أ. د. محمد الحبيب الهيلة



The Center of
Makkah History

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة

من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر

الجزء الأول

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة

من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر

الجزء الأول

أ. د. محمد الحبيب الهيلة



The Center of
Makkah History

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة

من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر

الجزء الأول

© مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهيلة، محمد الحبيب

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة من القرن الثالث الهجري إلى الرابع عشر./ محمد الحبيب الهيلة - مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ

٢مج.

٥٣٠ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨-٣-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٤-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- مؤرخو مكة المكرمة ٢- مكة المكرمة - تاريخ - مصادر

أ. العنوان

ديوي ٩٢٨,٥٣١٢١ ١٤٣٨/٥٥١٦

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٥٥١٦

ردمك: ٨-٣-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٤-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

المؤلف: أ. د. محمد الحبيب الهيلة - تونس


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله ﷻ شَرَّفَ مكة المكرمة ورفع قدرها فوق بقاع الأرض قاطبة، واختصها بوجود بيته المحرم فيها الذي هو أول بيت وضع للناس، وأمر عباده المؤمنين بالحج إليها والتوجه إليها حين القيام للصلاة، وجعل فيها آيات بينات، منها مقام إبراهيم، وعمها بالأمن الوارف ويتخطف الناس من حولهم، وأطعم أهلها من مختلف خيرات الأرض، وجعل الأفئدة تهوي إليها، والقلوب تتعلق بها، والأرواح ترتاح فيها، والعيون تتكحل بمرآها.

ومن هذا المنطلق فقد أولى العلماء والباحثون والمؤرخون والدارسون والرحّالون من المسلمين ومن غيرهم عناية فائقة لتاريخ هذه المدينة المقدسة، وحرصوا على رصد سجلها المبارك، وتسجيل وقائعها من عصور مبكرة حتى عصرنا الراهن، وتنوعت المؤلفات في هذا المجال، وتعددت الكتب التي تطرقت إلى تاريخها الشريف، وتناولتها الدراسات بالبحث والتمحيص والمراجعة والتدقيق، للدلالة على العناية بتاريخ هذا البلد الطيب الذي رفع الله قدره وأعلى شأنه.

وقد كان للمؤرخين من أبناء مكة المكرمة إسهاماتهم في تدوين تاريخ لمدينتهم المباركة، كما كانت لهم جهود طيبة في العناية بالتاريخ الإسلامي بصفة

عامة، حيث رأوا أنفسهم مسـؤولين عن رصد تاريخ مدينتهم الغالية، وتسجيل ما مر بها من الأحداث والحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ساعدهم على ذلك معاصرتهم لبعض تلك الوقائع، وتوافـر المصادر التاريخية بين أيديهم، تحدوهم في ذلك محبتهم الصادقة لمدينتهم الطيبة، وعشـقهم لتاريخها العاطر وشعورهم بحفظ الله لها ولحرمتهـا، وإعلائه لشـأنها، واختصاصه أهلها بشـرف الجوار وطيب الإقامة.

وقد كثـرت جهود هـؤلاء المؤرخيـن المكييـن، وأضحت هـذه الجهود بحاجة ماسة إلى جمع شـتاتها في مؤلف واحد، يلقي الضوء على أسماء هؤلاء المؤرخين، ويشـير إلـى مصنفاتهم فـي تاريخ مكـة المكرمة، ويتيـح الفرصة للدارسين والمهتمين للاطلاع على تلك الجهود، ودراستها، للوصول إلى إيضاح منهاج أولئك المؤرخين المكيين وتميزهم عمن سـواهم مـن المؤرخين نتيجة لسكناهم في هذه البلاد المباركة.

ويترجـم هذا الكتاب الـذي نقدم له لما يقـارب ثلاثمئة مـؤرخ مكي كانوا جميعاً من أهل مكـة المكرمة أصالة أو ولادة، أو ممـن ورد إليها مجاورةً بقصد الإقامة الدائمة فيها، وانتسب إليها، موضحاً مصادر ترجماتهم، سارداً مؤلفاتهم، معرفاً بما هو مخطـوط منها وما هو مطبوع، موضحاً منزلـة تلك الكتب وقيمتها العلمية، مرتباً ترجمات هؤلاء الأعلام على حسب تواريخ وفياتهم ابتداءً من العام (٢٤٤هـ) تاريخ وفاة الأزرقي إلى منتصف القرن الخامس عشر الهجري.

وانطلاقاً من رسـالة مركز تاريخ مكة المكرمة نحو العناية بتاريخ هذه المدينة الطاهرة رأى طباعة هذا الكتاب ونشـره، راجين أن يكون في نشره النفع والفائدة للجميع.

مركز تاريخ مكة المكرمة

المحتويات

المقدمة

تأسست في القرن الحالي - على المستوى الإنســاني - الدراسات المعمقة التي وضعت قواعد دقيقــة لعلم التاريخ وفلســفته، وبينت أســاليب نقد المادة لضمان صحة الاستنتاج منها، ووضحت مناهج المؤرخين، من قدماء ومحدثين، وأبانت أســاليبهم في التعامل مع الإنتاج التاريخي. فعمل المسلمون من العرب للإفادة من قوانين علم التاريخ العام، ساعين إلى تطبيق هذه القواعد على التاريخ الإســلامي في مختلف مراحله وأقطاره، فظهرت بذلك دراسات حديثة وُضِعت على أســس جديدة، وأُعِيدتْ قراءة بعض مصادر التاريخ الإســلامي على ضوء النظريات المستجدَّة، فظهرت نتائج البحوث التي قام بها المسلمون من الباحثين والجامعيين، وإذا هي تقدم للفكر الإســلامي تفســيرات جدية لكثيرٍ من أحداث التاريخ، إذا استثنينا تلك الدراسات المغرضة المتعصبة، التي ظهرت عند باحثين صبغت أفكارهم لوثة التفســير المادي، أو امتلكت عليهم عقولهم ظلمات الفكر الاستشراقي المتطرف، أو أزاغت أبصارهم عنصريات ووطنيات محدودة.

ومن بين المجالات التي عُني بها المؤرخون المسلمون المعاصرون مجالات دراســة مناهج الكتابة التاريخية، التي أدت بصفة حتمية إلى بروز بحوث تكشف القناع عن تيارات عديدة من الكتابة التاريخية عند المســلمين، وتميط اللثام عن مدارس لكتابة التاريخ تنتســب إلى المراكز الحضارية الكبرى في حياة الإسلام، فظهرت بذلك ملامح المدارس التاريخية من مصرية وشــامية وعراقية ومغاربية

وأندلسية وغيرها، كان ظهورها كلياً أو جزئياً في دراسات كتبها باحثون خَصصوا لها أعمالهم ورسائلهم الجامعية، وجُمعت حولها الملتقيات، وانعقدت لها المؤتمرات، وسعت لترسيخها مراكز البحوث العلمية الجامعية.

وإن الناظر في الدراسات العلمية المخصصة لتاريخ الجزيرة العربية يلحظ أن البحوث التي صدرت في المرحلة الأخيرة توافرتْ فيها العنايات من شيوخ الباحثين وشبابهم لتغطية ما تستحقه المنطقة من جهود.

وبحثتُ من بين ما قرأتُه عما يمكن أن يكون قد كُتِب عن المدرسة التاريخية المكيّة، فوجدت أن العناية والاهتمام بالمدرسة التاريخية المكية كانت محدودة منذ عشرين سنة.

فدفعني ذلك إلى تتبع الإنتاج التاريخي المكي و مواصلة مطالعته. ودرجتُ في المرحلة الأولى إلى التعرف والجمع، وبعد سنتين اجتمعتْ بين يديَّ قائمة طويلة من المؤرخين المكيين، وقائمة أطول من عناوين مؤلفاتهم، فاستقرَّ رأيي على الانتقال إلى المرحلة الثانية، التي تمثلتْ في التعريف الموجز بهؤلاء المؤرخين، وبما أمكنني معرفته من مؤلفاتهم في جميع مجالات التاريخ، وما كتبوه في فنون أخرى لها علاقة بالتاريخ والحضارة، فأصدرتُ الطبعة الأولى من هذا الكتاب بعنوان «التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر».

وبعد سبع عشرة سنة من صدوره وانتشاره بين الباحثين يسر الله لي أن أصدر طبعة ثانية منقحة بعد أن أضفت للكتاب الدراسة والتعريف بالمؤرخين المكيين، الذين عاشوا في القرن الرابع عشر، فجاء التصنيف بعنوان: «التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر: جمع وعرض وتعريف».

وإيمانًا مني بأنه لا يســوغ لي - ولا لغيري - الحديث عن المدرســة المكية للتاريخ إلاّ بعــد أن تتوافــر المعرفة الكاملة بشــخصيات المؤرخيــن المكيين السابقين، ومعرفة مجالات كتاباتهم التاريخية، التي تعد في أغلبها مصادر تعتمد في كل الدراسات الحديثة الجادة.

أما المؤرخون من الجامعيين الأســاتذة والدكاترة الذين ترعرعوا في أحضان الجامعات الســعودية العريقة، أو تخرجوا في غير الجامعات السعودية فإنهم كُثْرٌ - بارك الله في عددهم - وإن إنتاجهم ثَرٌّ وفَّق الله القائمين به إلى طبعه ونشــره، خصوصاً أنّ الجامعات لــم تألُ جهداً في ذلك. ولأهمية الأمر وســعته كان على أهل العزم من الشباب الناهض أن يتولوا هذا الشأن، أعانهم الله بتوفيقه وسداده.

أما أنا فقد حاولت - في سِــنِّي هذا وبعملي هذا - الاكتفــاء بأن أقدم للقارئ والباحث ترجمة موجزة لكل واحد من هــؤلاء المؤرخين المكيين (الذين ظهروا قبل إنتــاج الجامعات)، مع قائمة لأهــمّ مصادر الترجمات، ثــم عرضتُ تعداداً للآثار التاريخية التي ألفها كل واحــد منهم. فإن كان الكتاب مطبوعاً طبعة محققة تحقيقاً علمياً محترماً اكتفيت بالإشــارة إلى طبعته وذكر محتواه، وإذا كانت طبعة الكتاب لا تفي بغرض الباحــث المدقق عرضتُ ما أمكــن تَعرُّفُه من مخطوطاته الأمهات القديمة، تسهيلاً وإفادةً مني للمحققين.

أما إن كان الكتاب مخطوطاً غير مطبوع فإني أذكــر ما عرفتُ من مخطوطاته ودللتُ على أماكن حفظها وأرقامها وعدد ورقاتها وتواريخ نسخها - إن وُجدتْ - ويكون ذلك نتيجة لما أفدته من مطالعتها أو من أوصاف فهارس المخطوطات. وأخص المخطوطات التي اطلعتُ عليها بالوصف المفصل مع عرضٍ لمحتواها؛ وهو ما يقدم للقارئ صورة تبين أهميتهــا وموضوعاتها. وإذا كان الكتاب مذكوراً في المصادر المعتمــدة الموثوق بها ولم أجده بيــن المطبوعات والمخطوطات فإني أكتفي بعرض أهم مواطن ذكره في المصادر والإحالة عليها.

وقد رتبتُ هذا الكتاب على تواريخ وفيات المؤرخين المكيين، بدءاً من سنة ٢٤٤هـ تاريخ وفـاة الأزرقي إلى أوائل القرن الخامس عشـر، إذ جعلتُ ضمن حدود الكتاب كل من عاش سـتين سنة في القرن الرابع عشـر؛ لأنه قضى أكثر عمره فيه.

أما المؤرخون الذيـن عَدَدْتُهم مكيين، فهـم مَن كانوا مِن أهـل مكة أصالة وولادة، أو مَن وَرَدوا عليهـا مجاورين قاصدين الإقامة الدائمة بها، فانتسـبوا أو نسبْتهم المصادر التاريخية إليها. وقد سـلكتُ – في ذلك – مسلك السابقين من علماء المكيين، مثل التقيِّ الفاسـيِّ في كتابه «العقد الثمين»، والنجم بن فهد في «الدرُّ الكمين»، والمتأخرين مثل عبدالله مرداد في «نشر النور والزهر».

وسوف يلحظ القارئ أنني عندما عرضتُ قوائم الإنتاج التاريخي للمؤرخين جمعت فيها كل مؤلفاتهم في السـيرة النبويـة والتاريخ العـام والخاص وكتبِ الفضائـل والتراجم والطبقـات والرحـلات والمناقب والمعاجـم والفهارس وكتبِ تراجم رجال الحديث والأثبات، كما أضفتُ إليها كتب مناسـك المكيين وبعض الرسـائل الفقهية والعقدية، التي تناولت القضايا الحضارية ذات العلاقة بالدراسات التاريخية كالفتاوى.

فقد كنتُ – ولا زلتُ – أقـول بأن بعض إنتاج فقهاء المسـلمين – كالفتاوى على اختـلاف مذاهب أصحابها – من بيـن أهم المصادر اليقينيـة الصادقة التي يحتاج إليها المـؤرخ المعاصر؛ فإن علم الفقه عند المسـلمين مـن أكثر العلوم تفاعلاً مع المجتمع الإنسـاني، وأسـرعها اسـتجابة لما يطرأ علـى الناس من تحوُّلات اجتماعية؛ لذلك كانت أقوال الفقهاء وآراؤهـم ومواقفهم هي الميزان الذي يضع المجتمع المسـلم على كفّتـه كل مظاهر تطوره، ليرى قولة القسـط والعدل فيما يظهر فيه من حوادث وتطورات؛ لذلك تكون أقوال الفقهاء خصوصاً في أجوبتهم عن اسـتفتاءات المسـلمين مِن أصدق النصوص التاريخية التي لا

يرقى إليها شك، إذ هي تمدُّنا بصورة واضحة لواقع المجتمع والأنماط الحضارية الشائعة فيه، مما يُعِيننا على التفسير التاريخي الصحيح.

كما أن ما ألّفَه الفقهاء من كتب مناسك الحج - وبخاصَّةٍ فقهاء المكيين - يمكن أن يعدَّ مصدراً مهمًّا لتصوير كثير من أحوال الحرمين وأوصاف المشاعر والمنشآت الدينية والعلمية والحضارية، مع التعرض في الأغلب إلى وصف مواسم الحج في عصر المؤلف، وعرض بعض الحوادث الاجتماعية والتاريخية فيه.

وتجاه أهمية هذه التآليف في العملية التاريخية، عُنينا بكل ما كان منها متعلقاً بالتاريخ، وأضفناه إلى إنتاج المؤرخين؛ لأن هذه التآليف - وإن كانت فقهية الموضوع - إلاّ أنها مصادر ذات أهمية أولى في كل بحث تاريخي جاد.

ولم يكن ذلك مستحدثاً منّا، وإنما سرنا فيه على منهج أسلافنا من المؤرخين المسلمين، الذين لم يكونوا في تواريخهم يكتفون باعتماد الكتب التاريخية، وإنما كانوا يعتمدون كثيراً من الإنتاج الفقهي الذي يقدم فوائد ومعلومات تاريخية وحضارية.

ولا يفوتني أن أتقدم بشكري للمؤسسات والمكتبات ومراكز البحوث التي فسحت لي المجال للإفادة من مخطوطاتها ومصوراتها، وأخص بالذكر منها: المكتبة المركزية مع مركز البحوث التابعين لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ثم المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الخزانتين الحسنية والعامة بالرباط، مكتبات السليمانية بإسطنبول، المكتبة الوطنية بباريس، دار الكتب الوطنية بتونس، وغيرها من المؤسسات العلمية التي أفدت منها.

أما تلك المكتبات التي شحّتْ بالمعرفة وضنتْ بالفائدة العلمية وأساءت فهْم

وظيفتها في مجال الثقافة الإسـلامية فلن أدعو لموظفيهـا ولا القائمين عليها إلا بالهداية والتوفيق.

كما لا يفوتني أن أعرب عن تقديري لمعالي الأسـتاذ الدكتور فهد السماري الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز التي تفضلت باقتـراح طبع الكتاب وأنجزته على أحسـن وجوه التعامل لتلحقـه بجهودها في إبراز البحـوث المعنية بتاريخ الجزيرة والبلدين الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنـورة، داعياً المولى ﷻ أن يكلل جهوده المخلصة بالنجاح والتوفيق.

وفي الختام فإني أشـكر اللّه العلي القدير الذي يسَّـر لي إتمـام هذا العمل وأقدرني علـى إنجازه خدمة لأم القـرى وحرمها الأمين، فقـد كان من أوله إلى آخره عملاً تلقائيًّا شـخصيًّا، لم أقـم به ضمن أعمال مؤسسـة ولا ضمن أعمال لجنة، ولم أتحمل أعباءه ابتغاء ترقية ولا شـهادة، ولا رغبة في عنوان تشـريفي، وإنما كان قصدي منه – والله أعْـلم بالقصـد – فتح أبواب من العمل العلمي أمام أبنائي طلاب العلم ممن دَرَّسْتُهم في مكة أو في المدينة، وأمام عامة الباحثين والمؤرخين، فقد بذلتُ فيه من الجهد والوقت والمال والرحلات الصعبة، مما لا يعوّضه لي أو يجزيه إلّا حصول الأجر من الله الكريم.

أ. د. محمد الحبيب الهيلة



تراجم المؤرخين المكيين

١- الأزرقي، محمد بن عبدالله بن أحمد الغساني المكي، أبو الوليد (ت ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).

عاش في مكة إبان القرن الثالث الهجـري ثلاثة من كبار المؤرخين المكيين، هم: الأزرقي والفاكهي والزبير بن بكار.

وكان للأزرقي فضل السبق والتأصيل، وللفاكهي فضل سـعة الجمع والإضافة، وللزبير بن بكار فضل تأريخ الحوادث ودقائـق الأخبار والنوادر، مع كثرة ما كتبه عن أخبار مكة وأبنائها وأخبار غيرها.

وأبو الوليد الأزرقي المحدِّث المكي روى عـن تلاميذ ابن عباس وعن وهب بن منبه راوي الأخبار وابن إسحاق صاحب السيرة. وجمع من الحديث مسنداً ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٦٨٤.

كما أخذ عنـه أئمة، منهم: الإمـام أحمد بن حنبل والمؤرخ ابن سعـد صاحب الطبقات.

اختلفت الروايات في تاريخ ولادته، ورجّحتِ الدراسـات الجادة أن تكون وفاته في سنة ٢٤٤هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ابن النديم: الفهرست ص ١٦٢؛ الفاسي: العقد الثمين ٢: ٤٩-٥٠؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص ١٣٢؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١١؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٩٨؛ بروكلمان: تاريخ الآداب العربية (الترجمة إلى العربية) ٣: ٢٢؛ رشدي ملحس: مؤرخو الحجاز ونجد، مجلة أم القرى العدد ٤٥٣-٤٥٤، السنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م؛ دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الفرنسية) ط. برل السنوات ١٩٦٠ - ٢٠٠٤، ج١: ٨٢٦-٨٢٧؛ محمد علي مختار: الأزرقي المؤرخ من خلال رواياته، بحث نشر في كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية ج ١ ص ١٩٩ - ٢١٨؛ أحمد الضبيب: حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة. مجلة دارة الملك عبدالعزيز بالرياض العدد ٤ السنة ٥ رجب سنة ١٤٠٠هـ.

• **آثاره التاريخية:**

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: سماه ابن النديم في الفهرست: **كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها**، وقال: هو كتاب كبير.

كان جدّه أحمد بن محمد بن الأزرق (ت ٢١٩هـ أو ٢٢٢هـ) قد جمع من أخبار مكة كثيراً، أفاد منها حفيده أبو الوليد وصنّف كتابه هذا.

فكتاب تاريخ مكة للأزرقي كتاب جامعٌ بين منهج المحدثين في الرواية والسند ومنهج المؤرخين في عرض الأخبار والفضائل ووصف المظاهر الحضارية العمرانية وغيرها. كان للأزرقي السبق بوضع أول كتاب جامع لتاريخ مكة وأخبارها وفضائلها وأحوال مبانيها وخططها وأحيائها ومنشآتها المعمارية والحضارية ومساجدها وأسواقها وآبارها وعيونها وجبالها وأوديتها.

وقد بقي هذا الكتاب مصدراً رئيساً للمؤرخين والرحّالة وأصحاب المناسك وكتب الفضائل. حتى إنّ القارئ لا يكاد يجد واحداً من المؤلفين في الموضوع

لم يعتمده في النقل والإحالة عليه مباشـــرة في أغلب الأحيان، وبواسطة الناقلين عنه أحياناً أخرى.

كما أن كتاب الأزرقي ظل من بين الكتب التدريسية التي يرويها طلاب العلم عن شـــيوخهم، فيذكرونه بين مروياتهم الحديثية والتاريخية في معاجمهم وفهارسهم وأثباتهم، إضافةً إلى أنه كثيراً ما كان يدرس في حلقات العلم بالمســـجد الحرام. وانتشر بين الناس بسبب دقة رواياته وتنوّع أخباره وصحة أسانيده.

من تاريخ الأزرقي مخطوطات قديمة كثيرة موزَّعة على مكتبات العالم، منها:

- نسخة الظاهرية بدمشق برقم ٣٤٠٠ تاريخ، كتبت سنة ٥٣٢هـ.

- نسخة بمكتبة توبنغن بألمانيا رقم (M.A.VI.24)، كتبت سنة ٥٣٢هـ.

- نســـخة بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ١٦٢٠- هي الجزء الثاني منه- كتبت سنة ٧٦٢هـ. عليها خط النجم بن فهد وتعاليقه، كتبها محمد بن قاسم النويري المكي.

- نسخة الظاهرية بدمشق برقم ٥٩٨٨ تاريخ، كتبت سنة ٨٠٢هـ.

- نسخة بمكتبة أكاديمية لينين جراد برقم ٧، كتبت في القرن التاسع الهجري.

- نسخة المتحف البريطاني رقم ٣/ ٩٢٢.

- نسخة غوطه برقم ١٧٠٥.

- نسخة بمكتبة برلين برقم٩٧٥١ (٢).

- نسخة كمبردج برقم ٧.

طبعت من الكتاب منتخبات حققها ونشـــرها (Wustenfeld) ضمن ما نشره من تواريخ مكة، طبعة ليبســـك ســـنة ١٨٥٩م، وأُعيدتِ الطبعة مصورة ببيروت سنة ١٩٦٩م، بمكتبة خياط.

وطبع بمكة بمطبعة الترقي في مجلدين سنة ١٣٥٢هـ وسنة ١٣٥٧هـ.

وطبع بمكة بتحقيق رشدي الصالح ملحس سنة ١٣٧٢هـ.

وطبعة دار الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٥هـ، وسنة١٤١٤هـ.

- وطبعة دار الأندلس ببيروت سنة ١٩٦٩م، وسنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٩٣م.

- وطبعة دار الثقافة ببيروت سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ومع تعدّد هذه الطبعات فإن الكتاب يحتاج إلى تحقيق علمي دقيق، يضبط النص اعتماداً على المخطوطات القديمة المتوافرة.

نظم تاريخ مكة للأزرقي عبدالملك الأرمنتي (ت٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م)، واختصره يحيى بن محمد الكرماني سنة ٨٢١هـ، من هذا الاختصار نسخة بمكتبة برلين برقم ٩٧٥٢.

٢- الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير القرشي الأسدي، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م).

محدث حافظ، روى عنه ابن ماجه وأبو حاتم الرازي والبغوي، ووثقه الدارقطني والخطيب البغدادي وابن حجر العسقلاني. وهو عالم بالأنساب والأخبار.

تولى قضاء مكة، وعدّه الفاسي من المكيين، فترجمه في العقد الثمين، كما عدّه السخاوي من مؤرخي مكة في كتاب الإعلان بالتوبيخ ص ١٥٤.

توفي بمكة يوم ٢١ من ذي القعدة سنة ٢٥٦هـ، بعد أن سقط من فوق سطح بيته.

• مصادر ترجمته:

ابن النديم: الفهرست ص ١٦٠-١٦٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨: ٤٦٧، ياقوت: معجم الأدباء ١١: ١٦١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢٣٦،

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢: ٩٩؛ الفاسي: العقد الثمين ٤: ٤٢٧ - ٤٢٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣: ٢٤ - ٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٢: ٦٣٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ١٨٠؛ سكينة الشهباني: مقدمة تحقيق المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ.

• آثاره التاريخية:

١) **الأخبار**: هي مجموعة من كتب الأخبار تبلغ واحداً وعشرين كتاباً، ذكرها ابن النديم في الفهرست ١٦٠ - ١٦١ والبغدادي في إيضاح المكنون ج ١ من صفحة ٣٨ إلى ص ٤٧، وهي:

- أخبار الأحوص.
- أخبار أشعث.
- أخبار أمية.
- أخبار توبة وليلى (الأخيلية).
- أخبار حاتم.
- أخبار حميد.
- أخبار أبي دهبل الجمحي، نشره المستشرق كرنكو في مجلة الاستشراق بلندن سنة ١٩١٠م.
- أخبار ابن الدمينة.
- أخبار ابن السائه.
- أخبار عبدالرحمن بن حسان.
- أخبار عبدالله بن قيس الرقيات.

- أخبار العرب وأيامها، ذكره ابن النديم وياقوت الحموي.
- أخبار العرجي.
- أخبار عمر بن أبي أشعث.
- أخبار القاري.
- أخبار كثير عزة.
- أخبار مجنون ليلى.
- أخبار ابن ميادة.
- أخبار نصيب.
- أخبار هدبة.
- أخبار ابن هرمة.

٢) أزواج النبي ﷺ = كتاب أخبار أزواج النبي ﷺ:

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٣١٤. من منتخبه نسخة بالمكتبة الظاهرية برقم ٤١ مجاميع/ ١٢١٣١ (٣٧٧٨) في ١٢ ورقة بداية من الورقة ١٢٣ أ إلى ١٣٤ ب كتبتْ سنة ٤٤٤هـ. ذكرها كوركيس عواد في كتابه: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص ٨٤. حققته سكينة الشهباني وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣) تاريخ الزبير بن بكار: كذا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٩٥، ولم يبيّن موضوعه.

٤) تاريخ المدينة: ذكره السيوطي في شرح شواهد المغني ص ١٧٨، والكتاني

في الرسالة المستطرفة ص ٤٥ وعبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج ٧ ص ٤٤١ سنة ١٩٤٧م.

وقال حمد الجاسـر: نقل عنه ابـن حجر في الإصابـة في مواضـع، ونقل عنه الفيروزآبادي في المغانـم المطابة فصلاً مطوَّلاً عن مسـاكن القبائل في المدينة. انظر: مجلة العرب ج ٥ سنة ٤ ص ٣٨٦ (سنة ١٣٨٩هـ).

٥) **جمهرة أنساب قريش وأخبارها = أنساب قريش**: يُعدّ من أوسع المؤلفات في نسب قريش. قال عنه ابن خلكان: «جمع فيه شـيئاً كثيراً، وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشـيين»، رجع إليه الفاسـي في كتاب العقد الثمين أكثر من مئتي مرة، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٧٩.

كان الزبير بن بكار يقرؤه على الناس قبل وفاته بثلاثة أيام، قاله الفاسـي في العقد الثمين ٤: ٤٢٩.

طبع بتحقيق محمود محمد شاكر، بمصر سنة ١٣٨١هـ.

٦) **كتاب الأوس والخزرج**: ذكره ابن النديم والبغـدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢٧٦.

٧) **كتاب العقيق وأخباره**: ذكـره ابن النديم والبغدادي فـي إيضاح المكنون ٢: ٣١٤. لخّصه السمهودي في كتابه وفاء الوفاء. ووصفه حمد الجاسر فقال: يحوي تفصيلات قيّمـة عن هذا الوادي وغيره مـن أودية المدينة المنـورة. انظر: مجلة العرب ج ٥ سنة ٤ ص ٣٨٦ (سنة ١٣٨٩هـ).

٨) **كتاب النخيل**: ذكره ابن النديم.

٩) **مزاح النبي ﷺ**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٤٧٠.

١٠) **الموفقيات**: هي روايات تاريخية في ١٩ جزءاً (٥ مجلدات) جمعها المؤلف للأمير الموفق بن الخليفة المتوكل العباسي؛ ولذلك سُمّيتْ بالموفقيات.

طبع بتحقيق سامي العاني، مطبعة العاني ببغداد، العراق، د. ت.

منها قصة مقتبسة بعنوان: «عشيرة الزبير وموت مصعب بن الزبير» طُبعت في غوتنغن بألمانيا سنة ١٨٧٨م مع ترجمة إلى اللغة الألمانية باعتناء المستشرق Wustenfeld (انظر: اكتفاء القنوع ص ٢٩٣).

منه نسخة بمكتبة باش أعيان بالبصرة في العراق تقع في ١٨٤ ورقة (غير مرقّمة). منها مصوّرة بدار الكتب القطرية (المجلد الأول من الفهرس).

١١) **نوادر أخبار النسب**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٧٩.

١٢) **نوادر المدنيين**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٨١.

١٣) **وفود النعمان على كسرى**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٧١٣.

٣- الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس المكي، أبو عبدالله (كان حياً سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م).

وُلد بين سنتيْ ٢١٥هـ و٢٢٠هـ.

أخذ عن والده وعن العديد من علماء بلده والوافدين إليها. رحل في طلب العلم إلى بغداد والكوفة وصنعاء، وأخذ عن الشيوخ، فاجتمع له ٢٣٠ شيخاً، أحصاهم ابن دهيش في مقدمته لكتاب الفاكهي.

كان الفاكهي من أجلاء علماء مكة ومحدثيها ومؤرخيها، وكان مقرَّباً لأميرها علي بن الحسن، يحضر مجالسه ويستشيره في بعض شؤون المدينة.

تتلمذ له علماء، منهم: ابنه عبدالله الذي كان يُعَدّ مُسند مكة ومحدثها، له

كتاب في الحديث، منه نسخة في إحدى مكتبات إسطنبول مصوّرتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٢٢٨ في ٢٢ ورقة.

لا نعرف للفاكهي المؤرخ تأليفاً غير كتاب أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.

توفي بعد سنة ٢٧٢هـ. فقد قال الفاسي في العقد الثمين ١: ٤١٠ - ٤١١: «ما عرفتُ متى مات، إلاّ أنّه كان حيّاً في سنة ٢٧٢هـ؛ لأنه ذكر فيها قضية تتعلق بالمسجد الحرام، وما عرفتُ من حاله سوى هذا، وإني لأعجب من إهمال الفضلاء لترجمته، فإن كتابه يدلّ على أنه من أهل الفضل فاستحقَّ الذِّكر».

ذكر البغدادي في هدية العارفين ٢: ٢٠ أنه توفي في حدود سنة ٢٨٥هـ.

• مصادر ترجمته:

ابن النديم: الفهرست ص ١٥٩؛ الفاسي: العقد الثمين ١: ٤١٠ - ٤١١؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٦٣؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ٤٠-٤١؛ عبدالملك بن دهيش: مقدمة كتاب أخبار مكة للفاكهي ج ١، وهي أهم ترجمة وأشملها كُتِبتْ للفاكهي.

• آثاره التاريخية:

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه = تاريخ مكة = أخبار مكة:

يُعَدّ هذا الكتاب من أوسع الكتب القديمة وأهمها التي أُلفتْ في تاريخ مكة وأخبارها وفضائلها، فقد سار فيه الفاكهي على منهج موسوعي، كثرت فيه رواياته وتنوعت مصادره، وسلك مسلك المحدثين في الرواية من تسلسل السند واختيار الرواة وضبط النصوص والأمانة في الرواية مع عزْوِ الأخبار وذكر المصادر، معتمداً في رواية أخبار حوادث مكة على روايات أهلها ممّن يسمّيهم أحياناً ومَن لا يسمّيهم أحياناً أخرى.

يتألف الكتاب من جزأيـن: أولهما ضائع، ولكن النصوص التـي نُقلتْ عنه تدلّ على أنه اشتمل على تاريخ مكة القديم وأخبار قبائلها وحروبها ثم السيرة النبوية.

أما الجزء الثاني الموجود فإنه يشتمل على واحد وعشرين فصلاً، تناول فيها ذكر المشـاعر بمكة، ومناسـك الحج والعمرة، وأخبار مكة في الجاهلية والإسلام، وأحكام دور مكـة وخططها وشـوارعها وحدودهـا وآبارهـا وطرقاتها، ومنى ومزدلفة وعرفة وغير ذلك من ضواحيها.

قال الفاسـي في ترجمة الفاكهي في العقد الثمين: «وكتابه في أخبار مكة حسـن جداً لكثـرة ما فيه من الفوائد النفيسـة، وفيـه غُنية عن كتـاب الأزرقي، وكتاب الأزرقي لا يغنـي عنه؛ لأنه ذكر فيه أشـياء كثيرة حسـنة مفيدة جـداً لم يذكرها الأزرقي. وأفاد في المعنى الذي ذكره الأزرقي أشياء كثيرة لم يُفدها الأزرقي».

وقال عنه الفاسـي في شـفاء الغرام ١: ٤: «وفي كتاب الفاكهي أمور كثيرة مفيدة جداً ليست من معنى تأليف الأزرقي ولا من المعنى الذي أَلِفْناه».

وقال عنه ابن حجر العسقلاني في تعليق التعليق ٥: ٤٧١: «وهو كتاب نفيس في خمسة أسفار».

وقد ظل كتاب الفاكهي مع كتاب الأزرقي من أهم المصادر التي نهلتْ منها كُتب تاريخ مكة وفضائلها على مرّ الأزمان ومختلف العصور، ونقلتْ عنها مباشـرةً أو بواسطة تآليف أخرى نقلتْ عنها محفوظة بمكتبة ليدن برقم ٩٢٤ (٤٦٣)، وهي تمثل الجزء الثاني من الكتاب.

وقطعة منه بمكتبة الملك سـلمان بجامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم ٢٢٥ ص، لم أطلع عليها.

طبعت مـن الكتاب منتخبـات من الجـزء الثاني حققها ونشـرها المستشـرق

Wustenfeld ضمن تواريخ مكة. ليبسك سـنة ١٨٥٩م، وأعيد طبعه مصوراً في بيروت سنة ١٩٦٤م مكتبة خياط.

وحقّق قسماً مهمّاً منه صديقنا الباحث فواز الدهاس ضمن رسالته للدكتوراه التي قدمها إلى جامعة «إكستر» بإنجلترا سنة ١٩٨٣م.

وطُبع أخيراً في ستة أجزاء بتحقيق الشـيخ عبدالملك بن دهيش مع مقدمة مهمة وفهارس مفصّلة، نشـر مكتبة النهضـة الحديثة بمكة المكرمة، طبع بلبنان سـنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٤- الجَنَدي، المفضَّل بن محمد بن إبراهيم الشعبي: أبو سعيد (ت ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م).

ولد بمدينة جنَد باليمن، قدِم مكة وأقـام بها، روى القراءات والحديث، فأخذ عن إبراهيم بن محمد الشافعي والعدَني وغيرهما، وثقهُ أبو علي النيسابوري. كانت له حلقة عظيمة بالمسجد الحرام، حدّث عنه ابن حِبّان والطبراني.

له في العقيدة كتاب الإيمان (حققه حمد بن حمدي الجابري الحربي في رسـالة جامعية وطبع بالدار السلفية – الكويت سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

• **مصادر ترجمته:**

ياقوت: معجم البلدان ٢: ١٧٠؛ الذهبي: سـير أعـلام النبلاء ١٤: ٢٥٧-٢٥٨؛ الفاسـي: العقـد الثميـن ١: ١٠؛ ٧: ٢٦٦-٢٦٧؛ ابن حجر: لسـان الميزان ٦: ٨١-٨٢؛ ابن العماد: شـذرات الذهب ٢: ٢٥٣؛ البغـدادي: هدية العارفين ٢: ٤٦٨؛سزكين: تاريخ التراث العربي ١: رقم ٣٤٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **فضائل المدينة**: ذكره الرُّوداني في صلـة الخلف ص ٣٢٠ وحاجي خليفة في

كشف الظنون ص ١٢٧٨. نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام ١: ٤٥٤-٤٥٥. منه نسخة في ٧ ورقات محفوظة بمكتبة المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٣٨٠٧ عام/ مجاميع ٧١ حديث، من ورقة ٦٢ إلى ٦٩ ب. كُتبت النسخة سنة ٥٤٨هـ، وعليها سماعات قديمة ومهمة، بعضها يعود إلى القرن السادس الهجري، وبعضها الآخر يعود إلى القرن السابع الهجري.

نشر بتحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، بدمشق، سنة ١٤٠٥هـ، نشر دار الفكر، سوريا.

٢) فضائل مكة: قال عنه الفاسي في العقد الثمين ١: ١٠: «أما فضائل مكة للجنَدي فهو على نمط تاريخ الأزرقي والفاكهي». نقل عنه محمد بن بهادر الزركشي في كتابه إعلام الساجد بأحكام المساجد ص ٤٣؛ ونقل عنه الفاسي في العقد الثمين ٦: ٣٤٨، وفي شفاء الغرام ١: ٨١، ٨٥؛ ونقل عنه جارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ٢٥، ٨٦، ٢٠٧، ٢٠٩. وذكره النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص ٩٢ و١٦١؛ كما ذكره الروداني في صلة الخلف ص ٣٢٠.

يبدو أنه يتكون من أجزاء، فإن الوادي آشي قرأ الجزء الأول من الكتاب على البدر ابن جماعة بمصر بسنده إلى المؤلف (الوادي آشي: البرنامج ص ٢٧٤-٢٧٥) وفي السند عبدالرحمن بن علي الطبري المكي (ت ٥٥٤هـ) الذي يذكر الفاسي في العقد الثمين ٥: ٣٩٢ أنه يرويه بسنده عن مؤلفه.

من فضائل مكة للجنَدي قطعة صغيرة بدار الكتب الظاهرية ضمن المجموعة رقم ١١٢١ (٣٣٠ حديث) والقطعة تمثل الرسالة الخامسة من المجموع، عدد أوراقها ٨ ورقات من ٤٥-٥٢.

وهي نسخة مخرومة الأول والآخر، كُتبت بخطّ نسخي واضح، ولا يُعرف الناسخ ولا تاريخ النسخ. وتحتوي القطعة على أحاديث عن الحج والعمرة، وأحاديث

متعلقة بهدم الكعبة وبنائها، وكيف أن النبي ﷺ وضع الركن بيده الشريفة. ذكر النسخة ياسين محمد السواس في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع) القسم الأول ص ٢٥٩-٢٦١.

٥- العُقيلي، محمد بن عَمرو بن موسى بن محمد بن حماد المكي الحجازي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م).

محدّث حافظ، سمع بمصر، وكان مقيماً بالحرمين. قال الفاسي في العقد الثمين: ذكره مسلم بن قاسم فقال: ثقة جليل القدر عظيم الخطر عالم بالحديث، ما رأيتُ أحداً من أهل زمننا أعرف بالحديث منه ولا أكثر جمعاً، وكان حسن التأليف عارفاً بالتصنيف. وقال الذهبي: كان كثير التصانيف.

توفي في ربيع الأول من سنة ٣٢٢هـ بمكة المكرمة.

• **مصادر ترجمته:**

الذهبي: تذكرة الحفّاظ ٨٣٣-٨٣٤؛ سيَر أعلام النبلاء ١٥: ٢٣٦- ٢٣٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ٢٩١؛ الفاسي: العقد الثمين ٢: ٢٤٤ – ٢٤٥؛ ٨: ٣٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٢: ٢٩٥ – ٢٩٦؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٣؛ Ahlward فهرس مكتبة برلين ٩: ٣٧٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٩٨؛ عبدالمعطي أمين قلعجي: مقدمة كتاب الضعفاء للعقيلي ص ٣٩-٤٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **كتاب الصحابة**: قال الباحث قلعجي في مقدمة كتاب الضعفاء الكبير: أفاد منه ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة، وذكر مواطن النقل في الأجزاء الأربعة منه.

٢) **كتاب الضعفاء الكبير= الضعفاء ومن نُسبَ إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم**: ذكره الفاسي في العقد الثمين٢: ٢٤٤ و٨: ٣٢؛

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٢٢: «رتّبه على حروف المعجم، وجعله في اثنيْ عشر جزءاً مشتملاً على أسماء الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يُتَّهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يُتابَع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة».

منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٦٢ حديث تقع في ٢٤٣ ورقة، ونسخة بمكتبة برلين رقم ٩٩١٦ نُسختْ سنة ٧٠٠هـ تقع في ١٨٢ ورقة.

طبع الكتاب بتحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي في أربعة أجزاء، دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦- ابن الأعرابي أبو سعيد - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العدوي البصري المكي (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م).

ولد بالبصرة سنة ٢٤٥هـ أو٢٤٦هـ، ونشأ بها، ثم رحل إلى بغداد والشام ومصر والحجاز. هو محدث اشتهر بالثقة والعلم والدين، رحل إليه الناس وجمَع وصنّف وحدّث عن أبي داود السجستاني وغيره، وأخذ بمكة عن المفضل الجنَدي.

نزل مكة قبيل سنة ٣٠٦هـ وصار شيخ الحرم. قال عنه الذهبي: كان شيخ الحرم في وقته سنداً وعلماً وزهداً وعبادة. ووُصف بكثرة التآليف، فكان له منها: كتاب الفوائد (إيضاح المكنون٢: ٣٢٠)، الجمع والتفريق في آداب الطريق (إيضاح المكنون ١: ٣٦٧)، كتاب الوصايا (إيضاح المكنون ٢: ٣٤٩) وغيرها.

أخذ عنه كثير من طلبة العلم أحصى منهم أحمد البلوشي ١١٦ من العلماء، وبعد متابعة هذه القائمة تبين لنا أن من بينهم ٦٩ أندلسيّاً وأغلبهم من أهل قرطبة.

توفي ابن الأعرابي بمكة يوم ٢٩ من ذي القعدة سنة ٣٤٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

السـلمي: طبقات الصوفية ص ٤٢٧-٤٣٠؛ أبو نعيم: الحِلية ١٠: ٣٧٥-٣٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم ٦: ٣٧١؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ص ٨٥٢-٨٥٣؛ سـيَر أعلام النبلاء ١٥: ٤٠٧-٤١٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١: ٢٤٠؛ اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٣٣١؛ الفاسي: العقد الثمين ٢: ١٣٧-١٣٨؛ ابن حجر: لسان الميزان ١: ٣٠٨، ٣٠٩؛ النجم بن فهـد: إتحاف الورى ٢: ٣٩٧؛ ابن العماد: شـذرات الذهب ٢: ٣٥٤، ٣٥٥؛ البغدادي: هدية العارفيـن ١: ٦٢؛ الزركلي: الأعلام ١: ٢٠٨؛ كحالة معجم المؤلفيـن ٢: ١٠٣-١٠٤؛ أحمد ميرين البلوشـي: مقدمة تحقيق القسم الأول من كتاب المعجم لابن الأعرابي ص ١١- ٨٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أخبار مكة**: ذكره المؤلف نفسـه في معجمه، وذكره السـخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٣٣.

٢) **تاريخ البصرة**: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ص ٨٥٢ وسير أعلام النبلاء ١٥: ٤٠٨ وقال عنه: عمـل تاريخاً للبصرة لمْ أرَه. وفي أعـلام النبلاء ٩: ٤٠٨ ينقل عن ابن الأعرابي نصاً متعلقاً بمدينة البصرة، لعله من هذا الكتاب عن طريقٍ غير مباشر. وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٠٢ قائلاً: والتاريخ الكبير للبصرة.

٣) **طبقات النساك**: رتّبه على الطبقات مبتدئاً بالصحابة ثم التابعين ومَن بعدهم إلى عصره. ذكـره الخطيب البغدادي فـي تاريخ بغـداد ٣: ٣٨٧ ونقل عنه، وذكره ابن خير في فهرسته ص ٢٨٤، والذهبي في تذكرة الحفَّاظ وكذلك في سـيَر أعلام النبلاء ونقل عنه (٩: ٤٠٨) وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٠٨ والبغدادي في هدية العارفين ١: ٦٢ والكتاني في الرسـالة المستطرفة ص ١٣٧ و١٣٩.

٤) **كتاب المعجم**: جمع فيه شيوخَه وما أخذ عنهم من الأحاديث بأسانيدها. بلغ عددهم ٣٣٦ شيخاً. وهو من المعاجم القديمة المهمة. نقلتْ عنه المصادر الحديثية والتاريخية، مثل كتاب تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وحِلية الأولياء لأبي نعيم، وميزان الاعتدال للذهبي، والإصابة لابن حجر.

منه نسخة قديمة ووحيدة بالظاهرية برقم ٢٨٠ حديث، حقق القسم الأول منها أحمد البلوشي - رسالة دكتوراه - قدمها للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأشرف عليها الشيخ حمّاد الأنصاري، نشرتْها مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع بالرياض سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م في مجلديْن، ووضع لها المحقق مقدمة مهمة وفهارس مفيدة.

٧- محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي - أبو الحسن - (كان حياً سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م).

ذكره ياقوت في معجم البلدان باسم محمد بن رافع.

محدث مؤرخ، روى عن عمّه إسحاق بن أحمد الخزاعي تاريخ مكة للأزرقي، وروى عن العُقيْلي المكي. قال الفاسي في ترجمته: نقل المسبحي في تاريخه عنه أنه كان فيمن دخل الكعبة، وشاهد الحجر الأسود فيها، عندما عمل له الحجَبَة طوقاً يُشد به بعد إتيان القرامطة إلى مكة سنة ٣٤٠هـ. وكان ردُّه في موضعه يوم النحر سنة ٣٣٩هـ.

كان محمد بن نافع حيّاً سنة ٣٥٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ياقوت: معجم البلدان ١: ٤٨٣، الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣٧٨-٣٧٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة دار الندوة**: ذكرها الفاسي.

٢) **حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة باب إبراهيم**: ذكرها الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٧٨ فقال: له على (تاريخ الأزرقي) حاشيتان تتعلقان بزيادة دار الندوة وزيادة دار إبراهيم. رواهما عنه الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن فراس.

٣) **فضائل الكعبة**: ذكره ياقوت في معجم البلدان، (مادة: البلدة)، وذكره الفاسي في العقد فقال: له تأليف في فضائل مكة. وقال نقلاً عن ياقوت: إن سعد بن محمد بن سعد الله البلدي ورد إلى مكة سنة ٣٥٠هـ، وقرأ على الخزاعي كتاب فضائل الكعبة من تأليفه.

٨- الآجُرِّي، محمد بن الحسين بن عبدالله - أبو بكر - (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).

لم يُعرف تاريخ ولادته، يُنسب إلى آجُرّ، محلة ببغداد. حافظ إخباري ضابط صاحب تصانيف، درس ببغداد إلى أن بلغ درجة التحديث، فحدث بها قبل سنة ٣٣٠هـ، ثم انتقل إلى مكة فعاش بها ٣٠ سنة، وروى عنه كثيرٌ من أهل مكة والحجيج والمغاربة وغيرهم. كان يُقرئ فضائل مكة، قرأ عليه سعد بن محمد الأموي البلوي جملة من تواليفه بمكة (الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣٧٩)، أخذ عنه مسند العراق ابن بشران وروى كثيراً من كتبه، وتتلمذ عليه أبو نعيم الأصبهاني صاحب حِلية الأولياء. اشتهر بمحاربة التعصب المذهبي.

ألّف العديد من التصانيف، منها كتاب الشريعة، حقّقه عبدالله الدميجي (رسالة دكتوراه). وطبع بالقاهرة بتحقيق حامد الفقي سنة ١٣٦٩هـ. وكتاب أخلاق العلماء طبع بالقاهرة سنة ١٩٣١م وسنة ١٣٩٨هـ وبالرياض ١٤٠٧هـ بتحقيق إسماعيل الأنصاري وبالكويت دون تاريخ. وكتاب أخلاق حملة القرآن

ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص ١٨٥ وطبع ببيروت سنة ١٤٠٦هـ وبالمدينة المنورة سنة ١٤٠٨هـ. وكتاب أدب النفوس، منه نسخة بالظاهرية رقم ١٠٣٩ في ٨ ورقات، وكتاب طرق حديث الإفك، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٩٣. وله جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً، منه نسخة بالمكتبة الكتانية بفاس رقم ٥٣٢٣.

توفي الآجري يوم ١ من المحرم سنة ٣٦٠هـ، ودفن بمكة، وله من العمر ٩٦ سنة حسب روايةٍ مسنَدةٍ ذكرها الرحالة ابن رشيد.

• **مصادر الترجمة:**

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢: ٢٤٣؛ ياقوت: معجم البلدان ١: ٥١؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢: ٤٧٠؛ السمعاني: الأنساب ١: ٦٩؛ الذهبي: سيَر أعلام النبلاء ١٦: ١٣٣؛ تذكرة الحفّاظ ٩٣٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٣٧٣؛ السبكي: الطبقات الكبرى: ٢: ١٥٠؛ اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٣٧٣؛ الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣ – ٥ رقم ١٥١؛ محمد سعيد عمر إدريس: مقدمة كتاب تحريم النرد ص ١٧ وما بعدها؛ عبدالله بن عمر الدميجي: مقدمة كتاب الشريعة، إضافةً إلى معجم المؤلفين لكحالة ٩: ٢٤٣– ٢٤٤؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، الجزء الأول رقم ١٩٤.

• **آثاره التاريخة:**

١) **أخبار عمر بن عبدالعزيز**: رواية أبي القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران (ت ٤٣٠هـ) جمع فيه أخبار الخليفة عمر بن عبدالعزيز في اعتماد أساسي على كتاب عبدالله بن عبدالعزيز، حيث تناول نفس الموضوع بصفة أوسع وترتيب مغاير.

منه نسخة بالظاهرية رقم المجموع ٣٠ (الورقات ١–٢٢) الرقم العام ٣٧٦٧.

وهي نسخة هامة عليها سـماعات يعود بعضها إلى سـنة ٥٠٠هـ وسنة ٥٠٤هـ وسنة ٥٠٨هـ.

حقّقه وقدم له بدراسـة عبدالله عبدالرَّحيم عسـيلان مع فهارس. نشرته مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ط ٢ سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢) **تحريم النرد والشـطرنج والملاهي**[١]: منه نسـخة بالمكتبة الظاهرية برقم ٤٢ حديث من ورقة ٣٨ إلى ٥٣. ذكر فيـه الأحاديث والأحكام الشـرعية المتعلقة بالنرد والشـطرنج والملاهي، مع تخصيص فصول للتعريف بالملاهي التالية: - اللعب بالبهائم - اللعب بالحمام - ذكر أنـواع آلات الطرب كالمعزف والصنج والطبل والطنبور.

حققه محمد سـعيد عمر إدريس في رسـالته التي أشـرف عليها الشـيخ حمّاد الأنصاري، ونوقشـت بالجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٩هـ. كما طبعت بتحقيق محمد غرامة العمري سنة ١٤٠٠هـ ومكان الطبع غير مذكور.

٣) **جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**: منه نسـخة بالظاهرية ضمن المجموع رقم ٨٧ (الحديث) من ورقة ٤٨ إلى ورقة ٥٠.

٤) **الغرباء من المؤمنين ووصف حالهم وواجب المسـلم في رعايتهم**: منه نسخة بالظاهرية كتبت سـنة ٧٣٣هـ تقع في ١٧ ورقة برقم(عامّ ٤٥٧٢) من الورقة ٤٨ إلى ٦٣. طبع بالكويت حديثا تحت عنوان كتاب الغرباء (دون ذكر تاريخ الطبع). وضع له ابن الناصر منتقى سمعَتْه المحدثة سيدة بنت موسى المارانية، ورواه عنها الذهبي، انظر معجم شيوخ الذهبي ١: ٢٩٤ الترجمة ٣٢٥.

---

(١) اعتبرنا هذا الكتاب ذا علاقة بالتاريخ لما فيه من إشارات تثري المعرفة بالمظاهر الحضارية في ذلك العصر.

٥) **قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شـأنهما:** ذكره ابن خِير الإشبيلي في فهرسته ص ٢٨٥.

٦) **كتاب تضمن الإنكار على الجاهر في الطواف بذكرٍ أو تلاوة:** ذكره جارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ٨٢.

٧) **كتاب صفة قبر النبي ﷺ:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٤٣٣.

٩- أبو ذر الهروي: عبد بن أحمد الأنصاري الخراساني الهروي المالكي الحافظ المعروف بابن السماك (ت ٤٣٤هـ/ ١٠٤٣م).

ولد بهراة سـنة ٣٥٥هـ، ورحل لطلب العلم بعد أن سـمع ببلده، فأخذ بسرخس وبلخ ومرو والبصرة وبغداد ودمشق ومصر، فكان من شيوخه المزني وابن حمُّويه والمستملي والكُشْـميْهني والدارقطني والقاضي الباقلاني، وغلب عليه الحديث فصار من حفَّاظ عصره، وأخذ عنه الناس من مختلف البلاد وخصوصاً عند إقامته بمكة وسكناه بها، فسمع منه أكابر المغاربة والأندلسـيين كالقابسي وأبي عمران الفاسـي وابن فُورْتش وأبي الوليد الباجي الذي كان يلازمـه ويخدمه بمكة طيلة ثلاث سنين. تزوج أبو ذر من عرب السروات (سـراة بني شبابة) فكان يغيب عن مكة ليقيم مع أهله مدة ويترك على مكتبته بمكة خازناً يتولى أمر الكتب. وكان له ابن يقيم بالسروات اسمه أبو جميع عيسى[1].

لأبي ذر الهروي تآليف كثيرة، منها تفسـير ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٤١، ومستدرك على البخاري ومسلم، ومؤلفات كثيرة في الحديث ككتاب الجامع وكتاب دلائل النبوة وكتاب فضائل القرآن وغيرها.

---

(١) هو من المحدثين، سمع كتباً كباراً وحدث بها في الحرم المكي، روى عنه السلفي مكاتبة ولقيه بعرفات سنة وفاة عيسى بن أبي ذر. ترجمهُ السلفي في كتاب الوجيز، في ذكر المجاز والمجيز ص ١٢٢– ١٢٨ وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩: ١٧١– ١٧٢.

توفي أبو ذر الهروي في ذي القعدة سنة ٤٣٤هـ، بمكة المكرمة.

• **مصادر ترجمته:**

ابن خير الإشبيلي: الفهرست ٤٢٨؛ الذهبي: تذكرة الحفَّاظ ص ١١٠٣– ١١٠٧؛ الفاسي: العقد الثمين ٥: ٥٣٩–٥٤١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥: ٣٦؛ المقري: نفح الطيب ٢: ٦٩–٧٠؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٣٧–٤٣٨؛ الكتاني: فهرس الفهارس ١٥٧– ١٥٨؛ الكتاني (محمد بن جعفر): الرسالة المستطرفة ص ١٩؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ١٠٤–١٠٥ رقم ٢٦٨؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٢٦٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٦٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **فضائل مالك:** ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، والبغدادي في هدية العارفين، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية.

٢) **كتاب بيعة العقبة:** ذكر في شجرة النور الزكية.

٣) **كتاب الرجال:** ذكر في شجرة النور الزكية.

٤) **كتاب سيرة النبي ﷺ وأصحابه:** ذكر في شجرة النور الزكية.

٥) **كتاب مناسك:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٣٠.

٦) **معجم شيوخه:** ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، والفاسي في العقد الثمين، والمقري في نفح الطيب ٢: ٧٠. ولعله هو الفهرسة التي ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ١٥٨. وقال: إن ابن خير رواها عن ابن موهب عن أبي الوليد الباجي تلميذ أبي ذر.

١٠- القطان، عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الطبري أبو معشر المقرئ (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م).

أخذ بمكة وبمصر وبحرَّان، جمع من علوم القراءات ما جعله إماماً فيها، وسُمِّي شيخ القراء بمكة، روى كتب الحديث، وتفقه على المذهب الشافعي.

ألّف التصانيف المشهورة والغريبة في القراءات، له كتاب سَوْق العروس، وكتاب التلخيص في القراءات (منه نسخة ببرلين برقم ٦٥٣)، وفسّر القرآن بكتاب الدرر مع تآليف أخرى في اللغة.

توفي بمكة المكرمة، سنة ٤٧٨هـ.

• مصادر ترجمته:

الذهبي: ميزان الاعتدال ٤:٤٩-٥٠؛ اليافعي: مرآة الجنان ٣: ١٢٢-١٢٣؛ السبكي: طبقات الشافعية ٢: ١٥٢-١٥٣؛ الفاسي: العقد الثمين: ٥: ٤٧٥-٤٧٦؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٤٠١؛ ابن حجر: لسان الميزان ٢: ١٤٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٣٥٨؛ البغدادي: هدية العارفين ١:٦٠٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٣١٦.

• آثاره التاريخية:

طبقات القراء: ذكره السّبكي في طبقات الشافعية الكبرى، والفاسي في العقد الثمين، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٠٦.

١١- علي بن عبدالله بن محبوب (مخلوف) الطرابلسي المقرئ، أبو الحسن (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م).

ولد في طرابلس الغرب، ثم رحل في طلب العلم فدخل الإسكندرية، ترجمه

معاصره أبو طاهر السلفي، فروى عنه شعراً له ولبعض أدباء إفريقية، وقال عنه في معجم السفر: «كان من بيت الصلاح، وجَدُّه من قِبَل أمّه عمر بن دارَوَا رئيس طرابلس وكبيرها في العلم والجود... وكان له اهتمام بالتواريخ... وقد كَتَبَ عنّي كثيراً، وكان فاضلاً في فنون شتى، وله شعر لا بأس به. وخرج حاجاً وأدركتْه المنية بمكة في ذي الحجة سنة ٥٢١هـ. وحبّس كتبه على طلبة العلم بقلعة بني حماد».

• مصادر ترجمته:

السلفي: معجم السفر ص ٢٥٨-٢٥٩؛ الفاسي: العقد الثمين ٦: ١٨٤؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٩٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ١٤١.

• آثاره التاريخية:

١) **تاريخ طرابلس (الغرب)**: ذكره السلفي في معجم السفر فقال: صنّف لطرابلس تُوَيْرِيخاً وقفتُ عليه، وأنتخِبُ منه ما استغربتُه وحدّثني به.

٢) **مفاخر الإسلام، ومباني الأحكام في أخبار النبي - عليه الصلاة والسلام** - ذكره البغدادي في هدية العارفين وفي إيضاح المكنون ٢: ٥٢١.

١٢- رزين بن معاوية بن عمار السّرقُسْطي العبدري الأندلسي المكي، أبو الحسن (ت ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م).

محدّث أندلسي من مدينة سرقُسْطة، وُصف بالفضل والصلاح والعلم بالحديث، جاور بمكة أعواماً طويلة، فكان إمام المالكية بالحرم، أدرك عيسى بن أبي ذر الهروي وأخذ عنه. تتلمذ له من المحدثين الحفّاظ: أبو طاهر السلفي، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو موسى المديني.

له تآليف مهمة منها كتاب التجريد للصحاح والسنن (البخاري ومسلم والموطأ

وسنن أبي داود والترمذي والنسائي) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٣٤٥؛ وكان هذا الكتاب معتمد ابن الأثير في تأليفه جامــع الأصول (انظر مقدمة جامع الأصول) نقل عنه السمهودي في وفاء الوفاء، والعجيمي في حسن النّبا في فضل مســجد قبا (مخطوطة الهند). من كتاب التجريد نسخة من نصفه الأول محفوظة بمكتبة كوبريلي بتركيا (وقف محمد عاصم بك) رقم ٢٩، وهي نســخة أندلسية بتاريخ ٢ شعبان ٦١١هـ، ونســخة أخرى منقوصة، محفوظة بمكتبة Tubengen بألمانيا، (انظر فهرسة مخطوطات هذه المكتبة ص ٢١١).

اختلفت المصادر في تاريخ وفاته ما بين ســنة٥٣٥هـ و٥٢٤هـ و٥٢٥هـ، ولعل الصواب هو ما ذكره تلميذه السلفي حيث قال: ذكر لي أبو محمد عبدالله بن أبي البركات الصَّيدفي الطرابلسي أنه (أي رزين) توفي - رحمه الله - في المحرم سنة خمس وعشرين - يعني وخمســمئة - بمكة، وأنه من جملة مَن صلّى عليه وحضر جنازته.

• مصادر ترجمته:

الضبّــي: بغية الملتمــس ص ٢٩٣؛ ابن بشــكوال: الصلــة ١: ١٨٦-١٨٧؛ أبو طاهر الســلفي: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص ١٤٢-١٤٣؛ الذهبي: سِيَر أعلام النبلاء ٢٠: ٢٠٤-٢٠٦؛ ابن فرحون: الديبــاج المذهب ١: ٣٦٦-٣٦٧؛ اليافعي: مرآة الجنان ٣: ٢٦٣ الفاسي: العقد الثمين ٤: ٣٩٨-٣٩٩؛ السمهودي: وفاء الوفاء ١: ٤٩، ٥٢، ٦٧؛ ابن العماد: شــذرات الذهــب ٤: ١٠٦؛ الكتاني: الرســالة المســتطرفة ص١٣٠؛ مخلوف: شــجرة النور الزكية ١: ١٣٣؛ كحالة: معجــم المؤلفين ٤: ١٥٥- ١٥٦. دراســة كتبهــا محمد بن إبراهيــم أبا الخيل بعنوان رزين بن معاوية... وكتابه أخبار دار الهجرة، نشــرت ضمن كتاب السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشــرة المنعقد بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ص ٣٠٥ وما بعدها؛ عبدالله بن مســاعد الزهراني: رزين بن

معاوية العبدري السرقسطي حياته وآثاره، نشر في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة العدد ٣٥ سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ص ١١٧ - ١٤٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أخبار دار الهجرة**: ذكره ابن خير في فهرسته، وجمع كثيراً من نصوصه محمد إبراهيم أبا الخيل في البحث المذكور في مصادر هذه الترجمة، وذكره أبو بكر بن الحسين المراغي في كتابه تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، ونقل عنه في مواضع كثيرة. ونقل عنه السمهودي في كتابه الوفا بما يجب لحضرة المصطفى نصوصاً متعددة؛ انظر مجلة العرب ج ٥ ص ٣٨٨ بتاريخ ذي القعدة سنة١٣٨٩هـ.

٢) **أخبار مكة**: ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب، وتبعه صاحب شجرة النور الزكية. وقد اطّلع التقي الفاسي على الكتاب فقال في العقد الثمين ٤: ٣٩٩: رأيت كتاب رزين في أخبار مكة، وهو ملخّص من كتاب الأزرقي. نقل عنه الفيروزآبادي في رسالته إثارة الحَجُون في زيارة الحُجُون ص ٤٣، وسمّاه تاريخ مكة. ونقل عنه السهيلي في الروض الأُنُف. انظر مجلة المنهل المجلد ٧ ص ٤٠٨ سنة ١٩٤٧م. وذكره المنجد في معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ بعنوان «أخبار مكة والمدينة» معزواً إلى بروكلمان.

١٣- يحيى بن محمد بن أحمد الضبي - أبو طاهر المحاملي البغدادي المكي (٥٢٨هـ/ ١١٣٤م).

محدّث فقيه شافعي، من بيت الحديث والرواية والفقه، ألّف في الزهد وفي فروع الشافعية والسيرة النبوية.

توفي بمكة شهيداً، وذلك أنه جاء إلى مكة مطر عظيم أقام سبعة أيام، فسقطت الدُّور على جماعة وهو منهم، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨هـ.

• مصادر ترجمته:

السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٧: ٣٣٥؛ الفاسي: العقد الثمين ٧: ٤٤٦- ٤٤٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٣: ٢٢٢.

• آثاره التاريخية:

شرف النبي ﷺ: ذكره الفاسي في العقد الثمين ٧: ٤٤٦.

١٤- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، جارالله أبو القاسم، (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).

ولد في ٢٧ رجب سنة ٤٦٧هـ في قرية زمخشر، وهي إحدى قرى خوارزم. نشأ في قريته وانتقل إلى خوارزم لطلب العلم، وهناك أصيب بقطع رجله، فأقبل على العلم في مختلف اختصاصاته، وطلبه بالشام، ثم انتقل إلى مكة قريباً من سنة ٥٠٢هـ، فأقام بها، ولقَّب نفسه بجارالله، ولقي عناية من شريف مكة علي بن حمزة بن وهاس الذي كان من الأدباء، فأهداه الزمخشري العديد من مؤلفاته، ورجع إلى بلده مدة ثم عاد إلى مكة سنة ٥١٨هـ. أخذ عنه أبو طاهر السّلفي، ووصفه في كتابه الوجيز ص ١٣٤-١٣٥ قائلاً: أحد أفراد الدهر في علوم متنوعة... له تواليف مفيدة... ترد إليه مني مكاتبات وإليَّ منه مجاوبات[1].

وإبَّان إقامته بمكة صنّف كثيراً من تآليفه الكبيرة، وأغلبها كان يكتبه بين زمزم والمقام الإبراهيمي، واجداً من رعاية شريف مكة خير دافع للإنتاج العلمي.

---

(١) نقل هذه المراسلات المقري في أزهار الرياض ٣: ٢٨٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٥: ١٧٠ - ١٧١؛ ونُشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٢٣ باعتناء بهيجة باقر الحسيني. أما إجازة الزمخشري لأبي طاهر السلفي فمنها نسخة بمكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) ضمن المجموع رقم ١٦٠٠/ ٢ في ٥ ورقات.

وطالت إقامته بمكة فعاوده الحنين إلى وطنه، فرجع إليه شيخاً مسنّاً، ومرّ ببغداد وذلك سنة ٥٣٣هـ، وتوفي سنة ٥٣٨هـ.

له تآليف كبيرة شهيرة، منها الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة وغيرها من كتب الأدب والنحو والأصول والعقيدة.

- **مصادر ترجمته:**

السلفي: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص ١٣٤ – ١٣٥. ياقوت: معجم الأدباء: ١٩: ١٢٦؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ص ١٢٨٣؛ اليافعي: مرآة الجنان ٣: ٢٦٩؛ الفاسي: العقد الثمين ٧: ١٣٧ – ١٥٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢٨٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٢: ١٨٦؛ الزمخشري: رؤوس المسائل، مقدمة المحقق عبدالله نذير أحمد ١٣– ٥٥.

- **آثاره التاريخية:**

١) **الجبال والأمكنة والمياه...**: وقد يُذكر بعنوان الأمكنة والجبال والمياه. انظر حاجي خليفة في كشف الظنون ٤٠٧، ١٣٩٨. وقال عنه: مختصر مرتّب على الحروف. طُبع في ليدن سنة ١٨٥٥م وسنة ١٨٥٦ باعتناء المستشرق M.S.De Grave وطُبع ببغداد باعتناء إبراهيم السامرائي.

منه نسختان قديمتان: الأولى بمكتبة يكي جامع بتركية رقم ١١٩٥ تقع في ٦٢ ورقة كُتبت سنة ٦٥٨هـ، والثانية بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ٢٢١٩ في ٣٨ ورقة نسختْ في ٧١٣هـ.

٢) **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**: يشتمل على أكثر من تسعين باباً، ذكر فيها الأخلاق وأوصاف المخلوقات من بشر وحيوان ونباتات وجبال وبحار، وكثيراً من المعلومات الحضارية. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٨٣٢–٨٣٣.

طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٢هـ، وطبع بتحقيق سليم النعيمي، بغداد، ديوان الأوقاف سنة ١٩٧٦م. منه ثلاث نسخ بمكتبة كوبريلي بتركيا (وقف فاضل أحمد باشا) بالأرقام: ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠؛ ونسخة في مكتبة برلين برقم ٨٣٥١ ونسخة بمكتبة شستربيتي برقم ٤٢٤ في ٥٠١ ورقة.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ١: ١٠١، ٣: ٢١٣، ٢٣١، ٢٥٨. ونقل عنه الشلي في المشرع الروي ١: ٨٨.

اختصره أحمد بن عبدالعزيز بن العجمي الشافعي بعنوان: المختار بأنوار ربيع الأبرار، منه نسخة في مكتبة برلين برقم ٨٣٥٤؛ واختصره كذلك محمد بن خليل المقدسي الشافعي، أبو حامد، منه نسخة بمكتبة برلين برقم ٨٣٥٥ بعنوان الزهر المختار من ربيع الأبرار؛ واختصره محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي بعنوان روضة الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، منه نسخة بمكتبة برلين برقم ٨٣٥٧، والثانية بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ٣٥٠١، والثالثة في منشستر برقم ٤٢٥. وطبع هذا الاختصار مرات بالقاهرة منها طبعة في سنة ١٢٩٢هـ وأخرى سنة ١٣٠٣هـ.

٣) **شقائق الحدائق، وحقائق النعمان في مناقب النعمان:** ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٥: ١٦٩، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٠٥٦، ١٨٣٧.

٤) **قصيدة للزمخشري يمدح فيها صاحب مكة في عصره ويذكر كتابه «الكشاف»:** منه نسخة في اليمن، المكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء، ضمن مجموع رقم ١٨. ذكرها السنيدي في معجم ما أُلِّف عن مكة ص ٢١٥.

٥) **متشابه أسامي الرواة:** ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٥: ١٦٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٥٨٤.

٦) **مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة:** للحافظ إسماعيل بن

زَنجُويــه الرازي المتوفى ســنة ٤٤٥هــ. اختصره جارالله الزمخشــري بحذف الأســانيد والتكرار واقتصر على نصوص الأخبار. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٩٠. منه نســخة بالمكتبة الحبيبية بالمدينة المنورة برقم ٥٦/ ١٠ في ٦٨ ورقة، حديثة الخط كُتبتْ سنة ١٣٦٣هـ. قال الناسخ في آخرها: «نقلاً عن نسخة خطية نُقلت عن نسخة المؤلف».

يقول المختصِر فــي مقدمته: «فقد طلبــتَ - أدام الله مجــدك - أن نختصر لك كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة - رضوان الله عنهم - بحذف الأســانيد والتكرار، والاقتصار على خصوص الأخبار، فتقربتُ إلى الله ســبحانه بإعانتك على طلبتك...».

٧) **مناقــب العشــرة = خصائص العشــرة، الكرام البــررة = ويســمى: التعريف بأصحاب رسول الله ﷺ**: منه نسخة في مكتبة برلين رقم ٩٦٥٦؛ ونسخة بالخزانة الحســنية بالرباط ضمن المجموع رقم ٥٠٢٧ تقع في ٢٧ ورقة؛ ونسخة بمكتبة جامعة القرويين بفاس بالمغــرب برقم ١٥٣٠ تقع في ٢١ ورقة، وهذه النســخة الأخيرة عليهــا عنوان «**التعريف بأصحاب رســول الله ﷺ**». وهي نســخة بخط مغربي حديث قال المؤلف في أولها: «وبعد، فإنه ورد في صحيح الآثار، المسندة على العلماء الكبار أن رسول الله ﷺ قال: {عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة}... فاقتصرتُ على ذكر سادتهم العشرة، المبشَّرين بالجنة الرحماء البررة. وذكرتُ ما خص كل واحد منهم مما لم يشــاركه أحد. وهو لمن يريد معرفة مراتبهم عون... ليحصل للسامع والذاكر بذلك الرحمة... فإن حقيقة الأشياء بخواصِّها، فما ظنكم بخواص أهل التخصيص بالإيماء والتنصيص».

بدأه بترجمة أبي بكر الصديق، وأنهاه بترجمة أبي عبيدة بن الجراح.

ذكر فيه لكل مترجم من الصحابة العشرة ترجمته الموجزة في بداية حديثه عنه، ثم

عدّد خصائص اختص بها، فلأبي بكر ﷺ ٣٠ خاصة، ولعمر بن الخطاب ﷺ ٢٤ خاصة، وهكذا بقية الترجمات. ويُنهي المؤلف حديثه عن الصحابي بذكر وفاته.

١٥- ابن ظفر: محمد بن عبدالله بن محمد القرشي الصقلي المكي، أبو عبدالله، حجة الدين (ت ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م).

ولد بمكة سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م حسبما ذكر السيوطي في بغية الوعاة ص ٥٩، ونسبه حاجي خليفة لها، كما ترجمه الفاسي في المكيين. رحل إلى مختلف بلاد المغرب والمشرق، أقام بصقلية وكان مستشاراً لحاكمها العربي أبي القاسم بن علي القرشي أيام حكم العرب للجزيرة وتركها بعد سقوطه بها، وتوفي في حماه بالشام.

تحصّل على العديد من الاختصاصات العلمية من أدب ولغة فسمي بالنحوي، ومن مؤلفاته تفسير عنوانه: ينبوع الحياة في ١٢ مجلداً، وكتب في اللغة والأدب مع عنايته بمقامات الحريري فشرحها ووضع لها حاشية.

• مصادر ترجمته:

التقي الفاسي: العقد الثمين. ج ٢ ص ٣٩٦ ترجمة رقم ٤٤٥ (الطبعة الثانية ١٩٩٨)؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٣٠ – ٢٣١؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٤١ – ٢٤٢.

• آثاره التاريخية:

١) أنباء نجباء الأبناء، طبع. واختصار منه عنوانه: غرر أنباء نجباء الأبناء: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٧١ وقال: ذكر فيه كل ولد نجيب وأخباره. نسخته المصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٧٠٠٢/ ٣ في ١٢٩ ورقة.

٢) **خيْرُ البِشَر بخبَرِ البَشر – ط**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٧٢٧.

٣) **سلوان المطاع في عدوان الاتباع = السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات**: صنَّفه لبعض الأمراء بصقلية. طبع بالقاهرة سنة ١٢٧٨ وبتونس ١٢٧٩هـ وبيروت ١٣٠٠هـ، ثم طبعة نشرها السيد أسعد طرابزوني الحسيني سنة ١٩٧٨م بتقديم ومراجعة أبي نهلة أحمد بن عبدالمجيد. وتُرجِم إلى الإنجليزية ١٨٥١م في مجلدين، وتُرجم أيضاً إلى اللغة التركية بواسطة قرة خليل زاده، وطبعت الترجمة في إسطنبول ١٢٨٥هـ.

٤) **غرر أنباء نجباء الأبناء**: وهو مختصر من كتابه أنباء نجباء الأبناء. منه نسخة في ١٢٩ ورقة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٧٠٠٢/ ٣.

١٦- الخوارزمي، موفق الدين بن أحمد بن محمد بن سعيد البكري المكي الحنفي ضياء الدين، أبو المؤيد (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)

مكّي وُلد في حدود سنة ٤٨٤هـ، تتلمذ للزمخشري. كان لغويّاً أديباً فصيحاً، تولّى الخطابة في خوارزم، ومات بها في ١١ صفر سنة ٥٦٨هـ.

• **مصادر ترجمته:**

القفطي: إنباه الرواة ٣: ٣٣٢؛ القرشي: الجواهر المضيئة ٢: ١٨٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥: ٣٧١؛ الفاسي: العقد الثمين ٧: ٣١٠-٣١١؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٨ سركيس: معجم المطبوعات العربية ص ١٨١٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٣: ٥٢؛ سزكين: تاريخ التراث العربي ج ١ رقم ٤١١.

• **آثاره التاريخية:**

مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: ذكره الفاسي في العقد الثمين، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٣٧. طبعته الأولى بحيدر آباد الدكن مع مناقب

الكردري سنة ١٣١١هـ، والثانية سنة ١٣٢٠هـ، والثالثة ١٣٢١هـ، بالهند. لم أتمكن من الاطلاع على هذه الطبعات فأفدت من مخطوطاته.

من الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة لينينجراد برقم ٩٤٥٢ مجهولة التاريخ.

ونسخة بمكتبة طوب قابو سراي بإسطنبول برقم ٦٢٧١ = A ٢٨١٧، كتبتْ سنة ٧٥٦هـ. أما النسخة التي اطلعتُ عليها من الكتاب فهي مخطوطة المكتبة السليمانية (كوبريلي) برقم ١٦٣١ وهي تقع ١٩٤ ورقة بخط جميل نُسختْ سنة ٧٩١هـ بمصر.

وضع موفق الدين الخوارزمي كتابه مناقب أبي حنيفة على أربعين باباً، تناول فيها ترجمة أبي حنيفة وشيوخه وجهوده في الفقه وصفاته الأخلاقية ومواقفه من أهل السلطان، ثم أقوال العلماء فيه وتفضيل مذهبه ووفاته وقصائد من الشعر قيلت في مدحه ورثائه.

ثم انتقل إلى ذكر مناقب أعلام الأحناف كأبي يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، وعبدالله بن المبارك، وزفر، وداود الطائي، ووكيع بن الجراح، وجعفر بن غياث النخعي، ويحيى بن زكريا، وحماد بن أبي حنيفة.

تغلُبُ على الكتاب مبالغات مذهبية، تقوم على تفضيل أبي حنيفة على غيره من التابعين المجتهدين من أصحاب المذاهب الأخرى، مع اعتماده على الإسناد عن شيوخ العلم في أغلب الأخبار التي يوردها في كتابه، ويلتزم إيراد قصيدة أو قطعة شعرية في مدح المترجم ينهي بها كل باب من أبواب الكتاب.

اختصر الكتاب تقي الدين يحيى بن محمد بن يوسف الكرماني (ت ٨٣٣هـ).

منه نسخة بمكتبة حكيم أوغلي بتركيا رقم ٨٠٦ كتبت سنة ٨٥٤هـ.

١٧- ابن أبي الصيف، محمد بن إسماعيل بن علي اليمني المكي – أبو عبدالله – (ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م).

يمنيّ الأصل، أقام بمكة وتوفي بهـا، محدث، كان عالي الإسـناد حتى قيل: إن أكثر أسـانيد أهل اليمن تنتهي إليه، له مجاميع حديثية، وأربعون حديثاً عن أربعين شـيخًا من أربعين مدينة. روى عنه الأندلسـيون أيضاً، فكان منهـم الحافظ ابن حوط الله (فهرس الفهارس ص ٣٦٠). كما كان فقيهاً شـافعيّاً انتهتْ إليه رئاسة الفقه والتدريس والإفتـاء بمكة. ذكر جارالله بن ظهيرة فـي الجامع اللطيف ص ١٣٨ قصة إنكار المترجم وطعنه في الحديث «سفهاء مكة حشو الجنة» فأغضب النّاس والفقهاء، ثم تراجع عن ذلك واعتذر، وأقرّ على نفسه بالكلام فيما لا يعنيه.

• **مصادر ترجمته:**

ابن رُشَيْد: الرحلة ٣: ٢٧٢؛ السـبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٨: ٤٦؛ الفاسي: العقد الثمين ١: ٤١٥ – ٤١٦؛ النجم بن فهـد: إتحاف الورى ٣: ١٧؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٠٨؛ الكتاني: فهرس الفهـارس ص ٧١٦؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٣٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ٥٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **برنامـج**: ذكره الكتاني فـي فهرس الفهارس وقـال: نقل عنه ابـن الزبير في تكملته.

٢) **كتاب زيارة الطائف**: لعلـه أقدم كتاب خُصص لتاريخ مدينـة الطائف، ذكره حاجي خليفة في كشـف الظنون ص ٩٦٤؛ نَقلَتْ عنه أغلب كتب تاريخ الطائف كالميروقي في بهجة المهج ص ٣٧، ٣٨؛ وجارالله بن فهد في تحفة اللطائف ص ٧٧، ١٤٤؛ وجارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ١٢٣، ١٢٤، ١٩٣.

٣) الميمون في فضائل أهل اليمن: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩١٩، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال: جمع فيه الأحاديث الواردة في فضل اليمن وأهله. منه قطعة في مكتبة برلين ضمن المجموع رقم ٦٠٧٣. وذكر له حاجي خليفة كتاباً بعنوان فضائل اليمن وأهله (كشف الظنون ١٢٧٨).

١٨- الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العمري (ويقال: الصاغاني) رضي الدين، أبو الفضائل (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م).

ولد سنة ٥٧٧هـ في بلاد الهند، ونشأ بغزْنة ودخل بغداد وجاور بمكة سنوات طويلة. لغوي بارع كان إليه المنتهى في علم اللغة ومعرفة اللسان العربي. ألَّف التصانيف الكثيرة والعظيمة في اللغة (منها العباب الزاخر في اللغة)، وأكمل صحاح الجوهري، مع رسائل لغوية هامة، وألف في الحديث كتاب: (مشارق الأنوار المصطفوية من صحاح الأخبار النبوية)، منه نسخة في برلين برقم ١٣٢٣ كُتبت سنة ٧٩٩هـ، وشرحه (مبارق الأزهار) نسخة برلين برقم ١٣٢٣، وله شعر رائق. أخذ عنه ابن مَسْدي الأندلسي المكي وغيره.

كان يكتب بخطه في وصف نفسه: «الملتجئ إلى حرم الله تعالى»[١]. توفي ببغداد في إحدى رحلاته في ١٩ شعبان سنة ٦٥٠هـ، ثم نُقل إلى مكة ودُفن بها؛ لأنه كان أوصى بذلك أولاده، وأعدّ خمسين ديناراً لمن يحمله إلى مكة.

- **مصادر ترجمته:**

ياقوت: معجم الأدباء ٩: ١٨٩- ١٩١؛ ابن شاكر: فوات الوفيات: ١: ٣٥٨؛ القرشي: الجواهر المضية ٢: ٨٢- ٨٥؛ اليافعي: مرآة الجنان ٤: ١٢١؛ الفاسي: العقد الثمين ٤: ١٧٦- ١٧٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٧: ٢٦؛ ابن

(١) كذا كتبه بخطه على نسخة كتابه «أسامي شيوخ البخاري». انظر أسفله.

العماد: شــذرات الذهب ٥: ٢٥٠؛ البغدادي: هدية العارفيــن ١: ٢٨١؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٢٧٩.

• آثاره التاريخية:

١) **أسامي شيوخ البخاري**: جمع فيه شيوخ البخاري الذين أخذ عنهم وذكرهم في الجامع الصحيح، وأهمل من لم يذكرهم في صحيحه من شــيوخه. أورد في أوله قائمة أسمائهم ثم ترجمهم مرتين على أبواب مرتبة على حروف المعجم.

قال في مقدمته: «قال الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحســن بن محمد بن الحسن العمري الصغاني...، هذا كتاب جمعت فيه أســامي شيوخ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف البخاري الجعفي - قدّس الله روحه ونوّر ضريحه - الذين ذكرهم في الجامع الصحيح فقط. فإن شيوخه - رحمه الله تعالى وإياهم - فيهم كثرة، والحاجة إلى معرفتهــم أمسّ... ورتبتُها على حروف المعجم تسهيلاً على الطالب...».

منه نســخة بخط المؤلف ذكر فيها أنه أتم تأليفه يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ستمئة في حالة الاعتكاف.

وهي نســخة محفوظة بمكتبة شــلبي زاده، ضمن مجموعة مكتبات السليمانية بإســطنبول برقم ٦٨ وهي تقع في ٧٢ ورقة، عليها تملــكان قديمان، أحدهما بتاريخ ٨١٦هـ.

٢) **در الســحابة في بيــان مواضع وفيــات الصحابة = درّ الســحابة فــي وفيات الصحابة = كتاب بيان أماكــن وفيات الصحابة** ﵃: ذكره القرشــي في الجواهر المضية، وابن شــاكر في فوات الوفيات، والفاسي في العقد الثمين ٤: ١٧٨ وقال عنه: هو في كراريــس وقفتُ عليه واســتفدتُ منه. ونقل عنه فــي ترجمة بعض الصحابة في ٤: ٢٣٠، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧٣١.

منه نسخة في مكتبة برلين برقم ٩٦٥٢.

٣) **الذيل والصلة لكتاب التكملة**: ذكره كحالة.

٤) **كتاب الضعفاء**: ذكرتْه أغلب مصادر ترجمته، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٠٨٧.

٥) **مناسك الصغاني**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٣٢؛ وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات وقال: ختَمَه بأبيات قالها طالِعُها:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القُلَّص الوخّادة الزادا

١٩- ابن مَسْدِي، محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبي الأندلسي الغرناطي المكي الحافظ، الشهير - جمال الدين أبو بكر (ت ٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م).

ضبط الذهبي اسمه بفتح الميم: ابن مَسْدي.

ولد بالأندلس سنة ٥٩٨هـ، وقرأ بها ثم بتلمسان وتونس، وانتقل إلى الإسكندرية ومصر ودمشق وحلب، ثم نزل مكة فسكنها. برّز في الحديث، فأخذ عنه الرضي الطبري والعبدري صاحب الرحلة وغيرهما كثير، حتى قال عنه الذهبي: «كان من بحور العلم وكبار الحفاظ، ولي خطابة المسجد الحرام وإمامة المقام سنة ٦٤١هـ. وضع التآليف الكثيرة في الحديث، منها مسلسلات مشهورة بين المحدثين (منها قطعة بالظاهرية كتبت سنة ٧٤٦هـ)، والأربعون المروية عن المحمدين، ذكرها ابن رُشيْد في الرحلة (٥: ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠).

كان أديباً شاعراً خطيباً يداخل الزيدية – وكان لهم أثر بمكة – فتولّى الوظائف، وكان حادَّ الطبع طويل اللِّسان. ذكر الفاسي أنه «تكلم أيضاً في جماعة كبار، فلا

جرم أنه توفي مقتولاً غِيلَة مقطوع اللسان- على ما بلغني- بمنزله برباط القزويني على باب السدرة، واتَّهَمَ الأمير به جماعة وحلفوا وطلّ دمه».

توفي في ١٠ من شوال سنة ٦٦٣ بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

العبدري: الرحلة ٢٤٥؛ ابن رشيد: الرحلة ٣: ١٠١؛ ٥: ١٤٠؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤: ٧٣؛ طبقات الحفاظ ص ١٤٤٨ - ١٤٥٠؛ ابن فرحون: الديباج المذهب ٢: ٣٣٣؛ اليافعي: مرآة الجنان ٤: ١٦٢؛ الفاسي: العقد الثمين ٢: ٤٠٤-٤١٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢: ٢٨٨؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ٣٤، ٧٤؛ المقري: نفح الطيب ٢: ١١٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣١٣؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٥٨٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٢: ١٤٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الأربعون المختارة في فضل الحج والزيارة**: ذكرها ابن رشيْد في رحلته ٥: ١٣٣- ١٣٤، وقال: إنه قرأه على ابن خليل المكي تلميذ ابن مَسْدي، ذكره الفاسي في العقد الثمين: ٢: ٤٠٥ ونقل عنه في شفاء الغرام ١: ٨٢ - ٨٣، ١٩٧؛ وذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٥٨.

٢) **الخصائص النبوية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٧١٨.

٣) **معجم شيوخ ابن مَسدي**: ذكره ونقل عنه ابن رشيْد في رحلته ٥: ٣٨-٤٠؛ ذكره الذهبي في طبقات الحفّاظ وقال: «هو في ٣ مجلدات كبار، رأيتُه وطالعتُه وعلّقْت منه كراريس». وقد انتخب منه أبو الفتح بن سيد الناس كتاباً، وذكر الفاسي هذا المعجم في العقد الثمين ٢: ٤٠٦ وقال: طالعته وعلقت عليه كثيراً، وابن فرحون في الديباج المذهب ونقل عنه؛ ونقل عنه أيضاً ابن حجر العسقلاني

في تبصير المنتبه ج ١ ص ١٧٠؛ كما كان هذا المعجم من بين مصادر السيوطي في بغية الوعاة.

وذكر حاجي خليفة هذا المعجم في كشف الظنون ص ١٧٣٥ وقال: هو كثير الفوائد، إلاّ أنه لا يكاد يذكر أحداً من الأعيان إلاّ ثلَبَه. ولمّا ذكر المنذري ولم يُوفِهِ حقّه رماه جمع من أصحاب المنذري كل منهم بِنَبْلِهِ، ووضع من قدره ونُبْله، والدنيا دار قصاص. وهو نص نقله الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦١٤ مع بعض تصرف.

نقل الفاسي عن معجم ابن مَسدي في العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية:

ج ١: ٢٩٠: ٤٢٣.

ج ٢: ٢، ١٦٠، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٣٨.

ج ٣: ٨٥، ١٠٦، ١٠٧، ٣٧٣، ٤٠٠.

ج ٤: ٣٤٥، ٤٢٧، ٦٠٥، ٦٠٩، ٦١٠.

ج ٥: ٢٠٣، ٣٩٩، ٤٧٣، ٥٢٠.

ج ٦: ٥١، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٣٥، ٣٥٠.

ج ٧: ٢٠٤، ٢٧٩، ٣٣٤.

ج ٨: ٢٠٢.

كما نقل عنه في الجزء الثاني من كتابه شفاء الغرام ص ٢٦٥، ٢٦٦، ٤٢٤.

٤) **منسك عنوانه: إعلام الناسك بأعلام المناسك**: ذكره ابن فرحون في الديباج المُذهب ٢: ٣٣٣؛ وقال: ذكر فيه المذاهب الأربعة وخلاف بعض الفرق كالزيدية

والإمامية. وذكره الفاسي في العقد الثمين: ٢: ٤٠٥ وقال: ذكر فيه خلاف العلماء.

٢٠- التوزري القسطلاني، محمد بن عمر بن محمد بن عمر المكي ضياء الدين، أبو عبدالله (ت ٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م).

ولد بتوزر في قسطيلة المعروفة ببلاد الجريد (جنوب البلاد التونسية) سنة ٥٩٨هـ، وقدم مكة قبل سنة ٦٢٠هـ. كان والده عمر إمام مقام المالكية بالحرم الشريف (ترجمه الفاسي في العقد الثمين ٦: ٣٥٨).

أما مترجمنا ضياء الدين فقد جمع من العلم ما جعله يصبح مدرساً ومفتياً وإمام الحديث بمكة، ويتولّى إمامة المالكية بالحرم المكي، أخذ عنه أبو العباس الميورقي وغيره. وكان يُدرِّس بمدرسة المالكية التي بناها ابن الحداد المهدوي بالشبيكة أسفل مكة، واشتهر بالصلاح فظهر عليه التواضع والخمول، ولعله كان يقاسي من فقهاء عصره شدِّة، مما جعله ينوي الانزواء في وجّ الطائف مع تلميذه الميورقي، ولكن عاجلته الوفاة بمكة، وهو ما رواه عنه الميورقي مما نقل في كتاب الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا، للشيبي.

ويبدو أن لضياء الدين القسطلاني مكانة في تونس، فقد كان مَلِكُها يبعث بصدقات من بيت المال فيقضي بها ديْنه وديْن القاضي ابن دقيق العيد بمصر.

توفي في ٢٨ من شوال سنة ٦٦٣هـ.

• مصادر ترجمته:

الصفدي: الوافي بالوفيات: ٤: ٣٥٤؛ الفاسي: العقد الثمين ٢: ٢٣٠ – ٢٣٦؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ٦٤، ٨٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم = كتاب المبهمات**: هو كتاب صغير وضعه في بيان الغوامض والمبهمات من أسماء رواة الأحاديث وفيها تراجم موجزة. رتَّبه على حروف المعجم، وجعل لكل حرف باباً، وعُني بمن ذكر في الأحاديث مبهماً مثل: الرجل، المرأة، اليتيم، اليهودي، ومَن اشتبهت أسماؤهم بأسماء غيرهم.

بيّن المؤلف في مقدمته أنه وضع كتابه هذا للجمع بين كتابيْ ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات وكتاب محمد بن طاهر المقدسي في المبهمات «على طريقة مفيدة للطلاب، مبيدة للأتعاب، مرتَّبة على حروف المعجم على الأبواب، لا أخرج عمّا أودعاه، وإن كان قد تضمن بعضه نوعاً من الاضطراب فالعهدة عليهما فيما أوردناه...، ووسمتُه بالإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم...».

منه نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم ٣٤٦ وهي تقع في ٦٦ ورقة، كان الفراغ من نسخها بُكْرة نهار السبت خامس عشرين شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وسبعمئة.

٢) **تأليف في رجال البخاري**: ذكرتْه مصادر ترجمته.

٣) **تأليف في رجال الموطأ لمالك**: قال عنه الفاسي في العقد الثمين ٢: ٢٣٥: وذكر لي بعض أقاربي أن عنده تأليفاً للإمام ضياء الدين القسطلاني هذا في رجال الموطأ لمالك.

٢١- الميورقي، أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى العبدري – أبو العباس – (ت ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م).

أندلسي لم يعرف تاريخ ولادته، ورد على مكة في النصف الأول من القرن السابع الهجري، تتلمذ لكبار المكيين كالضياء القسطلاني والمحب الطبري وغيرهما،

اشتهر بالعلم والصلاح، سكن بمكة وأخذ عنه الناس، «وكان جميل الثناء مشهوراً بالصلاح والخير، وله مناقب منها حكاية مع المحب الطبري...».

سكن الطائف منزوياً عن مشاكل عصره، ويبدو أنه سكنه قبيل سنة ٦٦٣هـ؛ لأن شيخه ضياء القسطلاني المتوفى سنة ٦٦٣هـ رغب في الانزواء معه بالطائف عندما اشتد عليه ما كان يقاسيه من فقهاء عصره.

ألف الميورقي جزءاً فيه أربعون حديثاً في فضائل المعلمين والمتعلمين مشتملاً على بعض أحاديث غريبة.

توفي بالطائف في آخر ذي الحجة سنة ٦٧٨هـ ودفن بها، وقد ضبط مكان قبره حسن العُجيْمي في كتابه: (إهداء اللطائف) ص ٧٢.

• **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين ٣: ١٠٢ – ١٠٣، الشيبي: الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا ورقة ٨ ب، ٩ ب وغيرها؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ١١٢؛ جارالله بن فهد: محاسن الطائف ورقة ٢ أ؛ الفاكهي: عقود اللطائف في محاسن الطائف ورقة ٢ أ؛ العجيمي: إهداء اللطائف ص ٧٢: الزركلي: الأعلام ١: ١٧٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ١٤؛ إبراهيم محمد الزيد: مقدمة تحقيق رسالة بهجة المهج ص ٥ – ٢٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج**: رسالة صغيرة في نصف كراسة تناولتْ ما ورد في واد وجّ من الآثار والأخبار، وما جاء في فضل الطائف من الأحاديث، وما جاء في قدوم رسول الله ﷺ إلى الطائف قبل الهجرة ثم حِصاره لها وذكر كتابه لأهلها. نشره نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠٤هـ بتحقيق إبراهيم

محمد الزيد مع مقدمة ودراسة مهمة وفهارس مفصلة، اعتماداً على ثلاث نسخ مخطوطة دون اطلاع على نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم٤٧٩٦ ونسخة برلين رقم ٦٠٧٣؛ وطبع طبعة أخرى بمكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ظل الكتاب مصدراً للمؤلفين في تاريخ مكة والطائف، فقد قرأه جارالله بن فهد على والده العز بن فهد في مدينة الطائف، نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام ١:٨٩ وجارالله بن فهد في كتابيه: تحفة اللطائف ص ٣٤ وكتاب حسن القرى في أودية أم القرى ص ١٩، وعبدالقادر الفاكهي في كتابه عقود اللطائف في محاسن الطائف، وابن عراق في نشر اللطائف، وابن علان في طيف الطائف. والعجيمي في إهداء اللطائف (مرات عديدة) والحضراوي في كتاب اللطائف في تاريخ الطائف (مرات عديدة).

٢) تعاليق في تاريخ مكة: سماها الفاسي في العقد الثمين ٤: ٣٨٠، ٦١٣: مجاميع الميورقي. وبما أن الكتاب مفقود فقد حاولت أن أجمع النصوص التي نقلها عنه الفاسي في العقد الثمين وشفاء الغرام. أمّا النصوص التي نُقلتْ في العقد الثمين فهي:

ج ١:٤٥،١٧٥،١٩١،١٩٢،٢٠٧ ، ٤،٤٥٧،٤٣٢،٤٢٥،٤٢٤،٤١٥،٤٠٤،٢١٠، ٤٦٠،٥٨، ٤٦١، ٤٦٥.

ج ٢: ٧٤، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٧١، ٣٢٨، ٤٠٧، ٤٠٩.

ج ٣: ٥٨، ٦٥، ٨٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٧٥، ٤٤٣.

ج ٤: ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ٣٨٠، ٦٠٤، ٦١٣.

ج ٥: ٧٥، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٨٤، ٤٨١.

ج ٦: ٦، ٥١، ٢٩، ٦٢٩، ١٥٣، ٢٢٤، ٤١٩.

ج ٧: ٢٥، ٣٩، ١٨٠، ٢٨٦، ٤٢٩، ٤٤٦، ٤٩٨.

ج ٨: ٢٠، ٥٥، ١٠٠، ١٧٣، ١٧٦.

والنصوص التي نقلت في شفاء الغرام هي:

ج ١: ١٢٢.

ج ٢: ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٧١.

كما احتفظ لنا محمد بن علي الشيبي (ت ٨٣٧هـ) في كتابه الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا بنصوص عديدة وطويلة من هذا الكتاب، وكان اعتماده على نسخة بخط الميورقي. كما أن النجم بن فهد نقل بخطه تعاليق الميورقي بنسخة بخط مؤلفها، وهو ما ذكره جارالله بن فهد في مقدمة كتابه تحفة اللطائف.

وقد وصف الفاسي هذه التعاليق بقوله: كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة، ووقفها مع كتبه بوجّ الطائف (العقد الثمين ٣: ١٠٢).

ويبدو من النصوص المنقولة عن تعاليق الميورقي أنها تعاليق تاريخية ذات أهمية كبرى في بيان جوانب من تاريخ مكة السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

٢٢- ابن عساكر، عبدالصمد بن عبدالوهاب بن الحسن الدمشقي نزيل الحرمين، الحافظ، أبو اليمن (ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

هو حفيد ابن أخي المؤرخ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ٦١٤هـ.

سمع من جده أبي البركات بن عساكر وابن صصرَى وجماعة من أكابر المحدثين من طبقة ابن الزّبيدي وابن الشيرازي. رحل في طلب العلم فدخل بغداد ثم حج سنة ٦٣٥هـ وعاد إلى الشام ومصر، فنال بهما مكانة عند الأمراء.

قال عنه ابن رشيْد في رحلته ونقله الفاسي في العقد الثمين ٥: ٤٣٤ -٤٣٥: «ولم يزل كذلك إلى عام ٦٤٧هـ حتى وصل الفرنسيس إلى الديار المصرية في العام المعروف بعام دمياط، عام هياط ومياط، فأقام بها في المنصورة مع المحلة إلى أن اشتدّ أمر العدو في تلك الأيام، فاتّفق هو وأحد أصحابه على أن يُهيِّئَا أنفسهما لله تعالى ويجاهدا حتى يستشهدا، فخرجا وقاتلا، ففاز صاحبه بالشهادة، وأُخِّرَ هو لما أراد الله تعالى من أنواع السعادة، فعاد إلى العسكر جريحاً حسبما ذكره في كتابه الذي صنفه في غزوة دمياط. وحين انقضى أمر العدو ورأى أن لا يرجع إلى هيئته، فتوجه إلى حرم الله تعالى واستوطنه. ولم يزل مستوطناً على كثرة ترغيب الملوك له ورغبتهم في وفوده عليهم شاماً ويَمَناً، لم يخرج منه إلا لزيارة النبي ﷺ»[1].

أقام بمكة مجاوراً ٤٠ سنة، واشتهر علمه وفضله حتى عُدَّ شيخ الحجاز في وقته، وأخذ عنه علماء مكة وغيرهم. واشتهر بالصلاح والدين والعبادة مع الشعر الرائع الذي نقل منه الفاسي قطعاً كثيرة. له تآليف في الحديث والسيرة والتاريخ.

توفي بالمدينة المنورة سلخ جمادى الأولى سنة ٦٨٦هـ في إحدى زياراته لها، ودفن خلف قبة العباس بالبقيع.

• مصادر ترجمته:

ابن رشيْد: الرحلة ٥: ١٤٥-٢٣١؛ الذهبي: معجم الشيوخ ١: ٣٩٤ – ٣٩٥؛ ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢: ٣٢٨ – ٣٣٠؛ الفاسي: العقد الثمين: ٥: ٤٣٢ – ٤٣٩؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي ١: ٤١٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٥:

(١) أورد ابن رُشَيْد ترجمة طويلة لأبي اليمن بن عساكر في رحلته ٥: ١٤٥ – ٢٣١، ولكن هذا النص سقط من نسخة المؤلف الأولى وهي معتمدة في التحقيق، ولعل النص وُجد في النسخة المكية التي نقل عنها الفاسي.

٣٩٥؛ البغــدادي: هدية العارفيــن ١: ٥٧٤؛ الزركلي: الأعــلام ٤: ١١؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٢٣٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف الزائر وإطراف المقيم الســائر**: ذكره ابن رشــيْد في رحلته ٥: ٢٢٣؛ وقال: إنه مــن تصنيف أبي اليمن، وإنــه لم يقف عليه. وذكره الفاســي في العقد الثمين ٥: ٤٣٢ وقال: إنه رواه مــن تلاميذ أبي اليمن بن عســاكر. وذكر حاجي خليفة هذا الكتاب في كشف الظنون ص ٦.

منه نسخة بمكتبة آل هاشــم بالمدينة المنورة، نُسختْ في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، منقولة عن نســخة كتبتْ ســنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م. نشِر بتحقيق حسين شكري، في دار المدينة المنورة، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

كما حققه مصطفى عمار منلا، وطبعه مركز بحوث ودراســات المدينة المنورة، سنة ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م، وهو تحقيق جيّد ويمتاز بالفهارس.

وهو يشــتمل على عشــرين فصلاً، فصوله الأولى تتعلق بالزيــارة وآدابها ونيتها والاســتعداد لها، وفي فصوله الموالية بيّن طريقة أداء الزيارة وســلوك الزائر فيها وما يُستحَب له فيها. وختم الكتاب بفصول تناولت أدب المقيم بالمدينة المنورة، وذكر وفاة النبي ﷺ ودفنه مع وصف قبره.

انظر: موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ١: ٦٢٩ – ٦٣٠.

٢) **تمثال نعـل النبي** ﷺ: اختصّ بذكره الفاسي في العقد الثمين ٥: ٤٣٢، وقال: إنه رواه.

٣) **جزء في جبل حــراء**: ذكره الكتبي في فــوات الوفيــات ١: ٢٧٥؛ الزركلي: الأعلام ٤: ١١.

٤) **فضائل أم المؤمنين خديجة**: ذكره ابن شاكر في فوات الوفيات.

٥) **كتاب في غزوة دمياط**: وهي حرب الدفاع عن مصر عند هجوم لويس الخامس على مدينة رشيد عند سنة ٦٤٧هـ. اختص بذكر هذا الكتاب ابن رُشَيد في رحلته، ونقله الفاسي في العقد الثمين، وهو نص أوردناه في ترجمة أبي اليمن. انظر أعلاه.

٢٣- القسطلاني التوزري، قطب الدين، محمد بن أحمد بن علي المكي، أبو بكر (ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م).

أصيل مدينة توزر بقسطيلية (الجريد بجنوب البلاد التونسية)، وُلد بمصر سنة ٦١٤هـ، وورد إلى مكة – مع أبيه – وعمره خمس سنوات. رحل في طلب العلم إلى بغداد والكوفة والقدس ودمشق ومصر.

وعاد إلى مكة ليكون بيْن كبار محدّثيها، فدرّس وأفتى بالحرم، سمع منه الحفّاظ: الدمياطي وقطب الدين حلبي وابن سيّد الناس وابن رُشَيْد.

تولى قضاء مكة سنة ٦٤٥هـ، ألّف في العقيدة والحديث ورسائل أخرى، منها رسالة وسيلة العباد في فضيلة الجهاد (إيضاح المكنون للبغدادي ٢: ٧٠٧).

عُيّن في آخر حياته شيخاً لدار الحديث الكاملية بالقاهرة، وتوفي بمصر يوم ٢٨ المحرم ٦٨٦هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ابن رُشَيْد: الرحلة ٥: ٣٠٥- ٣١٨؛ الفاسي: العقد الثمين: ١: ٣٢١- ٣٣٠؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ١١٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣٩٧؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ١٧٨؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٩٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٨: ٢٩٩؛ ياسين الخطيب: مقدمة تتميم التكريم:٧-٢٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **ارتقـــاء الرتبة باللبـــاس والصحبـــة**: ذكره ابن رُشَـيْد في رحلتــه (٥: ٣١٤) وقال: إنه ســـمعه على مؤلفه بقراءة الوزير بن الحكيم، وذلك في شـــهر صفر من سنة٦٨٥هـ، ونسخه ابن رُشَيْد بخطه. وقال الكتاني: سمعه منه أبو حيان النحوي، وذكره الفاســـي في ترجمته ونقل عنه نصوصاً في العقد الثمين ٢: ٩٤، ٥: ٤٩٨، ٨:٦٦. وذكر أن جده أبا عبدالله الفاسي سمعه على المؤلف بمكة (العقد الثمين ٢: ٢٩٨). كما ذكر الكتاب حاجي خليفة في كشـــف الظنون ص ٦٢. ونقل عنه الشيبي في كتابه الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلى (ورقة ٥٤ ب و٥٥ ب وغيرهما).

٢) **تأنيس النضارة على إقامة الوزارة**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ١: ٣٢٢.

٣) **تتميم التكريم لما في الحشيشـــة من التحريم**: وهو ذيل لكتابه تكريم المعيشة، المذكور بعد هذا، ذكره البغـــدادي في إيضاح المكنـــون ١: ٢٢٦ حققه صديقنا الباحث ياسين الخطيب، اعتماداً على نسخة قديمة، وطبعه بمكة سنة ١٤١١هـ.

٤) **تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٧٠. وقال: شرحه عبدالباسط بن خليل الحنفي وسمَّاه بالدر الوسيم. من كتاب تكريم المعيشة نسخة قديمة بدار الكتب المصرية برقم ٥٠ (فقه المذاهب).

٥) **جزء ترجم فيه لوالده أبي العباس أحمد القســـطلاني**: ذكره الفاسي في ترجمة أحمد القســـطلاني العقد الثميـــن ٣: ١٠٦ وقال: وقد ترجمه ولـــده قطب الدين ترجمة مبسوطة ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة.

٦) **عروة التوثيق في النار والحريق**: صنفه لذكر حريق المســـجد النبوي والنار الظاهرة في الحجاز. لخّصه السَّـــمهودي في كتابه الوفا بما يجب لحضـــرة المصطفى. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٣٣.

٧) **فواضل الزمن في فضائل اليمن**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ١: ١٠، ٣٢٢.

٨) **كتاب في المناسك**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ١: ٣٢٢ وقال: إن ابن رُشَيْد وقف عليه.

٩) **مختصر في الأسماء المبهمة في الحديث**: ذكره الفاسي في ترجمته.

١٠) **منهاج النبراس في فضائل ابن عباس**: ذكره الفاسي في ترجمته.

٢٤- العسقلاني، أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن خليل المكي علم الدين، أبو الفضل (ت ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م).

من عائلة علمية مكية، محدّث أخذ عن كبار المحدثين كابن الجُمَّيْزي وابن مَسْدي والرشيد العطار والبِرْزالي، سمع منه ابن رشيد ومن أخيه الرضي بن خليل في بيتهم قرب الحرم المكي، وكان يكتب إلى الذهبي بمروياته.

قال الذهبي: توفي سنة ٦٩٠هـ عن ثلاث وخمسين سنة، أمَّا الفاسي فحدّدها بسنة ٦٨٩هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ابن رُشَيْد: الرحلة ٥:١٢٩- ١٤٤ (ترجمه مع أخيه الرضي)؛ الذهبي: معجم الشيوخ ١: ١١٣؛ الفاسي: العقد الثمين ٣: ٥٧- ٦٠.

• **آثاره التاريخية:**

منسك: قال الفاسي ألّفَ منسكاً في كراريس.

٢٥- الطبري، محب الدين، أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م).

تُعدّ عائلة الطبريين - أو الطبور كما يسميها بعض المؤرخين - أبرز العائلات

العلمية المكية التي عمّرت طويــلاً. فقد ظهر منها عدد كبير مــن العلماء: فقهاء ومحدثين ومؤرخيــن وغيرهم. تولّوا الوظائــف العلمية والدينية وشــاركوا في السياسة وألفوا التصانيف البالغة الأهمية.

ظهرت بواكير شخصياتهم العلمية في القرن الســابع الهجري، وامتدّ حضورهم في الساحة العلمية والدينية إلى القرن الثالث عشر.

وضعت في تراجم علمائهم - رجالاً ونســاءً - المؤلفات، من أشــهرها كتاب: التّبيين بتراجم الطبريين للنجم بن فهد، وكتاب: بني الطبري، وضعته عائشــة بنت عبدالله الطبري في القرن التاسع، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، وكتاب: أنباء البرية بالأنباء الطبرية، تأليــف عبدالقادر الطبري (ت ١٠٣٣هـ) إضافةً إلى ما ســجَّلتْه كتب التاريخ والتراجم من الأخبار المتفرقة في بطون الكتب.

يُعــدُّ المحب الطبري (الأول) من أبــرز علــماء الطــبريـين، فقد أسّــس مجدهم العلمي، ووضع لهم ركائز الشهرة بعلمه الغزير وســلوكه المثالي وتآليفه الكبيرة الثرية في مختلف الاختصاصات.

ولد المحب الطبري بمكة ســنة ٦١٥هـ. وجمع العلم من أقطاب القرن السابع كابن المُقَيّر وابن الجُمَّيْزي وابن القبيطي وغيرهم كثير من علماء الأمصار.

وتعدّدت اختصاصاته، فألّف في التفســير وغريب القرآن وترتيب السور والرسم القرآنــي. وصنّف في الحديــث كتاب الأحــكام الكبرى (فــي ٦ مجلدات) ثم الوسطى والصغرى جمع فيها أحكام الصحيحين، ورتّب غريب القاسم بن سلام وغريب أبي عبيدة وغريــب جامع الأصول لابن الأثير. مع كتــب كثيرة في الفقه الشافعي والمناسك والتاريخ، إضافةً إلى ديوان شعره.

قال عنه القدماء: ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري، ووصفه تلميذه الذهبي بشيخ الحرم ومحدّثه ومفتيه.

أخذ عنه كبار طلبة العلم في عصره كالذهبي والبرزالي وأبي حيان النحوي وجمال الدين بن ظهيرة وغيرهم كثير.

كانت له مكانة كبيرة عند الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول الذي تولّى حكم اليمن من سنة ٦٤٧هـ إلى سنة ٦٩٤هـ الذي كان يستدعيه إلى اليمن ليسمع عنه الكتب الكبيرة في الحديث، وخصوصاً تلك التي ألّفها المحب الطبري برسمه مثل الأحكام الكبرى وغيرها. وكان المظفّر يُكرِمُه بالمرتبات السخيّة ويرجو بقاءه عنده باليمن، ولكن الطبري يتشوق إلى مكة فيكتب القصائد الرائقة، منها قصيدته الشهيرة في التشوق إلى مكة وطالعها:

مريضك من صُدودك لا يُعاد   به أَلَمٌ، لغيرك لا يعاد

ويعود إلى مكة لتحتضن مجالسُه العلمية طلابَ العلم من مختلف البلاد الإسلامية، توفي في ذي القعدة من سنة ٦٩٤هـ.

من خطه إجازة كَتَبها سنة ٦٤٠هـ بالحرم المكي الشريف، بآخر كتاب الأربعين لأبي الفتوح الهمداني في نسخة محفوظة بمكتبة بريل بهولندة (مجموعة أمين المدني) رقم ١٧٣.

• **مصادر ترجمته:**

ابن رشيد: الرحلة ٥: ٢٣٣- ٢٥٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٧: ١٣٥؛ الذهبي: معجم الشيوخ ١: ٥٠- ٥١؛ تذكرة الحفاظ ص ١٤٧٤- ١٤٧٥؛ السبكي: طبقات الشافعية ٨: ١٨- ٢٠؛ اليافعي: مرآة الجنان ٤: ٢٢٤ - ٢٢٥؛ الفاسي: العقد الثمين ٣: ٦١- ٧٣؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨: ٧٤-

٧٥؛ المنهل الصافي ١: ٣٢٠– ٣٢٩؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٤٢٥؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٩٨، ١٠٢؛ الزركلي: الأعلام ١: ١٥٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢٩٨ – ٢٩٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **استقصاء البيان في مسألة الشاذروان:** ذكره الفاسي في العقد الثمين في ترجمته وقال: هو نصف كراس. منه نسخة بمكتبة برلين رقم ٥٥٣٦ (١٠).

٢) **الإعلام بمرويات المشيخة الأعلام من سكنة المسجد الحرام:** ذكره ونقل عنه الفاسي في العقد الثمين ٣: ٨٣.

٣) **التعريف بمشيخة الحرم الشريف:** قال الفاسي: خرّجه للملك المظفر صاحب اليمن. ونقل عنه في العقد الثمين ٢:٨٢، ٣: ٢٧، ٢٧٨، ٣٥٧.

٤) **خلاصة سيرة سيّد البشر = خلاصة السير في أحوال سيّد البشر:** هو مختصر من السيرة النبوية جمعه من اثنيْ عشر مؤلفاً، اشتمل على أربعة وعشرين فصلاً. ألّفه قبل سنة ٦٦٤هـ، وقرأه عليه في هذه السنة الرضي إبراهيم الطبري. ثم قرأه عليه تجاه الكعبة المشرفة الرحالة محمد بن جابر الوادي آشي عام ٦٦٤هـ، ونَسَخَ لنفسه نسخة من أصل المؤلف وقابلها معه، انظر برنامج الوادي آشي ص ٢١٩. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧١٨، ١٠١٥، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٤٧.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٥٦ (٧) مجاميع، وهي نسخة صحيحة مقابلة عليها خطوط علماء مكيين، تقع في ٢٩ ورقة، ونسخة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدّة برقم ٨٢ (٣) كُتبتْ سنة ٩٩٦هـ ونسخة بجامعة برنستن (مجموعة يهودا) رقم ٣٣٧١. ونسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢٢٤٨ ك. طُبع بالهند سنة ١٣٤٣هـ.

٥) **خير القرى في زيارة أم القرى**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧٢٧.

٦) **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: جمع فيها من الأخبار والآثار في فضائل قرابة النبي ﷺ، ورتّبه على قسمين.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ١: ٢٧٣، ٣٣١، ٣٩٦، ٤٤٣، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٨٢١.

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٧٣ كتبت سنة ١١٠٥هـ، ونسخة بالسليمانية بإسطنبول رقم ٨٢٧، ونسخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم ٢١٢٨، ونسخة بجامع الزيتونة بتونس، المكتبة الأحمدية رقم ٦٠٧٢.

طُبع بمصر سنة ١٣٥٦هـ، وطبع بمطبعة القدس، دون تاريخ، وأعيد طبعه مصوراً بدار الكتب بالعراق سنة ١٣٨٧هـ، وحققه أكرم البوشي، وطُبع بالاشتراك بين مكتبة الصحابة بجدة ومكتبة التابعين بالقاهرة سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٧) **الرياض النضرة في فضائل العشرة الكرام البَرَرة**: وهم العشرة المبشَّرون بالجنة من الصحابة. قسّمه قسمين:

القسم الأول في مناقب الأعداد: يشتمل على خمسة أبواب في مواطن ذكرهم وأنسابهم وفضائلهم عموماً وما جاء مختصاً بالخلفاء.

القسم الثاني في مناقب الآحاد: يشتمل على عشرة أبواب خصّ كل واحد منهم بباب ذكر فيه فصولاً تتعلق بأنسابهم وأسمائهم وصفاتهم وترجماتهم الموجزة وأعمالهم ومناقبهم وأقوال رسول الله ﷺ فيهم.

وبالجملة فقد جمع في كتابه هذا كثيراً من المعلومات التاريخية المتعلقة بكل واحد من الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، وهُمْ مَن كان لهم الأثر البعيد في الدعوة الإسلامية ومناصرتها، وكان لبعضهم أبعد الأثر في نجاحها بعد العهد النبوي، حيث تولّى أربعة منهم خلافة رسول الله ﷺ.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ١: ٢١٦، ٣٤٩، ٤٤٣؛ ٢: ٢٥٢، ٢٥٩، ٣٩٧.

منه نسخة بمكتبة رضاء برامبور في الهند رقم ١٠٠٤ ب - ف ٣٠٣٨ في ٣٠٠ ورقة كتبت سنة ٨١٠هـ. وستُّ نسخ بدار الكتب المصرية منها واحدة برقم ١١٩ (عليها خط التقي بن فهد)، ونسختان بالرباط بالخزانة الملكية الحسنية رقم ٣٣٥٩ ورقم ٢٦٦١، ونسخة بشستر بيتي برقم ٤١٣٥ ونسخة بمكتبة برلين رقم ٩٦٥٧.

ومن الكتاب مختصر لم يُعلم مؤلفه عنوانه: مناقب العشرة، منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٢١٥٠، كُتبتْ سنة ٨٧٧هـ، ونسخة بدار الكتب الناصرية بتمكروت بالمغرب رقم ١٩٤.

طبع الكتاب طبعة أولى بالمطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٧هـ وطبعة ثانية بمصر، دار التأليف سنة ١٣٧٢هـ.

٨) **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين:** جمع فيه مناقب أمهات المؤمنين، ورتّبه على مقدمة واثني عشر باباً.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ١: ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٤٣.

منه نسخة بشستر بيتي برقم ٣٩٧٠، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم ١٧٥٣ كُتبتْ سنة ١١٠١هـ.

طبع الكتاب بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، وطبع بمطبعة محمد راغب بمصر سنة ١٣٤٦هـ وطبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، لم يذكر تاريخ الطبع.

٩) **صفوة القرى في صفة حجة المصطفى ﷺ وطوافه بأمّ القرى = صفة حج النبي ﷺ على اختلاف طرقها وجميع ألفاظها:**

هو اختصار كتابه: القرى لقاصد أم القرى.

ذكره الفاسي في العقد الثمين ٣: ٦٤، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٠٧٩، منه نسختان بدار الكتب المصرية: إحداهما برقم ٤٦٠ كُتبتْ سنة ٧٨١هـ، والثانية ذكرها مصطفى السقا في مقدمة تحقيقه لكتاب القرى.

١٠) **العقود الدرية والمشيخة المكية المظفرية**: نقل عنه التقي الفاسي في العقد الثمين ٢: ٨٢، ٢٢٥، ٢٣٢؛ ٣: ٨٣، ٣٧٥؛ ٥: ٢٩؛ ٦: ٤٢٠؛ ٨: ٢٠٢.

١١) **عواطف النصرة في تفضيل الطواف على العمرة**: ذكره ونقل عنه الفاسي في شفاء الغرام ١: ٢٨٩، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٧٨.

١٢) **غاية بغية الناسك من أحكام المناسك**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ٣:٦٤.

١٣) **القرى لقاصد أم القرى**: من أهم كتب المحب الطبري في فضائل الحرمين والمناسك، تضمن تجريد أحاديث المناسك من كتب الحديث الستة وغيرها. رتّبه على أربعين باباً تبرّكاً بالأربعين حديثاً.

طبع طبعات متعددة، منها طبعة بمصر على نفقة الشيخ عباس القطان سنة ١٣٦٧هـ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٤٨م، وطبعة بتحقيق مصطفى السقا بمصر سنة ١٣٩٠هـ وسنة ١٤٠٣هـ.

١٤) **قصيدة ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة**: في نحو مئة وستين بيتاً، أولها: رحلتُ إلى المختار خير البريّة... ذكرها الفاسي في العقد الثمين ٣: ٦٨.

١٥) **كتاب الغناء وتحريمه**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٤٤٥.

منه نسخة بمكتبة برلين رقم ٥٥٣٦ (١١).

١٦) **معجم المجاورين من الصحابة**: هو تأليف في شكل معجم، جمع فيه المجاورين من الصحابة. ذكره ونقل عنه السنجاري في منائح الكرم في الورقات ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٥٨ من مخطوطة الحرم المكي، الجزء الأول.

١٧) **معجم المحب الطبري**: ذكره السنجاري في منائح الكرم، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٤٣١.

٢٦- الطبري، جمال الدين، محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد المكي الشافعي، ابن المحب (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م).

وُلد بمكة في ٦ صفر سنة ٦٣٦هـ. سمع بها وكتب الحديث وأفتى ودرّس وناب في الحكم، ثم وُلّي القضاء سنة ٦٧٣هـ وعَزَل نفسه سنة ٦٧٥هـ، ولكنّ المظفَّر ملك اليمن أمر بعوده للقضاء، فعاد إليه سنة ٦٧٦هـ، وتولَّى التدريس بمدارس مكة. كتب إلى الذهبي بمروياته، وأثنى عليه البِرْزالي.

• **مصادر ترجمته:**

الذهبي: معجم الشيوخ ٢: ١٤٤ رقم ٦٧٠؛ الفاسي: العقد الثمين ١: ٢٩٤-٢٩٦؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٣٩؛ مرداد ١٥٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ٨: ٢٨١.

• **آثاره التاريخية:**

التشويق إلى البيت العتيق: ذكره الفاسي في العقد الثمين، وحاجي خليفة في العقد الثمين ص ٤١٠.

ضمّنه المؤلف شوقه إلى الحجّ وآثاره وأسراره وما ينبغي أن يفعله الحاجّ، وفيه عناية بتاريخ الكعبة وبنائها وحدود الحرم وغير ذلك. وضع الكتاب على ثلاثين باباً وخاتمة.

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٢١٨ ب كُتِبت سنة ٨٩٧هـ في ١٣٣ ورقة. حققه محمد حسن إسماعيل، وطبعته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٧- الكاشْغَري، محمد بن محمد بن علي الحنفي ثم الشافعي سديد الدين (ت ٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م).

لغوي مَهَر في النحو والتفسير. أقام بمكة ١٤ سنة، وعده الفاسي مكياً.صنّف مؤلفات كثيرة، منها كتابه في اللغة وعنوانه: مجمع الغرائب ومنبع العجائب، صنّفَه بمكة. بنى رباطاً باليمن وتوفي به.

• **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣١٧- ٣١٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٢٣٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٤٩- ٢٥٠.

• **آثاره التاريخية:**

اختصار أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ذكره الفاسي والسيوطي، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٨١.

منه أربع نسخ بمكتبة شستر بيتي بالأرقام ٣٢١٣ و٥٣٢٠ و٥٣٢١ و٥٣٢٢.

٢٨- الفاسي، أبو عبدالله، محمد بن محمد بن عبدالرحمن المكي (ت ٧١٩هـ/ ١٣١٩م).

ولد بفاس في مستهل ربيع الأول سنة ٦٤٤هـ وسمع بها، ثم انتقل إلى تونس فأخذ عن علمائها كابن عقاب الجذامي، وأبي محمد المرجاني، ودخل مصر فسمع من ابن دقيق العيد، والقطب القسطلاني. ودخل مكة سنة ٦٨٦هـ فحجّ وسكنها، تتلمذ للرضيِّ الطبري.

وهو جد عائلة الفاسيين الذين استوطنوا مكة، عَرَّف به حفيده مؤرخ مكة التّقي الفاسي في كُتُبِه.

مرض في آخر حياته، فسافر إلى مصر للتّداوي، وتوفي بها في ٢٧ صفر سنة ٧١٩هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٢٩٨- ٣١٢؛ ذيل التقييد ١: ٣٨٨ - ٣٨٩؛ ابن حجر: الدرر الكامنة (ط الهند) ٤: ١٨١؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ١٦٧.

• آثاره التاريخية:

تعاليق في التاريخ والأخبار: كانت بين يدي حفيده التقي الفاسي، فأفاد منها، ونقل عنها في تآليفه.

قال الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٠١: «وقد رأيت أن أُثبتَ هنا بعض ما علّقه جدّي عن العلماء وأهل الخير من الفوائد العلمية والشعر ومناقب الصالحين وشيئاً مِمّا أبداه جدّي من الفوائد المتعلقة ببعض ما ذكره عن العلماء وأهل الخير على صورة ما وُجِدَ بخطه».

نقل الفاسي عن تعاليق جدّه أخباراً كثيرة في مؤلفاته، فأهم ما نقل في العقد الثمين:

ج١: ٣٢٣؛ ٤٢٥، ٤٥٢، ٤٥٤.

ج٢: ٦٢؛ ٧٢، ٩٧، ١٥٢، ٢٠٨، ٢٠٩؛ ٢١١؛ ٢١٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٧١، ٣٠١- ٣١٢.

ج٣: ٧، ٣٩، ٤٣، ٥٠، ٦٨، ٨٤، ١٠٣، ١٠٨، ١٥٨، ١٧٠، ١٩٤، ٣٠١.

ج٥: ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٧٨، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٨١، ٤٩٩.

ج٦: ٤٦، ٤٧، ١٥٥، ٢٣٦، ٣٠١، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠.

وفي شفاء الغرام نقل عنه تعاليق في ج١ ص ٤١٣.

٢٩- الطبري، رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المكي (ت ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م).

عالم جمع بين الفقه والحديث، واشتهر بكثرة الرواية مع الدين والورع والصّلاح. وُلد سنة ٦٣٦هـ، أخذ عن ابن مَسْدي وابن الجُمَيْزي، وصفه ابن حجر العسقلاني بقوله: «قلّ أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار والخير».

حدّث أكثر من خمسين سنة، وأخذ عنه الناس منهم البرزالي والذهبي. لم يخرج من الحجاز حياته فكان يقول: ما رأيت في عمري يهودياً ولا نصرانياً».

له تآليف في الحديث.

توفي ٨ المحرم سنة ٧٢٢هـ.

• **مصادر ترجمته:**

الذهبي: معجم الشيوخ ١: ١٥٠ رقم ١٥٠؛ الوادي آشي: البرنامج ٨٥ - ٨٦؛ اليافعي: مرآة الجنان ٤: ٢٦٧؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٥٤- ٥٥ (ط. الهند) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ ١٠٠- ١٠١؛ الفاسي: العقد الثمين ٣: ٢٤٠- ٢٤٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ٧٩.

• **آثاره التاريخية:**

فهرس مروياته: رواها عنه الوادي آشي (برنامجه ص ٢٩٨) ذكرها ابن رُشيد في رحلته (ملء العيبة ٥: ١٩٢) ونقل منها نصّاً، وذكرها الفاسي في العقد الثمين ٣: ٢٤٢.

٣٠- الآقشهري، محمد بن أحمد بن أمين جلال الدين أبو طيبة أبو عبدالله (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م).

ولد بآقشهر قونيه سنة ٦٦٤هـ.

رحل إلى مصر والمغرب، أخذ عن كبار علماء المغاربة كأبي جعفر بن الزبير الغرناطي وناصر الدين المشذالي وغيرهما، وطالت مدّته هناك، وأجازه جماعة من علماء المشرق منهم الرضي الطبري والعز الفاروقي، وسمع كثيراً بالحرمين، خرّج لبعض مشايخه. أخذ عنه الناس منهم أبو الفضل النويري والقطب الحلبي. وصفه حاجي خليفة بالحافظ والرحّال. حدث بكتاب الشفاء للقاضي عياض.

جاور بمكة سنين كثيرة، ومات بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ٧٣٩هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ١: ٢٨٦- ٢٨٧؛ ذيل التقييد ١: ٥٧- ٥٨؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٣٠٩؛ السخاوي: التحفة اللطيفة ٣: ٤٦٠؛ حاجي خليفة: كشف الظنون ٩٢٨، ١٨٦٠؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٥٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ٨: ٢٣٥؛ حمد الجاسر: مجلة العرب ج ٥ ص ٤٦٥ السنة الرابعة ١٣٨٩هـ.

• آثاره التاريخية:

١) **أسماء جماعة من شيوخه المصريين**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ٣: ١١٣.

٢) **تأليف في رجال مكة**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ٣: ١١٣ عِند ذِكره الآقشهري وقال: في وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة رأيتها بخطه. ونقل عنها الفاسي في العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية:

ج ٣: ١١٣، ٣٨٠.

ج ٤: ٣١٤.

ج ٦: ٥١.

ج ٧: ٤٧٧.

ج ٨: ٢٩٦، ٣٠١، ٣١٦ وغيرها.

٣) رحلة إلى المشرق والمغرب في عدّة أسفار: ذكرها ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ٣: ٣٠٩.

٤) الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية فيها تعيين من دُفِن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة المشرفة وما حولها من السابقين الأولين والشهداء والصالحين:

أوّله: «الحمد لله الذي انفرد بالبقاء في وحدته، وجاد بإيجاد الوجود من العدم بجوده وقدرته...، أما بعد، ولما استقرّ بي القرار، بالمدينة المشرفة وبَعُد عني الأهل وشطّ المزار...، سألني أهل طيبة من سلف الأخيار، الفقراء المهاجرين إلى الله ورسوله أولي البصيرة والأبصار...، فرأيتُ أن أجمع أسماءَهم في ديوان تَذَكّر، وأذكر من نسبهم ونُبِذ من مناقبهم، وطَرفاً من طُرَف رسومهم...».

وهو يشتمل على خمسة أبواب:

الباب الأول: في حكم الزيارة وما معناها وما فائدتها.

الفصل الأول: في حكم زيارة قبر رسول الله ﷺ وقبر أبي بكر وعمر.

الفصل الثاني: في كيفية الصلاة والسلام عليه وعليهم.

الفصل الثالث: في زيارة أهل بيته وأولاده وأقربائه بالبقيع وبجبل أحد مع الشهداء.

الباب الثاني: في ذكر خلاصة الوجود وأشرف الموجود المسمى في السماء بأحمد وفي بسيط الغبراء بمحمد.

الباب الثالث: في ذكر الوقائع التي كانت سبباً لوفاة الفضلاء بالمدينة المشرفة من الماضين.

الباب الرابع: في ذكر الصحابة المشهورين المذكورين.

الباب الخامس: في ذكر من عُرِفَتْ وفاته بالمدينة المشـرفة من غير الصحابة من أهل العلم والدين.

من هذا الكتاب نسخة فريدة – على حدّ عِلْمنا – في مكتبة برلين ضمن المجموعة الجديدة التي اقتنتها المكتبة في النصف الأول من القرن العشـرين، التي وصفها وفهرسها(Edwald Warner) في كتابه (Arabische Hands Chirften) والمطبوع بفيسبادن بألمانيا سنة ١٩٧٦م. الجزء الأول ص ٤٢٠ –٤٢١. والمخطوطة برقم ٥٠١ [Ms.or .٢٠٨٢] تقع النسخة في ٢٥٩ ورقة.

من الورقة ١ أ إلى الورقة ٢٥٢ أ نص كتاب الروضة الفردوسية بخط المؤلف في سنة ٧٢١هـ.

من الورقة ٢٥٢ ب إلى ٢٥٧ ب– تلخيص للكتاب وضعه المؤلف بخطه في سنة ٧٢١هـ.

من الورقة ٢٥٨ أ إلى الورقة ٢٥٩ ب – سماع كتاب الروضة الفردوسية الذي قرأه بمكة سنة ٧٣٣هـ في مجالس عديدة، وسمعه منه جماعة ذكر أسماءهم وألحقها بإجازته لهم كتابة، إجازة عامة.

وخط المؤلف مغربي واضح؛ إلاّ أنه اتبع طريقة المشارقة في وضع نقطة على الفاء ونقطتين على القاف. على النسخة تملكان: الأول باسم أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني، والثانية باسم إسماعيل بن عاصم شلبي زاده بتاريخ سنة ١١٥٩هـ.

٥) **مناسك القاصد الزائر**: ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٦٠ .

٣١- اليماني، عبدالباقي بن عبدالمجيد المخزومي المكي، تاج الدين، أبو المحاسن (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م).

ولد ١٢ رجب سنة ٦٨٠هـ. وأغلب مصادر ترجمته تنص على أنه ولد بمكة، ولكن الفاسي في العقد الثمين يؤكد أنه ولد بعَدَن بناء على روايات معاصري المترجم من أبناء بلده.

أخذ عن شيوخ بلده ثم ورد على مكة مع والده في سن الخامسة عشرة تقريباً، فأقام بها ثماني سنين وعاد إلى عدن آملاً أن يجد الحظوة في الدولة الرسولية، ولكنه غادرها بعد سنة إلى مصر، فأفاد وتزوّد من علمائها، وخصوصاً من أبي حيان الغرناطي والنويري وابن فضل الله العمري. ثم غادر مصر عندما لم يجد فيها الوظيفة التي كان يَنْشد، واتجه إلى دمشق حيث أقام بها يدرّس الكتب الأدبية واللغوية.

وفي سنة ٧١٦هـ عاد إلى اليمن ليتولى وظيفة الكتابة بديوان الملك المؤيد باليمن ثم الوزارة، ولكنه عزل وصودرتْ أمواله فهرب إلى مكة ثم إلى مصر فالقدس الشريف حيث توفي – على أرجح الأقوال – في شهر رمضان سنة ٧٤٣هـ.

• **مصادر ترجمته:**

النويري: نهاية الأرب ٨: ١٥٢؛ ابن شاكر: فوات الوفيات ٢: ٢٤٦- ٢٤٩؛ الفاسي: العقد الثمين ٥: ٣٢١- ٣٢٤؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣١٥- ٣١٨ (ط. الهند)؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٣١٧ – ٣١٨؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٢٧٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٧٣؛ دياب عبدالمجيد: مقدمة تحقيق كتاب إشارة التعيين ص ١٤- ٢٨.

• آثاره التاريخية:

١) إشـــارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين = تاريخ النحاة: نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإســلامية بتحقيق عبدالمجيد دياب، الرياض، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢) الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفاء: كذا ذكر عنوانه في أغلب مصادر ترجمته مثل العقد الثمين للفاسي والبدر الطالع للشــوكاني وغيرهما. إلاّ أن حاجي خليفة في كشــف الظنون يذكره بعنوانين، الأول: تلخيص الاكتفاء في شــرح ألفاظ الشفاء (كشــف الظنون ١٠٥٤) والثاني: شرح الاكتفاء في شــرح ألفاظ الشفاء (كشف الظنون١٠٥٥).

فهل أنّ المؤلــف وضع كتاب الاكتفاء ثم لخّصه ثم شــرحه؟ فلعل الاطلاع على النّسخ المتوفّرة والمقارنة بينها تكشف لنا ذلك.

وقد نقل الدياربكري فــي كتابه الخميس عــن كتاب غريب الشــفاء لعبدالباقي المخزومي، ولعلها تســمية أخرى لكتــاب الاكتفاء (انظــر الدياربكري: كتاب الخميس ١: ١٥١).

أمــا مخطوطاته فهي: نســخة دار الكتــب المصرية رقم ٢١٢٧ حديث، نســخة الأســكوريال رقم ١٧٩٥، نســخة برلين رقم ٢٥٦٦ بعنــوان تلخيص الاكتفاء، نسخة مكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشــا) المجموع ٦/١١١٦ كتبت في أوائل القرن التاسع.

٣) تاريخ اليمن = بهجة الزمن في تاريخ اليمن: ذكره الفاســي ونقل عنه نصوصاً كثيرة منها: العقد الثمين ١: ٤٢١، ٤٥٧، ٤٦٧، ٤: ٢٢٣، ٤٠٥.

طبع الكتاب بالقاهرة، الجزء الأول تحقيق مصطفى حجازي سنة ١٩٦٥م، ثم بتحقيق عبدالله الحبشي بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ.

٤) **ذيل وفيات الأعيان**: قال عنه ابن شاكر في فوات الوفيات: «ذَيَّل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير جداً، رأيته ولم يبلغ به ثلاثين رجلاً».

٥) **فضائل اليمن وأهله**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٢٧٨.

٦) **لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٠١٨ وقال: إن فيه «تزييف كلام ابن خلكان وتفضيل ابن الأثير عليه».

منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٢٣ ق في ١١١ ورقة، منها مصورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٣٠٣٤/ الحاسب ٧٩٣/ ١٠. ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ٥٩٧٧.

٧) **مطرب السمع في شرح حديث أم زرع**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٧١٨.

٣٢- الطبرية، عائشة بنت عبدالله بن المحب الطبري، أم الهدى (كانت حية سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م).

محدثة طبرية روتْ عن جدّها المحب الطبري وعن غيره.

حدّث عنها أبو حامد بن ظهيرة.

ماتت بعد الستين وسبعمئة.

• **مصادر ترجمتها:**

ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٢٣٦ (ط. الهند)؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ٣٠٠؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ص ١٠٨ - ١٠٩، ١١٥.

• **آثارها التاريخية:**

تاريخ بني الطبري: قال عنه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ: «مؤلف فيه فوائد».

٣٣- اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي بن إسماعيل اليمني ثم المكي، عفيف الدين أبو السعادات (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م).

ولد بمدينة عَدن سنة ٦٩٨هـ، أخذ عن شيوخ اليمن وحجّ سنة ٧١٢هـ، ثم أقام بمكة من سنة ٧١٨هـ، ورحل في طلب العلم إلى القدس ودمشق ومصر، كما أخذ عن مشايخ مكة كالرضي الطبري ونجم الدين الطبري الذي أخذ عنه تاريخ مكة للأزرقي، وكان له حلقات علم بالحرم المكي، فأخذ عنه الناس، ومال إلى الزهد والصلاح والعبادة حتى سُمّي بفُضَيْل مكة، واشتهر بالانتصار للأشاعرة والدفاع عنهم فوقع في مبالغات، كما ردّ على المعتزلة وأغرق في مدح كلّ المتصوفة. ألف تآليف كثيرة في العقيدة والتاريخ والتّصوف والأدب، عدّ منها عبدالله الجبوري في مقدمة كتاب مرآة الجنان ستة وأربعين تأليفاً.

توفي بمكة في ٢٠ جمادى الآخرة سنة ٧٦٨هـ، ودفن بجنب الفُضَيل بن عياض.

ألف في مناقبه أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن سلامة السلمي الموزعي كتاباً سماه «المسلك الأرشد في مناقب الشيخ عبدالله بن أسعد» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٤٥.

• **مصادر ترجمته:**

ابن رافع السلامي: الوفيات ٢: ٣١٣ – ٣١٥؛ الفاسي: العقد الثمين ٥: ١٠٤– ١١٥؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٢٤٧– ٢٤٩ (ط. الهند)؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٦: ١٠٣؛ التقي بن فهد: لحظ الألحاظ ١٥٢؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١: ٩٣– ٩٤؛ الدليل الشافي ٢: ٣٨٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٢١٠– ٢١٢؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٣٧٨؛ سركيس: معجم

المطبوعات ص ١٩٥٤- ١٩٥٥؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٧٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ٣٤؛ عبدالله الجبوري: مقدمة كتاب مرآة الجَنان (ط ٢) ص ٥- ٢٠.

• آثاره التاريخية:

١) **أطراف التواريخ**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٧، والبغدادي في هدية العارفين ١: ٤٦٦.

٢) **أرجوزة في معرفة شهور الروم**: منه نسخة بمكتبة الأمبروزيانا بميلانو (إيطاليا) تقع في ورقتين (١٢٤- ١٢٥) ضمن المجموع ٢٨٢/ ١٣؛ ونسخة بمكتبة برنستن بأمريكا برقم ٤٢٢٤ في ٤ ورقات؛ ونسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم المجموع ١٢٦، في ورقتين (٨٦ – ٨٧).

٣) **أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر (الجيلاني)**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٩٠.

٤) **الجواهر النفاس في بيان صفات السيد من الناس**. منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، المجموع ٨٠، الرسالة ١٠.

٥) **خلاصة المفاخر في أخبار الشيخ عبدالقادر**: ذكره المؤلف في مرآة الجنان (في أخبار سنة ٥٦١هـ)، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧١٩. منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، إحداها برقم ١٠٣٣/ ٢؛ ونسخة بمكتبة البهار بكلكتا بالهند برقم ٢٧٥ تقع في ١٦١ ورقة وهي نسخة حديثة.

٦) **ذيل روض الرياحين**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ٥: ١٠٥ وقال: يحتوي على مائتي حكاية.

٧) **روض البَصائر ورياض الأبصار في معالم الأقطار والأنهار الكبار**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٩١٨.

٨) **روض الرياحين في حكايات الصالحين**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٩١٨ - ٩١٩ بهـذا العنوان وقـال: وقيل: سـمَّاه نزهة العيـون النواظر، وتحفة القلوب والخواطر. ثم ذكر في ص ١٩٤٤ من الكشـف: أنَّ نزهة العيون النواظر اختصار لكتابة روض الرياحين.

وكتاب روض الرياحين جمـع فيه اليافعي مـن حكايات الصالحيـن والأولياء والأكابر خمسـمئة حكاية مع أدعية، وهو في خمسة فصول. طبع طبعات متعددة بمصر، طبعة بولاق ١٢٨٦هـ وبالمطبعة الشـرقية ١٣٠١هـ، وبمطبعة عبدالرزاق ١٣٠٢هـ، وبالمطبعة الميمنية ١٣٠٧هـ، وبالمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٤٠٣هـ. منه نسخة بمكتبة أكادمية لاهاي برقم ١٣٣٧ نسخت سنة ٩٨٨هـ.

اختصـره الهوريني في كتـاب سـماه: «مختصـر روض الرياحين فـي مناقب الصالحيـن» طبع بمصر سـنة ١٢٨١هـ، وأعيد طبعه سـنة ١٣١٥هـــ. وتُرجم كتاب روض الرياحين لليافعي إلى اللغة التركية، ترجمه المولى مصطفى شـعبان المتخلص بسروري المتوفى سـنة ٩٦٩هـ. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٩١٩. وتُرجم إلى اللغة الإيطالية وطبع بروما سنة ١٩٦٥م.

٩) **فهرسـة**: ذكرها الفاسـي في العقد الثمين ٢: ٥٤ وقال: قرأها عليه أبو حامد جمال الدين بن ظهيرة بمكة.

١٠) **مختصر مناقب الشـافعي**: ذكـره اليافعي في كتابه مـرآة الجنان، وذلك في ترجمة الإمام الشافعي. منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٤٨٨٥/ ١.

١١) **مرآة الجنـان وعبرة اليقظان فـي معرفة ما يُعتبر من حـوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان**: وهو أهمّ كتبه التاريخية. رتّبه على سني الهجرة من السنة الأولى هجرية إلى سـنة ٧٥٠هـ؛ عارضاً فيه أخبار الدول والحوادث السياسية بالترتيب الزمني، ومعنيّاً بتراجم العلماء عند ذكر وفياتهم، معتمداً على ما اشـتهر من كُتب

السّير والتاريخ والطبقات والوفيات. مع اختصاصه بفوائد وأخبار كثيرة عن عصره الذي عاش فيه، مُوليا أهميّة كبرى لأخبار الحجاز واليمن والمتصوفة وفقهاء الشوافع وعلماء الأشاعرة مظهراً التعصب للأشعرية.

طبع الكتاب بالهند (حيدرآباد الدكن) سنة ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ في ٤ أجزاء تحت إشراف محمد شريف الدين البالمي الحيدرآبادى. وأعيد طبعه مصوّراً سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م في بيروت. ثم طبع الجزء الأول منه بتحقيق عبدالله الجبوري مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ مع مقدمة مفيدة.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٦٤٧ وقال: «اختصره يعقوب بن سيدي علي الرومي المتوفى سنة ٩٣١هـ...ولم يذيله بل وقف فيما وقف اليافعي».

واختصره مؤلف مجهول. من اختصاره نسخة بمجموعة (Mignana)رقم IX ١٤٠٩. لم أطلع عليه، ولعله اختصار تاريخ اليافعي لحسين الأهدل الذي منه نسخة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١٧٧٧.

١٢) **المُعْلم بشرف المفاخر في مناقب الأئمة الأشعرية**: ولعله هو الكتاب الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٤١ بعنوان: مناقب المئة من الأئمة الأشعرية. من كتاب المعلم بشرف المفاخر نسخة بمكتبة أكاديمية لاهاي بهولندة برقم ٣٢٢ (٢) Warn تقع في ٦١ ورقة من القطع الكبير، كتبت سنة ٨٤٥هـ يقول دوزي واضع فهرسة هذه المكتبة: إنها نسخة فريدة بين المخطوطات المحفوظة بأوروبا.

يذكر اليافعي في مقدمته أنه وضعه مختصراً يتناول تراجم الأشاعرة، متتبِّعاً في ذلك مسلك أبي القاسم بن عساكر، مبيّناً أنه توسع فيما كتبه ابن عساكر وأضاف إليه إضافات مهمة، متبعاً في ذلك منهج الترتيب التاريخي.

وقد ذكر عبدالله الجبوري في قائمة تآليف اليافعي كتاباً عنوانه: «أشرف المفاخر

العالية في مناقب الأئمة الإشعرية» قائلاً: إن منه نسخة في ليدن برقم ١٠٩٨.
أقول: ولعله نفس كتاب المعلم بشرف المفاخر المذكور أعلاه.

١٣) **نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب والخواطر**: هو اختصار لكتابه روضة الرياحين، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩٤٤. طبع بالمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٤٠٣هـ.

١٤) **نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر**: ذكره ابن رافع السلامي في الوفيات ٢: ٢١٥.

١٥) **نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية**: منه نسخة بالظاهرية بدمشق رقم ٨٢٩ تاريخ، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم ٤٦٥٠.

ذكره أيمن فؤاد سيد في مصادر تاريخ اليمن ص ١٤٧ وقال: «لم يثبت عليه اسم المؤلف، ولكن سنده جعلني أرجّح أنه لليافعي، وهو في ٧ أبواب». انظر ما كتبه عبدالله الجبوري في مقدمته لتحقيق كتاب مرآة الجنان ص ١٢.

٣٤- المرجاني التونسي، عبدالله بن عبدالملك بن عبدالله البكري المكي (كان حيا سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م).

جده عبدالله بن محمد المرجاني من كبار رجال العلم والصلاح بتونس، وله مكانة عظيمة في مجتمعه، رحل إلى المشرق للحج والأخذ عن الشيوخ. توفي بتونس سنة ٦٩٦هـ. ترجمه ابن العماد في شذرات الذهب ٥: ٤٥١.

أبوه عبدالملك المرجاني، ولد بتونس سنة ٦٨٤هـ، وتوفي بمكة سنة ٧٥٤هـ، نقل التقي الفاسي تاريخ وفاته من حجر قبره بالمعلاة (العقد الثمين ٥: ٥٠٣ – ٥٠٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ٣: ٢٦٢).

وللمترجَمِ أخ اسـمه محمد بن عبدالملك المرجاني، توفي بمكة سـنة ٧٨١هـ، ترجمه الفاسي في العقد الثمين ٢: ١٢٦ - ١٢٧.

أما مترجمنـا عبدالله بن عبدالملك المرجاني فإنه تونسـي الأصل، إسـكندري المولد، مكي الدار.

اشـتغل في فنون من العلم، وألّـف كثيراً مع اشـتهاره بالصـلاح والدين، فآثر الاشـتغال بتعليم القرآن للأولاد الأيتـام بالحرم المكي الشـريف. له تآليف في الفلك منها رسالة محفوظة بمكتبة حكيم أوغلو بتركيا رقم ٦٠٧ (٢).

خرج من مكة سـنة ٧٧٠هـ، فرحل إلى تونس ثم المغرب الأقصى، وانقطع خبره فلم يعلم تاريخ وفاته.

• **مصادر ترجمته:**

ابن الطواح: سبك المقال لفكّ العقال ورقة ٥١ أ - ٦٨ ب؛ الفاسي: العقد الثمين ٥: ٢٠٣ - ٢٠٤؛ السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢: ٤٥٣؛ بامخرمة: قلادة النحـر في وفيات أعيان الدهر، وفيات العشـرين الثالثة من المئة الثامنة؛ مجهول: ورقـات ملحقة بمخطوطة بهجة النفـوس للمرجاني مخطوطة الحرم المكي رقم ١٣ تاريخ دهلوي؛ مقدمة تحقيق بهجة النفوس والأسرار التي وضعها محمد عبدالوهاب فضل ص ٢٧٣٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أسـماء أئمة العلم والأعيان من النبي ﷺ إلى زمنه:** ذكره ابن سكر المكي في تاريخه، ونقله كاتب ترجمته في الورقتين الملحقتيـن بمخطوطة بهجة النفوس، نسخة الحرم المكي.

٢) **بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار**: يُعدُّ من أهم كتب تاريخ المدينة وفضائلها.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ١٣ تاريخ دهلوي، نسخها العزّ بن فهد سنة ٨٧٤هـ، وبآخرها ورقات ملحقة تحتوي على ترجمة المؤلف ومعلومات عن عائلته، كتبها مجهول ونقلها عن تاريخ ابن سكر. ونسخة ثانية بالمكتبة السليمانية بإسطنبول رقم ٢٠٠١ نسخت سنة ١١٢٢هـ.

يشتمل الكتاب على عشرة أبواب:

الباب الأول: في ذكر حدّ قطر المدينة المنورة.

الباب الثاني: في ذكر فتح المدينة.

الباب الثالث: في إثبات حرمة المدينة.

الباب الرابع: في ذكر أودية المدينة.

الباب الخامس: في ذكر إجلاء بني النَّضير.

الباب السادس: في ذكر مسجد رسول الله ﷺ.

الباب السابع: في ذكر المساجد.

الباب الثامن: في ابتداء خلقه ﷺ إلى وفاته.

الباب التاسع: في حكم زيارة النبي ﷺ وكيفيتها.

الباب العاشر: في ذكر بقيع الغرقد.

اعتمد المؤلف في كتابه هذا على العديد من أمهات مصادر السيرة والحديث والتاريخ، نقلت عنه المؤلفات الكثيرة في تواريخ المدينة بعده، مثل تاريخ المدينة لقطب الدين النهروالي، وإهداء اللطائف لحسن العجيمي.

طبعته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ٢٠٠٢م بتحقيق محمد عبدالوهاب فضل؛

وطبعة مكتبة نــزار الباز، مكــة والرياض ســنة ١٤١٨هـ؛ كما طبــع بتحقيق محمد شوقي بن إبراهيم مكي بمطبعة النرجس التجارية بالرياض سنة ١٤٢٥هـ.

٣) تاريخ من آدم إلى زمنه = مختصر التاريخ من آدم إلى زمنه. ذكره ابن سكر فيما نُقِلَ من تاريخه ضمن الترجمة الملحقة بمخطوطة بهجة النفوس والأسرار.

٣٥-محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشبيكي المكي (ت ٧٧٠هـ تقريبا/ ١٣٦٨م).

مؤرخ مكي لم يترجمه أساساً غير الفاسي الذي عثَر على قطعتين من كتابٍ له في تاريخ مكة فقال عنه: «كانت له عناية بالتــاريخ...، ووجــدتُ بخطّه تاريخاً...، ومع ذلك فبلغني أنَّ له نظماً، وكتب بخطه كثيراً، وكان خطه جيداً ونسخَ بالأجرة، واشتهر بصحبة ابن العز الأصفهاني، وكتب دواوين كثيرة».

أما وفاته فقد ذكرها النجم ابن فهد وقال: مات سنة ٧٧٠ ظناً.

• مصادر ترجمته:

الفاســي: العقد الثمين ٢: ٣٤٨؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣: ٣١١؛ وذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٤٨.

• آثاره التاريخية:

كتاب في تاريخ مكــة: هو من بين المصادر المهمة في عصــره، لا يُعرفُ عنوانه. وقد اختفى الكتاب منذ القرن التاســع الهجري، فلم نجد مَن اطَّلع عليه وأفاد منه بعد المؤرخ المكي تقي الدين الفاســي، الذي اطَّلع على نسخة منه بخط مؤلفه، ووصفه ونقل لنا منه نصوصاً عديدة، وقال عنه في العقد الثمين ٢: ٣٤٨:«وجدتُ بخطِّه تاريخاً يســيراً، من انقضاء دولة الهواشــم إلى بعد التسعين وستمئة، إلاَّ أنه

تخلّل سنين كثيرة لم يذكر فيها شيئاً، وهو معذور لما ذكرناه من عدم اعتناء من قبله بهذا الشأن».

ثم يقول الفاسي بعد ذلك: «ووجدتُ له بخطٍّ غيره تاريخاً له من سنة خمس وعشرين وسبعمئة إلى آخر عشر الستين وسبعمئة، وانتفعت بذلك، ووقع له فيه لحن فاحش وعبارات عامية». ولعلهما يمثلان كتاباً واحداً، إذ هما يتناولان تاريخ مكة المكرمة على نظام الحوليات، والقسم الثاني يتناول السنوات الموالية لما ورد في القسم الأول مع وجود فراغ بينهما.

ولا تبرز لنا أهمية الكتاب إلاّ بعد تتبّع النصوص التي نقلها عنه الفاسي في مؤلفاته؛ لذلك سعيتُ إلى التعرّف عليها وجمْع ما أمكن منها:

وقد نقل الفاسي عن تاريخ ابن محفوظ في كتابه العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية:

ج ١: ص ١٧٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤.

ج ٢: ص ١٤١، ٤٤٠.

ج ٣: ص ١٩٦، ٢٧٩، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٣٥.

ج ٤: ص ١٦١، ١٦٩، ٣٢٨، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤١٤، ٦١٨.

ج ٥: ص ٥.

ج ٦: ص ٥٩، ٦١، ١٠١.

ج ٧: ص ٣، ٤، ٤٥، ٥٢، ٢٥٠، ٢٧٨.

ج ٨: ص ١٧٥.

كما نقل الفاسي عنه في كتابه شفاء الغرام في الأجزاء والصفحات التالية.

ج ١: ص ٣٧٧.

ج ٢: ص ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣١٧، ٣٨٥، ٣٩١، ٤٣٦.

ونقل النجم بن فهد في كتابه إتحاف الورى عن تاريخ ابن محفوظ بواسطة نقول الفاسي (انظر فهارس إتحاف الورى).

كما نقل النجم بن فهد والعزّ بن فهد في كتابهما غاية المرام ٣٤ نصّاً من تاريخ ابن محفوظ بواسطة نقول الفاسي (انظر فهارس غاية المرام).

ونقل الجزيري في الدرر الفرائد عن تاريخ ابن محفوظ بواسطة النجم بن فهد الذي نقل تلك النصوص عن الفاسي (انظر الدرر الفرائد ص ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٠٢).

وهذه النصوص المنقولة عن تاريخ ابن محفوظ تدل على أنه ألّف على منهج الحوليات، وأنه تناول التاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي لمكة المكرمة، مع إيراد ترجمات للعديد من علمائها وأعلامها.

وقد ذُكِر كتاب ابن محفوظ بعنوان: «تاريخ مكة» في كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ للسخاوي ص ١٤٨.

٣٦- الإسفراييني، سعد الله بن عمر بن علي المكي. (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٩٤م).

اختلفت المصادر في إيراد اسم هذا المؤلف نظراً لورود اختلافات كثيرة ناتجة عن أخطاء النسّاخ لكتابه «زبدة الأعمال»:

- ففي نسخة الرباط لم يذكر اسم المؤلف.
- وفي نسخة باريس ذُكِر باسم: أبي الحسن علي بن ناصر المكي الحجازي الشافعي.
- وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون باسم سعد الدين بن عمر بن محمد الإسفراييني.

- وذكره بروكلمان باسم أحمد بن نصر بن سعد الإسفراييني؛ لذلك اضطربت التسمية عند الزركلي وكحالة اللَّذين اعتمدا على البغدادي.

ولكن الاسم الصحيح هو ما كتبه المؤلف بخطه على نسخته التي كتبها بنفسه، وهي نسخة شستربيتي، وهو: سعد الله بن عمر بن علي بن محمد الإسفراييني، وهي التسمية نفسها التي ذكرها الفاسي في ترجمته في العقد الثمين وفي ذيل التقييد، والتسمية نفسها التي ذكرها النجم بن فهد المكي.

أخذ سعد الله الإسفراييني عن العديد من محدثي عصره، كَتَب الحديث والمعاجم والمشيخات كمعجم ابن جميع، وكان يميل إلى التصوف. سكن رباط رامشت بمكة.

توفي بمكة بعد حج سنة ٧٨٦هـ، حسبما ذكره الفاسي معاصره، ولا اعتبار للتواريخ التي قدَّمها حاجي خليفة والبغدادي في هدية العارفين وكحالة.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٤: ٥٣١؛ ذيل التقييد ٢: ٤ - ٥ (ط ١)؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ٣٤٦؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٠١؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٩٢.

• آثاره التاريخية:

١) **زبدة الأعمال، وخلاصة الأفعال**: توجد من هذا الكتاب نسخ متعددة في المكتبات، أهمها:

١- نسخة شستربيتي رقم ٣١٣٩ عدد أورقها ١٤٩، وهي بخط المؤلف بتاريخ ٧٨٤ كتبها برباط رامشت بمكة.

٢- نسخة في مكتبة برلين برقم ٩٧٥١ كتبت في حياة المؤلف.

٣- نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٣١ كتبت سنة ٩٦١هـ.

٤- نسخة بالحرم المكي رقم ٦٩ تاريخ كتبت سنة ١٠٠٩هـ.

٥- نسخة بالخزانة الملكية بقيت بالرباط برقم ٢٠٠٦ ليس عليها اسم المؤلف.

٦- نسخة بالمتحف البريطاني رقم ٣٠٣٤.

وبعد الاطلاع على نسخة باريس أمكننا التعريف بمقدمة الكتاب ومحتواه:

أوله: الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والجلال، والعزة والجبروت والمنّ والنوال...، سبحان من لا تغيّره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبدّله الأحوال، الذي جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للناس وأمناً في أزل الآزال، وأمر الملائكة بالطواف بها قبل آدم في الغدو والآصال، وجعل فيها آيات بيّنات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً من البلايا والقتال...، أما بعد، فهذه رسالة مشتملة على فضيلة مكة - شرّفها الله تعالى - وكيفية الكعبة، وذكر هبوط آدم عليه السلام وزيارة الملائكة عليهم السلام وما يتعلق بها. اختصرتها من تاريخ مكة - شرفها الله وعظم قدرها - من جمع الحافظ أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أبي الوليد الغسّاني الأزرقي الشافعي المكي - رحمه الله تعالى - بعد فراغي من سماعها على قاضي القضاة مفتي المسلمين بقية السلف الصالحين العالم بالفُروع والأصول الحاكم بحرم الله الشريف أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن القرشي العمري المكي الحرازي - نفع الله به - بالحرم الشريف تجاه الميزاب في ثالث عشر صفر - ختم بالخير والظفر - سنة اثنتين وستين وسبعمئة؛ تذكرة لنفسي وترغيباً للطالبين العاشقين المتوجهين إلى جناب بيت الله العتيق من كل فج عميق...، وأضفْت إليها من الأحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج والعمرة وعِظم أمرهما وشرف قدرهما، وذكر ثواب من حجّ واعتمر من حين خروجه من

بيته وبلده إلى آخر نســكه ورجوعه إلى أهله ووطنه. وذكرتُ نبذاً في ذكر فضيلة المدينة وزيارة قبر سيدنا محمد ﷺ وما يتعلق بها من التواريخ والآثار.

وســميتها: زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال. وجعلتها على بابيــن: باب في ذكر فضيلة الكعبة - شرفها الله تعالى وعــظم أمرها - وشَرَفِ قدرهــا وما ورد من الأحــاديث والأخبار والحكايات الصالحين، وفيه أربعة وخمسون فصلاً. وباب في ذكر فضيلة المدينة وما ورد فيها وزيارة قبر النبي ﷺ وما يتعلق بها وفيه خمسة وعشرون فصلاً...

الفصل الأول: فــي فضائل مكة - شــرفها الله تعالى - والآيــات التي نزلت في فضلها وشرفها.

الفصل الثاني: في ذكر حديث الإسراء.

الفصل الثالث: في اختلاف الناس هل كان الإسراء ببدنه وروحه أو بروحه فقط.

الفصل الرابع: في اختلاف الناس في رؤيته ﷺ هل رآه بعينه أو بقلبه.

الفصل الخامس: في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة.

الفصل الســادس: في ذكر ما كانت الكعبة فوق الماء قبل أن يخلق الله - تعالى - السموات والأرض.

الفصل السابع: في ذكر بناء الملائكة عليهم السلام.

الفصل الثامن: في ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام.

الفصل التاسع: في ذكر هبــوط آدم عليه السلام وبناء الكعبة وحجّه وطوافه بالبيت.

الفصل العاشر: في ذكر ما جاء في حجّ آدم عليه السلام ودعائه لذريته.

الفصل الحادي عشــر: في ذكر وحشــة آدم عليه السلام في الأرض حيث نزع لها وفضل البيت الحرام والحرم.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ما جاء في البيت المعمور ورفعه من الغرق.

الفصل الثالث عشر: في ذكر أمر الكعبة بين نوح وإبراهيم عليهما السلام.

الفصل الرابع عشر: في ذكر تخيّر إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض.

الفصل الخامس عشر: في ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة.

الفصل السادس عشر: في ذكر حجّ إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحجّ وحجّ الأنبياء عليهم السلام.

الفصل السابع عشر: في ذكر ما جاء في فتح الكعبة.

الفصل الثامن عشر: في ذكر الصلاة في الكعبة وأين صلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل التاسع عشر: في ذكر المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة.

الفصل العشرون: في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض.

الفصل الحادي والعشرون: في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى.

الفصل الثاني والعشرون: في ذكر فضائل الحجّ وعظم أمره وشرف قدره.

الفصل الثالث والعشرون: في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان.

الفصل الرابع والعشرون: في ذكر حجّ الأنبياء والأولياء والخلفاء.

الفصل الخامس والعشرون: في ذكر فضيلة الحجّ ماشياً.

الفصل السادس والعشرون: في ذكر جهات الحِلّ وأساميه.

الفصل السابع والعشرون: في ذكر استحباب تعجيل الحجّ وذمّ التأخير.

الفصل الثامن والعشرون: في ذكر فضيلة الصلاة في المسجد الحرام وأوّل مسجد وضع على الأرض.

الفصل التاسع والعشرون: في ذكر فضائل الطواف وركعتيه والجلوس مستقبل الكعبة.

الفصل الثلاثون: في ذكر الجلوس والنظر إليها.

الفصل الحادي والثلاثون: في ذكر فضائل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند شدّة الحرّ.

الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر فضائل الركن والمقام.

الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر رفع الحجر الأسود.

الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر فضائل استلام الركن الأسود والركن اليماني.

الفصل الخامس والثلاثون: (سقط من الأصل في نسخة باريس).

الفصل السادس والثلاثون: في ذكر فضائل الملتزم.

الفصل السابع والثلاثون: في ذكر دخول الحجر والصلاة والدعاء فيه.

الفصل الثامن والثلاثون: في ذكر فضائل زمزم.

الفصل التاسع والثلاثون: في ذكر شرب النبي ﷺ ماء زمزم.

الفصل الأربعون: في ذكر أسرار الحجّ.

الفصل الحادي والأربعون: في ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبّدين والمجاورين والمتوجهين إلى حرم الله الشريف، وفيه أربعة أقسام: الأول في ذكر أحوال السلف والصالحين من المتعبّدين، الثاني: في ذكر من آثر أهل الفاقة بنفقة الحجّ ولم يحجّ، الثالث: في ذكر طرف من طرف أخبار المحبّين، الرابع: في ذكر من جاور منهم ومات بها.

الفصل الثاني والأربعون: في ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار.

الفصل الثالث والأربعون: في ذكر كسوة الكعبة المعظمة.

الفصل الرابع والأربعون: في ذكر ذرع الكعبة.

الفصل الخامس والأربعون: في ذكر ذرع مقام إبراهيم.

الفصل السادس والأربعون: في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان في المقام ومن جعله عليه.

الفصل السابع والأربعون: في ذكر ما جاء في بدء شأن زمزم.

الفصل الثامن والأربعون: في ذكر المواضع التي تستجاب فيها الدعوات وزيارة الأماكن الشريفة بمكة وحواليها.

الفصل التاسع والأربعون: في ذكر زيارة مقبرة مكة.

الفصل الخمسون: في ذكر مواسم مكة.

الفصل الحادي والخمسون: في ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاجّ في الحجّ.

الفصل الثاني والخمسون: في ذكر الإشارة في سرّ السعي بين الصفا والمروة.

الفصل الثالث والخمسون: في ذكر من مرض بمكة أو مات حاجّاً أو معتمراً أو عقيب الحجّ.

الفصل الرابع والخمسون: في ذكر اختلاف العلماء في المجاورة.

الباب الثاني: في ذكر فضائل المدينة، وفيه ٢٥ فصلاً.

وبعد أن اطلعنا على نسخة باريس ووضعنا هذا التعريف الموجز بمحتوى الكتاب اطلعنا على نسخة شستربيتي التي كُتبت بخط المؤلف وقد اشتملت بعد الباب الأول على خريطة دقيقة للحرم المكي صوّر فيها المؤلف كل ما كان يشتمل عليه المسجد الحرام من المباني، موضَّحة بالتصوير الدقيق للكعبة وما حولها والمطاف ومقام إبراهيم ومقامات الأئمة الأربعة والمنبر الشريف وزمزم وسقاية العباس والمنارات والأبواب، وغير ذلك مما يظهر واضحاً في الصورة الواردة بعد هذا.

كما وضع بعد الباب الثاني خريطة دقيقة للحرم المدنـــي، صوّر فيه كل محتوياته ومدفن الرســـول ﷺ وصاحبيه، وحدّ المســـجد النبـــوي كما بُني فـــي عهده ثم الزيادات فيه، وغير ذلك مما يُرى واضحا في الصورة الموالية.

وفي نهاية المخطوطة يكتب المؤلف: «وقد فرغ من إتمام هذا الكتاب وتعليقه...، على يد جامعـــه ومؤلفه...، ســـعد الله بن عمر بـــن محمد بـــن علي بن محمد الإسفراييني...، في الضحى، يوم الاثنين العشـــرين من شهر الصفر...، سنة أربع وثمانين وســـبعمئة بمكة حرم الله الشـــريف تجاه الكعبة والركن اليماني...، بلغ مقابلة في يوم الثلاثاء الحادي عشـــر من ربيع الآخر ســـنة أربع وثمانين وسبعمئة برباط رامشت».

نقل عن هذا الكتاب الديار بكري في كتابه «الخميس» في الجزء الأول: ٩٣، ٩٩، ١٠٧، ٣٦٧.

وفي الجزء الثاني: ١٠٩، ٣٠٥، وغيرها.

واختصر كتاب زبدة الأعمال مؤلف مجهول. ومن هذا الاختصار نســـخة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تقع في ٨٠ ورقة.

٢) **مشيخة الإسفراييني**: ذكرها الفاسي في ذيل التقييد ج ٢ الترجمة رقم ١٠٥٤.

٣٧- ابن سكّر، محمد بن علي بن محمد البكري، أبو عبدالله شمس الدين (ت ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م).

وُلد بالقاهرة في ١٩ ربيع الأول ســـنة ٧١٩هـ. واســـتوطن مكة من سنة ٧٤٩هـ. سمع على شيوخ مصر والشام والحجاز واليمن، أخذ عن أصحاب ابن عبدالدائم وأبي حيان الأندلسي، وأجازه الذهبي والبِرْزالي والمزي.

وحرص على جمع السّـــماع، فأخذ عن كثيرين عالياً كان أو نـــازلاً، وكان إذا قدم

الركب إلى مكة طاف على الناس في رحالهم ومنازلهم يسأل عمن له رواية أو حظٌّ من رواية فيأخذ عنه مهما استطاع.

عُني بالحديث وبالقراءات والفقه وأصوله والنحو وغير ذلك.

وكتب ما لا يُحصى كثرة من كتب الحديث وغيره. واتفق ابن حجر العسقلاني والسخاوي على رداءة خطّه وبطء فهمه وكثرة أوهامه، كلّ ذلك مع ضبطه للوفيات. كما اتفق المؤرخون المترجمون له (الفاسي والمقريزي وابن حجر العسقلاني والسخاوي) على اعتنائه الكبير بالتاريخ والتراجم، ونقلوا عنه في مؤلفاتهم التاريخية.

انتصب للإقراء بالحرم الشريف عند أسطوانة محاذاة باب أجياد، وأخذ خطوط من عاصره من أمراء مكة وقضاتها بالجلوس عندها، ويتأثر ممّن يجلس إليها في غيبته. أصيب ببعض أوهام فكثر استتارُه بمنزله، كما كان لا يسمح بعارية كتاب ولا بمطالعته. أخذ عنه الفاسي والمقريزي وابن حجر العسقلاني وغيرهم كثير.

توفي بمكة يوم ٢٥ صفر سنة ٨٠١هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٢٠١؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢: ٢٠٧ – ٢٠٨؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٨٥ (ط ٢)؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي ٢: ٦٦٠؛ السخاوي: الضوء اللامع ٩: ١٩ – ٢٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ١١.

• آثاره التاريخية:

جزء خرّجه لنفسه: = **معجم**. ذكره الفاسي فقال: وخرّج لنفسه جزءاً صغيراً، وهو نص نقله عنه السخاوي في ترجمته.

والملحوظ أن تلميذه الفاسي نقل عنه أخباراً كثيرة في كتابه العقد الثمين، ويذكر

أنه نقلها من خطّ شـيخه ابن سكر دون أن يسـمّي عنواناً لكتابه، إلا أنه في الجزء الثالث ص ٧٥ و١١٣ يقول: «هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر، ومن خطه نقلتُ أسماء شيوخه المكيين (فيما ذكرته من شيوخه)».

وأهم هذه النصوص التي نقلها الفاسـي هي في كتابه العقـد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية[1]: ج ١: ٢٨٥، ٤١٣، ٤٣٢، ٤٣٤.

ج ٢: ٢٩، ٢١٢، ٢٦٦، ٢٨٦، ٣٤٠، ٤٠٢.

ج ٣: ١٠، ٢١، ٧٥، ١١١، ١١٣، ١١٨، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٩٣، ٢٩٩.

ج ٤: ١٩٤، ٢٥٤، ٤٩٢، ٥٣١.

ج ٥: ٤١٨، ٤٧٤.

ج ٦: ١٧، ١٤٤، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ٢٣٥، ٣٥٧.

ج ٧: ١٥١، ٤٤٨، ٤٩٥.

ج ٨: ٢٤٧، ٣١٢. وغيرها.

٣٨- عبدالله بن سعد الله بن عبدالكافي المصري المكي يُعرف بالشيخ الحرفوش (ت ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م).

من المتصوفة، كان للنـاس فيه اعتقاد، وتبـدو منه كلمات فاحشـة على طريقة الحرافيش بمصر تؤدي إلى زندقة.

أقام بمكة أزيد من ثلاثين سنة، وتوفي في المحرم سنة ٨٠١هـ.

(١) ورد اسم ابن سكر في تحقيق العقد الثمين «ابن شكر» خطأ وذلك من مطلع الجزء الأول إلى أول الجزء الثاني ص ٢٩، وبعد ذلك أصبح يذكر باسم ابن سكر، وهو الصواب.

• **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧:٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ٥٧- ٥٨.

• **آثاره التاريخية:**

الحر النفيس في مناقب أبي حنيفة: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٦٤٦.

٣٩- أبو بكر بن قاسم بن عبدالمعطي المصري المكي المالكي (ت ٨٠٦هـ/ ١٣٨٣م)

ولد بمكة سنة ٧٢٩هـ، كان يُعرَف عند المصريين بالفقيه أبي بكر الحجازي.

محدّث فقيه أصولي من العلماء الصالحين. سمع الحديث من شيوخ مكة واليمن واعتنى بالقراءات. رحل إلى بلاد التكرور ومالي. أخذ الناس عنه، ومنهم ابن حجر العسقلاني. اشتهر بمعرفته للتاريخ ولم يذكر له تأليف في ذلك.

قال عنه الفاسي: «كان له إلمام بالعلم وأخبار الناس مع عبادة، اجتمعتُ به بمصر والإسكندرية...، كتبتُ عنه عدة تراجم...، وكان حسن المذاكرة كثير الاستحضار للتواريخ». ونقل عنه الفاسي أخباراً عديدة في تراجم العقد الثمين وبعض الأخبار التاريخية.

وقال عنه المقريزي في درر العقود الفريدة ١: ١٧٤: لقيتُه بمكة، وكان حسن المذاكرة، كثير الاستحضار للتاريخ.

وقال عنه ابن حجر في إنباء الغمر والمعجم المؤسس: كان حسن المذاكرة، كثير الاستحضار للتواريخ واستفدتُ منه كثيراً...، يدري التاريخ.

توفي بمصر سنة ٨٠٦هـ، ولم نعرف له كتاباً في التاريخ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٨: ١٩ - ٢٠؛ المقريزي: درر العقود الفريدة ١: ١٧٤؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٢٧٤ (ط ٢)؛ السخاوي: الضوء اللاّمع ١١: ٦٦.

٤٠- ابن ظهيرة، أبو حامد، محمد بن عبدالله القرشي المكي الشافعي - جمال الدين - (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

عائلة بني ظهيرة من عوائل مكة العلمية التي اشتهر أمرها، وتولى أبناؤها الوظائف الشرعية الكبيرة والمكانة العلمية والدينية العظيمة طيلة عهود عديدة.

وُلد أبو حامد ابن ظهيرة ليلة عيد الفطر من سنة ٧٥١هـ، بمكة، أخذ العلم عن شيوخ مكة ومصر ودمشق وحلب، فكان منهم خليل المالكي والتقي الحرازي والعزّ بن جماعة واليافعي والزين العراقي.

تصدّر للتدريس نحواً من أربعين سنة في مدارس كثيرة بمكّة، وكُلّفَ بالنظر في الأوقاف، وتولّى القضاء ثم مباشرة الحرم المكي الشريف.

انتهت إليه رئاسة الشافعية بمكة حتى لقّب بعالم الحجاز، واشتهر بالفتيا، فكانت تأتيه المسائل من الطائف ولِيّة وزهران واليمن.

أخذ عنه العلماء، فكان منهم ابن حجر العسقلاني والتّقي الفاسي والتقي بن فهد وغيرهم.

قال عنه الفاسي: كان يذاكر بأشياء مستحسنة من التاريخ (العقد الثمين ٢: ٥٦)، وذكر أنّ التّقي بن فهد جمع له فهرسة.

أما ابن حجر فقال عنه في (إنباء الغمر ٣: ٤٥ - ٤٦ (ط٢): حَصّل الأجزاء والنُّسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن. وقال: خرَّج له صاحبنا غرس الدين خليل معجماً عن شيوخه بالسماع والإجازة في مجلدة.

عُزل أبو حامد ابن ظهيرة عن وظائفه قبل وفاته بسنة. توفي في ١٦ رمضان سنة ٨١٧هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٥٣ – ٥٩؛ المقريزي: السلوك ٤: ٢٩٦؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ٣: ٤٥ – ٤٦ (ط ٢)؛ التقي بن فهد: لحظ الألحاظ ص ٢٥٣– ٢٥٥؛ السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٩٢ –٩٥؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ١٩٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٢١.

• آثاره التاريخية:

١) **جزء في زمزم**: وذكر بعنوان: الجواهر المكنونة في فضائل المضنونة، و«المضنونة» من أسماء زمزم. ذكره الفاسي في العقد الثمين ٢: ٥٦ والتقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٥٥. والسخاوي في الضوء اللامع ٨: ٩٤؛ وجارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ٢٦٧– ٢٦٨.

٢) **معجم**: نسبه إليه الفاسي وقال: وقد سمعتُ منه من معجمه وقرأتُ عليه كثيراً من مروياته (العقد الثمين ٢: ٥٨)، وذكره السخاوي في الضوء اللاّمع ٨: ٩٤ وقال: خرّج لنفسه جزءاً، ونقل ما قاله ابن حجر العسقلاني في معجمه من أنّ ابن ظهيرة ناوله معجمه.

ويُلحظ أن ابن حجر في إنباء الغمر قال في ترجمة ابن ظهيرة هذا: خرّج له صاحبنا غرس الدين خليل معجماً من شيوخه بالسماع والإجازة في مجلدة. وقال الفاسي: خرّج له خليل بن محمد الأفقهسي معجماً حسناً حدّث به وبكثير من مروياته.

وقد اطلعتُ على قطعة من كتاب عنوانه: إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي

القضاة ابن ظهيرة جمال الدين، وهي محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم ٤١٥٠ تقع في ٦١ ورقة. ليست إلاّ قطعة من الكتاب تبدأ من الجزء الخامس عشر من المعجم، وأولها ترجمة علي بن عبدالرحمن الحنبلي المقدسي، وفي الورقة ٢٥ أ يبدأ الجزء السادس عشر بترجمة عمر بن سامح، وفي الورقة ٤٩ أ يبدأ الجزء السابع عشر وفيه تراجم النساء ممن تبدأ أسماؤهن بالعين. وعند انتهاء الجزء السابع عشر نجد الجزء الرابع عشر، وهو اختلاط بسبب التجليد. وقد ذكر عنوان الكتاب في مواطن أربعة من المخطوط. في أوّله وفي الورقة ٢٤ ب وفي ٤٩ أ وفي آخره. لا يوجد على النسخة ذكر لاسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وهي نسخة غير مرقمة الورقات. وفي الورقة ٢٤ ب وجدنا بخطّ مغاير لخطّ النسخة – وهو أحدث منها– سماعاً باسم محمد بن أحمد بن عبدالمحسن ويونس بن عبدالله الحنفي، بقراءتهما للكتاب على الشيخ بدر الدين محمد المشهدي، والكاتب اسمه محمد بن أحمد المصغري بتاريخ ٩٣٠هـ، وتحتها شهادة بصحة ما كُتِب باسم محمد بن محمد بن أبي بكر المشهدي.

٤١- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي، مجد الدين، أبو طاهر (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

من أعظم اللغويين في عصره. ولد بفارس سنة ٧٢٩هـ من أب لغوي أديب من علماء شيراز.

قال عنه ابن حجر العسقلاني: «أقام بمكة والطائف». وعده الفاسي من المكيين فترجمه في العقد الثمين، وكان ينتسب إلى مكة فيكتب بخطه: «الملتجئ إلى حرم الله تعالى» اقتداءً بالصاغاني.

ورد على مكة لأول مرة سنة ٧٦٠هـ، ثم عاد إليها سنة ٧٧٠هـ، فأقام بها خمس أو ست سنين، وعاد سنة ٧٩٠هـ، وكان مجاوراً سنة ٧٩٢هـ، وأقام بالطائف

فاشترى بستاناً كان على ملك أحد النُّوَيْريين، وهو جدّ التقي الفاسي لأمه، ورجع إلى مكة سنة ٨٠٢هـ فأنشأ بها داراً على الصفا كانت مدرسة للملك الأشرف، وقَرَّر بها الطلبة وثلاثة مدرسين. ورجع مرة أخيرة إلى مكة سنة ٨٠٥هـ فأقام بها أكثر من سنتين، وكان يقيم بالطائف أحياناً.

أخذ عنه أعلامٌ كثيرون، منهم إبراهيم البقاعي وابن حجر العسقلاني والمقريزي والتقي الفاسي وجمال الدين بن ظهيرة والتقي بن فهد وشاعر مكة ابن العليف، وغيرهم كثير.

ألّف الكتب الكبيرة في اللغة والتفسير، مثل بصائر ذوي التمييز، وفي الحديث كفتح الباري على صحيح البخاري.

ارتبط بعلاقة وطيدة مع ملك اليمن الأشرف إسماعيل فأقام بزَبيد مكرَّماً. إلاّ أنه كان يرغب في الرجوع إلى مكة والإقامة بها في آخر حياته، فكتب يستأذن ملك اليمن في ذلك قائلاً:

شوقي إلى الكعبة الغَرّاء قد زادا ... فاستحمل القُلَّص الوخّادة الزادا

واستأذن الملك المِنْعَام زِيْدَ عُلاً ... واستودع الله أصحاباً وأولادا

ولكن المنية عاجلته قبل سفره، وذلك يوم ٢٠ من شوال سنة ٨١٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣٩٢- ٤٠١؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٣: ٤٧ (ط٢) المقريزي: السلوك ٤: ٢٩٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٧٩، السيوطي: بغية الوعاة ١: ٢٧٣- ٢٧٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ١٢٦- ١٣١؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٨٣؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٨٠؛ الزركلي: الأعلام ٧: ١٤٦- ١٤٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٢: ١١٨؛ حمد الجاسر: مقدمة المغانم

المطابة؛ سـليمان بن إبراهيم العائد: مقدمـة كتاب الغرر المثلثـة للفيروزآبادي (تحقيق ودراسـة) رسـالة دكتوراه قُدمت لجامعة أم القرى بمكة المكرمة سـنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إثارة الحَجون لزيارة الحُجون**: والحجون مقبرة بمكة المكرمة. ذكره المؤلف في إجازته التي نقلها الفاسـي في العقد الثمين ٢: ٣٩٦. والسخاوي في ترجمته في الضوء اللامع، والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٨٥.

قال المؤلف في مقدمته: «وبعد، فلما كانت ليلة الثلاثاء المسـفرة عن ثاني عشر شـهر رجب الحرام حصل عزم لزيارة مقبرة الحجون وقصدتُ بتعديد أسماء مَن دُفِن من الصحابة...، كل وانٍ لَجون، ووسَمْتُه بإثارة الحَجون لزيارة الحجون...، ويحوي ما آثرتُ ذكره في فصلين وخاتمة».

الفصل الأول: في ذكر الصحابة المدفونين في الحجون.

الفصل الثاني: في استحباب زيارة القبور وذكر ما ورد في ذلك.

الخاتمة: في تقييد معاني ألفاظ إلى إيـضاح وذكر الذين دُفِنوا فيه من الرجال والنسـاء والتابعين والأولياء. مـورداً أحاديث في فضل مقبـرة الحجون وفضل الموت بمكة أو بالمدينة.

طبعت الرسالة بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة سنة ١٣٣٢هـ. منها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٨٠ عن مخطوطة قديمة كُتبت سنة ٨٥٥هـ لم يُذكَر مصدرها، ونسـخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٩ فقه عام نسـخت سنة ١٣١٧هـ عليها تملك عمر عجيمي المكي، ثم تملّك عبدالستار الدهلوي.

نقد التقي الفاسي عمل الفيروزآبادي في هذه الرسـالة، فقال عند ذكره لمؤلفاته: «وشـيء في فضائل الحجون ومَنْ دُفـن فيه من الصحابة، ولـم أرَ في تراجمهم

في كتب الصحابة التصريح بأنهم دُفنوا جميعا بالحجـون، بل ولا أن كلهم مات بمكة. فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع بالحجون على من قـال: إنهم نزلوا مكة. فلا يلزم من نزولهـم أن يكون جميعهم دفن بالحجون، فـإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسـفل مكة وبمقبرة المعلا بأعلاها، ورُبَّما دفنوا في دورهم، والله أعلم»[1].

٢) **أحاسن اللطائف في محاسن الطائف**: ذكره الفيروزآبادي في إجازته المنقولة في العقد الثمين، والسـخاوي في الضـوء اللامـع ١٠: ٨٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٤. وقال حمد الجاسر في مقدمة المغانم والعائد في رسالته: «مفقود». منه نسخة في المجموع رقم ٦٠٧٣ من مكتبة برلين.

٣) **الألطاف الخفية في أشراف الحنفية**: قال السـخاوي في ترجمته: (أخذها عن طبقات عبدالقادر القرشي الحنفي)، ولعله عنوان آخر لكتاب المرقاة الوفية.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٤٩، ١٦٥٧.

٤) **البلغة في تاريخ أئمـة اللغة = البلغة في تعيين أئمة اللغة**: اشـتمل على تراجم مختصرة لجماعة من اللغويين والنّحاة، رَتّبه على حروف المعجم، وبدأه بترجمة أبان بن إسحاق الأسدي الكوفي النحوي. قال عنه السـيوطي في بغية الوعاة ١: ٢٧٤: «لطيف رأيته بمكة». طبـع بتحقيق محمد المصري نشـرته وزارة الثقافة السورية بدمشق سنة ١٣٩٢هـ. منه نسخة مخطوطة في مكتبة برلين برقم ١٠٠٦٠ كتب سنة ١٠٧٧هـ.

٥) **تاريخ المدينة**: نقـل عنه العز بن فهد، وذكره بهذا العنـوان في غاية المرام ١: ٦٢٨، ٢: ٥٠، والشلي في المشرع الروي ١: ١٧٩. ولعله كتاب المغانم المطابة.

٦) **تاريخ مرو**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٠٣.

(١) الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣٩٤.

٧) **تحفة الأبيه في من نُسِبَ لغير أبيه**: وهي رسالة جمع فيها تراجم ٧٣ علماً ممن نُسِب إلى غير أبيه، كمن نُسِبَ لجده أو أجنبي قام على تربيته، وقد وضعه خدمة للمحدثين الذين يخطئون في ذلك.

طبع بتحقيق عبدالسلام هارون ضمن المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات، الرسالة الرابعة.

٨) **تحفة القماعيل فيمن سُمّي من الملائكة والناس بإسماعيل**: وضعه خدمة لملك اليمن الأشرف إسماعيل. ذكره الفاسي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٧٢.

٩) **تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات**: ذكره المؤلف في إجازته التي نقلها الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٢٥.

منه نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموعة رقم ٦٠٧٣.

١٠) **رسالة في أسماء مكة = كتاب مكة**: قال الفاسي في العقد الثمين ١: ٣٥: «وقد جمع شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي قاضي اليمن في أسماء مكة أكثر ممّا جمعه غيره...، وقد أغرب في كثير ممّا ذَكَر، وَفاتَهُ مع ذلك أسماء أُخَر»، وقد زاد الفاسي عليها ١٢ اسماً لمكة.

وقال الفاسي عن رسالة الفيروزآبادي في كتابه شفاء الغرام ١: ٤٧: «لمكة أسماء كثيرة، وقد عني الناس بجمعها، ولم أَرَ لأحد في ذلك مثل ما رأيتُ لشيخنا العلاّمة اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي، ولكنه أغْرَبَ فيما ذكره، وفاته مع ذلك أسماء أخرى».

وقد نقل الفيروزآبادي عن كتاب له بعنوان: «كتاب مكة»، وذلك في المطبوع من كتاب المغانم المطابة في صفحات ١٣٣، ٢١٩، ٣٠٠، ٣٥٧، ولعله يقصد هذه

الرسالة. من هذه الرسالة نسخة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ٢٣٨٣، مصورتها بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن المجاميع رقم ١٩٧٠.

١١) **رسالة في حكم قناديل المدينة النبوية**: منها نسختان محفوظتان بالمكتبة الوطنية بالجزائر الأولى رقم ١٣٦٠٠/ ٦ كُتبت بخط المؤلف سنة ٨١٦هـ تقع في ١٧ ورقة، والثانية برقم٢٣/ ١.

١٢) **روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر**: ذكره الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٩٦، والسخاوي في الضوء اللامع ١٠: ٨٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٩٣٣. منه نسخة في مكتبة برلين برقم ١٠٠٨١.

١٣) **سفر السعادة في الحديث والسيرة النبوية**: عُني فيه بكثير من الآثار النبوية مما يتعلق بسيرته وصفاته وأعماله وعباداته وسلوكه الدعوي والاجتماعي مع أحكام الحج والزيارة. فهو تسجيل لعديد من الخصائص النبوية وتاريخ حياة الرسول ﷺ وأخلاقه وتوجيهاته.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٢٦٥٠ عام سيرة، ونسخة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ١٧٩١١. طبع بمصر دون تاريخ، ذكر الطبعة سركيس في معجم المطبوعات ص ١٤٧٠، وطبعة أخرى بالمطبعة المنيرية في بيروت سنة ١٣٩٨هـ.

١٤) **شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية مِن صحاح الأخبار المصطفوية**: وهي في أربع مجلدات شرح به كتاب مشارق الأنوار للصغاني.

ذكره الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٩٥، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٦٨٨.

١٥) **فصل الدّرّة من الخَرَزة في فضل القرية السلامة على الخِبْزَة**: وضعه للمفاضلة بين محلة الخِبْزَة بالمثناة وبين قرية السلامة، وهما من ضواحي الطائف. ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٢٦٠.

منه نسخة بمكتبة برلين رقم ٦٠٧٣.

١٦) **فضائل الخمسة**: مطبوع.

١٧) **الفضل الوفـي في العدل الأشـرفي**: وضعه فـي ذكر فضائـل ملك اليمن الأشرف إسماعيل ومدحه. ذكره السخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٢٨٠.

١٨) **فهرسة**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٧.

١٩) **المتفق وضعاً والمختلف صقعاً**: ذكره حاجي خليفة في كشـف الظنون ص ١٨٤٤.

٢٠) **مختصـر الفيح القسـي في الفتح القدسـي**: هـو اختصار لكتـاب العماد الأصفهاني الذي اطّلع عليه السـلطان إسماعيل الأشـرف، فرأى أنه يحتاج إلى تلخيص، فاختصره له الفيروزآبادي.

٢١) **المرقاة الأرفعية في طبقات الشـافعية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص١١٠٢، ١٦٥٦، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٨.

٢٢) **المرقاة الوفية إلى طبقات الحنفية**: ذكره الفاسـي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٠٩٨، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٨.

وهو كتاب مختصر قال في أوله: «هذا مختصر أذكر فيه أسـماء من تفقَّه بمذهب الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - أو صحبه أو روى عنه أو اعتزى إليه وقلَّده من أصحاب الفضل من عصره إلى زماننا هذا على سبيل الإيجاز».

منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٤٦٤٧ تاريخ، كُتبـتْ سنة ٩٦٨هـ، ونسخـة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٣٧ تاريخ في ٣٣٨ ورقة نُسختْ سنة ١١٠٧هـ، ذكرها كحالة في المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص ٨٥- ٨٦.

٢٣) **مشيخة**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٣٥.

٢٤) **معجم**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٧.

٢٥) **المغانم المطابة في معالم طابة**: يتكوّن الكتاب من ستة أبواب، هي:

الباب الأول: في فضل الزيارة وآدابها وما يتعلَّق بذلك.

الباب الثاني: في تاريخ البلد المقدس وذكر من سكنه.

الباب الثالث: في أسماء المدينة.

الباب الرابع: في الفضائل المأثورة لبناء المسجد ونار الحجاز وغيرها.

الباب الخامس: في ذكر أماكن المدينة.

الباب السادس: في تراجم من أدركهم في المدينة أو أدركهم شيوخه.

طبع بعناية حمد الجاسر الذي اكتفى بتحقيق الباب الخامس فقط من الكتاب قائلاً في مقدمة التحقيق: «كان الأولى أن يُطبع الكتاب كاملاً، غير أن ما في الباب الأول منه من مصادمة لرأي محققي العلماء كالإمام تقي الدين بن تيمية وغيره، مما لا يتّسع له صدور كثير من القراء إلاّ بعد التعليق على الأحاديث التي وردت فيه، وبيان ما في بعض آراء مؤلفه من خطأ»[1].

٢٦) **مهيج الغرام إلى البلد الحرام= تهييج الغرام إلى البلد الحرام**: ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩١٦، ٢٠٤٨.

٢٧) **نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان**: ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩٣٩.

٢٨) **الوصل والمنى في فضل منى**: نقل عنه الفاسي في العقد الثمين ٦:

(١) حمد الجاسر: مقدمة المغانم المطابة، الصفحة ف.

٣٢١، ٣٢٩ وفي شفاء الغرام ١ : ١٢٧، ٢٨٢، ٣٢٣، كما نقله عنه جارالله ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص ٣٣٤، والنهروالي في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ٤٥١، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٠٧، ٢٠١٤.

٤٢- محمد بن كحل العِزّي المكي، ويلقّب بالجمال (ت ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م).

كان ابن رجل من موالي الأشراف – أصحاب مكة – فهو مولى للسيد عزّ الدين حُميضة بن أبي نمي، ولذلك سمي بالعِزّي. ظهرت عليه خصال جميلة، فاشتهر ذكره ونال حظوة ورزقاً، وكان قويّاً في الرمي بالنشاب.

وصفه الفاسي في ترجمته بأنّه كان على ذهنه فوائد من أخبار بني حسن ولاة مكة وغيرهم.

لم يكن من المؤلفين، وإنما كان من رواة أخبار مكّة وولاتها من الأشراف في عصره.

مات في المحرم سنة ٨٢٠هـ، وقد جاوز الثمانين بسنة أو سنتين.

• **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٢٦٦؛ السخاوي: الضوء اللاّمع ٨: ٢٩٤.

٤٣- أحمد بن عبدالله بن بدر العامري الغزي الدمشقي ثم المكّي شهاب الدين (ت ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م).

وُلد بغزة في ربيع الأول سنة ٧٦٠هـ، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها طويلاً، وتولّى بها الوظائف الشرعية والسياسية والأوقاف ونظر الجامع الأموي.

حج أربع مرات أو أكثر (بين السنوات ٧٨٧هـ و٨٠٩هـ)، وجاور فيها ثلاث سنين، ثم جاء بأهله وعياله فأقام بها إلى أن توفي بها.

عُرف بالصلاح والعلم بالحديث، شرح الحاوي وجمع الجوامع وتآليف أخرى. أفتى ودرّس بمكة، وكان الناس يأخذون عنه بمنزله بشباك رباط الدرة.

قال ابن تغري بردي: كانت بينه وبين نجم الدين المرجاني من المحبة ما ليس بين الأهل. وقال الفاسي: سمعتُ منه فوائد علمية كثيرة، وحكايات مستحسنة، وأجاز لي ما له من روايته. أخذ عنه ابن قاضي شهبة وابن حجر العسقلاني وغيرهما.

توفي في شوال سنة ٨٢٢هـ بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين ٣: ٥٥ - ٥٧؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٣: ٢٠٤ (ط٢)؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي: ١: ٣٢٩؛ النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند، الورقة ٢٦ أ و ب) وسقطت ترجمته من المعجم المطبوع؛ السخاوي: الضوء اللامع ١: ٣٥٦- ٣٥٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب: ٧: ١٥٣- ١٥٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢٨٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تأليف في رجال صحيح البخاري**: ذكره النجم بن فهد في معجمه (المخطوط)، والفاسي في العقد الثمين والسخاوي في الضوء اللامع، وذكروا جميعاً أنّ الغزي عمل شيئاً في رجال البخاري، وضبط عدد الأحاديث الصحيحة التي رواها كلّ منهم.

٢) **مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان**: ذكر في مصادر ترجمته، وسماه ابن

تغري بــردي «المنتقى من تاريخ ابــن خلكان». انظر المنهــل الصافي ١: ٣٣٠. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٠١٨.

٣) منســك: ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي وقال عنه: مناســك عظيمة جمع فيها فأوعى. وذكره حاجي خليفة في كشــف الظنون ص ١٨٣٢ ونقل قول ابن تغري بردي.

٤٤- محمد بن موسى بن علي بن عبدالصمد المراكشي الأصل المكي ويعرف بابن موسى، جمال الدين، أبو البركات (ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م).

هو سبط الشــيخ عبدالله اليافعي صاحب مرآة الجنان. ولد بمكة في رمضان سنة ٧٨٩هـ، سمع بالحجاز ورحل إلى الشام، فســمع بدمــشق وبعلبك والقدس والخليل، ورحل إلى اليمن والقاهرة، فجمع من روايات الحديث وكُتبه الشــيء الكثير. لقي ابن حجر العســقلاني الذي قال عنه: صاحبنــا الحافظ جمال الدين محمد بن موســى. وكانت له صداقة كبيرة بالتّقي الفاســي والتقــي بن فهد، وله اتصال بابن الجزري المقرئ المؤرخ، وتتلمذ لجمــال الدين بن ظهيرة وأبي بكر المراغي وابن خلدون وابن عرفة – إجازة – وغيرهم.

وصفه الفاســي بقوله: تقــدّم كثيراً في الحديــث لجودة معرفته بالعلل وأســماء المتقدميــن والمتأخريــن والعالــي والنــازل، ولم يكن لــه في ذلــك نظير في الحجاز...،ســريع الكتابة مليحها...، تزوجتْ والدته من الإمام خليل بن هارون الجزائري.

كان باليمن، فمنعه الريح من السفر بحراً إلى الحجّ – وقد تأخر –، فركب في البر على فرس وأجهد نفسه فوصل وحجّ، ولكنه توعَّك ثم مات.

• **مصادر ترجمته:**

الفاســي: العقد الثمين ٢: ٣٦٤ – ٣٧١؛ ابن حجــر: إنباء الغمــر ٣: ٢٣٤ (ط ٢)؛

التقي بن فهد: لحظ الألحاظ ص ٢٧٢: ٢٨١؛ النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند، وهي غير مرقمة) ترجمة كاملة، أما في المعجم المطبوع فلم ترد الترجمة، ولكن ذكر مرات في تراجم غيره، انظر الفهرس، النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ٥٧٨؛ السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٥٦ – ٥٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٢: ٦٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ المدينة**: قال الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٦٨: ألّف شيئاً يتعلّق بتاريخ المدينة... ولم يكمله. ونقل قوله السخاوي في الضوء اللامع.

٢) **تخريج مشيخة التقي الفاسي**: قال الفاسي في العقد الثمين: شرع في تخريج معجم لي فألّف منه عدة كراريس في تراجم المحمدين.

٣) **تخريج مشيخة الفيروزآبادي**: ذكرها الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٦٧، ٣٩٣. ووصفها بأنها مشيخة حسنة وقال: لم يقدّر لي قراءتها عليه ولا سمعَها عليه أحد. قال عنها التقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٧٥: «رحلتُ أنا وهو في سنة ٨١٦هـ إلى اليمن لنسمع على القاضي مجد الدين الفيروزآبادي مشيخة خرّجها له، فلم يتيسّر له قراءتها. واجتهدتُ أنا حتى قرأتُ عليه ما فيها من الأحاديث جميعها والآثار والشعر من غير كلام مُخرّجها من المسودة...، وحرصتُ على تحصيل نسخة من المشيخة فلم يتيسّر لي ذلك. غير أني كتبتُ أحاديث من أولها. ولم أظفر بالمشيخة بعد موته (الفيروزآبادي)؛ لأنه احتمل جملة كتبه إلى زبيد. فلما عزم على الحج تركها عند زوجته. فمات بمكة بعد قضاء نسكه، واستولت الزوجة على الكتب وذهبت شذر مذر. وذهب جميع ما ألّفه وجمعه[1]. وذكر السخاوي في الضوء اللامع ١٠: ٨٠ هذه المشيخة كما ذكرها ونقل منها صاحب شذرات الذهب ٧: ١٢٧.

---

(١) نقل هذا النص الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٧– ٩٠٨.

٤) **تخريج مشيخة المراغي**: هو زين الدين أبو بكر بن الحسين القرشي المراغي قاضي طيبة (ت ٨١٦هـ)، ذكره التقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٧٥، والنجم بن فهد في معجمه المطبوع ص ١٦٢، والتقي الفاسي في العقد الثمين ٢: ٣٦٧ وقال: خرّجها سنة ٨١١هـ، ونقل بعض أقوالهم الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٨.

من هذه المشيخة نسخة مكية حُفظتْ بدار الكتب المصرية برقم ٩٧ مصطلح. وهي نسخة كتبت في حياة المؤلف سنة ٨١٥هـ، وعليها خطّ الشّمس السخاوي وخط عبدالحق السنباطي. وصفها فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة ٢/ ٣/ ٢٧٧- ٢٧٨.

قال المراكشي في أول هذا التخريج: وكان شيخنا المراغي ممن علا في الحديث سنده وقلّ رواته ولكن كثر عدده، وكان قد سمع من قديم صَغيراً من مدة ثمانين عاماً...، فجمعتُ له هذه المشيخة ممن ظفرتُ به من المشايخ الذين سمع منهم دون غيرهم ممن أجازوا له الرواية عنهم.

بنو فهد بمكة

عائلة مكية يرجع نسبهم إلى محمد بن الحنفية، ابن علي بن أبي طالب كما أورده مسلسلاً الحافظ النجم بن فهد في كتابه الدر الكمين ورقة ١٣- أ و٦٣- أ؛ وذكره الغزي في الكواكب السائرة ١: ٢٣٨؛ والمحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧.

هم من الفقهاء الشافعية، يغلُب عليهم الاختصاص الحديثي مع التاريخ، خصوصاً تاريخ مكة. كما توارثوا الاختصاص في علم الحديث النبوي وألّفوا في ذلك التآليف العديدة. قال عنهم الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩١٠ - ٩١٢: «أبناء فهد في الرواة كثير، وهم بيت كبير بمكة... وأنت إذا تأمّلتَ قلّ أن تجد في بيت الإسلام أربعة من الحفّاظ في سلسلة واحدة من بيت واحد يتوارثون الحفظ

والإسناد غير هذا البيت العظيم». وهؤلاء الحفاظ الأربعة هم الحافظ تقي الدين محمد بن فهد (ت ٨٧١هـ) وابنه الحافظ نجم الدين عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) وابنه الحافظ العز عبدالعزيز بن فهد (ت ٩٢٢هـ) وابنه الحافظ جارالله بن فهد (ت ٩٥٤هـ).

أما آثار بني فهد في التاريخ المكي والتاريخ العام وما يتعلق بالتاريخ الحضاري فكثيرة، ذكرتُ منها في هذا التأليف أكثر من ١٣٠ كتاباً ورسالة. وقد جمع الحافظ تقي الدين بن فهد كتاباً في تراجم بني فهد سماه «المجموعة المستطابة في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة»، ذُكِر في الدر الكمين ورقة ٦٤ أ، كما ألّف ابنه الحافظ النجم بن فهد في تراجم بني فهد والتعريف بهم كتاباً عنوانه: «بذل الجهد في من سُمّي بفهد أو ابن فهد» ذكره السخاوي في الضوء اللامع، والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٧٤. كما ترجم التقي الفاسي في العقد الثمين عدداً مهماً منهم رجالاً ونساءً إضافةً إلى عدد أكبر منهم تُرجموا في كتاب الضوء اللامع للسخاوي، كان منهم العالم والعالمة والراوية والتاجر والرجل العادي والمرأة العادية والأطفال ممّن تُوفُّوا في الصغر، مما لو جُمع لكان عدداً كبيراً.

وقد بقيت لهم الشهرة العلمية بمكة أكثر من قرنين ونصف من الزمن، إلاّ أنهم لم يكونوا كغيرهم من العوائل العلمية المكية يتولّوْن الوظائف الشرعية من قضاء وإمامة الحرم وإفتاء، كما لم يتولّوا الوظائف السياسية، فلم نعرف منهم أحداً ممن تقرب كثيراً من أهل السلطة والنفوذ فنال مكانة سياسية.

أما علاقتهم بالعوائل المكية الأخرى فكانت بواسطة النّسب والتزاوج، من ذلك:

- ابنة التقي بن فهد جدة الشهاب أحمد بن محمد السويدي المكي (فهرس الفهارس ص ٩٤٥).

– يحيى بن عبدالرحمن بن فهد تزوج ابنة الدقوقي المكي، أحد التجار المكيين (الضوء اللامع ٥: ٢٤٠).

– ابنة التقي بن فهد تزوّجها أبو حامد بن الضياء (الضوء اللامع ٧: ٨٦).

– ابنة التقي بن فهد تزوّجها أبو السعادات محمد الطبري المكي (الشلي: السنا الباهر ورقة ٢٥ ب).

– أبو بكر بن التقي بن فهد تزوّج ابنة أبي بكر التبريزي، أحد أغنياء مكة (الضوء اللامع ٩: ٩٣).

– النجم بن فهد تزوّج ابنة عبدالله العجمي المكي (الضوء اللامع ٨: ٨٦).

– عطية بن محمد بن فهد تزوّج من عائلة هندية مكية (الضوء اللامع ٢: ١٦٧) وغير ذلك.

أما النساء من بني فهد اللائي ترجمهن السخاوي في الجزء الثاني عشر من الضوء اللامع فقد بَلغْن خمساً وعشرين امرأة [١].

ومنزل بني فهد بمكة قريب جداً من المسجد الحرام، كثُرت الإشارات إليه منهم في تآليفهم وفي خواتم كُتبهم:

قال التقي بن فهد في نهاية كتابه الدرر السنية والجواهر البهية ما نصه: «انتهى تبييض هذا الجزء في مكة المنيفة بمنزل مؤلفه جوار الكعبة الشريفة بتاريخ ٤ ربيع الثاني سنة ٨٥٥هـ».

وقال النجم بن فهد في نهاية معجم شيوخه (المخطوط): «وكان الفراغ من تسويد

(١) وردت معلومات مهمة ومفصلة عن عائلة بني فهد في البحث الذي كتبه علي الشرفي «أسرة بني فهد» ونُشر في موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ١: ٤٢١ – ٤٣٢.

ذلك في آخر يوم الخميس حادي عشر شوال سنة إحدى وستين وثمانمئة بمنزلنا بمكة المشرَّفة تجاه الكعبة».

وذكر جارالله بن فهد في نيل المنى ص ١٨٩ أن منزلهم كائنٌ «قريباً من المسجد الحرام في زقاق كان يُعرفُ قديماً بابن عطيعط، وصار في عهدهم يسمى بالفهود قريب من منزل الخواجا عبدالقادر القاري».

ولعل باب المسجد الحرام المسمى قديماً بباب الفهود ينسب إليهم، وقد ذكره محمد علي بن علان في إنباء المؤيد الجليل ص ٩٩، كما ذكره السنجاري في منائح الكرم ج ٢ ورقة ١٠٠ ب (نسخة طوب قابو).

ويبدو أن منزلهم كان كبيراً بحيث ينزل فيه العلماء ويسكنونه، ومنهم عبدالحق السنباطي الذي ترجمه الغزي في الكواكب السائرة ١: ٢٢٢ وقال عنه: «وجاور بمكة في سنة ٩٣١هـ وكان نازلاً في دار بني فهد، فتوعّك في ثامن عشر شعبان وبقي متوعكاً... إلى أن توفي».

وكان عمر بن أحمد الشماع يبحث عن نسخة من رحلة ابن رُشَيد بخط مؤلفها، كانت على ملك النجم بن فهد، فقصد حفيده جارالله الذي وصفه بقوله: «ولي به صحبة أكيدة وتردَّد إلى منزله. فذهبت إلى منزل صاحبنا المذكور ونظرتُ في الكتب فرأيتُ الرحلة التي أشار إليها شيخنا (السيوطي) وانتقيتُ من فوائدها». الشماع: سفينة نوح ورقة ١٠٨ ب.

أما مكتبة بني فهد فقد صرح الشماع في النص السابق بأنها في منزلهم. وقد وصفها السخاوي في الضوء اللامع ٤: ٢٢٦ بأنها كانت كثيرة الكتب قيّمة بما اشتملت عليه من النوادر الأمهات.

وقد وصفها النجم بن فهد في كتابه الدر الكمين ورقة ٦٤ أ في ترجمة والده

الحافظ التقي بـــن فهد قائلاً عنه: «اقتنى من الكتب الحســـان لـــم يكن لأحدٍ من أهل بلده، وكان يســـمح العارية بها لأهل بلده وغيرهم من الغرباء من عرفه ومن لا يعرفه، وهذا الشـــيء لا يُعرَف لأهل بلـــده. وأوقف كتبه علـــى أولاده الذكور وأولادهم لتستمرّ العارية على عادتها وليحصل له الثواب والأجر».

كما ذكر النجم في نهاية هذه الترجمة مكتبة بني فهد وفهرســـة كتبها وما قاله أحد الشـــعراء فيها فقال: «قال الإمام نور الدين أبو الحســـن علي بـــن محمد بن علي الفاكهي المكي لما رأى فهرســـة كتب الوالد ورأى ما يدل علـــى أنّ عِدتها ثلاثة آلاف، بل هي دون ذلك بكثير:

وقـفتُ علـى كتـبٍ لشيخنـــا (كذا)	بها ذكره بيـــــن البـريـة قــد فشـــا
فـألفيتهـــا ألفـــاً وألفـــاً وثـالثـــاً	وذلك فضل الله يـــؤتيـــه مَن يشـا

ويظهر أنها مكتبة قديمة وصلت إلى التقي بن فهد، ومن ضمنها نسخة من رحلة ابن رُشَـــيد بخطه، لعله تركها في القرن الســـابع بمكة. ذكرها عمر الشماع في سفينة نوح ورقة ١٦٣ ب بقوله: «وهي مودَعة في جملة كتب ابن فهد، وعليها خط الحافظ تقي الديـــن بن فهد، ثم بعد موته دخلت تحـــت نظر ولده الحافظ نجم الدين، ثم استولى عليها ولد النجم المذكور شيخنا الحافظ عز الدين، ثم ولد العزّ المذكـــور صاحبنا المجتبى جارالله، أمتع اللـــه بحياته» ولعل المكتبة توارثها الحفاظ الأربعة، وأضاف كل واحد منهم ما أمكنه من مشـــترياته أو مما نسخه بخطه.

وقد استفاد الشماع من مكتبة بني فهد عند تأليفه لكتابين له، هما:

أولاً: كتابـــه «عَرْف الندّ فـــي المنتخب من مؤلفـــات بني فهد» ذكـــره الغزي في الكواكـــب الســـائرة ٢: ٢٥٥، وحاجي خليفة في كشـــف الظنـــون ص ١١٣٢، والكتاني في فهرس الفهارس ص١٠٩١.

ثانياً: كتابه سفينة نوح الذي قال في ورقته ١٩١ ب ضمن حديثه عن التقي بن فهد: «يقول كاتبه عمر بن أحمد بن علي الشماع...، وقد استفدت بكتبه إذ غالب ما لخّصته في هذه الوجهة هو من كتبه الموقوفة». وبمطالعة كتاب سفينة نوح (نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٦٤٠ تاريخ) أمكننا التعرف على بعض الكتب التي تحفل بها مكتبة بني فهد، وهي:

- رحلة ابن رُشَيد السبتي بخطه، وعليها خط المقريزي وابن هشام السيوطي.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم بخط النجم بن فهد.
- طبقات الحفاظ للذهبي بخط النجم بن فهد.
- بغية الوعاة للسيوطي بخط النجم بن فهد.
- شفاء الغرام للفاسي بخط العز بن فهد.
- إتحاف الورى للنجم بن فهد بخط ابنه العز بن فهد.
- الضوء اللّامع للسخاوي بخط العز بن فهد.
- تاريخ المدينة للسخاوي بخط العز بن فهد.
- السلوك للجَنَدي، عليه خط السخاوي والسيوطي.
- العقد الحسن في طبقات أكابر اليمن للخزرجي، عليه خط السيوطي والسخاوي.
- وجيز الكلام في ذيل دول الإسلام للذهبي تذييل السخاوي.
- المنتظم لابن الجوزي.

وخطوط المقريزي والسخاوي والسيوطي المذكورة مع بعض هذه الكتب إنما

كانت دالة على أنهم طالعوا هذه الكتب بمكة مع الدعاء لمالكه من بني فهد وتاريخ المطالعة.

ومن المخطوطات التي بقيت من مكتبة بني فهد مجموع احتفظت به مكتبة الحرم المكي تحت رقم (٤٤١ حديث) اشتمل على الكتب والرسائل الآتية:

- كتاب الأربعين حديثاً لأربعين صحابياً (٤ أجزاء)، تخريج التقي بن فهد وبخطه.

- مرويات أبي العباس بن جميلة (جزآن)، تخريج التقي بن فهد وبخطه.

- الأربعون الجياد العشاريات الإسناد، للنجم بن فهد وبخط جارالله بن فهد.

- غاية القصد والمراد، للتقي بن فهد وبخطه.

- البدور الزواهر مما للنبي وعترته من المفاخر، للتقي بن فهد وبخطه.

- تحفة الوارد وبغية الزاهد، للتقي بن فهد وبخط النجم بن فهد.

- رسالة في القدر غير منسوبة.

- أسماء النبي ﷺ، غير منسوب (لعله لأحد الفهود).

- نفحات المنن بإذاعة سنة من السنن، لعبدالقادر بن فهد وبخط جارالله بن فهد.

- القول المسلم فيمن شُبِّهَ بالنبي ﷺ، للعز بن فهد (مفقود).

- الدلائل لمعرفة الأواخر والأوائل ليحيى بن فهد (مفقود).

- القول المبين بأخبار المعمرين، ليحيى بن فهد (مفقود).

- نعمة الرحمن في الوارد لحفظ القرآن، لجارالله بن فهد (مفقود).

رمَّمَ هذا المجموع ووضعَ عناوينه جارالله بن فهد بخطه.

وإذا كان الكثير من مخطوطات هذه المكتبة قد كُتِبَ بخطوط بني فهد، فإننا نجد

أنّ رجلاً منهم هو يحيى بن النجم عمر بن فهد قد تعلّم التجليد، فأصلح كثيراً من كتبهم (النجم بن فهد: الدر الكمين ١٧٥ أ).

ولم يختلف بنو فهد عن غيرهم من عوائل المكيين، فقد كانت لهم مقبرة خاصة بهم في المعلاة يدفنون بها موتاهم. وقد ذكرها النجم بن فهد في نهاية ترجمة والده (الدر الكمين ورقة ٦٤ أ) قائلاً: «ودفن بمقبرة أهله بجانب مصلب عبدالله بن الزبير، وذكرها حفيده جارالله بن فهد قائلاً في حديثه عن عبدالحق السنباطي: «ودُفن بتربة سَلَفِنَا عند مصْلب سيدنا عبدالله بن الزبير الصحابي رضي الله عنه عند شِعْبِ النور...، وذكر العلائي في تاريخه... أنه دُفن في التربة المذكورة بين قبري محدثيْ الحجاز الشيخيْن تقي الدين بن فهد وولده نجم الدين بن فهد». نقله الغزي في الكواكب السائرة ١: ٢٢٢- ٢٢٣.

ونذكر بعد هذا قائمةً من علماء الفهود، ملاحظين أنَّنا لم نجمع كل تراجمهم، وإنّما هي اختيارات لأبرز رجالاتهم ممّن وصفتهم المصادر بالعلم:

- أبو الخير بن فهد (ت ٧٣٥هـ) - العقد الثمين ٢: ٢٩٦؛ ٨: ٣٩.
- جمال الدين بن فهد (ت ٧٣٥هـ) - العقد الثمين ٢: ٧٩؛ ٣: ٤٠٣.
- أحمد بن محمد بن فهد (ت ٧٦٩هـ) - العقد الثمين ٣: ١٤٥.
- النجم محمد بن فهد (ت ٨١١هـ) - العقد الثمين ٢: ٣٣٣؛ ابن حجر إنباء الغمر ٢: ٤١٦.
- حسن بن عبدالله بن فهد (كان حيا سنة ٧٤٠هـ) - العقد الثمين ٤: ٨٢.
- عبدالرحمن بن محمد بن فهد (ت ٧٩٣هـ) - العقد الثمين ٥: ٤٠٨.
- العماد يحيى بن فهد (ت ٨٤٣هـ) العقد الثمين ٧:٤٤٧؛ الضوء اللامع ١٠: ٢٣٣ كان يسافر إلى الهند للتجارة.
- أبو زرعة بن فهد (ت ٨٢٦هـ) - العقد الثمين ٢: ٣٤٢.

التقي محمد بن محمد بن فهد، الحافظ (ت ٨٧١هـ)، له ترجمة واسعة ضمن هذا الكتاب.

– أبو الفتح عطية بن محمد بن فهد (ت ٨٧٤هـ) – الضوء اللامع ٥: ١٤٨. هو من رواة الحديث ومن شيوخ السيوطي. الكتاني: فهرس الفهارس ص ٩٠٩ و١٠١٤.

– أبو بكر أحمد بن تقي الدين بن فهد (ت ٨٩٠هـ) العقد الثمين ٨: ٢٥. من المحدثين، كتب بخطه السريع والصحيح كثيراً من الكتب الكبار– هو جد جارالله لأمه – وهو أعرج – ترجَمَه أخوه النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة ٨٤ ب – ٨٦ أ، وذكره جارالله في النكت الظراف اللوحة ٥٣. والكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٠٩.

– النجم عمر بن محمد بن فهد، الحافظ (ت ٨٨٥هـ)، له ترجمة واسعة ضمن هذا الكتاب.

– يحيى بن النجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) – الضوء اللامع ١٠: ٢٣٨ – ٢٤٠. له تآليف منها ثلاث رسائل في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم ٢٧٥٦عناوينها: رسالة فيما ينقل عن الذهبي في معاني الحروف الهجائية، ورسالة في جملة الأبدال، وثالثة فيما يُكتب بالضاد والظاء.

– عبدالقادر بن يحيى بن عبدالرحمن بن فهد (ت ٨٨٨هـ)– الضوء اللامع ٤: ٢٩٩.

– العز عبدالعزيز بن عمر بن فهد، الحافظ (ت ٩٢٢هـ)، له ترجمة واسعة في هذا الكتاب.

– حسن بن عطية بن محمد بن فهد الشلي (ت ٩٢٢هـ) : السنا الباهر ورقة ٨٣ أ (نسخة شستربيتي)، والكتاني: فهرس الفهارس ٤٧٣.

– تقي الدين أبو بكر بن فهد الغزي (ت ٩٤٦هـ) : الكواكب السائرة٢: ٩٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢٦٥.

- عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد، ذكره حاجي خليفة: كشف الظنون ص ٩٠٩.

- محمد بن جارالله بن فهد - هو شيخ ابن علان المكي - ذكره الروداني في صلة الخلف ص ٥٢ وقال: أخذ عن والده صحيح البخاري.

- عبدالرحمن بن عبدالقادر بن عبدالعزيز بن فهد (ت ٩٩٥هـ): يروي عن جارالله بن فهد وابن حجر المكي، ذكره الجزيري في الدرر الفرائد في أخبار سنة ٩٦٣ وقال: كان يلبس لباس الفقهاء. وذكره سالم البصري في الإمداد بمعرفة علو الإسناد ص ٥٥، ٥٩، ٦٤، ٦٥، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٠٩ و ٧٣٤، ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٦١.

وقال الكتاني في فهرس الفهارس ص ٧٣٤: «ولعله آخر فقهاء ومسندي بني فهد بمكة. فإنه انقطع ذكرهم من بعده في الفهارس والأثبات التي وَقفْتُ عليها».

٤٥- ابن فهد، أبو زرعة، محمد بن محمد بن محمد المكي الهاشمي، بدر الدين (ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م).

ولد بمكة في مستهل المحرم سنة ٨٠٨هـ، تخرّج على والده التقي بن فهد، إذ اعتنى به وأحضره على جماعة من العلماء المكيين والواردين عليها، أخذ عن المراغي وأبي حامد بن ظهيرة والتقي الفاسي. ألّف له والده التقي بن فهد كتاباً عنوانه: «غنية المريد وبغية المستفيد». وظهرت نجابته في أول عمره، فوضع تجريداً لرباعيات مسلم في الحديث، ومعجماً، وكتاباً في مناقب الشافعي، وتوفي شاباً، وترك آثاره مسودات.

مات سنة ٨٢٦هـ، وله من العمر ١٨ سنة.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٢: ٣٤٢ - ٣٤٤؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٨: ٧، البغدادي:

هدية العارفين ٢: ١٨٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٩٨؛ السخاوي: الضوء اللامع ١١: ١١١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **معجم شيوخ**: ذكره الفاسي وقال: جميع ذلك مسوّدات.

٢) **مناقب الإمام الشافعي**: ذكرها الفاسي وقال: مختصرة. وذكرها البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٦٠.

٤٦- المرجاني الذّرْوي، محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المكي، نجم الدين (ت ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

الذِّرْوي نسبة إلى الذّرْوة بصعيد مصر، كذا ضبطه النجم بن فهد في معجمه بخطّ العز بن فهد، وتبعه السخاوي فضبطه بخطه على هامش مخطوطة كتابه الضوء اللامع (٧: ١٨١).

نجم الدين المرجاني الذروي من عائلة علمية، صعيدية الأصل مكية المقام. اشتهر منها علماء عديدون، منهم والده وأخواه سَمِيَّاه الجمال محمد، والمرشدي محمد وغيرهم.

وُلد نجم الدين في جمادى الأولى سنة ٧٦٠هـ بمكة. أخذ عن علماء كثيرين منهم العز بن جماعة. مَهَر في العربية وعلومها والأدب من نظم ونثر، برع في النحو حتى سُمي نحويّ مكّة، كما كان ذا عناية بالفقه الشافعي. تولّى نظر المدارس الرسولية بمكّة، وكان كثير التدريس، سافر إلى اليمن ومصر، وملك مكتبة نفيسة كبيرة لا يمنع الناس من الإفادة منها، كما كان مليح الكتابة سريعها، وكان كثير البرّ بطلّاب العلم.

تولّى كتابة الوثائق والسجلّات بمكة على القاضي محب الدين النويري.

أخذ عنه ابن حجر العسقلاني والتقي الفاسي والتقي بن فهد وابنه النجم بن فهد وغيرهم. جمع تلميذه التقي بن فهد مشيخة له ولأخيه المرشدي سمّاها: تحفة المهتدي لمشيخة المرجاني والمرشدي. قال عنه ابن حجر: «كانت بيننا مودَّة».

توفي في ٥ من رجب، سنة ٨٢٧هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ١: ٤٢٩ – ٤٣٢، النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند) في المحمدين، وفي المطبوع ص ٢٦٢ – ٢٦٣ (مختصرة)؛ السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٤٣٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٦١؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ١١٥.

• آثاره التاريخية:

كتاب في طبقات الشافعية: قال النجم بن فهد: «جمع شيئاً في طبقات الفقهاء الشافعية، اختصره من طبقات الأسنائي»، وتبعتْه في ذلك بقية مصادر ترجمته، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٧٩.

٤٧- أحمد بن سالم بن حسن الجدّي يعرف بابن أبي العيون، شهاب الدين (ت ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

نزل مكّة، وأخذ بها عن ابن سلامة وجمال الدين بن ظهيرة. تولى قضاء جدّة سنة ٨٢٢هـ ثم عزل عنها. توفي أوائل ربيع الآخر سنة ٨٢٧هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٣: ٤٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ١: ٣٠٣– ٣٠٤.

• **آثاره التاريخية:**

منسك: قال عنه الفاسي: «التقط من المنسك الكبير لابن جماعة ما يتعلق منه بمذهب الشافعي في كراريس». وتبعه في ذلك السخاوي.

٤٨- محمد بن إسحاق الخوارزمي الحنفي، شمس الدين (ت ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م).

نزل مكة وسكنها إلى أن توفي بها.

كان عارفاً بعلوم العربية أفاد طلاب العلم.

كان صهر إمام المقام الحنفي شمس الدين محمد المعروف بالمُعيد، وينوب عنه في إمامة الحنفية.

رحل إلى الهند في طلب الرزق ثم رجع إلى مكة.

كان يرسم صفة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام في أوراق ويهادي بها الناس من الهنود وغيرهم.

توفي في آخر يوم من ربيع الأول سنة ٨٢٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين ١: ٤١٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١٣٣؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٥٤؛ عبدالوهاب الدهلوي: مجلة المنهل ج ٧ ص ٢٩٤؛ ٤٣٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ٤٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة وإلى البيت العتيق**: هو كتاب يتألف من أربعة أقسام:

القسم الأول: في ذكر فضيلة مكة وما ورد فيها من الأخبار، وفيه ٥٥ فصلاً.

القسم الثاني: في ذكر فضيلة المدينة وما ورد فيها من أخبار، وفيه ٢٥ فصلاً.

القسم الثالث: في ذكر فضيلة بيت المقدس، وما يتعلق به، وفيه ١٢ فصلاً.

القسم الرابع: في ذكر فضيلة قبر إبراهيم عليه السلام، وفيه فصل واحد.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٤/ ١ تاريخ دهلوي، تقع في ١٩٩ ورقة نسخها عبدالستار الدهلوي؛ ونسخة بالأزهرية رقم ٩٨٠. طبع في جزأين بتحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ثم بتحقيق سيد كسروي حسن وطبع ببيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

اختصر الكتاب محمد بن أحمد الزملكاني، وذكر الزركلي أن هذا المختصر مطبوع. انظر الزركلي: الأعلام ٦: ٣٠. وقد تحدث الفاسي عن كتاب الخوارزمي فقال: «جمع شيئاً في فضائل مكة وفضائل الكعبة وغير ذلك، وجلّ ذلك - غير قليل - من تاريخ الأزرقي».

٢) **كتاب مناسك**: ذكره الفاسي والسخاوي في ترجمته.

٤٩- علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمي المكي نور الدين، أبو الحسن (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م).

ولد بمكة في شوال سنة ٧٤٦هـ، سمع من العز بن جماعة واليافعي، ورحل لطلب العلم ببغداد والشام ومصر، فكان من شيوخه ابن كثير وابن قاضي شهبة. وجمع بين القراءات والحديث حتى أصبح مسند الحجاز. كتب لأمراء مكة كالسيد حسن بن عجلان. وباشر الشهادة في الحرم المكي، ولكن ابن حجر قال عنه: «لم يكن يُشكر في شهادته». وكانت بينه وبين ابن الجزري المقرئ مراسلات

ومهاداة. أخذ عنه كثير من العلماء كابن حجر العسقلاني والتقي بن فهد وابنه النجم بن فهد.

خرَّج له تلميذه التقي بن فهد مشيخة جمعتْ سماعه وقراءته على الشيوخ.

توفي بمكة في ١٤ من شوال، سنة ٨٢٨هـ.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ٦: ١٣٩- ١٤١؛ المقريزي: السلوك ٤: ٧٠٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر ٣: ٣٥٦ (ط ٢)؛ النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند)، وقد سقطت ترجمته من مطبوعة المعجم؛ السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٨٣- ١٨٤.

• آثاره التاريخية:

مشيخة: ذكرها الفاسي في ترجمته قائلاً عنها: مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسماع والإجازة.

٥٠- محمد بن عبدالله بن محمد بن خليل القرشي الحنفي المكي (ت ٨٣٠هـ/ ١٤٢٧م).

محدّث مكّي أخذ عن الزين العراقي والزين المراغي.

توفي بمكّة مستهل المحرم سنة ٨٣٠هـ أو التي بعدها.

• مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: إتحاف الورى ٣: ٦٤٨؛ السخاوي: الضوء اللّامع ٨: ١١١؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٧٥.

• **آثاره التاريخية:**

شــرح الشــفاء للقاضي عياض: ذكره مرداد في المختصر وقال: إن المؤلف أتمّ كتابه سنة ٨١٠هـ، وزاد أنّه وقف على نسخة من هذا الشرح.

٥١- الفاسـي، تقـي الدين، محـمـد بن أحـمـد بن علـي المـكـي المـالـكـي – أبو الطيب (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م).

ينتهي نسب التقي الفاسي إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب اعتماداً على ما كتبه بنفسه على بعض كتبه، وخصوصاً ترجمته الشخصية التي أوردها في كتابيه: العقد الثمين وذيل التقييد، أو تلك التي كتبت على نســخة من كتاب ذيل التقييد، وقد نسخها ســبط ابن حجر يوسف بن شــاهين ســنة ٨٦٦هـ مرة على صفحة العنوان، ومرّة ثانية ضمن الكتاب (١: ١٠٠ – ١٠١).

فالفاسي حسني النســب، ولا اعتبار للأخطاء التي وقعت في بعض المصادر؛ إمّا بســبب أخطاء النســاخ أو أخطاء المحققين (انظر العقد الثمين ١: ٢٣١ ولحظ الألحاظ للتقي الفاسي ص ٢٩١؛ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٨٨).

ويتصل نسب الفاسي بإدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب (١٧٠هـ – ٣٧٥هـ). واستقرت هذه الأسرة الحسنية بالمغرب أكثر من خمسة قرون. وفي ســنة ٦٧٩هـ خرج من المغرب أحد أفرادها، هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الفاســي الحســني، وانتهى به تطوافُه في بعض البلاد الإسلامية إلى مكة التي دخلها سنة ٦٨٦هـ، فحجّ وأقام بها مع أهله إلى سنة وفاته ٧١٩هـ.

قام هذا الجدّ بتعليــم أبنائه الثلاثة محمــد وأحمد وعلي، فكانــوا في عِدَاد العلماء وأنجبوا بَعْدُ بعض العلماء، فكان والد التقي الفاســي أحمد بن علي من المفتين والقضاة نيابة، وتتلمذ له ابن حجر العســقلاني، واتصل بأشراف

مكة فكان يمدحهم بشـعره، وكانوا يدخلونه في بعض أمورهم (العقد الثمين ٣: ١١٠).

وفي القرن الثامن الهجري ظهر علماء آخرون من الفاسـيين بمكـة، فكان منهم أئمة المقـام الحنبلي وقـضاة الحنابلـة وبـقي بعضهم مالكية. وارتبطـت العائلة الفاسية في هذا القرن بصلات النسب مع بعض العائلات الكبيرة في مكة المكرمة.

فقد تزوجت أمّ هانئ الفاسـية أخت التقي الفاسـي بأمير مكة السـيد حسن بن عجلان وبشريفيْن آخريْن بعده، وربط النسب بينها وبين عائلة النويريين والظُّبور.

فإن أمّ التقي الفاسي هي سعادة بنت القاضي محمد بن أحمد النويري، وأخوه من الرضاع أبو المفاخر النويري وهو ابن خاله، وإذا كانت أمه نويرية فإن أمها طبرية.

وُلد التقي الفاسـي بمكة في ٢٠ ربيع الأول سـنة ٧٧٥هـ، وقضى نشأته الأولى بالمدينة المنورة لانتقاله إليها مع أمه بعد طلاقها.

ورجع إلى مكة شاباً يافعاً، فبدأ في جمع العلم عن شيوخ المكيين والمجاورين، وفي سنة ٧٨٩هـ كان قد حفظ القرآن، وصلى بالناس التراويح بالمسجد الحرام.

وعاد إلى الأخذ والسـماع، فدرس الفقه المالكي والأصول، ثم اشـتغل بكتب الحديث فسمع كثيراً منها، وأخذ عن العديد من الشـيوخ، (فشيوخه في فهرسته بلغوا أكثر من ٥٠٠ عالم)، كما أخذ من علوم اللّغة والنحو ما يستلزمه زاده.

وفي مطلع سـنة ٧٩٦هـ، بدأت رحلاته العلميـة، فكان ينتقل مـن المدينة إلى القاهرة ودمشق وبيت المقدس والإسـكندرية، فقام برحلتين أساسيتين إلى مصر والشام، كانت كلّ رحلة منهما تدوم ثلاث سـنوات، كما رحل إلى اليمن، وعاد مرتين وثالثة ورابعة إلى الشام ومصر.

وقد تعدّد شـيوخه وتنوّعت اختصاصاتهم وبلادهم نتيجة لتعـدّد رحلاته وتنوّع

ميوله واختصاصاته العلمية، فقد أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وتصاحبا في السفر إلى الشام، والتقيا باليمن، إضافة إلى اتصالهما الأكيد بالبلاد المصرية. وأخذ عن المؤرخ المحدث ابن سكر المكّي والجمال بن ظهيرة والفيروزآبادي والنور الهيثمي والزين العراقي، وغيرهم كثير.

بدأ التدريس بالحرم المكي بإذن من الحافظ الزين العراقي سنة ٨٠٠هـ، وبعد سبع سنوات تولّى قضاء المالكية بمكة، وهي أوّل وظيفة قضاء للمالكية حدثت بمكة، تولاّها عشر سنوات متتالية ٨٠٧هـ- ٨١٧هـ، ثم ظهر تنافس حدث بينه وبين كمال الدين القسطلاني على وظيفة القضاء.

فبدأت ألعوبة العزل والتولية تظهر واضحة، فقد عزل أربع مرات ووُلّي أربع مرات، والمعروف أن خيوط هذه الألعوبة كانت بيد حكام مصر «المماليك» الذين كانوا يولّون الوظائف ويعزلون أصحابها - في الغالب - نتيجة لانفعالات شخصية وبسبب وسائط (أغلب القضاة يُولّون ويُعزلون بسرعة ومرات عديدة، مثل ابن خلدون بمصر).

كان التقي الفاسي شيخاً للعديد من المكيين وغير المكيين، ومنهم التقي بن فهد والنجم بن فهد والمقريزي والحسين بن الأهدل وغيرهم كثير، فقد جلس للتدريس والإفتاء بالحرم المكي، كما تولَّى مشيخة بعض المدارس كالغياثية والبنجالية. وصفه ابن حجر في الإنباء قائلاً عنه: «مفيد البلاد الحجازية وعالمها».

تعددت تآليف التقي الفاسي في الحديث، كما أَلّفَ في الفقه والتصوف. وقد ضاع أكثر تآليفه لاشتراطه في وقفها أن لا تعار لمكي.

توفي التقي الفاسي يوم ٣ من شوال سنة ٨٣٢هـ، بعد أن فقد بصره.

• مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين ١: ٣٣١- ٣٦٣؛ ذيل التقييد ١: ١٠٠ – ١١٩؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ٣: ٤٢٩؛ التقي بن فهد: لحظ الألحاظ ٢٩١ – ٢٩٧؛ النجم بن فهد: المعجم (المطبوع) ص ٢٧٣؛ الدر الكمين ورقة ٢ أ – ٤ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١٨ – ٢٠؛ الإعلان بالتوبيخ ص ١٤٨ (ط ١)؛ السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ ٣٧٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ١٩٩؛ أحمد بابا: نيل الابتهاج ٣٠٤؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١١٤؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٢٦٩؛ بروكلمان ٢: ١٧٢ والملحقات ٢: ٢٢١؛ الزركلي: الأعلام ٥:٣٣١؛ كحالة: معجم المؤلفين ٨: ٣٠٠؛ ١١: ٢٤٩؛ الدهلوي: المنهل ٧: ٣٤٣؛ ٤٠٤؛ ٤٠٦؛ حمد الجاسر: المنهل ٧: ٥٤٢ (١٩٤٧) ميلورد: مصادر التقي الفاسي في تاريخ مكة، ضمن أبحاث ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية، في جامعة الملك سعود بالرياض ج ٢ص ٣٧ سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م؛ عبدالله عقيل عنقاوي: المؤرخ تقي الدين الفاسي وكتابه شفاء الغرام، بحثٌ نُشِر ضمن أبحاث ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية، في جامعة الملك سعود بالرياض ٢: ٦١ – ٦٧، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م؛ عبدالحميد حمودة معالي: موارد تقي الدين الفاسي في العقد الثمين، بحْث نُشر في مجلة البحوث الإسلامية في الرياض عدد ٩ سنة ١٤٠٤هـ؛ فهد بن عبدالعزيز الدامغ: تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي رسالة دكتوراه - مطبوعة بالآلة الكاتبة – قُدمت لجامعة الإمام بالرياض سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. وهي أهمّ ما كُتِب عن الفاسي ولم تطبع.

• آثاره التاريخية:

تناولت كُتب التقي الفاسي مختلف فنون الدراسات الإسلامية من فقه وحديث، إلاّ أنه عُني كثيراً بالكتابة التاريخية متمثّلة في المجالات الآتية:

- السيرة النبوية.
- التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي لمكة المكرمة.
- تراجم المكيين حيث وضع فيها أهمّ كِتاب في الموضوع وهو العقد الثمين.
- فهرس شيوخه.
- تكملات وذيول وانتخاب من بعض كتب التاريخ السياسي وكتب التراجم.
- المناسك.

١) **إرشاد ذوي الأفهام إلى تكميل كتاب الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي**: وصفه الفاسي: في العقد الثمين ١:٣٤٦ بقوله: «تأليف لطيف، نحو ثلاثة كراريس...»، وذكره أيضاً في ذيل التقييد ١: ١١٥، «وابتدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، وانتهى فيه لتاريخه» أي: سنة ٨٢٧هـ. منه نسخة بالظاهرية ضمن المجموعة رقم ١١٧ وهي تقع في ٣٦ ورقة.

٢) **إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة (الإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي)**: يمثّل هذا الكتاب استدراكاً على كتاب بغية أهل البصارة (سيرِد في هذه القائمة) قال عنه الفاسي في ذيل التقييد (١: ١١٥): «بسط فيه تراجم بغية أهل البصارة وتراجم ليست فيه، وابتدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمئة وانتهى فيه لتاريخه، وفي النفس تكميله».

٣) **بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة (الإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي)**: ذكره الفاسي في ترجمته الشخصية في العقد الثمين ١: ٣٤٥- ٣٤٦. ووصفه قائلاً: «في خمسة عشر كراساً صغاراً... فذيّل عليه صاحب هذه الترجمة من سنة إحدى وسبعمئة وإلى تاريخه، على النمط الذي ذكره الذهبي وأبسط قليلاً، وجاء هذا الذيل في قدر الإشارة». كما ذكره في ذيل التقييد بما قاله في العقد.

نقل عنه التقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٩٤.

٤) **تجريد ذيل التقييد**: يظهر أنه فهرسة للمترجَمين في كتاب ذيل التقييد.

٥) **تجريد ولاة مكة**: لم يذكره المؤلف في ترجمته الشخصية مع ذكره لمؤلفاته، وإنما ذكره النجم بن فهد والعزّ بن فهد في كتابهما غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، في الجزء الأول ص ٤٣٧. ونُقِلَ عنه في الصفحة ٤٥٦ وفي الجزء الثاني ص ٤٧٠. ومما نُقِلَ عنه نتبيّن أنّ الفاسي كان يذكر وُلاة مكة في تراجم موجَزة جداً.

٦) **تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام. هو مختصر من تحفة الكرام**: (الإصدار الثاني).

وهو كأصله يقع في ٤٠ فصلاً. قال في مقدمته: «ثمّ إني اختصرتُ هذا المختصر ليسهل تحصيله على المقيم والمسافر... وهو موافق لأصله في كثير من العبارة». وفي آخره يقول: «وقد فرغتُ من اختصاره في سنة ٨١٩هـ... وأنا بصدد أن أُلْحِقَ فيه ما يناسب من الفوائد...». أقدم نُسَخِهِ ثلاث:

١- نسخة مكتبة حسين جلبي بتركيا رقم ٧٨٩، عدد أوراقها ١٧٩ كتبت في حياة المؤلف في ربيع الآخر سنة ٨١٩هـ.

٢- نسخة مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية بإسطنبول رقم ٣١٢٢ كُتبت سنة ٨٧٦.

٣- نسخة أخرى بالمكتبة نفسها رقم ٣١٢٣ كُتبت سنة ٨٧٨هـ.

إضافةً إلى نسخ كثيرة: منها نسخة جامعة برنستن برقم ٥٩٤ مجموعة (Garrett)، ونسخة الأزهرية برقم ٩٣٩. ونسخة مكتبة الحرم المكي برقم ١٠ تاريخ دهلوي. ونسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة ٦١/ ٩٠٠.

٧) **تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام (الإصدار الأول)**: ألّف الفاسي **كتابه هذا**

ليختصر به كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. **وقد** وضع اختصارين بالعنوان نفسِهِ: أولهما سميناه الإصدار الأول، والثاني الإصدار الثاني.

وصفه في العقد الثمين ١: ٣٤٥ بقوله: «يكون في مجلد، ورتّبْتُه على أربعة وعشرين باباً، وجاء الباب الأخير منه قدر ثلث الكتاب لكون الكلام انجرَّ فيه من شيء إلى شيء». كما ذكره في ذيل التقييد ١:١١٣.

منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٦٦٨ نُسخت سنة ٩٣٩. ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم ١٦٢٢٨ نُسخت في القرن الثاني عشر. ونسخة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن برقم ٣٥١١ ذكرها فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ قسم ٣ ص ٩٨ (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٩).

٨) **تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام (الإصدار الثاني)**: اختصر به شفاء الغرام أيضاً، وهذا الإصدار يختلف عن الإصدار الأول، وفيه أربعون باباً كأصله الذي اختصر منه.

من هذا الإصدار نسخ عديدة، أهمها نسخة مكتبة الأسكوريال برقم ١٧٦٨ نُسخت سنة ٨٣٦هـ، أي: بعد وفاة المؤلف بأربع سنين. ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم ١٩٨٦ تاريخ طلعت. ونسخة بمكتبة رضا رامبور رقم ٣٦١١. ونسخة بالمكتبة الشرقية العامة في بانكيبور بالهند رقم ١٠٨٧.

٩) **ترويح الصدور باختصار الزهور**: هو اختصار لكتاب الزهور المقتطفة الذي هو اختصار أيضاً لكتاب شفاء الغرام، لم يذكره الفاسي في ترجمته الشخصية. وإنما ذكره مترجموه المعاصرون له مثل التقي بن فهد والنجم بن فهد.

١٠) **تعريف ذوي العلاء بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء = ذيل سير أعلام النبلاء**: من جزئه الأول نسخة بمكتبة برلين رقم ٩٨٧٣. يذكر «الوارد» المفهرس

للمكتبة أن النسخة كتبت سنة ١٨٥٠م. في مقدمة الكتاب يقول الفاسي: «وبعد، فإنّ كتاب النبلاء للإمام العلامة الحافظ الحجّة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي -رحمه الله- من أجود الكتب المصنّفة في أخبار نبلاء هذه الأمة...». وبيّن الفاسي منهجه في تأليف الكتاب فقال فيه: «وذكرتُهم في الغالب على ترتيبهم في الوفيات».

نقل عنه النجم بن فهد والعز بن فهد في كتابيْهما غاية المرام ٢: ٣٩، ٢١٥، ٢٤١،٢٣٩، ٢٤٢.

١١) **تقريب الأمل والسول من أخبار سلاطين بني رسول:** يتناول الكتاب تاريخ اليمن في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦هـ- ٨٥٨هـ) فقد كان للتقي الفاسي رحلات إلى اليمن وعلاقات بأهله.

لم يذكر التقي الفاسي هذا الكتاب في تراجمه الشخصية، وإنما ذكره النجم بن فهد في ترجمته التي خصّه بها في كتابه الدر الكمين، ووصفه بأنه في مجلد، وتبعه في ذلك السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٦٥٧ (طبعة روزنتال).

١٢) **الجواهر السنية في السيرة النبوية:** هو كتاب في السيرة النبوية، قال الفاسي في العقد الثمين ١: ٢٦٨: «إنه اختصره من سيرة علاء الدين مغلطاي الشهيرة بعنوان: الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم». وقد وضع التقي الفاسي بعد تأليفه في صدر كتابه العقد الثمين في أول تراجم المكيين الذين على رأسهم رسول الله ﷺ. تقع هذه السيرة في ٦٢ صفحة من الجزء الأول من كتابه العقد الثمين من ٢١٧ إلى ٢٧٩.

١٣) **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** هو ذيل لكتاب التقييد، تأليف محمد بن عبدالغني بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ). قال الفاسي في مقدمته (١: ٣٩): «فهذا كتاب جمعتُه فيمن علِمته روى شيئا من الكتب الآتي ذكرها (وهي كتب الحديث الشهيرة)»...،ثم يقول: «وسبب جمعي لهذا الكتاب

أني لما وقفتُ على كتاب التقييد...، استحسنته كثيراً لما ذكر فيه من الفوائد الكثيرة...، فرأيت أن أُذيّل عليه بذكر جملة ذلك كلّه، وبذكر الرواة الموجودين بعده إلى عصرنا لما في ذلك من الفائدة...، وراعيتُ الاختصار فيما ذكرته من التراجم»، وقال: «راعيتُ فيه نحو ما راعاه ابن نقطة في ذكرهم على حروف المعجم وتقديماً لمحمدين والأحمدين منهم». ابتدأ تأليفه سنة ٨٢٥هـ. طُبع الكتاب طبعة أولى بتحقيق كمال يوسف الحوت، ط. بيروت ١٤١١هـ. وطبعة ثانية بتحقيق محمد صالح المراد ضمن منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م طبع لحدّ الآن منه الجزء الأول فقط.

١٤) **ذيل ذيل التقييد**: ذكره الفاسي في ترجمته الشخصية في كتابه ذيل التقييد (١: ١١٦).

١٥) **ذيل العبر في خَبَر مَن غَبر، للذهبي**: ذكره ابن حجر العسقلاني في إنباء الغمر (ط ١) ٨: ١٨٨. وبما أن كتاب العِبَر في خبر مَن غَبَر للذهبي يبلغ إلى وفيات سنة ٧٠٠هـ، ووضع له الذهبي ذيلاً بلغ به إلى سنة ٧٤٠هـ، فإن المرجّح أن يكون الفاسي قد ترجم فيه بدءاً من وفيات سنة ٧٤١هـ إلى تاريخ تأليفه الذي بقي مجهولاً لعدم وجود نسخة منه - فيما نعلم -.

١٦) **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة**: هو المختصر الرابع من مختصرات كتاب شفاء الغرام. منه نسخٌ متعدّدة، إحداها نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ١٥١٤ (٣٦)، وثانية بمكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٣٨٥. وثالثة بمكتبة برلين برقم ٣٦. ألّفه الفاسي سنة ٨١٩هـ ثم أقحمه ضمن أول كتابه العقد الثمين من ص ٣٦ إلى ٢١٧. طبعته الأمانة العامة للأوقاف بالكويت سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م مصوراً عن مخطوطة، ورواها عنه كبار العلماء، منهم تلميذه ابن حجر العسقلاني،

ووضعت لها مقدمة موجزة جداً وفهــارس موفية بالغرض، ثم طبــع بتحقيق علي عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٧) شــفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: هو من أهمّ الكتــب التاريخية التي ألّفها الفاسي لمكة المكرمة. يتألف الكتاب من مقدمة وأربعين باباً وخاتمة.

- فالأبواب الســتة الأولى تتعلــق بمدينة مكــة المكرمة من حكم بيْــع دُورِها وإجارتها، وأسماء مكة وحدود الحرم والأحاديث الدالة على حُرمة مكة وفضلها على غيرها من البلاد وبيان حكم المجاورة بمكة.

- والأبواب مــن ٧ إلى ١٣ تتعلق بالكعبة المشــرفة وأخبــار عمارتها وصفاتها وذرعها ومصلّى النبي ﷺ فيها، وثــواب الدخول إليها والصــلاة فيها وفضائلها مع فضائل الحجر الأســود، وفضائل النظر إليها والطواف بها والحج والعمرة مع عرض للآيات المتعلقة بالكعبة.

- الباب ١٤: في أخبار الحجر الأسود.
- الباب ١٥: الأماكن الشريفة بمكة، الملتزم والمستجار والحطيم.
- الباب ١٦: مقام إبراهيم.
- الباب ١٧: حجر إسماعيل.
- البابان ١٨، ١٩: توسعة المسجد الحرام وعمارته وعدد أساطينه.
- الباب ٢٠: زمزم والسقاية.
- البابان ٢١ و٢٢: الأماكن المباركة، والمناسك.
- الباب ٢٣: مدارس مكة ورُبُطها وسقاياتها وآبارها وعيونها.
- الأبواب ٢٤- ٣٥: في تاريخ مكة قبل البعثة المحمدية.
- الباب ٣٦: في فتح مكة.

- الباب ٣٧: في ذكر ولاة مكة.

- الباب ٣٨: جعله لذكر شيء من الحوادث الواقعة بمكة في الإسلام، خصوصاً أخبار الحج والحجيج والفتن ومشاهير الحجيج وأمراء الحج وكسوة الكعبة. وأخبار هذا الباب مرتبة على نظام الحوليات.

- الباب ٣٩: في ذكر أمطار مكة وسيولها وأسعارها.

- الباب ٤٠: في الأصنام التي كانت بمكة وأسواقها ومعالمها. وقد اعتمد في تأليفه هذا على مصادر عديدة، منها كتب السيرة والتاريخ العام وكتب الحديث والرجال وكتب الأدب ومعاجم البلدان؛ لذلك كانت قائمة مصادره حافلة بكثيرٍ من العناوين التي أفاد منها. وكان كثيراً ما يعرض الخبر من مصدرين مختلفين، ثم يُجري على النصيْن نقداً داخلياً، فيخرج بالنتيجة التي يصل إليها عن طريق الاستدلال المنطقي. وقد عرَضَ كثيراً من الأسانيد في إيراد الأحاديث والآثار.

طبعات الكتاب:

مع أن هذا الكتاب يعدُّ ركيزةً في التاريخ الحضاري لمدينة مكة، فإن طبعاته لا ترقى إلى مستوى أهميته وما يحتاج إليه الباحث المدقق. فقد طُبع طبعة أولى بأوروبا سنة ١٨٥٩م باعتناء المستشرق فرديناند وستنفلد بمدينة ليبسك. وأُعيد تصويرها ببيروت سنة ١٩٦٤م، فكان المطبوع منه بعض منتخبات لا تفوت الربع إلاّ بقليل. طبعها هذا المستشرق مع اختيارات من ثلاثة كتب في تاريخ مكة سماه: المنتقى، من أخبار أمّ القرى.

من الكتاب نسخ مخطوطة ومتعددة، أهمها:

١- نسخة بالخزانة الملكية (الحسنية) بالرباط رقم ١٩١١. كُتبتْ سنة ٨٤٨هـ وهي أقدم النسخ المخطوطة وأصحّها.

٢- نسخة دار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ (تاريخ طلعت) كُتبتْ سنة ٨٦٤هـ.

٣- نسخة مكتبة فاتح بإسطنبول برقم ٤٤١١ كُتبت سنة ٨٧٨هـ.

٤- نســخة مكتبة كوبرلــي (وقف فاضل أحمد باشــا) بإســطنبول برقم ١٠٩٧ نسخت سنة ٨٨٢هـ.

٥- نسخة مكتبة رئيس الكتاب بإسطنبول برقم٦٦٤ بتاريخ ٩٠٦هـ.

٦- نسخة مكتبة كوبرلي (الحاج أحمد باشا) برقم ٢٧٤ كتبت سنة ١٠٠٧هـ.

وطبع الكتــاب كاملاً بمصر - القاهرة - ســنة ١٩٥٦م نشــرته دار إحياء الكتب العربية، وقامت بتحقيقه لجنة من كبار العلماء والأدباء - ولم يُذكر اسم أي واحد منهم - وأُلحقتْ بهذه الطبعة ملاحق، أحدها متعلق بتاريخ ولاة مكة بعد الفاسي وثلاث رســائل عن تاريخ المدينة. اعتمدت لجنة «كبار العلماء» على نسخة بدار الكتب المصرية لا ترقى إلى أهمية النســخ المذكورة سابقاً، وقالت في المقدمة: إنها النسخة الخطية الفريدة...، ثم اعتمدت على نسخة ثانية كتبت سنة ١٣٣٥هـ. وبالجملة فهو تحقيق لا يَرقى إلى المســتوى المطلوب في إبراز مثل هذا الكتاب الذي كُتِب له أن يكون مصدراً للعديد من الدراسات.

ثم ظهرت طبعة ثالثة وهي التــي صدرت في بيروت ســنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، وذُكر على غلافها اســم المحقق وهو عمر عبدالســلام تدمري. وبالاطلاع على الطبعــة ومقارنتها بالطبعــة المصرية تبيّــن أن الطبعة الثالثة نســخة طبق الأصل لتحقيق الطبعة المصرية في تحقيقها وتعاليقها، ولم تعتمد على أية نسخة أساسية، في حين أنها تزيد عليها بفهارس مفصلة في نهايتها.

كل ذلك يجعلنا نعتقد أن كتاب شفاء الغرام يحتاج إلى تحقيق علمي جدّي يكون معتمداً على مخطوطات قديمة وأصيلة، فإن سوء تحقيق النص ينتج عنه سوء فهم وأخطاء يقع فيها المؤرخون والباحثون.

وبعد أن ألّف الفاسي كتابه شفاء الغرام وضع له اختصارات بعضها كبير وبعضها متوسط وبعضها صغير، وهي:

- تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الأول).
- تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الثاني).
- تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام.
- هادي ذوي الأفهام، إلى تاريخ البلد الحرام.
- الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة.
- ترويح الصدور، باختصار الزهور.
- مختصر ترويح الصدور.

وهي سبعة مختصرات، يُذْكَر كل واحد منها في محله من هذه الدراسة.

١٨) عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى:

هو مختصر لكتاب العقد الثمين في مقدار النصف من حجم الأصل. ذكر ذلك الفاسي في شفاء الغرام ١: ١٥- ١٦. وذكره التقي بن فهد والنجم بن فهد والسخاوي. ولم نطلع على نسخة منه.

١٩) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:

يعدُّ هذا الكتاب أكبر تآليف الفاسي التاريخية، جمع فيه تراجم المكيين من أقدم عصور التاريخ الإسلامي إلى عهده، قال في أوله (١: ٣) «تشوقَتْ نفسي كثيراً إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم ممن سكنها مدة سنين أو مَاتَ بها، وتراجم وُلاة مكة وقضاتها وخطبائها وأئمّتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم، وتراجم مَن وسّع المسجد الحرام أو عَمَّرهُ أو عمّر شيئاً منه، أو من الأماكن الشريفة التي ينبغي زيارتها

بمكة وحرمها، أو عمل شيئاً من المآثر الحسنة الكائنة بمكة وحرمها كالمدارس والربط والسقايات والبرك والآبار والعيون والمطاهر وغير ذلك من المآثر».

صدّر المؤلف كتابه بنقل كامل كتاب الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة - وهو اختصار لشفاء الغرام - جعله تعريفاً لمكة المكرمة، ثم أتبعه بسيرة مختصرة لرسول الله ﷺ وهي إحدى مؤلفاته وعنوانها الجواهر السنية في السيرة النبوية، ثم أورد تراجم المكيين، وقد بدأها بالمحمدين والأحمدين ثم بقية الأسماء على ترتيب حروف الهجاء، إلى نهاية حرف الياء، ثم أضاف إليها الكنى وتراجم النساء.

وقد حُقق الكتاب ونشر في ثمانية أجزاء تتابع عليه من المحققين أربعة باحثين هم: محمد حامد الفقي، وابنه محمد الطيب، وقد حققا الجزء الأول الذي كان تحقيقه متواضع الأهمية لقلّة الضبط ووجود الأخطاء. طُبع هذا الجزء بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

أما الأجزاء من الثاني إلى نهاية السابع فقد حققها المرحوم فؤاد سيد، فكان تحقيقها أكثر دقة وضبطاً. طُبعت هذه الأجزاء بالمطبعة المذكورة سابقاً من سنة ١٣٨١هـ إلى ١٣٨٧هـ (١٩٦٢- ١٩٦٧م).

والجزء الثامن والأخير قام بتحقيقه صديقنا المحقق محمود الطناحي - رحمه الله - الذي سلك نفس المنهج الذي سار عليه فؤاد سيد.

وطبع هذا الجزء بالمطبعة نفسها سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

وقد نُشر الكتاب مصوّراً ببيروت (مؤسسة الرسالة) سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ وعدها الناشر الطبعة الثانية.

وطبع بتحقيق محمد عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية بمكة سنة ١٩٩٨م.

وأرى أن هذا الكتاب في حاجة أكيدة إلى وضع فهارس علمية له مفصّلة لتتمّ به الفائدة.

ويُلحظ أن مَنْ نشـر هذا الكتاب لم يعتمد أهم المخطوطات القديمـة المتوافرة في المكتبات: خصوصاً نسـخة كانت على ملك الكتاني، وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢٣٥٦ كُتبـت بخط الحافظ العز بن فهد (ت ٩٢٢هـ). ونسـخة باريس بالأرقام ٢١٢٣- ٢١٢٦ كُتبت بمكة سنة ٨٩١هـ. ونُسخ أخرى كثيرة بتركيا وبغيرها.

وضع الفاسـي مختصراً لكتاب العقد الثمين سـماه: عجالة القـرى للراغب في تراجم أم القرى - ومختصرين غيره لم يذكر عنوانهما في مصادر ترجمة الفاسي مثل إتحاف الورى للنجم ابن فهد ج ١ ص ٥ - والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٦٥٠ (طبعة روزنتال)[١].

٢٠) فهرس شيوخه بالسـماع والإجازة: ترجم فيه لأكثر من خمسمئة شيخ. ذكره الفاسـي في العقد الثمين ١: ٣٤٠ وذيـل التّقييد ١: ١١١ وابن حجـر في إنباء الغمر ٣: ٤٢٩ (ط١) والتقي بن فهد في لحـظ الألحاظ ص ٢٩٥ وقال: يقع في مجلدين.

٢١) مختصران آخران للعقد: ذكرهما النجم بن فهد في إتحاف الورى ١: ٥.

٢٢) مختصران للمقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء: قال التقي الفاسـي في ذيل التقييد ١:١١٦ عن كتـاب المقنع: «وهو في مجلـدة لطيفة ثم اختصره ثم اختصر المختصر».

٢٣) مختصران لتقريب الأمل والسـول من أخبار سـلاطين بني رسول: ذكرهما السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٦٥٧ (طبعة روزنتال).

(١) درس المستشرق ميلوارد كتاب العقد الثمين ومصادره في بحث نشر ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسة تاريخ الجزيرة العربية الجزء الثاني ص ٣٧ - ٤٩ من الدراسات التي كتبت باللغة الإنجليزية.

٢٤) مختصـــر ترويح الصدور باختصـــار الزهور: هو اختصـــار لاختصار الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرقة، ذكره التقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٩٣.

٢٥) مختصر ذيل التقييد: هو اختصار صغير لكتاب ذيل التقييد، وضعه أصغر من الذيل السابق الذي ذكر بعنوان ذيل ذيل التقييد.

ذكره الفاسي في ذيل التقييد ١: ١١٦ والتقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص ٢٩٤.

٢٦) المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء: أرّخ فيه لبعض الدول الإسلامية كالدولة الإسلامية الأولى والأمويين والعباسيين والفاطميين في مصر والأيوبيين وبني رسول وأشراف مكة.

طبع الكتاب طبعة قديمة في قازان (روســيا) ســنة ١٨٢٢م نشــرها المستشرق الروســي (F.Erdmann) ذكره صاحب اكتفــاء القنوع ص ٨٣. وطبع بســوريا في حلب، دار الملاّح للطباعة والنشر، ســنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، بتحقيق محمد التونجي، اعتمد فيها على نســخة منقوصة تصل إلى ســنة ٧٠٩هـ، وهو تحقيق وقع صاحبه في أخطاء انتقدها راشد سعد القحطاني في مقال بمجلة عالم الكتب المجلد الثامن العــدد ٣ المحرم ســنة ١٤٠٨/ ١٩٨٧ ص ٣٩٠ – ٣٩٢. وانظر أيضاً رسالة فهد الدامغ عن التقي الفاسي ص ٢٠٣– ٢١١.

٢٧) منتخب المختار، المذيّل به على تاريخ ابن النجار، لابن رافع السلامي: طبع بتحقيق عباس العَزّاوي ببغداد سنة ١٩٣٨م.

٢٨) منسك صغير في كراس واحد: على المذهبين المالكي والشافعي.

٢٩) منســك كبير، عنوانه إرشاد الناســك إلى معرفة المناســك: على المذاهب الأربعة.

٣٠) منسك متوسط في كراســتين: على المذهبين المالكي والشافعي. ذكر هذه المناسك الثلاثة الفاسي نفسه في العقد الثمين ١: ٣٤٦.

٣١) هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام: مختصر كتاب تحصيل المرام. ذكره الفاسي في العقد الثمين ١: ٣٤٢ وذيل التقيد ١: ١١٣.

٣٢) ولاة مكة في الجاهلية والإسلام: ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٦٥٠ (طبعة روزنتال)، وقد جرّد المؤلف محتواه في كتاب آخر ذكرناه سابقاً.

٥٢- العبدري الشيبي، محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي الشافعي، جمال الدين، أبو المحاسن (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م).

ولد بمكة في رمضان سنة ٧٧٩هـ.

تتلمذ لابن سيد الناس وجمال الدين بن ظهيرة. رحل إلى شيراز وبغداد واليمن، فنال عند ملكها الناصر حظاً ومكانة. تولّى سدانة الكعبة وقضاء مكة ونظر الحرم.

جمع بين الأدب واللغة والفقه والتاريخ. قال ابن حجر: «تَعانَى الأدبَ والنظر في التواريخ»، ذيّل على حياة الحيوان للدميري (إيضاح المكنون ١: ٣٢١)، وله ديوان شعر (إيضاح المكنون ١: ٥١٢) وغيرها.

توفي في ٢٨ من ربيع الأول سنة ٨٣٧هـ.

• مصادر ترجمته:

ابن حجر: إنباء الغمر ٣: ٥٣٠ (ط٢)؛ المقريزي: السلوك ٤: ٩٢٢؛ السخاوي: الضوء اللامع ٩: ١٣- ١٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧:٢٢٣-٢٢٤؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢١٤؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٨٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٤٥.

• آثاره التاريخية:

١) تاريخ في حوادث زمانه: ذكره ابن حجر والشوكاني والبغدادي، وقال ابن

قاضي شهبة في طبقات الشافعية: «وكتب بخطه الحوادث من يوم ولادته إلى يوم وفاته».

٢) **الشرف الأعلى في ذكر قبور باب المعلا:** يقول المؤلف في مقدمته:«وبعد، فقد خطر لي أن أكتب في هذه الأوراق بعض ما قرأتُــه على القبور التي بمقبرة مكة المشرفة المســماة بالمعلا وما قدرتُ عليه، فإن في ذلك تخلــيد ذكرهم وأســمائهم وحفظ وفاتهــم والترحّم عليهم...، وقــد خطر لــي أن أَذْكُر قبل المقصود فرائد غريبة وعزيزة متعلقة بما نحن بصــدد ذكره وهو الموت، الذي لا منه مهرب ولا منه فوت، وبعد ذلك أذكُر المقصــود من كتابة هذه الأوراق، إن شاء الله».

أورد المؤلف في القســم الأول مســائل متعددة ومتنوعة تتناول تعريف الموت والقبر والنعش وحالات الإنســان عند النزع وأحكام الجنائز. وهو يبلغ أكثر من ثلث الكتاب.

أما القســم الثاني فقد عرض فيه ما كُتِــب على قبور بعــض المدفونين في مقبرة المعلا دون ترتيب «من ذكر متأخر على متقدم، وتقديم مأمور على أمير، وســبق جاهل على عالم، وغبي على عارف ونحو ذلك؛ فإن المقصود تخليد ذكرهم في الأوراق وحفظ أســمائهم، والاطلاع على حال مَن دُفن في هذه المقبرة المباركة من أهلها والواردين عليها، فإن الأحجار معرّضة لــزوال ما عليها من الكتابة، إما بطول الزمن أو بغير ذلك من الأســباب. وأَلتزمُ ضبط ما أجــده على الحجر من العبارة وذكر المطلوب من ذلك مُعرضاً عن غيــره، وقد جرت عادات مَن يكتب هذه الأحجار أن يبتدئ – بعد البسملة – بذكر آية من كتاب الله القرآن العزيز، أو آيات مناسبة للموت أو لحال ذلك الميت بخصوصية فيه.

وفي هــذه المقبرة الشــريفة – التي نحــن بصدد ذكرهــا – من الأحجــار التي

مكتوب عليها هـــذه الآية العظيمة وهـــي قوله تعالـــى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[1] مـــا لا يحصى كثرة بالخـــط الكوفي الأول والخـــط المولّد الحسن...».

وقد نقل المؤلف نصوصاً كُتبت على أربعة وعشرين قبراً من قبور المعلا دفن فيها ملوك وعلماء وأهل دين وتقى وتجَّار، ومن بينهم ثلاث نساء.

ســـلك في عرضها طريقة منتظمة، فهو يبدأ أولاً بذكر نـــوع الخط (كوفي، عربي، عربي حســـن)، ثم يورد النص المكتوب على الحجر وعلى جوانب القبر بما فيه من خطأ لغوي، ثـــم يصححه ويقارن بيـــن التاريخ المكتوب علـــى القبر وتاريخ الوفاة المذكور في كتب التراجـــم، إذا كان بينهما اختـــلاف، فيبيِّنه دون ترجيح. ويترجم بعـــد ذلك لصاحب القبر ترجمـــة وافية في غالب الأحيـــان معتمداً على مصادر عديدة، منها تاريخ أبي العباس الميورقي وكتاب ارتقاء الرتبة للقسطلاني وطبقات الشافعية للأسنائي وتاريخ المدينة لابن النجَّار وتاريخ اليافعي وغيرها.

وإضافـةً إلى أهـمية المعلومات الـــتاريخية التي احتوى عليها الكتاب فإنه نقـل نصوصاً كثيرة وطويلـــة من كتاب تاريخ أبـــي العباس الميورقـــي المفقود، نقلها من خطه مباشـــرة، ونصوصاً من كتاب ارتقاء الرتبة للقســـطلاني تناولت تراجم شـــخصيات مكية. تضاف إلى ذلك معلومات نادرة عن بعـــض العائلات العلمية بمكة مثل عائلة الطبريين، مع وصف دقيق لبعـــض جوانب من الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة.

اطلعتُ على نسختين من الكتاب:

الأولى: نسخة بمكتبة شيخنا حسن حســـني عبدالوهاب الموجودة حالياً بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ١٨٣٢٥. وهي نســـخة قديمة كتبها أبو القاســـم بن علي بن

(١) سورة ص: ٦٧، ٦٨.

محمد شـهر بابن زبيدة اليمانـي القحطاني. وفـي نهاية النسـخة منظومة ختم بها الناسـخ فمدح بها المؤلف ودعا له ثم ذكر - نظماً - تاريخ النسـخ وهو سنة ٨٥٠هـ، ومكانة كتابة النسخة تجاه ميزاب الكعبة. والمخطوطة غير مرقمة.

الثانية: نسـخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقـم ١٣٠/ ٩٠٠. خطها جميل وواضح. ناسخها أحمد الأزهري، تاريخ نسخها سـنة ١٢٣١هـ، تقع في ٥٦ ورقة.

ومن الكتاب نسـخة ثالثـة محفوظة بمكتبـة برلين برقم ٦١٢٤ نسـخها محمد سعيد بن إسماعيل بن محمد المكي الحنفي بتاريخ ربيع الأول سنة ١١٢٢هـ.

طبع بتحقيق منصور بن صالح أبو رياش وطبع سنة ١٤٢١هـ.

٥٣- ابن ظهيرة، نجم الدين، محمد بن محمد بن محمد بن حسين القرشي، أبو المعالي (ت ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م).

من علماء بيت الظهيريين، ولد سنة ٧٩١هـ بمكة.

رحل في طلـب العلم إلى القاهرة ودمشـق وحلـب، تولى نيابة القضـاء ونيابة الخطابة بالمسجد الحرام.

كان من المؤرخين المكيين الذين كتبوا في التاريخ، ولكنه عوقب بسـبب ما كتب في قصة يرويها لنا النجم بن فهد الذي قال عنه: «وتَعَانَى التاريخ، فحفظ منه جملة كان يُذاكر بها، وعلّق بخطه فيه كثيراً. ولقد أخبرني من رأى جملة منها - جُلِد بها، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله -».

«ومرّ عليّ في بعض الأيام - وذلك قبل موتـه بسـنة أو سنتـين وأنا في سكَنِي برأس حارة الشيبيين بالسـويقة - فدخل إليّ وجلس عندي سـاعة ورأى بعض

تعاليقي في التاريخ، فأعجبه ذلك وقال لي: أنا في هذه الأيام ما صِرْتُ أكتبُ شيئاً، وإنما أعتمد عليك، فلا تدع شاذة ولا فاذة إلاّ تكتبها».

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: المعجم (المخطوط) ورقة ٢٧٢ أ؛ السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢١٤.

٥٤- محمد بن عبدالقوي بن محمد البجائي المغربي المكي المالكي، أبو الخير، قطب الدين (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

مغربي الأصل، قدم والده إلى مكة ونزلَها، ترجمهُ ابن حجر في إنباء الغمر ٣: ٢٦. وُلد ابنُه مترجَمُنا بمكة سنة ٧٨١هـ، ونشأ بها، جمع علْماً غزيراً من الحديث والفقه واللغة والأدب.

أخذ عن الجمال بن ظهيرة وابن خلدون وابن عرفة.

كان شاعراً بارعاً مدح أعيان مكة وأمراءها، واشتهر بالهجاء المقذع فكان يُخشَى لسانه.

أما معرفته بالتاريخ فكانت حسنة. وصفَهُ المقريزي بقوله: «كان راوية للأخبار، كثير الاطلاع، يُذاكر بكثير من التواريخ وأيام الناس - سيما أحوال مكة وأعيانها - فكان أعجوبة فيها، مع معرفته بأراضي الحجاز وخططه».

وقال عنه النجم بن فهد في المعجم: «وله حافظة قوية في التاريخ... وحدّث بالكثير منه». وقال عنه السخاوي في التبر المسبوك: «له نظم جيد، وحافظة في التاريخ قوية». وقال عنه في الضوء اللامع: «وأكْثَر من مطالعة التاريخ بحيث صار يحفظ منه كثيراً، لا سيما تواريخ الحجاز وما يتعلّق بعَرَبِها ومحالّها، وتميّزَ في

الأنساب الجاهلية...، كان ذا حافظة قوية في التاريخ...، استفدتُ منه أخباراً...، وكـان يكاتب ابن قاضي شهبة بأخبار الحجاز بعد التقي الفاسي».

من تلاميذه النجم بن فهد والسخاوي. وكان ذا صدقات على الأرامل.

توفي في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ.

• مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: إتحاف الورى ٤: ٢٨٤؛ الدر الكمين لوحة ٢٧؛ معجم الشيوخ (المطبوع) ٢٣٣- ٢٣٤؛ السخاوي: التبر المسبوك ص ٢٤٩- ٢٥٠؛ الضوء اللامع ٨: ٧١- ٧٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٢٧٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٨٥.

• آثاره التاريخية:

مُجلَّد في الأخبار والأشعار: جمعَهُ له تلميذه النجم بن فهد، وذكره السخاوي في التبر المسبوك.

٥٥- ابن الضياء القرشي، محمد بن أحمد بن محمد العمري الصاغاني الأصل، المكي الحنفي، أبو البقاء، بهاء الدين (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م).

هو أشهر بني الضياء المكيين الأحناف الذين تولوا الوظائف الشرعية وقد تعدّد علماؤهم. ولد بمكة سنة ٧٨٩هـ. وأخذ العلم عن شيوخها، فكان منهم المؤرخ ابن سكر، وعن الوافدين فكان منهم ابن حجر العسقلاني. رحل مرات كثيرة إلى القاهرة لطلب العلم، كما رحل إلى بيت المقدس مرتين. تولّى قضاء الحنفية بمكة بعد وفاة والده سنة ٨٢٥هـ، وبقي به إلى أن مات. كما كُلّف بالنظر على المسجد الحرام وبعض أربطة مكة لبعض السنوات، مع ما كان يلقيه من دروس في المسجد الحرام والمدارس العديدة حوله.

ألّف الكتب الكبيرة في الفقه الحنفي كالمشرع في الشرح المجمع (كشف الظنون ص ١٦٠١) وشرحي الوافي، الكبير والصغير (كشف الظنون ص ١٩٩٧) كما فَسَّر القرآن (كشف الظنون ص ٤٣٨) وشرَحَ أصول البزدوي (كشف الظنون ص ١١٣) واختصر مسند أبي حنيفة (كشف الظنون ص ١٦٨١) ومع كثرة رحلاته فإن الحج لم يفُتْه في سنة من السنين منذ احتلم إلى أن مات. توفي في شهر ذي القعدة سنة ٨٥٤هـ.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: معجم الشيوخ (المطبوع) ص ٢١٣- ٢١٥؛ إتحاف الورى ٤: ٢٦، ١٧١، ٣٠٧؛ الدر الكمين ورقة ١٠ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٨٤- ٨٥؛ التبر المسبوك ص ٣٣٤؛ السيوطي: نظم العقيان ص ١٣٧؛ طبقات المفسرين ص ٧٥؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٢٠؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٩٧؛ الزركلي: الأعلام ٥: ٣٣٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ١٥-١٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق = تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف: كتاب البحر العميق هو كتاب مناسك وضعه المؤلف على عشرين باباً، أبوابه الثمانية عشر الأولى تتعلّق بفقه المناسك من حج وعمرة. والبابان الأخيران (١٩ و٢٠) بفضائل الحرمين وتاريخهما. فالباب التاسع عشر في تاريخ مكة المكرمة وفضائلها، والباب العشرون في تاريخ المدينة المنورة وفضائلها.

ويبدو أن المؤلف فَصَل هذين البابين عن كتاب البحر العميق وجعلهما كتاباً مستقلاً بعنوان: تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف، بدليل أن نسخةً منه كُتبت سنة ٨٣٦هـ، في حياة المؤلف، وهي نسخة مكتبة آيا

صوفيا بإسطنبول رقم ٣٠٩٠ تقع في ٢٠٢ ورقة. ومنه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم ١٥٧٠ تاريخ كتبت سنة ١١٣٠هـ، ومن كتاب البحر العميق نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٤٠ (فقه حنفي) تقع في ٣ مجلدات، كتبت سنة ١١٣٧هـ، وسنة ١٠٦٣هـ.

وبعد المقارنة السريعة بين نص البابين الأخيرين من كتاب البحر المحيط ونص البابين اللَّذين يتكوّن منهما كتاب تاريخ مكة تبيّن لي أنهما يتطابقان تماماً؛ لذلك يمكن تحقيق الكتاب على مختلف النسخ بمختلف العناوين. يقول المؤلف في أوله: إنه وضعه جامعاً فيه من الفوائد والمهمّات ما لا أعلَمُه اجتمع مثله في شيء من المناسك المصنفات، ومنبّهاً على كثير مِمّا أحدث في أمرها والبدع والجهالات...، وسَمَيْتُه بالبحر العميق في مناسك المعتمر والحاجّ إلى البيت العتيق...، وشرعتُ فيه في أول سنة ٨١٣هـ، ولي من العمر أربعٌ وعشرون سنة، وهو أول تصانيفي».

ففي الباب التاسع عشر من البحر العميق: الأول من تاريخ مكة أرّخ لمكة من بدء الخلق وعهد آدم وبني نوح وزمن إبراهيم عليهما السلام ثم بناء الكعبة وولاية بني إسماعيل الكعبة وتاريخها في الجاهلية وعصور الإسلام، متعرّضاً لكسوتها وأسمائها وذرعِها والحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم، واضعاً في نهاية الباب صورة لتخطيط المسجد الحرام، ولكن النسّاخ تركوها في أغلب النسخ.

وفي الباب الموالي يؤرّخ للمدينة المنورة وما يتعلق بمسجدها الشريف والمنبر ومزاراتها والمجاورة بها وآداب الزيارة، مع وصف لكثيرٍ من معالمها وتصوير موطن قبر الرسول ﷺ وقبري صاحبيه، بحسب اختلاف الروايات.

طبع الجزء الأخير من الكتاب المخصص للتاريخ بعناية المكتبة التجارية لمصطفى أحمد الباز بمكة المكرمة تحت عنوان: «تاريخ مكة المشرفة والمسجد

الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف»، بتحقيق عادل عبدالحميد العدوي وإشراف سعيد عبدالفتاح سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

اعتمد المؤلف على مصادر معروفة من كتب الحديث، وعلى مصادر من كتب التاريخ المكي كالأزرقي والفاكهي وزبدة الأعمال للإسفراييني ومنسك أبي حامد بن ظهيرة ورحلتي ابن جبير وابن رُشَيْد وكُتُب تاريخ المدينة لابن النجار والمطري والمرجاني.

كما وصف بدقة معالم الحرم في عصره، وتناول كثيراً من البدع التي كانت تقع في المسجد الحرام، منتقداً أولي الأمر من الأشراف الذين لم يعملوا لإزالتها، من ذلك بدعة قال عنها ما نصه: «وأما ما يفعله الأشراف في زماننا هذا من الطواف بالميت حول الكعبة الشريفة أسبوعاً فبدعة شنيعة قبيحة لم ينقَل عن السلف الصالح فعلُها. وعلى وليّ الأمر-وفقه الله تعالى - إزالتها؛ لأنه يُكْرَهُ إدخال الميت المسجد والصلاة عليه فيه...».

نَقلتْ عن البحر العميق كُتب كثيرة، منها سمط النجوم العوالي للعصامي ١: ٧٨-٧٩؛ ونشر الآس لخليفة الزمزمي ورقة ٢ب، ٢١ أ، وكتاب الخميس للديار بكري ١: ٦٢، ١٠٠، ١٠٨، ١١٧، ١٢٣، ١٢٤؛ ٢: ٨٥، ١٤٨، ١٥٢، ٢٤١، ٢٥٥، وغيرها.

طبعته المكتبة التجارية بمكة المكرمة، بتحقيق عادل عبدالحميد العدوي، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، وهو عمل عديد الأخطاء، ثم حققه عبدالله نذير مزي، وطبعته «المكتبة المكية»، سنة ٢٠٠٦م.

٢) تنزيه المسجد الحرام عن بِدَع جَهَلَة العوام: ذكره النجم بن فهد في معجمه وقال: هو مجلدان. والسخاوي في الضوء اللامع والتبر المسبوك وقال: في مجلد. والسيوطي في نظم العقيان ص ١٣٧. والشوكاني في البدر الطالع.

٣) مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام: منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٧٤ (٢) فقه حنفي، ونسخة بالإسكوريال رقم ٧٠٧/ ٥ في ٨ ورقات. طبع في بيروت، دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤) مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٣٨ وذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ١٩٧.

٥٦- السفاقصي المعروف بابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المغربي المالكي المكي، نور الدين (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

تونسي الأصل منسوب إلى مدينة صفاقس، ولد بمكة في ذي الحجة سنة ٧٨٤هـ.

أخذ عن كثير من فقهاء المكيين علوم القرآن والفقه والنحو. من شيوخه عبدالرحمن الفاسي وجمال الدين بن ظهيرة وأبو بكر المراغي.

كان ذا خط حسن، باشر الإشهاد، وأضاف السخاوي: «مع إسرافه على نفسه»، دون توضيح ما أسرف فيه على نفسه.

توفي في شهر ذي العقدة سنة ٨٥٥هـ.

- **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: إتحاف الورى ٤: ٣١٣؛ المعجم (المطبوع) ص ١٧٨؛ السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٨٣؛ التبر المسبوك ص ٣٦٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٣٢؛ الزركلي: الأعلام ٥: ٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ١٧٨.

- **آثاره التاريخية:**

الفصول المهمة في معرفة الأئمة: وهم الأئمة الاثنا عشر. ذكره معاصروه، منهم النجم بن فهد والسخاوي. ومع أن موضوع الكتاب يتناول قضية يُعنى

بها الشيعة الاثنا عشرية، فإن مصادر ترجمته لم تنسبه إلى الشيعة ولم تعده منهم.

قال المؤلف في أول كتابه: «وبعد، فقد عنَّ لي أن أذكر في هذا الكتاب فصولاً مهمّة في معرفة الأئمة، أعني الأئمة الاثني عشر...».

وقد ضمّن كتابه تراجم ومناقب الأئمة الاثني عشر، الذين أولهم الإمام علي بن أبي طالب وآخرهم محمد المهدي. فذكر أسماءهم وصفاتهم وآباءهم ومواليدهم ووفياتهم وأسماء حجّابهم وشعرائهم، ورتّبه على اثنيْ عشر فصلاً على عدد الأئمة.

من الكتاب نسخ كثيرة منها: نسختان بالمكتبة الأزهرية رقم ٣٥٥٩/ ٨٧٨ ورقم ٣٩٠٩/ ٤٠٠٤، نسختان بمكتبة برلين برقم ٩٦٧١/ ٢، ورقم ٩٦٧٢، نسخة بالهند بمكتبة بانكيبور رقم ١٠٥٥، نسخة بالأمبروزيانا بإيطاليا رقم D ٣١٨، نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس ١٩٢٧/ ٢ وغيرها.

طُبع الكتاب في إيران سنة ١٣٠٢هـ بعنوان: الفصول المهمة في فضائل الأئمة.

استخرج مجهول من هذا الكتاب مناقب الإمام علي بن أبي طالب. منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٣٣٩، ونسخة بمكتبة الأحقاف بتريم - حضرموت - (مجموعة عينات برقم ٣٣ مجاميع)، وثالثة بالمكتبة نفسها (مجموعة آل يحيى) رقم ١٢٢ مجاميع.

٥٧- محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي النابلسي الدمشقي المكي الحنبلي (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).

وُلد بمنطقة نابلس، ورحل في طلب العلم إلى دمشق وحلب وبيت المقدس، وتولّى بعض الوظائف الشرعية. جاور بمكة مراراً في السنوات ٨١٠هـ، ٨٢٧هـ، ٨٣٥هـ، ٨٤١هـ، ثم سكن مكة فتولّى قضاء الحنابلة بها وناب في الإمامة. أخذ

عن الحافظ ابن رجب وجمال الدين بن ظهيرة. له مؤلفات في الفقه والنحو. توفي بمكة سنة ٨٥٥هـ، وحضر النجم بن فهد الصلاة عليه.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: المعجم (المطبوع) ٢٠٤ - ٢٠٥؛ الدر الكمين ورقة ٥أ؛ السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٣٠٩؛ التبر المسبوك ص ٣٦٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٢٧٦؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٩٩؛ الزركلي: الأعلام ٥: ٣٣٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٨: ٢٦٤.

• **آثاره التاريخية:**

سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار: ذكرها النجم بن فهد والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٩٩٢. وهي في ٣ مجلدات.

٥٨- النويري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد القاهري المكي المالكي، أبو القاسم كمال الدين (ت ٨٥٧هـ/ ١٤٣٥م).

ولد بالقاهرة سنة ٨٠١هـ.

ورد على مكة فأقام بها وأصبح خطيب الحرم.

له تآليف في القراءات واللغة والنحو والفقه المالكي، من بينها شرح مختصر ابن الحاجب (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٨٧).

توفي بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٥٧هـ. وأخطأ الشوكاني في البدر الطالع فجعل وفاته سنة ٨٩٧هـ، وتبعه في ذلك كحالة.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: إتحاف الورى ٤: ٣٣٤؛ الدر الكمين ٥٩ أ؛ السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٤٦؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٥٦- ٢٥٧؛ البغدادي: هدية

العارفين ٢: ١٩٩؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ٢٤٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٨٦.

• **آثاره التاريخية:**

تاريخ الخلفاء: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢١٤، وقال: التزم فيه ذكر الوفاة واسم الأب والأم والولد والنسب والمذهب ونقش الخاتم ومن كان في دولته ومن مات في أيامه إلى قريب الثمانمئة.

٥٩- ابن ظهيرة، أبو السعادات، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المخزومي القرشي الشافعي المكي، جلال الدين (ت ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م).

وُلد بمكة سنة ٧٩٥هـ. هو من تلاميذ ابن حجر العسقلاني. وبرع في الفقه حتى أصبح عالم الحجاز وفقيهه، تولى قضاء مكة سنة ٨٢٧هـ. درّس وأفتى وتولى خطابة المسجد الحرام. وتولّى المناصب وعُزل عنها مرات. من تلاميذه النجم بن فهد والسخاوي الذي قال عنه: «كان إماماً فقيهاً ذكيّاً دقيق النظر حسَن البحث جيّد المشاركة والمذاكرة مُمتع المحاضرة بنبذٍ من التاريخ والشعر والأدب...، بل صار رئيس مكة وشيخ بلاد الحجاز قاطبة».

وقال أيضاً: «ولع بالتاريخ، له مسودات في التاريخ لم تبيض، وهو يأمر النجم بكتابة كل شيء منه».

أما النجم بن فهد فقد قال عنه: «كان يُذاكر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ، لا تُمَلُّ مجالسته».

توفي في صفر سنة ٨٦١هـ.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: المعجم (المطبوع) ص ٢٧٦- ٢٧٨؛ الدر الكمين ورقة ٥٥ أ -

٥٦ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢١٤- ٢١٦؛ السيوطي: نظم العقيان ص ١٦٧- ١٦٨؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٤٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٧٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ**: ذكره السخاوي، وقال: مسوّدات في التاريخ لم تبيّض.

٢) **ذيل على طبقات السبكي**: ذكره السخاوي.

٣) **مناسك**: ذكرها السخاوي أيضا.

٦٠- علي بن عبدالكريم بن محمد القرشي الزبيدي البصري (ت ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م).

تاجر وابن تاجر، ولد بهرموز سنة ٨٢٦هـ. ورد على مكة سنة ٨٣٧هـ، وأخذ عن التقي بن فهد. استوطن مكة إلى أن مات بها.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: في الدر الكمين الورقة ١٥٤ أ – ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٤٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ١٢٩.

• **آثاره التاريخية:**

تعاليق: ذكرها النجم بن فهد في الدر الكمين فقال: «ورأيتُ له تعاليق بخطه في وقائع ومواليد ووفيات وحوادث متعلقة بمكة».

٦١- ابن فهد، تقي الدين،محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي، أبو الفضل (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م).

سافر أبوه إلى آصفون بصعيد مصر، وتزوّج هناك فوُلد له التقي بن فهد في ربيع الآخر سنة ٧٨٧هـ، وعاد به والِدُه إلى مكة، فأخذ عن شيوخها وعن الواردين

إليها. رحل إلى اليمن مرتين (سنة ٨٠٥هـ وسنة ٨١٦هـ) فلقي الفيروزآبادي. لزم أكابر العلماء بمكة خصوصاً جمال الدين أبا حامد بن ظهيرة، وأخذ عن الواردين، خصوصاً خليل الأقفهسي وابن الجزري المقرئ والمقريزي المؤرخ وابن حجر العسقلاني (في مكتبة بريل بهولنده إجازة له من ابن حجر بخطه مؤرخة بسنة ٨٥٠هـ ضمن مجموعة الشيخ أمين المدني رقم ٣١. وقد أخطأ المفهرس (Carlo Landbery) فجعلها إجازة من ابن حجر لجارالله بن فهد، والمعروف أن جارالله ابن فهد المتوفى سنة ٩٥٤هـ لم يعاصر ابن حجر العسقلاني). ألّف التقي بن فهد كثيراً من كتب الحديث ورجاله، ووصفه تلميذه السخاوي قائلاً: «وصار المعوَّل في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده النجم عمر بدون منازع».

كتب التقي بن فهد بخطه كثيراً من الكتب، وجمع ببيته مكتبة ثريَّة وصفها السَّخاوي بقوله: «واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده. وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكانت أعظم قُربة، خصوصاً وقد حبَّسها بعد موته»، أفاده منها المقريزي والسخاوي والسيوطي وغيرهم، وكتبوا خطوطهم على بعض كُتُبِها. وهي أساس مكتبة بني فهد التي ذُكرتْ في مصادر ترجماتهم، عُني بها بعده ابنه النجم ثم حفيده العز ثم بعده جارالله بن العز بن فهد. وقال النجم بن فهد في معجمه (المخطوط): إنه «أوقف كتبه على أولاده الذكور وأولادهم لتستمرّ العارية على عادتها وليحصل الثواب».

للتقي بن فهد من الأبناء أبو زرعة بن فهد المذكور سابقاً والمتوفى شاباً سنة ٨٢٦هـ، والنجم عمر بن فهد الذي نترجمه في محلّه، وابن آخر اسمه أبو بكر توفي ٨٩٠هـ، ترجمه النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة ٨٥ ب، والسخاوي في الضوء اللامع ٩: ٩٣ وقال عنه: نسخ كثيراً من الكتب وسافر إلى الهند مرتين.

أنشأ التقي بن فهد سبيلاً في مكة سنة ٨٤٧هـ، ذكره الشاعر قطب الدين بن عبدالقوي.

توفي التقي بن فهد يوم ٧ من ربيع الأول، سنة ٨٧١هـ.

• مصادر ترجمته:

نجم الدين بن فهد: إتحاف الورى ٤: ٤٧٥؛ معجم شيوخ نجم الدين بن فهد (المطبوع) ص ٢٣٢، والمخطوط ورقة ٢٧٧ أ؛ الدر الكمين ورقة ٦٣ أ؛ السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٨١- ٢٨٣؛ السيوطي: نظم العقيان ص ١٧٠- ١٧١؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٥٩؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٠٥؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٢٧٠؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٤٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٩١؛ حسام الدين القدسي: مقدمة كتاب لحظ الألحاظ ص ٢ – ٥.

• آثاره التاريخية:

١) **الإبانة بما ورد في الجعرانة**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين وفي المعجم، وجارالله بن فهد في نيل المنى ص ٥٢٥ بعنوان الإبانة في فضل الجعرانة، والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٨. قال السخاوي في الضوء اللامع ٩: ٢٨٢: إنه قرأها على المؤلف في الجعرانة.

٢) **اقتطاف النور بما ورد في جبل ثور**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٩:٢٨٢ في ترجمته بعنوان: «اقتطاف النور مما ورد في ثور»، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١١١، وبروكلمان في الملحقات ج ٢ رقم ٥٣٨، وفي دائرة المعارف الإسلامية (ط ٢) ٢: ٧٨٣ (باللغة الفرنسية).

٣) **البدور الزواهر ممّا للمختار وعترته من المفاخر**: وضعه للشريف أبي القاسم بن الحسن بن عجلان. ذكره العز بن فهد في غاية المرام ٢: ٤٩٨. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع رقم ١١٩٨/ ٦ عام من صفحة ٢٢٣. وهي بخط المؤلف بيضها في سفر سنة ٨٤٩هـ. قال في أولها: «أما بعد،

فهذه سبعة وستون حديثاً غالية، بأسانيد عالية، عن سبعة وأربعين من الصحابة الأعلام السادة، في نزر يسير من كثير باهر معجزات أشرف الخلق الخارقة للعادة، وفضائل أهل بيته...، عن أحد وخمسين من المشايخ الذين أجازوا لسيدنا...، سلطان الحجاز...، أبي القاسم محمد بن حسن بن عجلان...».

٤) **بُشرى الورى بما ورد في حراء**: ذكره السخاوي في ترجمته، وقال: إنه قرأه عليه في محلّه.

٥) **بغية الطالب الناصح من مشيخة قاضي طيبة أبي الفتح بن صالح**: ذكره السخاوي في التحفة اللطيفة ٢: ٥١٤٥١٥.

٦) **بهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة**: ذكره السخاوي والشوكاني.

٧) **تأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب**: جمع فيه تهذيب الكمال للمزي ومختصريه للذهبي وابن حجر العسقلاني. وصفه السخاوي في ترجمته بالضوء اللامع قائلاً: «كتاب حافل لو ضُمَّ إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي والآخذين عنه، لكنه لم يصل إلى مكة». نقل عنه حفيده جارالله ابن فهد في كتاب تحفة اللطائف مرتين.

٨) **تحفة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء**: ذكره السخاوي والشوكاني.

٩) **تحفة المهتدي لمشيخة المرجاني والمرشدي**: ذكره النجم بن فهد في معجمه (مخطوطة الهند) ضمن ترجمة محمد بن أبي بكر المرجاني.

١٠) **تحفة الوارد وبغية الرائد**: خـرَّج فيه مرويات جمال الدين محمد بن علي الزمزمي ومرويات غيره. ذكره السخاوي في الضوء اللامع ١: ٨٨، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع ٤٤١، حديث. بخط النجم بن فهد.

١١) الجواهر الفاخرة المجتمِعة فيما قرأه التقي بن فهد وسـمِعه: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة ٦٣ أ.

١٢) الدرر السـنية والجواهر البهية من الأحاديث النبويـة والأخبار المروية: في جزأين. اطّلعنا على الجزء الأول منـه المحفوظ بالمكتبـة الوطنية بباريس رقم ٧٢١. وهي نسخة ثمينة كُتبت بخط المؤلف سـنة ٨٥٥هـ، وقرأها عليه ابنه عمر نجم الدين بن فهد سنة ٨٥٦هـ، وصلت هذه النسخة إلى فرنسا في القرن الحادي عشـر الهجري (السـابع عشـر ميلادي) حيث كان ضمن مكتبة الوزير الفرنسي الشـهير(Mazarin) (ت ١٦٤٠م)، وقد نقلـت مخطوطات هذه المكتبة سـنة ١٦٦١م إلى مكتبة الملك بفرنسا التي أصبحتْ بعد ذلك المكتبة الوطنية بباريس. عنوان المخطوط كتب في إطار من الزينة بماء الذهب واللونين الأحمر والأزرق، وقد مُحيتْ الكلمـات الأولى من العنوان. عليه تملك ممحو وتملك آخر باسـم محمد منصور بن محمد العراق، ثم ختمه القديم الذي يظهر فيه اسـم «منصور» بأعلاه. وبالورقة الأخيرة من المخطوط بالزاوية اليمني من أسـفل كتب المؤلف تبليغاً نصه: «بلغ الغرض... بقراءة ابني عمر سـنة ٨٥٦هـ». ثم تبليغ آخر نصه: «بلغ مقابلة بأصله مع مؤلفه كان الله له».

وضع التقي بن فهد كتابه هذا للإشادة بالأعمال الجليلة التي قام بها أبو المحاسن يوسـف ناظر الخواص وناظر الجيـوش بالبلاد المصرية، حيث بنى المسـاجد والسُّـبُل والآبار والمدارس وغيرها من المآثر بمصر وبالحجـاز، وليدعوه إلى تعمير مسجد الخيف بمنى، فقد أورد في أول الكتاب قوله:

«الحمد الله الذي يوفّق من يشـاء من عباده لسُـبُل الخيرات، ويجري على يديه أسباب المبرَّات...، أما بعد، فإن المقرّ الأشرف الكريم العالي، السيدي الذخري العضـدي المالكي المخدومي الجمالي، أبا المحاسـن يوسـف ناظر الخواص الشـريفة بالديار المصرية الوريفة، وناظم الجيوش المنصـورة بالبلاد المذكورة

- عظم الله تعالى شأنه، وثبت أركانه وشـيد بنيانه، ووفّقه لصالح الأمور، ووقاه كل محذور - ممّـن جدّ واجتهد، وبَذل المال بطيب نفـس مما وجد، فبنى بمكة الشريفة، بلصق المسـجد الحرام مدرسة جليلة ظريفة، لها شـبابيك تُشاهَد منها الكعبة المنيفة، وإلى جانبها رباطاً وسـبيلاً يشـرب منه الـورى، وبجانب ذلك مسـاكن للكراء، علوية وسفليـة، يصرف مغلّها على مصالـح ذلك بالأوضاع الشـرعية، وبالقرب من ذلك حوض يصـب فيه الماء صافياً مـن غير كدر، ترده الدواب ورداً وصدراً، وعلوه مسـكن مليح جديد معمور، تُصـرف أجرته على مصالح الحوض المذكور.

وبنى بالينبوع مسـجداً يبتغي به الثواب من رَبنا الملك الجليل، وعمّر بساحله ما لم يسـبقه إليه أحدٌ سـبيلاً، وهو عن فعل الخير لا يميل، فحصل له بذلك الذكر الجميل، وانتفع به كافة الناس من غير شـك ولا التباس. وله مدرستان عظيمتان مليحتان جليلتـان بالقاهرة المعزيـة، وفيهما جماعـة من المدرسـين والطلبة والصوفية، ولهما إمام وخطيب للجمعة والعيد، يقصدهما القريب والبعيد، رتَّب لهم في كل شهر جامكية، من أوقافهما المرضية.

وأنشأ بالزعقة - من أعمال غزة - بيراً وسبيلاً يشرب منهما البشر، وحوضاً تشرب منه الدواب بلا كدر. وبخانقة سـرياقوس مدرسـة مليحة مرضيـة، وبهما طلبة وصوفية، وبئر (كذا) عليها سـاقية تدور، وسـبيل وحوض (كذا) عليهما سقف مدهون فيه جملة من الزهور.

وله أشياء غير ذلك من أعمال البر والثواب، يضيق الوصف عنها في هذا الكتاب، فالله - تعالى- يحْسـن لـه المآب، ويهوّن عليه الحسـاب، ويحشـره مع أولي الألباب.

وقد ورد في جميع ذلك جملة مسـتكثرة من الأحاديـث والأخبار غير منكرة، فجمعتُ جُمَلاً من ذلك، من أشـياء منجية من المهالك، عَرِيّة من الإسناد، فإذا

انتهت أتيتُ بها مسندة عن مشـــايخي الأئمة الأمجاد، بأسانيد لي جليّة، متصلة عَـلِـيّـــة، فأتحِفُ بها جنابه العلي، وفضله الجلي، إذ ليس لديّ تحفة تناســب جنابه الكريم، ولا هدية تصلح لمقامه الجســيم فيرويها عني، بالإجازة له مني، بما لي وعني روايته بالشرط المعتبر، عند أهل النقل والأثر، وتكون باقية باسمه بقاء الأبد، ومتصلة به على السرمد، والله - تعالى - يضاعف له الأجور، مدى الأعوام والأيام والشهور.

وسمّيْتها: الدرر الســنية والجواهر البهية من الأحاديث النبوية والأخبار المروية. وقصدتُ بجمعها في هذا الكتاب ووضعها ترغيبه وقاه الله تعالى (أبو المحاسن يوسف ناظر الخواص) ســوء العناء في عمارة مســجد الخيف الذي بمنى، فإنه أولى بذلك مــن جميع ما عمر؛ لأنه قــد خرب ودثر، وصار كيمانــاً من التراب والحجر، لينال بذلك الثــواب الجزيل من ربنا، يحصل له فــي الدنيا من الناس حســن الثناء، وفي الآخرة من أهوالها النجــاء، ويكون ذلك عنه مشــهور، وله بعمارته ذكر في الكتب مســطور، وبالله - ســبحانه وتعالى - أستعين في جميع الأمور».

ثم عرض المؤلف أحاديث متعلقة بفضائل بناء المساجد وتعميرها وبناء مدارس العلم وثوابِ ذلك، وفضل ســقي المــاء واصطناع المعــروف، وفضل الصدقة والترغيب في العدل بين الرعية مع أدعية واسعة للخير جامعة.

وفي نهاية المخطوط الورقة ٩٧ أ يذكر ما يأتي:

«وهنا انتهى ما أردت ســياقه بلا إســناد، وأشــرع الآن في إيراده متصلاً بالأئمة الأمجاد، فأقول وبالله العظيم المســتعان، وعليه التوكل والاعتماد، وسياق ذلك من أول الجزء الثاني، والله ســبحانه وتعالى أســأل بلوغ الأماني، ولولا خشــية الإطالة والملل، لأتيت من الأحاديث والآثار بِجُمَل.

وانتهى تبييض هذا الجزء في مكة المنيفة، بمنزل مؤلفه جوار الكعبة الشريفة، فقير رحمة ربه، خادم سنة نبيه المكرم، الملتجئ إلى حرمه وبيته المعظم العبد ابن فهد الهاشمي محمد، جعل الله - تعالى - ذلك له ذخراً، وبلّغه ما يؤمله ويرتجيه وأعظَمَ له أجراً، وحط عنه وزراً، ورفع درجته في الدنيا والأخرى، وفي يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة خمسة وخمسين وثمانمئة، أحسن الله عاقبتها، وصلى الله وسلم على نبيه وصفيه سيدنا محمد أشرف الورى...».

١٣) **الدرر العوالي والجواهر الغوالي**: ذكر فيها أربعين حديثاً من مروياته، تتلوها أربعون حكاية وأربعون قطعة شعرية، خرجها للشريف علي بن حسن بن عجلان. ذكره حفيده العز بن فهد في غاية المرام ٢: ٤٨٨.

١٤) **الدرر الفائقة والأخبار الرائقة**: يحتوي على مروياته في شرف المصطفى ﷺ وفضائل الحسن والحسين ووالديهما، وفضائل قريش وبني هاشم مع حكايات وإنشادات. خرّجه للشريف بركات بن حسن بن عجلان. ذكره ونقل عنه العز بن فهد في غاية المرام ٢: ٣٩٣ - ٣٩٤ وقال: فرغ من تسويده سنة ٨٤١ هـ، وذكره حمد الجاسر في مجلة العرب ج ١ - ٢ السنة ١٨ (١٤٠٣) ص ٣.

١٥) **رسالة تشتمل على تراجم المكيين والمدنيين الذين أخذ عنهم أحمد بن خليل اللبودي = تراجم المشايخ**: رتبها على حروف المعجم، منها نسخة بخط المؤلف محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ١٧٥ مجاميع م تقع في ٢١ ورقة.

١٦) **رسالة تشتمل على عدة إجازات لبعض أفاضل القرن التاسع**: مرتبة على حروف الهجاء. منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٧٥ مجاميع م. ١٧.

١٧) **سيرة الخلفاء والملوك**: ذكره الشوكاني، وقال: في مجلدين.

١٨) **طُرق الإصابة بما جاء في الصحابة**: ذكره الشوكاني، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٨٤، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٢٧٠.

١٩) **طرق السلامة من مشيخة الفقيه علي بن سلامة = فهرسة بما سمعه ابن سلامة وقرأه من الكتب والأجزاء**: ذكرها ابن حجر في إنباء الغمر ٣: ٣٥٦ (ط ٢) وقال في حديثه عن ابن سلامة: «خرّج له ابن فهد معجماً انتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الأفقهسي».

وذكرها الفاسي في العقد الثمين ٦: ١٤٠، والسخاوي في الضوء اللامع ٥: ١٨٣، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٤٢٠.

٢٠) **عمدة المنتحل وبُلغة المرتحل**: وصفها واضع مقدمة لحظ الألحاظ ص ٤ بقوله: «تحتوي على أربعين حديثاً من أربعين كتاباً لأربعين إماماً عن أربعين شيخاً، متّصلين بأربعين صحابياً، منهم العشرة والعبادلة على الاختلاف فيهم. ورتبهم على حروف الهجاء، مع إخراج حديث كل من أصحاب المذاهب الأربعة والكتب الستة، مُردفة بأحاديث عالية وحكايات وأشعار». ذكره ابنه النجم في المعجم (المخطوط)، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٢٧٠، ٨٧٦، ٨٧٧، ٩١١، وروزنتال في مادة ابن فهد من دائرة المعارف الإسلامية (بالفرنسية) ط ٢ ج ٣ ص ٧٨٣.

منه نسخة بشستربيتي رقم ٣٤٧٠ في ٧٢ ورقة، ونسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٧٥ مجاميع م، في ٤١ ورقة.

٢١) **فهرسة التّقي بن فهد**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ٢٧٠. ولعلها التي جمعها له ابنه النجم بن فهد والتي ذكرها السخاوي في ترجمته وقال: استفدت منها كثيراً.

٢٢) **فهرسة جمال الدين أبي حامد بن ظهيرة**: ذكرها المؤلف في كتابه لحظ

الألحاظ ص ٢٥٤ فقال: «وقد جمعتُ أسانيد مسموعاته في مجلد ضخم، مرتب على حروف المعجم، مع تراجم أصحاب الكتب والأجزاء»، وذكرها الفاسي في العقد الثمين٢: ٥٦ والسخاوي في الضوء اللامع ٨: ٩٣.

٢٣) **كتاب في مشيخة التقي بن فهد**: ذكره ابنه النجم بن فهد في الدر المكين ورقة ٦٣ أ، ولعله معجمه.

٢٤) **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: هو ذيل على طبقات الحفاظ للذهبي. وصفه حسام الدين القدسي في تقديمه لكتاب لحظ الألحاظ بقوله: «وقد أجاد فيه حيث استوفى الكلام في حق المترجَمين إلى حدّ أن تكون مراتِبُهم في العلم ماثلة أمام عين المطالع. وتوسّع في ذكر الوفيات ممن وافقوا المترجمين في سنة الوفاة، مع العناية بذكر أحوالهم على الاختصار إغناءً عن تَطَلُّبها في غير كتابه، بل قد لا توجد في غيره. وضبط في كتابه بعض الأسماء والأنساب ممّا رآه موضع ارتياب، وتفنّنَ في ذكر أسانيد الأحاديث المروية بطريق المترجَمين موافقَةً وبَدَلا وعلوّاً ممّا يهمّ المشتغلين بالأسانيد وأهل العلم بالحديث. وجملة القول أن ذيل ابن فهد جليل الفوائد غزير الأبحاث غير قاصر نفعه على طائفة دون طائفة».

طبع الكتاب مع كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي وذيوله للحسيني والتقي بن فهد والجلال السيوطي ببيروت دار إحياء التراث العربي.

٢٥) **المجموعة المستطابة في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة**: ذكره النجم بن فهد في معجمه وفي الدر الكمين وقال: «لم يكمل».

٢٦) **مختصر أسماء الصحابة = معجم الصحابة**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٢٧٠. منه نسخة بالأزهرية رقم ٧١١ تاريخ ١٠٦٦٧، وهي بخطه تقع في ١٥٥ ورقة. انتهى من تأليفه سنة ٨١٧هـ.

٢٧) **مشيخة الجمال الأنصاري المرشدي**: ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ٧: ١٨٤.

٢٨) **مشيخة أبي السعادات بن ظهيرة**: ذكرها النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة ٥٥ أ، والسخاوي في الضوء اللامع ٩: ٢١٥.

٢٩) **مشيخة عبداللطيف الفاسـي**: ذكرها النجم بن فهد في معجمه المطبوع ص ١٤٥.

٣٠) **مشيخة محمد بن عبدالرحمن الكتاني المدني (أبو الفرج)**: ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص ٢٣٦.

٣١) **مشيخة النجم الذروي المرجاني**: ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ٧: ١٨٢.

٣٢) **المصابيح المشرقة الزاهرة من معجزات المصطفى ومناقب عِـتْرته الطاهرة**: وهو أربعون حديثاً عن أربعين صحابياً في موضوع المعجزات النبوية ومناقب آل البيت، خرَّجه للشريف بن حسن بن عجلان. ذكره العز بن فهد في غاية المرام ٢: ٣٥٢، وحمد الجاسر في مجلة العرب ج ١ – ٢ السنة ١٨ (١٤٠٣).

٣٣) **المطالب السَّـنِيّة الغوالي بما لقريش من المفاخر والعوالي**: ذكره ابنه النجم في المعجم (المخطوط) وحفيده العز بن فهد في كتابه بلوغ القرى ورقة ١٩٨ ب وقال: قرأه عليه ابنه جارالله بن فهد سنة ٩١٧هـ. كما ذكره السخاوي والشوكاني.

٣٤) **معجم التقي بن فهد**: ذكره ونقل عنه السـخاوي في الضوء اللامع ١٠: ٥٨، وكذلك الكتاني في فهرس الفهارس ص ١١٢٤ – ١١٢٥. وربما يكون المعجم الذي جمعه له ابنه النجم بن فهد، وذكره السخاوي في الضوء اللامع في ترجمته وقال عنه: استفدت منه كثيراً.

٣٥) **مناقب الإمام الشافعي**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٦٠.

٣٦) **المنهج الجليّ إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي**: هو معجم خرّجه التقي بن فهد لشيخه سراج الدين عبداللطيف بن محمد بن أحمد الفاسي المكي الحنبلي، قال في أوله: «أما بعد، فإن سيدنا...، عبداللطيف...، الفاسي المكي الحنبلي...، قد شاع ذكره في الآفاق، ولاسيما في بلاد العراق؛ لأنه جاب البلاد وجال، واجتمع به عدّةٌ من أفاضل الرجال، فأحببت أن أخرّج من مروياتهم عن كل شيخ سمع منه...، وسمّيْتُها المنهج الجلي...».

ترجم للشيوخ مرتّبين على حروف المعجم، فكان عدد المترجمين ٣١٠ من الشيوخ و٤٣ من الشيخات. وقال في آخره: «هذا آخر ما تيسّر لي إيراده عن شيوخ السماع والإجازة من الرجال والنساء وجملتهم ٣٥٣ عن ١٥١ من الصحابة البررة... بشيء من الحكايات والآثار والإنشادات...»، وقال: «فرغتها تسويداً في مستهل صفر سنة ٨٤٨هـ بمنزلي بمكة المشرفة، قال ذلك وكتبه... العبد ابن فهد...».

نسخته التي اطلعتُ عليها محفوظة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي بالسليمانية في إسطنبول رقم ر٢٦٩ (ضمن مجموع)، وهي نسخة كانت على ملك المؤرخ عبدالقادر بن محمد الطبري المكي (ت ١٠٣٣هـ)، وعليها وقفية حبسه بها رئيس الكتاب مصطفى أفندي بتاريخ ١١٥٤هـ.

٣٧) **نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتهذيب**: نسبه إليه النجم بن فهد في ترجمته في معجمه وفي الدر الكمين، وذكر كثيراً من تقاريظ العلماء عليه، وقال: في ١٢ مجلداً. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩٨٧، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٨٧٦.

ولعله الكتاب نفسه الذي ذُكر سابقاً بعنوان: تأميل نهاية التقريب، أو هو اختصار منه.

٣٨) **النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع**: (في السيرة) ذكره ابنه

النجم بن فهد والسخاوي والشـوكاني والكتاني في فهرس الفهارس ص ٨٧٦. منه قطعة ضمن المجموع رقم ٩٦٣٣ (٣١) بمكتبة برلين.

٣٩) وسيلة الناسك في المناسـك: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين، وواضع مقدمة لحظ الألحاظ ص ٤.

٦٢- عبدالوهاب بن عمر بن الحسين الحسيني الدمشقي، أبو النصر، تاج الدين (ت ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م).

وُلد بدمشق سنة ٨٢٢هـ ونشأ بها. ورحل إلى القاهرة في طلب العلم، فسمع على ابن حجر العسقلاني وتقي الدين بن قاضي شهبة وغيرهما.

درّس بدمشق وتولّى نيابة قضائها ثم قضاء حَلب، ثم استعفى منه، وانقطع عن الناس.

قال عنه السخاوي: «كان كثير الحج والمجاورة، ثم توفي بمكة بعد أن وقف كتبه على مدرسة أبي عمر».

له مؤلفات كثيرة وشروح، منها شـرح عمدة الأحكام، لابن سرور، وشرح منهاج الطالبين للنووي، وشرح معالم التنزيل للبغوي.

توفي بمكة سنة ٨٧٥هـ.

• مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: إتحاف الورى ٤: ٥٣٤؛ الدر الكمين ورقة ١٤٣ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٠٦؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٣٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ٢٧٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أوضح المسالك إلى علم المناسك**: ذكره النجم بن فهد والسخاوي وقالا: هو اختصار لمنسك ابن جماعة، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٥٠.

٢) **الروض المغرس في فضائل بيت المقدس**: هـو كتاب وضعه في فضائل بيت المقدس، يشتمل على مقدمة و٣٧ فصلاً. ألفه سـنة ٨٧٢هـ، منه نسخة منقوصة بمكتبة برلين رقم ٦٠٩٨؛ ونسـخة تامة حسـنة محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، الرقم العام ٣٨٦٠ ورقم التصفيـف ١١٤/ ٩٠٠. وتأتي أهمية النسـخة من أنها كُتبتْ في حياة المؤلف، نسـخها أحد تلاميـذه، وهو أحمد بن محمد بن عبدالله النابلسـي سـنة ٨٧٣هـ أي بعد سـنة من تأليف الكتاب. تقع في ١٧٤ ورقة. درَسَ النسـخة وعرَّف بها وبمحتواها وحقّق بعض نصوص منها محمد إبراهيم في كتابـه فضائل بيت المقدس في مخطوطـات عربية قديمة ص ٤٣٤ – ٤٦٠؛ كمـا عرَّف بها أيضاً كامل جميل العسـلي فـي كتابه مخطوطات فضائل بيت المقدس ص ٨٦ – ٩٢.

٦٣- النجم بن فهد = عمر - ويسمى محمد - بن محمد تقي الدين ابن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م).

ولد بمكة المكرمة سـنة ٨١٢هـ، ونشأ بها. فأسـمعه والده منذ طفولته كثيراً من الكتب والأمهات – فكان تخرّجه به أساساً – كما أحضره مجالس كثيرٍ من علماء مكة والوافدين إليها، فكانت مسـموعاته في طفولته وشـبابه عديـدة ومختارة، شملت غالب العلوم الإسلامية، مع العناية بعلم الحديث رواية ودراية.

وابتداءً من سـنة ٨٣٥هـ شـرع في رحلاته العلمية، فكانت إلـى مصر والقدس ودمشق وبعلبك وحلب وغيرها من المراكز العلمية التي ربما زارها مراراً كثيرة.

توطَّدتْ علاقاته بكبار شـيوخه، فكان من أهمهم الحافظ ابن حجر العسـقلاني

الـــذي كان يُنزله في بيته بالقاهرة ويراســـله ويصفه بأحســـن الأوصـــاف العلمية والأخلاقية. كما اتصل النجم بالحافظ بن ناصر الدين فارتبطت بينهما روابط الود والتقدير، وكذلك كان أمره مع شيخ المؤرخين المقريزي.

ألّف النجم بـــن فهد العديد مـــن التآليف الحديثيـــة، وخرّج كثيراً مـــن المعاجم والمشيخات له ولغيره من الشيوخ، كما رتب جملة من المصادر التاريخية لتسهل الإفادة منها، ووضع التواريخ العديـــدة، من أهمها كتابه في حوليات مكة (إتحاف الورى) وكتابه في تراجم المكيين والمكيات (الدر الكمين)، كما أرّخ لخمسة من عوائل مكة الشهيرة بالعلم والشرف.

وبلغ النجم الدرجـــة العلمية العليـــا في مجتمعـــه، وطار صيته في آفـــاق البلاد الإســـلامية، ولكنه مع ذلك لم يتولّ وظيفة شرعية أو سياســـية، ولعل ذلك راجع إلى ما اشـــتهر عنه من عفّةٍ وعلو همة وصفها صاحبه وتلميذه الحافظ السخاوي قائـــلاً: «كل ذلك مع صدق اللهجة ومزيـــد النُّصْح وعظيم المـــروءة وعلو الهمة وطرح التكلّف والعفة والشهامة والإعراض عن بني الدنيا وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم».

توفي النجم بن فهد سنة ٨٨٥هـ.

• مصادر ترجمته:

النجم بن فهـــد: المعجم (المطبوع) ص ١٩١ – ١٩٤؛ الـــدر الكمين ورقة ١٦٠ أ – ١٦٣ أ؛ الســـخاوي: الضوء اللامع ٦: ١٢٦ – ١٣١؛ المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٢؛ الشـــوكاني: البـــدر الطالـــع ١: ٥١٢ – ٥١٣؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٩٤؛ الكتاني: فهرس الفهـــارس ٦٦٩؛ الزركلي: الأعلام ٥: ٦٣ – ٦٤؛ كحالة: معجم المؤلفيـــن ٧: ٣١٨؛ الدهلوي: بحث في مجلة المنهل الســـعودية المجلد الســـابع ســـنة ١٩٤٧ ص ٢٩٦، ٣٤٢، ٤٠٢؛ ناصر بن سعد

الرشـيد: بحث ضمن كتاب مصادر تاريخ الجزيرة عنوانه بنـو فهد مؤرخو مكة المكرمة ٢: ٧١ – ٧٤؛ فهيم شـلتوت: مقدمة كتاب إتحاف الورى ١: ٨ – ١٦؛ سعاد الحسـن: النجم بن فهد مؤرخاً، رسـالة نوقِشـت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ولم تطبَع.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف الورى بأخبـار أم القرى**: يُعد كتاب إتحاف الـورى، بأخبار أم القرى أقدم كتاب حوليات فـي تاريخ مكة، وضعه النجم بن فهـد على غرار الحوليات الأخرى التي تناولت تاريخ الإسلام العام، كتواريخ الطبري وابن الأثير والذهبي وابن كثير، وعلى غرار غيرها من كتب الحوليات الخاصة بالعواصم الإسـلامية، كتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وتواريخ القاهرة وغيرها.

جمع النجم بن فهد أخبار مكة ثم رتبها على السنين، مبتدئاً بالسنة الأولى للهجرة ومنتهياً بسنة وفاته (٨٨٥هـ)، عارضاً حوادث كل سنة تحت عنوان سنة وقوعها.

وقد قسم كتابه إلى أربعة أجزاء:

الجزء الأول: أخبار مكة من سنة ١هـ إلى سنة ١١هـ.

الجزء الثاني: أخبارها من سنة ١٢هـ إلى ٦٠٠هـ.

الجزء الثالث: أخبارها من سنة ٦٠١هـ إلى سنة ٨٣٠هـ.

الجزء الرابع: أخبارها من سنة ٨٣١هـ إلى سنة ٨٨٥هـ.

ونظرًا لِريَادَة الكتاب وأوليته في كتابة الحوليات المكية فقد ظل مصدراً أساسـياً لأغلب التآليف فـي التاريخ المكـي. كما كان مثـالاً احتـذاه المؤرخون بعده فحرصوا على مواصلة كتابة حوليات تاريـخ مكة ووضعها كذيول وتكملات له.

فكان منهم ابنه العز بن فهد في كتابه بغية الورى، وحفيده جارالله بن فهد في كتابه نيل المنى، والسنجاري في كتابه منائح الكرم وغيرهم.

نُشـر الكتاب وطبع بعناية مركز البحث العلمـي التابع لجامعـة أم القرى بمكة المكرمة، حقَّق أجزاءه الثلاثة الأولى فهيم شلتوت ط. سنة ١٤٠٣هـ- ١٤٠٤هـ، والجزء الرابع بتحقيق عبدالكريم الباز (رسـالة دُكتوراه قدمت لجامعة أم القرى سنة ١٤٠٣هـ) ثم طبع سـنة ١٤٠٨هـ. كما نشـر المركز فهارس كامل الكتاب وضعها محمد إسـماعيل السـيد أحمد وصادق البيلي محمد أبو شادي، طبعتْ بمكة سنة ١٤١٠هـ.

ظل كتاب إتحاف الورى مصدراً رئيسـياً لـكل المؤرخين المكييـن بعده، فإن الجزيري مثلاً نقل عنه أكثر من ١٣٠ مرة في كتابه الدرر الفرائد المنظمة.

٢) **الإشعار بما أُنشِـدتُ من الأشـعار**: ذكره ونقل عنه ابنه العز بن فهد في غاية المرام ٢: ٣٥٤.

٣) **بذل الجهد فيمن سُميّ بفهد أو ابن فهد**: ذكره السخاوي في ترجمته من الضوء اللامع والبغدادي في هدية العارفين ١: ٧٩٤، وإيضاح المكنون ١: ١٧٤.

وقال عنه السـخاوي: «لكنه أكثر فيه من ذكر المُهمَلين والأبناء ممن لم يعشْ إلاّ شهراً ونحو ذلك مما لا فائدة فيه وهم الفهديون، واستطرد فيه إلى مَن تسمّى بفهد أو في نَسبِه اسم فهد ولو لم يكن مِن بيتهم، مع فصله لهؤلاء عنهم».

٤) **بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام**: هـو كتاب جمع فيه النجم بن فهد تراجم ولاة مكة المكرمة بداية من الصحابي عتّاب بن أُسَيْد، توفي المؤلف ولم يكمله، بقيت منه نسخة بخط المؤلف في إحدى مكتبات الهند، لم أتمكن من معرفة اسم المكتبة ولا رقم المخطوطة، نظراً إلى أن النسخة المصورة التي اطلعتُ عليها لم

يُذكَر فيها ما يدلّ علــى ذلك، وهي مصورة محفوظة بمكتبــة مركز البحث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١٠٩٠ تاريخ.

والنســخة تقع في ١٥١ ورقــة، وهي بخــط النجم بن فهــد، الــذي نعرفه في مخطوطات أخرى، إضافةً إلى ما كتب على المخطوطــات بخط حفيده جارالله ابن فهد في الورقة الأولى والثانية. ويتخلل النســخة بعــض البياضات في بعض التراجم التي لم يكملها المؤلف.

ويبدو لي أن العز بن فهــد، ابن المؤلف غيّــر العنوان إلى «غاية المــرام بأخبار ســلطنة البلد الحرام» أورد فيه كل نصوص هذا الكتاب أو جلها، وجعله معتمَدَه الأساسي[١].

٥) **التبييــن بتراجم الطبرييــن**: ذكره البغدادي فــي هدية العارفيــن وفي إيضاح المكنون ١: ٢٢٤، والكتاني في فهرس الفهــارس، والزركلي في الأعلام. وقال عبدالوهاب الدهلوي: إنه موجود بمكة مخطوطاً فــي المكتبة الفيضية، ولكنه لم يُذْكَر فيما بين أيدينا من فهارس مكتبة الحرم المكي.

وقد نقل عن كتاب التبيين كلٌّ مــن المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧، ٤٦١، كما نقل عنه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ١: ٦٥، ٢٢٥.

كما وضع عبدالقادر الطبري (ت ١٠٣٣هـ) كتاباً في الموضوع نفسه سماه: «إنباء البرية بالأنباء الطبرية» منه مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم ١٦ دهلوي ونـقل فـيه عن كتاب النجم في الورقة ٤٦ أ. ووضـعت عائشة بنت عبدالله الطبري كتاباً في ذلك ســمَّتْه «تاريخ الطبريين» ذكره الســخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٨، ١٠٩، ١١٥ ولم نعثر له على أثر.

---

(١) انظر ترجمة العز بن فهد (ت ٩٢٢هـ) وحديثنا عن كتاب غاية المرام في هذا الكتاب.

٦) **تذكرة الناسي بأولاد أبي عبدالله الفاسي**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع، والبغدادي في إيضاح المكنون ١ : ٢٧٧.

تذكرة النجم بن فهد: انظر: **نزهة العيون بما تفرَّق من الفنون.**

وقد رتّب النجم بن فهد ستة من كتب التراجم والطبقات في تصانيف لم تصل إلينا، ولكن اطّلع عليها السخاوي فذكرها ووصفها لنا قائلاً: «جعل ترتيبها على حروف المعجم، حيث يعيّن محلّ ذلك الاسم من الأجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته، وهو من أهم شيء وأفيده» الضوء اللامع ٦ : ١٢٩.

وهذه الكتب المرتبة هي:

٧) **ترتيب أسماء تراجم تاريخ الأطباء ،لابن أبي أُصَيبْعة.**

٨) **ترتيب أسماء تراجم حلية الأولياء، لأبي نُعيم الأصبهاني.**

٩) **ترتيب أسماء تراجم طبقات الحفاظ، للذهبي وذيوله.**

١٠) **ترتيب أسماء تراجم طبقات الحنابلة، لابن رجب.**

١١) **ترتيب أسماء تراجم المدارك، للقاضي عياض اليحصبي.**

١٢) **ترتيب كتاب العقود، للمقريزي**:ذكره السخاوي في مقدمة الضوء اللامع ١:٥.

١٣) **جزء فيه شيوخ وروايات إبراهيم بن خليل الطرابلسي**: ذكره الشوكاني في البدر الطالع ١ : ٢٨، ووصفه فقال: في مجلد ضخم.

١٤) **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: إذا كان للتقي الفاسي الفضل الكبير في وضع أوّل معلمة تاريخية جامعة لتراجم المكيين من أول عصور الإسلام إلى عصره (ت ٨٣٢هـ) فإن للنجم بن فهد – بكتابه الدر الكمين – الفضل العظيم في إكمال ما نقص من تراجم المكيين التي سقطتْ أو غاب

أمرها عن الفاسي. كما كان له الفضل في التذييل على العقد الثمين، وذكر تراجم مَن ماتوا بعد الفاسي بين سنة ٨٣٢هـ وسنة ٨٨٥هـ تاريخ وفاة النجم بن فهد.

ولم نعرف بعدهما مَن اعتنى بتراجم المكيين، وسار على منهجهما الدقيق الذي خُصّ بتراجم علماء وأقطاب وأعلام المكيين، وأحاط بهم تعريفاً وذكراً.

وقد رتب النجم بن فهد كتابه الدر الكمين على الترتيب نفسه الذي وضعه الفاسي صاحب الأصل في كتابه العقد الثمين، فاستهلّه بتراجم المحمدين ثم الأحمدين، ثم عرض الأسماء بحسب ترتيب حروف الهجاء، وبلغتْ تراجمه قرابة ثلاثة الآلافِ ترجمة للمكيين والمكيات.

تختلف تراجم الدر الكمين طولاً وقصراً بحسب أهمية الشخصية المترجمة، وبحسب المادة التي تمكّن المؤلف من العثور عليها والإفادة منها.

كما اشتمل الكتاب على نبعٍ فيّاضٍ من المعلومات التاريخية المتعلقة بمكة وأبنائها، نأمَلُ أن يجد المحققُ الكفءُ لضبط نصه وإبراز مزاياه ليكون للباحثين في تاريخ مكة مصدراً ثرياً ومفيداً.

رتّبه على حروف المعجم ووضعه على أربعة أبواب:

الباب الأول: عرض فيه التراجم بحسب أسماء المترجمين، وهو أكثر الأبواب مادة.

الباب الثاني: جعله للكُنَى، وهم مَن عُرفوا بكُناهم ولم تُعرف أسماؤهم.

الباب الثالث: وفيه أربعة فصُول.

الفصل الأول: مَن اشتهر بلقبه مضافاً إلى لفظ الدين.

الفصل الثاني: مَن نُسِب إلى أبيه أو جده وعُرف اسمه.

الفصل الثالث: مَن عُرف بَنَسِبه.

الفصل الرابع: مَن نُسِب إلى أبيه أو جدّه ولم يُعْرَف اسمه.

الباب الرابع: في النساء. وهو مقسم إلى قسمين:

أولاً: تراجم النساء بأسمائهن.

ثانياً: في الكنى.

جمع النجم بن فهد في كتابه هذا تراجم من ظَهروا بعد التقي الفاسي واشتهر أمرهم، سواء ماتوا أو ما زالوا أحياء عند تأليفه الكتاب؛ لذلك نلحظ أن ابنه العز ابن فهد أتمَّ بعض التراجم لمن ماتوا بعد والده، فأضاف إليها تواريخ وفياتهم وقليلاً من أخبارهم، بعد أن ينصّ على ذلك بكلمة «قلتُ».

كما استدرك النجم بن فهد تراجم بعض المكيين الذين سقطوا من كتاب العقد الثمين فلم يذكرهم الفاسي.

ذكر الكتاب عبدالوهاب دهلوي في مجلة المنهل ج ٧ ص ٤٠٢ سنة ١٩٤٧م، ووصفه وعرّف به أيمن فؤاد سيد في مجلة العرب عدد ذي الحجة سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م ص ٤٢٢- ٤٢٧.

من كتاب الدر الكمين مخطوطة بالهند بمكتبة رضا رامبور برقم ٣٦١٣/ ف ٣٠٣٢. وهي نسخة كُتبتْ سنة ٩٣٤هـ نقلاً عن نسخة بخط المؤلف، ورقتها الأولى منقوصة، إلاّ أنها أُكْمِلَتْ بخط آخر وقطع نصفها بالطول، فضاعت بسبب ذلك عبارات الافتتاح وبعضٌ من المقدمة. عدد أوراق النسخة ٢٥٠ ورقة.

ومنه نسخة ثانية لا يُعرف مصدرها، منها مصورة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة رقم ٧٥ نُسخت سنة ١٠٥٩هـ، لم أطَّلع عليها.

وذكر عبدالوهاب دهلوي في مجلة المنهل المذكورة سلفاً أنه يوجد منه كراس واحد بمكة في الفيضية، ولم يذكر رَقمها ولا محتواها.

نقلتْ عن الدر الكمين مصادر كثيرة، منها كتاب إنباء البرية لعبدالقادر الطبري، وطبقات الشافعية للأسدي الورقات ١٣٦ ب، ١٣٧ ب، ١٥٠ ب، وخلاصة الأثر للمحبي ٢: ٤٥٧ وغيرها كثير.

طبع بتحقيق عبدالملك بن دهيش في ثلاث مجلدات، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٥) **السر الظهيري بأولاد أحمد النويري**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١١.

١٦) **غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٢٧.

١٧) **فهرسة أبيه التقي بن فهد**: ولعله غير المعجم. ذكرها الشوكاني.

١٨) **فهرسة النجم بن فهد**: ذكرها الشوكاني.

١٩) **كتاب البلدانيات**: ذكره حفيده جارالله بن فهد في كتاب حسن القرى في أودية أم القرى، ونقل عنه خمسة نصوص، أولها نص طويل من ص ١٤ إلى ص ١٦ وبقية النصوص في الصفحات ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٩.

٢٠) **كتاب المخضرمين**: ذكره الشوكاني.

٢١) **كتاب المُدلِّسِين**: ذكره الشوكاني.

٢٢) **كتاب المغَيَّر اسمهم**: ذكره الشوكاني.

٢٣) **كتاب المؤاخَى بينهم**: ذكره الشوكاني.

٢٤) **اللّباب، في الألقاب.**

٢٥) **مجلد في شعر وأخبار محمد بن عبدالقوي البجائي المغربي المكي**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٨: ٧١- ٧٣.

٢٦) **المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع، والشوكاني في البدر الطالع، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٤٨٥، ولعله هو الكتاب الذي ذكره مرداد في اختصار نشر النور والزهر ٢: ٤٠٨ بعنوان البدور

المنيرة في ذكر بني ظهيرة دون أن ينسبه إلى صاحبه، وقال عنه: «أخبرني بعض من أثق به بأنه اطلع على رسالة البدور المنيرة في ذكر بني ظهيرة»؛ وهذا يدلّ على أن الكتاب كان موجوداً في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

٢٧) **مشيخة أحمد بن عبدالله السمهودي**: قال الشلي في السنا الباهر ورقة ٤٢ ب (شستربيتي) في ترجمة السمهودي المتوفي سنة ٩١١هـ: «والتمسَ من النجم بن فهد أن يخرج له مشيخة، ففعلها وعظَّمه وأثنى عليه في خطبتها ومات قبل إكمالها، فتمَّمها ولده العز عبدالعزيز وبيضها له، فانتفع بها وحدّث بما فيها». ونقل ذلك العيدروسي في النور السافر ص ٥٨- ٥٩، وابن العماد في شذرات الذهب ٨: ١٠١.

٢٨) **مشيخة زينب بنت عبدالله اليافعي**: ذكرها النجم في معجمه (المطبوع) ص ٣١٦، والسخاوي في ترجمة النجم، والروداني في صلة الخلف ص ٣٨٥، وجعل عنوانها الفوائد الهاشمية.

٢٩) **مشيخة سارة بنت العز بن جماعة**: ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص ٣١٩، والسخاوي في الضوء اللامع. منها نسخة بالمكتبة الخالدية بالقدس برقم ٢٢، نسختْ سنة ٨٥٣هـ وهي في ٣٠ ورقة. منها صورة في مركز البحوث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ٩٩٤٥ تاريخ.

٣٠) **مشيخة عبدالقادر بن الشهاب الأنصاري**: ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ٤: ٢٨٤.

٣١) **مشيخة عبدالله بن أبي بكر بن زريق**: ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص ٣٦١.

٣٢) **مشيخة العزّ بن الفرات المصري**: ذكرها السخاوي ولم نعثر عليها، ولكن عثرنا على انتقاء منها كتبه ابن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ)، وصرَّح فيه بأنّ هذه

المشيخة «ألّفها صاحبنا سراج الدين عمر بن الشيخ المسند تقي الدين محمد بن فهد...».

منه نسخة مخطوطة في مكتبة الخطيب بالقدس، كُتبتْ سنة ٨٥٣هـ، بها عشرون ورقة.

٣٣) مشيخة أبي الفتح العثماني المراغي: وعنوانها: الفتح الرباني بمعجم الشيخ أبي الفتح العثماني: ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص ٢٢١، والعز ابن فهد في بلوغ القرى ورقة ٣٤ ب، والسخاوي في الضوء اللامع ٦: ١٢٨، وجارالله بن فهد في نيل المنى ص ٢١٨، والروداني في صلة الخلف ص ٣٧١.

منه نسخة بمكتبة عارف حكمت المدينة المنورة برقم ٦٨/ ٢٣١.

٣٤) مشيخة أبي الفرج المراغي: ذكرها السخاوي.

٣٥) مشيخة محمد بن محمد المطري: ذكرها السخاوي.

٣٦) مشيخة النور المحلّي: ذكرها السخاوي.

٣٧) مشيخة أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي: ذكرها الروداني في صلة الخلف ص ٣٨٤، ولعلها كتاب «مورد الطالب الظمي، بمرويات الحافظ الحلبي، سبط ابن العجمي» الذي ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩١١.

٣٨) معجم شيوخ التقي بن فهد، جمع النجم بن فهد: ذكره السخاوي، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٣٠٥.

٣٩) معجم شيوخ النجم بن فهد: طبع بعنوان: معجم الشيوخ، بتحقيق محمد الزاهي، طبعته ونشرته دار اليمامة بالرياض بالمملكة العربية السعودية ضمن مجموعتها التي عنوانها: «مؤرخو مكة المكرمة» رقم ١. وضع المحقق مقدمة قصيرة، واعتمد في تحقيقه على نسخة مكتبة برلين برقم ١٠١٣، ولم يعتمد النسختين الموجودتين من الكتاب وهما نسخة مكتبة بنكيبور برقم ٧٣٧ ونسخة

جامعة يال الأمريكية برقم ٢٣٤ ل، وقد ذكرهما المستشرق روزنتال في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الفرنسية) ٣: ٧٨٣. أما المحقق فقد أهملهما؛ لأنه لا يعرف شيئاً عن الأولى، ولعدم تمكُّنه من الحصول على الثانية مع ما بذله من جهد، وهو ما قاله في المقدمة.

أمّا نسخة برلين المعتمدة في التحقيق فهي ذات أهمية؛ لأنها كُتبت بخط ابن المؤلف العز بن فهد بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٧١هـ بالمدرسة الشرقية بحلب، ووقعتْ في ملك أبي الفتوح ناصر الدين علي الأعزازي – معاصر الناسخ – فتبين له بعد مقابلة النسخة بنسخة أخرى بخط المؤلف أن الناسخ العز بن فهد قد أسقط عدداً مهماً من الترجمات بلغ ٦٧ ترجمة، فأكملها الأعزازي منفصلة عن نسخة المعجم ووضعها في كتاب مفرد ألحقَه بالنسخة، وقد عده المحقق وغيره ذيلاً لمعجم النجم بن فهد، والواقع أنها ليست ذيلاً على الكتاب وإنما هي إكمال لنقص في نسخة العز. وهذا الإكمال الذي كتبه الأعزازي بخطه محفوظ بمكتبة برلين تحت رقم ١٠١٣٢، وقد حققه محمد الزاهي وألحقه بالمعجم.

كما توجد نسخة منه في مكتبة الأسكوريال برقم ٢٤٢٩ في ٤٠٩ من الورقات.

وضع النجم بن فهد معجمه هذا بعد موسم سنة ٨٦٩هـ، واشتمل على ٥١٤ ترجمة، منها ٤٤٧ من ترجمات الشيوخ، و٦٧ ترجمة لشيخاته من النساء.

وقد أفرد لكل شيخ من شيوخه ترجمة تختلف طولاً وقصراً حسب أهمية المترجَم، فبعض الترجمات يكتفي فيها بالسطر والسطرين – وهي قليلة – وبعضها يصل إلى ٨ صفحات في نحو المئتين من الأسطر، أما أغلب التراجم فمتوسط.

رتب النجم معجمه على حروف المعجم، مبتدئاً بمن اسمه إبراهيم، وفي عنوان

كل ترجمة يذكر رقمها والمدينة التي ينتسب إليها صاحبها مثل: «الشيخ الأول من المدينة الشريفة...».

أما المعلومات التي تشتمل عليها الترجمات فإنها عادة - وفي غالب الأوقات - يسير فيها على الترتيب الآتي:

- يعرض اسم المترجم مفصَّلاً وأحياناً يعود بنسبه إلى ما تقادم من عصور الإسلام مع ذكر الكنية والتحلية والانتساب إلى البلدان، مع ذكر الأصل والمذهب الفقهي.

- يذكر تاريخ ولادته ومكانها إن عُلم.

- يتعرض بعد ذلك إلى ذكر شيوخ المترجم بالإجازة والسماع وذكر الكتب الكبار التي سمعها منهم، ذاكراً أحياناً من الكتاب الأبواب والأجزاء التي سمعها من شيخه، ومحلّ أخذه أحياناً.

- يذكر رحلات المترجم العلمية ثم وظائفه الدينية والتدريسية وغيرها.

- وإذا كان المترجم شاعراً فإنه يذكر بعضاً من شعره وقيمته الأدبية.

- ثم يذكر تآليف المترجم، وفي الغالب أهم تآليفه وأشهرها، ويصف خطَّه وعنايته به.

- ويتطرّق إلى ذكر أخلاقه ومزاياه السلوكية وصفاته في معاملته مع الناس، وقد يذكر للشيخ أخطاءَه وذنوبه وصفاته الرديئة دون مجاملة، مع الدعاء له بالغفران.

- ويختم الترجمة بذكر وفاة المترجم وتاريخها المفصّل الذي يُذكر أحياناً بالساعة واليوم والشهر والسنة، ويُعيِّن المقبرة ومكان الدفن، ويدقّق في ذلك خصوصاً مع أهل مكة، وقد يذكر حضور الجنازة والمرثيات التي رُثي بها المترجم.

وبعد أن طُبع معجم شـيوخ النجم بن فهد بتحقيق محمد الزاهي أمكنني التعرف على مخطوطة أصليـة وتامة من هـذا المعجم، هي مخطوطـة محفوظة بمكتبة خدابخش بالهند برقم ٢٤٢٩ تاريخ، وعدد أوراقها ٢٨٩، مقطوعة الأول سقطت منها المقدمـة والأوراق الأولـى. وأول ترجمـة كاملة هي ترجمـة إبراهيم بن حسين...مسبوقة بالقسم الأخير من ترجمة سابقة، وفي الورقات الخمس الأولى اضطراب في الترتيب ناتج عن سوء التجليد، كما يوجد انقطاع بعد الورقات ١٣ ب، ١٧ أ، ٢٦٦ ب.

في نهاية المخطوط ما يدل على أن النجم بن فهد أتم تأليفه يوم ١١ شـوال سـنة ٨٦١هـ، وأن الناسخ هو ابنه العز بن فهد فرغ من نسـخه يوم ٢٩ ربيع الثاني سنة ٩٠٦هـ.

وهذا نص ما كتِب في آخر المخطوطة.

«وقد انتهى الغرض مما أردتُ جمعه من مشـايخي الذين سمعتُ منهم وأجازوا لي الرواية عنهم، والله الهادي إلى الصواب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وجميع الأصحاب.

وكان الفراغ من تسـويد ذلك في آخر يوم الخميس حادي عشر شوال سنة إحدى وستين وثمانمئة بمنزلنا بمكة المشـرفة، تجاه الكعبة المعظمة. وأنا حريص على أن ألحق فيه ما يناسـبه من الفوائد وما أظفر به من المسـموعات والمشايخ وما يتجدد لي مـن ذلك أيضاً. والله المسـؤول الإعانة على ذلـك. قال ذلك وكتب محمد المدعـو عمر بن فهد الهاشـمي المكي، ألهمه الله رشـده وأنجح قصده آمين، والحمد لله.

هذا لفظه بحروفه... ومن خطه. كان الفراغ من هذه النسخة المباركة في يوم الخميس تاسع عشـر ربيع الثاني سنة ست وتسـعمئة بمنزلنا بمكة المشـرفة. وكتبه ابن مؤلفه

الفقير إلى لطف الله وعونه أبو الخير أبو فارس محمد المدعو عبدالعزيز بن محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي لطف الله به وبوالِدَيْه وبإخوانه وبجميع المسلمين...».

بأسفل الورقة من الجهة اليمنى هامش مقطوع الجانب الأيمن تصعب قراءته بصفة منتظمة وواضحة، إلاّ أن فيه تاريخ كتابته وهو سنة ١٢٨٥هـ، وسقط تحديد اليوم والشهر، وبآخره: «كتبه الفقير الحقير محمد بن عبدالله بن حميد الحنبلي المتشرف بخدمة الإفتاء الحنبلي في مكة المشرفة لطف الله به آمين»؛ وهذا يدل على اطلاع ابن حميد على النسخة.

وأُلحقت بآخرِهِ خمس ورقات عند التسفير، وقد احتوت على مجموعة الاستدعاءات التي كان يبعثها النجم بن فهد وأبوه التّقي إلى شيوخ العلم للحصول على إجازات منهم باسميْهما وبأسماء أبنائهما وجماعة أخرى من أهل العلم وطلابه من المكيين وغيرهم.

وهذه الاستدعاءات كُتبتْ بخط النجم بن فهد، وهو يختلف عن خط ابنه العز بن فهد، ولا شكّ عندي أنه خط النجم؛ لتشابهه مع الخطوط التي عرفناها له في مخطوطات عديدة أخرى، يُضاف إلى ذلك أنه يذكر الاستدعاء الأول ويقول: بخط الوالد (يعني التقي بن فهد)، ويضيف أنه مؤرخ بثالث عشري ذي الحجة سنة ٨١١هـ.

وفوق هذه الاستدعاءات عنوان كتبه جارالله بن فهد (حفيد النجم)، وهو أمر لا أشك فيه نظراً لمعرفتي الدقيقة بخط جارالله بحكم اطلاعي على العديد من كتاباته في مؤلفاته ومؤلفات غيره.

ونص العنوان هو: «الحمد الله، هذه أعداد الاستدعاءات المجاز فيها لصاحب هذا المعجم المرحوم الشيخ الحافظ العمدة النجم الدين عمر بن الحافظ الرّحْلة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي الآصفوني رحمه الله، ونشير إليها في

تراجم كل شـيخ أجاز له فيها بالقلم الهندي فليُعلَم ذلك»، وهذه الاستدعاءات ذُكرت كثيراً في كتب التراجم والفهارس وكتب الحديث، وعدد الاسـتدعاءات المنقولة في هذه الورقات ٨١ اسـتدعاءً، أولها كتب سنة ٨١١هـ، وآخرها كتب سنة ٨٦٧هـ.

نعود إلى الحديث عن النسـختين (المطبوعة ومخطوطة خـدا بخش) والمقارنة الموجزة بينهما، فقد تبيّن لي بعد اطلاعي على النسـخة الهندية أن الكتاب الذي طُبع بعنوان: «معجم شـيوخ (النجم) بن فهد» تحقيق محمد الزاهي اعتماداً على نسخة برلين لم يكن سوى مختصرٍ من المعجم الكامل.

فالمقارنة السريعة بين النسختين تدلّنا على أن:

- النسخة الهندية تشـتمل على تراجم أوسـع مادة من الترجمات الموجودة في نسخة برلين.

- عدد الترجمات في نسـخة برلين يبلغ ٣٦٨ ترجمة، في حين أن عدد التراجم في النسـخة الهندية يفوق الألف حسـبَما يظهر لي، وهو ما ذكره مُفهرس مكتبة خدابخش.

- بعد المقارنة بين النسـختين في تراجم من اسـمهم إبراهيم وجدنا أن نسخة الهند احتوت على ٣٧ ترجمة لشـيوخ أسـماؤهم إبراهيم، وهم في نسخة برلين المطبوعة ١٤ ترجمة فقط.

- أن نسخة برلين ترجمت للشيخات من النساء في باب منفرد، في حين أنّهنّ في نسخة الهند تُرجمنَ في مواضعهنّ من ترتيب حروف الهجاء ضمن تراجم الشيوخ من الرجال.

- أن المقدمة التي سـقطت من نسـخة الهند يمكن تعويضها - ولو جزئياً - بما وُجد في نسخة برلين.

٤٠) معجم من كتب عنه من الشعراء: ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٦: ١٢٨.

٤١) نزهة العيون بما تفرّق من الفنون: وهي تذكرة النجم بن فهد: نقل عنها العزّ بن فهد في غاية المرام ٢: ٤٣ وذكر عنوانها نزهة العيون، ونقل عنها قصيدة لأبي نمي أمير مكة. كما نقل عنها العزّ بن فهد أيضاً في هامش نسخته التي نسخها من كتاب العقد الثمين للفاسي، فطبعت هذه الهوامش ضمن طبعة العقد الثمين، وذلك في الجزء ٧ ص ١٨٠ والجزء ٨ ص ٢٧٩.

كما نقل عن هذه التذكرة عمر الشماع (ت ٩٣٦هـ) في كتابه سفينة نوح، مخطوطة دار الكتب المصرية ورقة ٢٦ أ وقال: «رأيته بخطه في الجزء الخامس من تذكرته».

وقد عدَّ العصامي كتاب نزهة العيون من مصادر تاريخه سمط النجوم العوالي ١: ١٧. كما نقل عنه حسن العجيمي في كتابه إهداء اللطائف ص ٥٤، ٨٧، والمحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٢، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٨٥، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٦٩، وحمد الجاسر في مجلة العرب ج ١ - ٢ ص٥ السنة ١٨ (١٤٠٣هـ).

٦٤- ابن فهد، يحيى بن عمر بن محمد المكي، محيي الدين، أبو زكرياء (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م).

هو أحد أبناء النجم بن فهد، ولد بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٤٨هـ. قال عنه أبوه: «اعتنيتُ به وأحضرتهُ وأسمعته كثيراً على شيوخ بلده والقادمين إليها واستجزتُ له جماعة»، كما أخذ عن جده التّقي بن فهد، وزار المدينة والطائف والقاهرة واليمن وعَدَن وجمع فوائد كثيرة. اختصر كتاب الأمثال للميداني. تعلّم التجليد فأصْلَح كثيراً من كتب مكتبة بني فهد. توفي سنة ٨٨٥هـ، سنة وفاة والده النجم.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧٥ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٣٨-

٢٤٠؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥٢٩؛ الزركلي: الأعلام ٨: ١٦١. كحالة: معجم المؤلفين ١٣: ٢١٦؛ دائرة معارف الإسلام (باللغة الفرنسية) ٣: ٧٨٣ (ط٢)؛ محمد الزاهي: مقدمة معجم شيوخ النجم بن فهد ص ١٣ (المطبوع).

• آثاره التاريخية:

الدلائل إلى معرفة الأوائل: ذكره أبوه في الدر الكمين، والسخاوي في الضوء اللامع، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٤٧٧. وورد عنوانه ضمن عناوين رسائل مجموع قديم عليه خطوط بني فهد محفوظ بمكتبة الحرم المكي رقم ٤٤١ حديث.

٦٥- ابن ظهيرة محب الدين، أحمد بن محمد بن محمد القرشي المخزومي المكي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م).

ولد سنة ٨٢٥هـ. أخذ عن كبار علماء عصره من المكيين وغيرهم، وتولى قضاء مكة بعد وفاة والده.

توفي سنة ٨٨٥هـ.

• مصادر ترجمته:

السخاوي: الضوء اللامع ٢: ١٩٠؛ الزركلي: الأعلام ١: ٢٣٠- ٢٣١.

• آثاره التاريخية:

الفضائل الباهرة في محاسن القاهرة: يشتمل الكتاب على أخبار تتعلق بما بعد وفاته. ولعلها زيدت على النسخة. طبع بمصر بتحقيق كمال المهندس.

٦٦- ابن ظهيرة، أبو بكر بن علي القرشي المخزومي المكي، فخر الدين (ت ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م).

من أكابر علماء بيت بني ظهيرة في عصره. وُلد أول رجب سنة ٨٣٨هـ، بمكة. وجمع من علمائها علماً غزيراً، فأخذ عن كثيرٍ، منهم التقي بن فهد والمراغي، وأخذ عن الوافدين من المصريين كالمقريزي، والعيني ومن المغاربة كالمِشِذَّالي وابن مرزوق الجد. ورحل إلى القاهرة للطلب سنة ٨٦٢هـ، فأخذ عنه السخاوي وغيره.

تولى خطابة المسجد الحرام، ونظر في بعض الرُّبُط والأوقاف، وتولّى قضاء جدة.

توفي يوم ١٢ رمضان من سنة ٨٨٩هـ.

• **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٥٨- ٦٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٦٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **بلوغ السول في أحكام بُسُط الرسول**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٥٤ فقال: «مختصر أولُه: الحمد الله مُلهِم الرشاد... إلخ. ذكر فيه أنه لمّا كثُر السؤال بمكة عن مسألة وقع النزاع فيها بمدينة الرسول ﷺ وهي: بُسُطٌ موقوفة لتُفرش في الروضة مكتوب عليها لفظة (وقف) بالنَّسْج، هل يجوز فرشُها والجلوس عليها. وقع الجواب بحرمة وَطْء هذه اللفظة، وليس فيها نقل صريح. والشيخ تقي الدين السّبكي قد سئل فأجاب وأطال وأوْرَد السؤال والجواب وتكلم عليها».

٢) **ذيل تاريخ المدينة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٠٢.

٣) **شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الربّ العظيم الجليل = منسك**: منه

نسخة قديمة ضمن مخطوطات الشيخ محمد سرور الصبّان المحفوظة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١٧٢٧ تقع في ١٩٢ ورقة.

ليس على المخطوطة ما يدل على الناسخ أو تاريخ النسخ. ولكن الذي لا شك فيه أنها نسخة مضبوطة حسنة واضحة الخط، قديمة لا تبعد عن عهد المؤلف. أما الورقة الأولى فقد كتب العنوان عليها بخط أحدث وعليها ما نصُّه: «يَعلَم من وقف على هذا المنسك المبارك أنه لما كانت سنة ١٢٥٨هـ وجدناه عند بعض أهل مكة مُخفيهِ ومتغلّباً عليه، فسعى في إخراجه منه مولانا المرحوم الشيخ علي سرور- رحمه الله - وناظر الرباط يومئذ المكرم محمد بن أحمد دحية، والمتردّدون من أهل الرباط على الشيخ المذكور حتى أخذناه من المتغلب بعد تعب...»، والنسخة موقوفة على طلبة العلم من أهل اليمن في رباط سليمان بباب إبراهيم الكائن في الحرم الشريف.

يشتمل الكتاب على تسعة عشر باباً، وفي آخر كل باب خاتمة:

الباب الأول: فيما يتعلق بالكعبة الشريفة، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثاني: في فضل مكة والحرم، وفيه أربعة فصول.

الباب الثالث: في فضل أهل الحرم.

الباب الرابع: في فضل الحج.

الباب الخامس: في مبدأ أمر الحج، وفيه أربعة فصول.

الباب السادس: في أدب السفر.

الباب السابع: في أحكام يحتاج إلى معرفتها المسافر، وفيه خمسة فصول.

أما بقية الأبواب فتتعلق بالمناسك، إلاّ أنها تشتمل على العديد من أوصاف الحرمين والمشاعر وبعض الأوضاع الاجتماعية المهمة.

ويلحظ أن المــؤلف يقسّــم الفصول إلى فروع وتنبيهات ونصائح وفوائد، وينقل عن العديد من المصادر المكية مثل كتاب فضائل مكــة للجَنَدي ومؤلفات ابن أبي الصيف.

ينتهي المخطوط في أواخر الباب الثامن عشر لضياع أوراقه الأخيرة.

٤) **غُنْية الفقير في حكم حج الأجير**: ذكره المؤلف في مقدمة كتابه شــفاء الغليل وأشــار إلى أنها نالت شــهرة بين العلماء، فقرظها أكبر فقهاء عصره من الشوافع والأحناف والحنابلة والمالكية، فكانوا قرابة الثلاثين مقرظاً.

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٢١١.

٥) **كفاية المحتاج إلى الدمــاء الواجبة على المعتمر والحــاج**: ذكره المؤلف في مقدمة شفاء الغليل، والسخاوي في الضوء اللامع ١١: ٥٩.

تناول ابن ظهيرة في هذا الكتاب الأحكام الفقهية المتعلقة بالدماء، وخصّص بابَهُ الأخير لمعرفة إراقة الدماء. منه نســخة في مكتبة برلين برقم ٤٠٥٠ كُتبتْ ســنة ٩٥٠هـ.

٦٧- ابن عَزَم التميمي التونسي، محمد بن عمر بن محمد المكي المالكي، شمس الدين (ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م).

ولد بتونس في شوال سنة ٨١٠هـ. ونشأ بها فأخذ عن فقيهها أبي القاسم البرزلي ومقرئها أبي القاسم بن الحاجة وغيرهما.

رحل من بلاده فدخل الإسكندرية ســنة ٨٣٨هـ والقاهرة سنة ٨٣٩هـ، ثم دخل مكة ســنة ٨٤٠هـ، ومنها ســافر مراراً إلى القاهرة والإســكندرية ودمشق وبيت المقدس، ولقي ابن حجر العســقلاني مراراً فأخذ عنه وعن أبــي الفتح المراغي والنجم بن فهد وزامَل السخاوي.

تكسَّب بصناعة التجليد والتجارة في الكتب، وجمع كثيراً من تصانيف ابن عربي المتصوّف، كان يُهديها لمحبّيه فيرتزق بمكافأتهم.

كتب كثيراً بخطه[1]، وكان له علاقة حميمة بالنجم بن فهد فقد كتب إليه قائلاً:

يا بن فهد، يا عمر جادك الفتح ودَرّ
إنما الناس نُجوم بينَهم أنتَ قمر

أرَّخ العز بن فهد وفاته في نهاية ترجمته في الدر الكمين بقوله: مات في ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة ٨٩١هـ...، ودفن بالمعلاة...، وخلّف أولاداً وكُتُباً لم نَرَ فيها شيئاً مما جمعه ينتفع به.

• **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: الدر الكمين ورقة ٤١ أ- ٤١ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٢٥٥- ٢٥٦؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٣١٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٩٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **دستور الإعلام بمعارف الأعلام = دستور الإعلام بتاريخ الأعلام**: وهو كتاب في التراجم العامة التي وردت موجزة ومفيدة، مما جعله يشتمل على عدد كبير من التراجم.

قال ابن عزم في أول كتابه: «الحمد لله الذي تفرّد بما ليس لغيره من العِزة والغِنَى...، وبعد، فهذا المجموع مختصر في الفن التاريخي وضَعْتُه في حق

(١) من خطه صورة تملك نقلها الزركلي في الأعلام ٣: ٣١٥، ونسخة من كتاب جامع أمهات الأحكام لابن الحاجب منه صورة بمركز البحث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٣٨٣ فقه مالكي (مجهولة الأصل)، وكتابان من مؤلفات ابن عربي في مكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) ضمن المجموع ٧٦٦/ ٢، ٤.

نفسي، وبَذَلْتُه لمن لاق بخاطره مِن عترته وأبناء جنسه، جعلتُه تأليفاً مستقلاً في معناه، ومَدْخلاً لغيره من الكتب المطولات...».

وقد رتَّبه على حروف المعجم، وقسّم كل حرف إلى خمسة أقسام بيّنها قائلاً:

«القسم الأول: فيمن اشتهر باسم كمالك، والثاني: فيمن اشتهر بكنية كأبي الأسود، والثالث: فيمن اشتهر بنسب أو سبب أو لقب كالجوهري والحريري وقطرب وكراع النمل وذي النون وذي الرمّة، والرابع: فيمن اشتهر بابن كابن العربي وابن الأكفاني وابن دريد، والخامس: فيمن اشتهر بصاحب كصاحب البلد الفلاني...».

ثم يقول: «فتطلّب أيها الطالب هذه المعرفة من مصنفها لتستفيد منها ترجمة كاملة كافية مختصرة في سطر واحد، تحتوي على اسم ذلك المطلوب واسم أبيه واسم جدّه، والسنة التي مات فيها بالقلم الهندي، وبلده ومذهبه ومحلّه من العلم أو المعرفة، وأشهر تصانيفه أو أنه صاحب التصانيف أو مُسند قُطْرِهِ، أو مسند وقته، أو مسند الدنيا، أو مسند الآفاق، إلى غير ذلك مما يناسب التعريف به، فإن قَنَعْت بذلك وإلاّ فتستفيد من المدخل إلى التواريخ الكبار والمطولة؛ ولهذا سَمَّيْتُه بدستور الإعلام، بمعارف الأعلام. وجَمْعي له على ما سنح به الوقت، لا أَشترطُ فيه استيعاب صنفٍ من الأصناف المذكورين، ولا الإحاطة عِلماً بالموجودين والمقبورين».

عرفنا له النسخ الآتية:

١- نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٢٨ تاريخ.

٢- نسخة مكتبة الأحقاف باليمن- مجموعة الحسيني - رقم ٢٣.

٣- نسخة خدابخش بتنة بالهند، رقم ٢٣٧٦.

٤- نسخة مكتبة ولي الدين جارالله بإسطنبول، رقم ١٦٠٥.

٥- نسخة مكتبة آق شهر بتركيا، رقم ٤٣٠.

٦- نسخة مكتبة الإسكندرية، رقم ١٩٤٢ وهي في جزأين.

٧- نسخة مكتبة برلين، رقم ٩٨٧٦.

٨- نسخة مكتبة برلين، رقم ٩٨٧٧.

وقد وُضعتْ على كتاب دستور الإعلام ذيول وتكملات أربعة هي:

أ- تكملة قطب الدين النهروالي ت ٩٩١هـ.

ب- تكملة زين الدين بن محمد البصروي ت ١١٠٢هـ.

ج- تكملة إبراهيم بن سليمان الجينيني ت ١١٠٨هـ.

د- تكملة إبراهيم بن محمد الحسيني المعروف بابن حمزة ت ١١٢٠هـ.

٢) **الكتائب الكامنة من وفيات المئة الثامنة**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة ٤١ ب وقال: جرَّد أسماء أعيان المئة الثامنة.

٣) **مقترب المطالب الشاسعة من وفيات المئة التاسعة**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة ٤١ ب وقال: «ابتدأ تسويده سنة ٨٥٧هـ».

٦٨- الأوغاني، إسماعيل بن عيسى بن دُولة البَلكشهري، شرف الدين (ت ٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م).

من الأخيار، سكن بيت المقدس ثم مكة المكرمة فأقام بها. زار القاهرة فقابل السخاوي الذي ذكره بكل خير. له مؤلفات في الفقه والحديث والعقيدة.

توفي يوم ٧ من المحرم سنة ٨٩٢هـ.

• **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٣٠٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٢٨٤- ٢٨٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع وقال: إنه رآه بخطه. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٦٨١ وص ١٨٣٨ وقال: ذكر فيه نبذة من مناقب الإمام علي بن أبي طالب.

٢) **تأليف في مناقب أبي حنيفة النعمان**. ذكره مؤلفه في كتابه مختصر المسند. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢: ١٨٣٨.

٦٩- عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري المكي

(ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م).

مؤرخ، لم نعثر له على ترجمة في المصادر القديمة.

• **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٣٣؛ كحالة؛ معجم المؤلفين ٥: ١٤٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة**: يشتمل الكتاب على أربعة أبواب، كل باب منها مخصص بمناقب واحد من الخلفاء الراشدين الأربعة. منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم ٤٩٣ تقع في ٩٧ ورقة، كُتبتْ سنة ١٠٨٨هـ بخط بهاء الدين الطوسي.

٢) **نزهة المجالس ومنتخب النفائس عن أخبار الصالحين**: ذكره حاجي خليفة ف في كشف الظنون ص ١٩٤٧. منه نسخة في جزأين بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ٣٥٥٤ و٣٥٥٥ كُتبتْ سنة ١١٩٤هـ.

٧٠- ابن أبي شريف المقدسي، محمد بن محمد بن أبي بكر، كمال الدين، أبو المعالي (ت ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م).

مع أن هذا الرجل مقدسي الأصل والولادة ولم يكن مكيّ الوفاة، إلاّ أنّه اتصل بمكة اتصالاً وثيقاً، حيث جاور بها أمدًا وارتبط بكثير من علمائها فأخذ عنهم وأخذوا عنه، وانتقى مشيختين ألّفهما عالمان هما التقي والنجم من بني فهد، وأتمّ انتقاءَهُ لهما في مكة المكرمة.

ولد ابن أبي شريف المقدسي سنة ٨٢٢هـ، ببيت المقدس من عائلة علمية كبيرة. جمع من علوم الشريعة واللّغة والأدب علماً وافراً، وعُرِف بالذكاء وثقوب الذهن وحسن تصوّر المسائل العلمية وسُرعة الفهم وتصدَّى للتدريس، إلاّ أن السخاوي قال عنه: «كتابته أمتن من تقريره»، جاور بمكة أمداً.

ألّف في الفقه والحديث، وأخذ عن ابن حجر العسقلاني وابن الضياء المكي وأبي الفتح المراغي والتقي بن فهد. توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ٩٠٦هـ.

• مصادر ترجمته:

السخاوي: الضوء اللاّمع ٧: ٦٥ – ٦٧؛ العيدروس: النور السافر ٤٣؛ الغزي: الكواكب السائرة ١: ١١ – ١٣؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٤٣ – ٢٤٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢٩ – ٣٠؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٥٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٠٠.

• آثاره التاريخية:

١) إتحاف الأخصّاء بفضائل المسجد الأقصى.

٢) وشرح على الشفاء.

٣) واختصار له.

٤) رسالة «صوْب الغمامة في إرسال طرف العمامة»: (منه نسخة باليمن في مكتبة القاضي حسين السياغي، ضمن مجموع غير مرقم).

٥) **ورسالة في أسماء شيوخ عبدالرحمن بن حسين القباني**: (منه نسخة في مكتبة دار الخطيب بالقدس، غير مرقم، وهو في ٣٣ ورقة).

٦) **المنتقى من مشيخة ابن الفرات**: (وهو أبو محمد عبدالرحيم بن الفرات المصري الحنفي ت ٨٠٧هـ) مؤلّف المشيخة و النجم بن فهد المكي (ت ٨٨٥هـ) والمنتقي هو ابن أبي شريف. يقول المنتقي في أوّل كتابه: «أمّا بعد، فإني وقفتُ على مشيخة لشيخنا العزّ أقضى القضاة أبي محمد عبدالرحيم بن الفرات المصري الحنفي، أَلَّفَها صاحبُنا سراج الدين عمر بن الشيخ المسند تقيّ الدّين محمد بن فهد المكي الهاشمي، فأحببتُ أن أكتب منها ما لم يكن من مشايخ أبي الفتح العثماني، وما كان منهم عَزَوْتُه إلى مشيخة شيخنا المشار إليه...».

ويقول في آخره: «هذا آخر ما انتقيته بمكّة المشرّفة من مشيخة عزّ الدين عبدالرحيم بن الفرات رحمه الله».

منه نسخة مخطوطة بمكتبة الخطيب بالقدس نُسختْ سنة ٨٥٣هـ، تقع في ٢٠ ورقة (دون رقم).

٧) **المنتقى من مشيخة المراغي**: (وهو أبو الفتح العثماني المراغي المدني ت ٨١٦هـ). مؤلف المشيخة النجم بن فهد المكي (ت ٨٨٥هـ) والمنتقي هو ابن أبي شريف.

يقول المنتقي في أول كتابه: «هذه أسانيد كُتب حديثية انتقيتُها من مشيخة شيخنا أبي الفتح العثماني المراغي المدني، تأليف صاحبنا المحدث سراج الدين محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي، لم أَلتزم في انتقائها ترتيباً كأصلِه لأمور اقتضتْ ذلك...». منه نسخة كُتبتْ سنة ٨٥٣هـ في ١٥ ورقة في مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم).

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة

من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر

الجزء الثاني

أ. د. محمد الحبيب الهيلة



The Center of
Makkah History

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة

من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر

الجزء الثاني

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهيلة، محمد الحبيب

التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة من القرن الثالث الهجري إلى الرابع عشر./ محمد الحبيب الهيلة - مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ

٢مج.

٢٧٤ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨-٣-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٢-٥-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

١- مؤرخو مكة المكرمة ٢- مكة المكرمة - تاريخ - مصادر أ. العنوان

ديوي ٩٢٨,٥٣١٢١ ١٤٣٨/٥٥١٦

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٥٥١٦

ردمك: ٨-٣-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٢-٥-٩٠٧٩٥-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

المؤلف: أ. د. محمد الحبيب الهيلة - تونس

١٩١- محمد رحمة الله الهندي الشاهجابنوري، الموسوي
(هاجر إلى مكة سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨م)

مثقف هندي قدم مكة، هو غير محمد رحمة الله الهندي مؤسس المدرسة الصَّوْلتية.

• **مصادر ترجمته:**

عبدالوهاب الدهلوي: مجلة المنهل ٧: ٤٠٣ سنة ١٩٤٧ م؛ محمد صالح جمعة: مجلة المنهل ٦: ٧٠١.

• **آثاره التاريخية:**

زبدة التواريخ (في تاريخ مكة): قال المؤلف في أولــه: «إني لمَّا فُزْتُ بمنْيتي، هي زيارة بيت الله الحرام، وجــدتُ كتاب الإعلام للفقه قطب الديــن المكي الحنفي الخرقاني، ملخص كتاب أبي الوليد محمد بن عبدالكريم (الصواب: عبدالله) الأزرقي، وهو أقدم مؤرخي مكة المنيفة، وأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، والسيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحســني الفاســي ثم المكي، والحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الشافعي العلوي، وولده عز الدين عبدالعزيز معاصر المصنف.

وكان كتاباً معتمداً عليــه في أحوال مكــة المنيفة، لكنه كان مطوّلاً لســبب ذكر السلاطين فيه الذين خدموا تلك البقعة الشريفة.

فالتقطتُ منه مهمَّـــات لطيفة، ووقائع منيفـــة، مبوَّبة مفصّلـــة، مُختصرة مُجملة، وأضفتُ إليها ما حصلتُ عليه مِن غير ذلك الكتاب».

رتَّب كتابه على أربعة أبـــواب وخاتمة، وتناول فيه ما يتعلق بمكة وأســـمائها وبناء الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وقيام آل عثمان بخدَمَات الحرميْن.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٤٩٧ عام/ تاريخ، تقع في ٣٣ ورقة.

وتُرجِم الكتاب إلى اللغة الأردية في حياة المؤلف.

١٩٢- الميرغني، محمد عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله المحجوب الحنفي الحسني، الشهير بالختم (ت ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م).

ولد بمكة ســـنة ١٢٠٨هـ. أخذ من علماء بلده ثم رحل إلى مصر والســـودان. له تآليف في الحديث والأدعية والأوراد، وهو شيخ الطريقة المرغنية بمكة المكرمة.

توفي بالطائف في شوال، ودُفن بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٧٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٩٢؛ ســـركيس: معجم المطبوعات ص ١٨٢٨- ١٨٢٩؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٦٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٨٦.

• **آثاره التاريخية:**

مصباح الأسرار في الكلام على مشكاة الأنوار: في السيرة النبوية.

١٩٣- أحمد بن محمد الصباحي المصري المكي الشافعي (توفي بعد سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م).

مثقَّف جاور بالأزهر وأخذ عن علمائه، ثم قدم مكة وجاور بها ودرّس بالمسجد الحرام. له تآليف عديدة.

قال مرداد: توفي بمكة سنة نيف وسبعين ومئتين وألف.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٩٦- ٩٧.

• آثاره التاريخية:

حَاشية على قصة المعراج للمدابغي: ذكرها مرداد.

١٩٤- السقاف، إسحاق بن عقيل بن عمر العلوي الشافعي المكي (ت ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م).

عالم شاعر، كان رئيس السادة بمكة المكرمة، له مشاركة في السياسة، توفي بالطائف مقتولاً.

• مصادر ترجمته:

البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٠٢- ٢٠٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٢٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٢٣٥.

• آثاره التاريخية:

تعطير الكَوْن بذوي عون: يعني شرفاء مكة. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٩٧.

١٩٥- السنوسي، محمد بن علي السنوسي المغربي الأصل المكي المالكي (ت ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م).

هو مؤسس الطريقة السنوسية، تجول بالمغرب والمشرق لطلب العلم، ثم استقر بمكة فنُسِب إليها، ثم رحل إلى البلاد الليبية فأسس بها طريقته وزاويته بالجبل الأخضر، وتوفي به.

أخذ عن علماء الحرم المكي والواردين عليه، من شيوخه عمر بن عبد(رب) الرسول ومحمد صالح الريس.

درّس بالمسجد الحرام، وبزاويته التي بناها بجبل أبي قُبيْس. له مؤلفات عديدة.

توفي سنة ١٢٧٦هـ.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٤٣ ـ ٤٤٤؛ عبدالوهاب الدهلوي: مجلة الحج، العدد ١١ ص ٥٧٥ ـ ٥٧٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ١٤.

• آثاره التاريخية:

ثبتٌ عنوانه: البدور (الشموس) الشارقة في أثبات ساداتنا المغاربة والمشارقة: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩٧ بعنوان: البدور الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة والمشارقة، المرجع نفسه ١٠٤٣، كما ذكره مرداد.

١٩٦- المرزوقي، أحمد بن محمد رمضان بن منصور المالكي المكي، أبو الفوز (كان حياً سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م).

ولد بمصر سنة ١٢٠٥هـ.

درّس بالحرم، وألّف التآليف العديدة في النحو والعقيدة وغيرهما.

ذكر البغدادي وسركيس أنه أتم تأليف كتابه بلوغ المرام سنة ١٢٨١هـ.

اضطربت المصادر والمراجع في نسبة هذا الكتاب إليه أو إلى رجل مرزوقي اسمه: أحمد بن محمد بن رمضان. كما اختلفت مصادر ترجمته في تعيين سنة وفاته.

• مصادر ترجمته:

البغدادي: هدية العارفين ١: ١٩٧؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ١٧٣٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ١٠٢؛ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٢٧٤؛ السنيدي: معجم ما ألّف عن مكة ص ٩١؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٦١.

• آثاره التاريخية:

بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيّد الأنام: كذا ذكره مرداد ص ١١٤، وذكر في فهرس مكتبة الحرم المكي بعنوان: **بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام؛ شرح مولد أشرف الأنام**. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٦٢٢ عام سيرة، في ١١٠. ذكره السنيدي بعنوانين هما: العنوان السابق، أما العنوان الثاني فهو: بلوغ المرام شرح مولد أشرف الأنام، انظر معجم ما أُلف عن مكة المكرمة ص ٩٠ - ٩١. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٩٧، فقال: فرغ منه سنة ١٢٨١هـ. طبع في بولاق سنة ١٢٨٦هـ وسنة ١٢٩١هـ.

١٩٧- محمد سعيد بشارة بن أحمد الخُليدي المكي الحنفي (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م).

كانت دارُهُ بجبل أبي قبيس، أَخَذ عن ياسين ميرغني وغيره.

درّس بالمسجد الحرام، محدّث مفسّر، له تآليف.

توفي بالطائف سنة ١٢٨٢هـ.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤١٢.

• آثاره التاريخية:

تاريخ في فضائل مكة: ذكره مرداد.

١٩٨- جمال بن عبدالله بن شيخ بن عمر المكي الحنفي (ت ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م).

ولد بمكة، أخذ عن المؤرخ يحيى مؤذن وعبدالله سراج وغيرهما.

فقيه تولّى الإفتاء ورئاسة المدرسين بمكة المكرمة. جمع فتاوى عُرِفتْ بالفتاوى الجمالية.

تخرَّج به علماء كثيرون. توفي في شوال سنة ١٢٨٤هـ.

• مصادر ترجمته:

الحضراوي: تاج التواريخ ورقة ٦٢أ- ٦٣أ؛ البغدادي: هدية العارفين ١ :٢٥٧؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٦١ - ١٦٢؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٦٠؛ الزركلي: الأعلام ٢ : ١٣٤؛ الغازي: إفادة الأنام ٦ : ٣٧٢.

• آثاره التاريخية:

١) **الفرج بعد الشدة في تاريخ جدة**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٨٦؛ وفي هدية العارفين ١: ٢٥٧.

٢) **مناقب (سيرة) خالد بن الوليد**: كذا ذكره الحضراوي ومرداد، وورد عنوانه

على إحدى مخطوطاته: «**إتحاف المريد بمناقب سيدنا خالد بن الوليد**». منه نسخة بمكتبة جامعة الرياض برقم ١٥٨٦ (٢) في ١٨ ورقة. رتّبه على مقدمة وبابيْن وخاتمة.

٣) مناقب السادة البدريين.

٤) مناقب (سيرة) عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

٥) المنهج الأعْدَل في بعض مناقب السيد علي الأهدل: منه نسخة بمكتبة جامعة الرياض رقم ١٥٨٦ (١١) في ١٩ ورقة.

١٩٩- السنبلاويني، يوسف بن عبدالرحمن الشرقاوي المكي (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م).

ولد وتعلّم بمصر، ثم قدم مكة المكرمة فأصبح مدرساً بالمسجد الحرام، وألقى فيه الدروس العديدة، وأفاد في كثير من العلوم. ألّف التصانيف الكثيرة في العقيدة والحديث والفقه والنحو. كان مفتي الشافعية أحمد زيني دحلان يُفيد من علمه ويرجع إليه في بعض المشكلات والنوازل.

توفي في ذي القعدة سنة ١٢٨٥هـ.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٥٢٠.

• آثاره التاريخية:

حاشية على قصة المعراج للمدابغي.

٢٠٠- مالكي: حسين بن إبراهيم بن حسين

(ت ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م).

أصله من أعمال طرابلس، ولد بها سنة ١٢٢٢هـ، درس بالجامع الأزهر، وورد على مكة في نيف وأربعين ومئتين وألف للهجرة واستوطنها، ثم تولى الإفتاء بها على المذهب المالكي، وتنوعت دروسه في مختلف العلوم الإسلامية من لغوية وفقهية وعقدية. وله في ذلك مؤلفات.

• مصادر ترجمته:

الحضراوي: نزهة الفكر ١: ٣٤٥؛ مرداد ١٨٠؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ١٠٠؛ بيلا: الجواهر الحسان ١٦٤ – ١٦٥.

• آثاره التاريخية:

١) منسك عنوانه: موضح المناسك في مذهب مالك.

٢) حاشية على منسك يحيى بن محمد الحطاب المكي.

٣)حاشية على قصة مولد النبي ﷺ، للعلامة الدردير.

٢٠١- الكتبي: محمد بن محمد حسين الحنفي

(ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م).

فقيه حنفي، قدم مكة مع والده الذي كان مدرساً بالحرم المكي، جاء للمجاورة والإقامة والتدريس، فجلس ابنه المترجم للتدريس بعده وبلغ درجة رفيعة من العلم في المجتمع المكي. له مؤلفات في الفقه الحنفي.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٤٨١.

• آثاره التاريخية:

ثبت: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ضمن ترجمته ص ٤٨١ ووصف الثبت بأنه شهير.

٢٠٢- ابن حميد، محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد العامري النجدي المكي الحنبلي (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م).

ولد بعنيزة بالقصيم سنة ١٢٣٦هـ، نشأ في بيت علم وأخذ عن شيوخ نجد، ثم انتقل إلى مكة، ورحل في طلب العلم إلى اليمن والشام ومصر والعراق ونابلس.

تولى التدريس بالحرم المكي والإمامة بالمقام الحنبلي والخطابة والإفتاء.

له تآليف في الفقه والحديث والتاريخ. توفي بالطائف.

• مصادر ترجمته:

صالح البسام: ترجمة الشيخ ابن حميد في نهاية كتابه السحب الوابلة، مخطوطة الهند؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٢٣- ٤٢٥؛ محمد جميل الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص ١٦١-١٦٢؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٤٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ٢٧٤، ١٠: ٢٢٧.

• آثاره التاريخية:

١) **إجازة حافلة**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ونقل عنها في ص ١٠٤٣،

ولعلها الإجازة التي أجاز بها تلميذه مصطفى بن خليل التونسي، وذكرها الكتاني ووصفها بالطول والإفادة ونقل عنها. انظر فهرس الفهارس ص ٢٥٠، ٣٧٧.

٢) **تحفة الناسك لأداء المناسك**. طبع الماجدية بمكة د. ت.

٣) **ثبت ابن حميد الحنبلي**: ذكره ونقل عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص ٥١٩.

٤) **السحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة**: في طبقات فقهاء الحنابلة وتراجمهم. قال في مقدمته: «هذا، وإن السادة الحنابلة - لا زالت عليهم سحائب الرحمة وابلة - قد نجب منهم أيمة أعلام، في العراق ومصر والشام... وقد جمع تراجم متوسطيهم، وأول متأخريهم العلاّمة الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن رجب، فجاء في جمعه بالعجب، إلاّ أنه وقف قلمه في سنة خمسين وسبعمئة، مع أن وفاته تأخرت إلى سنة ٧٩٥هـ...، ثم أتى بعده العلامة زين الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي العمري المقدسي، فذكر مَنْ بعد ابن رجب إلى سنة وفاته ٩٢٠هـ. ومِن بعده لم أقف على طبقات تجمع تراجمهم ولم أظفر بها، فاستخرت الله وسعيتُ في ذلك، واستحسنتُ الشروع من حيث وقف ابن رجب؛ لأن طبقات العليمي قليلة الوجود وغير مستقْصية، فشرعتُ في ذلك من سنة ٧٥١هـ إلى عصرنا هذا».

أهمّ مصادره فيه: إنباء الغمر، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (بخط السخاوي)، معجم النجم بن فهد بخط ابنه العز، تذكرة إبراهيم المهتار المكي بخطه، ذيل الضوء اللامع لجارالله بن فهد، الريحانة لشهاب الخفاجي، خلاصة الأثر ونفحة الريحانة للمحبي، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي وغيرها.

أتمّ تأليف السحب الوابلة وتبييضه في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٨هـ.

طبع الكتاب بدمشق سنة (١٤٠٩هـ) طبعة ينقصها الضبط وتحتاج إلى تحرير

وفهارس ومقدمة علمية مفيدة. ثم طبع بتحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

منه نسخة بمكتبة (خدابخش بتنه) بالهند برقم ٢٤٦٨/ ٣٠٩٩ تقع في ١٧٠ ورقة، وبآخرها ترجمة للمؤلف وضعها تلميذه صالح بن عبدالله البسَّام. ونسخة بجامعة الرياض رقم ١٢٨٧ في ١٥٨ ورقة، وقطعة منه في المكتبة نفسها برقم ٦٣٢، وقال الزركلي في الأعلام: منه نسخة بالخزانة التيمورية.

٥) ملخّص بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: قال في أوله: «وبعد، فهذا منتخب من بغية الوعاة...»، وفي نهايته يقول: «وإن بلّغ الله الأمل، وفسح في الأجل تتبَّعتُ ما أهمله، ممّن سبقه ومن عاصَرهُ كالشيخ الأزهري، ومَن حَدث بعده كالأشموني، فألَحقْتُ تراجمهم».

منه نسخة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد رقم ١٧ تراجم/ ف ٣١٥٣ تقع في ٨٣ ورقة، كُتبت في حياة المؤلف سنة ١٢٨٣هـ.

٢٠٣- شطا: عثمان بن محمد المكي الشافعي (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م).

بيت شطا من بيوت العلم بمكة، ذكر علماءهم الغازي في إفادة الأنام ٦: ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

ولد الشيخ عثمان بمكة ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى أصبح مدرساً بالمسجد الحرام.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٣٣٧؛ عمر عبدالجبار: سير ٨٠؛ علي جواد طاهر: معجم المطبوعات السعودية ص ٢٢٧؛ السنيدي: معجم ما ألف عن مكة ص ٢١٤.

• **آثاره التاريخية:**

قصة معراج النبي ﷺ. طبع الماجدية بمكة. د. ت.

٢٠٤- سنبل المكي: عبدالمحسن بن طاهر (يبدو أنه توفي في القرن الثالث عشر).

لم نجد له ترجمة غير ما أورده عنه مرداد ضمن ترجمة والده طاهر سنبل، وقال عنه: سافر إلى الهند ومات بها عقيماً، وروى عنه كثير من أفاضل علماء الهند تبركاً بوالده.

والظاهر أنه توفي في القرن الثالث عشر؛ لأن والده توفي سنة ١٢١٨هـ.

• **مصادر ترجمته:**

لم نجد له ترجمة في المصادر المتداولة. ذكره مرداد في المختصر ص ٢٢٥ ضمن ترجمة والده، وهو نص نقله الغازي في إفادة الأنام ٦: ٣٦٣.

٢٠٥- دحلان: أحمد دحلان بن زيني بن أحمد دحلان، (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م).

ولد بمكة وأخذ عن علمائها، فتأسست ثقافته الدينية وبرّز في مختلف الفنون.

أخذ عنه العديد من أبناء عصره حيث درّس بالحرم المكي علوماً كثيرة، وله مؤلفات في عدد من العلوم الإسلامية واللغوية، وله بعض إنتاج في الحسابيات. وتولّى الإفتاء على المذهب الشافعي، وانتقل إلى المدينة المنورة فتوفي بها.

كان مقرباً من الأشراف وبخاصَّةٍ لدى آخر أربعة من حكام مكة، وهم:

عبدالله من سنة ١٨٥٨م إلى سنة ١٨٧٧م.

حسين الأول من سنة ١٨٧٧م إلى سنة ١٨٧٩م.

عبدالمطلب من سنة ١٨٧٩م إلى سنة ١٨٨١م.

عون الرفيق من سنة ١٨٨١م إلى سنة ١٩٠٥م.

ألف المؤلفات الكثيرة التاريخية.

نقده الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي، فألف كتاباً بعنوان: «صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان» وطبع سنة ١٣٥١هـ بمطبعة المنار بمصر منسوباً لعبدالله السندي بتقديم السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، وجاء في صفحة الغلاف ما نصه: «طبع في المرة الأولى طبعة حجرية في الهند ونسب إلى غيره لأمر ما».

وذكر بيلا في كتاب الجواهر الحسان ص ٥٢٩ أنه من تأليف محمد رشيد رضا.

• مصادر ترجمته:

أشمل ترجمة له هي التي وضعها تلميذه أبو بكر بن محمد شطا في كتاب عنوانه: «نفحة الرحمن في بعض مناقب السيد أحمد بن زيني دحلان»، منه نسخة مخطوطة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٤٥ تاريخ، وطبع بلبنان؛ بيلا: الجواهر الحسان ٥٤٧ – ٥٤٨؛ غازي: نظم الدرر ص ١٥٩ – ١٦٠؛ الزركلي: الأعلام ١ : ١٣٠.

• آثاره التاريخية:

١) **أسنى المطالب في نجاة أبي طالب.** هو تلخيص لرسالة السيد محمد بن رسول البرزنجي. ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ١٩١. منه نسخة كُتِبت في حياة المؤلف محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم ١٣٠٨ مجموع/ ١، طبع بمصر، سنة ١٣٠٥هـ، بتحقيق صالح الورداني، نشر الهدف للإعلام والنشر بالقاهرة، د. ت، كما طبع بمكة، الميرية سنة ١٣٢١هـ.

يقول المؤلف في مقدمته: إنه وقف على كتاب ألفه في الموضوع محمد بن

رسول البرزنجي، وذيّله بخاتمة في الموضوع «فأردتُ أن ألخّص هذه الوريقات... واجتهدتُ في تسهيل عبارات تلك المباحث الدقيقة حسب الإمكان..»

٢) **أمراء البلد الحرام: منذ أولهم في عهد الرسول ﷺ حتى الشريف الحسين بن علي**. وهو كتاب يشتمل على عرض تاريخي للنصوص المنقولة عن العديد من المصادر، طبع الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م (في ٣٨٨ ص).

٣) **تاريخ بناء الكعبة الشريفة**. ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل، المجلد ٧ العدد ٨ سنة ١٣٦٦هـ في ٣٤٤ ص، وقال: ذكره أبو الفيض عبدالستار الدهلوي في كتابه فيض المتعال نقلاً عن السيد بكري شطا. ولعله هو الكتاب الذي طبع مرفقاً مع السالنامة.

٤) **ترجمة السيد محمد بن رسول البرزنجي**.

نقل بعض ترجمته من كتاب أسلاك الدرر للمرادي، ثم تناول عناصرها بكثيرٍ من التدقيق وعرض الفضائل. منه نسخة كُتِبت في حياة المؤلف، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم ١٣٠٨ مجموع/ ٢. ولعل المقارنة بين هذا الكتاب وكتاب أسنى المطالب تكشف عن تكامل بينهما.

٥) **ثبت أحمد دحلان،** ذكر فيه أهم شيوخه من المكيين وغيرهم. منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٩٨ تاريخ في ٣٨ ورقة.

٦) **ثبت عبدالحميد قدس وإجازته**. منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة رقم ٩٨ تاريخ، في ٤ ورقات. اشتمل الثبت على إجازة دحلان لقدس، يقول دحلان في

أول الثبت: « فقد أجزتُ الفاضل الشاب... عبدالحميد بن المرحوم الشيخ محمد علي قدس بكل ما تجوز لي روايته...».

٧) **الجداول المرضية في تاريخ الدولة الإسـلامية**، في التاريخ الإسـلامي العام. المطبعة البهية بمصر ١٣٠٦هـ.

٨) **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام** = تاريخ أشـراف الحجاز. فيه بيان بأسـماء أمراء مكة من أول أمير عيّنه رسـول الله ﷺ إلى زمن عون الرفيق، طبع بمكة المطبعة الميرية سـنة ١٣٠٥، وطبـع بالمطبعة الخيريـة الجمالية، القاهرة ١٣٠٦هـ، ثم ببيروت ١٩٧٩م، كما نُشـر بتحقيق محمد أميـن توفيق، طبع دار الساقي، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ولعل المقارنة بين هـذا الكتاب وكتاب أمـراء البلد الحرام ـ المذكور سـابقاً ـ لدحلان تبيّن علاقة بين الكتابين.

٩) **ذكر شـيء من نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي**. منه نسخة في ١٦ ورقة محفوظة بمكتبة مكـة المكرمة برقم ٩ (٢). هو اختيـارات من كتاب نزهة الحادي الذي ألفه محمد بن أحمد اليفرني المغربي. طبع أصل الكتاب قديماً في باريس سنة ١٨٨٨م، ثم طبع بفاس، د ت.

١٠) **رسالة في مناقب عثمان بن حسن شطا**. ذكرها مرداد في نشر النور ص ٣٣٧.

١١) **سالنامة العربية في شـأن الدولة العثمانية** (السالنامة: الكتاب الحولي، توالى صدوره في بعض السنوات باللغة التركية كتقويم يفيد الموظفين العثمانيين ويوزع عليهم)، وفي إحدى السنوات يبدو أن أحمد زيني دحلان حرر قسماً من السالنامة باللغة العربية، فقد اشتملت السـالنامة على رسالة في ٨٠ ص أورد فيها الدحلان نبذة من تاريخ الدولة العثمانية وبعض مآثرهم في الحرمين الشريفين، ويقول: إن

الشريف عون الرفيق والوالي عثمان نوري استحسنا أن يكتب هذه الرسالة، لتطبع في سالنامة الولاية الجليلة، فجمعتُ ما اطلعت عليه...

ورد ضمن كتاب السالنامة قائمة لأسماء العلماء من أهل مكة على الترتيب الآتي:

- أئمة وخطباء الحرم المكي على المذاهب الأربعة.

- المدرسون بالحرم.

- قائمة بأسماء العلماء المكيين.

طبع هذا العدد من السالنامة بالمطبعة الميرية بمكة سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م؛ ثم طبعته دار صادر بيروت ١٤١٧هـ. انظر بحث سهيل صابان الصادر في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد ١، العدد ١ سنة ١٤١٦هـ بعنوان: «سالنامة ولاية الحجاز»؛ ذكرها عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ٩ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٤.

وقد اطلعنا على مصورة لمخطوطة كانت محفوظة بمكتبة محمد نصيف عنوانها: «علماء مكة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري نقلاً من سالنامة الحجاز زمن الحكومة العثمانية عام ١٣٠٣ الهجرية» في ٧ صفحات، وهي حالياً محفوظة بمركز البحوث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١١١٠ تاريخ.

نقل منه عبدالله غازي نصوصاً كثيرة في كتاب إفادة الأنام، انظر فهارسه ٧: ٢٣٨.

١٢) **السيرة النبوية والآثار المحمدية**. كتاب في السيرة طبع في جزأين بالقاهرة مرات: سنة ١٢٨٥هـ، وسنة ١٢٩٥هـ، ثم بالمكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٩٦٢م.

١٣) **فتح الأندلس الخصيب، الملخص من نفح الطيب**. منه نسخة في مكتبة

مكة المكرمة برقم ٩ (١) تقع في ٢١٨ ورقة. هو تلخيص لكتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد المقّري المغربي.

١٤) **الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل بيته الطاهرين.** طبع بالقاهرة، المطبعة الأشرفية سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م وطبعة أخرى بمصر سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م.

١٥) **الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية،** في جزأين كبيرين، طبع مراراً، منها طبعة حجرية في مصر سنة ١٣٠٦هـ وطبعات عادية بمصر سنة ١٣١١هـ وسنة ١٣٢٢هـ، وطبع المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٤هـ؛ وطبع دار صادر، بيروت ١٤١٧هـ. بدأه بعرض أخبار قتال أهل الردة، وواصل عرض أخبار أغلب الفتوحات الإسلامي في شرق البلاد وغربها إلى أن بلغ إلى أخبار فتوحات الدولة العثمانية.

١٦) **فضائل سادتنا السادة البدرية** = مناقب أهل بدر. منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ١٠٦ تاريخ/ وهو بخط محمد بن أحمد الحضراوي، في ٢٦ ورقة، مصورتها بمركز البحوث بمكة رقم ٢١٢٨؛ ونسخة ثانية في مكتبة الحرم النبوي تحت رقم ١٦٦٥؛ ونسخة ثالثة بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٨٨٨ عام، كتبها عبدالستار الدهلوي في ١٠ ورقات.

١٧) **مآثر الحرمين.** ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ١٠ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٣٧ وقال: ذكره شيخنا عبدالستار الدهلوي في كتابه «فيض الملك المتعالي» نقلاً عن السيد بكري شطا؛ انظر السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٢٣٠.

٢٠٦- كتبخانة: محمود شكري بن إسماعيل بن عمر الحنفي، الشهير بحافظ الكتب، (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م).

ولد سنة ١٢٣٣هـ. قدم مكة سنة ١٢٦٢هـ، وسكن بها، فتولى وظيفة حافظ مكتبة الحرم المكي، كما تولى التدريس والإفتاء.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٤٩٥.

• آثاره التاريخية:

مؤلفاته ذكرها مرداد.

١) **رسالتان في نية الطواف بين الركنين: الأولى عنوانها: جامع النصوص والبيان في رد اعتراضات الشيخ سليمان حول جواز نية الطواف فيما بين الركنين.** منها نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٨٥٥/ ١٠.

٢) **والرسالة الثانية في نية الطواف بين الركنين عنوانها: جامع النزاع بين القولين، في جواز نية الطواف بين الركنين اليمانيين**، منها نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٨٥٥/ ٩.

٣) **رسالتان تتعلقان برمي جمرة العقبة: الأولى عنوانها: قطع التوهم عن العوام والجهلة في صحة رمي اليمنى واليسرى لشاخص جمرة العقبة**، منها نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٨٥٥/ ١٢.

٤) **والرسالة الثانية عنوانها: الأنهار الأربعة في رد اعتراضات باصبرين في مرمى جمرة العقبة**، منها نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٨٥٥/ ١٣.

٢٠٧- القاري الطائفي: عبدالحفيظ بن عثمان القادري الحنفي، (ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٨١م).

تولى التدريس بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

الوهاب الدهلوي: مجلة المنهل المجلد ٧، العدد ١٠ السنة ١٣٦٦ ص ٤٤٥؛ البغدادي إيضاح المكنون ١: ١٧٤، ٢٩٢، ٣٦٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٨٩ ـ ٩٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ الطائف** = **رسالة في أخبار الطائف**، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٨٥٤ في ٨ ورقات، ذكره الدهلوي في مجلة المنهل. نقل عنه الغازي في إفادة الأنام ٦: ٤٨٥، ٦٩٤.

٢) **جلاء القلوب وكشف الكروب بمناقب أبي أيوب (رسالة)**. ذكرها ونسبها له البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٣٦٤، وقال: أولها: الحمد لله الذي تفرّد بالملك في كل الوجود... مرتّب على مقدمة وفرائد وفصول في ثلاث كراريس، مطبوع.

٢٠٨- الخالدي: سليمان بن حسن زهدي الخالدي، (ت بمكة ١٣٠٨هـ/ ١٨٨١م).

قدم مكة صغيراً مع والده، أخذ العلم عن شيوخ المكيين ثم اشتهر بمعرفة علم الفلك والهندسة، وله في ذلك رسالة، وأخذ عنه في الهندسة خلق كثير بمكة. له تقويم ومؤلفات في الفلك.

• **مصدر ترجمته:**

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

• **آثاره التاريخية:**

عمدة الطائفين والمطوفين، ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ٩ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٦ فقال: مطبوع بالآستانة، بحث فيه مسألة ابتداء الطواف هل يصح ابتداؤه من غير الحجر الأسود أم لا ؟

٢٠٩- شطا: أبو بكر الشهير ببكري شطا بن محمود زين العابدين الشافعي (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م).

أصله من أشراف دمياط بمصر، يعود نسبهم إلى جعفر الصادق حسبما ورد في سلسلة نسبه التي أوردها مرداد. ولد بمكة سنة ١٢٦٦هـ، رباه أخوه الشيخ عمر شطا فجمع من العلوم فنوناً كثيرة، أخذ عن كبار شيوخ عصره كأحمد دحلان وغيره. ثم جلس للتدريس والتأليف، فتعددتْ مؤلفاته في فنون كثيرة من العلوم الشرعية غالبها في الفقه الشافعي والفتاوى والتفسير. ألف تلميذه الشيخ عبدالحميد قدس كتاباً في ترجمته.

خلف أولاده العلماء: أحمد وصالح وحسين من آل شطا.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ١٤٣ ـ ١٤٥، كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٧٣؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٨٠ ـ ٨١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار**. وهي حاشية على منسك الونائي الحسني.

٢) **نفحة الرحمن في بعض مناقب السيد أحمد بن زيني دحلان**. منه نسخة في ٤٤ ورقة محفوظة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٤٥ تاريخ. صورته في مركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٢٠٧٠ تاريخ. قال في أوله: هذه نبذة شهيرة، ونزهة نضيرة في بعض مناقب شيخنا السيد أحمد بن زيني دحلان. ثم عرض أخباره إلى وفاته. وقد طبع طبعة حجرية بمصر سنة ١٣٠٥هـ. ثم طبع بلبنان سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ مؤسسة الكتب الثقافية.

٢١٠- البنتني: محمد نووي بن عمر الجاوي محمد بن عمر، (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م).

في كتاب معجم ما ألف عن مكة اختُلف في تعيين سنة وفاته، فتارة ذكر أنها سنة ١٣١٤هـ، وتارة سنة ١٢٩٩هـ. ولم نعرف له ترجمة موفية بالغرض.

• **مصادر ترجمته:**

الدهلوي: فيض الملك (مخطوط) ٣: ٢٤٥؛ السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٥٢، ٨٩، ١١١، ٢٦٧.

• **آثاره التاريخية:**

بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام، لابن الجوزي، ط. بمصر سنة ١٢٩٧هـ

٢١١- الزواوي: أحمد بن محمد الزواوي المكي، (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م).

أصله من زواوة القبيلة البربرية الساكنة في شمال بلاد الجزائر. ولد بمكة سنة

١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، تتلمذ على أحمد دحلان ولازمه فــي كثير من الفنون، كما أخذ عن العديد من شــيوخ عصــره. تولى التدريس في الحــرم المكي مع بعض الوظائف بمجلس الحكومة في دولة الأشراف.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٩١؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٥٩.

• آثاره التاريخية:

رحلة الزواوي من الكويت إلى مكة من طريق نجد: ذكرها عبدالله غازي في إفادة الأنام ٦: ٣٠٨ – ٣١١، مورداً أسماء المحطات التي مَرَّ بها ومواضعها، وهي ٣٤ محطة. ونص على أن الزواوي شــرع في رحلته يوم ٥ صفر سنة ١٣٣٣هـ [كذا جاء الخبر في كتاب إفادة الأنام، ولعله خطأ في النص].

٢١٢- ابن صدّيق: عباس بن جعفر بن عباس الفتني الحنفي المكي، (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).

من عائلة مكية اشــتهرت بالعلم والديــن والمكانة الاجتماعية، ولد بمكة ســنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م. أخذ عن رجــال عائلته، منهم عمه يحيــى، وتتلمذ لأحمد دحلان، ثم تصدّر للتدريس بالمســجد الحــرام، وتولى الإفتــاء على المذهب الحنفي.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشــر النور ص ٢٢٨، عبدالله غــازي: إفادة الأنام ٢: ٢٥٣ – ٢٥٤؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٦٨٦؛ المعلمي: أعلام المكيين ٧٦.

• آثاره التاريخية:

له ثبتٌ عنوانه: **النبراس في أسانيد الشيخ عباس**، نقل عنه الغازي في إفادة الأنام ٢: ٢٣٦ ضمن ترجمة الشيخ صديق كمال؛ وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٢: ٦٨٦، منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٧٥٢/ ٤.

٢١٣- الصباغ المكي: محمد بن أحمد بن سالم المالكي، (ت ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م).

مكي ولد سنة ١٢٤٣هـ. أخذ عن دحلان وعبدالقادر مشاط، ووصفه مرداد بأنه كان مؤرخاً ذا ذكاء وحافظة جيدة، وأنه كان يتولّى طوافة المغاربة، وسافر إلى المغرب كعادة المطوفين، وتوفي به.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٤٥٢، محمد صالح جمعة: مجلة المنهل ص ٦٩٨ الجزء ٦ المجلد ٣٣ سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢: ٥٢٣.

• آثاره التاريخية:

تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام، والمشاعر العظام، ومكة والحرم وولاتها الفخام. طبع بتحقيق عبدالملك بن دهيش، ط.مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. نقل عنه الغازي في إفادة الأنام أكثر من ١٥٠ مرة، انظر فهارسه ص٢٣٢ من الجزء السابع.

رتب الصباغ كتابه على ستة أبواب وخاتمة:

الباب الأول: وفيه ١٨ فصلاً تتعلق بتاريخ البيت وبناءاته.

الباب الثاني: فيما يتعلق بزمزم.

الباب الثالث: تاريخ وتطورات المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الإسلام.

الباب الرابع: في ذكر مكة وأسمائها وجبالها ودورها ومساجدها.

الباب الخامس: في فضائل مكة وما ورد في فضل أهلها وحكم المجاورة بها.

الباب السادس: في ذكر عيون مكة وآبارها وسقاياتها.

الخاتمة: في ذكر مقابر مكة ومن دفن فيها من الصحابة وأهل العلم والخير.

وألحق بالكتاب ذكر حوادث تتعلق بأمراء مكة وتاريخ مكة في عصره.

٢١٤- ابن عبدالشكور = بيت المال: أحمد بن أمين بن محمد سعيد العطار المكي (ت ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م).

ولد سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م. أخذ العلوم المتنوعة عن كبار شيوخ العصر كعبدالله مرداد و عبدالرحمن جمال وأحمد دحلان، له مؤلفات في اللغة مع أشعار منوّعة. كان يجتمع عنده أعيان مكة وأفاضلها في حوطة له بأجياد فيُحضِر لهم كتب الأدبيات.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ١٠٣ ت ١٠٤؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٦٤؛ عبدالوهاب الدهلوي: مجلة المنهل مجلد ٧ عدد ٨ سنة ١٣٦٦هـ ص ٣٤٥؛ السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ١٤٣؛ ٢٨٥ نقلا عن البخلالخي؛ غيث بن عاتق البلادي: نشر الرياحين، في تاريخ البلد الأمين ١: ٧٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ النخبة السنية** = **النخبة السنية** = **الحوادث المكية**، وهو كتاب تاريخ

للحوادث المكية. قال عنــه عبدالوهاب الدهلوي: رتّبه على الســنين. وقال: هو موجود عند أســرته بمكة. وذكره البلادي في نشــر الرياحين ١: ٧٦. وقال عنه: مجلد ضخم.

٢ - **تحفة الأحباب بذكر ما طاب من الشراب**: منه نسخة ضمن مجموع بمكتبة الحرم المدني رقم ٣٧٧٠/ وهو رقم ٧٥ في القائمة، ولعلها التي ذكرها مرداد بعنوان: «قصيدة في شرب الشاي» نظم في الشاهي وشربه وكيفية اصطناعه.

٣) **الفلك المشحون**، وهو مجموع لطيف يحتوي على نوادر وغرائب.

٢١٥- ابن صديق: عبدالله بن عباس بن جعفر الحنفي المكي، (ت ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م).

ولد بمكة ســنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٣٥م. تخرج على والده عباس بن صدّيق وأحمد دحلان وغيرهما، درّس بالحرم وتولى الإفتاء على المذهب الحنفي.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشــر النور ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥؛ عمر عبدالجبار: ســير وتراجم ١٤٣؛ السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٦٥.

• آثاره التاريخية:

الأسر القرشــية... أعيان مكة المحمية. طبع دار تهامة، جدة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م (في ٣٦٨ ص).

٢١٦- الحضراوي المكي: أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد الشافعي (ت ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م).

نسبة إلى محلّ مصري بالمنصورة كان فيها للعائلة مكانة علمية. ولد بالإسكندرية

سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، وقدم به والده إلى مكة فسكنها وأقام بها، اشتغل بالتاريخ وألّف فيه آثاره التاريخية الوفيرة.

أخذ عن العديد من شيوخ مكة كحسين حبشي ومحمد سعيد بشارة، ولقي من المؤرخين المدنيين جعفر البرزنجي ومحمد بن ظافر المدني مع بعض الشيوخ الوافدين كعبدالرزاق البيطار، وغيرهم كثير، كما لقي الزعيم الجزائري الأمير عبدالقادر في حجه وفي إقامته بدمشق. رحل الحضراوي إلى الشام وإسطنبول ومصر.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٨٤ ـ ٨٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٦٤؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٥٧ ـ ٥٨؛ ابتسام بنت محمد صالح كشميري: رسالة ماجستير عنوانها: المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ. نوقشت بجامعة الملك عبدالعزيز سنة ١٤١٤هـ وطبعتْ بجدة، مطابع سحر سنة ١٤٢٦هـ.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الاختيارات البديعة في معرفة سراة حفاظ الشريعة.** منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٤٢ تاريخ في ١١٢ ورقة. وصورته في مركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ٢٠٧٤ تاريخ.

سار فيه على منهج مؤلفي كتب تراجم الحُفّاظ من رجال الحديث والعلوم الإسلامية، وأشهرهم الإمام الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ الذي أُلِّفتْ بعده العديد من الذيول والإضافات، منها ذيل للتقي بن فهد المكي، وذيل لعبدالرحمن السيوطي، وذيل لجارالله بن فهد المكي.

٢) **ألفية في السيرة النبوية.** ذكرها محققا كتاب المختصر لمرداد ص ٨٥ الهامش ١؛ عبدالســتار الدهلوي: فيض الملك المتعالي ورقة ٧٦؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٥٧؛ كما ذكرها ابن المؤلف محمد سعيد الحضراوي في كتابه ضياء المربع، في شرح مولد العلامة ابن الديبع ص ١ وقال: إن عدد أبياتها ١٦٦٢.

٣) **بشرى الموحدين بخصائص سيد الأولين والآخرين.** منه نسخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٥٩ (٢) في ٣٢ ورقة. عرض الحضراوي في هذه الرسالة الخصائص النبوية ببعض الإيجاز. اعتمد فيها على العديد من الكتب الكبيرة في الحديث متناولاً جوانب من مسائل السيرة.

٤) **تاج تواريخ البشـــر وتتمة جميع الســـير.** كتـــاب اضطربتْ نُســـخه وظهر فيها الخلط في الترتيب والنسخ مع بعض الأنقاص. من جزأيه الأول والثالث نسختان محفوظتان بمكتبة مكة المكرمة برقم ١٢٢ تاريخ، في ١٨٧ ورقة، ورقم ١٢٣ في ٤٢٣ صفحة مصورة. (منهما صورة بمركز البحـــوث بجامعة مكة المكرمة برقم ٢٠٩٨ تاريـــخ)، وكلا المخطوطين مكتوب بخط المؤلف مع اشـــتراك غيره من النساخ المتعددين.

نقل عنه الغازي في إفادة الأنام نصوصاً كثيرة قاربت الأربعين نصاً.

ففـــي الجـــزء الأول أورد الحضـــراوي ٢٦٩ ترجمـــة لعلماء من أهـــل القرنين الثاني عشـــر والثالث عشـــر من الهجرة، عرّف فيها بالعلماء والأدباء والسياسيين وأصحاب الوظائف من الحجازيين ومن غيرهم.

وفي الجزء الثانـــي تناول التاريخ السياســـي لســـلاطين العثمانيين، مـــع العناية بالأوضـــاع الداخلية كثـــورات الجيش الإنكشـــاري والمحـــاولات الإصلاحية والأوضاع الخارجية مـــن تكالب الـــدول الغربية على «الرجـــل المريض». كما

عرض تاريخ الأشــراف بدءاً من القرن الرابع الهجري إلى الشريف عبدالله الذي عاصره المؤلف.

أما في الجزء الثالث فقد أرّخ فيه لليمن ومصر والسودان والهند والأندلس قديماً. وفي نهايته أورد تاريخ الدولة السعودية وانضمام القبائل لها مع ذكر انتشار الدعوة السلفية. وقد عرضت الباحثة ابتسام كشميري تفاصيل محتوى الباقي من التأليف في كتابها عن الحضراوي ص ١٠٠ ـ ١٠٣.

٥) **تاريخ الأعيان**، ذكره عمر عبدالجبار في سير وتراجم ص ٥٧.

٦) **جواهر الانتخاب وفرائد الاكتســاب في مختصر كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر**، يقع في جزأين. هو كتاب اختصر فيه كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر النمري القرطبي، مع بعض التراجم من كتاب أســد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثيــر. كان الحضراوي يقــوم باختيارات من بين تراجم الصحابة دون منهج واضح ولا ترتيب محــدد، بدأه بحرف العين المهملة وأنهــاه بترجمات الصحابيات. ينقل عن ابن عبدالبــر وابن الأثير تراجم مختارة بنصوصها دون تغيير فيها، فهو لم يختصر نصوص التراجم بل كان يضيف لها أحيانا بعض الفوائد، وقد اختار ترجمات وترك ترجمات أخرى.

منه نســخة بخط المؤلف في جزأين بمكتبة مكة المكرمة برقــم ٥٩ (١) تاريخ، الجزء الأول في ٢٢٥ ورقة، والجزء الثاني في ٨٦ ورقة.

٧) **الجواهر المعدة في فضائل جدة**. منه نســخة بخط المؤلــف محفوظة بمكتبة شستربيتي بإيرلندا برقم ٢٧٢٢ تقع في ٣٠ ورقة، وثانية بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٧ بخط عبدالستار الدهلوي، وثالثة في مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

حققه ونشره حمد الجاسر في مجلة العرب الجزء ٥ والجزء ١٢ من السنة ١٣.

كما طبع بتحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

يعدّ الكتاب من أهم آثاره التاريخية المتناولة للتعريف بمدينة جدة وتاريخها، حيث اعتمد الحضراوي على العديد من الآثار التاريخية السابقة في الموضوع. يتألّف الكتاب من مقدمة وفصلين. في المقدمة تناول التعريف بجدة وتاريخها القديم وتسميتها. وفي الفصل الأول عرض فضائلها وأهمية المرابطة بها ووصف أسواقها وقصورها ومساجدها. وفي الفصل الثاني تناول مآثرها وسكانها وتاريخها مُنذْ غزو الحبشة لها سنة ١٨٣هـ إلى عصر الشريف غالب، وذكر مراسلاته لحاكم فرنسا نابوليون بونابارت وغير ذلك من أخبار عصره المتنوعة.

٨) **الخطط المكية**. ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ٩ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠١. وقال عنها: هي خطط ألّفها على طريقة الخطط المقريزية، فقد فصّل فيها جغرافية مكة المكرمة في مجلدين كبيرين. لم نعرف منها نسخة إلاّ أن الدهلوي يقول: كانت هذه الخطط موجودة لدى أسرته بمكة ثم فرّطوا فيها واشتراها مَن لا أعرفه.

٩) **رسالة أدبية في الحماسة على لسان أهل الطائف وجدة والمفاضلة بينهما.** ذكرها عمر عبدالجبار في سير وتراجم ص ٥٧.

١٠) **العقد الثمين في فضائل البلد الأمين**. وضع الحضراوي كتابه هذا على مقدمة وخمسة أبواب. في المقدمة عرض فضائل مكة وتناولت الأبواب أسماءها وحدودها ومواقعها المعروفة ومساجدها وما لمكة المكرمة من مكانة عند المؤمنين. وقد ناقش بعض ما ورد فيه من أخبار مختلف فيها الشيخ صديق حسن خان في كتابه رحلة الصديق، إلى بيت الله العتيق ص ١٥ – ٢٤ (طبع بومباي سنة ١٣٨١هـ).

من الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة حاجي محمود بتركيا برقم ١٧٢٦/

مصورتها في مكتبة مركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ٧٧ تاريخ. وقد طبع طبعات قديمة (مطبعة شاهين) بمصر سنة ١٢٧٨ (انظر سركيس: معجم المطبوعات ص٨٣٨) وثانية بالقاهرة مطبعة وادي النيل سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، وثالثة بمكة المكرمة (المطبعة الميرية) سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦ م، ورابعة بتحقيق محمد زينهم عرب، مكتبة الثقافة الدينية، بمصر د. ت.

١١) **فضائل مكة المكرمة والمدينة المنورة**: ذكره السنيدي في معجم ما أُلف عن مكة المكرمة ص ٢٠٦ نقلا عن البخلاخي ص١٨، ولعله عنوان آخر للكتاب المذكور أعلاه (العقد الثمين).

١٢) **اللطائف في تاريخ الطائف**. منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة برقم ١٩ تاريخ تقع في ٤٧ ورقة.

قسمَ كتابه هذا على سبعة أبواب، عرض فيها سبب تسمية الطائف مع حدوده وفضله، ثم تاريخه في صدر الإسلام ومشاهده ومآثره وذكر قراه وضواحيه، وجاء الباب السادس مخصصاً لتطورات النزاع بين الأشراف والدولة السعودية، فذكر معركة الطائف، وختم الكتاب بترجمات موجزة لبعض مشاهير الطائف المدفونين فيه.

١٣) **مختصر حسن الصفاء والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج**، الأصل لأحمد الرشيدي المصري. ذكره محقِّقا كتاب المختصر من نشر النور والزهر لمرداد ص ٨٥ الهامش ١، وقالا: إنه موجود في المكتبة الفيضية. وقد وضع عليه إبراهيم رفعت باشا ذيلاً. وصفه عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ١٠ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٢. منه نسخة في مكتبة الحرم المكي رقم ١٢/ ٢ تاريخ دهلوي (٣٤٧١/ ٢ عام) في ٦٧ ورقة.

طبعتْه مؤسسة زهراء الشرق بالقاهرة سنة ٢٠٠٧م في ٣٦٠ ص بتحقيق محمد بن ناصر الخزيم ومحمد بن سيد أحمد التمساحي.

اعتمد الحضراوي في اختصاره هذا على كتابي الدرر الفرائد للجزيري وحسن الصفاء للرشيدي، فجاءت فيه العديد من أخبار الحج خلال ذكر وظائف أمرائه، مفيداً من مصادر أخرى مثل مؤلفات الجبرتي، مع إيراد المؤلف بعض أخبار عصره ومعاصريه مما يقدم إضافات لها أهميتها، فقد عُني بتسجيل الظواهر الطبيعية: كالأمطار، والسيول، والأوبئة، والمجاعات، وما يصاحب ذلك من غلاء الأسعار، وغيرها.

١٤) نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، المسمى: تحفة الإخوان في منتخبات الزمان. منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٩٧٠ تاريخ تيمور، ونسخة من الجزء الرابع منه مخطوط محفوظ بالمكتبة الآصفية بالهند رقم ١٦ تقع في ٢٦١ ورقة (بخط المؤلف). صورتها في مركز البحوث بمكة برقم ١٨٧٣ تاريخ.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٤٠ طبعت وزارة الثقافة بسوريا سنة ١٩٩٦م قطعة منه بتحقيق محمد المصري.

تقول الباحثة ابتسام كشميري: وصف الحضراوي مدينتي لندن وباريس في كتابه نزهة الفكر ١: ٢٢٥.

يعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات الحضراوي في التاريخ العام، فهو يقع في خمسة أجزاء تحتاج إلى الجمع والدراسة الدقيقة ثم التحقيق الموحّد. عرضت الأجزاء الثلاثة الأولى أخبار الحوادث التاريخية، في حين أن الجزء الرابع تناول تراجم رجال أغلبهم من أبناء جيله أو قريباً منه. ولا شك أن هذا الكتاب مع كتابه

تاج تواريخ البشـــر يجمعان من المعلومات التاريخية ما يمكن أن يضيف الجديد بعد الدراسة والمقابلة لمصادر أخرى.

١٥) **نزهة الفكر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر** = تراجم أفاضل القرن الثاني والثالث عشر. ذكره عمر عبدالجبار في سير وتراجم ص ٥٧ وقال: إنه في مجلدين. ولعل المقارنة بينه وبين الكتاب السابق تأتي ببعض التوضيح.

١٦) **نزهة المحدثين في بيان اتصال الســند إلى المؤلفيــن**. ثبت جمع فيه تراجم شيوخه. ذكره الغازي في إفادة الأنام ٢: ٢٣٤. ولم نعرف منه نسخة.

١٧) **نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرســول**. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٦٤ وعمر عبدالجبار في سير وتراجم ص ٥٧. طبع أولاً بمصر ســنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م في ٦٤ ص، وطبع بهامشــه كتاب بغية الأحلام للحلبي، ثم طبع بمكة المكرمة ســنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م مع كتاب العقد الثمين للحضراوي (سركيس: معجم المطبوعات العربية ٨٣٨).

وضعه مخصَّصــاً لذكر فضائــل المدينــة المنورة وبعــض تواريخهــا ومظاهر حضارتها، رتّبه على ثمانية فصــول وخاتمة. أورد فيها فضائــل المدينة المنورة وخططها ومآثرها ومســاجدها والمناطق التي زارها رســول اللــه ﷺ، ملخصاً العديد من الأخبار الواردة في المصادر المعروفة، ومعنيّاً بوصف ما شــاهده في زيارته لمعالم المدينة.

١٨) **هدية المؤمنين في حمل العصا باليمين**. منه نســخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة مكة المكرمة برقــم ٥٩ (٣) تاريخ، في ٢٠ ورقة. وقــد عددناه من كتب الحضارة لما يشتمل عليه من فوائد ومعلومات حضارية.

٢١٧- بابصيل: محمد سعيد (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م).

أجيز له بالتدريس في الحرم المكي، عُيِّن أمين الفتوى الشافعية بمكة المكرمة إلى وفاته.

• مصادر ترجمته:

عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٤٤؛ علي جواد طاهر: معجم المطبوعات السعودية ص ٢١٧.

• آثاره التاريخية:

١) **رسالة في أذكار الحج المأثورة وآداب السفر والزيارة.** طبع طبعة حجرية بمكة المكرمة سنة ١٣١٠هـ، وطبع بمكة أيضا سنة ١٣٢٣هـ.

٢) **القول المجدي في الرد على عبدالله بن عبدالرحمن السندي**، والسندي هذا هو الذي نُسب إليه كتاب صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، المذكور في محله من كتابنا هذا (ترجمة أحمد دحلان).

٢١٨- الراضي: عثمان بن محمد بن أبي بكر (ت ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م).

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٦٠هـ، وتتلمذ لكثيرٍ من علمائها، تولى التدريس بالحرم المكي. وهو من أبرز شعراء مكة في عصره، له ديوان ومشاركات أدبية، مع اعتناء بالتاريخ.

• مصادر ترجمته:

الزركلي: الأعلام ٤: ٢١٤؛ مجلة المنهل ١٧: ٥٩٨؛ معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٣٣٥؛ معجم المطبوعات السعودية لعلي جواد طاهر ص ٢٢٣ – ٢٢٤؛ السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة المكرمة ص ٢٩٣؛

• آثاره التاريخية:

١) **تعليقات تاريخية على الجــداول المرضية**، يبدو أنه نقد للجــداول التي ألفها أحمد زيني دحلان.

٢) **المناســك على مذهب الإمام أحمد**. (مطبوع). لعله كتاب إحكام الناسك في أحكام المناسك، الذي طبعته الماجدية، بمكة المكرمة، د. ت.

٣) **نقد الرحلة الحجازية للبتنوني** (لم يكمله).

٢١٩- كمال: محمد صالح بن صديق الحنفي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

ولد بمكة المكرمة ســنة ١٢٦٣هـ. حفظ القــرآن فصلى بــه التراويح، أخذ عن الكبار مثل عبدالقادر خوقير والشيخ رحمة الله، مؤسس المدرسة الصولتية. تولى التدريس بالمسجد الحرام كما سُــمِّيَ قاضياً بجدة مدة، ثم عاد إلى مكة المكرمة ليتولى مشيخة العلماء بها.

• مصادر ترجمته:

عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٠٧ ـ ٨٠٨؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢ ٦١٦ – ٦١٨.

• آثاره التاريخية:

رسالة في مقتل سيدنا الحسين، ذكرها عمر عبدالجبار والمعلمي. ولعلها رسالته في مناقب الحســين التي جعــل عنوانها: **عقود الــدر النضيد في مناقب ســيدنا الحسين الشهيد**، طبع المطبعة الميرية، بمكة، سنة ١٣١٢هـ.

٢٢٠- محمد شكري المكي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م).

أديب مكي لـه مؤلفات في اللغـة والأدب، توفـي بالقاهرة فبقيـت أغلب كتبه بالخزانة التيمورية.

• مصادر ترجمته:

الزركلي: الأعلام ٦: ١٥٩؛ السنيدي: معجم ما ألف عن مكة المكرمة ص ١٦٠؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢: ٦١٣.

• آثاره التاريخية:

له رحلة منظومة ذكرها الزركلي والسـنيدي بعنوان: **رحلة محمد شكري المكي**، سجّل فيها رحلته من الحجاز إلى مصر سنة ١٢٨٥هـ. ولم نعرف نسخة منها، كما لم يحدد المرجعان مكان وجودها. إلا أن عاتق بن غيـث البلادي يقول: إن كتبه كلها (وهي ٨) بخطه في الخزانة التيمورية بمصر.

٢٢١- قدس: عبدالحميد بن علي بن عبدالقادر خطيب الجاوي أصلاً المكي مولداً (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م).

ولد بمكة المكرمة سـنة ١٢٧٧هـ. جمع العلم عن شـيوخ عصره الذين أجازوه إجازات عامة في كثير من الفنون. وسـافر عديد المرات إلى مصر حيث أخذ عن علماء الأزهر، ودرّس كثيراً بمكة المكرمة فتعدد تلاميذه من المكيين.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٢٣٦؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ١٥٧ - ١٥٩؛ المعلمي: أعلام المكيين ٧٥٥ ـ ٧٥٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **بلوغ السعد والأمنية في مدح أم المؤمنين المبرّأة الصديقية.**

٢) **بلوغ المرام في صحة الاقتداء من شبابيك المسجد الحرام،** منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ٤٥ فتاوى، وأخرى في مكتبة الحرم المكي رقم ٢٩٤٢ ف، وثالثة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى رقم ١٣١٥. ذكره السنيدي في معجم ما أُلف عن مكة ٩١.

بعد الاطلاع على النسخة الأولى وهي تقع في خمس ورقات تبين لي ما يأتي:

نُسِبَ هذا الكتاب إلى عبدالحميد قدس، والحقيقة أنه لا يمكن أن ينسب له لأسباب متعددة:

أ) توفي عبدالحميد قدس سنة ١٣٣٤هـ والكتاب نُسخ سنة ١٠٢٢هـ بخط مؤلفه الذي لم يذكر اسمه في أول الكتاب ولا في آخره.

ب) في المقدمة يمدح المؤلف معاصره الوزير الأعظم للدولة الشريفية الإدريسية الشهاب أحمد بن يونس الذي تصدّى في سنة ١٠٢٢هـ لعمارة رحبة المسجد الحرام واتّخاذها مصلّى على الوجه الأكمل.

ج) في الرسالة ما يدل على أنها وضِعتْ بهذه المناسبة.

د) ورد على ورقة العنوان كلمة «قدس» بعيدة عن العنوان وليس ذلك دالاً على أن قدس هو المؤلف، ولعل الكلمة تدل على أن الشيخ قدس هو المالك.

٣) **ثبت وأسانيد عبدالحميد قدس = المفاخر السنية،** منه نسخة بخطه في ٨ ورقات محفوظة بمكتبة مكة المكرمة رقم ٩٢ تاريخ. ذكر المؤلف في آخر النسخة أنه سماه: المفاخر السنية. في ٣٨ ورقة.

٤) **الذخائر القدسية في زيارة خير البرية**. طبع المطبعة الميمنية سنة ١٣٢١هـ.

٥) **رجاء نيل الإسعاد والقبول في مدح سيدتنا الزهراء البتول.**

٦) **قصة المولد**، منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٩١ تاريخ، ولعله الكتاب الذي عنوانه: **مجموع بلوغ المرام في المولد النبوي**، سار فيه على نسج المناوي.

٧) **كنز العطاء في ترجمة العلامة السيد بكري شطا.**

٨) **مواهب المعيد المنشي في مآثر السيد حسين الحبشي**. هذا الكتاب هو نص تأبين كتبه المؤلف وقرأه في حفل من أهل مكة المكرمة بدار آل الحبشي في أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ. منه نسختان بمكتبة مكة المكرمة رقم ٨٤ و ٨٥ تاريخ، في الورقة الأولى من النسخة الثانية ما يدل على أنه أُلِّف سنة ١٣٣٠هـ، وبأسفلها ما ينص على أنه طُبع على نفقة السيد حسني بن عبدالله الكافي دون زيادة تفصيل. ولم تُذكر هذه الطبعة في معجم المطبوعات لسركيس. وطبعتْه أخيراً المكتبة المكية بمكة عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٩) **نفحات القبول والابتهاج في قصة الإسراء والمعراج**. ذَكره عمر عبدالجبار في سير وتراجم، والمعلمي في أعلام المكيين ٧٥٦.

٢٢٢- الخطيب: أحمد الخطيب بن عبداللطيف الجاوي المنكباوي المكي (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م).

ولد في بلاد جاوة سنة ١٢٧٦هـ، ثم ورد على مكة المكرمة صغيراً مع جده عبدالله الخطيب المعروف بالعلم. أخذ محمد الخطيب العلم عن العلماء من آل شطا (عمر، عثمان، بكري). تولى التدريس بالحرم المكي بتعيين من الشريف عون، كما تولى إمامة المقام الشافعي. ألف كتباً كثيرة عدَّها عمر عبدالجبار وأورد عناوينها فبلغت ٤٥ تأليفاً، منها ما كان باللغة العربية والعديد منها باللغة الجاوية.

• **مصادر ترجمته:**

ذكر في مصادر كتاب بيلا: الجواهر الحسان ص ٧٢٩؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٣٨ ـ ٤٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **العمدة في منع القصر في مسافة جدة،** ذكره عمر عبدالجبار.

٢) **القول النخيب في ترجمة تاريخ أحمد خطيب = القول الحصيف في ترجمة أحمد خطيب بن عبداللطيف،** ذكره عمر عبدالجبار وقال عنه: وضعه خاصاً بأبنائه في آخر عمره. من الكتاب نسخة بخط المؤلف في مكتبة مكة المكرمة ١١٦ تراجم في ٢٦ ورقة. وقد ألفه سنة ١٣٣٤هـ.

٢٢٣- الشيبي: محمد بن صالح بن أحمد بن زين العابدين العبدري الحجبي (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).

من الشيبيين سدنة الكعبة، ولد بمكة عام ١٢٧١هـ، وأخذ عن شيوخ الحرم المكي. تولى منصب رئاسة السدنة عام ١٣١١هـ، بعد عزل ابن عمه عبدالرحمن الشيبي على إثر نزاع حدث بين أمير مكة الشريف عون الرفيق ووالي الحجاز عثمان نوري باشا، وظل في رئاسته ٢٤ سنة إلى وفاته. سافر مراراً إلى عاصمة الدولة العثمانية، ونال منها وساماً رفيع الدرجة.

• **مصادر ترجمته:**

ترجم له إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ في مقدمة تحقيقه لكتاب إعلام الأنام؛ باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة ص ٣٠٧؛ المعلمي: أعلام المكيين ٥٩١ - ٥٩٢.

• **آثاره التاريخية:**

إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، منه نسـخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٦/ ١، في ١٠٦ ورقة، بخط عبدالسـتار الدهلوي، صورته بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة رقم ٤٦ تاريخ. طبع بتحقيق إسـماعيل أحمد إسماعيل حافظ، نادي مكة الثقافي الأدبي ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

وضع المحقق دراسـة عرف فيها بالمؤلف وبالكتاب، مع إلقاء أضواء على تاريخ عائلة بني شيبة ومكانتها الدينية والسياسية والاجتماعية في عصر المؤلف.

أما الكتـاب فقد وُضِع علـى مقدمة وثمانية أبـواب، تناول فيهـا وصف الكعبة ومختلف بناءاتها إلى عهد السـلطان مـراد الرابع. كما وصف ونقـل الكتابات المرسومة والمنقوشة بداخلها. وعُني بكسوة الكعبة تاريخاً ووصفاً وبيان أحكام التصرف فيها، ثم دخول الكعبة وسدانتها عبر العصور.

وضع حسـن بن عبدالقادر تكملة للكتاب عنوانها: «**هامـش الإتمام على إعلام الأنام بتاريـخ بيت الله الحرام**» منه نسـخة بمكتبة الحرم المكـي ٣٤٢٧ تاريخ، في ورقتين بخط عبدالسـتار الدهلوي. اطلعتُ على صورة المخطوطة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم ٧٦٧٩/ ٢ = الحاسب ٩٣٨/ ١٢. نقل عبدالله غازي نصوصاً منه في كتابه

٢٢٤- السقّاف: علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الشافعي (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م).

ولد سنة ١٢٥٥هـ، وأخذ الكتب الكبيرة عن كبار شـيوخ الحرم المكي فأجازوه وأذنوا له في التدريس. أُقْعِد في بيْته سنين، فكان يزوره العلماء ويفيدون منه. ألف كتباً كثيرة ذكرها مرداد في ترجمته وأشار إلى أن بعضَها مطبوع.

نقل الزركلي عن كتاب هدية الزمن في أخبار ملــوك الحج وعدن، لأحمد فضل العبدلي ص ١٨٨ما نصه: إن صاحب الترجمة اضطــر أن يترك مكة المكرمة هو وجماعة من العلماء تجنباً لأذى الشريف عون.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من كتاب نشــر النور ص ٣٤٣ – ٣٤٥؛ عمر عبدالجبار: ســير وتراجم ١٣٧ ـ ١٣٨؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٢٤٩؛ عاتق بن غيث البلادي: نشــر الرياحين ١: ٤٢٩ – ٤٣٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أنســاب أهل البيت**. ذكره الزركلي فــي الأعلام، وعمر عبدالجبار في ســير وتراجم والبلادي في نشر الرياحين ج ١ ص ٤٣١، وقال عنه مرداد: هو كتاب في الأنساب المصطفوية.

٢) **رسالة في زيارة قبر المصطفى**. ذكره مرداد.

٣) **السيرة النبوية في الأنساب الفاطمية**. ذكره عمر عبدالجبار.

٤) **قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة والقات والقهوة**. ذكره مرداد وعلي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٢٨٦.

٥) **منظومة في تاريخ القرون والأنبياء وسير المصطفى**، ذكره مرداد.

٢٢٥- حسب الله: محمد بن سليمان الشافعي المكي (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).

ولد بمكة سنة ١٢٤٤هـ، أخذ أنواع العلوم الشــرعية والحديثية عن كبار الشيوخ

المكيين والمدنيين، ورحل إلى مصر فتتلمذ لشـيوخ الأزهر. ثم تصدّر للتدريس في الحرم المكي، مع إلقائه الدروس الرمضانية في الحرم النبوي. وألّف التآليف.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشـر النور ص ٤١٩ - ٤٢٠؛ عمر عبدالجبار: سـير وتراجم ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

• آثاره التاريخية:

١) **حاشية على منسك الخطيب الشربيني الكبير**. ذكره مرداد.

٢) **رسـالة في تقديم الأكبر من بني شيبة**. منه نسـخة في مكتبة مكة المكرمة رقم ١١٢ تاريخ، في ٩ أوراق، نسخ سنة ١٣٠٧هـ.

٢٢٦- العطار: أحمد مكي بن عثمان الحنفي المكي الهندي الأصل، أبو الخير (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).

حدد الزركلي وفاته بسـنة ١٣٣٥هـ في حيـن أنّ المعلمي في أعـلام المكيين يجعلها سنة ١٣٢٨هـ، في بلاد الهند.

ولد بمكة سـنة ١٢٧٧هـ، فطلب العلم بها وبالمدينة، كان يدرّس بالمسجد الحرام، فأخذ عنه المشـايخ عمر حمدان التونسـي وعبدالله غازي و عبدالسـتار الدهلوي الهنديان. سافر إلى الهند مراراً فعني برواية الحديث. وكان شديد العناية بجمع الكتب الفريدة، فيجلب منها غريبها إلى الحجاز ويحمل إلى الهند منها كذلك.

• مصادر ترجمته:

الكتاني: فهرس الفهارس ص ٦٩٠؛ بيلا: الجواهر الحسـان ٥٣٧؛ عمر عبدالجبار: سـير وتراجم ص ٧٠؛ مـرداد: المختصر من كتاب نشـر النـور ص ١٠٤ - ١٠٥؛

الزركلي: الأعلام ١: ١٦٨؛ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٢٩١ - ٢٩٢؛ المعلــمي: أعلام المكيين ٦٨٢.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إجازة للشـــيخ حســـن بن عبدالرحمن العجيمي**، كتبت ســـنة ١٣١٩هـ، منها نسخة بخطه محفوظة في قسم المخطوطات بجامعة الرياض.

٢) **حصول المنى في أصول الألقاب والكنى**. ذكره بيلا وعمر عبدالجبار.

٣) **در السحابة في صحة سماع الحسن البصري من جماعة الصحابة.**

٤) **معجم وسط في الآخذين عنه وتراجمهم بالاختصار**، ذكره الكتاني.

٥) **النفح المسكي في شـــيوخ أحمد المكي**. قال عنه مرداد: جمع لسائر مشايخه معجماً. وقال عنه الكتاني في فهرس الفهـــارس ٦٩٠ ـ ٦٩٥: «مِن أَنْفَس ما أَلّفه المتأخرون على الإطـــلاق، وأوعبه عند أهـــل الأذواق، ترجم فيه لســـبعين من مشـــايخه ممن أجازه إجازة عامة من الحجازيين والهنود والمصريين والشاميين والمغاربة والبغداديين. استوعب أخبارهم ونقل نصوص إجازات مشايخهم لهم. أوقفني عليه بخطه الدقيـــق الجيّد، يخرج بخط غيره في مجلدة ضخمة. ولشـــدة إعجابي به اختصرتُهُ». ثم عرض برنامجاً وفهرســـة لمحتـــوى هذا المعجم في ٣ صفحات من المطبوع.

من النفح المسكي نســـخة مخطوطة بالمكتبة الآصفية بالهند، حيدرآباد رقم ١٠٩ تراجم في ١٩١ ورقة.

٦) **الهداية الأحمدية في الذرية المجددية، آل الشـــيخ عبدالغني**، ذكره بيلا. وقال الكتاني: هو باللغة الفارســـية مطبوع بالهند، رأيته عند الشيخ محمد مراد القازاني بمكة.

٢٢٧- الترمسي المكي: محمد محفوظ بن عبدالله بن عبدالمنان الجاوي (ت ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠).

ولد بجاوة سنة ١٢٨٥هـ، ثم قدم مكة المكرمة سنة ١٢٩١هـ وأخذ عن شيوخ المكيين في الحديث والقراءات، ثم تولى التدريس في الحرم المكي.

• مصدر ترجمته:

المعلمي: أعلام المكيين ص ٣٢٠.

• آثاره التاريخية:

كتاب كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد. مطبعة الهلال بمكة سنة ١٣٣٢هـ، وضع له الشيخ محمد ياسين الفاداني ذيلاً سماه: نهاية كفاية المستفيد.

٢٢٨- كمال: عبدالله بن بكر بن علي بن عبدالحفيظ النمري الثقفي الحنفي (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣).

من عائلة علمية بالطائف، ولد بها سنة ١٢٨٣هـ، جمع ثقافته من علماء الحجاز، يجيد الشعر. كانت له حلقة علمية بمسجد ابن عباس. تولى قضاء الطائف سنة ١٣٢٧هـ، ثم استقال سنة ١٣٤٠هـ، وسافر إلى مكة المكرمة فعُيِّن عضواً بلجنة المعارف، واستمر إلى أن توفي بمكة المكرمة.

• مصادر ترجمته:

عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ١٦٣. علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٢٩٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ الطائف،** ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧، العدد ١٠ السنة ١٣٦٦ ص ٤٤٥ وقال: عدد صفحاته ٣٢٠ كان موجوداً لدى مؤلفه، وهو آخر تاريخ للطائف وأحسنه وأجمعه، ولكنه على ما أخبرني ابنه بكر فُقِدَ في واقعة الطائف سنة ١٣٤٣هـ.

٢٢٩- اللبَني: جعفر بن بكر بن جعفر الهندي المكي (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م).

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٨٢هـ، جمع ثقافة حسنة، وتولى التدريس بالحرم مع العديد من الوظائف، منها رئيس الكتاب، كما ناب في القضاء. سافر إلى مصر وإسطنبول والشام وعاد إلى مكة.

• **مصادر ترجمته**

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ١٥٧ – ١٥٨؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٨٦ – ٨٩؛ بيلا: الجواهر الحسان ٥٣٩ – ٥٤٠؛ الزركلي: الأعلام ٢: ١٢٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٢٠ ـ ٨٢١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ عوائل مكة،** ذكره بيلا وقال: اختصره الأخ الأستاذ بالمدرسة الصولتية عبدالقادر إلياس. وذكر أنه طُبع. وعند مطالعة أقسام من كتاب «الحديث شجون» نلحظ أنها اشتملت على التعريف بكثيرٍ من عوائل مكة المكرمة، وكتب المؤلف في هامش نسخته ما نصه: «قف على سكان مكة المكرمة بعد انتشار الإسلام». وقد ذكره عبدالله الغازي في كتابه إفادة الأنام ٦: ٣٣٦ ونقل كثيراً عن هذا القسم المخصص للعوائل المكية في الكتيب الذي حققناه ونشرناه بمصر سنة ٢٠٠٦م

اعتماداً على نسخة منســوبة للغازي، وســيرد الحديث عنه ضمن ترجمة الشيخ الغازي.

٢) **الحديث شجون، شرح رسالة ابن زيدون**. نســخة مكتبة مكة المكرمة رقم ٣٣ أدب. وصف الكتاب في فهرسة مخطوطات قسم التاريخ لمكتبة مكة المكرمة في ص ١٢٤ - ١٢٥. مع أنَّ الكتاب يحمل عنواناً يدل على أنه شــرحٌ للرسالة الجدية لابن زيدون الأندلسي فإن المؤلف خصص قسماً مهمّاً منه لترجمته الذاتية، ولذكر العديد من المعلومات التاريخية عن بلاد الحجــاز وقبائله ومكة المكرمة وعوائلها وعاداتها وحوادثها، مع عرض متقطع لتاريخ أشراف مكة المكرمة.

٣) **دفع الشــدة بجواز تأخير الأفاقي الإحرام إلى جدة**. منه نســخة بمكتبة الحرم المدني ضمن مجموع ٥٣١٥/ ٧. طبع المطبعة الخيرية بالآستانة سنة ١٣٢٧هـ.

٢٣٠- المالكي: محمد عابد بن حسين بن إبراهيم المغربي الأصل المكي (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م).

ولد بمكة المكرمة ســنة ١٢٧٥هـ، أخذ العلم عن رجالها وبلغ إلى تولي وظيفة إفتاء المالكية بها.

• **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ١٣٩، ٥٤٦؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ١٥٢ - ١٥٣؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٢٤٢.

• **آثاره التاريخية:**

هداية الناسك على توضيح المناسك، في فقه المالكية، ذكره بيلا في ص ١٣٩.

٢٣١- الزواوي: عبدالله بن محمد صالح (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

ولد سنة ١٢٧٠هـ (وذكر عمر عبدالجبار أن ولادته كانت سنة ١٢٦٦هـ) ينتسب إلى عائلة علمية بمكة المكرمة وكان والـده من علمائها. أخذ عبدالله زواوي عن كبار علماء مكة المكرمة، وتولى وظيفة مفتي الشافعية. كما تقلد في عهد الشريف حسين وظيفة رئيس مجلس الشـورى، ثم رئيس مجلس الشيوخ، ثم رئيس عين زبيدة التي ألف فيها كتابه. درّس العديد من شـيوخ مكـة المكرمة، ومِنْ تلاميذه الأمير الشريف عون الرفيق، واشتهرت دروسه فحضرها المستشرق سنوك. وكان الشيخ الزواوي يتهم هذا المستشرق بعدم صحة إسلامه مما أزعج الشريف عون، واسـتفحل الخلاف بينهما فألف في ذلك كتاباً ينقد فيه الشريف عونًا، ثم اضطر الشـيخ عبدالله زواوي إلى مغادرة مكة المكرمة، فرحل إلى جاوة سنة ١٣٠٧هـ حتى وصل إلى الصين واليابان. ثم عاد وتوفي بالطائف عام ١٣٤٣هـ بعد انتصار الملك عبدالعزيز.

• **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسـان ٢: ٥٠١ – ٥٠٣؛ عبدالجبار: سـير وتراجم ص ١٤٠ – ١٤٢؛ الزركلي: الأعلام ٤: ١٣٢؛ السـنيدي: معجم ما ألف عـن مكة المكرمة ص١١٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٤٨٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين**، طبع بالقاهرة، الخيرية، سنة ١٣٣٠هـ.

٢) **تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام**، طبع بمكة، المطبعة الماجدية سنة ١٣٢٩هـ؛

السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة المكرمة ص ١٠٦. ويضيف أنه تُرجِم إلى اللغة التركية بواسطة عبدالقادر أفندي الكردي.

٣) ضجيج الكون في فظائع الشريف عون. ذكره الدهلوي في مجلة المنهل المجلد السابع العدد ٩ سنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٥ وقال: مطبوع بجاوة وتُرجم إلى لغات أخرى، ووصف المؤلف بأنه توفي شهيداً بالطائف سنة ١٣٤٣هـ. انظر السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ١٩١. نقل المعلومة رفعت في كتابه مرآة الحرمين منسوبة لشخص آخر اسمه محمد الباقر بن عبدالرحيم العلوي.

٢٣٢- الشيبي: حسن بن عبدالقادر (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

ذكره السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة المكرمة ص ٥٤، ٢٩٦، علي الشرفي: موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ١: ٦٤٧.

• آثاره التاريخية:

١) الإتمام على إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ٣٤٢٧/ ٢ عام. ونسخة ثانية برقم ٦/ ٢ تاريخ دهلوي/ انظر فهارس إفادة الأنام ص ٥٢٩. منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية رقم ٧٦٧٩/ ٢. نقل منه عبدالله غازي منه نصوصاً في إفادة الأنام، انظر الفهارس ٧: ٢٢٦.

قدم له المؤلف بفصلين عن الكعبة المشرفة، ثم أبواب في بنائها وكسوتها وما يتعلق بها من إحرام واحتفال بها، وأبواب في مقام إبراهيم وغسل الكعبة وتطييبها ودخولها وسدنتها.

٢) هامش الإتمام على إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام. منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٤٢١ تاريخ، وأخرى برقم ٦/ ٢ دهلوي.

٢٣٣- مرداد: أبو الخير عبدالله بن أحمد الهندي المكي (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م وتوفي بالطائف. هو من عائلة علمية مكية هندية الأصل، لازَمَ الشيخ محمد رحمة الله الكيرانوي، مؤسس المدرسة الصولتية، فكان تأسيسه العلمي منها، ثم التحق بالتدريس في المسجد الحرام وكانت حلقته في رواق باب الصفا. وتولى قضاء مكة المكرمة في عهد الشريف حسين بن علي، ثم مشيخة خطباء الحرم. له معرفة بالتاريخ المكي وتراجم رجاله.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٣١؛ عمر عبدالجبار: سِيَر وتراجم ٦٠.

• آثاره التاريخية:

١) **كتاب يتعلق بمنى**. ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ١٠ سنة ١٣٦٦هـ، ص ٤٣٥. وقال: ذكر فيه الآثار الواقعة بمنى وأخبارها وكل ما يتعلق بها. السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة المكرمة ص ٢٢٢.

٢) **نشر النور والزهر في تراجم أفاضل علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**، منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٣٧٢٢/ ٣٧٢٣. اختصره عبدالله غازي في كتاب ما زال مخطوطاً عنوانه: «نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر...»، ثم اختصره محمد سعيد العامودي وأحمد علي الكاظمي فطُبع بعنوان: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، طبع طبعة أولى، نشر نادي الطائف الأدبي، سنة ١٣٩٨هـ، ثم طبعة ثانية، بجدة، (نشر عالم المعرفة للنشر والتوزيع)، سنة ١٤٠٦هـ، وقدّم له عبدالقدوس الأنصاري.

يعد هذا الكتاب من أهـم كتب تراجم المكيين المؤلفة في عصره، ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسات الحديثة للتاريخ المكي.

رتبه المؤلف على نظام حروف الهجاء، أفاد فيه بالعديد من أخبار العصر؛ وهو ما جعله مهمّاً لا يستغني عنه الباحثون مع ما نقص منه في اختصاره.

وقد قيل لي: إن بعض النسخ المخطوطة منه توجد في بعض المكتبات الخاصة في المدينة المنورة دون زيادة توضيح.

عدد المكيين المترجمين في الكتاب المطبوع ٦٠٥ من العلماء والمثقفين الذين انتسبوا إلى خمسة قرون هجرية (من العاشر إلى الرابع عشر)، وهو ما دل عليه قوله في المقدمة: وسميته نشر النور والزهر، في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، أو الدر الفاخر المكنون في تراجم أفاضل الخمسَة القرون. اعتمد مؤلفه أهم المصادر التاريخية المكية التي أورد قائمتها في مقدمته.

وامتازت الطبعة الثانية من الكتاب بفهارس مفيدة للأعلام والأماكن والمؤلفات.

٢٣٤- ابن حميد: عبدالله بن علي بن محمد النجدي (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

ولد بعنيزة، وقدم به والده إلى مكة المكرمة حيث تلقى العلم، وتنقل بين الحرمين وعنيزة ثم عاد إلى مكة المكرمة ليتولى بها الإفتاء وإمامة المقام الحنبلي. توفي بالطائف.

• مصادر ترجمته:

علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٢٢١؛ المعلمي: أعلام المكيين ٣٩ – ٤٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تحفة الناسك لأداء المناسك**. المطبعة الماجدية، مكة المكرمة د. ت.

٢) **رسالة جمع فيها أسماء كتب الحنابلة.**

٢٣٥- ملا قلندر: عبدالقادر
(كان حياً في منتصف القرن الرابع عشر).

ذُكِرَ المترجم في كتاب إفادة الأنام للغازي ٢: ٣٥٣ ووصفه بالفاضل الشيخ، وذكر أنه كان أمين صندوق للعين في سنة ١٣٤٥هـ. ثم نقل الغازي عن كتابه الخلاصة المفيدة نصوصاً هامة في تاريخ العين في القرن الرابع عشر.

• **مصدر ترجمته:**

الغازي: إفادة الأنام للغازي ٢: ٣٥٣.

• **آثاره التاريخية:**

الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة، نقل عنه الغازي في إفادة الأنام ٢: ٣٥٣. طبع بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

٢٣٦- القاضي، أبو عثمان صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم
(ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م).

نجدي ولد في عنيزة سنة ١٢٨٢هـ وأخذ عن علمائها، رحل إلى القاهرة للدراسة بالأزهر، وعاد إلى مكة المكرمة ولازم مشايخها ست عشرة سنة. وعاد فتوفي ببلده.

• مصدر ترجمته:

المعلمي: أعلام المكيين ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

• آثاره التاريخية:

تأليف في التاريخ والأنساب.

٢٣٧- السنوسي: أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي الإدريسي الخطابي (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م).

ولد بجغبوب بليبيا سنة ١٢٨٤هـ. مثقف مجاهد شارك في محاربة المستعمرين الإيطاليين. رحل إلى الدولة العثمانية وإلى الحجاز حيث أكرمه واستضافه الملك عبدالعزيز آل سعود، وأقام بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة التي توفي بها، وعدَّهُ المعلمي مكيّاً.

• مصادر ترجمته:

الزركلي: الأعلام ١: ١٣٥؛ كحالة: معجم المؤلفين١: ٢٤٣؛ المعلمي: أعلام المكيين ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

• آثاره التاريخية:

١) **الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من جغبوب إلى التاج**. ذكره الزركلي.

٢) **كتاب في تراجم مشايخه ومشاهير مَن اجتمع بهم من أهل المغرب**. ذكره الزركلي أيضا.

٢٣٨- المساوى: محسن بن علي بن عبدالرحمن (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م).

هو من مدينة فلمبان بأندونيسا، ولد بها سنة ١٣٢٣هـ، قدم إلى مكة المكرمة سنة

١٣٤١هـ، والتحق بالمدرسة الصولتية فأسس ثقافته العلمية بحضوره دروس شيوخها الكبار، ثم تولى التدريس. جمع مكتبة مهمَّةً وأوقفها.

• **مصادر ترجمته:**

عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٨٢ ـ ٨٨٣.

• **آثاره التاريخية:**

الرحلة العلية إلى الديار الحضرمية. ذكرها عمر عبدالجبار.

٢٣٩- الدهلوي الصديقي: عبدالستار بن عبدالوهاب، أبو الفيض وأبو الإسعاد (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٨٦هـ، التحق بالمدرسة الصولتية فأخذ فيها مختلف الفنون عن كبار مدرّسيها. عُني بالتأليف فأنجز كثيراً من التصانيف بين حديث وفقه وأصول وأدب، بلغت مؤلفاته ٣٢ كتابا أغلبها (١٧ كتاباً) وضعها في التاريخ المكي وتراجم المكيين ومسائل تتعلق بالتاريخ الحضاري فيها.

تولى أمانة الفتوى بمكة المكرمة في عهد الشريف عون الرفيق. ارتبط بعلاقات علمية بالعديد من علماء الأمصار الإسلامية مثل مفتي مصر الشيخ محمد بخيت وعالم المغرب السيد عبدالحي الكتاني وغيرهما كثير.

أسس المكتبة الفيضية – وهي مكتبته – جعلها وقفاً على طلبة العلم، وانتقلت إلى الحرم المكي بعد وفاته، ووُضعت في جناحٍ خاص. وهو شيخ المؤرخ المكي عبدالوهاب الدهلوي.

• مصادر ترجمته:

الزركلي: الأعلام ٤: ١٢٧؛ بيلا: الجواهر الحسان ١: ٢٠ – ٢١؛ ٣٢٤ ـ ٣٣٣؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ١٩٦ ـ ١٩٨؛ المعلمي: أعلام المكيين ٤٣٨.

• آثاره التاريخية:

[وردت قائمة واسعة ودقيقة لمؤلفات عبدالستار الدهلوي في طبعة كتاب الجواهر الحسان لزكريا بيلا ص ٣٢٥ – ٣٣١، تضاف إليها قائمة أخرى نُقِلت عن عبدالرحمن المعلمي نعتمدهما في عرض مؤلفاته، فالأول عاصر المؤلف وتتلمذ عليه، والثاني اطلع على آثاره التاريخية وتتبعها بحكم عمله الدؤوب في مكتبة الحرم المكي، رحمه الله وأثابه. كما عُرِف العديد من مخطوطات مؤلفاته من الفهرس المختصر لمخطوطات الحرم المكي الشريف، وأغلبها بخط المؤلف].

١) **إجازة إلى رشد الله شاه، أبو تراب، الراشدي السندي**. منها نسخة بخط المؤلف في ٦ لوحات، أولها: الحمد لله الذي وصل من انقطع لعزّ جنابه، فاتصل بالعروة الوثقى، ورفع من وقف ببابه، فعلا نازل قدره إلى مطمع العلو الأرقى. والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده...، منها نسخة بمكتبة تندو آدم بالهند رقم المخطوط ١١٥١٤، وهي نسخة بخط المؤلف كتبت في ١٢ ذي الحجة ١٣٢٢هـ/ ١٦ فيفري ١٩٠٥م.

٢) **الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر = أزهار البستان الطيبة النشر في ذكر الأعلام من كل عصر**. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٦٥ تاريخ، تقع في ١٩٢ ورقة. (الرقم العام ٢٧٥٧) (رقم الفهرسة ٣٩١٧). درسه وحقق الجزء الثاني منه صلاح الدين خليل الصواف في رسالته للدكتوراه التي

قدمها لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٢٩هـ.

٣) **بغية الأديب الفاضل الماهر في إجازة الشيخ أحمد محمد شاكر**. في ٧ لوحات، مكتبة الحرم المكي رقم ٤٢٠٣، منه مصورة بمكتبة مركز الملك عبدالعزيز للحضارة الإسلامية رقم ٦٦٤.

٤) **بهجة النفوس في مناقب السيد عبدالله العيدروس** (بافقيه)، منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ف ٢٥٦٣.

٥) **تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب**. منه نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ٢٧٧٧ عام (رقم الفهرسة ٣٩٤٥) في ٢١٤ ورقة. انظر فهارس إفادة الأنام ص ٥٤٠.

٦) **تراجم لبعض الشخصيات البارزة**. نسخته في مكتبة الحرم المكي رقم ٤٦٥٢ تراجم عام (رقم الفهرسة ٣٩٥٦) في ٦ ورقات.

٧) **ترجمة عبدالجليل بن عبدالسلام برادة المتوفى سنة ١٣٢٧هـ**. نسخته في مكتبة الحرم المكي رقم ٤٢٦٤/ ٣ تراجم عام (رقم الفهرسة ٣٩٦٦) في ٣ ورقات.

٨) **ترجمة محمد أبي النصر الخطيب الدمشقي الحسيني**. نسخته في مكتبة الحرم المكي رقم ٢٥٤٢ عام، ٢٧٨٥ تراجم عام (رقم الفهرسة ٣٩٦٩) في ٨ ورقات.

٩) **تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة**. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٤٦٦/ ٢. يقول السنيدي في معجم ما ألف عن مكة ص ١١٦: لا أستبعد كون هذا الكتاب هو الذي ورد بعنوان: ولاة مكة بعد الفاسي. وقد طُبع كتذييل ثان موال لكتاب شفاء الغرام للفاسي، طبعة سنة ١٩٥٦م بمصر من ص ٢٩٩

إلى ٣١٥ نقلا عن نسخة كتبت بخط المؤلف، ولعلها المحفوظة في مكتبة الحرم المكي الرقم العام ٣٤٦٦/ ٢ (رقم الفهرس ٣٨٣٤) في ١٨ ورقة.

بدأ الملحق بذكر الشـريف بركات المعزول عن إمارة مكة سنة ٨٤٥هـ إلى عصر الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٧٣هـ.

١٠) **حواشٍ لبعض التراجم من العلماء ونبذة عن تاريخ الكعبة المشـرفة.** نسخته في مكتبة الحرم المكي رقـم ٤٦٥٣ تراجم عام (رقم الفهرسـة ٣٩٨٤) في ٦٦ ورقة.

١١) **ذيل الجامع اللطيف لابـن ظهيرة.** ذكره ووصفـه عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهـل المجلد ٧ العدد ٩ سـنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٢ فقـال: هو ذيل على الباب الأخير فقط، أعني باب تراجم أمراء مكة المشـرفة. السنيدي في معجم ما ألف عن مكة ص ١٤٧.

١٢) **سـرد النقول في تراجم العلماء الفحـول = بهجة أهل الإسـلام في تراجم الأعلام = الفيض المديد فـي تراجم أهل التوحيد.** منه نسـخة في جزأين بمكتبة الحرم المكي، الرقم العام ٢٨٢٢ و ٢٨٢٣ (رقم الفهرسة ٤٠١٢) في ١٨٠ ورقة.

١٣) **السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية**، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي (الرقم العام ٣٥٣٠/ ٣ = الرقم القديم ١٧ تاريخ دهلـوي) في ٣٠ ورقة، بخط المؤلف، فيها العديد من الهوامـش والملحقات والتخريجات وكأنها مسـوّدة، صورتها فـي مركز البحوث بجامعـة أم القرى بمكة المكرمة رقـم ٣٠٤ تاريخ. ونسـخة ثانية بمكتبة الحرم المكي رقم ٦/ ٤ تاريخ دهلـوي في ٢٢ ورقة. ذكر عبدالوهاب الدهلوي هذا الكتاب في مجلة المنهل، المجلد ٧، العدد ٩، السـنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٤.

يبدو أن أصل الكتاب هو السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية لعبدالرحمن الشيبي، قام الدهلوي بنقل النص ووضع تعليقات عليه وإضافات له.

قال المؤلف في مقدمته: «... فإن الله قدْ منّ وتفضّل على بني شيبة الكرام بولاية بيته الحرام، وخصهم بخدمته وسدانته، وفتحه وحجابته، وزادهم على ذلك بأن نسلهم يبقى...»، ثم عرض بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في شأنهم، وبيّنَ استمرار نسلهم إلى عصر المؤلف، القرن الرابع عشر من الهجرة. ثم استعرض العديد من النصوص الواردة عنهم في مختلف المصادر التاريخية والحديثية، بدءاً من مالك بن أنس في مدونته. ونقل النصوص التاريخية المتعلقة بالشيبيين من المصادر المهمة التي ذكرها في المقدمة، واختار لكل كتاب منها حرفاً يدل عليه في نقوله عنه الواردة في نص هذا الكتاب.

اعتنى فيه بروايات تولِّي الشيبيين لشرف الحجابة، مع ذكر أنسابهم بتفصيل، ثم بين القواعد المعمول بها فيما يقوم به الشيبيون من وظائف ومهمات يتكلفون بها، مثل أن يتولى كبير الشيبيين ولاية مفتاح الكعبة، مع ذكر أخبارهم في ذلك الواردة في المصادر وإيراد بعض الوثائق العثمانية المتعلقة بهم.

١٤) **طبقات الأدباء**. ذكره المعلمي.

١٥) **طبقات القراء**. ذكره المعلمي.

١٦) **طبقات المذاهب الأربعة**، ذكره المعلمي وقال: في ٤ مجلدات.

١٧) **فيض الملك المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والرابع عشر على التوالي**، في ٣ أجزاء. منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٢٨٥٨ – ٢٨٥٩ – ٢٨٦٠ عام، (رقم الفهرسة ٤٠٤٧) في ٣٨٤ ورقة، مع قطعة في مكتبة الحرم المكي دون رقم تقع في ٢٥ ورقة.

١٨) ما قاله الأساطين في أوقاف الأمراء والسلاطين، منه نسختان في مكتبة الحرم المكي، رقم ٢٠٧٦ ورقم ٢٧٠٨.

١٩) مقدمة في النسب. ذكرها المعلمي، منها نسخة في مكتبة الحرم المكي، رقم ٢٨٧٦ عام (رقم الفهرسة ٤١١٧) في ١٢ ورقة.

٢٠) مناقب ميمونــة أم المؤمنين رضي الله عنها. منها نســخة في مكتبة الحــرم المكي رقم ٢٨٩٣ عام (رقم الفهرسة ٤٠٨٢) في ١٢ ورقة.

٢١) موائد (مائدة) الفضل والكرم الجامعة لتراجــم أهل الحرم. مخطوط بمكتبة الحرم المكي الرقم العام ٢٧٧٧/ ٣ (رقم الفهرســة ٤٠٨٦) يقع في ٣٥٣ ورقة. ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ١٠ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٣٦ وقال: وضعه ذيلاً للعقد الثمين.

٢٢) نثر المآثر فيمن أدركتُ من الأكابر. كتاب وضعه ثبتاً في تراجم شيوخه وذكر ما أخذه عنهم، وقال فــي مقدمته: وإن العلماء ألّفوا في كل عصر رســائل صغاراً وكباراً، ويسمى ثبتاً وبرنامجاً في زماننا ومعجم الشيوخ في الأوائل...، ومنَّ على هذا العبدالفقير بجمع بعضها...، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ٨١٠ عام (رقم الفهرسة ٤٠٨٩) في ٦٢ ورقة.

٢٣) النجمة الزاهرة في أفاضل المئة العاشرة، وهو اختصار لكتاب لوائح الأنوار القدسية للشعراني. منه نسخة بخط المؤلف في ١٩ ورقة في مكتبة الحرم المكي برقم ٨٣ دهلوي (عام ٢٨٩٨) (رقم الفهرسة ٤٠٩٠).

٢٤) نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، من هبوط آدم أبي البشر إلى القرن الرابع عشــر = تحفة الإخوان في منتخبات الزمان. نسخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبــة الحرم المكي برقــم ١٠ دهلوي (عام ٣٥٤٤) (رقم الفهرســة ٣٩٠٨) في ٢٠٩ ورقة.

٢٤٠- الحضراوي: محمد سعيد بن أحمد المكي (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

هو ابن المؤرخ المكي المشهور الذي عرضنا ترجمته برقم ٢١٦. ولد بمكة، وتولّى التدريس بالحرم المكي، وكان أديباً ناظماً ألف في النحو كتاب قواعد المقولات (منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة ١٤٧ نحو). خرج من مكة وهاجر إلى أندونيسيا لأسباب غير واضحة وبقي بها إلى أن توفي. وقبل هجرته بعد وفاة والده باع محتويات مكتبتهم الثرية.

• **مصادر ترجمته:**

الزركلي: الأعلام ٦: ١٤٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٧؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٥٨؛ و ٧٥.

• **آثاره التاريخية:**

ضياء المربع في شرح مولد العلامة ابن الديبع. طبع القاهرة، مطبعة الشرق ١٣٢٦هـ.

٢٤١- النبهاني: خليفة بن حَمد (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

بحريني المولد يُنسب إلى قبيلة طيء العربية، ولد سنة ١٢٧٠هـ، قدم إلى مكة في شبابه وطلب بها العلم، فعُيِّن إمام المالكية بالحرم وتولى التدريس، ثم تولى الإشراف على تعمير عين زبيدة، قام بجولات عديدة في بلاد المشرق العربي وبعض بلاد إفريقيا، له معرفة بالفلك والميقات وألف في ذلك كتباً، مع اطلاع وممارسة لبعض علوم الهندسة، إضافةً إلى إتقان غوص البحار واستخراج اللؤلؤ.

• **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ١٨٣ – ١٨٧؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ١٠١ ـ ١٠٤؛ المعلمي: أعلام المكيين ٩٥٩.

• آثاره التاريخية:

ثبت شيوخه، ذكره بيلا ونقل عنه قوائم من أسماء شيوخه.

٢٤٢- باسلامة: حسين عبدالله محمد بن سالم الحضرمي المكي (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).

ولد بمكة في صفر سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م. قرأ على شيوخ العلم بمكة والطائف، تولى التدريس بالمدرسة الخيرية، رحل إلى مصر وسوريا، وألف كتباً في الفقه والعقيدة والحديث. وتولى بعض الوظائف في عهد الشريف حسين، فكان سكرتير مجلس الشيوخ. ثم اختير عضواً للمجلس التأسيسي الذي كوَّنه الملك عبدالعزيز آل سعود، ثم عضواً في مجالس أخرى هي: المجلس الاستشاري والمجلس التشكيلي ومجلس الشورى ومجلس المعارف ولجنة الحج وهيئة أوقاف الحرمين.

• مصادر ترجمته:

ترجمه وعرض صورته الفوتوغرافية معاصره محمد حسين نصيف في أول كتاب تاريخ عمارة الحرم الشريف من ص أ إلى صفحة ز (ط. ٣، نشر تهامة، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، كما ترجمه وعرض صورته الفوتوغرافية معاصره محمد طاهر الكردي في كتابه التاريخ القويم ١: ٢١؛ الزركلي ٢: ٢٦٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٢٤.

• آثاره التاريخية:

١) **الإسلام في نظر أعلام الغرب**، ذكره نصيف والكردي. يشتمل على أقوال أعلام الغرب من الأوربيين والأمريكيين في النبي محمد ﷺ وفي القرآن وفي الحضارة الإسلامية وعلومها.

٢) **تاريخ عمارة المسجد الحرام،** طبع بجدة، المطبعة الشرقية سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. فيه عرض تاريخي للمسجد الحرام من عهد إبراهيم عليه السلام والعصور الإسلامية الأولى، كما ذكر الزيادات الثمانية التي زيدت فيه، متناولاً أخبار مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنابر والأبواب والأروقة وتواريخها، مع عرض بعض الصور الفوتغرافية لبعض المعالم والشخصيات المكية المعاصرة له.

٣) **تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدانتها،** نشر مكتبة تهامة، جدة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. وطبعة ثانية للناشر نفسه سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م؛ ثم طبعة ثالثة بتحقيق يحيى حمزة الوزنة، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. تناول المؤلف فيه أسماء مكة وبناء الكعبة من أقدم العصور إلى عصر قريب، ثم التعريف بكل ما يتعلق بها، سواء ما كان بداخلها أو ما كان حولها. كما عرض تاريخ سدانة الكعبة بمختلف رواياته مع أنساب السدنة وأنظمتهم وأحكامهم، ثم تراتيب دخول الكعبة وغسيلها وتطييبها.

وقد عرض أغلب الأخبار منقولة عن كتب الحديث وكتب تواريخ المكيين، ثم ذاكرته ومشاهداته فيما يتعلق بعصره، مضيفاً إلى ذلك بعض الصور التوثيقية.

٤) **ثمرة العلم بأم القرى.** مطبعة الترقي الماجدية بمكة سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

٥) **حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الإسلامية مع العلم والمدنية،** في خمسة أجزاء. ذكره ووصفه محمد حسين نصيف في مقدمة كتابه تاريخ الكعبة، فذكر أنه جعله في خمسة أقسام، تناول الأول منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسياسته وهديه وإصلاحه الاجتماعي ومعاملاته وتأسيسه للفكر الحضاري والعمراني؛ وهو ما جعله محلّ إعجاب الغربيين. طبع القسم الأول فقط من الكتاب في ٤ أجزاء في ١٣٦٠ صفحة.

وخُصّص القسم الثاني لتاريخ الخلفاء، والثالث لدولة بني أمية، والرابع للعباسية، والخامس لدويلات ملوك الطوائف وآثار الانقسام والتمزق على واقع العالم الإسلامي.

٦) **يوميات حسين عبدالله باسلامة.** ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، الناشر دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، دوّن صاحب اليوميات في هذا الكتاب الصغير عدداً من الأحداث التاريخية التي واكبت توحيد البلاد السعودية الذي عاصره المؤلف، وكانت في أصلها ١٥ ورقة صغيرة، تبدأ يومياته فيها يوم الجمعة ١٦ صفر ١٣٤٤هـ وتنتهي يوم الاثنين ٢٦ من ذي القعدة من السنة نفسها. وتظهر أهمية هذه اليوميات في مواكبتها أحداث توحيد البلاد، وفي شهرة كاتبها المؤرخ والعضو في مجلس الشورى بمرحلة المؤسس الملك عبدالعزيز، إلى جانب تعرّض اليوميات لذكر أسماء وأعلام وأحداث مكية في مرحلة مهمة من تأسيس البلاد.ولعل أهم ما في الكتاب على صغر حجمه ما كُتب في حواشيه من تعليقات المؤلف، وما ذكره من تراجم لكثير من الشخصيات والأحداث المكية المهمة.

٢٤٣- البركاتي: شرف بن عبدالمحسن (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م).

هو الشريف شرف بن عبدالمحسن بن حازم البركاتي، من ذوي حسين، والبركاتي نسبة إلى جده الشريف بركات الثالث بن الشريف محمد أبي نمي الثاني أمير مكة بن الشريف بركات الثاني أمير مكة أيضاً. كان من كبار الأشراف في إمارة حسين بن علي على مكة. وقد ترجم له معاصره الشيخ محمد بن نصيف فقال: كان الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي كثير المطالعة لكتب التاريخ والأدب، جميل الخَلْقَ والخُلُق، لطيف المعشر حلو الحديث.

• **مصدر ترجمته:**

السنيدي: معجم ما ألف عن مكة ص١٦٤.

• **آثاره التاريخية:**

الرحلة اليمانية لصاحب الدولة أمير مكة المكرمة الشريف حسين باشا وأعماله في محاربة الإدريسي.طبع بتحقيق: محمد نصيف، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ١٣٨٤هـ، وطبع طبعة ثانية بتحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن إلياس، الناشر: دار نشر تراث العرب، بيروت، وثالثة بتحقيق وشرح وتعليق: عاتق بن غيث البلادي.

٢٤٤- خوجة: محمد سعيد بن عبدالمقصود

(ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).

كاتب وأديب من أهل مكة، ولد بها، تعلم بمدرسة الفلاح. تولى إدارة صحيفة أم القرى بمكة وتحريرها. وهو والد الشيخ الأستاذ عبدالمقصود خوجة، صاحب الاثنينية بجدة والمشاريع الثقافية المهمة. كان الشيخ محمد سعيد خوجة مع عنايته بالأدب ينشر مقالات كثيرة في النقد الاجتماعي بتوقيع «الغربال»، نشرها في صحيفة أم القرى وصوت الحجاز وغيرهما، وكان بعض الكتاب يشبّهه بالأديب المصري إبراهيم المازني.

• **مصادر ترجمته:**

الزركلي: الأعلام ٦: ١٤٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٣؛ عرب: محمد عمر: بحث عنوانه محمد سعيد عبدالمقصود في مجلة المنهل المجلد ٨، العدد ١١ و ١٢، السنة ١٣٦٧هـ، السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٢٨١؛ ألّف عنه محمد بن سعد بن حسين كتاباً عنوانه: عبدالمقصود خوجة

حياته وآثاره، طبع ١٤٠٤هـ؛ معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ١٠٨؛ المعلمي: أعلام المكيين ١٣٢ ـ ١٣٣؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢: ٦٥٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **دار الندوة وما طرأ عليها في أدوارها التاريخية**. ٦ بحوث تحت هذا العنوان نشرت في مجلة صوت الحجاز سنة ١٣٥٤هـ.

٢) **المياه بمكة وأدوارها التاريخية.**

ذكره البلادي في نشر الرياحين ج ٢ ص ٦٥٦؛ نشِر تباعاً في صحيفة أم القرى، السنة الحادية عشرة ١٣٥٣هـ في ١٣ مقالة بدءاً من العدد ٥١٧ إلى العدد ٥٤٢.

٣) **وحي الصحراء**: كتاب في تراجم أدباء الحجاز من المعاصرين، ألفه بالاشتراك مع عبدالله بلخير، وصدّره برسالة من إنشائه عن الأدب الحجازي والتاريخ. وصفه علي جواد الطاهر بقوله: «إنه مصدر أساسي لا غنى عنه لباحث أو محبّ للاطلاع في الأدب الحجازي السعودي»، وهو «يعكس الروح المتوثبة في أدباء الحجاز للنهضة والتقدم والإصلاح وفي نصوصه ما يرجع – بالطبع – إلى العهد الهاشمي» والعهد السعودي الحاضر. وسار فيه المؤلفان في ترتيب الأعلام على حروف الهجاء، وهم الذين أصبحوا فيما بعد كبار الأدباء والمؤرخين والمثقفين الذين اشتهروا بعد ذلك. انظر معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ص ٣٠. (طبع بمطبعة البابي بالقاهرة سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ف ٤٠٠ صفحة).

٢٤٥- دحلان: عبدالله بن صدقة بن زيني (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م).

ولد بمكة سنة ١٢٩١هـ، وتربّى على يد عمه أحمد دحلان وبقية علماء مكة، خصوصاً خاله الشيخ أبو بكر شطا. قام بجولات علمية عديدة في كثيرٍ من بلاد العالم الإسلامي من الشام ومصر والعراق واليمن والهند وزنجبار وعدن، فأسس المدارس ونشر العلم، وفي أيام الحرب العالمية سافر إلى جاوة وتوفي بها.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من كتاب نشر النور ص ٢٩٤؛ بيلا: الجواهر الحسان ص ٤٨٣ - ٤٨٥؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٠٨ ـ ٢١١؛ المعلمي: أعلام المكيين ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

• آثاره التاريخية:

زبدة السيرة النبوية في ٣ أجزاء. ذكره بيلا في الجواهر الحسان.

٢٤٦- الجوكجاوي: باقر بن محمد نور بن فاضل الشافعي الأندونيسي المكي (ت ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م).

أخذ العلم عن شيوخ من الحجاز، فأجيز بالتدريس في المسجد الحرام، توفي بمكة.

• مصدر ترجمته:

المعلمي: أعلام المكيين ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

• آثاره التاريخية:

١) **تأليف كبير في تراجم علماء أندونيسيا**.

٢) ثبت الناشر بأسانيد باقر.

٢٤٧- الشنقيطي: محمد حبيب الله، توفي بمصر (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).

عَدَّهُ المعلمي مكياً فترجمه في أعلام المكيين ٥٧٤؛ وقال عنه الزركلي في الأعلام: استوطن مكة.

• مصادر ترجمته:

مشاط: الثبت الكبير ١٤٣ ـ ١٥١؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٧٩؛ المعلمي: أعلام المكيين ٥٧٤.

• آثاره التاريخية:

١) **أصحّ ما ورد في المهدي وعيسى**، وله عنوان آخر: **الجواب المقنع في أخبار عيسى والمهدي المنتظر**، ذكره الزركلي وقال: طبع.

٢) **حياة علي بن أبي طالب**، ذكره الزركلي وقال: طبع.

٣) **كشف اللثام عن مذاهب الأئمة الأربعة في حكم لقَطة المسجد الحرام**. ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العدد ١٠ سنة ١٣٦٦هـ ص ٤٣٥. وقال: هو كتاب وضعه المؤلف للملك عبدالعزيز آل سعود بطلب منه سنة ١٣٤٣هـ.

٢٤٨- غازي: عبدالله بن محمد الهندي المكي الحنفي (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م).

ولد بمكة المكرمة بجبل هندي عام ١٢٩٠هـ.

رباه والده وأحسن تربيته، وعين له معلماً فحفظ القرآن الكريم وصلّى التراويح بالمسجد الحرام إماماً وعمره ١٢ سنة، ثم التحق بالمدرسة الصولتية، ولازم

حلقات الحرم حتى أجيز بالتدريس فيه. من شيوخه: أحمد أبو الخير بن عثمان الهندي المكي وأحمد بن زيني دحلان (مفتي الشافعية) والسيد أحمد بن محمد الحضراوي الشافعي وغيرهم كثير. كان مدرساً بالمسجد الحرام وأميناً لمكتبة المدرسة الصولتية، كما كان ورّاقاً بجوار داره بباب الزيادة.

ترك مكتبة مهمة، نُقل جزء منها إلى مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي، والباقي إلى جدة بمنزل ابنه عبداللطيف، وقد شب حريق كبير شمل جميع هذا القسم من المكتبة.

• **مصادر ترجمته:**

ترجمته لنفسه بخطه التي نشرتُها (المؤلف) في كَتَيّب عنوانه: سكان مكة بعد انتشار الإسلام (عوائل مكة عبر العصور) في ٦٤ ص. طبعته مؤسسة دار القاهرة سنة ٢٠٠٦م؛ وترجمته التي وضعها تلميذه زكريا بيلا في أول كتابه الجواهر الحسان ص ١٣٢ – ١٣٦، وقد نقلها من إجازة كتبها له الشيخ غازي بخطه؛ ترجمة وضعها له معاصره وجاره في السكن محمد طاهر كردي المكي في كتابه التاريخ القويم ١: ٢٢ (مع صورة فوتوغرافية له)؛ مشاط: الثبت الكبير ١٥١ ـ ١٥٣؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣؛ المقدمة التي وضعها عبدالملك بن دهيش لكتاب الشيخ الغازي إفادة الأنام، بذكر أخبار البلد الحرام ونشر مكتبة الأسدي بمكة سنة ١٤٣٠هـ من ص١ إلى ص ١٣٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إرشاد العباد إلى معرفة طرق الإسناد.** قال عنه مؤلفه: يقع «في مجلدين ذكرتُ فيهما أشياخي الذين أروي عنهم، وذكرت فيهما ما تيسّر من تراجم مشايخي ومشايخهم وإجازاتهم». ولعله الكتاب نفسه الذي ذكره الزركلي بعنوان: **تنشيط الفؤاد، من تذاكر الإسناد.**

٢) **إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام**، يعد هذا التأليف من أهم الكتب التاريخية التي ألفها المكيون في العصر القريب وأكبرها. صدر أخيراً بمكة بتحقيق عبدالملك بن دهيش ونشر مكتبة الأسدي بمكة سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، في سبعة أجزاء، عدد صفحاتها ٤٦٩٥ ص.

احتوى الجزء الأول على دراسة مستفيضة في ١٣٠ صفحة، استوعبت ترجمة المؤلف، يليها نص المؤلف الذي اشتمل على: فضائل مكة وأسمائها وتاريخها القديم وبناء الكعبة وما تعلق بها من الحجر الأسود والكسوة وزمزم وتجديد بنائها ومقامات الأئمة.

واحتوى الجزء الثاني على عرض الوضع الجغرافي لمكة من جبال وأودية، مع ذكر المباني من المساجد والمدارس والرباطات، وبعض حوادثها، وذكر من حج إليها من الحكّام.

وفي الجزء الثالث جاءت أخبار مكة في عهود أمرائها من أقدم العصور إلى عصر الشريف عبدالمعين بن مساعد.

في الجزء الرابع أورد تاريخاً مفصلاً لمكة من عهد الشريف عون إلى دخولها تحت سلطة الملك عبدالعزيز آل سعود.

وفي الجزأين الخامس والسادس تفاصيل أخبار مكة في أول العهد السعودي، مع تناول العديد من أنبائها وما حولها من أماكن وقبائل، وما فيها من إنشاءات وتطورات، ووصف أوضاعها الاجتماعية والسياسية والثقافية، مع الاعتناء بتاريخ المدينة المنورة وجدة والطائف، وما فيها من مساجد وآثار دينية وحضارية.

أما الجزء السابع من المطبوع فقد خُصّص للفهارس بأنواعها الدقيقة المؤدية لغرض الباحثين والدارسين. وبذلك يكون هذا الجزء ذا قيمة ثمينة ومفيدة يدل على جهد كبير.

٣) سكان مكة بعد انتشار الإسلام، ذكر هذا العنوان عبدالله الغازي في كتابه إفادة الأنام ٦: ٣٣٦ ونسبه إلى اللبني، وقال: إنه (أي: الغازي) نقل كثيراً عن القسم المخصص للعوائل المكية. حققه مؤلف هذا الكتاب محمد الحبيب الهيلة، ونُشِر بالقاهرة، مكتبة دار القاهرة، ٢٠٠٦م بعنوان: «سكان مكة بعد انتشار الإسلام» اعتماداً على نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة جامعة الرياض برقم ٧٨٦.

هو كتيّب صغير وضعه للتعريف بالعوائل المكية عبر العصور، قال في مقدمته: أما بعد، فهذه نبذة لطيفة اقتطفتها من إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام. وقد جمع في هذه الرسالة تعريفات موجزة بالعديد من العوائل المكية، بدءاً من بعض الأشراف ومواصلة لبيوتات العلم عبر العصور، فعرّف بثمان وأربعين عائلة شهيرة، ثم ألحقها بقائمة ذكر فيها أسماء بعض البيوتات الأخرى.

ولم تكن الرسالة شاملة لأخبار وأسماء كل العوائل المكية القديمة والحديثة، وإنما اكتفى فيه المؤلف بذكر ما اشتهر عنده منها، ولا شك أن في مكة عوائل أخرى قديمة وحديثة لم يرد لهم ذكر فيه.

٤) فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي. طبعته المكتبة المكية عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وطبعة ثانية سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م بعناية حفيد الشيخ الحبشي محمد أبي بكر الحبشي.

٥) كشف ما يجب من اللهو واللعب، ذكره مؤلفه في ترجمته الذاتية التي وردت في أول كتابه سكان مكة بعد انتشار الإسلام، كما ذكره الطاهر كردي في التاريخ القويم ص ٢٢.

٦) نثر الدرر في تذييل نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر. ذكره المؤلف في إجازته لزكريا بيلا التي وردت في كتاب الجواهر الحسان ص١٣٥. منه نسخة في مكتبة

الحرم المكي رقم ٣٥٧٢ ف، ونسخة في مكتبة نصيف بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة رقم ٢٩١٢.

٧) **نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر**. نسخة في مكتبة الحرم المكي رقم ١٤٢٣/ ٣٥٧٣ عام.

٢٤٩- عبدالغني: حسين بن محمد سعيد (ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م).

ولد بمكة سنة ١٣٠٩هـ (وقال عمر عبدالجبار: ولد سنة ١٣٠٨هـ). قرأ على العديد من شيوخ عصره كعبدالله أبي الخير وجعفر اللبني ومحمد علي مالكي، مختلف الفنون العلمية، وتخرج من المدرسة الصولتية. تولى إدارة مدرسة بمكة، ثم قام بالتدريس في المدرسة الصولتية، كما تولى وظائف في القضاء إلى أن أصبح عضواً برئاسة القضاء.

• مصادر ترجمته:

المعلمي: أعلام المكيين ٣٧٩؛ بيلا: الجواهر الحسان ١: ٣٠٠ ـ ٣٠٢؛ عمر عبدالجبار: سير وأعلام ٩٦ ـ ٩٨؛ غازي: نثر الدرر ص ٢٦؛ البلادي: نشر الرياحين ١: ١٤٨؛ موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ١: ١٩٠ ـ ١٩١.

• آثاره التاريخية:

١) **الإبانة في الجعرانة**. رسالة ذكرها البيلا وعمر عبدالجبار والبلادي في نشر الرياحين، وقال: شرح فيها موقع الجعرانة والطريق إليها وما ورد فيها من آثار.

٢) **حاشية على منسك الملا علي قاري الذي عنوانه إرشاد الساري**، ذكره بيلا في الجواهر الحسان.

٣) رسـالة في اللحية. ذكرهـا بيلا في الجواهر الحسـان والمعلمـي في أعلام المكيين ص ٣٧٩.

٢٥٠- مالكي: محمد علي بن حسين بن إبراهيم المغربي المكي (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م).

ولد بمكـة ١٢٨٧هـ، وكان والـده من شـيوخ المكيين. تخـرّج المترجم على يدي والده، وأخذ على العديد من الشـيوخ، وارتقى إلـى رتبتهم فأفاد الناسُ من دروسـه. تولّى العضوية في مجلس التقريرات في دولة الأشراف وإدارة المدرسة الخيرية، ثم صار وكيل مديرية المعارف ونال عضوية مجلس الشيوخ. وفي العهد السـعودي عيّن عضواً بمجلس التدقيقـات ثم التدريس والإفتـاء. ألف التآليف الكثيرة فيها الفتاوى الموضحة للقضايا العصرية الحادثة بسـبب الاستكشـافات العلمية والتغيّرات الاجتماعية أو ما كان فيه بعض الاختلاف الفقهي المذهبي.

• مصادر ترجمته:

وضع له محمد ياسـين الفاداني ترجمة في رسـالة عنوانها: «المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشـيخ محمد علي» طبع مرات آخرها سنة ١٤٠٨هـ، في بيروت، دار البشائر الإسـلامية؛ عمر عبدالجبار: سـير وتراجم ٢٦٠ – ٢٦٥؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٣٤؛ بيلا ١٣٩ – ١٤٤؛ مشـاط: الثبت الكبير ص ١٥٣ ـ ١٥٦. عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ٦٥٧ – ٦٥٨.

• آثاره التاريخية:

ذكر بيلا قائمة مؤلفاته فبلغت عنده ٤١ كتاباً في مختلـف الفنون، أما مؤلفاته في القضايا الحضارية ومتعلقات التاريخ فهي:

١) تحذير المسلمين من لبس البرنيطة وزيّ الكافرين، ألّفه سنة ١٣٤٥هـ.

٢) **ثبت محمد حسين مالكي**، منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٩٨ تاريخ.

٣) **شمس الإشراق في حكم التعامل بالأوراق.**

٤) **منهل الإسعاف في بيان وجوب العمل بالتلغراف.**

٢٥١- شطا: صالح بن أبي بكر بن محمد (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).

من عائلة العلماء المكيين آل شطا. ولد سنة ١٣٠٢هـ، أخذ عن علماء مكة، فجمع الإجازات الكثيرة، تولى التدريس بالحرم المكي أكثر من خمس عشرة سنة، تجول كثيراً في بلاد الشرق الأوسط والشرق الأقصى. كان معارضاً للشريف الحسين بن علي، فكان يراسل مجلة المقتطف المصرية سرّاً وتنشر له مقالات باسم مستعار ينقد فيها مظالم هذا الشريف فسجنه. ثم التجأ إلى مخيم الملك عبدالعزيز في الرغامة بجدة، فولّاه وظائف سياسية عديدة إلى أن بلغ مركز نائب رئيس مجلس الشورى.

• **مصادر ترجمته:**

عبدالقدوس الأنصاري: بحث بعنوان «السيد صالح شطا» نشر في مجلة المنهل، المجلد ٨، العدد ١٠ السنة ١٣٦٨هـ ص ٤٠٦ - ٤٠٩؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ١٢٤؛ مغربي: أعلام الحجاز ص ٦٣ ـ ٧٤؛ المعلمي: أعلام المكيين ٥٦٢.

• **آثاره التاريخية:**

اختصار لكتاب الملخص من نفح الطيب لأحمد زيني دحلان. ذكره عبدالقدوس الأنصاري في البحث المذكور أعلاه.

٢٥٢- النبهاني: محمد بن خليفة بن حمد بن موسى (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

طائي النسب، مالكي المذهب، ولد ونشأ بمكة سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨١م. درس على شيوخ المسجد الحرام، وتخرج من المدرسة الصولتية، ثم تولى التدريس بالحرم المكي. رحل إلى البحرين سنة ١٩١٣ م، وكان شاعراً فجاء جلّ شعره حول المدح الذي اختص به الأمراء وأولياء العهد من آل خليفة بالبحرين، وأرخ لبلدهم فعُرِف بمؤرخ جزيرة البحرين. انتقل إلى العراق فتولى القضاء بالبصرة، اعتقله الإنجليز وسُلبت منه كتبه وأوراقه وفي جملتها مسودات تاريخه، ثم أفرج عنه (سنة ١٣٣٤هـ) بشفاعة الشيخ عيسى بن علي من آل خليفة، ولم يؤذن له بمغادرة البصرة، فظلّ فيها إلى أن أدركته المنية ومات بها.

• مصادر ترجمته:

الزركلي: الأعلام ٦: ١١٦؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ٢٧٥ - ٢٧٧؛ بيلا: الجواهر الحسان ص٥٩٧ - ٥٩٨؛ المعلمي: أعلام المكيين ٩٦٠ - ٩٦١؛ مشاط: الثبت الكبير ص ١٩٩؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢ ٥٩١ - ٥٩٤.

• آثاره التاريخية:

١) **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**. وصفها عمر عبدالجبار بقوله: إنها في اثني عشر جزءاً مزينة بالرسوم.

(الأول) في تاريخ الحجاز.

(الثاني) في تاريخ اليمن.

(الثالث) في حضرموت.

(الرابع) في مسقط وزنجبار.

(الخامس) في عمان وأبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وأم القوين والعجمان.

(السادس) جزيرة البحرين وحكامها آل خليفة.

(السابع) الأحساء والقطيف والعقير والجبيل وقطر.

(الثامن) الكويت.

(التاسع) البصرة الزبير القرنة العمارة.

(العاشر) المتفق آل سعدون سوق الشيوخ الناصرية قلعة صالح.

(الحادي عشر) آل الرشيد حائل الجوف القصيم.

(الثاني عشر) آل سعود الرياض الدواسر الخرج الأفلاج.

ط ١ بمطبعة الآداب ببغداد ١٣٣٢هـ، ط ٢ بالقاهرة ١٣٤٢هـ في ٣ أجزاء.

٢) التذكرة النبهانية في أسماء المخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية.

٣) ثبت عنوانه: سلاسل العقيان.

٤) ثمرات الخرائط في رسم الخرائط.

٥) مؤنس العزب، تذييل سبائك الذهب في أنساب العرب.

٦) النبذة اللطيفة في الحكام من آل خليفة.

٧) النيران في التاريخ وتخطيط البلدان.

٢٥٣- نصيف: حسين بن محمد (الوجيه الأفندي) ت (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

ولد بجدة سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م. من عائلة اشتهرت بالثقافة والعلم والسياسة مع الثراء بالتجارة. دخل الملك عبدالعزيز ضيفاً ببيت نصيف عند وصوله إلى جدة في ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ. درس المترجَم حسين نصيف بمدرسة الفلاح الأهلية، تولى الوظائف، منها أنه كان وكيلاً للإمارة في جدة. عُني بالكتب المطبوعة والمخطوطة فجمع مكتبة مهمة أهديتْ لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. كان بيت نصيف بجدة يسمى: «قصر الأفندي»، وأصبح حالياً متحفاً مفيداً. تولى الشيخ حسين نصيف بعض الوظائف ثم انصرف إلى الأعمال الحرة. وتوفي بالقاهرة حسب رواية الزركلي وكحالة.

اختلفت المراجع في تاريخ ولادته، والأرجح ما أوردناه في أول الترجمة، واختلفت في تاريخ وفاته، فقد جعل كحالة وفاته سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، وكذلك وردت في الكتاب الذي عنوانه «محمد نصيف حياته وآثاره»؛ لأن مؤلفيْه اعتمدا وثائق بيت نصيف. وذكر غيرهم أن وفاته كانت سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. والسنيدي جعلها سنة ١٣٧٣هـ. وجواد الطاهر في كتابه معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٥١٣ ذكر أن مجلة المنهل أعلنت وفاة حسين نصيف في المحرم سنة ١٣٧٣هـ/ أكتوبر ١٩٥٣م.

• مصادر ترجمته:

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٣٥٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٦٠؛ يذكره بيلا باسم محمد حسين نصيف: الجواهر الحسان ص ٥٢٤، ٧١٣؛ السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٢٣٠؛ محمد بن أحمد سيد وعبده العلوي في كتابهما «محمد نصيف حياته وآثاره» ص ١٢٢.

• **آثاره التاريخية:**

١) **ماضي الحجاز وحاضره**، طبع مكتبة ومطبعة خضير بالقاهرة سنة ١٣٤٩هـ.

في أوله عرض ترجمة للشريف الحسين بن علي وتاريخه في حكم مكة وعلاقاته بالدولة العثمانية والفرمانات المتعلقة به مع عوائده ومرتباته. كما تعرض في ص ١٧ إلى القانون الظالم الـــذي أصدره أبو نمي (ت ٩٩٠هـــ)، ويبدو أن المؤلف اطلع على نســخة منه ولم يمتلكها، وهو نــص مهم تاريخياً. ثم عــاد إلى تاريخ عصره فأبان جوانب من علاقــات الدولة العثمانية مع الدولة الســعودية في عهد مؤسســها الملك عبدالعزيز. مع ذكره لبعض الأخبار الحضارية في بلاد الحجاز، وعرض جوانب مــن تاريخ الحرب العالميــة الأولى، وآثارها فــي ظهور الثورة العربية ببلاد العرب بدءاً من سنة ١٣٣٤هـ، مع بيان اتفاق الأشراف مع الإنجليز، كما نقل نصــوص المعاهدات ومجموعة من مراســلات (مكماهون)، مع وثائق كثيرة ومنشــورات مهمة توضح العديــد من الحوادث في جــدة ومكة والطائف والمدينة، مما يمكن أن يعد شهادة مثقف على حوادث عصره وأوضاعه.

يُعَدُّ الكتاب مصدراً مهماً لدراسة كثير من حقائق تلك المرحلة من تاريخ الحجاز وكشفها.

٢) بحث عنوانــه: «**علماء جدة المعاصــرون والراحلون**» تنــاول تراجم موجزة لسبعة من علماء جدة، نُشِر في مجلة المنهل العدد ٤، ربيع الثاني، سنة ١٣٦٥هـ، المجلد الســادس ص ١٥٠ – ١٥٢. والنص نفســه أقحمه زكريــا بيلا في كتابه الجواهر الحسان ص ٧١٣ – ٧١٦ ونسبَه لحسين نصيف.

٢٥٤- الحبشي العلوي: أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد الشافعي المكي (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

ولد بمكة سنة ١٣٢٠هـ، تلقى العلم على شيوخ الحرم المكي، وكان من أساتذته

المؤرخ الشيخ عبدالله غازي والمحدث عمر حمدان التونسي. وانتسب إلى مدرسة الفلاح بمكة، وتولى التدريس بها ثم إدارتها لسنوات طويلة، وعيّنَ بعدها عضواً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة وقاضياً ومشاركاً في إدارة أعمالها إلى وفاته، وكان رحل إلى حضرموت للدراسة، وإلى بمباي للمداواة.

• **مصادر ترجمته:**

الزركلي: الأعلام ٢: ٦٢؛ بيلا ٣١٦ – ٣١٨؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٥؛ المعلمي: أعلام المكيين ٣٥٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **ألفية في السيرة النبي ﷺ** = **خلاصة السير، لسيّد البشر**، نظمها عام ١٣٤٠هـ يقول بيلا: إنها طبعت.

٢) **ثبتٌ جامع للأسانيد**. ذكره بيلا.

٣) **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، ﷺ وعلى آله ذوي الفضل الشهير، وصحبه ذوي القدر الكبير**. طبع طبعة أنيقة أشرف عليها ابن المؤلف محمد الحبشي سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. توزيع المكتبة المكية بحي الهجرة.

في مقدمة الكتاب وضع ابن المؤلف أحمد الحبشي ترجمة وافية للمؤلف والده.

يشتمل الكتاب على أقسام ثلاثة: تراجم لمشايخه وهم أكثر من ١٠٠ شيخ، وعرض المسلسلات التي يرويها عنهم وهي ٨١ مسلسلاً، وأسانيده في بعض الكتب الكبيرة وهي ٥٨ كتاباً.

٢٥٥- الدباغ، محمد طاهر المغربي الأصل (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م).

ولد بالطائف سنة ١٣٠٨هـ، أخذ عن شيوخ المكيين، ورحل إلى الإسكندرية

وعاد إلى مكــة لمتابعة دروس الحــرم، التحق بالتدريس في مدرســة الفلاح ثم أدارها. تولــى إدارة المالية فــي حكومة الأشــراف. كان مهندس عــودة النخبة الحجازية من المهجر للعمل في بناء الدولة السعودية.

وفي أول العهد السعودي عيِّن مديراً عاماً للمعارف، ثم عضوًا في مجلس الشورى.

• مصادر ترجمته:

عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ٢٨٢؛ مغربي: أعلام الحجاز ص ٢٨١؛ محسن باروم: من أعلام التربية والفكر في بلادنا ص ٥٦.

• آثاره التاريخية:

رسالة مختصرة في السيرة النبوية.

٢٥٦- ملحس: رشدي بن صالح (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).

ولد بنابلس سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. تأسســت ثقافته بالشام، وغادر دمشق عند دخول الاســتعمار الفرنســي، ثم التحق بالمملكة فتولى صحيفة أم القرى بمكة. كان للملك عبدالعزيز فيه ثقة حيث ولاه رئاسة الشعبة السياسية بالديوان الملكي. توفي بجدة.

نشر بحوثاً ســبعة متعلقة بالحجاز والحرمين، وذلك في أعداد من مجلة المنهل السعودية بين سنتي ١٣٥٧و ١٣٥٨هـ، كما نشرت له بحوثاً بعد وفاته.

• مصادر ترجمته:

شكري العناني: معجم المطبوعات السعودية ص ١٤١؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ١٧٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **سيرة الأمير محمد بن عبدالكريم الخطابي الريفي**. طبع المكتبة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ.

٢) **معجم البلدان العربية، قسم الحجاز ونجد وملحقاتها**. مطبعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ.

ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ العددان ٩ و ١٠ السنة ١٣٦٦هـ ص ٤٠٢.

٣) **معجم منازل الوحي**. نشر في مجلة المنهل سنتي ١٣٥٧ و ١٣٥٨هـ.

٢٥٧- الدهلوي: عبدالوهاب بن عبدالجبار بن علي جان (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

ولد في دهلي سنة ١٣١٥هـ، وصل إلى مكة وعمره سنتان، يُنسب إلى عائلة ثرية بالحجاز، وكان له محل تجارة في مكة بقرب المسجد الحرام من ناحية باب الدريبة. جمع في شبابه زاده العلمي من دروس شيوخ المكيين. كانت له عناية بعلم الحديث فحقق بعض الكتب الحديثية وسعى إلى تأسيس مدرسة دار الحديث بمكة، ونشر البحوث في المجلات، وألف كتاب أسرار الحج الذي نشر بالإنجليزية، وله مؤلفات باللغة الأردية. كما كانت له عناية كبيرة بتاريخ مكة وجمْع كتُبِه والاطلاع عليها ومعرفتها، فاختارتْه الدولة عضواً بلجنة نشر تواريخ مكة. ثم تولى رئاسة تنظيم مكتبة الحرم المكي وأمانة صندوقها.

كانت له مكتبة ثرية عامرة بالكتب النفيسة، وصفها زكريا بيلا بأنها مكتبة علمية جامعة لصنوفٍ من الفنون المطبوعة والمخطوطة، وذكر بعضاً من نوادر مخطوطاتها.

• **مصادر ترجمته:**

عبدالقدوس الأنصاري: بحث بعنوان «عبدالوهاب الدهلوي» نشر في مجلة المنهل، المجلد ٨، العدد ٨ السنة ١٣٦٧هـ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦؛ بيلا: الجواهر الحسان ٥٢٤ – ٥٢٦؛ المعلمي: أعلام المكيين ٤٤١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **البلد الأمين في تاريخ مكة المكرمة**، ذكره البيلا ص ٥٢٤، وأشار السنيدي إلى نسخة منه في مكتبة الحرم المكي دون ذكر الرقم. انظر معجم ما أُلِّف عن مكة ٨٩.

٢) **تذكرة الشعراء في تراجم من نظم الشعر باللغة الأردية والفارسية**، ذكرها بيلا.

٣) **رسالة تواريخ الحرمين وجدة والطائف**، ذكرها بيلا.

٢٥٨- الخطيب: عبدالحميد بن أحمد المنكابوي الجاوي الأصل المكي الدار (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

ولد بمكة سنة ١٣١٦هـ. درس على والده الشيخ أحمد وعلى علماء الحرم، ثم رحل إلى مصر فأقام بها مدة، وبعد عودته إلى الحجاز سُمّيَ عضواً بمجلس الشورى، ثم وزيراً مفوضاً للحكومة السعودية في باكستان والهند. له مؤلفات عديدة في العقيدة.

• **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ص ٤٨١ – ٤٨٢؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ١٧٩ – ١٨٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الإمام العادل،** قال عنه عمر عبدالجبار: تاريخ شامل لحياة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وتاريخ الحجاز في نصف قرن، جزآن ترجم إلى اللغة الإنجليزية. طبع الكتاب بلغته العربية بتعليق فهد السماري سنة ١٤١٩هـ. ضمن مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

٢) **سيرة سيد ولد آدم (نظم السيرة النبوية في ألفي بيت)**، ذكرها المعلمي، وقال بيلا في ترجمته: إنها مطبوعة.

٢٥٩- المعلمي: عبدالرحمن بن يحيى اليماني المكي (ت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

هو من بني المعلم باليمن، مِنْ (منطقة تعز)، ولد بها سنة ١٣١٣هـ، أقام في شبابه بالهند، فعمل في دائرة المعارف العثمانية مصححاً لكتب الحديث والتاريخ. عاد إلى مكة فعُيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي.

• **مصادر ترجمته:**

أوسع ترجمة له هي التي وضعها منصور بن عبدالعزيز السماري في كتابه الذي عنوانه: الشيخ عبدالرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها (في ٢١٩ ورقة). طبع دار ابن عفان، بمدينة الخُبَر بالمملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٣٤٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٩٠٠ - ٩٠٣؛ بيلا: الجواهر الحسان ٥٦٣ - ٥٦٦؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ٣٣٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تراجم الأئمة والرواة الذين تكلم عنهم الشيخ عبدالرحمن المعلمي**. منه نسخة

بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي الرقم العام ٤٧٠٠ (رقم الفهرس المطبوع ٣٩٤٨) في ٢١٩ ورقة.

٢) **تراجم في رجال الحديث**. منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي الرقم العام ٢٦٠٢ (رقم الفهرس ٣٩٥٥) في ٢٤٣ ورقة.

٣) **تراجم منقولة عن شخصيات بعض المحدثين**. منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي الرقم العام ٤٦٩٨ (رقم الفهرس ٣٩٥٨) في ١١٥ ورقة.

٤) **رسالة في توسعة المسعى بين الصفا والمروة**. منها نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٥٨١ ف.

٥) **رسالة حول سير النبي ﷺ في حجة المشاعر**.

٦) **شرح المقاصد لبعض كتب التراجم**. منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي الرقم العام ٤٦٩٩ (رقم الفهرس ٤٠١٧) في ٢٧ ورقة.

٧) **مذكرات عامة وموضوعات متفرقة في التراجم**. منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي الرقم العام ٤٧٢٧ (رقم الفهرس ٤٠٢٦) في ١٥٢ ورقة.

٨) **مقام إبراهيم**، ألفه سنة ١٣٧٨هـ وقدمه للطبع، يُجَوِّز فيه نقل مقام إبراهيم من محلّه، وردّ عليه الشيخ حمدان النجدي المدرس بالحرم المكي.

٢٦٠- الشنقيطي: محمد المصطفى بن عبدالقادر بن سيد (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

مثقف وُلد في إقليم شنقيط بموريطانية سنة ١٣١٦هـ. ورد على الحرمين سنة ١٣٤٧هـ، وأقام بمكة إلى أن توفي بها.

• **مصدر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تنوير قلوب المسلمين بتاريخ أمهات المؤمنين**. انظر كتاب العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري لعبدالوهاب أبو سليمان الطبعة الأولى، الطائف ١٤٢٣هـ ص ١٤٤.

٢) **زبدة أسانيدي عن بعض مشايخي الأعلام**، مطبعة النهضة بمكة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢٦١- التباني: محمد العربي بن التباني بن الحسين بن عبدالرحمن (ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

من أهل بلاد الجزائر، ولد في قرية رأس الواد من أعمال سطيف سنة ١٣١٣هـ. درس في بلده علوماً عديدة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، ومنها ارتحل إلى المدينة المنورة حيث درس وقابل العلماء، من بينهم حمدان الونيسي القسنطيني وعبدالعزيز الوزير التونسي، ثم انتقل إلى مكة سنة ١٣٣٦هـ فدرّس بمدرسة الفلاح أمداً طويلاً، كما درّس بالمسجد الحرام. وقد أملى على تلميذه زكريا بيلا ترجمته التي أوردها في كتابه الجواهر الحسان. وكانت له عناية بالتاريخ فقرأ منه الكتب الكبيرة وألف فيه التآليف المهمة.

• **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ٢٦٣ – ٢٧١؛ غازي: نثر الدرر ص ٧١؛ ممدوح: تشنيف الأسماع ص ٣٧١؛ الفاداني: قرة العين ٢: ٣٧٥؛ المعلمي: أعلام

المكيين ٦٧٤ ـ ٦٧٥؛ أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ص ١١٣ – ١١٤.

• آثاره التاريخية:

ذُكرت مؤلفاته في كتاب الجواهر الحسان لزكريا بيلا ص ٢٧٠؛ وفي كتاب المعلمي: أعلام المكيين ص ٦٧٥.

١) إدراك الغاية من تعقّب ابن كثير في النهاية.

٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ملخصاً فيه أنسابهم.

٣) تحذير العبقري عما في محاضرات الخضري. طبع في جزأين ببيروت، دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٤هـ.

٤) حلبة الميدان ونزهة الفتيان في تراجم الفُتَّاك والشجعان.

٥) خلاصة الكلام فيما هو المراد بالمسجد الحرام.

٦) محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب.

٧) مختصر تاريخ دولة بني عثمان.

٨) النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات للخضري.

٢٦٢- عمر عبدالجبار (ت ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م).

ولد بمكة سنة ١٣١٨هـ، تعلم بالمدرسة الحربية وصار بين ضباط دولة الأشراف. تجول في العديد من البلاد واستقر ببلاد جاوة، وفي سنة ١٣٥٥هـ عاد إلى مكة واشتغل كُتبياً في باب الزيادة (مكتبة المعارف)، تولى إدارة مدرسة دار الأيتام، ثم عُيِّن مفوضاً أولاً بشرطة العاصمة ثم مديراً لشرطة الحرم المكي. ومن نشاطاته تأسيس مدارس الزهراء للبنات بالزاهر بمكة

المكرمة، كما كان كثير الرحلات للعديد من البلاد الإســلامية، وهو من رواد الحركة الكشفية في المملكة، مع مشــاركته في عضوية مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.

• مصادر ترجمته:

بيلا: الجواهر الحسان ص ٤٩٦ – ٤٩٧؛ عبدالقدوس الأنصاري: مقدمة كتاب ســير وتراجم ص ١٧؛ عبدالله عبدالرحمن صالح: تاريخ التعليم في مكة ص ٢٩٢؛ الزركلي ٥: ٤٩؛ المعلمي: أعــلام المكيين ٦٩٨ ـ ٦٩٩؛ معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٢١٦ ـ ٢١٧؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ٤٥١

• آثاره التاريخية:

١) دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمســجد الحرام، هو كتاب سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشــر للهجرة نفســه، طبع بالعنوان الأول في دار ممفيس، بمصر، ســنة ١٣٧٩هـ، وطبع بالعنوان الثاني بجدة، مؤسسة تهامة، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

يُعَدُّ الكتاب من بين أهم كتب تراجم المكيين المعاصرين للمؤلف، يشــتمل على شهادات مثقف مكي عاصر الأحداث والأشخاص، وعرف كثيراً منها بحكم توليه الوظائف الإدارية الهامة في المجتمع المكي.

٢) مجمل تاريخ الجزيرة العربية. ط ١٣٦٤هـ.

٢٦٣- شاكر: فؤاد إسماعيل (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

ولد بمكة سنة ١٣٢٢هـ أو ١٣٢٨هـ (على اختلاف الروايات) تأسست ثقافته

بمكة، أرسِـــل إلى القاهرة مع أول بعثة ســـعودية للدراســـة بها سنة ١٣٤٨هـ، وتدرب على الصحافة فأصدر فيهـــا صحيفة «الحرم»، وعـــاد إلى مكة ليتولى نشـــاطاً صحفياً واســـعاً ومتنوعاً فلقِّبَ بعميـــد الصحافة. عمـــل برابطة العالم الإســـلامي، إضافةً إلى إنتاجه الأدبي والشـــعري، وتولى رئاســـة التشريفات الملكية. توفي بجدة.

• **مصادر ترجمته:**

المعلمي: أعلام المكيين ٧٣٩؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ٤٦٥ – ٤٦٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **دار الأيتام والصنائع بمكة**، طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م.

٢) **الملك سعود من أحاديثه وخطبه**، طبع سنة ١٣٧٥هـ.

٣) **سيرة الملك عبدالعزيز**.

٢٦٤- فلالي: إبراهيم هاشم (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

ولد بمكة ســـنة ١٣٣٤هـ، والتحق بالمدرســـة الصولتية، ثم اشـــتغل بالتدريس والمشـــاركة في النشـــاطات الاجتماعية والطوافة والتجارة. كما عرف بنشـــاطه الصحفي مع تنوع إنتاجه الأدبي من قصة وشعر ونقد أدبي واجتماعي، وكان يجيد اللغة الإنجليزية. توفي بالقاهرة.

• **مصادر ترجمته:**

الساســـي، عبدالســـلام: الموســـوعة الأدبية ١: ١٧٠؛ معجم الأدبـــاء والكتاب

(السعوديين) ص ٢٨٠؛ المعلمي: أعلام المكيين ٧٣٢؛ شكري العناني: معجم المطبوعات السعودية ص ١٣٩.

• **آثاره التاريخية:**

رجالات الحجاز، تراجم. طبع بمصر، عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٤٦ م، وطبع سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٢٦٥- عريف، عبدالله بن محمد بن عبداللطيف المكي (ت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

ولد بمكة سنة ١٣٣٥هـ، وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح ثم دار العلوم بالقاهرة. تولى وظيفة في ديوان التفتيش بوزارة المالية، ثم عُيِّن أميناً للعاصمة المقدسة.

• **مصادر ترجمته:**

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص٢٣٣ ـ ٢٣٤؛ المعلمي: أعلام المكيين ٦٧٦ – ٦٧٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) رجل وعمل في المملكة العربية السعودية (محمد سرور الصبان).

٢) مكة منارة الإشعاع الإسلامي.

٢٦٦- رفيع: محمد عمر بكر (ت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

ولد بمكة سنة ١٣٤٠هـ، وهو من عائلة آل الرفيع بمكة، «بدأ حياته العلمية بالمسجد الحرام ثم بدراسة الفنون العسكرية في عهد الدولة الهاشمية». انتقل إلى أندونيسيا فدرّس العربية وألف الكتب المدرسية، وعاد إلى مكة ففتح مكتبة علمية في باب السلام، وعيِّن مديراً لدار الأيتام. عمل أستاذاً في منطقة عسير

وساهم في افتتاح مدارس عِدَّة، عمل بدار البعثات العلمية بمصر، كما كان خطَّاطاً، وفتح مدرسة الزهراء للبنات في مكة.

• **مصادر ترجمته:**

عبدالقدوس الأنصاري: مقدمته لكتاب سير وتراجم ص ١٥ ـ ١٨.

إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث (ط. القاهرة ١٩٨١)؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢: ٥٨٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **سير وتراجم.**

٢) **في ربوع عسير: ذكريات وتاريخ**، محمد عمر رفيع، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٣) **مكة في القرن الرابع عشر الهجري**. طبع نادي مكة الأدبي، دار مكة سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٦٧- مشاط: حسن بن محمد بن عباس المكي المالكي (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

ولد بحي القرارة من مكة، سنة ١٣١٧هـ، وأسرته مكية عريقة. أخذ العلم بالمدرسة الصولتية وحضر دروس كبار شيوخ عصره، رحل إلى السودان فقابل الزعيم عليّاً ميرغني، وسافر إلى مصر والشام فقابل العديد من العلماء.

تولى التدريس بالحرم المكي، فأصبح من كبار مدرسيه، ثم تولى رئاسة المدرسين بالمدرسة الصولتية، ثم نائب رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ٣١٣ – ٣١٦؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٨٥ – ٨٨٨؛ انظر ما كتبه المحقق محمد بن عبدالكريم بن عبيد في مقدمة تحقيق كتاب الثبت الكبير (ص ٥٣ – ٦٤).

• **آثاره التاريخية:**

١) **الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد، وهو المعروف بالثبت الصغير**. طبع سنة ١٣٨٦هـ. وكان قد ألّفه سنة ١٣٧٠هـ، جمع فيه تراجم المحدثين من شيوخه وإجازاتهم له والكتب التي درسها عليهم. قدم محمد بن عبدالكريم بن عبيد تعريفاً موجزاً به في مقدمته لتحقيق كتاب الثبت الكبير المطبوع.

٢) **إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام**. كتاب في مناسك الحج مع الشرح والتعليل جامعاً أقوال المذاهب الأربعة. طبع ثلاث طبعات آخرها بجدة سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٣) **إنارة الدجى في مغازي خير الورى** ﷺ. تناول فيه شرح النظم الذي وضعه الشيخ أحمد بن محمد البدوي الشنقيطي (ت ١٢٢٠هـ). فكان شرحه يشتمل على مقدمات ثلاث، بيّن فيها مشروعية الجهاد وفضل العلم بالمغازي النبوية وتعليمها، وعرض عناوين أشهر الكتب المؤلفة في الموضوع. وقال في مقدمته: إنه وضع «... شرحاً يناسب طلبة العلم بديارنا المكية التي انبثق منها فجر العلم ليوجّهوا إلى ذلك عنايتهم ويثبتوه درساً من المقررات...»، طبع الكتاب طبعته الثالثة بجدة، سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، بمطبعة الأصفهاني.

٤) **بغية المسترشدين بترجمة الأئمة المجتهدين**. ألفه عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، جمع فيه تراجم الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، استجابة

لرغبة بعض علماء أندونيســيا حيث طُلِب منه «تحرير رســالة في ترجمة الأئمة المجتهدين» ليفيد به تلاميذه بالبلاد الأندونيسية، وفي مقدمته التعريف بالاجتهاد والأشــخاص الذين يســوغ لهم القيام به، وقال في المقدمة: فقد كثرت في هذه الأيام الدعاوى وفتح بــاب الاجتهاد لكل من هــبّ ودبّ، حتى من بعض العامة الذين لا يفرقون بين حروف الهجاء. طبع الكتاب بإندونيســيا بعناية ونشر جمعية نهضة الوطن.

٥) **الثبت الكبير**. هو كتاب جمع فيه إجازات شــيوخه مــع عرض تراجمهم دون ترتيب حســب حروف الهجاء، وإنما قدّم من كانت علاقته بــه أقوى، فكان عدد الشــيوخ الذين ترجمهم ٥٢ شــيخاً وشــيختين اثنتين من عالمــات مكة. حقّقه محمد بن عبدالكريم بن عبيد، وطبع ســنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، بعناية مؤسســة الفرقان للتراث الإسلامي.

٦) **حكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية**. هو كتيب صغير ألف ســنة ١٣٧٣هـ وطبع طبعات عديدة، منها طبعة بمطابع المدني بمصر سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. أَلَّفَ هذا الكتاب في عصر انتشرت فيه المدارس التبشــيرية في مصر وفي غيرها، وأظهر فيها تخوّفه مما يمكن أن يصيب الشباب المسلم من آثار فكرية وعقدية مضلة، فكان متألماً من أن المدارس العربية لم تكن على المستوى المتناسب لتواجه خطر التغريب والتبشير.

٧) **مذكرات شــخصية**. اعتمدها صديقنا معالي الشــيخ عبدالوهاب أبو سليمان، تلميذ الشيخ المشاط في دراســته التي نشــرها في مقدمة كتاب الجواهر الثمينة الذي نُشِر بتحقيقه، وذكر أن النسخة التي اعتمدها هي نسخة خاصة.

٢٦٨- الكردي المكي: محمد طاهر بن عبدالقادر بن محمود الخطاط (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

ولد بمكة سنة ١٣٢١هـ، تخرج في مدرسة الفلاح بمكة والتحق بالأزهر، فاشتغل بالعلوم الدينية والعربية، والتحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة، وعاد إلى مكة يعلّم الخط فعُرِف بالخطاط بوزارة المعارف. وصدر بخطه أول مصحف يطبع بمكة سنة ١٣٦٦هـ. وعُيِّن مديراً لمدرسة التجارة. وانتُخب رسمياً ليكون عضواً في اللجنة التنفيذية لتوسعة عمارة المسجد الحرام. انصرف مع كل هذه المسؤوليات للتأليف، فوضع كتباً كثيرة عدَّها بعضهم أربعين عنواناً في علوم مختلفة، منها تفسيره الكبير وعنوانه: التفسير المكي، وتفسيره الموجز وعنوانه: زهرة التفاسير (وكلاهما كان لي شرف اكتشاف مخطوطتهما في مكتبة مكة المكرمة سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م عندما كنتُ أضع فهرسة قسم القرآن وعلومه فيها. وقد وصفتُهما بتفصيل في تلك الفهرسة ص ١٠٢ – ١١١)، طبع مؤسسة الفرقان.

• مصادر ترجمته:

ترجمة ذاتية وضعها لنفسه في أول كتابه التاريخ القويم ص ٢٧ مع صورة فوتوغرافية له؛ ترجمة واسعة وضعها صديقنا الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان عرّف فيها بالمؤلف تعريفاً وافياً، نشرت في مقدمة كتاب **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم** من ص ٥ إلى ص ٤٠، الطبعة الأخيرة بتحقيق عبدالملك بن دهيش؛ ترجمه بيلا في الجواهر الحسان ٦٣٣ ـ ٦٣٩ مع قائمة مؤلفاته؛ المعلمي: أعلام المكيين ٧٩٨.

• آثاره التاريخية:

١) **إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة**، طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م. يقول في أوله: «أحببت أن أضع في الحج كتاباً على مذهب

إمامنا الشـافعي يكون بترتيب مبتكر، سـهل المراجعة والنظر»، عرض في أوله قائمة للمصادر التي اعتمدها وهي كتب كبيرة وشهيرة في الفقه الشافعي.

واشتمل الكتاب على العديد من صور الحرمين وما فيهما من المشاعر، مع صور للمؤلف وبعض الحجازيين.

٢) **تاريخ الخط العربي وآدابه**، صدرت الطبعة الأولـى بمصر، المطبعة التجارية الحديثة سـنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، الطبعـة الثانية صادرة عـن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض، مطبعة الفرزدق سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

عرض فيه تاريخ الخط العربـي وأنواعه وفنونه وتطوراتـه والنصوص التاريخية المتعلقة به واللغـات غير العربية التي تسـتعمله وتكتب به. مـع تواريخ الورق والأقلام وأنواع الحبـر، مقدِّماً الأمثلـة والتفاصيل الموفية بالغـرض. ثم أورد قائمة طويلة لأسـماء الخطاطين مرتبة على الحروف الهجائية إلى ترجمة أشـهر الخطاطين فـي العصر الحاضـر، مع فوائد كثيـرة وصور متعددة للأشـخاص والمعالم وأنواع الخطوط والكتابات.

٣) **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، الطبعة الأولى بعناية مصطفى بن محمد يغمور سـنة ١٣٦٥هـ، الطبعة الثانيـة مصطفى البابي الحلبـي مصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.؛ والطبعـة الثالثة بتحقيق أحمد عيسـى المعصراوي، نشـر دار أضواء السلف، بالرياض، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

اشتمل الكتاب على دراسة مستفيضة لكل ما يتعلق بتاريخ القرآن. تناولت تواريخ نزوله وجمعه وضبط مصاحفـه وتصحيحها وطبعاته القديمـة الأولى، وتراجم حفَّاظه من الصحابة وجامعيه وعلماء التفسـير، وكتابة نصوصه قديماً مع تواريخ الكتاتيب وغير ذلك مما يناسب الموضوع.

٤) **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، هو أهـم المؤلفات التاريخية للرجل.

كتاب كبير مفيد بما تناوله من مسائل وأخبار ونصوص ووثائق وصور وغيرها. ويعد محمد طاهر الكردي المكي من بين أهم المؤرخين المكيين في عصره، ففي كتابه هذا إحاطة تكاد تكون كاملة لأخبار وحوادث وأوضاع البلد الأمين في مختلف جوانبه الدينية والثقافية والعلمية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك من وجوه المعرفة التاريخية والحضارية.

يقع الكتاب في ستة أجزاء، صدرت أربعة منها في حياة المؤلف سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وصدر الجزآن الخامس والسادس سنة ١٤١٢هـ، ثم طبعة بتحقيق عبدالملك بن دهيش، أصدرتها مكتبة النهضة الحديثة، بمكة المكرمة، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ستة أجزاء في ٣ مجلدات. وكان النص والمقدمة بإعداد عبدالوهاب أبو سليمان الذي عرّف بالمؤلف تعريفاً وافياً من ص ٥ إلى ص ٤٠.

الجزء الأول: جعله مقدمة اعتنت بجغرافية الحجاز مع التركيز على مكة وأسمائها وموقعها من العالم الإسلامي، ثم تاريخ العرب قبل الإسلام والسيرة النبوية وتاريخ الهجرة والفتح ومميزات البلد الأمين.

الجزء الثاني: تاريخ الحالة الاجتماعية لمكة عبر العصور، منذ العصر الإسلامي الأول إلى العصر السعودي.

الجزء الثالث: خصصه لتاريخ الكعبة وبناياتها وما يتعلق بها من ماء زمزم والحجر الأسود وبعض الفتاوى العصرية.

الجزء الرابع: واصل فيه العناية بالكعبة المشرفة من كسوتها وموظفيها ومسائل في الحج والعمرة وأحكامهما.

الجزء الخامس: وجّه فيه العناية لأخبار المسجد الحرام كأبوابه وتوسعاته ومؤذنيه وسدنته وإدارته وشرطته ومقاماته والمسعى وما قد تحدث فيه من بعض المظاهر الاجتماعية. وعُني بمدينة مكة وبيوتها ودكاكينها والحكمة الإلهية في جعل

سكان مكة خليطاً من جميع الأجناس، وما في مكة من مساجد معروفة، وقلاعها وقصورها وشوارعها.

الجزء السادس: وسّع فيه النظر إلى المشاعر من مزدلفة وعرفة، ومياه مكة، ثم ولاتها وقضاتها وعلمائها ومؤلفاتهم والحركة التعليمية ومدارسها للبنين والبنات وأسواقها ولباس أهلها، منْهِيا كتابه بتاريخ المدينة المنورة وجدة والمسجد الأقصى.

٥) **تراجم من لهم قوة في الحافظة،** لم يطبع، ذكره بيلا.

٦) **تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي**، طبع. ذكره بيلا في ترجمة الكردي والسنيدي في معجم ما أُلف عن مكة ص١١٥ نقلا عن البلادي في نشر الرياحين ٢: ٦٥٣.

٧) **صورة حجر مقام إبراهيم** عليه السلام. ذكره البلادي في نشر الرياحين ٢: ٦٥٣.

٨) **مقام إبراهيم عليه السلام ونبذة من ترجمة إبراهيم الخليل وتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة.** طبع بمطبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.

٩) **منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة المعظمة.** طبع الهند ١٣٦٧هـ. السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ١٩٠.

١٠) **النسب الطاهر الشريف في بيان نسب رسول الله ﷺ وبيان عدد أزواجه وأولاده.** طبع مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٦٦م.

٢٦٩- الغزاوي، أحمد بن إبراهيم (ت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

ولد بمكة، سنة ١٣١٨هـ/ ١٨٩٩م، من أسرة معروفة بمكة، تأسست ثقافته من المدرستين المكيتين الصولتية والفلاح. تولّى وظائف عديدة في عهد

الشريف حسين بن علي، وفي عهد الحكومة السعودية تولى رئاسة ديوان القضاة ووظائف أخرى منها منصب نائب رئيس مجلس الشورى. كانت له مشاركات في المؤسسات الثقافية والاجتماعية بمكة، وله شعر جزل مدح به الملك عبدالعزيز، فلقّبه بحسان الملك وشاعره سنة ١٣٥٢هـ، وأهدى له سيفاً ثميناً وساعة ذهبية. قام برحلات عديدة واصطحبه الملك عبدالعزيز في رحلته إلى مصر.

تولى رئاسة مجلة صوت الحجاز. نَشرت له مجلة المنهل السعودية أكثر من مئة وعشرين بحثاً خصصت لجوانب مختلفة من تاريخ وحضارة مكة وما حولها.

• مصادر ترجمته:

مكة المكرمة في شذرات الذهب ٢١ ـ ٢٨؛ معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧؛ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١: ٣٦٧.

• آثاره التاريخية:

شذرات الذهب، نشر بعنوان: **مكة المكرمة في شذرات الذهب، للغزاوي**. صنفه واختاره وحققه عبدالعزيز الغامدي ومحمد محمود السريتني ومعراج نواب مرزا، نشر ضمن مطبوعات نادي مكة الثقافي، سنة ١٤٠٤هـ.

والكتاب عبارة عن مجموعات من البحوث والموضوعات والتعليقات التي كتبها الغزاوي، جُمعت واختار لها عبدالقدوس الأنصاري عنواناً هو: «شذرات الذهب»، وطبع بهذا العنوان. تناول المؤلف في الفصل الأول أحياء مكة وشوارعها وأسواقها وشعابها وبعض مساجدها ومقابرها. وفي فصلٍ ثانٍ تناول جبالها، وفي ثالث وصف أوديتها وآبارها، ثم ختم بفصل رابعٍ تحدث فيه عن

مناخها. وكان شـــاهد عيان في الكثير ممـــا رواه عن مكـــة ومظاهرها الحضارية والاجتماعية والبشرية والجغرافية.

٢٧٠- الأنصاري: عبدالقدوس بن القاسم بن محمد الخزرجي (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

ولد بالمدينة المنورة ١٣٢٤هـ. هو ابن أخت الشيخ محمد الطيب الأنصاري، حضر دروس العلم بالمســجد النبوي وبمدرســة العلوم الشــرعية التي تولى فيها تدريس الأدب العربي، ثم عمل موظفاً بديــوان الإمارة بالمدينة. وبعد أن نشأ وتأسست ثقافته بالمدينة المنورة وشــارك فيها بالأعمال العلمية والأدبية العديدة. تنقل للحياة في مكة وفي جدة أمداً طويلاً منذ سنة ١٣٥٩هـ، فهو مدني ومكي، جمع بين الشرفين، والأجدر أن يُترجَم مع المؤرخين المدنيين كما يترجَم مع المؤرخين المكيين.

وعندما انتقل إلى مكة تولى وظائف إدارية، وعيّنه الملك عبدالعزيز رئيساً لتحرير صحيفة أم القرى بمكة المكرمة وألحِقَ بديوان الأمير فيصل. كان متعدِّدَ الأنشطة الثقافية والأدبية، مع توافر التآليف التاريخية والمشاركات الثرية في الحياة العلمية والثقافية بالبلاد السعودية. توفي بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

الغزاوي: مكة المكرمة في شــذرات الذهب ٢٩ ـ ٣٢ (لجماعــة من الباحثين، مطبوعات نــادي مكة الثقافي ســنة ١٤٠٥هـــ)؛ عاتق بن غيث البلادي: نشــر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، ص٣٨٧، ٣٩٦؛ الســنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٥١، ٩٨؛ وانظر كتابنا التاريخ والمؤرخون بالمدينة المنورة عبر العصور، هو تحت الطبع بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض الترجمة رقم ١٩٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **آثار المدينة المنــورة.** طبع طبعات عديدة منها: ط. المكتبــة العلمية بالمدينة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، ط. مطبعة الترقي بدمشق ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥ م.

٢) **بُناة التعليم في الحجاز الحديث.** نشر لجنة التأليف والترجمة بمصر ١٩٤٦م.

٣) **بنو ســليم**، طبع بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. هو عــرض تاريخي عن امتداد الإســلام والعروبة من مهدها إلى العالم، ذكر في قائمــة مؤلفاته ضمن كتابه بين التاريخ والآثار.

٤) **بين التاريــخ والآثار.** تناول فيه الآثار العربية والإســلامية فــي جزيرة العرب وحولها: في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي الرياض وجدة وعســير وشمال المملكة العربية السعودية.ثم تناول عرض آثار الكويت والأردن وسورية ولبنان. مع عرض ٣٥ صورة مفيدة في الموضوع. ط ١ بيروت سنة ١٩٦٩م؛ ط ٢ بيروت ١٩٧١م؛ ط ٣/ مطابع الروضة بجدة ١٩٧٧م.

٥) **تاريخ العين العزيزيــة بجدة ولمحات عن مصــادر الميــاه بالمملكة العربية السعودية.** طبع إدارة العين العزيزية بجدة ١٩٦٩م.

٦) **تاريخ مدينة جدة**، طبع دار الأصفهاني ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٧) **التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام**، نشره نادي مكة الثقافي الأدبي سنة ١٤٠٣هـ.

٨) **تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة.** نشــرته مطابــع دار الأصفهاني بجدة د. ت. كما نشر في مجلة المورد الجزء ٧ السنة ١٣٧٩هـ.

٩) **رحلة الرياض عام ١٣٨٣هـ.**

١٠) **رحلتان من جدة إلى أطلال الجار**. مجلة المنهل سنة ١٩٧١م (عدد خاص)

١١) **السيد أحمد الفيض آبادي**. ط. القاهرة ١٩٤٦م.

١٢) **الطائف تاريخاً وحضارة ومصادر ثرّاء، وأعلاماً وعلماء وشعراء**. طبع نادي الطائف الأدبي ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٣) **طريق الهجرة النبوية**. مطابع الروضة بجدة سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م. كتاب تابعَ فيه المؤلف تاريخ الهجرة النبوية بدءاً من إرهاصاتها، مواصلة إلى عرض أحداثها من الليلة الأولى، وبيان طريقها والأشخاص البارزين فيها، وكذلك المسيرة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ودخول الرسول ﷺ إلى يثرب والمهرجان الإسلامي العظيم الذي اقتُبِل به رسول الله ﷺ، وما قيل في ذلك من الشعر والنثر. وكان اعتماد المؤلف أساساً على أهم كتب السيرة والحديث والتاريخ الإسلامي.

١٤) **عبدالمحسن الكاظمي**. ط. بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٥) **الكعبة المشرفة قبل الإسلام**. طبع نادي مكة الثقافي الأدبي سنة ١٤٠٣هـ. يقول المؤلف في مقدمته: إن أصل الكتاب هو محاضرة كنتُ ألقيتها عن تاريخ الكعبة المشرفة قبل الإسلام في عام ١٣٩٩هـ بالندوة العالمية المنعقدة بجامعة الملك سعود بالرياض. واحتوت فصول الكتاب على مباحث تتعلق بأسماء الكعبة وعماراتها قبل الإسلام وتعاليقها وسدانتها ومحاولات هدمها والحجر الأسود. مع إصلاح ما ورد من أخطاء في دائرة معارف وجدي ومرآة الحرمين لإبراهيم رفعت وفوائد أخرى مهمة في الموضوع.

١٦) **مع ابن جبير في رحلته**، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٦م.

١٧) **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر**. ألفه بمناسبة انعقاد أول مؤتمر للأدباء

السعوديين (جامعة الملك عبدالعزيز بجدة) عرض فيه قصائد شعرية لعشرين شاعرًا من مختلف البلاد العربية مدحوا الملك عبدالعزيز في مناسبات متعددة تسجل جوانب تاريخية. من مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز عام ١٣٩٤هـ.

١٨) **منى وحدودها**. دار المنهل، جدة ١٤٠٢هـ.

١٩) **موسوعة تاريخ مدينة جدة**. نشر المؤلف، جدة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٢٧١- السباعي: أحمد بن محمد المكي (ت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

ولد بمكة سنة ١٣٢٣هـ، درس في مختلف المدارس المكية. التحق بالتعليم تدريساً وإدارة. كان أديباً نشر العديد من المقالات الأدبية والتاريخية في كثير من الصحف، وتولى إدارة صحيفة صوت الحجاز، ثم صار مفتشاً في وزارة المالية. أسس مطبعة الحرم التي تغير اسمها فأصبحت مطبعة قريش ثم مطبعة الندوة، مكانها بمحلة أجياد، وأصدر منها صحيفة الندوة السعودية بدءاً من سنة ١٣٧٧هـ. ألف عدداً من القصص الأدبية. شارك في العديد من الأنشطة الاجتماعية. تولى عضوية العديد من الجمعيات والنوادي الثقافية مع مشاركات كثيرة في الصحافة حتى لقِّبَ بشيخ الصحافة في الحجاز.

• **مصادر ترجمته:**

أهم المصادر في ذلك ترجمة السباعي لنفسه، وقد طُبعت في الجزء الأول من كتاب التاريخ القويم ص ٢٥ ـ ٢٦ بعد أن أورد له المؤلف محمد طاهر الكردي ترجمة مفيدة في ص ٢٤ ـ ٢٥ وضمنها صورة فوتوغرافية للسباعي؛ علي جواد طاهر: معجم المطبوعات السعودية ٣٧٦؛ معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ١٥٢ ـ ١٥٣؛ غيث بن عاتق البلادي: نشر الرياحين، في تاريخ البلد الأمين ١: ٦٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الأمثال الشعبية في مُدن الحجاز**، طبع دار تهامة بجدة سنة ١٤٠١هـ.

٢) **تاريخ مكة**، قال عنه محمد طاهر كردي: هو كتاب قيّم بأسلوبه الأدبي، على نمط لم يسبق إليه أحد، وذكر فيه أشهر بيوتات مكة وقبائل العرب وبعض النواحي السياسية. أصدرته دار الكتاب العربي بالقاهرة ومكتبة الثقافة بمكة سنة ١٣٧٢هـ؛ وطبع ثانية بمكة مطابع دار قريش ١٣٨٠هـ ثم ثالثة سنة ١٣٨٥هـ، وطبعة دار مكة للطباعة والنشر سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ذكره حمد الجاسر الكتاب من أهم الكتب التي أُلفت في تاريخ هذا البلد الكريم... فهو في الحقيقة عصارة فكرية لتاريخ ضخم فخم من أقدم العصور إلى العصر الحاضر.

٣) **الحجاز في شعر عمر بن أبي ربيعة.**

٤) **المرشد إلى الحج والزيارة**، طبع بالقاهرة، مطبعة العالم الغربي سنة ١٣٦٨هـ. راجعَ القسم الديني منه السيد علوي مالكي وحسن مشاط، أما الجانب التاريخي فقد راجعه عبدالوهاب الدهلوي.

٥) **مطوفون وحجاج**. ذكره عاتق البلادي ١: ٦٩ - ٧٠.

٢٧٢- كلنتن: عبدالرحيم بن إدريس بن حسن كلنتن (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

ولد سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، بولاية كلنتن بماليزيا، ثم قدم إلى مكة. نشأ في بيت علم وفضل حيث كان والده الشيخ إدريس كلنتن مفتي ولاية كلنتن، واستمر الابن في الأخذ عليه إلى أن توفي عام ١٣٤٦هـ.

كما أخذ الشيخ عبدالكريم بمكة عن الشيخ محمد العربي التباني الجزائري والشيخ

خليفة النبهاني وغيرهم. تولى التدريس بالمسجد الحرام بحصوة باب النبي ﷺ من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، إضافةً إلى التدريس في المدرسة الفلاح وبمنزله بشعب علي كعادة علماء مكة، كما عمل في الوعظ والإرشاد لحجاج بيت الله الحرام، وخصوصاً في وعظِ الوافدين من شرق آسيا بناء على تكليف من الرئاسة العامة للإشراف الديني عام ١٣٨٦هـ، وفي عام ١٣٨٧هـ قام بوضع التقويم الهجري لأم القرى مستمراً في ذلك إلى عام ١٤٠٢هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ترجمة مختصرة بقلم نجله محمد عبدالرحيم كلنتن نشرت في الإنترنت؛ وترجمة وضعها حسن بن محمد سفر في جريدة عكاظ العدد ١٠٦٢٣ الأربعاء ١٠/ ٤/ ١٤١٦هـ ص ٨ بعنوان: «من أعلام علماء المسجد الحرام ومنهجهم العلمي الشرعي في التدريس بالحرمين الشريفين».

• **آثاره التاريخية:**

أ) الآثار المطبوعة: بلغة الملايو:

١- تاريخ مكة المكرمة والكعبة المعظمة.

٢- تاريخ المدينة المنورة (في جزأينِ).

٣- تاريخ أصحاب الكهف.

٤- الحج والعمرة على المذاهب الأربعة.

ب) الآثار المخطوطة:

١ - جداول الأيام لأوائل السنين من سنة ١٣٩٩هـ إلى سنة ١٥٠٠هـ.

٢ - ساقية في جداول التواريخ العربية الميلادية الشمسية القطبية.

٣- جداول أوائل السنين الميلادية والهجرية وأوائل شهورها وعدد أيام شهورها، بدون حساب.

٢٧٣- الفاداني: محمد ياسين بن محمد عيسى الشافعي، أبو الفيض، (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

ينسب إلى فادان من مقاطعات جزيرة سومطرا، ولد بمكة سنة ١٣٣٧هـ. وجمع من العلم فنوناً متنوعة، وأخذ على عديد من كبار علماء عصره الذين ترجمهم في مؤلفاته. تعددت اختصاصاته في العلوم الإسلامية مع إتقان لعلم الحديث حتى عُدَّ «مسند العصر» كما كان عالماً بالفلك. بدأ في تصنيف الكتب سنة ١٣٥٢هـ، فأنتج عدداً طيّباً من المؤلفات في علوم الحديث والأصول واللغة والتاريخ. وكان له عناية بتعليم البنات، حتى أنشأ في عام ١٣٧٧هـ معهداً للمعلمات، وشارك في تأسيس مَدارس لهن.

- **مصادر ترجمته:**

بيلا: الجواهر الحسان ١٨٧ - ١٩٢؛ وترجمه تلميذه وصديقنا العلامة عبدالوهاب أبو سليمان في ملحق التراث من جريدة المدينة (السعودية) العدد ٨٦٣٠ جمادى الآخرة ١٤١١هـ ص ٣؛ مقدمة التحقيق لكتاب الجواهر الحسان لزكريا بيلا ص ٣٦.

- **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ محمد طه.**

٢) **إتحاف الخلان باختصار مطمح الوجدان.** طبع مكتبة النهضة الحديثة عام ١٣٨٥هـ. وهو اختصار لكتابه الذي وضعه في عرض أسانيد شيخه عمر بن حمدان في ٣ مجلدات (انظر أسفله)، أما الاختصار فقد طبع بدمشق مرتين: سنة ١٣٧١هـ، وسنة ١٤٠٧هـ نشر دار البصائر.

٣) **إتحاف السمير بأوهام ما وقع في ثبت الأمير**. ذكر في الجواهر الحسان ١٩٣.

٤) **أسنى الغايات في مشايخ الشيخ إبراهيم الخزامي**، وذكر زكريا بيلا أخباراً عن الكتاب ووصول بعض نُسَخه إليه من المؤلف، انظر كتاب الجواهر الحسان لبيلا ص ١٩٨ - ١٩٩.

٥) **بغية المريد من علم الأسانيد**، وهو ثبت له أيضاً، قال عنه زكريا بيلا: سرد فيه أسانيده المتصلة إلى الأثبات المشهورة، كما أنه فصّل فيها أسانيد كل مؤلف من مؤلفات العلوم الدينية. انظر الجواهر الحسان لبيلا ص ١٩٢.

٦) ثبت كبير عنوانه: **العقد الفريد من جواهر الأسانيد**، في أربع مجلدات، ذُكِر في كتاب الجواهر الحسان لبيلا ص ١٩٣.

٧) **قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين**، بإجازة الأستاذين محمد مختار الدين الفلمباني ومحمد سعيد القاهري، ذُكر الكتاب في الجواهر الحسان لبيلا ص ٢٣٠ و ص ٧٣٢.

٨) **القول الجميل بإجازة سماحة السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل، ذكر** في كتاب الجواهر الحسان لبيلا ص ١٩٣.

٩) **المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي المالكي المكي**، أورد فيه ترجمته مع جمع أسانيده. طبع ثلاث طبعات آخرها سنة ١٤٠٨هـ دار البشائر الإسلامية ببيروت.

١٠) **مطمح الوجدان من أسانيد عمر بن حمدان**، في ٣ مجلدات، ثم اختصره في كتاب ذكرناه أعلاه.

١١) **المواهب الجزيلة والعقود الجميلة في إجازة العلامة البحاثة المشارك الشيخ أبي يحيى زكريا بن عبدالله بيلا**. ذكره محققا كتاب الجواهر الحسان في الهامش

الأول من ص ١٩٢ و ١٩٤، وذكرا أنه إجازة علمية في ثبت مطول يقع في أربع مجلدات، وقالا: إنه منسوخ على الآلة الكاتبة، وبعضه مكتوب بخط اليد.

٢٧٤- اللحجي: عبدالله بن سعيد بن محمد عبادي الشحاري الحضرمي المكي (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

ولد باليمن سنة ١٣٤٤هـ، وفي عام ١٣٧٥هـ خرج إلى مكة المكرمة لطلب العلم، فأخذ عن شيوخها مثل الشيخ حسن المشاط والشيخ السيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ السيد محمد أمين كتبي وغيرهم.

عُيِّنَ مدرساً بالمسجد الحرام ومدرساً بالمدرسة الصولتية سنة ١٣٨٥هـ.

توفي بمستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة.

• مصدر الترجمة:

كريم الله البرماوي المكي: فتح الهادي في ترجمة الشيخ عبدالله عبادي، نص الكتاب منشور في الإنترنت مادة «اللحجي».

• آثاره التاريخية:

١) **إعانة رب البرية على جمع تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية**، وهو تأليف جمع تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية، ألفه بطلب من شيخه حسن محمد المشاط، مطبوع.

٢) **شرح شمائل الوصول (شرح شمائل الترمذي)**، في ٤ مجلدات. نشر بتحقيق مجموعة من الباحثين، دار المنهاج للنشر والتوزيع، د. ت.

٣) **كتاب في بيان سلسلة الإسناد وأسانيد الكتب الصحاح الستة.**

٤) **كتاب المرقاة إلى الرواية والرواة**. مطبوع.

٢٧٥- العامودي: محمد سعيد بن عبدالرحمن البكري الحضرمي المكي (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

ولد بمكة سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م. تخرج من مدرسة الفلاح بمكة، وكان له نشاط صحفي مشهود، أشرف على تحرير صحيفة صوت الحجاز، وترأس تحرير جريدة الحج ومجلة رابطة العالم الإسلامي.

• **مصادر ترجمة:**

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٢١١ ـ ٢١٢؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢: ٦٤٢.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تحقيق كتاب المختصر من كتاب نشر النور والزهر لمرداد**، بالاشتراك مع أحمد علي، طبع عالم المعرفة بجدة سنة ١٤٠٦هـ.

٢) **من تاريخنا**. طبع ١ سنة ١٣٧٤هـ. وطبعة ٢ دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. وضع مقدمته الشيخ عبدالقدوس الأنصاري. جمع المؤلف فيه ٢٢ بحثاً. وهي بحوث متعلقة بالتاريخ والسياسة والحضارة، كان المؤلف نشر بعضها في مجلات سعودية متعددة كمجلة المنهل ومجلة الحج، درس فيها حوادث هامة في التاريخ الإسلامي، وعرّف فيها بشخصيات مؤثرة في المسيرة التاريخية، مع تناول عناصر حضارية متعددة.

٢٧٦- عطار: أحمد عبدالغفور بن محمد نور (ت ١٤١١هـ/ ١٩١١م).

ولد بمكة سنة ١٣٣٥هـ (اختلف المترجمون له في تاريخ ولادته) وأخذ عن شيوخ الحرم والمعهد السعودي، ثم اتجه إلى مصر حيث درس في دار العلوم، وحضر بعض دروس كلية الآداب مستمعاً، أصدر صحيفة عكاظ ومجلة كلمة

الحق، ألف في الأدب واللغة والنصوص، وكذلك في الكتب المهمة الكثيرة المتعلقة بالآراء الدينية.

يقول مؤلف هذا الكتاب محمد الحبيب الهيلة: قدم إلى تونس لزيارة بعض أصدقائه بها وللمداواة، ولقيتُه أيضًا في بيته بمكة المكرمة في سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م عندما زرتُه مع بعض الإخوان من تونس، فأكرمنا بحسن القبول وتجولنا في مكتبته الخاصة وأهدى لنا بعض مؤلفاته.

• مصادر ترجمته:

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ٢٣٩؛ علي جواد طاهر: معجم المطبوعات السعودية ١: ٣٨٩ – ٣٩٦؛ شكري العناني: معجم المطبوعات السعودية.

• آثاره التاريخية:

١) **ابن سعود وقضية فلسطين**، طبع سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢) **الأمير منصور**، ط. القاهرة، ١٩٤٧.

٣) **بناء الكعبة على قواعد إبراهيم**، طبع سنة ١٣٩٨هـ، ذكره عاتق بن غيث البلادي في بحثه الذي عنوانه: مؤلفات عن مكة المكرمة صدر في مجلة المنهل، المجلد ٥١ السنة ١٤١٠ ص ١٩٧.

٤) **سعود، ولي العهد**، ط. القاهرة ١٩٤٦.

٥) **صقر الجزيرة (الملك عبدالعزيز)** في ٧ أجزاء. ط. مكة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م، ط جدة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ط بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ طبع القاهرة ١٩٤٣، ١٩٥٦، ١٩٧١م.

٦) **قامــوس الحج والعمــرة من حجــة النبي وعمرتــه**. ط. بيــروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ في ٢٧٦ صفحة.

٧) **الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم**. طبع بمكة المكرمة سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. وضع المؤلف مقدمة مهمة أورد فيها أخبار كسوة الكعبة في عصره، فكانت شهادة تاريخية لمعاصر ذكر فيها أهم الحوادث والتصرفات السياسية والاجتماعية التي أحاطت بكسوة الكعبة منذ سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م إلى سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ثم قسم كتابه إلى قسمين: قســم عُني فيه بذكر الكعبة وبنائها وحرمتها وسدانتها وأخبارها في الجاهلية وعصور الإسلام. وفي القســم الآخر عُني بأخبار الكسوة في العهد النبوي والعصور الموالية إلى أن بلغ إلى تاريخها المعاصر، فأفاد وأجاد مقدما تفاصيل لها أهميتها.

٨) **محمد بن عبدالوهاب** (دراسة) طبعت بمصر سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣ م، وطبعة ثانية سنة ١٣٧٦هـ، وثالثة في بيروت سنة ١٣٩١هـ، وطبعات أخرى صدرت عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

٢٧٧- جمال: صالح بن محمد بن صالح بن عبدالقادر المكي (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩٢هـ).

ولد بمكة ســنة ١٣٣٨هـ وبها تثقف. تولى الوظائف في إدارة القضاء والصحافة مع جهود اجتماعية وثقافية كثيرة. أسس مكتبة الثقافة بمكة، ثم مطابع دار الثقافة، وهو من المؤسســين لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. نشــط كثيــراً في الأعمال الاجتماعية والثقافية.

• **مصادر ترجمته:**

أحمد سعيد بن سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين القسم الأول ص ٢٠٢؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ٢٣٢ -٢٣٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تحقيق كتاب أخبار المدينة المعروف بالدرة الثمينة، للإمام الحافظ محمد بن محمود النجار البغدادي** (شارك في تحقيقه والتعليق عليه).

٢) **دليل الحج المصور.**

٣) **مختصر كتاب دليل الحاج والمعتمر** (ترجم إلى اللغة الأردية).

٢٧٨- المليباري: محمد بن عبدالله بن محيي الدين بن فضل الله باشا (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

من أصل حضرمي، قدمتْ عائلته من مليبار إلى مكة، فولد بها سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٢٩م. كان تعليمه الابتدائي في المدرسة الصولتية بمكة، والثانوي بمدرسة الفلاح.

ثم عمل محرراً بصحيفة «البلاد السعودية» التي كانت تصدر بمكة المكرمة، ثم سكرتيراً لتحرير صحيفة «الندوة»، واستغرق فيها وقتاً طويلاً إلى أن استدعاه أحمد سباعي عندما أسس مجلة «قريش» ليعيّنه مدير تحريرها، واستمر في هذا العمل الصحفي حتى أصبح من أعلامه. أصدر أول صحيفة رياضية في المملكة العربية السعودية هي «الرياضة».

هو أديب قصاص وكاتب بليغ، كتب الروايات والقصة، شغوف بالتاريخ العربي الإسلامي وبالذات تاريخ مكة المكرمة.

• **مصدر ترجمته:**

عبدالقدوس الأنصاري: سيرة وترجمة محمد عبدالله مليباري في مجلة المنهل.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ مكة الكبير**: ذكره عبدالقدوس الأنصاري وقال: عكف عليه طويلاً، مفصِّلاً هذا التاريخ المكي العريق، حيث تناوله منذ مجيء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى أم القرى، إلى أن جاءت الرسالة المحمدية فعرض تفاصيلها. ولا نعرف أنه طبع.

٢) **سبعة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله** ﷺ: أورد فيه فضائل كبار الصحابة الكرام، ومنهم عبدالله بن العباس وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وآخرون.

٣) **عالمنا الكبير**: ذكره عبدالقدوس الأنصاري وقال: هو تحت الطبع.

٤) **المستشرقون والدراسات الإسلامية**: طبع دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، بالرياض، ١٤١٠هـ.

٥) **المنتقى من أخبار أم القرى**: جمع فيه فصولاً تاريخية حول مكة المكرمة منذ الجاهلية حتى الإسلام وإلى يومنا هذا. وهي فصول تجمع معلومات حاشدة ونصوصاً تاريخية مهمة، وقد عُني فيها بالحرم المكي الشريف وكسوته وعمارته وتاريخه. طبع بمكة المكرمة، مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ.

٢٧٩- بيلا المكي: زكريا بن عبدالله بن حسن (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

ولد بالشامية، (بمكة)، سنة ١٣٢٩هـ، التحق بإحدى المدارس الأميرية بالمعلاة، وعندما استقر الحكم السعودي التحق بالمدرسة الصولتية وبقي بها تسع سنوات، مع حضوره دروس المسجد الحرام، فجمع بذلك العديد من المعارف في

مختلف العلوم من شـرعية ولغوية وفلكية. ثم انتدب لتولي التدريس بالمسـجد الحرام وبالصولتية. جمع إجازات علمية كثيرة من كبار علماء عصره. قام بثلاث رحلات علمية إلى أندونيسيا.

• مصادر ترجمته:

ترجمة مسـتفيضة وضعها تلميذه عبدالوهاب أبو سـليمان ومعه محمد إبراهيم أحمد علي في مقدمتهما لكتاب الجواهر الحسـان من ص ٢٥ إلى ١٢٧، ضمْنها ترجمة وضعها زكريا بيلا لنفسه.

• آثاره التاريخية:

جمع له مُحَقِّقا كتاب الجواهر الحسـان قائمة مؤلفات بلغ عددها ٢٣ بين كتاب ورسـالة، أغلبها في الفقه والأصول والحديـث واللغة، وبعـض منها له علاقة بالكتابة التاريخية.

١) **آخر سـاعة في حكم لبس المحرم للسـاعة،** ذكـره وعرّف بـه مُحَقِّقَا كتاب الجواهر الحسـان ج ١ ص ٥٤ ـ ٦٢ وقد طبعه ابن المؤلف محمد بالقاهرة، نشر مصطفى البابي الحلبي، د. ت.

٢) **ثبت بإجازاته العلمية،** وصفه مُحَقِّقا كتاب الجواهر الحسان في ص ١٠٧ بأن هذه الإجازات صـادرة عن عدد جم من كبار علماء البلد الحـرام، وكبار العلماء المهاجرين المقيمين والوافدين إلى حج بيت الله الحرام. وأن هذا الثبت لا يزال مخطوطاً، ولم يَذْكرا مكان حفظه، ولم نعرف عنه غير ما ذُكِر.

٣) **الجواهر الحسـان في تراجم الفضـلاء والأعيان من أسـاتذة وخلان = الدرر الغرر، في تراجم القرن الرابع عشر.**

طبع بتحقيق تلميذه عبدالوهاب أبو سـليمان ومعه محمـد إبراهيم أحمد علي.

خصّص المحققان للكتاب دراسة علمية وافية شاملة لم تدع لنا إضافة مهمةً للتعريف بالكتاب ومحتواه ومنهجه ومصادره وأسلوبه في طرق تأليفه؛ وهو ما يجعلنا نحيل عليها الباحثين. نشر مؤسسة الفرقان، مكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٤) **خلاصة السيرة النبوية**. ذكره مُحَقِّقا كتاب الجواهر الحسان ص ٤٢.

٥) **ذكرى (مجمل) تاريخ الصولتية ورجالها**، لم نعرف منه نسخة. وذكره المؤلف في الجواهر الحسان ص ٢٤٦ في ترجمة أحمد عبدالله صدقة زيني دحلان، فقال: إنه عرض على المترجم كتابه هذا فبعث له كلمة لتقريظه مؤرخة بيوم ١٥/ ٥/ ١٣٦٢هـ، وذكر فيها أنه كتاب وضعه مؤلفه لجمع تراجم بعض حمَلة العلم وخدَمته بالمدرسة الصولتية وغيرها... وقال: وتراجم أهل العلم وإن كانت قصيرة في هذا الزمان فهي لمعة لطوارق الحدثان، بل هي استذكار لماضي حياتهم وتسجيل لمهام حوادثهم...

٦) **القول المسرّ في استقبال الحجر**. ذكره محققا كتاب الجواهر الحسان ص ٤٢، وعلي جواد الطاهر في معجم المطبوعات بالمملكة العربية السعودية ١: ٤٢١.

٧) **ما شاهدت وما سمعت: الكشافة والكشاف من الناحية الدينية**. ذكره محققا كتاب الجواهر الحسان ص ٤٢.

٨) **المختصر في حكم الإحرام من جدة والمبيت في عقبة منى**. (في المناسك). رسالة ذكرها وعرض محتواها مُحَقِّقا كتاب الجواهر الحسان ص ج١ ص ٥٢ ـ ٥٤.

٢٨٠- الكاظمي: أحمد علي بن أسدالله بن علي (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

ولد في مدينة بهوبال، بالهند، عام ١٣٢٥هـ. من عائلة عربية وردت إلى مكة سنة ١٣٢٩هـ. التحق المترجم بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة عام ١٣٣٣هـ، ثم

بالمعهد العلمي السعودي. تولى وظائف عديدة في التعليم، ثم اختير مدرساً بمدرسة الأمراء أنجال الملك عبدالعزيز بالرياض في ١٦/ ١/ ١٣٥٦هـ. كما تولى وظائف مهمةً في المجال العلمي والجامعي فكان مستشاراً في جامعات سعودية، وله فيها نشاطات متنوعة.

ترك مكتبة خاصة أُهديتْ لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

• مصادر ترجمته:

نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين لعاتق بن غيث البلادي؛ موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين لأحمد سعيد سليم، نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤١٢هـ؛ علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية ١: ٤٠٣ – ٤٠٥.

• آثاره التاريخية:

١) **تاريخ آل سعود**، طبع في بيروت عام ١٣٧٦هـ.

٢) **تعليقات على الطبعة الثانية من كتاب جغرافية شبه جزيرة العرب، تأليف عمر رضا كحالة.**

٣) **ذكريات**، طبع في نادي الطائف الأدبي عام ١٣٩٧هـ.

٤) **رحلة إلى الشرق والغرب**، نشرت في جريدتي عكاظ والمدينة.

٥) **رحلة إلى الغرب**، طبع في نادي الطائف الأدبي عام ١٤٠٦هـ.

٦) **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير، تحقيق بالاشتراك مع الأستاذ محمد سعيد العمودي، جزآن، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ١٣٩٨هـ.

٧) **محمد طاهر الكردي الخطاط: حياته وآثاره**، بالاشتراك مع أ.د: عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠١هـ.

٨) **يوميات الرياض**، صدر ضمن مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.

٢٨١- الرفاعي: عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالكريم (ت ١٤١٤هـ/ ١٣٩٣م).

ولد يوم ١٣/ ٩/ ١٣٤٢هـ في أملج، ثم انتقلت أسرته إلى مكة المكرمة ودرس بمدرسة الصفاء التحضيرية، ثم بالمدرسة الابتدائية العزيزية، ودخل بعدها للمعهد العلمي السعودي وتخرج منه.

كان يحضر الدروس التي تلقى بالمسجد الحرام في مختلف الفنون كالنحو والتفسير وغيرها.

بدأ حياته الوظيفية بالتعليم الابتدائي، وانتهت بأعلى الوظائف العلمية والأدبية والسياسية. يقول عنه د. محمد بن مريسي الحارثي: «بعد تخرجه من المعهد العلمي درّس في الابتدائية العزيزية لمدة سنة واحدة، ثم انتقل إلى مديرية المعارف، وتنقل في عدد من الوظائف كان آخرها مديراً عاماً للشعبة السياسية بديوان مجلس الوزراء، ثم مستشاراً بالديوان الملكي بالمرتبة الممتازة إلى عام ١٤٠١هـ.

في عام ١٤١٣هـ اختير عضواً في مجلس الشورى بالمملكة، وقد اشترك في كثير من اللجان والمجالس والمؤسسات، ومنها العضوية في: المجلس الأعلى للإعلام، ومجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، ولجنه الإشراف على المجلة العربية التي تصدر بالرياض، واللجنة الشعبية لمجاهدي فلسطين، ومجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية (وهو أول مدير عام لها عام ١٣٨٣هـ)، ومجمع اللغة العربية بمصر، ومجمع اللغة العربية بدمشق...»

قابلتُ الرجلَ في بيته وأنا في صحبة صديقي الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان.

وتوفي بجدة يوم الخميس ١٣/ ٣/ ١٤١٤هـ، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

• **مصدر ترجمته:**

محمد بن مريسي الحارثي: عبدالعزيز الرفاعي أديباً، طبع النادي الأدبي الثقافي بجدة، سنة ١٩٩٣م.

• **آثاره التاريخية:**

١) اشترك عبدالعزيز الرفاعي مع أحمد محمد جمال في تحقيق ونشر **كتاب إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام**، للقطبي المتوفى سنة ١٠١٤هـ.

٢) **أرطأة بن سهية.**

٣) **جبل طارق والعرب.**

٤) **خمسة أيام في ماليزيا.**

٥) **خولة بنت الأزور.**

٦) **زيد الخير.**

٧) **ضرار بن الأزور.**

٨) **عبدالله بن أبي صبح المزني.**

٩) **أم عمار.**

١٠) **كعب بن مالك.**

٢٨٢- خياط: عبدالله بن عبدالغني (ت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

ولد بمكة، سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨ م، جمع ثقافته من المعاهد والمدارس المكية السعودية، ونال المشاركة في القيام بوظائف مهمة عند تأسيس جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مع إمامة وخطابة الحرم المكي. له مؤلفات في العلوم الشرعية والدعوية والتاريخية. هو من القراء المكيين، سُجِّلتْ له تلاوات قرآنية ومصحف مشهور.

• مصدر ترجمته:

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ١١٢ ـ ١١٣.

• آثاره التاريخية:

١) **تحقيق كتاب أخبار مدينة الرسول ﷺ المعروف بالدرة الثمينة، تأليف النجار محمد بن محمود.** طبع سنة ١٣٦٦هـ.

٢) **حركة الإصلاح الديني في القرن الثاني عشر.**

٣) **حِكم وأحكام من السيرة النبوية.** هي مذكراته الشخصية والاجتماعية والسياسية والعلمية التي كان المترجَم يكتبها، جمعتها الدارة وبوبتها ورتبتها حسب الموضوعات والأزمنة. ومن مذكراته هذه تجتمع أهم عناصر ترجمته الشخصية ومراحل تعليمه وتكوينه الثقافي، ثم توليه الوظائف كإدارة مدرسة الأمراء بالرياض، وإدارة كلية الشريعة بمكة، ورئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. طبع سنة ١٤٠١هـ، وطبع بدارة الملك عبدالعزيز، بالرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤) **شخصيات إسلامية.**

٥) **مبادئ السيرة النبوية (جزآن).**

٢٨٣- مرداد: محمد بن عبدالحميد (ت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

ولد بمكة سنة ١٣٣٢هـ، درس ودرّس بمدرسة الفلاح، وعُني بالرحلات والتجارة وصل فيها إلى اليابان شرقاً.

• مصادر ترجمته:

ترجمة ذاتية قصيرة نشرت فى الغلاف الخلفي لكتابه «مدائن صالح»؛ السنيدي: معجم ما أُلف عن مكة ص ٧٠؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ٢: ٦٣٩.

• آثاره التاريخية:

١) **أشعّة الكوكب في حياة الخليفة ابن الزبير وأخيه مصعب.** طبع بالقاهرة، مطبعة السعادة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ذكره المعلمي في أعلام المكيين (الفهرسة) ص ١١٠٩ دون أن يورد ترجمة للمؤلف.

٢) **رحلة العمر**، وهي سيرته الذاتية، نشرت في مجلة المنهل تباعاً، ثم نشر نادي مكة الجزء الأول منها سنة ١٤١٣هـ.

٣) **مدائن صالح تلك الأعجوبة.** خصصه لعرض تاريخ قوم صالح ومدائنهم وجبالهم وعيونهم وآثارهم. كما أورد فيه مشاهداته وملاحظاته نتيجة لرحلته، وفي آخر الكتاب قدّم ١١ صورة وخريطة مخصصة لمدائن صالح وآثارها. طبع بالقاهرة، دار الطباعة الحديثة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م، وطبع ضمن مجموعة المكتبة الصغيرة بالقاهرة سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٨٤- عزوز، إسحاق بن عقيل بن هاشم (ت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

هو مكي المولد، تونسي الأصل، أحد جدوده اشتهر بالصلاح والإنجازات

الاجتماعية المهمة، وفـي مدينة زغوان بالبلاد التونسـية زاوية له اشـتهرت به: «الزاوية العزوزية».

ولد إسـحاق عزوز سـنة ١٣٣٠هـ بمكة، ودرس بها فتخرج من مدرسة الفلاح، وابتُعِثَ للتعلم في بلاد الهند فبقي بها ثلاث سنوات.

له مؤلفات في التربية والتعليم، وأخرى في الفقه وأحكامه، مع رسائل في التاريخ ومتعلقاته.

• مصادر ترجمته:

محسـن باروم: من أعلام التربية والفكر في بلادنا ص ١٩٩ - ٢٣٠، زهير كتبي: رجال من مكة ٣: ١٢٦ - ١٤٠.

• آثاره التاريخية:

(ذكرها محسن باروم في ترجمة الشيخ عزوز).

١) أطيب الذكرى في مناقب وأخبار خديجة الكبرى.

٢) حمزة بن عبدالمطلب، أسد الله وأسد رسول الله وسيد الشهداء.

٣) المنسك اللطيف.

٢٨٥- مغربي: محمد علي (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

ولد بجدة، سـنة ١٣٣٢هـ (تختلف بعض المراجع في تاريـخ ولادته)، هو من طلاب مدرسة الفلاح، ثم أصبح مديراً لمكتب الشيخ محمد سرور الصبان. تولّى أولا بعض الوظائف الإدارية والتجارية، ثـم رأَسَ تحرير صحيفة صوت الحجاز قبيل الحرب العالمية الثانيـة. كتب بعض الروايات الأدبية ثم بعض الدراسـات

اللغوية، وعُني بالتاريخ الحجازي فأنتج فيه الكتب القيّمة. كان عضو المجلس التأسيسي لنادي جدة الأدبي عام ١٣٩٥هـ.

• **مصادر ترجمته:**

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٣٣١ ـ ٣٣٢؛ محسن باروم: من أعلام التربية والفكر في بلادنا ص ٢٣٩ ـ ٢٤٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر**، هو من أهم كتب تراجم المكيين في عصره، عرض فيه تراجم رجال من أعلام الحجاز. طبع بجدة (دار العلم للطباعة والنشر) في أربعة أجزاء في ما بين سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م، وطبع المدني سنة ١٤١٠هـ، وطبعات تهامة بجدة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م؛ ١٤٠٤هـ، ١٤١٠هـ، ١٤١٤هـ.

٢) **أبو بكر الصديق خليفة رسول الله** ﷺ، طبع سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣) **تاريخ الدولة الأموية** (في جزأين).

٤) **عثمان بن عفان ذو النورين**، طبع سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥) **علي بن أبي طالب والحسن بن علي**.

٦) **عمر بن الخطاب أمير المؤمنين**، طبع سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧) **لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام**، طبع سنة ١٤١٤هـ.

٨) **ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري**، طبع سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨٦- حسن عبدالحي قزاز (ت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

ولد بمكة سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م. وتعلم في مدارس الفلاح.

أُطلِق عليه اسم: «عميد الصحافيين السعوديين». كان له عناية كبيرة بالصحافة، وكانت له فيها مشاركات في الصحافة السعودية في ستين سنة من عمره. وكان عضواً مشاركاً في المؤسسات الصحافية والحياة الثقافية والفكرية، ناقش العديد من قضايا المجتمع. في سنة ١٩٥٧م أصدر صحيفة «عرفات» من مدينة جدة التي اندمجت مع «البلاد» السعودية وصدرت باسم «البلاد»، ورأس تحريرها بالاشتراك مع فؤاد شاكر، وهو عضو مؤسس في مؤسسة البلاد للصحافة والنشر.

• **مصادر الترجمة:**

جريدة الرياض العدد ١٥٩٢٢ سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م؛ جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٠٢٩ سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الإعلام في عهد الملك عبدالعزيز.**

٢) **الأمن الذي نعيشه**، طبع سنة ١٤٠٩هـ.

٣) **أهل الحجاز بعبقهم التاريخي**، ط. مؤسسة المدينة للصحافة، نشر دار العلم، جدة، سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤) **مشواري مع الكلمة**. سنة ١٤٠٣هـ.

٢٨٧- أبو تراب الظاهري: أبو محمد عبدالجميل بن عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد بن الهاشم بن بلال الهاشمي (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

ولد في مدينة أحمد بور الشرقية بالهند (السند) عام ١٩٢٣م/ ١٣٤٣هـ، وبها تعلم اللغات الأردية والعربية والفارسية وغيرها. أخذ دروساً كثيرة في مختلف العلوم اللغوية والإسلامية من حديث وتفسير وفقه غيرها.

سعى إلى مقابلة العلماء فأخذ عن كثيرين في رحلاته إلى مختلف البلاد الإسلامية من مشرقها إلى مغربها، وجمع منهم إجازات كثيرة في مختلف الفنون. كما أخذ عن بعض علماء الحرمين مثل حسن المشاط و عبدالرحمن المعلمي وياسين الفاداني وغيرهم.

قدم إلى المملكة العربية السعودية بطلب من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، حيث أبرق إلى سفارته هناك وأرسل إليه طائرة خاصة، وذلك ليكون مدرساً في المسجد الحرام، فدرس به ثماني سنوات وعمل بمكتبته، كما درّس بدار الحديث المكية، وعمل في وظائف عديدة في جدة.

وقع تكريمه والاحتفاء به في اثنينية الشيخ عبدالمقصود خوجة بجدة بتاريخ ٢٢/ ٥/ ١٤١٣هـ، يوافق ١٦/ ١١/ ١٩٩٢م.

له مؤلفات عديدة في اللغة وعلوم الدين وفنون التاريخ، كما كان ينظم الشعر ويشارك في الملتقيات العلمية، مع نشاط إذاعي في مجالات الأدب واللغة والتاريخ. وترك مؤلفات كثيرة مخطوطة.

- **مصادر ترجمته:**

أبو تراب الظاهري: هكذا بدأت. جريدة البلاد العدد٢٦٦٧ في ١٩/ ٩/ ١٣٨٧هـ.

موسوعة ويكيبيديا الحرة (مادة الظاهري)؛ عبدالكريم بن عبدالله العبدالكريم: أبو تراب الظاهري (١٣٤٣ - ١٤٢٣هـ) حياته وأدبه، رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؛ المعلمي: أعلام المكيين؛ ابن سليم (أحمد سعيد): موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين؛ جريدة المدينة ملحق الأربعاء العدد ١٤٢٦٦ ربيع أول ١٤٢٣هـ؛ جريدة عكاظ العدد ١٤٢٥٦ في ٢٢/ ٢/ ١٤٢٣هـ.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الأثر المقتفى لهجرة المصطفى**، نشرته دار القبلة بجدة سنة ١٤٠٤هـ.

٢) **أصحاب الصفة**، ظهر منه الجزء الأول واشتمل على ٩٥ صحابياً، طبع دار القبلة سنة ١٤٠٤هـ.

٣) **إعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر**، في التراجم، طبع المجلد الأول منه سنة ١٤٠٥هـ، عن دار القبلة.

٤) **ذهول العقول بوفاة الرسول**، نشرته دار القبلة، عام ١٤٠٤هـ.

٥) **سرايا رسول الله**، نشر «تهامة» بجدة، طبع عام ١٤٠٤هـ.

٦) **سير الصحابة**، وهو بخطه يقع في اثني عشر مجلداً بخطه، كان يقدم نصوصه في برامج إذاعية.

٧) **الغزوات الأربع = غزوات بني قريظة بني النظير خيبر بني قينقاع**، مطبوع.

٨) **فتكات الأسد في مقاعد القتال بأُحُد**، نشرته دار القبلة سنة ١٤٠٥هـ.

٩) **ما لقي رسول البرايا من الأذايا والبلايا**، نشرته دار القبلة، دون ذكر التاريخ، ولم يصدر منه سوى الجزء الأول.

١٠) **وفود الإسلام**، طبع سنة ١٤٠٤هـ.

٢٨٨- البسام: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح

(ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

ولد في مدينة عنيزة عام ١٣٤٦هـ، وتعلم في كتاتيبها ثم قرأ على والده فحفظ القرآن الكريم، وأخذ عنه الفقه وعلم النحو، وكان والده عارفاً بالسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأنساب والأخبار، ويحفظ الأشعار والأخبار، فأفاد منه في ذلك فوائد جليلة، كانت لوالده مكتبة طيبة.

التحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة، وحضر حلقات الدروس في الحرم المكي.

ثم درّس بالحرم مدة من سنة ١٣٧٢هـ، كما تولى القضاء بالطائف وبمكة وعضوية رابطة العالم الإسلامي، وأمّ بالمسجد الحرام لمدة ثلاثة أشهر، كما كان عضو هيئة كبار العلماء.

له محاضرات وبحوث مهمة ألقاها في ملتقيات رابطة العالم الإسلامي ومواسمها وغيرها.

توفي يوم الخميس ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٤٢٣هـ، وصُلي عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة بعد صلاة الجمعة، ودفن في مقبرة العدل.

• **مصادر ترجمته:**

نظراً لقرب وفاته فإننا لم نجد مصادر كتبت عنه غير نصوص في الصحافة السعودية، أهمها:

صحيفة الرياض عدد يوم ٥ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ/ ١١ يوليو ٢٠٠٥م، صحيفة الشرق الأوسط عدد يوم ٢٨/ ١١/ ١٤٢٣هـ الموافق ٣١/ ١/ ٢٠٠٣ م؛ ويكيبيديا الموسوعة في الإنترنت، مادة البسام.

• **آثاره التاريخية:**

١) **علماء نجد خلال ثمانية قرون.** طبعتان، ثانيتهما بدار العاصمة بالرياض سنة ١٤١٩هـ. في ٦ أجزاء.

جمع فيه تراجم علماء النجديين، واعتمد فيه على كتاب تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى [ت:١٣٤٣هـ] مخطوط في مجلدين. قاله بكر أبو زيد في كتابه المدخل ١/ ٤٤٢-٤٤٣.

٢) **مجموعة تواريخ نجدية وأنساب.** نُسبَ له هذا الكتاب في مواد الإنترنت.

٢٨٩- بلخير: عبدالله عمر (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

ولد في حضرموت عام ١٣٣٣هـ، تعلّم بمدرسة الفلاح، ثم تخرّج من الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٣٥٣/ ١٩٣٤م. تولى وظائف إدارية وسياسية مهمة، وختم حياته الإدارية مديراً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر، ثم وزيراً للإعلام.

• **مصدر ترجمته:**

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٣٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **مجموعة من الملاحم الكبيرة في تاريخ الإسلام.** (مخطوط).

٢) **وحي الصحراء** (صفحة من الأدب العصري في الحجاز) بالاشتراك مع محمد سعيد عبدالمقصود خوجة، طبع دراسات في الأدب السعودي. طبع بمطبعة البابي بالقاهرة سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ف ٤٠٠ صفحة.

٢٩٠- توفيق: محمد عمر (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

ولد بمكة سنة ١٣٣٦هـ، درس الشرعيات في المدينة المنورة، وتخرج سنة ١٣٥٥هـ.

شارك في العمل الصحفي، ثم تولى الوظائف الإدارية إلى أن عُيّن وزيراً للمواصلات سنة ١٣٨٢هـ، ثم تولى وزارة الحج والأوقاف إلى سنة ١٣٩٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ٤٩ – ٥٠؛ أحمد سعيد بن سليم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ص ١١٩ – ١٢٠، عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ٦٧٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **طه حسين والشيخان،** طبع سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢) **من مذكرات مسافر،** في أجزاء طبع تهامة، جدة ١٤٠٠ و ١٤٠٦هـ.

٢٩١- راوة المكي: عبدالفتاح بن حسين بن إسماعيل (ت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

حضرمي الأصل، انتقلت عائلته من جاوة إلى مكة حيث ولد بها سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م. تلقى تعليمه بمدارس الخياط والفلاح والصولتية، إضافةً إلى حضوره دروس المسجد الحرام. من أهم مشايخه مسند الحجاز عمر حمدان المحرسي التونسي الذي أجازه والشيخ محمد علي المالكي والشيخ حسن المشاط. أُجيز للتدريس بالمسجد الحرام وبمدرسة الأيتام بمكة. تعددت مشاركاته في مدارس ومعاهد العلم بمكة.

توفي بمكة المكرمة، ودُفِن بالبقيع بوصية منه.

• **مصادر ترجمته:**

ترجمة وضعها المؤلف في أول كتابه سيد ولد آدم، مع ما ورد في كتابه المصاعد

الراوية، (انظر أسـفله)؛ مقالة في صحيفة المدينة للأسـتاذ الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان بتاريخ ١١/ ٦/ ١٤٢٥هـ؛ مقالة في صحيفة عكاظ للدكتور حسن محمد سفر العدد ١٣٤٥٣ في ٢٧/ ٤/ ١٤٢٤هـ.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف الصديق بمناقب الصدّيق**. ط.

٢) **الأثر والاتزان في مناقب عثمان**. ط.

٣) **أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسـلام**. طبع مكتبة المعارف، بالطائف، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٤) **سؤال وجواب**، هو عبارة عن كتيب يسـتفيد منه الحاج والمعتمر، عُرِض في شكل أسئلة وأجوبة عليها تعلمهم أداء شعائرهم. نشر محمد تركي بن عمر علاء الدين، مكة المكرمة، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٥) **سـيد ولد آدم، نبذ من حياته ﷺ**. احتوى على سـيرة نبوية، بدءاً من نسبه ﷺ وولادته، إلى مختلف مراحل حياته ودعوته وسلوكه وغزواته ومواقفه الشريفة في العديد من الأحداث.

طبع على نفقة المؤلف، نشر مكتبة علم الفكر بالقاهرة سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٦) **السيدة الكبرى خديجة بنت خويلد**، رسالة في مناقبها. ط ١٩٧٢م.

٧) **كتاب المصاعـد الراوية إلى الأسـانيد والكتـب والمتون المرضية، وسـير وتراجم**. عرض فيه تراجم شـيوخه الذين أخذ عنهم العلم من المكيين وغيرهم، وعددهم ٣٨ شيخاً، وبعضهم اكتفى بعرض أسمائهم. طبع على نفقة المؤلف سنة ١٤٠٤هـ، بمطبعة ممفيس، بالقاهرة.

٨) مرشد الحاج والمعتمر والزائر إلى أعمال الحج والعمرة والزيارة.

٩) ملتقى الأصفياء في مناقب الإمام علي والسبطين والزهراء، طبع سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢٩٢- باشميل: محمد أحمد (ت سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).

ولد بحضرموت سنة ١٣٣٦هـ، هاجر منها إلى إرتريا حيث واجه عنفاً من الحكومة اليسارية بسبب مواقفه، فهاجر إلى الحجاز، وَتَنَقَّلَ بين مكة وجدة التي سكنها في حي الكندرة.

كان أديباً شاعراً مؤرخاً، شارك في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، تولى بعض الوظائف في وزارة الإعلام السعودية وإدارة رابطة العالم الإسلامي. له مؤلفات أدبية وتربوية وتاريخية، تُرْجِم بعضها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والأردية.

توفي بجدة، وترك مكتبة نفيسةً.

• مصادر ترجمته:

أهم عناصر ترجمته وردت في رسالة دكتوراه ألفها أحمد محمد الطاهر، قدمها للمناقشة في جامعة أم القرى قسم العقيدة وعنوانها: «جماعة أنصار السنة المحمدية»؛ وانظر أيضاً موسوعة ويكيبيديا في الإنترنت (مادة: باشميل).

• آثاره التاريخية:

١) حروب الإسلام في الشام.

٢) حروب الردة.

٣) العرب في الشام قبل الإسلام.

٤) القادسية ومعارك العراق.

٥) **موسوعة الغزوات**، في ١٠ مجلدات ضمن سلسلة من معارك الإسلام الفاصلة (غزوة بدر- غزوة أحد - غزوة الأحزاب- غزوة بني قريظة - غزوة خيبر- صلح الحديبية - غزوة مؤتة - فتح مكة - غزوة حنين - غزوة تبوك) ط دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٦) **نحن و عبدالناصر** (في جزأين).

٢٩٣- البلادي: عاتق بن غيث بن زوير بن زائر بن حمود البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

ولد في البادية الشمالية لمكة، قرب مدينة خليص في ١٨ يناير ١٩٣٤م/ شوال ١٣٥٢هـ. تلقى تعليمه بالمساجد والمدارس المكية، ودرس على بعض شيوخ المسجد الحرام.

التحق بالجيش السعودي، وفي عام ١٣٧٦هـ تخرج في مدرسة المشاة بالطائف، وما زال يترقى حتى وصل عام ١٣٩٥هـ إلى رتبة مقدم، وفي عام ١٣٩٨هـ أحيل على التقاعد بناء على طلبه؛ للتفرغ للأعمال الفكرية.

كان عالماً بتاريخ الحجاز، عارفاً بمدنه وبواديه وقبائله، كثير الترحال، كُرِّم بالدكتوراه الفخرية، وله مشاركات شعرية مهمة جمعها في دواوين.

أسس سنة ١٣٩٧هـ دار مكة للنشر والتوزيع التي عنيتْ بنشر وتوزيع مؤلفاته التي بلغت الأربعين عنواناً.

شارك في المجلات والصحف السعودية وغيرها بكثيرٍ من المقالات والبحوث المفيدة، حضر العديد من المؤتمرات التاريخية والأدبية. له انتساب للنوادي الثقافية الأدبية بمكة وجدة والطائف.

توفي عاتق البلادي يوم الاثنين اليوم الأول من شهر ربيع الأول عام ١٤٣١هـ،

الموافق ١٥ فبراير ٢٠١٠م، وقد صلي عليه في المسـجد الحـرام ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

• مصادر ترجمته:

أحمد بن محمد سالم الأحمدي: عاتق بن غيث البلادي العالم الموسوعي، طبع دار المفردات بجدة؛ ويكيبيديا الموسـوعة في الإنترنت؛ صحيفة الرياض ٢ ربيع الأول ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م؛ صحيفة المدينة عدد يوم ١٦ فبراير ٢٠١٠م.

• آثاره التاريخية:

للشـيخ عاتق بن غيث البلادي إنتاج علمي غزير وكثير الفائدة، إذ بارك الله له في وقته وجهده فأفاد بعلمه، خصوصاً في آثـاره التاريخية التي تناولت تواريخ الأمم والدول والسيرة النبوية والتواريخ المعاصرة والأنساب وتواريخ القبايل والجهات وجغرافية بلاد العرب.

١) **أخبار الأمم المبـادة (في القرآن الكريـم)**: كتاب يتحدث عن الأمـم التي كذّبتْ الرسل فدمرها الله تدميراً، كعاد وثمود ومن جاء بعدها. ط١، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٢) **الإشراف على تأريخ الأشراف**: يؤرخ لأشراف الحجاز إلى عام ١٣٤٤هـ.

٣) **الإيضاح**: جزآن، جمع فيه ما صَحَّحهُ مما نُشِر عن الجزيرة العربية وربما غيرها.

٤) **أودية مكة المكرمة**: وبه ثلاثة ملاحق: جغرافية مكة، وأوديتها وجبالها وسكانها.

٥) **بين مكة وبرك الغماد**: رحلات ومشاهدات، طبعة خاصة.

٦) بين مكة وحضرموت: رحلات ومشـاهدات في بلاد: عسـير، نجران، الربع الخالي، قبائل اليمن وحضرموت، أنسابها وتاريخها، ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٧) بين مكة واليمن: رحلات ومشـاهدات للمنطقة الممتدة مـن مكة جنوباً بين البحر والسراة: قبائلها، جغرافيتها، تاريخها. ط١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٨) **حصاد الأيام: ذكريات ومذكرات، كفاح ودأب، في الطفولة والصبا والكهولة** يقع في ثلاثة أجزاء، طبعة خاصة.

٩) **خيبر (ذات الحصون والعيون والنخيل)**: طبع سنة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١٠) **رحلات في بلاد العرب: رحلات ومشاهدات في شمال الحجاز والأردن قبائلها وجغرافيتها ونبذ من تاريخها**، ط ٢ سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م.

١١) **الرحلة النجدية: رحلة طويلة في أرجاء نجد الواسعة، وأنساب قبائلها ووصف كثير من المدن والقرى**، ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

١٢) **الرحلة اليمانية.**

١٣) **رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية**: أرسلتْ إلى المؤلف رسائل كثيرة بعضها يصحِح وبعضها يسأل، فرأى الفائدة في نشرها فنشرت مصورة، بلغت ستة مجلدات، (١٤٢٩هـ).

١٤) **زهر البساتين المستدرك على نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**: معجم استدراكاته على كتاب نشر الرياحين ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

١٥) **على طريق الهجرة**: هو كتاب رحلات ومشاهدات لمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، ٣٢٠ ص، ط٣ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٦) **على رُبَى نجد: رحلات ومشاهدات في مناطق ما بين مكة المكرمة والقصيم وعالية نجد.** ط١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) نفد.

١٧) **فضائل مكة المكرمة وحرمة البيت الحرام**: ط٢ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٨) **في قلب جزيرة العرب: رحلات ومشاهدات، في عدة أقاليم من جزيرة العرب: معالمها، طرقها، أحوال سكانها**، ط١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

١٩) قلب الحجاز: أشـــهر أوديـــة الحجاز، روافدهـــا وقراها وســـكانها...إلخ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٠) محراث التراث: تعقيب على كتب تراثية قديمة.

٢١) المصحح في تاريـــخ مكة المكرمة: تناول جل ما كتـــب عن مكة بالتصحيح والنقد.

٢٢) المعالم الجغرافية في الســـيرة النبوية: معجم يحوي جميـــع المواضع التي وردت في كتب السيرة النبوية، ط١(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٢٣) المعالم في شعر عمر بن أبي ربيعة، ط١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

٢٤) معالم مكة المكرمة التاريخية والأثرية: معجم عـــن أماكن مكة **المكرمة** وما حولها، ٣٨٨ ص، ط ٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٢٥) معجم قبائل الحجاز: كتاب عن أنساب القبائل التي قطنت الحجاز من فجر التاريخ إلى عصره هذا، ثلاثة أجزاء، ط ٢، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٢٦) معجم القبائل العربية المتفقة اسماً المختلفة نسباً أو دياراً، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٢٧) معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التأريخ الإسلامي: ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩٢م).

٢٨) معجم معالم الحجاز: كتاب جغرافي تاريخي يقع في عشـــر مجلدات، ط١ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م إلى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٩) نسب حرب: كتاب يؤرخ لقبيلة حرب وأنسابها، ط ٣، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٣٠) نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين: عن مؤرخي مكة المكرمة، وجغرافييها، على مر العصور، وهو في مجلدين، ط١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٦م).

٣١) نهاية الدرب في نسب حرب: مستدرك ومناقشات، طبعة خاصة.

٣٢) هبة الودود في نسب العرادات ذوي حمود.

٣٣) هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام: شعراء مكة المكرمة على مر العصور، ط١، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، معجم في أربعة مجلدات.

٢٩٤- كتبي: حسن بن محمد بن حسين (ت ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

ولد بالطائف سنة ١٣٢٩هـ، درس في مدارس الفلاح بمكة المكرمة وبالهند، ثم تولى التدريس بالمعهد العلمي السعودي، وتولى رئاسة تحرير صوت الحجاز «صحيفة البلاد حالياً». ثم عُيِّن وزيراً للحج والأوقاف سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. له مشاركات أدبية وآراء سياسية مناسبة لعصره.

• مصادر ترجمته:

معجم الأدباء والكتاب (السعوديين) ص ٢٠١ - ٢٠٢؛ عاتق بن غيث البلادي: نشر الرياحين ١: ١٤٠ - ١٤٢.

• آثاره التاريخية:

١) أشخاص في حياتي.

٢) حكم فيصل بن عبدالعزيز.

٣) دورنا في زحمة الأحداث.

٤) سياستنا وأهدافنا.

٥) صفحات مطوية من حياتي.

٦) ملامح من شخصية البلاد العربية المقدسة.

فهرس المؤلفات التاريخية للمكيين

حرف الحاء	رقم الترجمة
حاشية على الإيضاح في المناسك، لابن حجر المكي.	٨٤
حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة باب إبراهيم، لمحمد الخزاعي.	٧
حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة باب الندوة، لمحمد الخزاعي.	٧
حاشية على شرح منسك اللباب للملا علي القاري، ليحيى الحباب.	١٧١
حاشية على قصة المعراج، لأحمد الصباحي المكي.	١٩٣
حاشية على قصة المعراج، للسنبلاويني.	١٩٩
حاشية على قصة مولد النبي ﷺ للعلامة الدردير، لحسين مالكي.	٢٠٠
حاشية على منسك الخطيب الشربيني الكبير، لمحمد حسب الله.	١٢٥
حاشية على منسك الملا علي قاري الذي عنوانه: إرشاد الساري، لحسين عبدالغني.	٢٤٩
حاشية على منسك يحيى بن محمد الحطاب المكي، لحسين مالكي.	٨١
الحج والعمرة على المذاهب الأربعة (بلغة الملايو)، لعبدالرحيم كلنتن.	٢٧٢
الحجاز في شعر عمر بن أبي ربيعة، لأحمد السباعي.	٢٧١
الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة، لعز الدين بن فهد.	٧٣
الحجج الظاهرة في تاريخ مصر القاهرة، لحسن شمة.	١٧٠
الحديث شجون شرح رسالة ابن زيدون، لجعفر لبني.	٢٣٠
حديقة الأفراح والصفا بأخبار مولد المصطفى، لعبدالمحسن سنبل.	٢٠٤
الحر النفيس في مناقب أبي حنيفة، لابن عبدالكافي.	٣٨
حروب الإسلام في الشام، لمحمد باشميل.	٢٩٢

المصادر والمراجع

أولًا - المخطوطات

الآقشهري: محمد بن أحمد بن أمين (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م)

- **الروضة الفردوسية والحضرة القدسية، فيها تعيين من دُفِن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة المشرفة وما حولها من السابقين الأولين والشهداء والصالحين:**

نسخة مكتبة برلين ضمن المجموعة الجديدة [ms. Or2082] ٥١٠ (بخط المؤلف).

الأسدي: أحمد بن محمد المكي (ت ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م)

- **إتحاف الكرام بفضائل الكعبة الغرّاء والبلد الحرام.**

نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ١١٤١ كتاني.

- **طبقات الشافعية:** نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٢٤ تاريخ تيمور.

الإسفراييني: سعد الله بن عمر بن علي المكي (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

- **زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال:**

نسخة شستربيتي رقم ٣١٣٩ (بخط المؤلف).

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ٩٩ تاريخ.

نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٣١.

باكثير: أحمد بن الفضل بن محمد الحضرمي المكي (ت ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م)

- **حسن المآل من مناقب الآل = وسيلة المآل في عدة مناقب الآل:**

نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم ٦٠٦ كتاني.

بامخرمة: محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد اليمني (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)

- **قلادة النحر من وفيات أعيان الدهر:**

نسخة مكتبة الأحقاف، مجموعة عمر بن أحمد بن سميط. رقم ٢ تريم.

البخاري: محمد بن عبدالباقي المكي (كان حيا سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م)

- **الطراز المنقوش من فضائل الحبوش:**

نسختان بالمكتبة الوطنية بباريس، رقم ٤٦٣١، ورقم ٤٦٣٢.

البسنوي: علي دَدّة (ت ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م)

- **رسالة الانتصار لقدوة الأخيار:**

نسخة مكتبة أكاديمية لينتجراد، روسيا، رقم ٧٦ (٩٤٥٢) نسخت سنة ١٠١٨هـ.

- **الرسالة المقامية في فضل المقام والبيت الحرام:**

مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم ٢٢٠/ ٩٠٠ (بخط المؤلف).

البصري: عبدالله بن سالم بن محمد المكي (ت ١١٣٣هـ/ ١٧٢٢م)

- **رسالة في أوائل كتب الحديث:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٢٣١.

الجزيري: عبدالقادر بن محمد المكي (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م)

- **عمدة الصفوة في حل القهوة:**

نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٤٥٩٠.

ابن حجر الهيتمي: أحمد بن محمد المكي، شهاب الدين (ت ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م)

- **إتحاف إخوان الصفا بنبذ من أخبار الخلفاء.**

نسخة مكتبة الأحقاف، تريم، (مجموعة آل يحيى) رقم ٦.

- **أسنى المطالب في صلة الأقارب:**

نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد، رقم ٩٤٠ (عام ١٣٢٤٢).

- **تحذير الثقات مِن أكل الكفتة والقات:**

نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٢١٦١٤ ب.

- **كفّ الرعاع عن محرمات اللهو والسماع:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٣٦ فقه شافعي.

- **المعجم = معجم شيوخ ابن حجر الهيتمي:**

نسخة مكتبة برلين، رقم ١٧٤.

- **المناهل العذبة في إصلاح ما وَهَى من الكعبة:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٦٥ فتاوى.

- **منتهى الإعلام بوفيات الصحابة وملوك الإسلام** (منسوب لابن حجر الهيتمي):

نسخة بالخزانة الحسينية بالرباط رقم ١٥٠٧ تاريخ.

- **المولد الأكبر في أصل وجود سيد البشر ﷺ.**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٤٩٢٨.

- **مولد النبي ﷺ:**

نسخة المكتبة العامة بتطوان بالمغرب برقم ٢٢/ ٣٤٤.

- **النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم = القول السويّ في أصل عمل المولد النبويّ.**

نسخة المكتبة العامة بتطوان، المغرب، رقم ٤٥٦ ع.

الحسيني البخاري: أحمد بن محمد (لم نعثر له على ترجمة).

- **مشيخة ابن فهد المكي:**

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ٦٨/ ٢٣١.

الحضراوي: أحمد بن محمد المكي (ت١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م).

- **تاج تواريخ البشر وتتمة جميع السِّيَر:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ١٢٢ تاريخ.

- **جواهر الانتخاب وفرائد الاكتساب، في مختصر كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر:**

يقع في جزأين، منه نسخة بخط المؤلف بمكتبة مكة المكرمة برقم ٥٩ (١) تاريخ.

- **الجواهر المعدة من فضائل جدة وتاريخها:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٢٧ تاريخ دهلوي.

- **كتاب اللطائف في تاريخ الطائف:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم ١٩ تاريخ.

الحطاب الرعيني: محمد بن محمد بن عبدالرحمن المكي (ت ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)

- **رسالة تتعلق بسدانة البيت الحرام:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ١١٣.

ابن حميد النجدي: محمد بن عبدالله المكي الحنبلي (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)

- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:**

نسخة المكتبة السعيدية، خدابخش بتنة بالهند، رقم ٢٤٦٨/ ف ٣٠٩٩.

- **ملخص بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي:**

نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد، رقم ١٧ تراجم/ ف ٣١٥٣.

الخوارزمي: محمد بن إسحاق المكي الحنفي (ت ٨٢٧هـ/ ١١٧٢م)

- **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة:**

نسخة مكتبة كوبرلي بالسليمانية، رقم ١٦٣١.

الدهان: تاج بن أحمد بن إبراهيم المكي (ت١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)

- **إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة:**

نسخة مكتبة ابن عباس بالطائف، رقم ٤/ ١٤٨ فقه.

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم ١٣٧ فقه حنفي.

- **كفاية المتطلع لما ظهر وخفي من مرويات الشيخ حسن بن علي العجيمي:**

نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٠٩٨ كتاني.

الدهلوي الصديقي: عبدالستار بن عبدالوهاب، أبو الفيض وأبو الإسعاد.

- **السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية:**

نسخة بمكتبة الحرم المكي الرقم العام ٣٥٣٠/ ٣ = الرقم القديم ١٧ تاريخ دهلوي.

الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن المكي (توفي بعد ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)

- **رسالة في ذرع الكعبة المعظمة:**

نسخة مكتبة برلين، رقم ٦٠٩٦ (في ورقتين).

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ٢٠١ تاريخ.

الزرعة: تقي الدين بن عمر الحنفي المكي (ت ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)

- **درة العقد الثمين في مناقب السيدة ميمونة أم المؤمنين:**

نسخة مكة المكرمة، رقم ١٤٦ تصوف.

الزمخشري: محمود بن عمر الخوارزمي جارالله المكي (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)

- **مناقب العشرة: التعريف بأصحاب رسول الله ﷺ.**

نسخة مكتبة جامعة القرويين بفاس برقم ١٥٣٠.

- **مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة:**

نسخة المكتبة الحبيبية بالمدينة المنورة، رقم ٥٦/ ١٠.

الزمزمي: خليفة بن أبي الفرج المكي (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)

- **رونق الحسان في فضائل الحبشان:**

نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٣٩٢٢/ ٦٣٦١ أباظة.

- **نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس:**

نسخة دار الكتب الظاهرية رقم ٥٩١٠.

السمرقندي: محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني المكي (ت ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م)

- **تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبدالله وأبي طالب:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ١٠ (١) تاريخ.

السيفي: أبو بكر بن محمد بن عبدالله اليزيني (كان حيا سنة ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م)

- **نفائس الدرر في ترجمة ابن حجر (الهيتمي):**

نسخة الظاهرية بدمشق، رقم ٢٣١٩ تاريخ.

ابن أبي شريف: محمد بن محمد بن أبي بكر، كمال الدين (ت ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م)

- **المنتقى من مشيخة ابن الفرات للنجم بن فهد:**

نسخة مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم).

- **المنتقى من مشيخة أبي الفتح المراغي للنجم بن فهد:**

نسخة مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم).

شطا: بكري شطا بن محمود زين العابدين الشافعي:

- **نفحة الرحمن في بعض مناقب السيد أحمد بن زيني دحلان:**

منه نسخة في ٤٤ ورقة محفوظة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٤٥ تاريخ.

الشماع: عمر بن أحمد بن علي الحلبي، زين الدين (ت ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م)

- **سفينة نوح = تذكرة الشماع:**

نسخة دار الكتب المصرية، رقم ١٦٤٠ تاريخ.

- **القبس الحاوي، لغرر ضوء السخاوي:**

نسخة المكتبة الشرقية العمومية ببنكيبور بالهند في جزأيْن، الأول برقم ٦٥٧، والثاني برقم ٦٥٨.

الشنقيطي: محمد حبيب الله (ت ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)

- **تيسير العسير من علوم التفسير:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٧٩ تفسير.

الشيبي: محمد بن علي القرشي العبدري المكي (ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)

- **الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا:**

نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ١٨٣٢٥.

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ١٣٠/ ٩٠٠.

الصديقي: يحيى بن عبدالقادر الحنفي المكي (ت ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م)

- **طارف المجد وتالده فيما مُدح به السيد الوالد ووالده:**

نسخة المكتبة الشرقية ببنكيبور بالهند، رقم ٧٩٨ (١، ٣).

الصغاني: الحسن بن محمد العمري، رضي الدين (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)

- **أسامي شيوخ البخاري:**

نسخة مكتبة شلبي زاده بالسليمانية بإسطنبول، رقم ٦٨. (بخط المؤلف).

ابن الضياء: محمد بن أحمد بن محمد القرشي المكي (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)

- **مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بِدَع جهَلة العوام.**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم ٧٤ (٢) فقه حنفي.

الطاهر: عبدالهادي بن محمد صالح المكي (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٤م)

- **الدر الفاخر في خير الأوائل والأواخر:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٣١ تاريخ دهلوي.

الطبري: عبدالقادر بن محمد المكي (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م).

- **إنْباء البرية بالأنباء الطبرية:**

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ١٦ تراجم/ دهلوي.

- **عيون المسائل، من الرسائل:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم ٣٤ مجاميع.

- **كناشة عبدالقادر الطبري:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٨٩٢.

- **نشأة السلافة بمنشآت الخلافة:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٨١٨.

الطبري: محمد بن علي المكي (ت ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م).

- **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني حسن:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، الجزء الأول رقم ١٥٦ تاريخ دهلوي، والجزآن الثاني والثالث برقم ١٢٦ تاريخ دهلوي.

- **البدور المتمة في خلفاء الأمة:**

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، ضمن المجموع رقم ٣٩٥٩.

- **التوبيخ لمن جهل علم التاريخ:**

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، ضمن المجموع رقم ٣٩٥٩.

ابن الطواح: عبدالواحد بن محمد التونسي (كان حيا سنة ٧١٧هـ).

- **سبك المقال لفك العقال:**

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، رقم ١٠٥ تاريخ.

ابن ظهيرة: أحمد بن عطية المكي (كان حيا سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٧م).

- **جواهر العقود في ترجمة القاضي جمال الدين أبي السعود:**

نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٥٠٣٧ تاريخ (التيمورية).

ابن ظهيرة: أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المكي (ت ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)

- **شفاء الغليل ودواء العليل في حج البيت العظيم الجليل = منسك:**

نسخة الشيخ محمد سرور الصبان في المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٧٢٧.

ابن عبدالشكور: عبدالله بن عبدالشكور المكي (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٠م)

- **تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٤٣ تاريخ.

العجيمي: حسن بن علي المكي (ت ١١١٣هـ/ ١٧٠١م).

- **إسبال الستر الجميل على ترجمة العبد الذليل:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم ٦ (١٦) مجاميع.

- **تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس:**

نسخة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة رقم ١/ ٤٣ م ص.

- **خبايا الزوايا:**

دار الكتب المصرية رقم ٢٤١٠ تاريخ.

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ٧ تاريخ دهلوي.

- **الفتح الغيبي فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي:**

نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقم ٥٥٩/ ٨ (٣٤٠ و ٣٤١ تاريخ).

- **قرة عيون ذوي الرتبة بتحقيق مسألة الصلاة في الكعبة = المناهل العذبة في تحقيق مسائل الصلاة في الكعبة:**

نسخة مكتبة جامعة الرياض رقم ١٠٥٤.

ابن عزم: محمد بن عمر التميمي التونسي (ت ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)

- **دستور الإعلام بمعارف الأعلام = دستور الإعلام، بتاريخ الأعلام:**

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ٢٨ تاريخ.

نسخة مكتبة الأحقاف باليمن (مجموعة الحسيني رقم ٢٣).

نسخة خدابخش بتنه بالهند رقم ٢٣٧٦.

العشماوي المكي: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)

- **السلسلة الوافية والياقوتة الصافية = مختصر في أنساب بعض الأشراف في المغرب:**

نسختان بالخزانة العامة بالرباط برقم ٢٧٢٨د ورقم ١٣٥١.

عقيله: محمد بن أحمد بن سعيد المكي الحنفي (ت ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م).

- **نسخة الوجود في الإخبار عن الموجود:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة برقم ٨٢ تاريخ.

ابن علان: محمد عــلان عبدالملك المكــي (توفي في القرن العاشــر الهجري/ السادس عشر الميلادي).

ابن علان: محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م).

- **إنباء الجليل المؤيد مراد ببناء بيت الوهاب الجواد:**

نسخة دار الكتب المصرية، رقم ١٨٤٢ تاريخ طلعت.

- **حسن النبا في فضل مسجد قبا:**

نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند رقم ٣٦٢٠.

- **رفع الخصائص عن طلاب الخصائص:**

نسخة مكتبة جامعة برنستن بأمريكا (مجموعة garrett) رقم ٦٤٩.

- **الطيف الطائف بتاريخ وج والطائف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ١٢٠ تاريخ دهلوي.

ابن العليف: أحمد بن الحسين المكي (ت ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م)

- **كتاب الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم:**

نسخة مكتبة فاتح بإسطنبول، رقم ٤٣٥٧ (بخط المؤلف كتبت سنة ٩١٠هـ).

غازي: عبدالله المكي (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م)

- **نبذة من كتاب إفادة الأنام بذكر البلد الحرام:**

نسخة مكتبة جامعة الرياض، رقم ٧٨٢.

الفاكهي: عبدالقادر بن أحمد بن علي المكي (ت ٩٨٩هـ/ ٥٨١م)

- **عقود اللطائف في محاسن الطائف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٢٢ تاريخ دهلوي.

ابن فرج: عبدالقادر بن أحمد (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م)

- **السلاح والعدة في تاريخ جدة:**

نسخة مكتبة أدبيات كتبخانة بإسطنبول رقم ١٢٧.

ابن فهد: التقي محمد بن محمد الهاشمي المكي (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)

- **الدّرر السنية والجواهر البهية من الأحاديث المروية:**

نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم ٧٢١ (بخط المؤلف).

ابن فهد: جارالله محمد بن عبدالعزيز بن عمر الهاشمي المكي (ت ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)

- **الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة:**

نسخة الظاهرية بدمشق رقم ٢١٣.

- **بلوغ الأدب في معرفة أي الأنبياء من العرب:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، ضمن المجموع ٤٢٣ حديث.

- **تحفة الناس بخبر رباط العباس:**

نسخة جامعة يال Yale بأمركا، رقم ٢٣٥.

- **الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان:**

نسخة جامعة إسطنبول (دار مثنوي) رقم ٣٦٠.

- **حسن القرى في أودية أم القرى:**

نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، رقم ٩٨ مجاميع (مجموعة عبدالرحمن شيخ الكاف).

- **رسالة في فضل جدة وشيء من خبرها = تاريخ مدينة جده:**

نسخة مكتبة برلين، رقم ٦٠٦٣.

- **القول المؤتلف في نسبة الخمس البيوت إلى الشرف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ١٨٠ تراجم دهلوي.

- **النكت الظراف في الموعظة بذوي العاهات من الأشراف:**

نسخة شستربيتي رقم ٣٨٣٨ (مجموع).

ابن فهد: النجم عمر بن محمد الهاشمي المكي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)

- **بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام:**

نسخة بالهند مجهولة المصدر والمكتبة التي حفظتْ بها، مصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٠٩٠ تاريخ.

الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب الشيرازي، مجد الدين (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)

- **إثارة الحجون لزيارة الحجون:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٣٩ فقه عام.

قاري: عبدالحفيظ بن عثمان المكي الطائفي (ت ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)

- **رسالة في تاريخ الطائف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم ٢٣ تاريخ.

ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)

- **طبقات الشافعية:**

نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٢١٠٠.

قدس: عبدالحميد بن علي بن عبدالقادر خطيب الجاوي أصلاً المكي مولداً.

- **بلوغ المرام في صحة الاقتداء من شبابيك المسجد الحرام:**

منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ٤٥ فتاوى.

القسطلاني: محمد بن عمر التوزري المكي ضياء الدين (ت ٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م)

- **الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٣٤٦.

اللَّبني: جعفر بن أبي بكر المكي (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)

- **الحديث شجون، شرح رسالة ابن زيدون:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٣٣ أدب.

مجهول

- **إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة بن ظهيرة جمال الدين:**

نسخة شستربيتي رقم ٤١٥٠.

مجهول

- **ترجمة الشيخ الملا علي بن سلطان الهروي القاري:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، ضمن المجموع ٣٩ (مجاميع).

مجهول:

- **كتاب في تاريخ مكة المكرمة، يصل إلى أخبار سنة ١١٦١هـ.**

نسخة جامعة الرياض، رقم ٢٦٢٢.

المرشدي: حنيف الدين بن عبدالرحمن المكي (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)

- **بغية الناسك فيما يتعلق بآداب السفر وأدعية المناسك:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٧٦٨ (١).

المنكباوي: أحمد الخطيب بن عبداللطيف الجاوي المكي، ت (١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م).

- **القول النخيب في ترجمة تاريخ أحمد خطيب = القول الحصيف، في ترجمة أحمد خطيب بن عبداللطيف:**

من الكتاب نسخة بخط المؤلف في مكتبة مكة المكرمة ١١٦.

النهروالي: محمد بن محمد قطب الدين لمكي (ت ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م)

- **ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل للحرمين من اليمن:**

نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٩ و ١٣ تاريخ دهلوي.

الهروي: ملا علي القاري = علي بن سلطان (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)

- **الإتحاف في وضع اليد في الطواف = المنع من وضع اليد على الصدر في الطواف = العفاف عن وضع اليد في الطواف:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٤٢).

- **الأثمار الجنية في طبقات الحنفية:**

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٣٥/ ٩٠٠

- **الأجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنْكَرة = رسالة في بيضة الكفرة:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٢٠ (١٠) مجاميع.

- **أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ﷺ:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (١٨).

- **استئناس الناس بفضائل ابن عباس:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع رقم ٣٠٩ (١٢).

- **الاعتناء في السماع والغناء:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٥٢).

- **الإنباء بأن العصا من سنن الأنبياء = رسالة في العصا وما ورد في حقها.**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٥٠).

- **بيان الحج المبرور:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (١١).

- **بيان فعل الخير إذا دخل مكة مَن حج عن الغير:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٤١).

- **تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب:**

نسخة المكتبة الأحمدية، المجموع ٣٠٩ (١٣).

- **تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم ١٠٩ فقه حنفي.

- **التصريح في شرح التسريح (تسريح اللحية):**

نسخة مكتبة جامعة برنستن بأمركا رقم ٣٠٦٤ [٤٢٠٤].

- **الحرز الثمين للحصن الحصين:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم ٢٤ أدعية.

- **الحظ الأوفر في الحج الأكبر:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٢٩).

- **الدرة المضيــة في زيارة الروضــة المصطفوية = الدرة المضيــة في الزيارة الرضية:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٢٢).

- **ذيل تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموعة ٣٠٩ (٢٢).

- **رسالة في أولاد النبي ﷺ:**

نسخة دار الكتب المصرية، المجموع ٥٢٣٠ (١٠) مجاميع.

- **سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٤٨).

- **شم العوارض في ذم الروافض:**

نسخة مكتبة جامعة برنستن رقم ٤٢٠٤.

- **الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٣٦).

- **غاية التحقيق ونهاية التدقيق في مسائل ابتُلي بها أَهل الحرمين الشريفين:**

نسخة مكتبة جامعة برنستن بأمريكا رقم ٣٠١٨ (٥) مجاميع.

- **فتح الأسماع في شرح السماع:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٥١).

- **فرّ العون من مدّعي إيمان فرعون:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى رقم ٢٠٢٢.

- **القول الحقيق في موقف الصديق = الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٣٠).

- **كشف الخدر عن أمر الخضر = رسالة في بيان حال الخضر:**

نسخة جامعة برنستن برقم ٤٢٠٤ (٦).

- **محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر:**

نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٢٠٧٩.

- **المشرب الوردي في حقيقة المهدي:**

نسخة مكتبة جامعة برنستن بأمَرِكا (المجموعة الجديدة) رقم ٣٨٩.

- **المعدن المعدني، في فضل أويس القرني:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٤٠٣/ ٥.

- **المقالة العذبة في العمامة والعذَبة:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع ٣٠٩ (٤٩).

- **المورد الروي في المولد النبوي = المعدن الروي، في المولد النبوي:**

نسخة جامعة برنستن بأمركا، رقم ٤٢١٨ (٨).

- **نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبدالقادر = مناقب عبدالقادر الجيلاني:**

نسخة المكتبة الظاهرية رقم ٥٨٦٣ تاريخ.

الهندي: محمد رحمة الله (كان حيا سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٨م)

- **زبدة التواريخ:**

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم ٢٥ تاريخ دهلوي.

اليماني: عبدالباقي بن عبدالمجيد المخزومي المكي (ت ١٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)

- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغوين = تاريخ النحاة:**

نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ.

ثانيًا - الكتب المطبوعة

الآجري: محمد بن الحسين.

- **تحريم النرد والشـطرنج والملاهي**، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، في رسالة جامعية نوقشت بالجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩٩هـ بإشراف الشيخ حماد الأنصاري. ط. بالآلة الكاتبة.

إبراهيم: محمود.

- **فضل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة.**

دراسة تاريخية ونصوص مختارة، نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

إبراهيم رفعت باشا.

- **مرآة الحرمين**، ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ.

ابن الأثير: علي بن محمد بن محمد الشيباني.

- **الكامل في التاريخ**، ط. دار صادر.

الأزرقي: محمد بن عبدالله المكي، أبو الوليد.

- **أخبار مكة وما جاء فيها في الآثار**، تحقيق رشـدي الصالح ملحس، ط. دار الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

الأسدي: أحمد بن محمد المكي.

- **إخبار الكرام، بأخبار المسجد الحرام**، تحقيق غلام مصطفى، ط. الهند سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ابن الأعرابي: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المكي.

- **كتاب المعجم**، تحقيق أحمد البلوشي، نشر مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع بالرياض، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ألوارد Ahlward.

- **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الدولة ببرلين، طبع نيويورك ١٩٨٠ ـ ١٩٨١م (مصورة عن الطبعة القديمة).**

الأنصاري: عبدالرحمن المدني.

- **تحفة المحبين والأصحاب، في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، تحقيق محمد العروسي المطوي، طبع المكتبة العتيقة بتونس، سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الأنصاري: عبدالقدوس.

- **تاريخ مدينة جدة**، مطابع دار الأصفهاني، جدة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- **الكعبة المشرفة قبل الإسلام**. طبع نادي مكة الثقافي الأدبي سنة ١٤٠٣هـ.

أوزون: إسماعيل حقي جارشلي.

- **أمراء مكة في العهد العثماني**، ترجمة خليل مراد، منشورات مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة بالعراق.

أيمن فؤاد سيد.

- **مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي**، طبع المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة ١٩٧٤م.

أيوب صبري باشا.

- **مرآة جزيرة العرب:** ترجمة أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، ط. دار الرياض للنشر والتوزيع سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م، جزآن.

باروم، محسن أحمد:

- **أعلام الفكر والتربية في بلادنا،** طبع عالم المعرفة بجدة سنة ١٤٢٠هـ.

باسلامة: حسين عبدالله

- **تاريخ الكعبة المعظمة،** دار تهامة للنشر، جدة ١٩٨٢م.
- **تاريخ عمارة المسجد الحرام،** نشر الشرقية بجدة ١٣٥٤هـ.

بروكلمان: كارل.

- **تاريخ الأدب العربي** (باللغة الألمانية):

ط ٢ بريل، ليدن ١٩٣٧م ـ ١٩٤٤م، جزآن من الأصل وثلاثة أجزاء ملحقات. ترجمة عبدالحليم النجار ومن معه، طبع دار المعارف بمصر١٩٧٤ ـ ١٩٧٦م (ترجمة النص دون الملحقات).

ابن بشر: عثمان بن عبدالله النجدي الحنبلي.

- **عنوان المجد، في تاريخ نجد:**

طبع مكتبة الرياض ـ د ت ـ جزآن.

ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبدالملك.

- **كتاب الصلة.**

نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦م (المكتبة الأندلسية ٤)

البصري: الحسن بن يسار.

- **فضائل مكة والسكن فيها:**

تحقيق سامي العاني، مكتبة الفلاح، بيروت. د ت.

البصري: سالم بن عبدالله بن سالم بن محمد المكي.

- **الإمداد، بمعرفة علو الإسناد:**

طبع حيدرآباد الدكن، الهند، سنة ١٣٢٨هـ.

البغدادي: إسماعيل باشا.

- **إيضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون:**

ط، إسطنبول ١٩٤٥م. مجلدآن.

- **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:**

ط، إسطنبول سنة ١٩٥١م، مجلدان.

بكري شيخ أمين:

- **الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية.** طبع بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

البكفلوني: محمد بن محمد البخشي.

- **شمس المفاخر، بالذيل على الجواهر، من مناقب الشيخ عبدالقادر:**

ط، السعادة، القاهرة، سنة ١٣٢٥هـ.

البلادي: عاتق بن غيث.

- **نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين،** دار مكة للتوزيع والنشر سنة ١٤١٥هـ، ونشر دار النفائس ببيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **هديل الحمام، في تاريخ البلد الحرام،** طبع دار مكة للنشر والتوزيع ١٤١٦هـ.

بيلا المكي: زكريا بن عبدالله بن حسن:

- **الجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان.** تحقيق عبدالوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي. نشر مؤسسة الفرقان، جدة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف.

- **الدليل الشافي، على المنهل الصافي:**

تحقيق فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - ١٩٨٣م - جزآن.

- **المنهل الصافي، والمستوفى بعد الوافي:**

الجزء الأول: تحقيق يوسف نجاتي وغيره، ط. دار الكتب المصرية بداية من سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

- **النجوم الزاهرة، من ملوك مصر والقاهرة:**

ط. دار الكتب المصرية، سنة ١٩٢٩م - ١٩٧٢م، ١٦ جزءًا.

التنبكتي: أحمد بن أحمد المعروف بأحمد بابا.

- **نيل الابتهاج، بتطريز الديباج:**

طبع بهامش الديباج المذهب لابن فرحون، مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

تيمور: أحمد باشا

- **نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها:**

نشر صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد لبنان سنة ١٩٨٠م.

الجبرتي: عبدالرحمن بن حسن.

- **عجائب الآثار، في التراجم والأخبار:**

ط. مصر سنة ١٢٩٧هـ، ٤ أجزاء.

ابن الجزري: محمد بن محمد، شمس الدين، أبو الخير.

- **غاية النهاية في طبقات القراء:**

نشره، ج. برجستراس، القاهرة. سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، جزآن.

الجزيري: عبدالقادر بن محمد الأنصاري المكي.

- **الدرر الفرائد المنظمة، في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة:**

حققه حمد الجاسر. مطبعة نهضة مصر بالقاهرة سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٣ مجلدات.

- **عمدة الصفوة، في حلّ القهوة:**

تحقيق وترجمة المستشرق S. de Sassy ط. باريس ١٨٢٦م- ١٨٢٧م.

جمعة: محمد صالح (معاصر).

- **فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف.**

طبع بالآلة الكاتبة. د ت.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي.

- **صفة الصفوة:**

مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند سنة ١٣٥٥هـ.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:**

ط. حيدرآباد الدكن. الهند سنة ١٣٥٧هـ - ١٣٦١م، ١٠ أجزاء.

الجويني: مصطفى الصاوي.

- **منهج الزمخشري في تفسير القرآن:**

طبعة مصر/ د ت.

الحبشي: أبو بكر بن أحمد.

الدليل المشـير، إلى فلك أسـانيد الاتصال بالحبيب البشـير. طبع بمكة/ المكتبة المكية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي أبو الفضل.

- **إنباء الغمر، بأنباء أبناء العمر:**

(ط١)- حيدرآبـاد الدكـن، الهند سـنة ١٣٨٧ - ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٧- ١٩٧٥م، ٨ أجزاء.

(ط٢)- تحقيق حسن حبشي. ط. القاهرة سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- **تبصير المنتبه، بتحرير المشتبه.**

تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة الدار المصرية ٦٥- ١٩٦٧م.

- **تهذيب التهذيب:**

ط. حيدرآباد الدكن، ١٣٢٥هـ/ ١٣٢٧هـ. ١٢ جزءاً.

- **الدرر الكامنة، في أعيان المائة الثامنة:**

(ط١) حيدر آباد الدكن، سنة ١٩٤٥ - ١٩٥٠م، ٤ أجزاء.

(ط٢) تحقيـق محمد سـيد جاد الحـق، مطبعـة المدني. القاهرة سـنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، ٥ أجزاء.

- **لسان الميزان:**

ط. حيدر آباد الدكن، ١٣٢٩هـ، ٦ أجزاء.

ابن حجر الهيتمي: أحمد بن محمد بن حجر المكي.

- **درر الغمامة، في ذر الطيلسان والعذبة والعمامة:**

طبعة السعادة. مصر. د ت.

الحضراوي المكي: أحمد بن محمد بن أحمد الشافعي.

- **الجواهر المعدة، في فضائل جدة**، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ابن حميد النجدي: محمد بن عبدالله الحنبلي المكي.

- **السحب الوابلة، على أضرحة الحنابلة:** تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

الحوفي: محمد أحمد.

- **الزمخشري:**

دار الفكر العربي – مصر ١٩٦٦م.

ابن حنبلي الحلبي: رضي الدين محمد بن إبراهيم.

- **درر الحبب، في تاريخ أعيان حلب:**

تحقيق محمد الفاخوري ويحيى عيادة – وزارة الثقافة – دمشق ١٩٧٢م. ٣ أجزاء.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي.

- **تاريخ بغداد:**

نشر دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٨٦م (مصورة عن طبعة الهند القديمة مع جزء في فهارسه). ١٤ جزءا.

الخفاجي: الشهاب أحمد بن محمد بن عمر.

- **ريحانة الألباء، وزهرة الحياة الدنيا:**

تحقيق عبدالفتاح الحلو. ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م. جزآن.

ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين.

- **وفيات الأعيان، في أنباء الزمان:**

تحقيق إحسان عباس، سنة ١٩٧٢م، ٨ أجزاء.

خليفة حاجي مصطفى بن عبدالله.

- **كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون:**

نشر محمد شرف الدين. ط. إسطنبول ١٩٤١م - ١٩٤٣م. مجلدان.

الخوانساري: محمد باقي بن زين العابدين.

- **روضات الجنات، في أحوال العلماء والسادات:**

طبع إيران سنة ١٣٠٤هـ. ٤ أجزاء.

ابن خير: محمد بن خير الأشبيلي أبو بكر.

- **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف.**

تحقيق كوديرا وريبرا. ط ٢. مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

الدامغ: فهد بن عبدالعزيز.

- **تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي:**

رسالة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة - قدمت لجامعة الإمام بالرياض سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الفرنسية):

الطبعة الثانية. باريس – ليدن، بداية من سنة ١٩٥٤م.

دحلان: أحمد زيني.

- **خلاصة الكلام، في بيان أمراء البلد الحرام:**

ط. ١ مصر سنة ١٣٠٥هـ؛ ط ٢ تحقيق محمد أمين توفيق دار الساقي بيروت ١٩٩٣م.

- **السالنامة الحجازية**، المطبعة الميرية بمكة المكرمة ١٣٠٣هـ.
- **الفتوحات الإسلامية، بعد مضي الفتوحات النبوية:** طبع المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥٤هـ.، دار صادر بيروت ١٤١٧هـ.

الديار بكري: الحسين بن محمد بن الحسن.

- **الخميس، في أحوال أنفس نفيس = تاريخ الخميس:**

طبعة المكتبة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين.

- **تذكرة الحفاظ:**

تحقيق عبدالرحمن المعلمي. ط. حيدرآباد سنة ١٩٥٨م. ٣ مجلدات.

- **سير أعلام النبلاء:**

تحقيق شعيب الأرناؤوط – ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

- **العبر في خبر من غبر:**

(ط١) تحقيق محمد السيد بسيوني، بيروت (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- **معجم الشيوخ:**

تحقيق محمد الحبيـــب الهيلة. ط. دار الصديق بالطائف ســـنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. جزآن.

- **ميزان الاعتدال، في نقد الرجال:**

تحقيق علي محمد البجــاوي. ط. دار إحياء الكتب العربية. مصر ١٩٨٢هـ/ ١٩٦٣م - مصورة دار المعرفة - بيروت دون تاريخ- ٤ أجزاء.

ابن رافع السلامي: محمد بن رافع، أبو المعالي تقي الدين (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

- **الوفيات:**

تحقيق صالح مهــدي عباس-مؤسســة الرســالة. بيــروت (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) جزآن.

راوة: عبدالفتاح حسين.

- **أمراء مكة عبر عصور الإسلام،** مكتبة المعارف بالطائف، د. ت.
- **المصاعد الراوية إلى الأســانيد والمتون المرضية وســير وتراجم،** طبع دار ممفيس بمصر ١٤٠٤هـ.

ابن رُشَيْد: محمد بن عمر الفهري السبتي.

- **الرحلــة = ملء العيبة، بمــا جُمع بطــول الغيبة، في الوجهــة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة:**

تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة. ط. دار الغرب الإســلامي لبنان. سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. الجزء الخامس.

الروداني: محمد بن محمد بن سليمان.

- **صلة الخلف، بموصول السلف:**

تحقيق محمد حجي: نشـــر دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

روزنتَال: فانتز (معاصر)

- **علم التاريخ عند المسلمين.**

ترجمة صالح العلي - بغداد، المثنى ١٩٦٣م.

زبارة: محمد بن محمد بن يحيى اليمني.

- **نيل الوطر، من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر:**

ط. مصر ١٣٤٨هـ/ ١٩٥٠م.

الزركشي: محمد بن بهادر، بدر الدين.

- **إعلام الساجد، بأحكام المساجد:**

تحقيق أبي الوفا المراغي، ط. القاهرة سنة ١٣٨٤هـ.

الزركلي: خير الدين (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

- **الأعلام:**

طبعة دار العلم للملايين. بيروت ١٩٩٠م. ٨ أجزاء.

الزمخشري: محمود بن عمر - جارالله.

- **رؤوس المسائل:**

تحقيق عبدالله نذير أحمد - لبنان، دار البشائر الإسلامية ١٤٠٧هـ/ ١٦٥٠م.

الزواوي: عبدالله بن محمد صالح.

- **بغية الراغبين، وقرة عين أهل البلد الأمين، فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين.** المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٣٣٠هـ، مكة المكرمة.

زيدان: جرجي.

- **تاريخ آداب اللغة العربية:**

ط. دار الهلال بالقاهرة، د ت، ٤ أجزاء.

زين العابدين: أبو القاسم

- **الكعبة والحج في العصور المختلفة**، مطابع المنار بالقصيم ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

سائد بكداش.

- **فضل ماء زمزم:**

ط. المكتبة المكية مكة المكرمة سنة ١٤١٣هـ.

الساسي: عبدالسلام طاهر.

- **الموسوعة الأدبية دائرة معارف أبرز أدباء المملكة العربية السعودية**، دار قريش بمكة ١٣٨٨هـ.

السباعي: أحمد محمد

- **تاريخ مكة**، طبع نادي مكة الثقافي الأدبي، طبعات عديدة.

السبكي: عبدالوهاب بن علي، تاج الدين.

- **طبقات الشافعية الكبرى:**

تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي. ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٩٦٤م - ١٩٧٦م، ١٠ أجزاء.

السخاوي: محمد بن عبدالرحمن، شمس الدين.

- **الإعلان بالتوبيخ، لمن ذم التاريخ:**

(ط١) طبع دمشق سنة ١٣٤٩هـ.

(ط٢) حققه وعلق عليه المستشــرق روزنتال، وطبع ضمــن علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، مطبعة العاني، بغداد سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

- **التبر المسبوك، في ذيل السلوك:**

ط. بولاق، القاهرة سنة ١٨٩٦م.

- **التحفة اللطيفة، في تاريخ المدينة الشريفة:**

نشــر أســعد طرابزوني-مطبعة الســنة المحمدية-القاهرة ســنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٦م.

- **الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع:**

نشــر مكتبة حســام الدين المقدســي، القاهرة ســنة ١٣٥٣هـ. ١٢ جزءا (مصورة مكتبة الحياة بيروت. د ت).

سركيس: يوسف إليان.

- **معجم المطبوعات العربية والمعربة:**

ط. مكتبة الثقافــة الدينية، مصورة عن الطبعة القديمــة التي طبعت بمطبعة سركيس، مصر سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م. جزآن.

سزكين: فؤاد.

- **تاريخ التراث العربي:**

إدارة الثقافة والنشــر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ١٠ أجزاء.

السلفي: أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني.

- **الوجيز، في ذكر المجاز والمجيز:**

تحقيق محمد خير البقاعي. نشر دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- **معجم السفر:**

تحقيق شير محمد زمان - طبع مجمع البحوث الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد - باكستان ١٩٨٨م.

- **الوجيز، في ذكر المجاز والمجيز:**

تحقيق محمد خير البقاعي. ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

السلمي: محمد بن الحسين، أبو عبدالرحمن (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)

- **طبقات الصوفية:**

تحقيق نور الدين شريبة - دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

سليم: أحمد سعيد.

- **موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين**، ط. نادي المدينة المنورة الأدبي سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

السماري: منصور بن عبدالعزيز.

- **الشيخ عبدالرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها**. طبع دار ابن عفان بمدينة الخُبَر بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

السمعاني: عبدالكريم بن محمد، أبو سعيد.

- **الأنساب:**

ط. حيدرآباد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ١٢ جزءاً.

السمهودي: علي بن أحمد أبو الحسن.

- **وفاء الوفاء، بأخبار دار المصطفى:**

ط. محمد محيي الدين عبدالحميد ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

السنيدي: عبدالعزيز بن راشد.

- **معجم ما أُلف عن مكة،** طبع ونشر المؤلف سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

السواس: ياسين محمد.

- **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية في دمشق:**

نشـر معهد المخطوطات العربية للمنظمة العربية والثقافة والعلوم الكويت سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

ابن سودة: عبدالسلام بن عبدالقادر المري.

- **دليل مؤرخ المغرب العربي:**

طبع تطوان بالمغرب سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. جزآن.

سيد والعلوي: محمد بن أحمد سيد وعبده العلوي. (بالاشتراك)

- **محمد نصيف حياته وآثاره،** طبع المكتب الإسلامي بيروت، سنة ١٤١٤ – ١٤١٥هـ.

السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:**

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. جزآن.

- **تاريخ الخلفاء:**

تحقيق محمد محيي الديــن عبدالحميد. ط. ٤. القاهرة ســنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- **ذيل طبقات الحفاظ:**

نشر محمد أمين دمج، دار إحياء التراث العربي. مصر د ت.

- **نظم العقيان، في أعيان الأعيان.**

ط. نيويورك سنة ١٩٢٧م.

الشطي: جميل.

- **مختصر طبقات الحنابلة:**

طبع دمشق، سنة ١٣٣٩هـ.

ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

- **فوات الوفيات:**

تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت سنة ١٩٧٣م. ٤ أجزاء.

ششن: رمضان وجواد إيزكي وجميل آقبكار. (بالاشتراك)

- **فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي**.ط. إســطنبول ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٣ أجزاء.

الشّلي: محمد بن أبي بكر المكي.

- **المشرع الروي، في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي:**

نشر محمد بن أحمد الشاطري، ط. جدة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. جزآن.

الشوكاني: محمد بن علي.

- **البدر الطالع، بمحاسن من بعد القرن السابع:**

مطبعة السعادة، القاهرة سنة ١٣٤٨هـ. جزآن.

الشيرازي: مرتضى آية الله زادة.

- **الزمخشري لغويا ومفسراً:**

رسالة جامعية مقدمة لجامعة الأزهر القاهرة - دار الثقافة ١٩٧٧م.

الصباغ المكي: محمد بن أحمد بن سالم المالكي.

- **تحصيل المرام، في أخبار البيت الحرام، والمشـــاعر العظام، ومكة والحرم وولاتها الفخام.** طبع بتحقيق عبدالملك بن دهيش، ط.مكتبة الأسدي مكة المكرمة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

ابن صديق: عبدالله بن عباس بن جعفر الحنفي المكي = أبو هاشم.

- **الأســـر القرشـــية... أعيان مكة المحمية.** طبع دار تهامة، جدة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك.

- **الوافي بالوفيات:**

تحقيق مجموعة من المحققين العرب والألمان. نشر جمعية المستشرقين الألمان من سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. ١٧ جزءاً.

- **نكْت الهميان، في نُكَت العميان:**

طبع بمصر سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة.

- **بغية الملتمس، في تاريخ رجال الأندلس:**

طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

الطاهر علي جواد.

- **معجم المطبوعات في المملكة العربية السعودية.**

أشرف على طبعه حمد الجاسر وهو من منشورات المكتبة العالمية ببغداد – د.ت.

الطبري: علي بن عبدالقادر المكي.

- **الأرج المسكي، في التاريخ المكي:**

تحقيق محمد بن صالح الطاسان – طبع على الآلة الكاتبة كجزء من رسالة دكتوراه قُدمت لكليــة الآداب بجامعة أدنبرة في بريطانيا سـنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير.

- **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك:**

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. دار المعارف بمصر سـنة ١٩٧٦م. عشرة أجزاء.

الطبري: محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد.

- **السمط الثمين، في مناقب أمهات المؤمنين:**

تحقيق محمد علي قطب. ط. دار الحديث بالقاهرة. د ت.

- **القرى، لقاصد أم القرى:**

تحقيق مصطفى السقا. ط. دار الفكر ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (مصورة)

طلس: محمد أسعد.

- **الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف:**

مطبعة العاني، بغداد ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

ابن طولون: محمد بن علي الصالحي.

- **مفاكهة الخلان، في حوادث الزمان:**

تحقيق محمد مصطفى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. جزآن.

ابن ظهيرة: محمد جارالله بن محمد القرشي المكي.

- **الجامع اللطيف، في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف.**

ط. عيسى البابي الحلبي - مصر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

عبدالرحمن صالح عبدالله.

- **تاريخ التعليم في مكة،** طبع دار الفكر ببيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣ م

العبدري: محمد بن محمد الحيحي.

- **الرحلة المغربية = رحلة العبدري:**

تحقيق وتقديم محمد الفاسي. ط. الرباط سنة ١٩٦٨م.

عبدالجبار عمر:

- **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة:**

ط ٢ دار تهامة بجدة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

ط ٢ - مؤسسة مكة للطباعة والإعلام - مكة المكرمة ١٣٨٥هـ.

العجيمي: حسن بن علي المكي.

- **إهداء اللطائف، من أخبار الطائف:**

تحقيق يحيى الساعاتي. ط ٢ نشر دار ثقيف للنشر والتأليف، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن عراق: علي بن محمد بن عراق الكتاني المكي.

- **نشر اللطائف، في قطر الطائف:**

تحقيق عثمان محمود الصيني. ط. نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله.

- **تهذيب تاريخ دمشق:**

تهذيب عبدالقادر بدران. نشر دار المسيرة بيروت سنة ١٣٩٩هـ/ ١٣٧٩م. ٧ أجزاء.

العسلي: كامل جميل.

- **مخطوطات فضائل بيت المقدس:**

منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان سنة ١٩٨١م.

العصامي: عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المكي.

- **سمط النجوم العوالي، في أنباء الأوائل والتوالي:**

ط. المطبعة السلفية بالقاهرة، سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. ٤ أجزاء.

عطار، أحمد عبدالغفور:

- **صقر الجزيرة (الملك عبدالعزيز).**

- **الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم.** طبع بمكة المكرمة سنة ١٣٩٧هـ.

العظم: جميل بن مصطفى.

- **عقود الجوهر، في تراجم من لهم خمسون كتاباً فمائة فأكثر:**

المطبعة الأهلية، بيروت سنة ١٣٢٦هـ.

العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى المكي.

- **كتاب الضعفاء الكبير:**

تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٤ أجزاء.

ابن علان: محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي.

- **إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء الوهاب الجواد:**

تحقيق خالد عزام الخالدي، في رسالة ماجستير قدمها لجامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤٠٧هـ تحت إشراف الأستاذ عبدالله عقيل عنقاوي. مطبوعة بالآلة الكاتبة.

- **الفتوحات الربانية، على الأذكار النووية:**

ط. القاهرة، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، ٨ أجزاء.

العليمي: عبدالرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي.

- **الأنس الجليل، بتاريخ القدس والخليل:**

المطبعة الحيدرية. النجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ابن العماد الحنبلي: عبدالحي بن علي.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:**

ط. دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م (مصورة)، ٨ أجزاء مصورة عن طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠هـ.

العناني: شكري.

- **معجم المطبوعات السعودية**، وزارة المعارف السعودية، د. ت.

عواد: كوركيس.

- **فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة:** مطبعة العاني بغداد سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

العياشي: أبو سالم عبدالله.

- **الرحلة العياشية = ماء الموائد:**

مصورة عن الطبعة المغربية القديمة (الحجرية)، ووضع فهارسها محمد حجي. ط. الرباط سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. جزآن.

العيدروسي: محيي الدين عبدالقادر بن شيخ عبدالله.

- **النور السافر، عن أخبار القرن العاشر:**

تصحيح محمد رشيد أفندي الصفّار. مطبعة الفرات. بغداد سنة ١٩٣٤م.

غازي: عبدالله بن محمد الهندي المكي الحنفي.

- **إفادة الأنام، بذكر أخبار البلد الحرام،** صدر أخيرا بمكة بتحقيق عبدالملك بن دهيش ونشر مكتبة الأسدي بمكة سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م، في سبعة أجزاء.
- **سكان مكة بعد انتشار الإسلام،** تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ونُشِر بالقاهرة مكتبة دار القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

الغزاوي: أحمد بن إبراهيم:

- **شذرات الذهب**، نشر بعنوان **مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزاوي.** صنفه واختاره وحققه عبدالعزيز الغامدي ومحمد محمود السريتني ومعراج نواب مرزا، نشر ضمن مطبوعات نادي مكة الثقافي سنة ١٤٠٤هـ.

الغزي: نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد.

- **الكواكب السائرة، بأعيان المائة العاشرة:**

تحقيق جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج، بيروت، د ت.

الفاداني: محمد ياسين.

- **المسلك الجلي، في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي المالكي المكي.** طبع مرات آخرها سنة ١٤٠٨هـ في بيروت، دار البشائر الإسلامية.

الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي.

- **ذيل التقييد، لمعرفة رواة السنن والأسانيد:**

تحقيق محمد صالح المراد (الجزء الأول) نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

وطبعة بتحقيق كمال يوسف الحوت. ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام:**

ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة - ١٩٥٦م - جزآن. وطبع بتحقيق عمر عبدالسلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين:**

تحقيق فؤاد سيد ومحمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة من سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م. ثمانية أجزاء.

الفاكهي: عبدالقادر بن أحمد المكي.

- **حسن التوسل، في آداب زيارة أفضل الرسل:**

طبعة مصطفى البابي الحلبي مصر سنة ١٣١٨هـ.

الفاكهي: محمد بن إسحاق بن العباس المكي.

- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه:**

تحقيق فواز الدهاس، رسالة دكتوراه قدمت لجامعة إكستر في بريطانيا سنة ١٩٨٣م.

تحقيق عبدالملك بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤٠٧هـ/ ١٩٦٨م، ٦ أجزاء.

ابن فرج: عبدالقادر بن أحمد المكي.

- **السلاح والعدة، في تاريخ جدة:**

تحقيق وترجمة ودراسة أحمد عمر الزيلعي وركيس سميث ط. الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ابن فرحون: إبراهيم بن علي المدني المالكي، برهان الدين.

- **الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب:**

تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط. دار التراث القاهرة سنة ١٩٧٢م، جزآن.

فندنك: إدورد.

- **اكتفاء القنوع، بما هو مطبوع:**

ط. مصر ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.

ابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي المكي.

- **لحظ الألحاظ، بذيل طبقات الحفاظ:**

نشر محمد أمين دمج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

ابن فهد: جارالله محمد بن عبدالعزيز الهاشمي المكي.

- **تحفة اللطائف، في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف:**

تعليق ومراجعة محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، د ت.

- **حسن القرى في أودية أم القرى:**

نشِر الكتاب في مجلة العرب الصادرة عن دار اليمامة بالرياض بتحقيق حمد الجاسر.

الأعداد ٥، ٦ من السنة ١٣ (سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

والأعداد ١، ٢، ٣، ٤، ٥، من السنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

طبع بتحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ابن فهد: العز عبدالعزيز بن عمر بن محمد الهاشمي.

- **غاية المرام، بأخبار سلطنة البلد الحرام:**

تحقيق فهيم شلتوت، طبع مركز البحث العلمي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة. ط دار المدني بجدة وشركة مكة للطباعة والنشر، من سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م إلى سنة ١٤٠٩م ثلاثة أجزاء.

ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي.

- **إتحاف الورى، بأخبار أم القرى:**

الأجزاء الثلاثة الأولى تحقيق فهيم شلتوت، الجزء الرابع تحقيق عبدالكريم الباز، الجزء الخامس وهو فهارس وضعها الصادق البيلي ومحمد إسماعيل السيد، نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م إلى سنة ١٤١٠م، ٥ أجزاء.

- **الدر الكمين، بذيل العقد الثمين:**

تحقيق عبدالملك بن دهيش، دار خضر بيروت ١٤٢١هـ.

- **معجم الشيوخ:**

تحقيق محمد الزاهي. ط دار اليمامة الرياض سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الفوزان: إبراهيم.

- **الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد:**

مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨١.

الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب الشيرازي مجد الدين.

- **إثارة الحجون، في زيارة الحجون:**

مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة ١٣٣٢هـ.

- **البلغة، في تراجم أئمة النحو واللغة:**

تحقيق محمد المصري - جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **المغانم المطابة، في معالم طابة:**

تحقيق حمد الجاسر، نشر دار اليمامة الرياض سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

القرشي: عبدالقادر بن محمد محيي الدين.

- **الجواهر المضية، في طبقات الحنفية:**

ط حيدرآباد، الهند سنة ١٣٣٢هـ، وتحقيق عبدالفتاح الحلو. ط دار العلوم، الرياض سنة ١٣٩٨هـ ٤ أجزاء.

القطبي: عبدالكريم بن محب الدين النهروالي المكي.

- **إعلام العلماء الأعلام، ببناء المسجد الحرام:**

تعليق أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي، ط دار الرفاعي الرياض سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

القفطي: علي بن يوسف، جمال الدين.

- **إنباه الرواة، على أنباه النحاة:**

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتب العربية المصرية سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ثلاثة أجزاء.

قوتلاي: خليل إبراهيم.

- **الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث:**

ط دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٠٨هت/ ١٩٨٧م.

الكتاني: محمد بن جعفر.

- **الرسالة المستطرفة، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة:**

الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢هـ، مصورتها دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ.

الكتاني: عبدالحي بن عبدالكبير.

- **التراتيب الإدارية:**

طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة سنة ١٣٤٧هـ.

- **فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:**

طُبع باعتناء وفهرسة إحسان عباس، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

الكتبي: زهير محمد جميل.

- **رجال من مكة،** ط. دار الفنون جدة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر، أبو الفداء.

- **البداية والنهاية:**

تحقيق أحمد أبو ملحم ومن معه، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م - ١٤ جزءاً.

كحالة: عمر رضا.

- **معجم المؤلفين:**

مطبعة الترقي، دمشق، سنة ١٩٥٧ إلى ١٩٦١م ١٥ جزءاً.

- **المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة:**

طبع دمشق سنة ١٣٧٣م.

كراتشوكوفسكي: أغناطيوس.

- **تاريخ الأدب الجغرافي العربي:**

نقله إلى اللغة العربية صلاح الدين عثمان هاشم. ط. القاهرة سنة ١٩٦٣م، قسمان.

الكردي: محمد طاهر المكي.

- **التاريخ القويم، لمكة وبيت الله الكريم:**

الأجزاء الأربعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وصدر الجزآن الخامس والسادس سنة ١٤١٢هـ، وكل الأجزاء من الحجم الكبير، بتحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

كشميري: ابتسام بنت محمد صالح.

المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ. رسالة ماجستر.

لطفي عبدالبديع.

- **فهرس المخطوطات المصورة:**

طبع مصر سنة ١٩٥٧م.

اللكنوي: محمد عبدالحي الهندي.

- **الفوائد البهية، في تراجم الحنفية:**

تصحيح محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، مصر سنة ١٣٢٤هـ.

المحبي: محمد أمين بن فضل الله.

- **خلاصة الأثر، في أعيان القرون الحادي عشر:**

طبعة مصورة، دار صادر بيروت- د ت. ٤ مجلدات، عن طبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ.

- **نفحة الريحانة، ورشحة طلاء الحانة:**

تحقيق عبدالفتاح الحلو، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م - ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ٥ أجزاء.

مخلوف: محمد بن محمد المنستيري.

- **شجرة النور الزكية، في طبقات المالكية:**

المطبعة السلفية، القاهرة سنة ١٣٤٩هـ - ١٣٥٢هـ، جزآن.

المرادي: محمد خليل.

- **سلك الدرر، في أعيان القرن الثاني عشر:**

مطبعة المثنى، بغداد، سنة ١٣٠١هـ، ٣ أجزاء.

المرجاني: عبدالله بن محمد بن عبدالملك

- **بهجة النفوس والأسـرار، طبع مكتبة نزار مصطفى البـاز، مكة – الرياض ١٤١٨هـ.**

مرداد: أبو الخير عبدالله بن أحمد المكي.

- **المختصر، من كتاب نشـر النور والزهر، في تراجـم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر:**

اختصار وترتيب محمد سـعيد العامودي وأحمد علـي، ط عالم المعرفة، جدة، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

مساعد بن منصور.

- **جدول أمراء مكة وحكامها:**

مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

مشاط: زكريا بن عبدالله.

- **الثبت الكبير، تحقيق محمد بن عبدالكريم بن عبيد وطبع سـنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م بعناية مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.**

المشيقح: إبراهيم.

- **جارالله ابن فهد مؤرخاً:**

رسـالة مطبوعة بالآلة الكاتبة تقدم بها الباحث لنيل درجـة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ١٤١٢هـ.

ابن معصوم: علي صدر الدين.

- **سلافة العصر، في محاسن الشعراء بكل مصر:**

نشر محمد أمين الخانجي، المطبعة الأدبية، مصر سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م (على نفقة عزيز بك).

المعلمي: عبدالله بن عبدالرحمن.

- **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري. طبع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بجدة ١٤٢١هـ.**

مغربي: محمد علي.

- **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر، طبع تهامة بجدة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.**

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني.

- **أزهار الرياض، في أخبار عياض:**

الجزء الأول تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م. الأجزاء الأربعة الباقية د. عبدالسلام الهراس وسعيد أعراب، طبعة المغرب سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٥ أجزاء.

- **نفح الطيب، من غصْن الأندلس الرطيب:**

تحقيق إحسان عباس. طبعة دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ٨ أجزاء.

المقريزي: أحمد بن علي، تقي الدين.

- **درر العقود الفريدة، في تراجم الأعيان المفيدة:**

تحقيق محمد كمال الدين علي، طبع مؤسسة عالم الكتب - بيروت في مجلدين سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **الذهب المسبوك، في ذكر من حج من الخلفاء والملوك:**

تحقيق جمال الدين الشيال. ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

- **السلوك، لمعرفة دول الملوك:**

تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عاشــور. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر ودار الكتب المصرية، القاهرة من سنة ١٩٥٦م إلى ١٩٧٢م، أربعة أجزاء.

ملا قاندر: عبدالقادر.

- **الخلاصة المفيــدة، لأحوال عين زبيــدة،** مطبعة أم القــرى بمكة المكرمة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

مليباري: محمد عبدالله.

- **المنتقى، في أخبار أم القرى:**

مطابع الصفا بمكة المكرمة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ممدوح: محمود سعيد بن محمد أبو سليمان.

تشنيف الأســماع، بشــيوخ الإجازة والســماع = إمتاع ذوي النظر، ببعض أعيان القرن الرابع عشر، طبع دار الشباب القاهرة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م.

المنجد: صلاح الدين.

- **المختار من المخطوطات العربية في الآستانة:**

ط. دار الكتاب الجديد - بيروت سنة ١٩٦٨م.

- **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** مؤسسة الفرقان، جدة.

الميورقي: أحمد بن علي العبدري المكي.

- **بهجة المهج، في بعض فضائل الطائف ووج:**

تحقيــق إبراهيم محمد الزيــد، لم تُذكــر المطبعة ولا مكان الطبع، ســنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

النخلي: أحمد بن محمد المكي الشافعي.

- **بغية الطالبين، لبيان المشائخ المحققين:**

طبع حيدر أباد الدكن سنة ١٣٢٨هـ.

ابن النديم: إسحاق بن إبراهيم.

- **الفهرست:**

ط. دار المعرفة والطباعة والنشر بيروت سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

نصيف: حسين بن محمد.

- **ماضي الحجاز وحاضره، ط. مكتبة ومطبعة خضير بالقاهرة ١٣٤٩هـ.**

أبو نعيم: أحمد بن عبدالله الأصبهاني.

- **حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء:**

مطبعة السعادة، القاهرة، سنة ١٣٥١هـ، ١٠ أجزاء.

النعيمي: عبدالقادر بن محمد بن عمر، أبو المفاخر.

- **الدارس، في تاريخ المدارس:**

نشر وتحقيق: جعفر الحسيني-مطبعة الترقي، دمشق من سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م إلى سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م. جزآن.

النويري: أحمد بن عبدالوهاب.

- **نهاية الأرب، في فنون الأدب:**

ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر بداية من سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

النهروالي: قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي.

- **الإعلام، بأعلام بيت الله الحرام:**

طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية القديمة. دار خياط. بيروت سنة ١٩٦٤م.

- **البرق اليماني، في الفتح العثماني:**

طبع بإشراف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

الهروي: الملا علي بن سلطان القاري المكي.

- **الأسرار المرفوعة، في الأحاديث الموضوعة:**

تحقيق محمد الصباغ، مطبعة دار العلم، بيروت سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- **أنوار الحُجج، في أسرار الحجج:**

تحقيق أحمد الحجي الكردي، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **فصول مهمة، في حصول المتمة:**

تحقيق أحمد عبدالرزاق الكبيسي، ط مكة سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- **المشرب الوردي، في حقيقة المهدي:**

مطبعة محمد شاهين، مصر، سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م.

- **المصنوع، من معرفة الحديث الموضوع = الموضوعات الصغرى:**

تحقيق عبدالفتاح أبو غدة (ط ٢) سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م.

- **المعدن العدني، في فضل أويس القرني:**

تحقيق إبراهيم بن عبدالله الحازمي، طبع مؤسسة الجريسي، الرياض سنة ١٤١١هـ.

الهيلة: محمد الحبيب.

التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، طبع مؤسسة الفرقان مكة ١٩٩٤م.

الوادي آشي: محمد بن جابر.

- **برنامج ابن جابر الوادي آشي:**

تحقيق محمد الحبيب الهيلة - نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ط تونس ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

اليافعي: عبدالله بن أسعد المكي.

- **مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان:**

ط ١ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ٤ أجزاء، مصورة عن طبعة حيدرأباد الدكن الهند ١٣٣٩هـ. ط ٢ تحقيق عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة بيروت، الجزء الأول ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين الرومي.

- **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:**

طبع باعتناء المستشرق مرجليوت. مصر سنة ١٩٢٣م.

- **معجم البلدان:**

ط. دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. خمس مجلدات.

اليماني: عبدالباقي بن عبدالمجيد المخزومي المكي.

- **إشارة التعيين، في تراجم النحاة واللغويين = تاريخ النحاة:**

تحقيق عبدالمجيد دياب، طبع مؤسسة الملك فيصل، الرياض سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.



The Center of Makkah History

ص.ب: ٦٥٣٥ – مكة المكرمة (العزيزية)
٢١٩٥٥ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠١٢/٥٥٨٨٨٨٩
فاكس: ٠١٢/٥٢٨٦٣٤١

P.O.Box: 6535
MAKKA (Al-Aziziya) 21955
Kingdom of Suadi Arabia
Tel: 012-5588889 Fax: 012-5286341



ص.ب: ٢٩٤٥ – الرياض ١١٤٦١
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠١١/٤٠١١٩٩٩
فاكس: ٠١١/٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A.
Tel: 011/ 4011999 Fax: 011/ 4013597
موقع الإنترنت: www.darah.org.sa
البريد الإلكتروني: info@darah.org.sa

وقد ذكر العز بن فهد في بلوغ القرى ورقة ٣٤ ب أن أباه النجم بن فهد ألّف مشيخة عنوانها: «الفتح الرباني بجمع مرويات الشيخ أبي الفتح العثماني»، منها نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٦٨/ ٢٣١.

ويبدو أن للمراغي مشيخة لا يُعرف مؤلّفها، منها نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٩٧ مصطلح تقع في ١٩٤ ورقة، وقد كتبت سنة ٨١٥هـ في حياة المراغي وقبل ولادة النجم بن فهد.

٨) **نبذة من تراجم أشياخه من نقلة الحديث**: انتقاها من معجم المراغي، تأليف النجم بن فهد. قال في أولها: «أما بعد، فهذه نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا من نقلة الحديث انتقيتها من معجم جمعه صاحبنا محمد المدعو عمر... ابن فهد... لشيخنا... أبي الفتح.... العثماني المراغي...»، منه نسخة في مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم) تقع في ٤٨ ورقة، يغلب على الظن أنها كتبت بخط المنتقي.

٧١- ابن ظهيرة، أبو السعود، محمد بن إبراهيم بن علي، قاضي القضاة، جمال الدين (ت ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م).

ولد بمكة سنة ٨٥٩هـ.

أحد أكابر علماء بني ظهيرة، نال من العلم ما جعله يتولّى وظيفة قاضي القضاة بمكة. وقد بلغ إلى الدرجة العليا من السلطة والأثر في مجتمعه، حتى إنه في ختان ابنه سنة وفاته اجتمع أهل مكة في نقطٍ عمِلَه بالمروة فألْصَقُوا ٧١٠ ديناراً بعد الختان (ذكر العز بن فهد تفاصيل هذا الحفل، وقدَّم قائمة مفصَّلة بأسماء الملصِقين ومقدار ما دَفَعُوه وذلك في كتابه بلوغ القرى).

وفي سنة وفاته قام الخلاف بين الشريفين بركات وجازان، فكان المترجم يباطن جازان وينافق الشريف بركات، وكتب رسالة يذكر فيها أنه سيُعين جازان بإلقاء

القبض على بركات، ووقعتْ الرسالة في يد بركات قبل تنفيذ المؤامرة فسجنَه وعذّبه، وأخيراً نَفَاه إلى القُنْفُذَة، ثم أمر بإلقائه في البحر وأولاده وعيالِهِ ينظرون له، وذلك في اليوم الثاني من عيد الأضحى سنة ٩٠٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٢٦٤- ٢٧١؛ العزّ بن فهد: بلوغ القرى ورقة ١٢٢أ، ١٢٨ أ، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٢٨٤- ٢٨٥؛ الشلي: السنا الباهر ورقة ٢٧ أ- ب (نسخة شستربيتي) مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٦٢- ١٦٣.

• **آثاره التاريخية:**

لم نعرف له تاريخاً، وإنما ذكرتْ المصادر أنه: كان له استحضار للنّكَتِ والتواريخ والأدب.

٧٢- ابن الرضي، محمد بن عمر بن أبي بكر بن سالم المكي (ت ٩١٧هـ/ ١٥١١م).

ولد بمكة سنة ٨٥٩هـ، ونشأ بها، حفظ القرآن والأربعين النووية والعمدة لابن النقيب، وحدّث مع ملازمة الكتابة وتحصيل الفوائد. وكان يكتب الوقائع والوفيات، وجمع فيه كتاباً سماه «إخبار الورى بأخبار أم القرى» في مجلدين. توفي سنة ٩١٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

لم نجد له ترجمة إلاّ في كتاب السنا الباهر للشلي (مخطوطة شستربيتي) ورقة ٦١ ب. وهي ترجمة نقلها الزركلي في الأعلام ٦: ٣١٥؛ وكحالة: معجم

المؤلفين ١١: ٧٨. ومع إلحاحنا في البحث لم نجد لــه ترجمة، ومعاصره العز ابن فهد لم يذكر له ترجمة في بلوغ القرى.

• **آثاره التاريخية:**

إخبار الورى، بأخبار أم القرى: كَتَب فيه الوقائع والوفيات بداية من ســنة ٨٧٢هـ إلى سنة وفاته ٩١٧هـ.

٧٣- ابن فهد = العز بن النجم، عبدالعزيز بن عمر بن محمد (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م).

ولـــد بمكة في ١٦ شـــوال سنة ٨٥٠هـ، أُمُّه مكية هي عائشة بنـــت العفـــيف العجمي المكي. وكان أبوه عند ولادته غائباً بمصر.

اعتنى به والده فاســتجاز له كبار علماء عصره كابن حجر العســقلاني، وأحضره على أبي المراغي، واستجاز له كثيراً من الشيوخ.

أخذ العز بن فهد عن والده النجم وجدّه التقي والسيّد السمهودي وكثير من علماء مكة من بني ظهيرة والفاكهي والمرشدي.

وتتلمذ للســخاوي، فقرأ عليه كلّ كتبه المحفوظة في مكتبة آل فهد (وهي شــيء كثير) فأذن له شيخه بالتدريس.

ورحل في طلب العلم فسافر إلى المدينة المنورة ومصر سنة ٨٧٠هـ والشام سنة ٨٧١هـ، وزار فيها حلب وحماة والقدس والخليل، ثم عاد إلى مصر سنة ٨٧٥هـ وأخذ عن الشــيخ زكريا الأنصاري، وذهب ســنة ٨٧٦هـ، وعاد إلى القاهرة مرة ثالثة ثم رابعة سنة ٨٨٤هـ.

ونال المكانة العظيمة في العلم والحديث، فأخذ عنه النــاس منهم ولده جارالله ابن فهد، وعَلتْ درجته حتّى قال عنه السخاوي في ترجمته: «وليس بعد أبيه ببلاد

الحجاز من يُدَانيه في الحديث والمشاركة في الفضائل وجوْدَة الخط والفهم وجمال الهيئة وعلوّ الهمة والحياء والمروءة والتَّخلُّق بالأوصاف الجميلة والتقنُّع باليسير وإظهار التجمّل وعدم التشكّي، وهو حَسَنَةٌ من حسنات بلده».

لم يتولّ بمكة مناصب شرعية غير وظيفة خازن للكتب بمرسوم سلطاني ورد سنة ٩١٧ (انظر بلوغ القرى ورقة ٢٠١ أ).

أغلب تآليفه في الحديث والتاريخ، ومن بينها الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة (البغدادي: إيضاح المكنون ١: ٥٨٣). قال السخاوي: «كتب بخطه جملة من الكتب والأجزاء». عرفنا من خطه كتباً كثيرة من تأليف والده والفاسي وغيرهما.

اختلفت مصادر ترجمته في تاريخ وفاته بين السنوات ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢هـ، والذي لا شك فيه أنه توفي في سنة ٩٢٢هـ في اليوم ١٨ من شهر جمادى الأول، وهو ما ذُكِر في نهاية كتابه بلوغ القرى الذي وصل في أخباره إلى يوم ١٤ جمادى الأولى من السنة نفسها. ولما بَلغ خبر وفاته إلى دمشق صلى الناس عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي يوم الجمعة ١٣ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣هـ. (ابن طولون: مفاكهة الخلان ٢: ٦٣).

• مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: الدر الكمين ١٢٣ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٢٤؛جارالله بن فهد: مقدمة كتاب تحفة اللطائف ١١، ١٢؛ الغزي: الكواكب السائرة ١: ٢٣٨؛ الأسدي: طبقات الشافعية ورقة ١٤٨ ب؛ الشلي: السنا الباهر ٨١ ب- ٨٢ أ (نسخة شستربيتي)؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٠٠- ١٠٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٨٣؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٧٥٤- ٧٥٦؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٢٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٢٥٥؛ الدهلوي: مجلة المنهل

٧: ٢٩٨؛ ناصر الرشـيد: بنو فهد مؤرخو مكة المكرمة مجلة العرب ج ١١، ١٢ سـنة ١٣٩٧ ص ٧٤- ٧٦؛ الزاهي: مقدمة معجم نجم الديـن بن فهد ١٩؛ فهيم شلتوت: مقدمة تحقيق كتاب غاية المرام ١: ٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **بلوغ القرى فـي ذيل إتحاف الـورى بأخبار أم القرى:** يعدُّ هـذا الكتاب أهم الآثار التاريخية لهـذا المؤلف. إذ هو يؤرخ للبلد الحرام بداية من شـهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وهو شـهر وفاة والدِهِ النجم بن فهد ونهاية كتابه إتحاف الورى، إلى شـهر ربيع الآخر من سـنة ٩٢٢هـ قبل وفاة مؤلفه العز بن فهد بأيام حيث توفي رحمه الله ١٨ جمادى الأولى سـنة ٩٢٢هـ. يقول العز بن فهـد في مقدمة كتابه بعد ذكر فضل التاريخ: «ولما كان الأمر كذلك، أحببتُ سـلوك هذه المسـالك، وأن أقتدي بوالِدِي وما أَلَّفَه قبلي مِن حوادث بلدنا مكة المشـرفة ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها، ويكون ذلك ذَيْلاً على تاريخه المسمى إتحاف الورى بأخبار أم القرى. فإنه رتَّبَهُ على حوادث السـنين من مولد النبي ﷺ إلى عام وفاة مؤلفه سـنة خمس وثمانيـن وثمانمئة، لكنـه اقتصر على الحـوادث والوفيات جملة، فأذكرها بالشـهور مطوّلة ومفصّلة مع غيرها من المواليد وإضافة بعضها للأسانيد».

وقد اشـتمل الكتاب علـى تفاصيل مهمـة في تاريـخ مكة السياسـي والثقافي والاجتماعي يمتدّ لستٍّ وثلاثين سـنة وثمانية أشـهر، رواها العز بن فهد، وهو المؤرخ الأصيل المحدّث الحافظ الذي عاش في مكة متصـلاً بأغلب علمائها، محترَمًا مقدَّراً مـن أهلها، بعيداً عن أهل السـلطة وإغوائهم، فجـاء كتابُه حافلاً بالأخبار ثَريّاً بالمعلومات النادرة التي صاغها في لغة واضحة وأسـلوب سهل مع نَقْد رصين هادئ لكل مـا لحظه في مجتمعه وأهله مما يسـتحقّ النقد من وجهة

النظر الدينية الأخلاقية، رتب فيها أخبار الحوادث والمستجدّات ترتيباً منظماً ودقيقاً حسب تسلسلها في السنة وحسب تواليها في أيام الشهر.

وأهم المعلومات التاريخية والحضارية التي اشتمل عليها الكتاب ما يأتي:

- أخبار سياسة الدولة الأشراف بمكة في تسيير شؤون البلد الحرام.

- أخبار سياسة الأشراف في علاقاتهم بالقبائل المحيطة بمكة.

- أخبار سياسة الأشراف في علاقاتهم بأشراف المدينة المنورة وإمارة ينبع وغيرها.

- أخبار متعلقة بالوظائف الدينية والتنظيمية لشؤون الحرم المكي من خَطابة وإمامة وحِجَابة ومواقيت وأذان وأنباء الزمازمة والفراشين والقرّاء والواقفين على أبواب الحرم.

- أخبار متعلقة بالوظائف الشرعية من إفتاء وقضاء وحسبة.

- أخبار كبار موظفي دولة الأشراف من وزراء وكُتّاب سِرّ وغيرهم.

- أخبار عمارة المسجد الحرام ومساجد مكة ومآثرها ومبانيها ومدارسها ورُبُطها.

- أخبار الحج والحجيج وأمراء الحج وكسوة الكعبة والمَحْمل المصري والعراقي والشامي وغيرها.

- أخبار صدقات الحرم وتوزيعها وحِصَصِها.

- أخبار الحياة العلمية من ذكر العلماء وأخبارهم ومؤلفاتهم ودروسهم ومناقشاتهم العلمية واختلافاتهم في الرأي وأخذ بعضهم عن بعضٍ والعلاقات بين مختلف فقهاء المذاهب الأربعة.

- أخبار العائلات سواء العائلات العلمية أو الثرية أو السياسية.

- أخبار الحياة الاجتماعية بمكة وما يقع فيهـا من تحرُّكات اجتماعية وتطوُّرات وحركات إصلاح وظهور بعض الأخطاء الاجتماعية والفردية.

- عادات أهل مكة في المواسم والأعياد والأعراس والولادات والوفيات.

- أنماط العلاقات بين مختلف أجناس وجماعات المتساكنين بها.

- أخبار وفيات المكيين والمكيات ممن كان له شأن سياسي أو علمي أو ديني أو مالي أو إداري.

- أمثلة كثيرة من استعمالات لغة أهل مكة واصطلاحاتهم الحضارية.

- أخبار ما يصيب مكة من حوادث أو أمطار ورياح وسـيول أو انتشـار أمراض وغيرها.

- أخبار الحياة الاقتصادية وما كان بمكة من أنواع الصناعات والتجارات وما يرد عليها من البضائع وتقلُّبات الأسعار من رخص وغلاء وأسبابها، والإنتاج الزراعي بأوديتها ومصادر ثروتها.

- أخبار بندر جدة التابع لإمارة مكة وحركته التجارية والاقتصادية ونشاط مرفاه وأسواقه.

- علاقات حكومة الأشراف بالدولة المملوكية بمصر.

- علاقاتها بالدولة العثمانية.

- علاقاتها باليمن: عدن وحضرموت، وبالعراق والشام والمغرب.

- أخبار هجوم الفرنج على جهات من البحـر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية.

ومن كتاب بلوغ القرى نسختان: إحداهما قديمة حُفظت في مكتبة الحرم المكي دون رقم، وهي من مجموعة عبدالوهاب تاريخ. نسـخت سنة ١١٢٩هـ ونقلت

عن نسـخة بخط المؤلف، عـدد أوراقها ٢٣٠ ورقـة. والنسـخة الثانية حديثة محفوظة بمكتبة الحرم رقم ١ دهلوي/ تاريخ، نسـخها عبدالستار الدهلوي سنة ١٣٤٢هـ تقع في ٢٦٩ ورقة.

وقد طبع كتاب بلوغ القـرى للعز بن فهـد بتحقيق ثلاثة باحثين قدموه رسـائل جامعية نوقشـت بجامعة أم القـرى بمكـة المكرمة، والمحققـون هم: صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبدالرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبدالعالي. طبع بمصر، دار القاهرة، ط١، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، أربعة أجزاء.

وقد نسـب إلى العز بن فهد المؤرخ الغزي في كتابه الكواكب السـائرة ١: ٢٣٩ كتاباً في تاريخ مكة ابتدأه بسـنة ٨٧٢هـ، ولعلّه وَهْم مـن الغزي أو خطأ من أحد النساخ، فالمتوقع أن يكون هذا الكتاب هو كتاب بلوغ القرى.

٢) **تتميم مشيخة الشريف السمهودي**: يذكر السخـاوي في الضـوء اللامـع ٥: ٢٤٧ في ترجمة علي بن عبدالله السمهودي (ت ٩١١هـ) أن الشريف السمهودي التمس من النجـم بن فهد أن يُخرّج له مشـيخة، فعملها له وعظَّمـه في مقدمتها وأثنى عليه فـي خطبتها، ولكن النجم بـن فهد توفي قبل إكمالهـا، فتمَّمها ولده العزّ بن فهـد وبيّضها. فانتفع السـمهودي بها وحدّث بما فيها. وقد نقل الشـلّي عن السـخاوي هذا الخَبَـر وذكره في السـنا الباهر ورقة ٤٢ ب و٨٢ أ (نسـخة شستربيتي).

٣) **ترتيب طبقات القراء للذهبي**: ذكره الغَزي في الكواكب السائرة ١: ٢٣٩ وابن العماد في شذرات الذهب ٨: ١٠٠ والكتاني في فهرس الفهارس ص ٧٥٥.

٤) **الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العليـا على الجهاد**: ذكره الغزي في الكواكب السـائرة وابن العماد في شـذرات الذهب والبغـدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٨٣.

٥) **الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة**: ذكـــره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٥٨٣ . يظهر أن المؤلف يردّ به على كتاب فصوص الحكم لابن عربي، مع أن هذا الكتاب ليس من المؤلفات التاريخيـــة إلاّ أن العنوان يدل على أنه يمكن أن يكون مفيداً في توضيح مواقف علماء مكة من زَيْغ بعض المتصوّفة.

٦) **ذروة العزّ والمجد لمشـــايخ ابن فهد**: ذكره الكتاني فـــي فهرس الفهارس ص ٤٢١، ٧٥٥، ٩١١.

٧) **رحلة العز بن فهد**: ذكرها الغزّي في الكواكب السائرة وابن العماد في شذرات الذهب والكتاني في فهرس الفهارس ٧٥٥.

٨) **غاية المرام بأخبار ســـلطَنة البلد الحرام**: طبع هذا الكتاب منسوباً إلى العزّ بن فهد فقط في حين أنّه اشـــترك فيه العزّ مع والده النجم بن فهد؛ ذلك لأن النجم بن فهد شـــرع في آخر حياته في تأليف كتاب جعل عنوانه «بغيـــة المرام بأخبار ولاة البلد الحرام «وتوفي قبل إكماله، فجاء ابنـــه بعده وذكر كتاب والده وقال: إنه كان مُعتمَدَه في تأليف غاية المرام».

والأمر الذي تجدر ملاحظتـــه هو أن من كتـــاب «بغية المرام بأخبـــار ولاة البلد الحرام» للنجم بن فهد نســـخة في الهند (ما زالت مجهولة المصدر عندي)، فقد اطلعتُ على نســـخة مصوّرة منها بمركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١٠٩٠ تاريخ. وهي بخطّ النجم بن فهد، كما نُصَّ على ذلك في الورقتين الأولى والثانية بخط الحفيد جارالله بن فهد.

أما عنـــوان المخطوطة فهو بخـــطّ النجم وهو «بغيـــة المرام بأخبـــار ولاة البلد الحرام»، وقد وقع شطب كلمتين من هذا العنوان هما كلمة «بغية» التي غُيّرتْ إلى «غاية»، وكلمة «ولاة» التي غُيّرتْ إلى «سلطنة» وهما كلمتان كُتبتا تحت الكلمتين المشطوبتين، وخط الكلمتين المضافتين شبيه بخطّ العز بن فهد.

وإذا علمنا أن مخطوطة النجم بن فهد تقع في ١٥١ ورقة، وأنّ أغلب نُصُوصها إن لم تكن كلها نُقِلت حرفياً في كتاب «غاية المرام» فإني لا أرى أن يُنسَبَ الكتاب إلى العزّ بن فهد وحده، خصوصاً أن فكرة وضع الكتاب تعود للنجم بن فهد، وأن ابنه العزّ قال في مقدمة غاية المرام (١ : ٤): «وكان سيدي والدي الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي - رحمة الله عليه - قد سبقني لجمع تراجم كثيرة من ذلك... فأخذتُ جميع ما ذكر في مسودته وأضفتُ إليها زيادات لا يُستغنى عنها وفوائد مهمة لا بُدّ منها».

والمطّلع على الكتاب يتبيّن له أن العزّ نَقَل كتاب والده وأتمّ ما نقص فيه من بياضات وتراجم فأضاف في التراجم بعض المعلومات نقلها عن مصادر معروفة، ثم عُني بتراجم أشراف مكة وأمرائها في النصف الثاني من الكتاب خصوصاً ترجمة محمد بن بركات وشريكه في السلطة ابنه بركات بن محمد بن بركات.

وبعد أن اطلعتُ على كتاب النجم وكتاب الابن العزّ وقارنتُ بينهما لم يكن في وسعي أن أنْسِبَ كتاب غاية المرام إلى العز بن فهد وحده، فإن تغيير العنوان والتذييل والإكمال كلها أشياء لا تنفي اشتراك النجم في التأليف.

فإن النجم بن فهد هو الذي فكّر في وضع كتاب خاص بتراجم ولاة مكة وأمرائها وأَشرافها من بداية العصر النبوي إلى عصره[1]، وأن العنوان الذي وضعه النجم أصدق تعبيراً عن محتوى الكتاب، فقد جعله في «أخبار ولاة البلد الحرام»، وهو ما يطابق واقع الأمر في تاريخ مكة، أما التغيير الذي أحدثه العزّ بأن حذف لفظ

---

(١) يُلحظ أن التقي الفاسي سبق إلى هذا الموضوع ووضع كتابه ولاة مكة في الجاهلية والإسلام، ثم جرَّده فوضع كتابه تجريد ولاة مكة. انظر قائمة تآليف التقي الفاسي التي عرضناها سابقاً بعد ترجمته.

«ولاة» وجعل مكانها «سلطنة» فتسـمية في غير محلّها لا تخلو من مجازفة دفعته إليها المجاملة للأشراف.

جمع العزّ كتاب «غاية المرام»؛ ليهديه إلى شريف مكة في عصره وهو بركات بن محمد الذي امتدت ولايته من ٩٠٣هـ إلى ٩٣١هـ، قائلاً في المقدمة: «وخدمتُ بهذا التأليف خزانة مَن أُلّفَ برسمه، وشَرُف قدره باشتماله على اسمه وهو السيد الشـريف، والطود المنيف...أبو زهير بركات، عين المملكة وسرّ الذات، سلطان مكة الذي طوّقها فخاراً، وطبقها مباهاة وافتخاراً...» (غاية المرام ١: ٤).

وقال فـي نهاية المقدمـة (١: ١٥): «قصدت بتأليف هذا الكتـاب إتحاف جنابه الكريم، وفضله العميم، ولتُروى أخباره على السـرمد، ويبقى اسمه مذكوراً مدى الأبد...»، وكان أغلب المقدمة مدحاً وتشريفاً لأمير مكة في عصره.

يجمع هذا الكتـاب جانباً مهمّاً من التاريخ السياسـي لمكـة المكرمة من خلال ولاتها، بدءاً من سنة فتح مكة المكرمة إلى سنة ٩٢١ (شهر رجب).

وقد خص العز بن فهد شريف عصره بركات بن محمد بترجمة طويلة بلغت ٢٨٩ صفحة من المطبوع (٣: ٣٦- ٣٢٥).

حقق الكتاب فهيم محمد شـلتوت، وطبع في ٣ أجزاء، نشره مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة من سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م إلى سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، مع مقدمة قصيرة وفهارس مهمة ومفصلة.

٩) فهرس مرويات العز بن فهد: ذكره الغزي في الكواكب السـائرة، وابن العماد في شذرات الذهب، والكتاني في فهرس الفهارس.

لم أعرف نسخة من هذا الكتاب. ولكن توجد مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقـم ٦٨/ ٢٣١ عدد أوراقها ٢٠٧. عنوانها: مشـيخة ابن فهد المكي الشافعي تخريج الشيخ أحمد بن محمد الحسيني البخاري.

ولئن كانت هذه الفهرسة تحمل عنوان «مشيخة»، فإنها لا تشتمل على تراجم الشيوخ الذين أخذ عنهم العزّ بن فهد، وإنما هي تشتمل على عدد كبير من الكتب التي درسها العز بن فهد، وبذلك تنطبق عليها تسمية «فهرسة».

في أول المخطوطة يذكر المخرّج ما يأتي: «فيقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى الله – تعالى – أحمد بن محمد بن محمد الحسيني البخاري، إمام الحنفية بالمسجد الحرام... قرأتُ على سيدي وشيخي... عزّ الدين أبي الخير وأبي فارس محمد عبدالعزيز بن الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ نجم الدين أبي القاسم عمر ابن الحافظ... تقي الدين بن فهد... أمتع الله بوجوده الأنام ونفع به وبعلومه الخاص والعامّ جزءاً فيه فضائل شعبان..».

ويذكر المخرّج عناوين الكتب التي دَرَسها العزّ بن فهد على شيوخه بأسانيده إلى مؤلفيها، وفي آخر كل فقرة أو فقرات تتعلّق بكتاب من الكتب التي أخذها العزّ بن فهد بالقراءة أو السماع أو الإجازة نصٌّ يكتبه العزّ بن فهد نُقِل عن خطه يدل على الموافقة على ذلك بقوله: «السماع والإجازة صحيحان كما ذكر نفع الله به آمين. كتبه عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي قضى الله حوائجه». أو بنصّ آخر «ما ذكر فيه صحيح» أو «أو ما ذكره من القراءة والسماع والإجازة صحيح» أو «المنسوب إليَّ فيه صحيح» أو غير ذلك مما يؤدي المعنى نفسه. ويختمه دائماً بما يدل على أنّه كتبه بنفسه. وهي نسخة واضحة الخط نقلت عن نسخة أصلية. أرجِّح أن تكون فهرسة العز بن فهد خرّجها له أحد تلاميذه.

١٠) **معجم شيوخ إبراهيم بن محمد الطرابلسي**: من تخريج العزّ بن فهد. ذكره البغدادي في هدية العارفين ١: ٥٨٣.

١١) **معجم شيوخ العزّ بن فهد**: ذُكِر بهذا العنوان في خلاصة الأثر للمحبي ٢: ٤٥٧؛ والكواكب السائرة للغزي ١: ٣٩؛ وشذرات الذهب لابن العماد ٨: ١٠٩؛ وفهرس الفهارس للكتاني ٦١٩، ٧٥٥ ووصَفَتْه بعض المصادر بأنه يحتوي

على نحو ألف شـيخ. ولعله الكتاب المخطوط الذي عنوانه: «مشـيخة ابن فهد عبدالعزيز بن عمر»، وهو محفوظ بمكتبة عارف حكمـت بالمدينة المنورة برقم ٦٨/ ٢٣١ في ٢٠٧ من الورقات.

وقد اعتمدهُ الأسـدي ونقل عنه في طبقات الشـافعية ورقـة ١٤٧ أ، وعبدالقادر الطبري في كتابه إنباء البرية، بالأنباء الطبرية ورقة ٥٣ ب، ٥٤ أ.

١٢) نزهـة الأبصار لمـا تألّف من الأفـكار: ويسـمى التذكرة: ذكـره المحبي في خلاصة الأثر ١: ٥ ونقـل عنه نصّاً هو قولـه: «مما نقله الوالـد من مجاميع الميورقي: سـمعتُ ممّن أثق بدينه وعلمه يقول: إن الاشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر ولو بتواريخهم من علامات سعادة الدنيا والآخرة، إذ هم شهود الله تعالى في أرضه».

وذكَر كتاب نزهة الأبصار في إيضاح المكنون للبغدادي ٢: ٦٣٤.

١٣) نزهة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة البلد الحرام: ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٣٩، والكتاني في فهرس الفهارس ٧٥٥.

١٤) النزهة السـنية فيما يُطلب من أخبار الملوك وخلفاء الديـار المصرية: أوله: «الحمد لله خالق كل شـيء وله الصفات الأزلية... وبعد، فهذه نزهة سنية مغنية مما يُطلب من أخبار الخلفاء والملوك المصرية... وجعلتها خدمة للخزائن العالية اليشبكية، أدام الله ملكها لحفظ الأمة المحمدية...».

آخره: «ولا زالتْ به الأيام زاهرة، وملوكه بنصرته متفاخرة، جدّد الله لهم في كل في وقت نصراً، وختم لنا ولهم بخير في الدنيا والأخرى».

عُرفتْ منه نسخٌ ثلاثٌ:

١- نسخة بمكتبة الأسكريال ضمن المجموع ١٧٠٨ (٢) تقع في ١٦ ورقة وتبدأ من ورقة ٨ أ.

٢- نسخة بالمكتبة نفسها، برقم ١٧٦٦ كتب برسم «الإمام السلطاني بكتاش التوقاني، برسم خزانة الشريفة السلطانية» تقع في ٥٩ ورقة مؤرخة بسنة ٩٢٦هـ، بعد وفاة المؤلف بثلاث سنين، كتبت بخط نسخي جميل.

٣- نسخة بالمكتبة الوطنية النمساوية برقم ٢٤١٤ (٣، Mixt ٧٧١) ضمن مجموع تبدأ من ورقة ١٨ أ إلى ٤٩ أ[١].

٧٤- ابن العُلَيْف، أحمد بن الحسين بن محمد المكي - شهاب الدين - شاعر البطحاء (ت ٩٢٦هـ/ ١٥٠٢م).

ولد بمكة سنة ٨٥١هـ، جمع العلوم وأخذ عن التقيّ بن فهد والنجم بن فهد، رحل في طلب العلم إلى القاهرة مراراً. كان يتكسّب بالنِّساخة، وله خلق كريم. وكان شاعراً مُبدعاً وصفه جارالله بن فهد فقال: «صار متنبي زمانه والمشار إليه في نظمه مع سكون وقلة حركة»، لازمَ مدح شريف مكة، السيد بركات، ونال عنده حظوة وله ديوان شعر. وكان العز بن فهد يصفه بقوله: «صاحبنا الشيخ الإمام».

أخذ عنه السخاوي وجارالله بن فهد الذي قال: «إنّه انتصر إلى السخاوي على الجلال السيوطي».

اشتهر بشاعر البطحاء وهو من عائلة شعراء، ظهر منهم في هذا العصر:

(١) يُلحظُ أن لمعاصره حسن بن حسين الطولوني الحنفي (المتوفى ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م) كتاباً بالعنوان نفسه، «النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية»، منه قطعة منقوصة الأول تقع في ١٨ ورقة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية النمساوية برقم ٢٤١٣ (Mixt 771،2).

جده: محمد بن الحسن بن العُلَيف المكي: وردت أشعاره في غاية المرام ٢: ١٦٣-٢١٥-٢٤١.

أبوه: الحسين بن محمد العُلَيف المكي: وردت أشعاره في غاية المرام ٢: ٣٦٣-٣٨٦.

عمّه: علي بن محمد بن العُليف المكي: وردت أشعاره في غاية المرام ٢: ٣٦٧.

أمّا المترجم أحمد بن الحسين بن محمد بن العليف المكي فأشعاره كثيرة، وأغلبها في مدح الأشراف ومدح بعض سلاطين الدولة العثمانية. وشعره جَزْل متين مع بلاغة وبراعة. نُقِلَت أشعاره في كثير من كتب التاريخ المكي، منها غاية المرام ٣: ١٩٠- ٢٠٢- ٢٣٥- ٢٤٠- ٢٥٢- ٢٨٣- ٣٢٧، وأغلبه من القصائد الطوال.

توفي في ذي الحجة سنة ٩٢٦هـ. ذكر جارالله بن فهد في نيل المنى ص ٢٩٨ أن الشاعر أوصاه أن يجهّزه بعد وفاته، فجهّزه ودفنه بالمعلاة بتربة الشيخ إسماعيل بن أبي زائد.

• **مصادر ترجمته:**

العز بن فهد: غاية المرام الجزء الثالث (انظر الفهرس)؛ جارالله بن فهد: نيل المنى (أخبار سنة ٩٢٦هـ)؛ الشلّي: السنا الباهر ٦٣ أ (نسخة شستربيتي)؛ العيدروس: النور السافر ١٢٦- ١٣٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٤١-١٤٢؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٥٤- ٥٦؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٠٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢٠٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الدرّ المنظوم في مناقب بايزيد سلطان الروم:** ذكرتْه ونسبَتْه إليه أغلب المصادر المترجمة له، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٧٣٥.

لا نعرف منه إلا نسخة واحدة سلطانية هي مخطوطة مكتبة فاتح بتركيا رقم ٤٣٥٧. تقع في ١١٨ ورقة وهي بتاريخ ١٦ ذي الحجة سنة ٩١٠هـ، كُتبت بخط المؤلف، عليها نصّ وقف باسم السلطان محمود.

يقول في مقدمته: «أمّا بعد، فلما كان تقييد المآثر من أهمّ الأسباب... جمعتُ هذا الديوان اللطيف، البديع التصنيف، الحسن التصريف، في مناقب سلطان الزمان... الملك الأعظم بايزيد... وجعلتُه عَلَماً لتخليد مآثره... وأضَفتُ إليه لُمعاً مفيدة من نفائس الأخبار، ومحاسن الآثار، وأودعتُه فوائد حِكمية فيها تلقيح للعقل... ونبّهتُ فيه على فضائل الروم (الأتراك) ونبذة من أخبار ملوكهم وحكمائهم، وربما أدّى الاسترسال إلى أشياء نفيسة أذكرها على نَسق التاريخ وأتبعها بما يناسبُها لارتباط الكلام... ورتَّبتُ هذا التأليف على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة».

الورقة ٣ أ: المقدمة في ذكر نسب الروم ومن اصطفاه الله منهم للنبوّة... والولاية.

ذكر فيها النبي أيوب عليه السلام والإسكندر ذا القرنين وأصحاب الكهف وما ورد في فضل الروم وأخبارهم وفضائلهم.

الورقة ٢٣ ب: الباب الأول: في مناقب السلطان بايزيد ومآثر سلفه من أكابر العثمانيين.

الورقة ٣٢ أ: ترجمة السلطان بايزيد.

الورقة ٣٣ أ: فصل في العلوم النقلية والعقلية التي يُتقنها هذا السلطان.

الورقة ٣٤ أ: فصل في ذكر كَرَمه وإحسانه لأهل الحرمين.

الورقة ٣٦ ب: فصل في ذكر المباني التي أَحْدَثها بإسطنبول وغيرها.

الورقة ٣٧ ب: فصل في ذكر جهاده ومرابَطَته وفتوحاته.

الورقة ٤٣ أ: فصل في نبذة من حُسْن سيرته وعدله وحِلْمه وسياسته.

الورقة ٥٣ أ: فصل في ذكر أولاده.

الورقة ٥٥ أ: الباب الثاني: في ذكر طُرَفٍ من أخبار ملوك الروم.

الورقة ٨٣ ب: الباب الثالث في ذكر خبر القسطنطينية.

الورقة ١١٤ أ: الخاتمة في فضل الشعر والشعراء وإكرام الخلفاء والملوك لهم.
ثم أورد قصيدة وضعها في مدح السلطان بايزيد طالعها:

خُذْ مِن ثَنائي مُوجِبَ الحمد والشكر ... ومِن دُرّ لفظي مُحكَم النّظم والنَّثْرِ

وهي تقع في ٦٣ بيتاً.

وبآخر المخطوط ما نصّه: «على يد راقم بُرْدِه ومُفَوّفِه، وناظم عقده ومُؤلّفه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن الحسين بن محمد بن العُلَيْف المكي المدني الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وأحبابه...».

أبان الشاعر في كتابه هذا عن معرفة بالحديث وكُتُبه، واطّلاعٍ على كُتُب التاريخ واسع، نَقل الأخبار وألّفها، وجمع منها ما يتعلق بالروم بعامَّةٍ كما نقل عن بعض معاصريه مثل المقريزي في عقوده وغيره.

ويروي لنا الشلي في السنا الباهر قصة هذا الكتاب، فيقول في ترجمة السلطان بايزيد: «وكان يُجهّز لأهل الحرمين كلّ سنة أربعة عشر ألف دينار ذهباً، نصفها لأهل مكة ونصفها لأهل المدينة. وإذا ورد عليه أحدٌ من أهل الحرمين أنعَمَ عليه.

وممّن ورَدَ عليه خطيب مكة الشيخ محيي الدين عبدالقادر بن عبدالرحمن

العراقي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين العُلَيف شاعر البطحاء وفَاضِلُها، ونالا منه خيراً... وصنف ابن العليف باسمه تاريخاً سمّاه: «الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد الروم»... (وذكر قصيدته الرائية المذكورة في آخر الكتاب)... «فلَمّا وصلتْ إليه فرح بها وأمر له بألف دينار جائزة، ورتّب له في دفتر الصَّرِّ في كل عام مئتي دينار».

وتختلف المصادر في تحديد مقدار المرتب، فإن صاحب النور السافر يقول: إنها خمسون ديناراً سنوياً، وأيوب صبري باشا يقول: إنها كانت مئة قطعة ذهبية (انظر: إسماعيل حقي أوزون: أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني ص ٢٦، ترجمة خليل علي مراد).

٢) **تذكرة**: ذكرها جارالله بن فهد في نصّ نقله ابن حميد في السحب الوابلة ص٦٩ و٩٨. قال جارالله بن فهد: «تذكرته المشهورة وهي عشر مجلدات» ونقل عنها في ترجمة أحمد بن عبدالعزيز بن رشيد وترجمة أحمد بن محمد السلمي المنصوري المعروف بابن الهائم، حسبما نقله ابن حميد.

٧٥- ابن عراق، محمد بن علي بن عبدالرحمن الكناني، المجاور بمكة، شمس الدين (ت ٩٣٣هـ/ ١٥٢٧م).

ولد بدمشق سنة ٨٧٨هـ.

أخذ العلم ببلاد الشام عن كبار الشيوخ، واشتهر بالفروسية والرمي والصيد والشطرنج والنرد والتنعّم بالمأكولات الشهية والملبوسات الفاخرة. أقام ببيروت مرابطاً، وكان على درجة كبيرة من العلم والتدين والإصلاح الاجتماعي، رابط ببيروت وانتقل من الشام إلى الحرمين، فكانت إقامته بمكة في مرحلة انتقال السلطة عليها من المماليك إلى العثمانيين، فأفادت مكّة وأهلها من إصلاحه وصلاحه واحترام العثمانيين له.

وعند قدومه إلى مكّة قام بإصلاحــات اجتماعية ومعماريــة عظيمة، أخذ بالأمر بالمعروف والنهــي عن المنكر وحارب كثيراً من البدع والمنكرات التي شــاعت بين الناس فــي عقائدهم وســلوكهم، وألف في ذلك عقيدة موجَزة شــرحها ابن حجر الهيتمي، وكتاباً في الأحاديث الموضوعة وبعــض الكتابات في التصوّف. كما رمَّمَ العديد مــن المعالم الدينية والعمرانية في مكّــة. وأصلح العيون والآبار فأجرى المياه لسقْي أهل مكة، وقام بحملة تنظيفية لمدينة مكة دعا الناس فيها إلى القيام بتنظيف الحرم وإصلاح شأنه.

وكانت له مواقف شــجاعة في حماية المدينة المقدّسة (مكة)، والدفاع عن أهلها والمســتضعفين فيها من تعدّيات الجيش العثماني القادم مــن مصر لغزو اليمن، فغضب من أفعالهم وعارضهم معارضة عنيفة؛ فاســترضاه أمراء الجند وقبَّــلوا قدمَيْه اعتذاراً وخوفاً من بلوغ الأمر إلى ســلطان العثمانيين، فكَفُّوا بعد ذلك أذى جُنْدهم عن الناس.

وقد أورد جارالله بن فهد كثيراً من أخباره وإصلاحاته في كتابه نيل المنى. وترجم لنفسه في كتابه السفينة العراقية.

توفي في ٢٤ صفر، سنة ٩٣٣هـ.

• مصادر ترجمته:

جارالله بن فهد: نيل المنى الورقــة ص ١٨٨١٨٩، ٣٨٧٣٩٠؛ النهروالي: البرق اليماني ص ٤٨؛ العيدروسي: النور السافر ص ١٩٢- ١٩٨؛ الشلي: السنا الباهر ورقة ١٤١ أ- ١٤٤ أ (نســخة شيســتربيتي)؛ الغزي: الكواكب الســائرة ١: ٥٩ -٦٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٩٦؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٩٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢١- ٢٢.

• **آثاره التاريخية:**

هداية الثّقلين في فضل الحرمين: ذكره الغزي في الكواكب السائرة ١: ٦٥، وابن العماد في شذرات الذهب ٨: ١٩٦؛ والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٧١٩.

٧٦- ابن ظهيرة،أحمد بن عطية بن عبدالحي القيوم بن أبي بكر، القرشي المكي (كان حيا سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٧م).

ولد سنة ٨٧٩هـ.

فقيه من حنابلة بني ظهيرة، أخذ من علماء مكة في عصره، تولّى نيابة قاضي مكة الشافعي أبي السعود بن ظهيرة فيما يتعلّق بمذهبه حين خلت مكة من قاضٍ حنبلي.

لم تذكر مصادر ترجمته تاريخ وفاته، ولكنّ معاصره جارالله بن فهد ذكر في اخر نسخِه لكتاب جواهر العقود من تأليف أحمد بن ظهيرة ما يدلّ على أنه كان حيّاً سنة ٩٣٣هـ، في نص ننقله أسفل هذا عند ذكرنا الكتاب.

• **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللاّمع ٢: ٤؛ ابن حميد: السحب الوابلة ٨٠- ٨١؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٠٢.

• **آثاره التاريخية:**

جواهر العقود في ترجمة القاضي جمال الدين أبي السعود: وضع المؤلف كتابه هذا ليكون ترجمةً وافية للقاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي الشافعي المتوفى سنة ٩٠٧هـ.

وقد رتّبه على سبعة أبواب وخاتمة.

فالمقدمة: فــي ولادة المترجــم، والباب الأول: فــي طلبه للعلــم، والثاني: في ملازمته للشــيوخ، والثالث: في وظائفه من تدريس وإفتاء، والرابع: في تصانيفه، والخامس: في صفاته، والســادس: في احتفالاته، والســابع: أورد فيه شــيئاً من شعره. أما الخاتمة: فقد خصصها لوفاته.

ويشتمل على إجازات مهمة منها إجازة السخاوي للمترجَم وهي طويلة.

منه نســخة بدار الكتب المصرية (تيمــور) رقم ٥٠٣٧ تاريخ. عــدد أوراقها ٥٣ ورقة. كتبها جارالله بن فهد في ذي القعدة من سنة ٩٣٣هـ. نقلها عن نسخة بخط المؤلف أتمّها في شوال سنة ٩٢٩هـ.

وقد ورد في آخر المخطوط ما نصّه: «كان الفــراغ من تعليقه على يد مؤلفه الفقير إلى الله – تعالى – أحمد بن محب الدين بن بهاء الدين بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي الشافعي – ســامحه الله تعالى – في الرابع عشــر من شوال المبارك سنة تسع وعشرين وتسعمئة (٩٢٩هـ).

وانتهت كتابة هذه النسخة من خطّه – فســح الله في مدّته – وذلك في مدة آخرها يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة الحرام عام ثلاث وثلاثين وتسعمئة ٩٣٣هـ... على يد كاتبها لنفسه الفقير إلى لطف الله الملتجئ إلى بيت الله وحرمه محمد المدعو جارالله بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي الشافعي الأثري...».

٧٧- الشـماع، عمر بن أحمد بن علي الحلبي الشـافعي، زين الدين، أبو حفص (ت ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م).

حلبي ولد سنة ٨٨٠هـ.

أخذ عن علماء حلب ثم انتقل إلى مُدن الشام وفلســطين ومصر، ثم جاور بمكّة مرّات ســنة ٩١٦هـ وســنة ٩٢٧هـ. وأخذ بها عــن علماء كثيرين. من شــيوخه السيوطي وابن أبي شريف والعزّ بن فهد.

كانت علاقاته وطيدة بمكّة وأهلها، خصوصاً اتصاله الكبير بابْنَيْ فهد: العزّ وجارالله. فقد أخذ عن العز بن فهد بمكة سنة ٩١٦هـ (انظر سفينة نوح للشماع ورقة ١٩ أ)، ويذكره في تآليفه بوصف «شيخي»، أما جارالله بن فهد فكان من أصحابه يصفه في أغلب الأحيان بلفظ «صاحبنا»، ويتحدث عنه (في سفينة نوح ورقة ١٠٨ ب) فيقول: «لي به صحبة أكيدة وتردّد إلى منزله، فذهبتُ إلى منزل صاحبنا المذكور ونظرت إلى الكتب...»، وقد مكّنَه صاحبه جارالله من الاطلاع على مكتبة بَيْتهم الثرية، فإذا هو يلتقِط ويجمع مِن كُتُبها شيئاً كثيراً ويؤلّف منه تذكرته المسماة سفينة نوح. وقد ذكر الشماع هذه المكتبة وإفادته منها عند ترجمته للتقي بن فهد (في سفينة نوح ١٩١ ب) فقال: «وقد استفدت بكُتُبِه إذ غالب ما لخَّصْتُه في هذه الوِجْهة هو من كُتُبه الموقوفة». ويتحدث عن انتقال هذه المكتبة بين أفراد العائلة فيقول: «... وهي مُودَعة في جملة كُتب ابن فهد وعليها خطّ الحافظ تقيّ الدين بن فهد، ثم دخلتْ تحت نظر ولده الحافظ نجم الدين، ثم استولى عليها ولد نجم الدين المذكور شيخنا عزّ الدين، ثم ولد العزّ المذكور صاحبنا المجتبى جارالله، أمتع الله بحياته» (سفينة نوح ١٦٣ ب).

وقد سكن الشماع «بسفح لعلع» من مكة المشرفة (سفينة نوح ٥٣ أ، ١٠١ ب، ١١٨ أ، ١١٨ ب)، وكان ينقل بعض الكتب ويلخّصها في الرباط الذي يقرب دار الخيزران إلى جانب الصفا (سفينة نوح ١٩ أ).

يضاف إلى ذلك أنّه كان قد ألَّف عدداً من كتبه في مكة.

فقد صرح أنّه ألف كتاب: عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار، وكتابه سفينة نوح بمكّة المكرمة، حسبما نصّه عليهما.

ولا شكّ عندي في أنّه ألف كتابيْن آخرين بمكّة، هما:

(١) عرف الند في المنتخب من مؤلفات بني فهد، إذ لا يمكنه انتخاب ما

في مؤلفات بني فهد إلا في المـدة التي كان قضاها بمكة، والتـي كان يرتاد فيها مكتبتهم.

(٢) القبس الحاوي لغُـرَرِ ضوء السـخاوي، الذي ذكر في مقدمته أنه في سـنة ٩١٦هـ عندما كان بمكة طلَبَ مِن شـيخه العزّ الاطلاع على نُسْـخَتِه من الضوء اللاّمع فرفض الشـيخ ومنعه مـن ذلك. وبعد وفـاة العزّ وقدومه إلى مكة سـنة ٩٢٧هـ سـلم ابنه جارالله إلى الشماع نسـخة الضوء اللاّمع فوضع لها اختصاراً وتذييلاً.

ولا يُستبعَد أن يكون الشماع ألّف تآليف أخرى بمكة، من بينها كتاب المواهب المكّية والمناسـك الذي عنوانه «بلغـة المتقنّع»، وكتابان آخـران في مناقب الأشـراف هما: العذب الزلال في مناقب الآل، والفوائد الزاهرة في السـلالة الطاهرة.

ومع أن الشـماع لم يكن مكياً أصلاً، لا ولادةً ولا وفـاة إلاّ أنه جاور بمكة مرتين على الأقل، واتّصل اتصـالاً وثيقاً بمجتمعها العلمي وخصوصـاً ببيت بني فهد، وألّف في مكّة المؤلفات العديدة ذات الفائدة في تاريخ مكّة الحضاري؛ لذلك لم نجد بُداً من أن نَعُدَّه ضمن مؤرخي مكة.

• مصادر ترجمته:

الغزي: الكواكب السائرة ٢: ٢٢٤- ٢٢٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢١٨- ٢٢٠؛ الزركلي: الأعلام ٥: ٤١، كحالة: معجم المؤلفين ٧: ٢٧٤.

• آثاره التاريخية:

١) **بلغة المتقنّع في آداب ونسـك المتمنّع**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٥٢؛ والبغدادي في إيضاح المكنون١: ١٩٤.

٢) **تشنيف الأسماع بمشايخ عمر الشماع**: منه نسخة بخزائن مكتبة الأوقاف ببغداد، المجموع رقم ١٦٨٠ (٣)، ونسخة بالمكتبة الإسلامية بيافا رقم ٨ في جزأين: الأول في ١٨٣ ورقة، والثاني ١٠٢ ورقة، ولعلها بخطّ المؤلف.

٣) **ثبت عنوانه: تحفة الثقات بأسانيد ما لعمر الشماع من المسموعات**: منه نسخة بمكتبة برلين رقم ١٧١ يقع في ١٣٨ ورقة، ونسخة أخرى بخطه في مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ١٩٦٢د.

٤) **الجواهر والدرر من سيرة سيّد البشر وأصحابه العشرة الغرر**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٦! وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٦١٨؛ والكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩١.

تناوَلَ فيه وصف الأرض والجبال وذكر الزلازل والرعد وغير ذلك من مظاهر الطبيعة، ثم وصف سكان الأرض وذكر تاريخ بدء الخلق وآدم عليه السلام وتواريخ الأنبياء والرسل، إلى أن وصل إلى السيرة النبوية التي سار فيها على ترتيب سيرة ابن هاشم، مع اهتمام خاص بتراجم الأصحاب العشرة المبشَّرين بالجنة.

منه نسخة في مكتبة برلين برقم ٩٦٠١.

٥) **الدرر الملتقطة من الرياض النضرة في فضائل العشرة**: يظهر من العنوان أنه التقطه من الرياض النَّضرة للمحب الطبري. ذكره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٥، والكتاني في فهرس الفهارس ص ١٠٩١.

٦) **ذيل العِبَر في أسماء من غَبَر للذهبي**: ذكره الزركلي.

٧) **سفينة نوح = تذكرة الشماع**: ذكره المؤلف بخطه في أول نسخة دار الكتب المصرية (ورقة ١ أ- ١ ب) وآخرها قائلاً: «سفينة نوح (تشتمل) على فوائد شتّى في فن التاريخ، جمعتها في أثناء مجاورتي بمكة المشرفة سنة سبع وعشرين

وتسعمئة... وهو الجزء الحادي والعشرون من تذكرتي المسماة بسفينة نوح وهذا يليه فهو الثاني...».

كما ذكر هذا الكتاب الغزّي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٥، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٩٩٢.

منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٦٤٠ تاريخ تقع في ٢٠٧ ورقة، وهي بخط المؤلف كتبها بمكة وذكر في أولها أنها تمثل الجزء الثاني والعشرين من الكتاب.

اطلعت على مصورتها، وهي نسخة غير مرتبة الموضوعات، في أوراقها بياضات وكأنها مسودة المؤلف.

ومنه نسخة بإسطنبول - كتبخانه خسرو باشا - رقم ٥٨٠، لم أطلع عليها ولا على وصف علمي واضح لها. ولعلها تكون أكثر ترتيباً من الأولى أو تكون قسماً آخر من أقسام الكتاب.

يحتوي الجزء الثاني والعشرون (نسخة دار الكتب المصرية) على نقول عديدة من كتب تاريخية كثيرة اطلع عليها وأفاد منها ونقل عنها في جزئه هذا. وجميع هذه الكتب كانت محفوظة بمكتبة بني فهد الذين تربطهم به علاقات كبيرة ذكرناها في ترجمته.

وقد نقل في هذا الجزء اختيارات من الكتب الآتية:

١ ب- كتاب شفاء الغرام، للتّقي الفاسي بخطّ العز بن فهد.

١٩ ب- إتحاف الورى، للنجم بن فهد بخطّ ابنه العز بن فهد.

٢٦ أ- كتاب بغية الطَّلب في تاريخ حلب، لابن العديم بخط النجم بن فهد.

٥٣ أ- الضوء اللامع، للسخاوي بخط المؤلف من كتب العز بن فهد.

٥٣ أ- الملتقط من الضوء اللامع، للسخاوي بخط العز بن فهد.

٩٠ أ، ١٠١ ب- طبقات الحفاظ، للذهبي، وذيله للحسيني، بخطّ النجم بن فهد.

١٠٨ ب، ١٣٢ أ، ١٣٨ ب، ١٥٢ ب، ١٥٩ أ- نقل من رحلة ابن رُشَيْد التي عنوانها ملْء العيْبَة (وهي في ٦ مجلدات بخط مؤلفها)، عليها خطوط: المقريزي وابن هشام الحلبي والتقي بن فهد والسيوطي والشماع نفسه، مع نقل نصوص ما كتبه هؤلاء الأعلام.

١٠٨ ب- ١١٥- بغية الوعاة للسيوطي بخط النجم بن فهد.

١٢٧ ب- كتاب السلوك الجامع لطبقات العلماء والملوك، للجندي عليها خطّ السيوطي.

١٢٨ ب- العقد الحسن في طبقات أكابر اليمن، لعلي الخزرجي، عليه خطّ النجم ابن فهد وطالعه السيوطي والسخاوي بدار ابن فهد.

١٦٣ ب- تاريخ المدينة، للسخاوي بخطّ العزّ بن فهد.

١٩١ ب- وجيز الكلام في الذيل لدول الإسلام، للذهبي تذييل السخاوي.

١٩٨ ب- المنتظم لابن الجوزي.

وقد دلَّتْنا هذه القائمة من الكتب التي كانت محفوظة بمكتبة بني فهد على قسم من محتوياتها يمكن أن تتسع إذا أُضيفت لها المعلومات المتفرقة في بطون كتب التاريخ والتراجم وفهارس المخطوطات.

٨) **العذْب الزُّلال في مناقب الآل**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٥؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٣٠؛ والكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩١.

٩) **عَرْفُ النّدّ في المنتخب من مؤلفات بني فهد**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة

٢: ٢٢٥، وابن العماد في شــذرات الذهب ٨: ٢٢٠، وحاجي خليفة في كشــف الظنونص ١١٣٢، والكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩١.

ومن مطالعة كتابه ســفينة نوح يتبيّن لنا ما كان للشماع من علاقة وطيدة ببيت بني فهد، فقد ذكر مراراً أنه اطّلع على مكتبتهم بمكة وأشار إلى أهميتها وعرض بعض محتوياتها وأنه أفاد منها، وهي مكتبة تحتــوي على جميع كُتُب بني فهد من التقي إلى النجم إلى العزّ إلى جارالله وغيرهم.

١٠) **عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأســفار**: شــرع في تأليفه بمكة ســنة ٩٢٧هـ، وبقي يُضيف إليه المســتجدّات إلى قبيل وفاتــه، فانتهى فيه إلى المحرم سنة ٩٣٦هـ.

ذكره الشــماع في كتابه ســفينة نوح ورقة ١١٨ أ- ب وذكره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٦ ونقل عنه في الجزء الأول ص ١٠٤ وفي الجزء الثاني ص ١٨٩.

وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٣٣ بهذا العنوان، كما نَسَبَ إلى الشماع رحلة ســماها رحلة ابن الشــماع في إيضاح المكنــون ١: ٥٤٩، ولعلهما كتاب واحد.

أما حاجــي خليفة في كشــف الظنــون ص ١١٨٤ فقد قال عن عيــون الأخبار: «وهو تأليف غريــب ذكر في أوله (الحمد لله) ســبع عشــرة مــرة! حيث قال: الحمد لله مقدر الكون والحركات، الحمد لله الحافظ لعباده في الإقامة والســير في الفلوات... ثم قال: وقد يُسَــمَّى هــذا التعليق: «تحرير المقــال في ضبط ما وقع لجامعه في الإقامــة والارتحال»، أو «الفوائد والدرر فيما وقع له في الســفر والحضر»، أو «ملء العَيْبَــة فيما وقع في الإقامة والوجهــة»، أو «زبدة الخبر فيما وقع في الإقامــة والســفر»، أو «عيون الأخبار». ثــم قال: وقد سَــنَح لي اختيار الأخير... انتهى فيه إلى المحرم سنة ٩٣٦هـ».

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٣٩ بخط المؤلف وبآخرها ترجمته، تقع النسخة في ٣١٧ ورقة.

١١) **الفوائد الزاهرة في السلالة الطاهرة**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص١٢٩٧.

١٢) **القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٥، وخليفة في كشف الظنون ص ١٠٨٩/ ١٣١٥، وأحمد تيمور باشا في كتابه نوادر مخطوطات العربية ص ٥٥، والكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩١.

أوله: «الحمد لله الذي وفق أقواماً من عباده، إلى اقتفاء أثر أفضل عباده...»، ويذكر في مقدمته أنه كان في سنة ٩١٦هـ طلب من العز بن فهد الاطلاع على نسخة من الضوء اللاّمع كانت على ملكه، فرفض العز ذلك ومنعه من الاطلاع عليها مدّعياً أنّ على النسخة بعض الهوامش التي تمس بعض المترجمين، وبعد موت العز بن فهد سلّم ابنه جارالله بن فهد النسخة إلى الشماع؛ وبناء على موقف العز من الكتاب انتبه الشماع للأمر ولم ينقل شيئاً ممّا يمسّ ببعض العلماء.

ويلحظ أن هذا الكتاب لم يكن اختصاراً وانتخاباً فقط للضوء اللامع، وإنما أضاف فيه معلومات عن المترجمين معتمداً على مصادر أخرى، ولذلك فهو يقول: «واعلم أني إذا نقلتُ كلام صاحب الأصل على الترجمة برمته قلتُ: انتهى بحروفه، وإلا قلت: انتهى ملخصاً. ثم إنْ كان المترجم من مشايخي الذين أخذتُ عنهم ذكرتُ ما وقع لي معه، وربما زدتُ في الترجمة من كلام شيخنا العلامة جلال الدين السيوطي أو من معجم شيخي عزّ الدين بن فهد المكّي، وكذا من معجم ولده صاحبِنا المحدث فخر الدين جارالله. وحيث أقول: قال شيخنا فالمراد الأول، أو قال شيخي فالثاني أو قال الثالث... وربما صرحت بأسمائهم، والأول لمراعاة الاختصار...».

منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الشـرقية العمومية ببانكيبور بالهند تقع في جزأين: الجزء الأول برقم ٦٥٧ تقع في ١٦٠ نسخت سنة ١٠١٤هـ.

والجزء الثاني برقم ٦٥٨ تقع في ١٣٠ ورقة نسـخت سـنة ١٠٢٣هـ وناسخهما واحد.

ونسـخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٨١ تاريخ، تقع في ٣١٦ ورقة ذكرها كحالة في المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص ٨٣. ونسخة من الجزء الثاني بشستربيتي رقم ١٩٠٢.

١٣) **اللآلي اللاّمعة في تراجم الأئمة الأربعة**: ذكره الغزي في الكواكب السـائرة ٧: ٢٢٥، والكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩١، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٥٣٤.

١٤) **مُحرِّك هِمَم القاصرين بذكـر الأئمة المتعبّدين**: ذكـره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ٢٢٦، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٦١٤.

١٥) **المواهب المكية**: ذكره حاجي خليفة في كشـف الظنون ص ١٨٩٧، ولعلّه في التاريخ.

١٦) **النبذة الزكيّة فيما يتعلق بذكر أنطاكية**: ذكره الغزّي في الكواكب السـائرة ٢: ٢٢٦؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩٢٣.

١٧) **نزهة العين في رجال الصحيحين**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١٠٩١.

٧٨- ابن ظهيرة، الصلاح، محمد بن أبي السعود القرشي المكي صلاح الدين، أبو المحاسن (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م).

مؤرخ فقيه، تولى قضاء جدة.

• **مصادر ترجمته:**

حاجي خليفة: كشف الظنون ص ٣٠؛ مرداد: المختصر من النور والزهر ١٥١-١٥٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الأخبار المستفادة فيمن وُلِيَ مكّة من آل قتادة:** ذكره العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي. وعده من مصادره التاريخية وذلك في ج ١ ص ١٦.

ونقل عنه كتاب منتهى الإعلام بوفيات الصحابة وملوك الإسلام المنسوب إلى ابن حجر الهيتمي ورقة ١٩٢ أ. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب.

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٠.

٢) **كتاب في تاريخ جدة:** لم تذكره مصادر ترجمته، وإنما نقل عنه عبدالقادر بن فرج (ت ١٠١٠هـ) في كتابه السلاح والعدّة في تاريخ بندر جدة، حيث يُورِدُ خبراً منه في ص ٤٥ ويقول: «ذكره صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي حينئذ، قاضي جدّة في تاريخه لجدّة، ومنه نَقَلْتُ...».

٧٩- أحمد بن محمد بن محمد البخاري المكي

(ت ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م).

ولد بمكة سنة ٨٨٣هـ وسمع على السخاوي والسيوطي. رحل في طلب العلم إلى دمشق وناب في قضاء مكّة. وكان مولعاً بالتواريخ كثير الحفظ لها.

مات بجدة، وحُمل إلى مكة فدفن بها سنة ٩٤٨هـ.

• **مصادر ترجمته:**

الشلي: السنا الباهر ورقة ١٩٧ أ- ١٩٧ ب.

• آثاره التاريخية:

نعمة الباري لفهرسة أحمد البخاري: وهي فهرسة شيوخه. ذكرها الشلي في السنا الباهر.

٨٠- محمد بن عبدالرحمن بن أحمد البكري الصديقي الشافعي، أبو المكارم، شمس الدين (ت ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م).

من تلاميذ الشيخ زكريا الأنصاري.

كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة. له تآليف منها تفسير أتمّه سنة ٩٢٦هـ، وله من العمر ٢٨ سنة، وألف رسائل في الفضائل والتصوّف. توفي سنة ٩٥٢هـ.

• مصادر ترجمته:

البغدادي: إيضاح المكنون ٢: ٩٢١؛ مبارك: الخطط الجديدة ٣: ١٢٧؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ٥٨١؛ كحالة معجم المؤلفين ١٠: ١٣٧.

• آثاره التاريخية:

الدرّة المكلّلة في فتح مكة المشرفة المبجّلة: طبع مرات عديدة، ذكر منها يوسف سركيس في معجم المطبوعات (ص ٥٨١) إحدى عشرة طبعة.

٨١- الحطاب الرعيني، محمد بن محمد بن عبدالرحمن الأندلسي الأصل الطرابلسي المكي المالكي، أبو عبدالله، شمس الدين (ت ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م).

من عائلة أندلسية الأصل نزلت بطرابلس حيث وُلد والد المترجَم الذي قدم إلى مكة سنة ٨٧٧هـ، وأخذ العلم عن السخاوي وطبقته، ونجب أبناؤه فأصبحوا من شيوخ العلم بمكة، وأصبح بيت السادة الحطاب بمكة بيت علم وثروة عظيمة

ظهر منهم العديد من العلماء. وفي القرن الثاني عشر الهجري انقرضت هذه العائلة بوفاة آخر أفرادها، وهي الشريفة عائشة التي أوقفت عقارها على بعض أهل مكة منهم بيت سنبل (مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٢١).

أما المترجم (محمد بن محمد الحطاب) فقد أخذ العلم عن والده والشيخ محمد بن عراق وعبدالقادر النويري والعز بن فهد. له شرح على المختصر في الفقه المالكي ذكر في أوله شيوخه الذين أجازوه في الفقه والحديث، وله شرح قرة العين لإمام الحرمين (في الأصول).

توفي في ربيع الآخر من سنة ٩٥٤هـ.

• مصادر ترجمته:

الشلي: السنا الباهر ورقة ٢٢٢ ب- ٢٢٣ أ؛ أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج ٣٣٧- ٣٣٨؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٣٢؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ص ٢٧٠. الزركلي: الأعلام ٧: ٥٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٣٠.

• آثاره التاريخية:

١) **رسالة تتعلق بِسِدانة البيت الحرام وسدنته وسبب ولايتهم لذلك:** وهي نبذة منتخبة من مختصره الذي ألّفه سنة ٩٤٠هـ. تتناول تاريخ سدانة البيت الحرام ونظام تراتيب ولاية السَّدَنَة وبعض أحكامها وحوادثها.

منها نسخة اطلعت عليها في مكتبة مكّة المكرّمة برقم ١١٣ تاريخ، تقع في ٦ ورقات نسخت سنة ٩٨٨هـ.

نقل الكتاني في التراتيب الإدارية عن الحطاب في باب النذر أقوالاً تتعلق ببني شيبة ومفتاح الكعبة (محمد طاهر كردي: التاريخ القويم ٣: ١٨٠).

٢) **شرح مناسك خليل**: ذكره الشلي في السنا الباهر (نسخة شستربيتي) ومخلوف في شجرة النور الزكية.

٣) **القول المتين في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين**: ذكره الشلي بهذا العنوان في السنا الباهر ورقة ٢٢٢ ب- ٢٢٣ أ (نسخة شستربيتي) وكذلك البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢٥٢. ولكنه نسَب إليه عنواناً آخر هو «البشارة الهنية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة»، انظر إيضاح المكنون ١: ١٨٣، ولعلهما عنوانان لرسالة واحدة.

٤) **هداية السالك المحتاج لبيان فِعلَيْ المعتمر والحاج**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٧٢٠.

٨٢- ابن فهد، جارالله، محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد المكي الهاشمي أبو الفضل، محب الدين، هو جارالله بن العزّ بن النجم بن التقي بن فهد (ت ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م).

هو حافظٌ ابن حافظٍ وجدّه حافظ ابن حافظٍ، ولكل واحد من هؤلاء الحفاظ الأربعة مكانة علمية عالية وتآليف حديثية وتاريخية فائقة.

وُلد جارالله ليلة ٢٠ رجب سنة ٨٩١ بمكة المكرمة من أم مكية جدّها الأعلى الحافظ التقي بن فهد.

عُني به والده منذ نعومة أظفاره، فأحْضره عند أكابر الشيوخ وهو في الرابعة من عمره، ومن بين هؤلاء الشيوخ: الحافظ السخاوي الذي ذكر حضوره عليه وسِنُّهُ أربع سنوات، وقرأ على والده كتباً في الحديث.

وحفظ القرآن وأخذ عن أغلب المكيين والمجاورين والواردين على مكة، وأخذ

كثيراً عن والده الذي كان شيخَه الملازم له حضراً وسفراً في المدينة المنورة سنة ٩٠٩هـ وفي الطائف سنة ٩١٥هـ.

ثم بدأ في الرحلات العلمية التي جمع فيها علماً كثيراً، فكانت رحلاته:

- سنة ٩١٣ إلى القاهرة للمرة الأولى وهو شاب لا يتجاوز ٢٣ سنة.

- سنة ٩١٤هـ إلى اليمن وبقي بها أربعة أشهر.

- سنة ٩٢١هـ إلى مصر، ثم دمشق التي دخلها سنة ٩٢٢هـ، وهناك التقى بالمؤرخ ابن طولون، وتوطّدت المحبّة بينهما فكان يسميه: أخونا في الله المؤرخ، كما كان يكاتب كل منهما صاحبه في كل سنة مع الحجّاج. وذكر ابن طولون في بعض مؤلفاته أشياء كثيرة عن إقامة جارالله بن فهد بالشام. وفي دمشق لقي السلطان العثماني سليم الثاني، وغادرها قاصداً مكة. يقول صديقه ابن طولون في كتابه مفاكهة الخلان ٢: ٦٣: إن جارالله بن فهد سافر من دمشق لما سمع بوفاة والده يوم ٧ جمادى الآخرة سنة ٩٢٢هـ ماراً بحلب وغزة.

- وفي سنة ٩٢٨هـ رحل جارالله إلى بلد الروم وألّف فيها كتابه «الجواهر الحسان».

- كما عاد إليها سنة ٩٣٤هـ في رحلة ثانية حيث التقى فيها بالعديد من العلماء.

ألف جارالله كثيراً من الآثار التاريخية والحديثية، ونتيجة لشهرته وتنقلاته انتشرت كُتُبه بين الناس، فنقل عنها المؤلفون واحتفظت المكتبات بالعديد منها.

كما كان ينسخ كثيراً من المؤلفات بخطّه، وبقيت منها أمثلة متوافرة.

توفي جارالله بمكة، في ١٥ جمادى الآخرة من سنة ٩٥٤هـ.

• **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللاّمع ٣: ٥٢، العزّ بن فهد: بلوغ القرى (المخطوط) في الورقات ٣٢ أ، ١٣٦ ب، ١٥٩ ب، ١٦٠ أ، ١٦١، ١٨٤ ب، ١٨٥ أ، ١٩٧ ب، ١٩٨ أ، ١٩٩ ب وانظر فهارس المطبوع؛ غاية المرام للعز ٣: ٣٧، ١٥٥، ٢٢٢، ٢٣٥، ٣٢٩؛ ابن طولون: مفاكهة الخلان ٢: ٦- ١٠، ١٤، ١٧، ١٩، ٥٨، ٦٣؛ العيدروسي: النور السافر ٢٤١ – ٢٤٢؛ الغزي: الكواكب السائرة ٢: ١٣١؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٠١؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٥٢- ١٥٣؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٠٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٧٥- ١٧٦؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢: ٣٣٨؛ الرشيد (ناصر): بنو فهد مؤرخو مكة المكرمة، مجلة العرب ج ١١، ١٢ سنة ١٣٩٧؛ المشيقح (إبراهيم): جارالله ابن فهد المكي مؤرخاً، رسالة قدمها الباحث وناقشها بجامعة الإمام بالرياض ١٤١٢هـ (بالآلة الكاتبة).

• **آثاره التاريخية:**

١) **الاتعاظ بما ورد في سوق عكاظ**: ذكره المؤلف في كتابه حسن القرى في أودية أم القرى عند حديثه عن (شروعة) في الصفحات ٧٦، ٨١، ٩٧ (المطبوع).

٢) **الإسعاف في حماية كتب الأوقاف**: ذكره المؤلف في كتابه نيل المنى ص ٦٥٧، وهي فتوى كتبها في الموضوع خصصها للوزير آصف خان، وأطلعه عليها عندما امتنع المؤلف من بيع نسخة كتاب جامع الأصول المحفوظة في مكتبة بني فهد عندما عرض عليه الوزير ثمناً باهظاً لها.

٣) **الأقوال المتبعة في بعض ما قيل في مناقب أئمة المذاهب الأربعة**: ذكره الزركلي في الأعلام ٦: ٢٠٩ وقال: «منه مخطوطة في خمس ورقات». ولعله يشير إلى النسخة المخطوطة بالظاهرية رقم ٢١٣. قال في أول الرسالة: «فهذه

نبذة جامعة في مناقب الأئمة الأربعة، لخصتها من كلام بعض العلماء». وهي مناقب موجزة. أتم تأليفها سنة ٩٤٢هـ، بمكة.

٤) **البلدانيات وعنوانها أيضاً: الفرائد البهيّات في فوائد البلدانيات:** ذكرها المؤلف ونقل عنها في كتابه حسن القرى في الورقات ٩، ١١، ١٨، ٢٠، ٢٣ (المخطوط) كما ذكرها ونقل عنها العجيمي في إهداء اللطائف ص ٥٤.

٥) **بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب = بلوغ الإرب بمعرفة أيّ الأنبياء من العرب:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٥٣، وقال عنه: هو مختصر ألّفه في جمادى الأولى سنة ٩٣٦هـ. منه مخطوطة بمكتبة جامعة كمبردج بإنجلترا برقم k k ١٨٥. ونسخة بالمكتبة الوطنية النمساوية ضمن مجموع ١٤٠/ ٧٤٦ (١٣) ADD من ورقة ٢٢٦ أ إلى ٢٤١ ب، ونسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع رقم ٤٢٣ حديث كتبت سنة ١٠٣١هـ[1]. قال جارالله في أول كتابه: «الحمد الله الذي أعزّ جارَه بوظائف القرب... وبعد، فقد تكرر السؤال عن الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - هل نسبتهم للعجم أو العرب؟ وهل اسمهم ولفظهم أعجمي أو معرَّب؟ فاستخرتُ الله في بيان ذلك، فجمعتُه على أحسن الطرق والمسالك، وسميتُه بلوغ الأرب...».

٦) **بلوغ الأرب في تملّك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب:** ذكره الشلي في السنا الباهر ورقة ٨٤ ب (نسخة شستربيتي)، فقال بعد أن تحدث عن مقتل قانصوه سنة ٩٢٢هـ: «وقد أفْرد لهذه الواقعة محدث الديار المكية... جارالله بن فهد المكي مؤلفاً مسجَّعاً سماه: بلوغ الأرب في تملك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب، نحو عشرة كراريس، وهو كتاب حسن. كما ذكره

---

(١) في هذا المجموع نفسه يوجد كتاب آخر من تآليف جارالله بن فهد عنوانه: «بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر».

الشــلي مرّة ثانية في الورقة ١٠٤ ب- ١٠٥ أ ونقل عنه نصّاً بواسطة قطب الدين النهروالي.

٧) **بلوغ الأرب في حكم تيجان العرب (وهي العمامــة)**: ذكره المؤلف في كتابه نيل المنى في أخبار سنة ٩٢٦هـ ص ٢١٢.

ذكر أنه في أول شــهر المحرم ســنة ٩٢٦هـ اجتمع بعد صلاة العشــاء علي بن عبدالرحمن الموســوي الكناني الدمشــقي الصالحي الشــافعي ووصَفَه فقال: «وأرخى لعمامتــه عذبة اقتداء بفعل النبــي المعظم المنيف، ولكن جهة اليســار قصد إثبات الســنة... وألفتُ بســبب ذلك تأليفي «بلوغ الأرب في حكم تيجان العرب»... وقرَّظَها جماعة نظماً ونثراً... واســتمررتُ علــى فعل العذبة وتقصير الأكمام بعض أشــهر وأعوام، فظهر لي فــي ذلك الرياء فعرضتُــه عليه فقال لي: حالك الأول أَلْيَقُ بك، فعُدْتُ إلى كبر العمامة ممّا كنت أفعله أوَّلاً...».

٨) **بهجة الزمان بعمارة الحرميــن لملوك آل عثمان**: ذكره البغــدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٠١، ونقل عنه الســنجاري في منائح الكرم (انظر الفهرســة)، ولم نعرف نســخة من الكتاب، إلا أن المؤلــف وضع مختصراً له، طبــع في بيروت بتحقيق قيس كاظم الجنابي يرد ذكره خلال هذه الترجمة.

٩) **تاريخ مدينة جدة وأحوالها وقربها من مكة**: منه نســخة فــي مكتبة برلين برقم ٦٠٦٣ وهــي تقع في أربع صفحــات ونصف، قــال فيها: ذِكْر شــيء من فضل جدّة ســاحل مكة وشــيء من خبرها كما أُعِدُّه وأُلَخِّصُه. قال الفاكهي بسنده إلى عمرو بن شــعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رســول الله ﷺ: «مكة رباط، وجدّة جهاد»، ومــع صغرها فقد ذكــر فيها أخباراً مهمــة عن الحيــاة الحضارية لجدّة وأســوارها ومســاجدها وآثارها وجبايات الســفن ومصانعها وتجارتها. نشرها ودرسها عبدالمحسن مدعج في مجلة معهد المخطوطات العربية/ المجلد ٣١ج ١ شوال ١٤٠٧ ص ١٨٩.

١٠) تاريخ يفيد فـي معرفة المترجمين في الضوء اللاّمع مـن الأحياء: ذكره ونقل عنه العيدروسي في النور السافر، والحلبي في دُرَر الحبب، وابن حميد في السحب الوابلة. وذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٥٢ بعنوان: تاريخ في تراجم العلماء، وهو ذيل لكتاب شيخه الحافظ السخاوي المسمى بالضوء اللاّمع. وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٩١٢. نقل عنه العيدروسي في النور السافر سبعة عشر نصّاً، في صفحات ٢١، ٤٩، ٥٠، ٩٢، ١٠٢، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١٢٧، ١٥٢، ١٥٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٣٧.

ونقل عنه الحلبي في درر الحبب ١: ٥١٠- ٥٢٤.

ونقل عنه ابن حميد في السحب الوابلة ص ٢٤، ٦٧، ٦٩، ٨٠، ٨٣، ١٠١، ١٣٦، ٢١٢، ٢٣٨، ٣٤٧، ٣٥٣، ٤٣١، ٤٧٣، ٤٨٧.

وبالاطلاع على هذه النقول يتبين لنا أنّ جارالله بن فهد أكمل في كتابه هذا تراجم العلماء الذين ترجمهم السخاوي في الضوء اللامع ولم يكمل السخاوي ترجمتهم؛ لأنه توفي قبلهم (سنة ٩٠٢هـ). وقد أضاف ابن فهد إضافات هامة على كتاب السخاوي، ولعلّه ألف بُعيْد سنة ٩٥٠هـ أي بعد ٤٨ سنةٍ من وفاة السخاوي، وممّا يدلنا على ذلك ترجمته لمحمد بن عبدالرحمن الرعيني الأندلسي نزيل مكة الذي توفي في الثاني عشر صفر سنة ٩٥٠ حسبما نقله عنه صاحب النور السافر ص ٢٣٧.

أما نقول ابن حميد عن ذيل جارالله بن فهد للضوء اللاّمع فهي دليل على أن نسخةً من الكتاب كانت بمكة في نهاية القرن الثالث عشر نقل عنها ابن حميد.

١١) تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ: ذيّل به على كتاب جدِّه لحظ الألحاظ، في ذيل طبقات الحافظ للذهبي. ذكر ذلك جارالله بن فهد في آخر نسخة لحظ الألحاظ فقال ما نصّه: «وقد ذيّلتُ عليه بمؤلف سميتُه: تحفة الأيقاظ

بتتمة ذيل طبقـات الحافظ» ورد النـص في مطبوعة لحـظ الألحاظ ص ٢٨٢؛ لأن هذه الطبعة اعتمدت نسخة كتبها جارالله بن فهد. ذكــر الكتاني في فهـرس الفهـارس ص ٨٧٦ و٩١٢ هـذا الكـتاب منسوباً إلى المؤلف.

١٢) **تحفة الكرام بمرويات حُجَّاب بيت الله الحرام:** نسبه له السنجاري في منائح الكرم ج ٢ ورقة ٩٤ ب (نســخة طوب قابو)، ونقل عنه نصاً يدل على أنه يشتمل على أخبارٍ تاريخية.

١٣) **تحفــة اللطائف في فضائل الحبــر ابن عباس ووجّ والطائــف:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٧٢- ٣٧٣ وقال: ألّفه سنة ٩١٥هـ.

وضعه على مقدمة وبابين وخاتمة.

المقدمة: في ذكر الروايــات الواردة في فضــل وج الطائف وحرمتــه من الآثار الحديثية وما قاله العلماء والمفسرون من الأخبار والأشعار.

الباب الأول: في ذكر نكت من أخبار وج الطائف ودخول النبي ﷺ لها، وإســلام أهلها وفضلهم وما قيل في ذلك من الآثار من سبيل الاختصار.

الباب الثاني: وفيه ثلاثة فصــول: الأول في فضائل العبــاس، والثاني في فضائل عبدالله بن العباس والثالث في فضائل ابن الحنفية.

الخاتمة: في ذكر الآبار المباركة التي بوادي وج والطائف والقرى التي بقربه، ومن استشهد مع رســول الله ﷺ بأثر وقعة حنين... وما قيل في زيارة حبر الأمة وإمام الأئمة عبدالله بن عباس.

طبع بتعليق ومراجعة محمد ســعيد كمال ومحمد منصور الشــقحاء، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، د. ت.

١٤) **التحفة اللطيفة في أنباء المســجد الحرام والكعبة الشــريفة:** ذكره الغزي في

الكواكب السائرة ٢: ١٣١؛ وحاجي خليفة في كشـف الظنون ص ٣٠٧، ٣٧٢؛ والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٨٨؛ والكتاني في فهرس الفهارس ص ٩١٢.

١٥) **تحفة النـاس بخبر رباط سـيدنا العباس**: ذكرها جارالله بن فهد نفسـه في كتابه تحفة اللطائف ص ٣٨ فقال: وقد بيّنْتُ ذلك في مؤلِّفي «تحفة الناس بخبر رباط سـيدنا العباس» فليراجعه طالبه في محلّه. منه نسـخة مخطوطة في مكتبة جامعة يال Yale برقم ٢٣٥ ل (أمريكا). انظر دائرة المعارف الإسـلامية (باللغة الفرنسـية) ج ٣ ص ٧٨٤ بقلم روزنتال، والرسالة بعنوان: رسـالة تتعلق برباط العباس بمكة.

يذكر المؤلف في المقدمة أنه وضَعَهُ جواباً لسـؤال ورد عليه متعَلق بعمارة رباط العبـاس بمكة. ذكر في الرسـالة تاريخ هذا الربـاط ومَن تولّى تعميره وأسـماء مشايخه وتجديـداته. ويبدو أن هذا الربـاط بـقي تحت نظر الخلفاء العباسيين إلى عهد المؤلف.

فقد ذكر المؤلف أن الخليفة العباسي المستمسك بالله – المقيم بالقاهرة – استدعى المؤلف عند زيارته لمصر سنة ٩١٤هـ، وأسـند إلى والدِهِ العز بن فهد نظارة رباط العباس، وبعث معه مرسوماً بذلك أبلغه والده.

وبعد وفاة والده العز تولّى جارالله نظارة الرباط من سـنة ٩٢٣هـ، وبقي بها إلى سنة تأليفه هذا الكتاب (سنة ٩٤٣هـ تقريباً).

١٦) **تحقيـق الرجا لعلو المقـر المحبِّي بن آجـا**: المقر بن آجا هـو محمود بن أحمد بن آجـا التدمري (ت٩٢٥هـــ) أخذ عنـه جارالله بن فهد في مكة سـنة (٩٢٠هـ)، ذُكِر هذا الكتاب في الجزء الثالث مـن غاية المرام لوالده العز بن فهد وجدّه ص ٣٧. وقال: خرّجه للشريف بركات سـلطان الحجاز، يشتمل على ٤٠ حديثاً في فضل أهل الكساء..

كما ذكر الكتاب ابن طولــون في مفاكهة الخــلان ٢: ١٤؛ والغزي في الكواكب السائرة ١: ٣٠٣، ٢: ١٣١ وحاجي خلفية في كشف الظنون ص ٣٧٨.

١٧) **تحقيق الصفاء في تراجم بني الوفاء**: ذكره حاجي خليفة في كشــف الظنون ص ٣٧٨؛ وقال: جمع فيه الوفائية والشاذلية ورتَّبَهم على الحروف. وذكره أيضاً مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٥٣؛ والكتاني في فهرس الفهارس ص ٩١٢.

١٨) **تخريج مشيخة عبدالحق السنباطي**: ذكره العيدروسي في النور السافر ٢٤٢.

١٩) **تخريج مشيخة محب الدين النويري**: ذكره العيدروسي في النور السافر ٢٤٢.

٢٠) **تراجم للشعراء والأدباء**: منه نســخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية في ٢٠٩ ورقة. مصورته بمركــز البحوث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٢٠٠٩.

٢١) **ثبت جارالله بن فهد**: ذكره المؤلف في كتابه نيل المنى، ص ٢١٨.

٢٢) **الجواهر الحســان في مناقب الســلطان ســليمان بن عثمان**: منه نســختان: أولاهــما بالمكتـبة السليمانية رقم ٩٢٧ لم أطلع عليها، والثانية في مكتبة جامعة إســطنبول (دار المثنوي رقم ٣٦٠) تقع في ١٢٩ ورقة، نسخها أحمد بن محمد ابن أحمد الشــهير بابن المحبّ المالكــي المصري بتاريخ ١٦ ربيع الأول ســنة ٩٢٩هـ، وهي منقولة من نســخة بخط المؤلف، وهي الأصل الذي ألفه في مدينة بورصا، وأتم تبييضها في المدينة نفسها يوم ٢٠ رمضان سنة ٩٢٨هـ.

محتوى الكتاب: قال المؤلف في مقدمته (٢ أ): «أما بعد، فإنه لمّا تفضّل الله عليَّ بالإقامة في الحرم الشــريف، وأنعم عليّ بالاشــتغال بالحديث المعظم المنيف، تابعاً فيه مَن مِن آبائي تقدَّم، وســعيتُ في إثرهم قدَماً بقدم، وتشــبهتُ بهم، ومَن يشــابه أبَاهُ فما ظلم... فرأيتُ أنّ أوْلَى ما تســمح به القرائح... توشــيح الدفاتر،

بأخبـــار الأكابـــر... (٢ ب)؛ ولهذا تَصَدّى كثيـــر من العلمَاء الأعلام، ومشـــايخ الإســـلام لعدّة تواليف في ذكر مملكة الروم... فاستخرتُ الله - تعالى - في هذا الأمـــر...(٣ أ) وأظهرتُ في هذا التأليـــف أحاديث ظريفة وآثـــاراً بديعة منيفة... اقتنصْـتُها من عدة مؤلفات... قصدتُ بها تحفة سلاطين الزمان وملوك الأوان... (٨ أ) ورتَّبْتُ هذا التأليف على مقدمة وبابين وخاتمة...».

المقدمة بدأها بحديث: «الأعمال بالنيات»، وأورد فيها أحاديث واردة في الهدية للملوك والابتهـــاج بثوابها. وخلال هـــذه المقدمة عرض الأحاديـــث المذكورة في الموضوع، وجعل كتابه كأنه رســـالة يرفعها إلى السلطان ســـليمان بما نصه: (في ورقة ١٧ أ) «من فقير ربّه وكرمه، الملتجئ إلـــى بيته وحرمه، محمد المدعو جارالله بن فهد... خادم الحديث الشريف ومؤرخ بلد الله المعظم المنيف... إلى مولانا السلطان الأعظـم... سـليمان بن عثمان...».

الورقة ١٩ ب- الباب الأول في ذكر مملكة السلطان سليمان... بدأ الباب بموجز لتاريخ ســـلاطين الدولة العثمانية، معنيّاً بذكرِ العديد من العلمـــاء الذين قصدوا السلطنة العثمانية والإشـــارة إلى كرمها معهم. وذكر في هذا الباب تفاصيل عمن فتح مصر في عهد سليم خان وتفاصيل عن تاريخ مكة في عصره.

الورقة ١٧ أ- الباب الثاني في فضل الروم وأهلها اعتماداً على القرآن والحديث، معنيّاً بذكر وقائع فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح.

الورقـــة ١٠٧ أ- أورد نبذة مـــن فضائل أهـــل الحرمين الشـــريفين وفضل الحجّ والمجاورة والعبادة في الحـــرم، متطرقاً إلى ذكر غلاء الأســـعار بمكة إبان القرن التاســـع مما نقله عن التقي الفاســـي في كتابه شـــفاء الغرام (الورقـــة ١١٥ ب)، كما أشـــار إلى أنّ أخبار الغلاء بمكة في بقية القرن التاســـع وأول القرن العاشـــر ذُكرتْ في كتاب جدّه الـنجم بن فهد وهو إتـــحاف الورى، وذيـله الذي وضعه والده العزّ بن فهـــد وهو بلوغ القرى، وذيـــل الذيل الذي وضعه المؤلف نفســـه

جارالله بن فهد في كتابه نيل المنى، ثم يقــول: «ولم يكن عندي حال تأليفي لهذا الكتاب شيء منها أنقله للطلاب غير ما أذكره من حفظي».

وتحدّث عن الغلاء الحادث بمكة في عهد المماليك بمصر.

وقال بعد ذلك: «ثم ألهم الله ســلطان الديار المصرية صَرْف هذه الدولة الطاغية عن مكة البهية (إشــارة إلى عهد الشــريف جازان)، وأعاد إليها رحيمها الشريف بركات، فزال الفساد وحصل الرضا».

وذكر الغلاء الذي كان بمكة ســنة ٩٢٤هـــ وإنعامات الدولــة العثمانية في عهد سليم خان، وكانت تُفَرَّقُ على كل كبير وصغير، وغني وفقير. ومع أن بِرّ السلطان سليمان يصل إلى مكة «لكنها صُرَرٌ مرتبة لســكان مكة من العجم والروم، وليس لغالب أهل مكة مرتب معلوم، فانكســر خاطر مَن ليس له منهم صرّة مع أنه- إن شاء الله تعالى- ممن لو أقســم على الله لأبرّه، خصوصاً وقد أضر ذلك بحالهم، والْتَجَؤوا إلى الله في كشف ما نزل بهم».

وفي الورقة ١١٩ ب يذكــر وينقل عن موعظة كتبها الشــيخ محمد بن عراق إلى السلطان ســليم خان، ومن ضمنها قوله له: «عزمتُ... أخصّ بالوصية التامة لك ولرعيتك الخاصّ منهم والعامّ في مملكتك بسبب المال المرتب لفقراء الحرمين الشــريفين ليصل كل ذي حق حقه، وتبرأ ذمتك إن شــاء الله، فإنك مسؤول عن ذلك وعن كل ما استرعاك الله عليه...».

وينتهي نقله من الوصية في الورقة ١٢٧ أ.

وفي الورقة ١٢٧ ب يقول: «إلى هنا وقف عنان قلمــي، وانتهى كلمي، مع غربة الوطن، وضيق العطن... انتهى تبييض النســخة المباركة المنقولــة منها في مدة نصف شهر، آخرها يوم الثلاثاء عشري شــهر رمضان المعظم قدره عام ٩٢٨هـ، بمدينة بُرْصا من بلاد الروم».

ويبدو أن المؤلف وضع لهذا الكتاب عنواناً ثانياً، هو «الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان»، ذكره السنجاري في منائح الكرم ج ٢ ورقة ٨٨ ب (نسخة طوب قابو، ولم أجد النص في المطبوع)، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٤٤٠.

ولعل المؤلف جارالله بن فهد بدأ يفكر في وضع كتاب في ترجمة السلطان سليم في إحدى رحلاته إلى الشام (٩٢٢هـ)، فقد ذكر صاحبه ابن طولون في كتابه مفاكهة الخلان ٢: ٥٨ - ٥٩ «أن جارالله بن فهد أوقف شيخنا المحيوي النعيمي على ما همّ به من جمع ترجمة لسلطان الروم الملك سليم خان في منزله لِيَمدَّه بما يستعين به على ذلك. قال له: قد أَطْريتَ في مواضع كثيرة، ولا قوة إلاّ بالله». وبما أن المصادر لم تذكر له تأليفاً في ترجمة السلطان سليم فلعله أضرب عن ذلك وتركه بسبب نقده من طرف الشيخ النعيمي، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة ٩٢٣هـ.

كما يمكن أن يكون المؤلف قد غيّره إلى موضوع جزئي من ترجمة السلطان سليم خان فكان هو الكتاب الذي ذكرناه سابقاً بعنوان: «بلوغ الأرب في تملك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب» في نحو عشرة كراريس.

٢٣) **حسن السلوك في فضل الملوك**: ذكره المؤلف في كتابه نيل المنى ص ١٥٢.

٢٤) **حسن القرى في أودية أمّ القرى**، ويسمى **منبع الخير والبركة في أودية أم القرى مكّة**: منه نسخة بمكتبة الأحقاف مجموعة عبدالرحمن بن شيخ الكاف رقم ٩٨ مجاميع - بتريم (اليمن)، يقع في ٢٥ ورقة من الورقة ٤٠ إلى ٦٥ من المجموع وهو بخط المؤلف، عليه في ورقة العنوان أربع تملّكات ممحوّة، والتملك الخامس باسم محضار بن عبدالله بن محمد السّقّاف. وعلى الكتاب هوامش كثيرة تحوي إضافات تاريخية مهمة، كُتبتْ في عهد أمير مكة الشريف

عون الرفيق بـن محمد بن عون الذي تولى الإمارة سـنة ١٢٩٩هـ وتوفي سـنة ١٣٢٢هـ[1]، وفي هامش بعض ورقاته معلومة مؤرخة بسنة ١٣٠٤هـ.

من المخطوطة مصوّرة محفوظة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية برقم ف ٤١ ك ١٣٨.

على المخطوطة آثـار رطوبة. وينقص من آخـره نحو ورقة أو أكثـر بقليل، حيث ينقص ذكر وادِيَيْن هما: واسـط الهدة وواسـط بني أحمد، وبعض ما يتعلّق بوادي الهرمزية.

على الورقة الأولـى (أ) كتب المؤلف عنوانَـيْ الكتاب، وبعدهمـا أورد بخطّه محتوى الكتاب وقائمة الأودية وتاريخ نَسْخِهِ وهو سـنة ٩٤٧هـ، ونصّ ذلك ما يأتي: «الحمد لله، ترتيب أسـماء الأودية التي في هذا التأليـف غير الثلاثة بلدان في أوله هي مكة وجدة والطائف، والباقي رتَّبْتُهـا على حروف المعجم، وعدّتها تسعة وثلاثون هي: أرض حسان، أرض خالد، أرض فراس، أبو فروة، أم العيال، البحرين، بجير، البرحاب، البرابـر، البردان، البرقة، تنضب المصيـف، تنضب الرقـاعي، الجديد، الجموم، الجميزة، الحادثة - ويقال لها: المباركة - والجديدة والحُمَيْمَة، حدّة، الخضراء، الخفج، خيف بني شديد، الدكناء، الروضة، الركابي، الريان، الزيمة [سولة، سـروعة، القصير، الكدايا المبارك][2] نخلة الشامية، هدأة بني جابر، الهرمزية، واسط الهدة، واسط بني أحمد، العدة تسعة وثلاثون...».

يقول المؤلف في المقدمة: «أمّـا بعد، فهذا تأليف لطيف، معظَّـم منيف، جعلتُه بيانا لذكر الأودية التي أنعم الله بها على العابد والطائف، وأظهر لهم فيها المنافع واللطائـف.... ورتبتُه على ما تهيـأَ مِن حروف المعجم ليسـهل حفظه على من

---

(١) إسماعيل حقي أوزون: أمراء مكة في العهد العثماني ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) ما بين القوسين ذكره المؤلف في صلب الكتاب ولم يذكره في هذه الفهرسة.

استعجم... ولم أجِدْ من سَبَقني لذلك مِن المؤرخين، في بلد الله الأمين.... كتبتُ هذا التأليف البديع والتصنيف الرفيع باسم الملك المشار إليه.... أبو نمي محمد.... بن محمد.... بن بركات...».

وبعد المقدمة أورد ثلاثة فصول خصّها بمكة وجدة والطائف، ثم ذكر من القرى ستة هي: الأصيغر والبثني وسَرَه والبقاع وخيف بني عمير والفتح، ثم انتقل إلى ذكر الأودية الواردة في الفهرسة السابقة مع بعض الاختلاف في الترتيب غير الواديين الأخيرين اللّذين نقصا من المخطوط.

وقد اعتمد المؤلف على العديد من المصادر، من بينها كتب التاريخ المكي كتاريخ الأزرقي وتاريخ الفاكهي والقرى للمحب الطبري وشفاء الغرام والعقد الثمين للتقي الفاسي وبهجة المهج للميورقي، وكُتُب جَدّه النجم بن فهد: الإتحاف والدرّ الكمين والبلدانيات، وكتب المسالك والبلدان كمسالك ابن خرداذبة والمشترك لياقوت الحموي ورحلة ابن جبير، وبعض كتب الحديث كالشفاء للقاضي عياض وغير ذلك، كما نقل جارالله بن فهد عن بعض كتبه الأخرى ككتاب تحفة اللّطائف المعروف لدينا وكتاب البلدانيات وهو بعنوان: الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات، وهو ممّا لم نجد له أثراً.

وتبدو لنا أهمية الكتاب واضحة عندما نتتبع ما فيه من معلومات تاريخية وحضارية مهمة، وتحديد أماكن الأودية وخصائصها مع صفات أهلها، كما يقدم لنا تصويراً واضحاً لوضعها الفلاحي وما تنتجه من أنواع الزراعات والفواكه والإنتاج المعدني أحياناً، مع وصف العديد من المباني والآثار، ويُعنى عنايةً كبيرةً بسور جدة، فيصفه كما شاهده في عصره بكثيرٍ من التدقيقات. نضيف إلى ذلك ما ذكره من أخبار عن حياته الشخصية تفيد في إتمام ترجمته، كإخباره عن زوجته الثانية التي كانت من عوائل وادي البرابر وأوصافها الأخلاقية وغير ذلك. مع إيراد

العديد من الأشعار التي قالها أهل مكة من معاصريه وغيرهم في وصف أودية مكة والتغنّي بجمالها الطبيعي.

درس الكتاب وحققه ونشره المستشرق(R.B.Sergeant في (Bultin of the school of Oriental vol XXI London.1958 P. 254، ونشر في مجلة العرب (سنة ١٣٩٨هـ)؛ وحققه علي عمر، طبع بالقاهرة، مكتبة الثقافة الدينية سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ثم حققه وطبعه أحمد ضياء العنقاوي في بيروت مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٥) **رحلة إلى حلب**: ذكرها الغزي في الكواكب السائرة ١: ١٣٩، ونقل عنها وقال: قام بالرحلة سنة ٩٢٢هـ.

٢٦) **الرحلة الدمشقية**: ذكرها، ونسبها له صاحبه ابن طولون في مفاكهة الخلان ٢: ٩.

٢٧) **رسالة في كُتَّاب السرّ في ديوان مصر**: ذكرها المؤلف في كتابه تحفة اللطائف ص ٩٦؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٨٨٥، ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٥٣ وكحالة في معجم المؤلفين ١٠: ١٧٥- ١٧٦.

٢٨) **السهم المصيبة لكبد الطاعن في نسب بني شيبة**. منه نسخة باليمن في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي ضمن مجموع ٢٤ ق. السنيدي: معجم ما أُلِّف عن مكة ص ١٨١.

٢٩) **غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز أبي زهير بركات**: وهو في فضل أهل الكساء. ذكره أبوه العزّ بن فهد في الجزء الثالث من غاية المرام ١: ٣٧؛ ٢: ٢٣٥ وقال: إنّ ابنه جارالله قرأه على الأمير بركات بحضور الأعيان، وقد قرظه كثيرٌ من علماء مكة. كما ذكره العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٢٨١.

وقد عثرنا في مطالعاتنا على رسالة ماجستر تحمل عنوان الكتاب، وهي مقدمة لكلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٧٧م، لم أطلع عليها.

٣٠) فهرسة جارالله بن فهد: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ٢٩٦.

٣١) القول المبرور في فضل عرفة والدعاء بها المأثور: ذكرها جارالله بن فهد في كتابه نيل المنى ص ٢٩٨ في آخر أخبار سنة ٩٢٦هـ وقال: «وحَدّثتُ بمؤلفي في عام تاريخه بأرض عرفات. واسمه: القول المبرور في فضل عرفة والدعاء المأثور، وسمعه جماعة وأجزتُه لهم».

٣٢) القول المؤتلف في نسبة الخمسة البيوت إلى الشرف = القول المؤتلف في الخمسة البيوت المنسوبين للشرف: ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧ ونقل عنه، كما كان مصدراً من مصادر عبدالقادر الطبري في تآليفه. وقال الأنصاري المدني في كتابه تحفة المحبين والأصحاب ص ١٠٩: إنه طالع كتاب «القول المؤتلف» عندما كان مجاوراً بمكة، ونقل عنه بعض أقوال جارالله فيه. كما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٢٩٧ ونقل عنه في ص ١٠٠.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ١١٨ تراجم، دهلوي. وهي تقع في ٣ ورقات، نُسختْ بخطّ المؤرّخ المكّي علي بن تاج الدين السنجاري، صاحب كتاب «منائح الكرم» في التاريخ المكّي. وقد كتب جارالله بن فهد رسالته هذه جواباً عن سؤال ورد عليه في ذلك، فأجاب بهذه الرسالة ذاكراً العائلات المكّية: بيت الفاسي، بيت الطبري، بيت عبدالقوي، بيت البخاري، الطباطبائي. نقل السنجاري نسختَه من أصل كَتَبه المؤلف، وقال فيها: إنه ألَّف الرسالة في شهر المحرم سنة ٩٣٧هـ.

أَثْبَتَ جارالله بن فهد في رسالته هذه أنّ بيت الفاسي ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب. أمّا بيت الطبري فنسبَتُه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب،

وذكر بعض مشاهيرهم كالمحبّ الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ) وتحدّث عن أقدميتهم بمكّة، وبيّن أن المؤرخ ابن جرير الطبري لا قرابة له بهذا البيت. منكراً انتساب البيوت الثلاثة الباقية (بنو عبدالقوي، بنو البخاري، بيت الطباطبي) إلى السلالة النبوية. اعتمد في كتابه على مصادر كثيرة، منها مؤلفات التقي الفاسي ومؤلفات جدّه النجم بن فهد، من بينها إتحاف الورى والدر الكمين والتبيين في تراجم الطبريين، وتذكرة الناسي، ومعجمه، إضافةً إلى كتاب التشويق إلى بيت الله العتيق تأليف جمال الدين الطبري. وذكر عبدالرحمن الأنصاري المدني في كتابه تحفة المحبين والأصحاب أنه طالع كتاب القول المؤتلف عندما كان مجاوراً بمكة ونقل عنه بعض أقوال جارالله بن فهد.

٣٣) **معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة ١: ١٣٩ في ترجمة أحمد الباعوني؛ وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٢٠.

٣٤) **معجم شيوخ جارالله بن فهد = نوافح النفح المسكي بمعجم جارالله بن فهد المكي**: ذكره العيدروسي في النور السافر ونقل عنه في ص ٨٢، ٢٤٨. والمحبي في خلاصة الأثر ونقل عنه في ج ٢ ص ٤٥٧. وعبدالقادر الطبري في إنباء البرية ورقة ١ ب، ٤ ب، ٥ ب، ٥٤ ب، ٥٦ ب، ٥٧ ب، ٥٨ أ. والأسدي في طبقات الشافعية ورقة ١١١ أ، ١٣٥ ب، ١٤٦ ب، ١٤٩ ب. وذكره الغزي في الكواكب السائرة ٢: ١٣١ والكتاني في فهرس الفهارس ص ٢٩٧، ٣١٢، ٦٢٠، ٦٨٤، ٦٨٥، ٩١١، ١٠٦٧.

وهو ليس كتاب النفح المسكي بمعجم شيوخ المكي الذي توجد منه نسخة بالمكتبة الآصفية بحيدرآباد برقم ١٠٩ تراجم (أدركتُ ذلك بعد الاطلاع على النسخة). ذكرها آلوارد في فهرسته ١٠: ٣١؛ ومنه مقتطفات ضمن المجموع رقم ٨٤٦٤ في مكتبة برلين نفسها.

وضعه على فصلين: الأول ذكر فيه خلفاء العباسيين الذين عاصَرَهم وكانوا

بالقاهــرة، وخصّص الفصل الثاني لســلاطين المماليك بداية مــن قايتباي الذي وضع له ترجمة وافية ذكر فيها منشآته بمكة، ولسلاطين العثمانيين في عصره.

وصل فيه إلى أخبار سنة ٩٢٨هـ.

٣٥) **مورد الطالب الظمي لمرويات الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٩٠١.

٣٦) **نخبة بهجة الزمــان بعمارة مكة لملوك بنــي عثمان**: أرخ فيــه لعناية الدولة العثمانية بعمارة مكة المكرمة في المرحلة الأولى من تبعية مكة لها - أي من سنة ٩٢٢هـ إلى سنة ٩٤٩هـ - ظهرت فيه **دقة المؤلف في وصف العمارة الجارية في عصره سواءً بالمســجد الحرام أو ببقية الأماكن المقدسة في مكة المكرمة؛ حيث لم يترك شــاردة ولا واردة إلا ذكرها بتفصيل دقيقٍ جداً حتى في أســماء من قام بالعمل ومن أشرف عليه. تناول** فيه عمارة مكة في السنوات الهجرية التالية ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٣، ٩٣٥، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٨، ٩٤٩ مما يدل على أنه أتم إنجازه في تلك الســنة. ومما يدل على أهمية الكتاب أنه اشــتمل على شهادات مؤرخ معاصر وحاضر لأغلب حوادث العصر. طبع بتحقيق قيس كاظم الجنابي، دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠.

٣٧) **نزهة الأبصار بأخبار الأعمار**: ذكره المؤلف فــي كتابه نيل المنى ص ٦٤٨ وقال: إنه ألفه في شهر المحرم من سنة ٩٤٣هـ.

٣٨) **النُّكَت الظراف في الموعظة بذوي العاهات مِن الأشراف**: لم نجد ذكراً لهذا الكتاب في أي مصدر من مصادر ترجمة جارالله بن فهد، ولم نجد مَن ينسبه إليه من المظان التي اطلعتُ عليها. وإنما وجدتُ نســخة مخطوطــة من هذا الكتاب كُتبتْ بخط المؤلف المعروف لدينا، وعليها اســمه في ورقــة الغلاف، في أول المخطوطة وآخرها، ممّا لا يدع مجالاً للشكّ في نســبه الكتاب إليه. وهو ضمن

مجموع يشتمل على هذا الكتاب وكتاب سفر السعادة للمجد الفيروزآبادي والأربعين حديثاً للمنذري، محفوظ بمكتبة شستربيتي رقم ٣٨٣٨. وكتاب النكت الظراف يقع في ٥٩ ورقة كتب سنة ٩٥٠هـ.

يقول في أوله: «أما بعد، فهذا تأليف لطيف محتوٍ على معارف ظراف، فيما ابتُلِي به بعض الأشراف، وشاركهم فيه جماعة من العلماء... لإنفاد حكم الله في عباده، وإبلاغ كل منهم لقصده ومراده، سَبَبه أني اجتمعتُ ببعض الأعيان[1]، وأحد فضلاء هذا الزمان، فذكرنا الماضين من العميان والعوران والعرجان والصلعان، ممن حصل له ذلك من الأعيان، فتشوّقَتْ نفسي لجمعه خصوصاً، ورأيت بعض علماء الحنفية ذكَرَهُ في وضعه، فلا يظن بذلك الظانون ما يعتقده الجاهلون من ذوي العقول السِّخاف بأنّه ثلبٌ للأشراف، وذلك منهم غِيبةٌ وإلْبَاس، ووقيعة في أكابر الناس، بل - والله العظيم - قصدتُ بتأليفه الإيقَاظ، وتسلية مَن ابتْلِي به والاتّعاظ، لمن حصل له الابتلاء من الأكابر، في الزمن الغابر، واقتديتُ في فعل ذلك بمن سبقني من العلماء لهذا الطريق السالك».

ثم ذكر جماعة ممن ألّف في هذا المجال من أمثال أبي بكر الخوارزمي الحنفي في كتابه مفيد العلوم، وابن قتيبة في المعارف، وشيخه شمس الدين السخاوي في الإعلان بالتوبيخ، والصلاح الصفدي في تآليفه العديدة، والجاحظ في رسائله، وشيخه الجلال السيوطي وابن الأثير الجزري في اللُّباب.

وقد رتَّبَ جارالله بن فهد كتابه هذا على مقدمة وبابين وخاتمة. المقدمة ذكر فيها الأحاديث والأخبار الواردة في ذوي العاهات مع النظم والأشعار، اعتمد فيها على كُتُب الحديث، وذكر قصة النَّبي أيوب عليه السلام. وتعرض إلى ما وقع لكِتَابِه مِن طرف أعدائه المغرضين الذين اتهموه بالغِيبة، وشنّعوا عليه في ذلك واستباحوا

(١) بالهامش: قصدت بلفظ الأعيان: خطيب المسجد الحرام الإمام المعظم أبا اليُمْن الطبري، وأحد فضلاء الزمان... شيخنا... أدام الله النفع به.

عرضه وأعراض أقربائـه، ومحَوْا كِتَابَـه بالمَاءِ، فكاتَبَ المؤلـف علماء القاهرة ودمشق واستفتاهم في تأليفه، فأجابه بالتقريظ والإجازة أربعة من علماء القاهرة وهم: أبو الفيض السلمي الحنفي، وأحمد النجار الحنبلي، وناصر الدين اللّقاني المالكي، وأحمد البلقيني الشافعي، ومن دمشق: شمس الدين بن طولون. ثم أورد أشعاراً قِيلَتْ في ذلك.

أما الباب الأول فقد خصّصهُ بذكر ذوي العاهات مجْمَلاً وبيان الأشراف منهم مفصلاً، بدأه بذكر الأنبياء والصحابة وكبار العلماء المشهورين، مع اهتمام كبير بمعاصريه، ثم تناول أخبار العميان والعور والمصابين بالصلع.

والباب الثاني في الحادث للإنسان مِن العَرض كالعوَر والحوَل والصلع والعرج والبرص وعدة من العاهات والمرض.

الخاتمة في الوارد للإنسان من المصاب وما يحصل له من الأجر والثواب.

وقال في آخره: «وهذا آخر ما ذكرتُه، وفي هذا التأليف أثْبَتُّه، وقد زدتُ فيه زيادة كثيرة تأتي مقدار أصله، رغماً للمعاند المطالب بتمزيقه وغسله، من الجهلة والأغلاف، ذوي العقول السّخاف، ليطلع عليه العلماء الظراف، بعين اللطف والإسعاف؛ لأني قصدتُ بتأليفه الموعظة الصحيحة، والتسلية الصريحة، ليتّعظ به المتّعظون ويتسلّى بما فيه الطالبون... وكتبتُ أصل هذه النسخة بعد غسل الأولى من المنغّصين، الحسدة في الدين، في العشر الأخيرة من شهر تأليفه وهو شعبان عام ثمان وأربعين وتسعمئة بمكة المشرفة. ثم كتابة هذه النسخة بعد نسخ متعدّدة، وذلك في سلخ جمادى الأولى عام خمسين وتسعمئة بوادي البرابر، أحد أودية وادي مرّ من أعمال مكة المشرفة...».

٣٩) نهاية السول في فضل آل بيت الرسول: منه نسخة في مكتبة برلين برقم

٩٦٧٢، ومقتطفات منه في ٣ ورقات بالمكتبة نفسها ضمن المجموع رقم ٨٤٦٤.

٤٠) نيل المنى بذيل بلوغ القرى، لتكملة إتحاف الورى: يعد هذا الكتاب أهم أثر تاريخي كَتَبه جارالله بن فهد. فهو ـ كما يدل عليه العنوان ـ ذيل لكتاب والده بلوغ القرى، وَاصَل فيه أخبار مكة من حيث انتهى والده، وكتاب بلوغ القرى ذيل أكمل فيه المؤلف كتاب والده النجم بن فهد إتحاف الورى في تاريخ مكة.

كان نجم الدين بن فهد من أوائل من ألّفوا في تاريخ مكة على نظام الحوليات، بدأه بالسنة الأولى من الهجرة إلى سنة وفاته ٨٨٥هـ وهو كتاب إتحاف الورى. وجاء بعده ابنه العزّ بن فهد فوضع كتابه بلوغ القرى بدأ فيه من حيث انتهى والده أي من سنة ٨٨٥هـ وبلغ إلى سنة ٩٢٢هـ وهي سنة وفاته. وسار فيه على منهج والده في كتابة حوليات لتاريخ مكة. وجاء بعد ذلك ابنه جارالله بن فهد فوضع كتابه هذا (نيل المنى) مواصلة لعمل والده وجدّه. فقد بدأه بتاريخ سنة ٩٢٣هـ وذلك؛ لأن جارالله كان في رحلة علمية بحلب عندما توفّي والده، ولم يصل إلى مكة في نهاية رحلاته إلاّ في سنة ٩٢٣هـ، ولذلك وجدنا كتابه يبتدئ بأخبار مكة في شهر ذي الحجة سنة ٩٢٣هـ.

وأهمية الكتاب في تاريخ مكة تَظهر لنا إذا تبيّنا محتوى النص. فهو يؤرخ بتفصيل كبير أخبار مكة لمدة (٢٥ سنة وسبعة أشهر)؛ لأن النسخة التي بين أيدينا تقف عند أخبار سنة ٩٤٩هـ في شهر جمادى الآخرة.

وهذه النسخة التي نشير إليها هي الوحيدة التي أمكن أن نتعرّف عليها. وهي نسخة محفوظة بإسطنبول في مكتبة السليمانية (شهيد علي باشا) رقم ١٩٦١. تقع في ١٩٨ ورقة مبتورة الآخر، كتب الناسخ في أولها: «هذا ما وُجِد من تاريخ الشيخ جارالله بن فهد الذي سماه: نَيْل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى... نقلتُ من المسودة، وهي كثيرة الخبط والتخاريج والتقليب، والله الموفق».

وفي آخر النسخة ما نصه: «هذا آخر ما وُجد من التاريخ المذكور منقول مِن خطّ المؤلف رحمه الله تعالى وعفا عنه».

أمّا المنهج الذي سلكه المؤلف فهو شبيه جداً بمنهج والده في الذيل والجزء الرابع من الأصل، فقد وضعه على طريقة الحوليات، رتَّب أخباره حسب السنوات والأشهر والأيام في دقَّةٍ متناهية، بحيث لم يقدم سنة على أخرى ولا شهراً على غيره، وكذلك الأمر في ترتيب الأيام، أمّا الأيام. التي لم تقع فيها حوادث فإنها يُهملها ويبيّض لها.

حرص جارالله بن فهد على أن يقدّم للقراء صورة واضحة لكل ما حدث في مكة من حوادث سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها، يرويها بكثير من العناية والتفصيل والدقة.

أ) **الحوادث السياسية**: يذكر بتفصيل أخبار الأشراف ومواقفهم وسياستهم وما يقع في قصورهم وإداراتهم، وما يحدثه موظفوهم وأتباعهم.

- يقدّم لنا صورة واضحة عن المرحلة الانتقالية التي عاشتها مكة في أوائل تلك الحقبة، وهي بداية ظهور الأثر العثماني في المجتمع المكي، لانتقال السلطة العليا على مكة من المماليك إلى العثمانيين، مع بيان جوانب من سياسة العثمانيين مع أهل مكة وردود الفعل عليها.
- يذكر أخبار أمراء الحجّ وعلاقاتهم بالأشراف والمجتمع المكي.
- علاقات مكّة ببقيّة الولايات العثمانية خصوصاً مصر.
- علاقات مكة بالسلطات اليمنية وبعض ملوك الهند.
- أخبار المكيين المقيمين بمصر من العلماء والسياسيين والتجار.
- المراسلات التي تدور بين الأشراف وغيرهم.
- الأخبار التي يصل بها القاصُّون من مختلف البلاد خصوصاً الشام ومصر.

- أخبار وصول السفن إلى ميناء جدة.

ب) الحوادث الاقتصادية: اعتنى بها المؤلف اعتناءً كبيراً، فعرض أخبار:

- أسواق التجارات، ومواطن تزويدها، وأوقاتها، ومصادرها.

- احتكار التجار وتدخّل السلطات في ذلك.

- أثمان الأطعمة مِن قمح وشـــعير وزيت وسمن وعسل ولحوم وفواكه وخضار. يذكرها في أغلب الأحيان بكل تفصيل مبيّناً ارتفاعها وانخفاضها.

- وصف حالة المجتمع المكي من الغنى والفقر والشدّة والرخاء.

- معلومات حول العُمْلَة المتداولة.

ج) الحوادث الاجتماعية:

- الوفيات: اسم المتوفى، زمن الوفاة، الصلاة عليه، جنازته، مكان دَفنه، ما خلفه من أبناء ومن مال.

- الولادات: اسم المولود ووقت ولادته وذكر أهله.

- الزيجات: يذكرها بتفصيـــل كبير، حيث تجده يصف فـــي كل زواج ما يقع في الليلة الأولى منه (بلّ السكّر وحضور المدعوين ومدّ السماط).

وفي الليلة الثانية (العقد في المسجد الحرام وحُضور العلماء وأقارب العروسيْن والعامة).

وفي اليوم الثالث (تُقام فَازَة يجلس فيها المدعوون ويدخل العريس بزوجته).

وفي اليوم الرابع (تُعمل نَصَّة الغَمْرة تُزَف فيها العروس ويُلصِقُ الحاضرون).

وبعد سبعة أيام من ذلك (يعمل الزوج شراعاً لزوجته تُوقَد فيه الثريات).

وفي صباح اليوم الموالي (تُنَصُّ العروس نَصَّة ثانية).

- الاحتفالات الدينية:

- تفاصيل عن موسم الحجّ.

- رؤية الهلال في أول كلّ شهر.

- مشاهد الأعياد الشرعية.

- إقامة بعض الموالد والاحتفالات الدينية، ووصف بعض البدع.

- الإصلاحات بالمسجد الحرام وبمدينة مكّة والأربطة والمدارس.

- الصدقات المقررة التي كانت تصل من الدولة العثمانية:

(مقاديرها، القائمون على توزيعها، ما يقع في ذلك من التجاوزات، وأحياناً يذكر ما ينوب منها كل طبقة من طبقات المجتمع).

وبالجملة فإن النصوص الواردة في كتاب نيل المنى تصوّر بكل دقة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بمكة المكرمة، ممّا لا يوجد له مثيل في كتب تاريخ مكة غير تاريخ والده العز بن فهد.

ولعل من أهمّ ما يتميَّزُ به هذا الكتاب أن مؤلّفه جارالله بن فهد جمع أخباره مياومة، ولعلّه لم يكن ينوي إبرازه في حياته؛ لذلك نراه ترَكَه في مسودته التي وصفها الناسخ بالخبط والتخاريج، وأودعه كلّ الأخبار المتاحة له مع إفساح المجال لقلمه وفكره حتى ينقد نقداً واضحاً، وأحياناً لاذعاً كل ما كان يراه خطأً وغير صواب، سواء في النواحي السياسية أو الاجتماعية أو غيرها، فكان في كتابه هذا قليل المجاملة، واضح النقد، متوسعاً في ذلك إلى درجة لم يبلغها أيّ مؤلف في تاريخ مكة قبله ولا بعده.

اعتمد جارالله بن فهد أسلوب النقد كلما وجد موجباً لذلك، فقد نقد الأشراف، والأروام، وكبار الموظفين السياسيين، وكثيراً من القضاة والفقهاء والخطباء، وفضح أخطاءهم الأخلاقية والعلمية والقضائية، كما نقد الموظَّفين القائمين على

توزيع الصدقات، والتُّجّار الذين يحتكرون البضائع والمبيعات ليصلوا إلى الثراء الحرام.

كان كتاب نيل المنى مصدراً تاريخياً نقل عنه معاصره الجزيري في كتابه الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ٢: ٨٠٤، ٨٥٦، ٨٦١، (أما النقول التي وردت في الدرر الفرائد ونُسبتْ إلى جارالله بن فهد فإنها وهم من المؤلف أو الناسخ، إذ هو يصرح بأنه نقل عن جارالله بن فهد، وهو في الواقع نقل عن إتحاف الورى. وهذه الأوهام وقعت في الجزء الأول ص ٧٣٣، ٧٤٤، ٧٥١، وفي الجزء الثالث ص ١٦٦٦، ١٦٦٨، ١٧٠١، ١٨١٥، ١٩٠٤).

ونقل عن نيل المنى لجارالله بن فهد المؤرخ الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن وغيره قليل.

ونظراً لأهمية الكتاب فقد انصرفتُ إلى تحقيقه، واشتغلتُ بضبط نصه وتدقيقه بضع سنوات، ونُشِرَ - بحمد الله - في مجلدين بعناية مؤسسة الفرقان بجدة سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٨٣- ابن عراق الكناني، علي بن محمد بن علي نور الدين، أبو الحسن (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م).

هو ابن شيخ مكّة وزعيمها والقائم فيها بالإصلاحات العظيمة. وُلد بساحل بيروت عندما كان والِدُه مرابطاً بها، وانتقل إلى مكة معه، وأخذ العلم بها وبغيرها. محدِّث فقيه مؤرِّخ، وصفه الرحالة المغربي أبو سالم العياشي بقوله: «هو صدر في علماء الحرمين علماً وعملاً». ألّف كتاباً في الموضوعات من الأحاديث، وأهداه للسلطان سليمان خان (حاجي خليفة: كشف الظنون ص ٤٩٤) وكتاباً في معاني البسملة تُرجم إلى اللغة التركية (انظر كشف الظنون ص ١٠٧٧) ومراسلات مع معاصره الرضي الحلبي المعروف بابن الحنبلي متعلقة بالقهوة.

تولّى علي بن عراق خطابة المدينة المنورة، وتوفي بها سنة ٩٦٣هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العيدروسي: النور السافر ١٩٣- ١٩٤؛ الغزّي: الكواكب السائرة ٢: ١٩٧- ١٩٩؛ العياشي: الرحلة الحجازية ١: ١٣٥- ١٣٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٢٨- ٣٢٩؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٤٦ الزركلي: الأعلام ٥: ١٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ٢١٨؛ لطفي عبدالبديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٢٧٩؛ عثمان الصيني: مقدمة نشر اللطائف لابن العراق.

• **آثاره التاريخية:**

١) **اختصار رحلة ابن رشيد**: ذكره العيدروسي في النور السافر (ضمن ترجمته).

٢) **تذكرة**: قال العيدروسي في النور السافر: جمع فيها فوائد عديدة.

٣) **جواب عن سؤال يتعلّق بالقهوة وحكمها**: ذكره العيدروسي.

٤) **نشر اللطائف في قطر الطائف**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٤٨.
يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

الباب الأول: في فضل الطائف وتسميتها ودخول رسول الله ﷺ إليها.

الباب الثاني: في فضل وادي وج.

الباب الثالث: في فضل عبدالله بن عباس ومحمد بن الحنفية.

الخاتمة: في آثار الطائف.

نقل عن العجيمي في كتاب إهداء اللطائف من أخبار الطائف في الصفحات ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٦١.

طبع الكتاب ضمن منشورات نادي الطائف الأدبي سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

بتحقيق عثمان محمود الصيني، معتمداً على أربع نسخ محفوظة بالمكتبات الآتية:

الأوقاف العامة ببغداد، ودار الكتب المصرية، والتيمورية، والبلدية بالإسكندرية.

وقد احتفظت مكتبة برلين بنسخة أخرى برقم ٦٠٦٢.

ويلاحظ أن محقِّق معجم النجم بن فهد ذكر في مقدمته ص ١٤ عنوان هذا الكتاب ونسبه إلى جارالله بن فهد، والمعروف أن جارالله بن فهد ألّف تحفة اللطائف، لا نشر اللطائف.

٨٤- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن محمد بن علي المكي، شهاب الدين (ت ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م).

وُلد بمحلة أبي الهيتم (مصر الغربية) سنة ٩٠٩هـ. سُمي بابن حجر؛ لأن جدّه كان يلازم الصمت غالباً.

توفي أبوه في صغره، فكفله عالمان، هما: ابن أبي الحمائل والشمس الشناوي، وانتقل في شبابه الباكر إلى القاهرة حيث درس بالأزهر وأخذ عن علمائه، فدرس على كبار فقهاء الشافعية مثل زكريا الأنصاري وعبدالحق السنباطي والناصر الطبلاوي، وعلى غيرهم من المحدثين والفقهاء كالشهاب بن النجار والشهاب الرملي، وجمع من العلم ما جعل شيوخه يأذنون له بالتدريس والإفتاء وسنُّهُ دون العشرين.

قدم إلى مكة حاجاً مرتين (سنة ٩٣٣هـ وسنة ٩٣٧هـ)، وعاد إليها سنة ٩٤٠هـ ليقيم بها مع أهله ويقضي بها ٣٤ سنة من حياته.

دخل ابن حجر الهيتمي مكة وقد اشتدّ عوده ورسختْ قدمه في العلم، فأصبح بها من كبار فقهاء الشافعية، وأخذ يدرّس في حلقات حرمها ويُفتي أهلها وغيرهم، ووجد فيها من الراحة النفسية والطمأنينة ما يسّر له الحياة وهيّأ له المناخ الملائم

للتأليف، فأخذ يصنّف الكتب العديدة من كبيرة وصغيرة، فانتشرت كتبه الفقهية الشهيرة كشرحه على منهاج النووي، وقصده الناس في طلب الفتوى، فكانت أجوبته دقيقة واعية بمشاكل مجتمعِهِ، وقد جُمعتْ في كتاب كبير (٤ مجلدات)، كما كان لا يكاد يترك صغيرة ولا كبيرة من مستجدات عصره ومجتمعه إلاّ كتب فيها ما يوضّح مشكلها.

وإضافةً إلى مؤلفاته التاريخية ألف العديد من الرسائل والكتب ذات الطابع الفقهي أو العقدي أو الاجتماعي مما لا غنى عنه للباحث في تاريخ تلك المرحلة، إذ إن رسائله العديدة هذه أوضحت كثيراً من جوانب التاريخ الحضاري، مما جعلنا نعدها من أنماط الكتابة المعتمدة بين المصادر التاريخية. توفي ابن حجر الهيتمي المكي سنة ٩٧٤هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ابن حجر الهيتمي: الفتاوى الكبرى الفقيهة (مقدمة من وضع أحد تلاميذه ترجمه فيها، وضعها في حياة المؤلف) تقع في ٤ صفحات مطبوعة. السيفي: أبو بكر بن محمد باعمرو اليزني: نفائس الدرر في ترجمة ابن حجر الهيتمي. مخطوطة الظاهرية رقم ٢٣١٩ تاريخ، ضمن مجموع، الورقات (١٣٨- ١٤٤). الجزيري الدرر الفرائد المنظمة ٩٤-٩٦، ٩٦٣، ١٤٠٢، ١٨٢٩؛ العيدروسي: النور السافر ٢٨٧- ٢٩٢؛ الغزي: الكواكب السائرة ٣: ١١١- ١١٢؛ الخفاجي: ريحانة الألبّاء ١: ٤٣٥ - ٤٣٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٧٠- ٣٧٢؛ العصامي: سمط النجوم العوالي ص ٢٨٣؛ المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٦٦- ١٦٧، ٤٢٦- ٤٢٧؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ١٠٩؛ اللّكْنَوِي: الفوائد البهية ٢٤٠- ٢٤١؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٢٢- ١٢٤؛ الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٣٣٧- ٣٤٠؛ سركيس: معجم المطبوعات ٨١-٨٤؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٥٢-٣٥٣؛ الزركلي: الأعلام ١: ٢٣٤؛ دائرة المعارف

الإســـلامية: مترجمة للعربية ١: ١٣٣- ١٣٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ١٥٢؛ الجزار، عبدالمعز: ابن حجر الهيتمي، الكتاب كله؛ لمياء بنت أحمد شــافعي في رســالتها «ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية» المقدمة إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف إخـــوان الصفا بنُبَذٍ من أخـــبار الخلفـــا** = **مختصر تاريخ الخلفاء للســـيوطي**: ذكره الســـيفي في نفائس الدرر ورقة ٦ أ، وذكر المؤلف في أوله أنه انتقاه من تاريخ الخلفاء للحافظ الســـيوطي. وصل فيه إلـــى نهاية خلافة المتوكل باليمن سنة ٩٠٧هـ. منه نسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم - حضرموت - (مجموعة آل يحيى) رقم ٦ تقع في ٥٨ ورقة. وهـــي بخطّ المؤرخ عبدالله بن سعيد باقشير المكي نسخت ســـنة ١٠٣٥هـ. ألفه ســـنة ٩٦٣هـ بمكة عندما ورد عليه أحـــد علماء المصريـــين، وعرض ســـؤالاً يتعلق بصحة أوقـــاف الأتراك أو عدمها، فرجع إلـــى تاريخ الخلفاء للســـيوطي، وانتقى منه فوائـــد أعجبت العالم المصري، فطلب منه اختصار الكتاب لتعم الفائدة، فشرع في ذلك وسماه: إتحاف إخوان الصفا. وضع لـــه مقدمة فيها فوائد، منها فائدة تنـــاول فيها حال الفاطميين وبيّن أن إمامتهم باطلة، وأنّ نســـبهم مكـــذوب، وأنهم روافـــض زنادقة باطنيون حريصون على إزالة ملة الإسلام وإعدام العلماء، معتمداً على أقوال كبار الحفاظ منهم الباقلانـــي والنووي والذهبي وغيرهم. ثم تناول تواريخ الخلفاء الراشـــدين والأمويين والعباسيين إلى الخليفة المستمسك سنة ٩٠٣هـ.

ومن الكتاب نسخ أخرى بدار الكتب المصرية ٢٧٦ تاريخ نسخت سنة ١٠٣٧هـ، ونسخة بمكتبة يال Yale بالولايات المتحدة الأمريكية برقم ١٢٦٥ في ٩٧ ورقة، نسخة بإسطنبول «كتبخانة سي» رقم ١٠٩.

٢) إتحـــاف ذي المروءة والإنافـــة فيما جاء فـــي الصدقة والضيافة = إرشـــاد ذوي الغنى والإنافـــة إلى ما جاء في الصدقة والضيافة: ذكره السـيفي ورقة ٣ أ والبغدادي: إيضاح المكنون ١: ١٢٨. منه نسـخة بالمكتبة السـعيدية بحيدر آباد، بالهند برقم ٢٤٧ في ٤٢ ورقة. طبع بمصر سـنة ١٤٠٧هـ بمكتبة القرآن تحقيق مجدي إبراهيم بعنوان: «الإنافة في الصدقـة والضيافة، إكرام الضيف وفضل الصدقات».

٣) أسـنى المطالب في صلة الأرحام والأقارب: قال المؤلف في مقدمته: «وبعد، فهذا كتاب عميم - إن شـاء الله تعالى - نفعه... دعاني إليه أمـر أَمر، ووزر كله وزر، وحال بين أخوين حائل، وجـور مائل، وقطع رحم من غيـر تأويل، وكثرة قال وقيل، وذلـك أن أخوين من وجوه أهل مكة وسـلالة أكابرها وَشَـى بينهما واشون... فتكدرت مشاربهما الصافية... وأخلدا إلى سماع ما لا ينبغي الإصغاء إليه... كاد الأمر بينهما أن يتفاقم، والقطيعة لرحمهما أن تتعاظم.

نُبّهتُ إلي السـعي في التِئام هذا الخرق الذي اتسـع على الراقـع... فبذلتُ في ذلك جهدي... فلم يزدد الأمر بينهما إلا غلظة وشـدة... فتكدرت لذلـك... فرأيت (في المنام) قائلاً لي بإعجال وسرعة، وإيقاظ ومنعة: أَلِّف في هذه الليلة كتاباً...».

يشتمل الكتاب على أربع مقدمات وخمسة أبواب وخاتمة:

الباب الأول: في ذكر الأسباب الحاملة على الشحناء.

الباب الثاني: في جملة من الآيات والأحاديث الناصّة علـى ما في قطيعة الرحم من الوبال.

الباب الثالث: في بيان حقيقة قطع الرحم وأنه كبيرة.

الباب الرابع: في ذكر شيء من الآيات والأحاديث فيها الحث الأكيد على المشي بين الناس.

الباب الخامس: في ذكر وقائع جرت بين الإخوة والأقارب.

الخاتمة:

والكتاب مشحون بالأخبار التاريخية المختلفة المصادر.

اطلعت منه على نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن رقم ٩٤٠ (عام ١٣٢٤٢) نسخت سنة ١١٨١هـ تقع في ١٩٦ ورقة. ومنه نسختان بمكتبة الجمعية الآسيوية بالبنغال الأولى برقم ١٢٥٤ تقع في ٢٤٢ ورقة كتبت في القرن الحادي عشر الهجري، والثانية برقم ٢٤٣ تقع في ٣٤٨ ورقة كتبت سنة ١٠٧٨ هـ. ونسخة بخزائن الأوقاف ببغداد رقم ٤٩١٧. وتوجد نسخة كتبت في حياة المؤلف محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض، كانت على ملك عثمان قدس المكي. وقد اختصره حفيده رضي الدين الهيتمي (انظر ترجمته).

أقول: خلال سنة ١٩٩٦م اقترح عليّ بعض الإخوان تحقيقه فأنجزته، وطبعه صاحب الاقتراح بتونس ضمن منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي سنة ١٩٩٧م. وعندما طالعت المطبوع وجدتُه قد اشتمل على العديد من الأخطاء المطبعية التي لا تدخل تحت حصر مما لم يكن لي فيه يد ولا دخل. وقد أعيد طبعه بالرياض بعناية مركز الملك فيصل سنة ١٩٩٩م، ثم طبعة أخرى في بيروت دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٣م.

وقد اختصر كتاب أسنى المطالب عبدالله بن سعد بن سمير الحضرمي ت١٢٦٢ هـ بكتاب عنوانه: كافي الطالب في اختصار أسنى المطالب.

٤) **أخبار الشهيدين الحسن والحسين**: منه قطعة ضمن المجموع رقم ٥٠٣١ بالمكتبة الأحمدية بتونس من ورقة ٣٥ أ إلى ٤٢ ب. وبعد الاطلاع على المخطوط تبين أنه منقول من كتاب المؤلف الذي عنوانه: «المنح المكية بشرح الهمزية».

٥) **أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل**: ذكرته أغلب مصادر ترجمته. يقول في أوله: «وبعد، فهذه عجالة علّقتُها على مشكل شمائل أبي عيسى الترمذي لمّا قُرِئَ عليّ في رمضان سنة ٩٤٩هـ بالمسجد الحرام المكي...»، وفي آخره ينصّ على أنه بدأ تأليفه في اليوم الثالث من رمضان سنة ٩٤٩هـ وأنهاه في اليوم ١٨ منه.

منه نسخة بمكتبة مكّة المكرمة رقم ٣٣ تاريخ، ونسخة بالظاهرية رقم [عام ٦٢ سيرة ٢٤ مجموع ١٤٦]، ونسخة بمكتبة مانشستر بإنجلترا رقم ١٣٢، ونسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٩٨٠ طلعت، وهي تقع في ٢٧٩ ورقة. ونسختان بدار الكتب الناصرية بتمكروت بالمغرب رقم ٧٢٦ و٩٠٧، ونسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم ٨٩٨ ج، ونسخة بمكتبة الأحقاف باليمن رقم ٤١٣ مجموعة حسين بن سهل، ونسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند رقم ٥١٧ كُتبتْ في القرن العاشر.

٦) **الأقوال المنقولة عن الأئمة في أبويه ﷺ وغيرهما من آبائه**: ولعلها هي الرسالة التي عنوانها: **الكلام على والديْ النبي ﷺ**: بالعنوان الأول نسخة بمجموعة Mignana بإنجلترا رقم (XVI) ١٦٠٦ في ٧ ورقات.

وبالعنوان الثاني نسختان بمكتبة الحرم المكي: إحداهما برقم ٤/ ١٣٩ مجاميع، والثانية لم يذكر رقمها في الفهرسة المطبوعة بالآلة الكاتبة الموضوعة لكتب الحرم المكي ص ٨٣.

٧) **تاريخ الخلفاء الراشدين**: كانت منه نسخة في خزانة المؤرخ عباس الغزاوي، ثم انتقلت إلى مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ٢٠٢ تحتوى على ١٧٠ ورقة. ذكر ذلك عبدالله الجبوري في مجلة المنهل المجلد ٥٠ العدد ٢ ص ٢٥٤.

ومنه نسخة أخرى بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢٠٢٩ اطلعت عليها وهي بعنوان: خلاصة الأئمة الأربعة، تقع في ٩٨ ورقة. يقول في أولها: إنه «سئل في تأليف

كتاب يبيّن فيه أحقية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب... ثم سئلت في إقرائه في رمضان سنة ٩٥٠هـ بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة أشرف بلاد الإسلام... ورتّبتُه على مقدمات وعشرة أبواب وخاتمة...».

ونسخة ثالثة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٤٧٢ عام تاريخ بعنوان: **حقيقة خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب**، عدد ورقاته ٢٢٤.

٨) **تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات**: أوله: أحمدك اللّهم أن مننتَ على المصطفين من عبادك بمجانبة سبل الشبهات... وآخره: أن الحرام يورث قسوة القلب...

ألّفه سنة ٩٥٠هـ، ذكره العيدروسي في النور السافر ص ٢٩١. منهُ نسخة بالخزانة العامة بالرباط، آخر المجموع ٢٢٦٢ كتاني، كتبت سنة ٩٥٠هـ. وفي إحدى زياراتي لهذه المكتبة سنة ١٩٨٩م طلبته فلم يمكن الاطلاع عليه، وقيل لي: إنه ربما نُقِل إلى مكتبة مراكش. واطلعت على نسخة منه بدار الكتب المصرية رقم ٢١٦١٤ ب تقع في ٩ ورقات. ونسخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم ١٩ مجموع (تقع في ١١ ورقة) نسخت سنة ١٠٦١هـ. طبع ضمن كتاب الفتاوى الكبرى الفقهية ٤: ٢٢٣- ٢٣٤.

٩) **تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدب الأطفال**: ذكره السيفي ورقة ٥ ب وقال: له مؤلف كالذيل عليه أوسع منه، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٣٤.

أوله: الحمد لله الذي شرّف حملَةَ كتابه ومعلّميه....

منه نسخة بمجموعة (Garrett) في مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية برقم ٧٨٩ تقع في ٢٥ ورقة. ونسخة بالقاهرة ذكر جرجي زيدان في

تاريخ آداب اللغة العربيــة أنها في ٤٠ ورقة. طبع بتحقيــق عبدالمعز عبدالحميد الجزار، مطابع شركة الإعلانات الشرقية سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١٠) **ترجمة معاوية بن أبي ســفيان**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٣٣٩، وربما كان هو كتاب: تطهير الجنان واللســان عن الخوض والتفوّه بســب سيدنا معاوية بن أبي سفيان المذكور بعده.

١١) **تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوّه بسب سيدنا معاوية بن أبي سفيان**: طبع في آخر كتاب الصواعــق المحرقة، بتحقيق عبدالوهــاب عبداللطيف، مكتبة القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. وحققه جماعة من العلماء، وطبع ببيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وذكر الســيفي: له «مؤلفان في معاوية أحدهما أبسط من الآخر، وكلاهما يسمى: تطهير اللسان والجنان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان».

١٢) **تنبيه الغبي إلى السلســبيل الروي في وجوب تحفة أهــل البيت النبوي**: منه نسخة بمجموعة (Garrett) بمكتبة جامعة برنستن برقم ٢٠٧٨ (٣).

١٣) **جمر الغضا لمــن تولى القضا**: ذكره الســيفي ورقــة ٣ أ، والكتاني: فهرس الفهارس ٣٣٩.

١٤) **الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم**: منه نســخة بالمكتبة الوطنية بتونس رقم ١٣٣٠٥ تقع في ٥١ ورقة، ونسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند برقم ٤٣٠/ ٥٣٦ ســيرة، تقع في ١٢٦ ورقة كتبت في القرن العاشــر، ونسخة الهند بالآصفية برقم ١٣٠ حديث تقع في ١١٢ ورقة. ذكر أنه ألّفه ســنة ٩٥٦هـ وانتهى من تأليفه ســنة ٩٦٩هـ. طبع بمصر سنة ١٢٧٩هـ وســنة ١٣٠٩هـ/ ١٣٣١هـ. انظر سركيس: معجم المطبوعات ٨٢.

١٥) **حاشــية على الإيضاح في المناســك الإمام النووي**: طبع بالمطبعة الميمنية

مصر ١٣٢٣هـ، وبالمطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٩٧٥م.

١٦) **حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل**: أوله: «الحمد لله الذي جعل التأدب بآداب رسوله....»، منه نسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند رقم ٥٣٥/ ٤٤ سيرة تقع في ٤٤ ورقة، ونسخة بمكتبة جامعة برنستن بأمريكا (المجموعة الجديدة) رقم ٣١٩. ونسخة بمجموعة (Garrett) بمكتبة برنستن بأمريكا رقم ٤٥٣٣.

١٧) **الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان**: ذكره العيدروس في النور السافر ٢٩١. والبغدادي: إيضاح المكنون: ١: ٤٤٠، مخطوطاته كثيرة، أهمها نسخة بخط المؤلف في ٤٥ ورقة محفوظة في مكتبة عارف حكمت رقم ٣٩٦١ // ٢١٥/ ٩٠٠، ونسخة بمكتبة كبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) رقم ١٥٩١ (٢). ونسختان بدار الكتب المصرية رقم ٣١٠ ورقم ٢١٢ مجاميع، ونسخة بمكتبة بنكبور بالهند رقم ٧٦٢، ونسخة الجمعية الملكية الآسيوية بالهند رقم ١٣٣٨، ونسخة مكتبة برلين رقم ١٠٠٠٣.

طبع بمصر سنة ١٣٠٤هـ، ١٣٠٥هـ، ١٣١١هـ، ١٣٢٦هـ، وبيروت ١٤٠٣هـ.

١٨) **دَرّ الغمامة في ذرّ الطيلسان والعذَبة والعمامة**[(١)]: ولعلّه هو الذي ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٣٣٩ بعنوان: «جزء في العمامة النبوية» ونسبه إلى ابن حجر الهيتمي.

أوله: الحمد لله الذي ميّز العلماء بشعار العَذَبة والعمامة والطيلسان...

(١) من الرسائل التي أُلفت في الموضوع رسالة بلوغ الأرب في حكم تيجان العرب لجارالله بن فهد، ورسالة في العمامة والعذبة تأليف الملا علي القاري المكي، ورسالة في فضيلة العمامة وسننها لمحمد بن يحيى البخاري، ذكره ششن في فهرسة كتب مكتبة كوبرلي ٣: ٣٢٦.

منه نسخة كتبت في حياة المؤلف سـنة ٩٦٩هـ، محفوظة بمكتبة جامعة برنستن برقم ١٣٧١، ونسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف برقم ٢٣١ (٤)، طبع بمصر سنة ١٣٢٦هـ، وطبعة ثانية بمصر بمطبعة السعادة، دون تاريخ، على نفقة السيد علي النهاري الكتبي.

١٩) ذيل الصواعق المحرقة: ذكره السنجاري في منائح الكرم، الجزء الثاني ورقة ٩٢ ب (نسخة طوب قابو بإسطنبول) ومن المطبوع ١: ٩٢؛ ٣: ٣١٣.

٢٠) الزواجر عن اقتراف الكبائر: ذكره السيفي في ورقة ٥ أ، وقال: بلغ عدد الكبائر فيه أربعمئة ونيفاً وستين كبيرة. طبع في جزأين في مجلد واحد بمطبعة مصطفى البابي بمصر سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، وطبع ببيروت دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ذكر ابن حجر أنه ألّفه سنة ثلاث وخمسين وتسعمئة ورتّبه على مقدمة فيها تعريف الكبيرة، وبابين الأول في الكبائر الباطنة، والثاني في الظاهرة، وخاتمة في فضائل التوبة، ووصل فيها إلى الكبيرة السادسة والستين بعد الأربعمئة.

٢١) شرح قصيدة البُردة: ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص٨٣، وقال: طبع بمصر سنة ١٣٠٧ في ١٦٨ صفحة، والميمنية سنة ١٣٢٢هـ.

٢٢) الصواعق المحرقة لإخوان الابتداع والضلال والزندقة: ألفه سنة ٩٥٠هـ لظهور كثير من الروافض بالمسجد الحرام، فبين فيه أحقية خلافة أبي بكر الصديق وخلافة عمر رضي الله عنهما، وقد عارضه بعض الرافضة بكتاب سماه: «البحار المغرقة للصواعق المحرقة».

نقل عن كتاب ابن حجر المكي المؤرخ العصامي في سمط النجوم العوالي ١: ٢٨٣، ٣١٥.

منه نسخ عديدة، أهمها: نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

برقم ٤٠٦، ونسـخة الظاهرية بدمشق رقم ٤٤٠ تاريخ، ونسـخة مكتبة متحف كابول بأفغانستان برقم ١٤٢/ ٧٧، وأربع نسخ بدار الكتب المصرية. طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٧هـ. وطبع بالقاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف. وطبع ببيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، تحقيق جماعة من العلماء.

٢٣) **ظرف الفوائد وطرف الفرائد**: ذكره السيفي ورقة ٥ ب وقال: إنه مشتمل على نفائس دلّ عليها اسمه، جعله له كالتذكرة.

٢٤) **فهرسة صغرى**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ٣٣٩ وقال عنها: رأيت النقل منها ولم أرها. وقد ذكر السيفي ورقة ٥ ب أن له مؤلفَين في شيوخه.

٢٥) **القول المختصر في علامات المهدي المنتظر**: ذكره المؤلف في الفتاوى الحديثية ص ٤٣، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢٥٣. منه نسخة بالحرم المكي رقم ٣٥ وهي بخط حنيف الدين المرشدي سنة ١٠٥٣هـ. ونسخة برنستن ١٣٧١ مجاميع في ١٠ ورقات. ونسخة بمكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٥٠٤٨ (٢)، ونسخة بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم المجموعة ٦ (١٨).

وذكر جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٥٣ أن منه نسخة في دار الكتب المصرية. اختصره حفيده رضي الدين الهيتمي المكي المتوفي ١٠٧١هـ.

٢٦) **كشف الغين عن أحكام الطاعون وأنه لا يدخل البلدين**: ذكره السيفي ورقة ٥ أ، وقال: إنه ألّفه مستهل رجب سنة اثنتين وسبعين وتسعمئة؛ لما سُئل: أيدخل مكة؟ وسبب ذلك أنه جاءت سفينة من قريب مصر فيها جماعة مطعونون، فلما وصلت جدة طعن الكثير من المقيمين بها، ثم وصل إليها مكي لأخذ تركة أخيه الميت في السفينة بالطعن، فطعن ومات، فذهب أخوه لأخذ تركة أخويه، فطعن ومات أيضاً...».

٢٧) كفّ الرعاع عن محرمات اللهو والسماع: قال في مقدمته: «أما بعد، فإني أثناء ربيع سنة ٩٥٨هـ دُعيتُ إلى نُسَيْكة لبعض الأصدقاء، فوقع السؤال عن فروع تتعلق بالسماع، فأغلظتُ في الجواب عنها وفي الردّ على من زَلَّ فهمه أو قلمه فيها...».

منه نسخة بمكتبة مكّة المكرمة برقم ٣٦ فقه شافعي، ونسخة في مكتبة برلين برقم ٥٥١٧.

طبع في بولاق ١٢٨٤هـ وبالقاهرة ١٨٩٢م، سنة ١٩٠٧م، ونسخة ١٣١٠هـ و١٣٣١هـ. (وطبع في آخر كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م).

٢٨) مبلغ الأرب في فضل العرب: وهو اختصار لكتاب القُرب في محبة العرب للزّين العراقي. ذكره السيفي ورقة ٣ أ والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٤٢٥، ونقل عنه الشلي في المشرع الروي ١: ٢٣٢. منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٤٢/ ٥ مجاميع في ١٤ ورقة.

٢٩) مختصر النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم = مولد النبي ﷺ لابن حجر المكي: هو مولد صغير مختصر من كتابه: النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم، وضعه «ليسهل حفظه وقراءته في مجلس واحد».

منه نسخ كثيرة في مختلف المكتبات، إحداها بمكتبة تطوان برقم ٣٤٤/ ٢٢ في ١١ ورقة.

طبع قديماً بالمطبعة العلمية بالشام، دون تاريخ، على ذمة محمد هاشم الكتبي.

٣٠) معجم شيوخ ابن حجر الهيتمي = ثبت ابن حجر الهيتمي وأسانيده = الإجازة: ألّفه سنة ٩٧٢هـ (في رمضان).

ذكره العيدروسي في النور السافر، ونقل عنه في الصفحات ١٢٤، ٢١٠، ٢٨٩،

٢٩١. ووصفه الكتاني في فهرس الفهــارس ص ٣٣٨ قائلاً: «له معجم في مجلد وسط، ذكر فيه إجازات مشــايخه والكتب التي أجازوه بها». وقال: «وقفتُ على نسخة منه بخطّ حفيده الشــيخ رضي الدين، فرغ من نسخها سنة ١٠٣٠هـ، وهو موجود بالمكتبة الخديوية بمصر، نقلت منه». ونقل منه نصّاً في ص ٤٥٨.

منه نسخة في مكتبة برلين رقم ١٧٤ تقع في ١٢٣ ورقة (تاريخ النسخ ١١٧٠هـ)، ونســختان في مكتبة الأوقاف ببغداد، رقــم المجمــوع ٢٨٠٦ (٢) والمجموع ٤٧٢٤ (١). ونســخة بمكتبة القادريــة ببغداد برقم ١٤٩٥ تقع فــي ٢٤٣ ورقة. ونســخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم -حضرموت- مجموعة آل يحيى رقــم ١ مجاميع تقع في ١١٥ ورقة. ونســخة بــدار الكتب المصريــة رقم ١٣٤ مصطلح تيمور حديث يقع في ١٩٠ ورقة (نسخت سنة ١٢٢٥هـ).

- وبالاطلاع على نسخة برلين ونسخة دار الكتب المصرية ونسخة اليمن تبيّن أن أوّله هو: «إنّ أزهى زهر لموانس عناية اللــه الكبرى ووقايته الواقية...»، وذكر في آخره أنه أتمَّ تدوين إجازته الخاصة والعامة والمناولة والمكاتبة في ســائر العلوم في يوم السبت ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين وتسعمئة.

٣١) معدن اليواقيت الملتمعة في مناقب الأئمة الأربعة: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥١٠، وذكر الزركلي في الأعلام ١: ٢٣٤ أنّه «خلاصة مسائل مشكلة من اليمن أحبّ الجواب عليها ضمن تأليف». منه نســخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم ١٩ مجموع (في ١٥ ورقة).

٣٢) مناسك الحجّ: طبع بمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٣هـ- ذكره سركيس في معجم المطبوعات ٨٤. وقال: بلغني أنّه طبع أيضاً بمكة وبمصر مراراً.

٣٣) المناهل العذبة في إصلاح ما وهى وتَشَــعّبَ من الكعبة: ألفه ســنة ٩٥٩هـ،

ذكره النهروالي في كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ٥٧ وقال: ألّف كتاباً في ردّ مَنْ عارض إعادة بناء سقف الكعبة.

أوله: «الحمد لله الذي أوجب على الكافة تعظيم هذا البيت الحرام بأقصى آيات التعظيم...».

منه نسخة بمكتبة مكة المكرّمة رقم ٦٥ فتاوى، ونسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ١٢٦٣ – د، ونسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٦٣٣٩، نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٨٩٢ تاريخ طلعت في ٢٧ ورقة نسخت سنة ١٠٤٠هـ، ونسخة بليدين رقم (١) OR ٧٨٦، ونسخة شستربيتي رقم ٥٥٠٠ (١٩).

٣٤) منتهى الإعلام بوفيات الصحابة وملوك الإسلام = تاريخ ابن حجر: منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط رقم ١٥٠٧ يقع في ٢٤٥ ورقة. وعندما اطلعت عليها وجدت بآخرها أخباراً تتعلّق بسنة ٩٨٥هـ أي: بعد وفاة المؤلف، ولستُ أدري إن كانت إضافة من الناسخ أو أن الكتاب منسوب إلى غير مؤلفه.

٣٥) المنح المكية بشرح الهمزية= أفضل القرى في شرح أمّ القرى = أفضل القرى لقراء أمّ القرى: قال في مقدمتها: وسميتُه بالمنح المكية في شرح الهمزية، ثم بلغني أنّ الناظم سماها أمّ القرى، وحينئذ سميتها أفضل القرى لقراء أمّ القرى. أتمّ تأليفه سنة ٩٦٦هـ.

منه نسخ متعددة، أهمها: نسختان بمكتبة مكة المكرمة، نُسِختْ في حياة المؤلف رقم ٢٧٢٥ عام سيرة في ١٦٦ ورقة، ونسخة بخزانة القرويين بالمغرب رقم ١١٠٨، ونسخة بالمكتبة المركزية بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة رقم ٢٥٦٥.

طبع بمصر سنة ١٢٩٢هـ وسنة ١٣٠٧هـ.

٣٦) نصائح الولاة وإيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام: ذكره السيفي

ورقة ٦ أ وقال: إنه ألّفه افتتاح عام سبع وخمسين وتسعمئة؛ لما أُرسلتْ إليه مسائل مشكلة من اليمن أحب الجواب عليها ضمن تأليف.

منه نسخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم ١٩ مجموع (في ١٥ ورقة).

٣٧) **نصيحة الملوك**: ذكره العيدروسي في النور السافر ٢٩١، واللّكنوي في الفوائد البهية ٢١٤ وغيرهما، ولعلّه نفس الكتاب السابق.

٣٨) **النفحات المكيّة**: ذكره السيفي ورقة ٥ ب وقال: لكنه لمن يتمّه، قال في خطبته: «ورتبته على مقدمة وقسمين وخاتمة، المقدمة في بيان فوائد تعرف بها القواعد، والقسم الأول في الميزان، والثاني في الكلام. والخاتمة في الردّ على الرافضة والشيعة».

٨٥- الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري، زين الدين، محيي الدين (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م).

الجزيري نسبة إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر.

وُلد في ١٦ شعبان سنة ٩١١هـ.

قال عن نفسه في كتابه الدرر الفرائد: «أخذتُ العلم عن جماعة من أجلاّء أدركتهم في الزمن الأول، منهم أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي الحنبلي وابن النجار وغيره من العلماء المالكية والشافعية والحنفية»، وأخذ كثيراً عن علماء الفقه والحديث والسيرة والعلوم الأخرى، حجّ مراراً كثيرة مع والده الذي كان من أهل العلم (كان طبيباً وكحالاً) عُيّنَ في ديوان الإنشاء، ثمّ تولّى كتابة ديوان إمرة الحجّ أمداً طويلاً في عهد المماليك ثم العثمانيين[1].

كان عبدالقادر الجزيري منذ شبابه الأول يسافر مع والده في عمله بديوان إمرة

(١) توفي والد المترجم محمد الجزيري سنة ٩٤٤هـ، بالقاهرة، ترجمه الخفاجي في الريحانة ٢: ١٦٣.

الحجّ ابتداءً من سنة ٩٢٦هـ. وفي سنة ٩٤٠هـ تولّى وظيفة والده في كتابة ديوان إمرة الحاج في عهد الحاجّ سليمان الكيخيا، واطلع بحكم وظيفته على كثيرٍ من حوادث زمانه السياسية والاجتماعية.

وقد امتُحِن على يد بعض أمراء الأتراك. ذكر محنته النهروالي في البرق اليماني ص ٤٠٠ (ط ١) فقال: «وكان أحمد بك... أمير الحاج المصري في سنة ٩٧٦هـ فغضب على مباشر الركب المرحوم القاضي زين الدين الجزيري الحنبلي، وكان فاضلاً أديباً لبيباً مؤرخاً، أجاز له علماء مذهبه بالإفتاء والتّدريس، ومع ذلك كان شيخاً مُسِناً وقوراً، فما استحى أحمد بك من شيبته، وضربه ضرباً مبرّحاً، ثم حَطَّهُ في الحديد ومَشَّاهُ مرحلة كاملة مع زيادة ضعف بدنه وترفُّهِه؛ وحصل له بذلك الثواب العظيم عند الله بالنصر على هذا الظالم. ولعلّ أحمد بك ما هلك بعد ذلك إلاّ بدعائه عليه».

وكانت لعبدالقادر الجزيري علاقات وطيدة ببعض مؤرخي عصره، فقد كان يُسمّي جارالله بن فهد «صاحبنا المرحوم الشيخ جارالله»، كما كانت بينه وبين قطب الدين النهروالي علاقات ومراسلات، وذكره النهروالي في خبر يتعلّق بسنة ٩٨١هـ بقوله: «صاحبنا المرحوم عبدالقادر الجزيري». توفي المترجم سنة ٩٧٧هـ.

• مصادر ترجمته:

النهروالي: البرق اليماني ٤٠٠؛ العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٢٩٣؛ ابن حميد: السحب الوابلة ٢٣٣-٢٣٥؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٦؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٩٩؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٤٤؛ كحالة ٥: ٣٠٠؛ حمد الجاسر: مقدمة الدرر الفوائد (بتحقيقه)؛ فؤاد سيد: فهرس

المخطوطات المصـــورة ٢: ٥٩؛ مجلة الفيصل (الســعودية) عدد ذي الحجة سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تلخيص عمدة الصفوة في حل القهوة**: منه نســخة بالمكتبــة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٩٤٤.

٢) **خلاصة الذهب في فضـــل العرب**: ذكره ابن حـميد في السحـب الوابـلة ص ٢٣٥ وقال الزركلي: مخطوط، ولم يذكر مكان حفظه.

٣) **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**: منه نســخة بخطّ المؤلف، محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم ٥٢٦٩.

طبع طبعة أولى بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٨٤هـ اعتماداً على نسختي مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ودار الكتــب المصرية. طبعت على نفقة جماعة من أهل الحجاز وقدّم لها محب الدين الخطيب. وطبع الطبعة الثانية بتحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة بالرياض ســنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (وهي الطبعة التي اعتمدتها)، ثم أعادت دار اليمامة طبعه ســنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. كما طبع بتحقيق عبدالله الحبشي ونشره المجمع الثقافي في أبو ظبي سنة ١٩٩٦م.

شرع الجزيري في تأليف هذا الكتاب ســنة ٩٦٠هـ، وأنهى تسويده سنة ٩٦١هـ، ثم عاد إليه بالزيادة والتنقيح، واستمر في ذلك إلى سنة ٩٧٦هـ[١].

يشتمل الكتاب على مقدمة وسبعة أبواب:

الباب الأول: وفيه سبعة فصول متعلقة بذكر الكعبة وتاريخها وفضائلها، وفضائل الحجّ والعمرة.

---

(١) ذكر ذلك ابن حميد في السحب الوابلة ص ٢٣٥.

الباب الثاني: وفيه أربعة فصول متعلقة بإمرة الحــجّ والمناصب التابعة لها، وبيان أخلاق أمير الحاجّ وواجباته.

الباب الثالث: في تاريخ ولاية إمرة الحجّ ومَن وَلِيَها مِن صدر الإســلام إلى سنة ٩٧٢هـ.

الباب الرابــع: وفيه ثلاثة فصول في بيان ما يَشــتمل عليه ديــوان إمرة الحجّ، مع ذكر تجهيز بعثة الحجّ وطريقها، وذكر العربان الساكنين في منازل الحجّ، مع ذكر الجِمال وأحمالها مشيراً إلى أهمية إمارة الحجّ.

الباب الخامس: وفيه ثمانية فصول، فصّل فيها القول عن منازل الحجّ، والمناهل في طريق مكة، ثم تعرّض لأحكام الإحرام والمناسك وأسماء مكة.

الباب الســادس: وفيه ثلاثة فصول في ذكــر المدينة المنــورة وفضائلها وكيفية الزيارة.

الباب الســابع: وهو الخاتمة، وفيه أربعــة فصول، وهو في تراجــم من حج من الصحابة والخلفاء والملوك والوزراء والأكابر والنساء.

اعتمد الجزيــري على مصادر كثيــرة، منها كتاب نيــل المنــى لجارالله بن فهد (انظر الدرر الفرائــد ص ٨٠٤- ٨٠٥، ٨٥٠، ٨٥٦، ٨٦١)، كما نقل عن تاريخ محمد الشلح الســلمي المكي في أحداث سنة ٩٦١هـ، وهو مؤرخ مكي مجهول الترجمة، يقول عنه الجزيري: «ورأيت في قطعة من تاريخ صاحبنا العلامة محمد الشلح السلمي»[1].

ولأن المؤلف قد عمل في ديــوان إمرة الحجّ بمكة المكرّمة ســنوات طويلة قدّم لنا وصفاً دقيقاً لجميع المســالك الإدارية وأنواع المؤسســات وأسماء الوظائف

(١) انظر تعاليق حمد الجاسر عن هذا المؤرخ في مقدمة الدرر الفرائد ص ٢٤.

واختصاصاتها صغيرة كانت أو كبيرة، وتوضيح مسؤوليات الموظفين بإمارة الحج، مع بيان الإجراءات المالية وغيرها وكل ما يتعلق بهذه الإدارة ممّا لا يمكن أن يتوفّر لدى غيره من المؤرخين.

٤) **عمدة الصفوة في حِلّ القهوة**: ذكره مؤلفه في كتاب الدرر الفرائد ضمن حوادث سنة ٩٦٨هـ وفي الصفحات ١٠١٨ و١٠٢٥.

منه نسخة بالأسكوريال رقم ١٧٧٠ كتبت سنة ٩٦٦هـ في حياة المؤلف، ونسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية رقم (ن ١١٢٨ ب) كتبت سنة ٩٧٨هـ، لم أطلع عليها. أما نسخة المكتبة الوطنية باريس رقم ٤٥٩٠ فإنها تقع في ٦٦ ورقة لم يُذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، عليها تملك باسم أبي النصر بن أبي النصر في غرّة رمضان سنة ١٠٥٦هـ. يقول المؤلف في مقدمتها: «أما بعد، فقد خبط المصنّفون في تحريم القهوة خبط عشواء... ومنَع شرابَها بعضُ الحكام بمكة والقاهرة في أواخر الدولة الجركسية في زمن الدولة المظفّرية وشدَّدوا على باعَتِها وشُرَّابها... وكُتب في ذلك محضر وفتاوى جُهّزتْ من مكّة إلى القاهرة المعزّية، وأجاب عنها علماء ذلك العصر بأجوبة منقّحة شرعية... وأُلِّفَتْ في حكمها مؤلفات بالحلّ والحرمة... وكان ممّن ألّف في حلّها... شهاب الدين أحمد بن عبدالغفار المالكي، نزيل طيبة...» (الورقة ٢ أ- ٣ ب).

وقد رتّبَه على سبعة أبواب:

الباب الأول: في معنى القهوة وصفتها وطبعها وفي أي بلد بدأ انتشارها، ولأي معنى طُبِخَتْ وشُربت وعلا منارها.

الباب الثاني: في سياق المحضر الذي كُتبَ في شأنها بمكة المشرفة، وشرح المرسوم الوارد جواباً لما بُعث من الصفة، وذكر فتاوى العلماء بالحلّ والحرمة

وأقوال ذوي المعرفة، وتباين أجوبتهم بحسب الأسئلة، واستدلال كل منهم بما نصَّ عليه وعوّله.

الباب الثالث: في إبطال دعوى الإسكار بها، وأنها من الشرب الطهور، وذكر بعض من اعتنى بشربها ولازم عليها من السادة الأخيار المعتمد على أقوالهم وأفعالهم في بيان المُشكل والمحظور.

الباب الرابع: في إبطال القول بحرمتها لما فيها من الضرر، ودفع أقوال المتعصّبين وشُبَه المعاندين من طوائف البشر.

الباب الخامس: فيما يوجب الحرمة لا في ذاتها، بل من تعاطيها بالأوصاف الخارجة عنها والأمور المبتكرة، كخلطها بالمسكرات، وإدارتها كالمسكر، ومصاحبة إباحتها بالخبائثِ المنكرة.

الباب السادس: في نُكتٍ متفرقة وفوائد تتعلق بها نوافح شذاها المسكي عبقه.

الباب السابع: في بعض ما رُوي من النظم لبعض أعيان العلماء والصلحاء والأماجد من القول البليغ المشتمل على حِلّها وجليل فوائدها.

وقد أورد المؤلف في كتابه هذا العديد من أخبار المجتمع المكي من بينها:

- «والذي بلغنا عن جمع يبلغ حدّ التواتر أن أول من أنشأها وأظهرها، وبأرض اليمن أشاعها وأشهرها الشيخ العارف بالله - تعالى - علي بن عمر الشاذلي...» (ورقة ٨ ب- ٩ أ).

- «أول ظهورها بمصر... في حارة الجامع الأزهر... في العَشْر الأُوَل من هذا القرن...» (ورقة ٩ ب).

- «إن قاضي القضاة علامة زمانه تاج الدين بن عبدالوهاب بن يعقوب المكي المالكي، رئيس الأقطار الحجازية... في ليالي اجتماعي بداره بالسويقة بمكة

المشــرفة، وكان لي به اجتماعات خاصة في كل ســنة في الليالي الثمان وبعدها، أن يشــرب الماء البارد قبل القهوة ممّــا يفيدها رطوبة... وكنــت أراه يفعل ذلك دائما... وله الخـبرة والسياسة... بلـــغ... أعلى المراتـب عند صاحب مكّة وهو السيّد الشريف نجم الدنيا والدين أبو نمي بن بركات... وولده الشريف أحمد... ومُتّعتُ بمصاحبته وصداقته ومســامرته عدّة من الســنين إلى أن توفي في تاسع المحرم عام ستين وتسعمئة...» (ورقة ٧ أ- ٧ب).

- وبعد أن ذكر اشــتهار أمر القهوة بمكة وإقبال الناس عليها قال: «ثم حدث الإنكار عليها بمكّة في عام ٩١٧هـ، وكان القائم فــي ذلك رجلين أعجميين أخوين كانا مشــهوريْن بالحكيميْن... فأغرى الشــيخ شــمس الدين محمد الخطيب الحنفي الأميرَ خايــر بك المعمار باش مكة ومحتســبها - إذ ذاك- على إبطالها من الأســواق ومنع الناس من شــربها... وحمَلَــه على أن عقد مجلســاً عندهُ، انفصلوا منه علــى القول بحرمتهــا، وكتبوا بذلــك محضراً أنشأه لهم الشمس الخطيب، وأرسلوه إلى مصر، وأرســلوا معه سؤالا إنشاء الحكيميْن والخطيب، وطلبوا مرســوماً ســلطانياً لمنعها بمكة المشرفة. ثم لمّا انصرفوا من عقد المجلس أشــهر الأمير خاير بك النداء بالمنع من شربها وبيعها، وشــدّد في ذلك حتّى إنه عَــزَّرَ جماعةً من باعتهــا وكبس مواضعهم وأخرج ما وجده فيها من قشر البنّ وأحْرقه في وسط المسعى... وكان الناس يشربونها خفية...» (الورقة ١٠ أ - ١٠ ب).

- «وبلغ الشــيخ العارف بالله - تعالى - ســيدي محمد بن عراق... لما قدم إلى مكة في ذي القعدة ســنة ٩٣٢هـ أنه كان يُفْعل في بيوت القهوة المنكرات، فأشار على الحكام بإبطال بيوت القهــوة مع تصريحه بحِلّها في حــد ذاتها... وبلغه أن امرأة شابّة تبيع القهوة في المدينة مكشــوفة الوجه، فمنعها من البيع، فشكتْ إليه حالها من الحاجة، فأذن لها في البيع بشرط الستر ففعلتْ».

ولما توفي الشـيخ بمكة في خامس صفر سـنة ٩٣٣هـ رجع الحـال إلى ما كان عليه... (الورقة ١١ أ).

طبع كتاب عمدة الصَّفوة في حـل القهوة للجزيري في باريـس مترجماً إلى اللغة الفرنسية من المستشـرق (S.De. Sassy) سنة ١٨٢٦ - ١٨٢٧م، وهي ترجمة رديئة.

٥) **منارة المنازل ومناهج المناهل**: ذكره البغـدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٥٥ وقال: كتاب كبير. ومع أنه لم يذكر موضوعه ومحتـواه فإنه من المتوقع أن يكون من كتب منازل الحجّ التي توضح مواطن نزول المسـافرين للحجّ وأماكن وجود المناهل التي يردُونها. ويُلحظ أن المؤلف تناول الموضوع نفسه في الباب الرابع من كتاب الدرر الفرائد.

٨٦- الدياربكري، الحسين بن محمد بن الحسن القاضي، نزيل مكة (توفي بعد سنة ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م).

لم نجـد للدياربكري ترجمة وافيـة قديمة، فلا نعرف تاريـخ ولادته ولا مراحل حياته الأولى، فهو من دياربكر نزل مكّة وتولى القضاء بها.

كان بمكة في أثناء سـنة ٩٣١هـ، حيث إنه ذرع أركان الكعبة بنفسه في شوال سنة ٩٣١ (الديار بكري: تاريخ الخميس ١: ١٢٠) وألَّف فيها مؤلفاته.

وقد اختلـف المترجمون له في تاريخ وفاتـه، فأغلبهم ذهب إلى أنه توفي سـنة ٩٦٦هـ، ولكن نصّاً مِن نصوص كتابه (تاريخ الخميـس ٢: ٣٩١) يذكر فيه وفاة سليم الثاني العثماني بتاريخ سنة ٩٨٢هـ.

- **مصادر ترجمته:**

حاجي خليفة: كشـف الظنون ٧٢٥؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣١٩؛ مرداد:

المختصر من نشر النور والزهر ١٧٩؛ سركيس: معجم المطبوعات ٨٩٧؛ الزركلي: الأعلام ٢: ٢٥٦؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٢٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٤٧ – ٤٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أهبة الناسك والحاجّ لانتفاعه بها لدى الاحتياج:** منسك على المذاهب الأربعة. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٠٣.

٢) **تحفة الزمان بتاريخ بيت الله الحرام،** منه نسخة بمكتبة جلالبور بالهند، برقم ١١٠٩٢ في ٢٨ ورقة.

٣) **الخميس في أحوال أنفس نفيس = تاريخ الخميس = كتاب الخميس:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧٢٥ وقال: إن المؤلف فرغ من تأليفه سنة ٩٤٠هـ. ونُسَخ الكتاب المخطوطة قديماً كثيرة. وقد اشتهر الكتاب وطبع طبعات متعددة، طبعة المكتبة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وطبعة المطبعة العثمانية ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، ومطبعة عبدالرزاق سنة ١٣٠٢هـ، وقد صورت مؤسسة شعبان بلبنان الكتاب من طبعة الوهبية وهي طبعة تقع في مجلدين وقرابة ٩٠٠ صفحة.

يتكون الكتاب من مقدمة وثلاثة أركان وخاتمة:

ذكر المؤلف في مقدمته مصادره التي نقل عنها فبلغت أكثر من ١٠٠ عنوان، ثم بيّن ترتيب الكتاب، ففي المقدمة ثلاث طلائع:

الطليعة الأولى: في التعريف بالبني ﷺ.

الطليعة الثانية: في خلق السموات والأرض وتاريخ الأنبياء والمرسلين.

الطليعة الثالثة: في ترجمة عبدالله بن عبدالمطلب وزواجه بآمنة الأمينة.

الركن الأول: في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في الحوادث من ولادته ﷺ إلى أن بلغ إحدى عشرة سنة.

الباب الثاني: في الحوادث من بلوغه ١٢ سنة إلى ٢٤ سنة من عمره ﷺ.

الباب الثالث: من بلوغه ٢٥ سنة إلى بعثته ﷺ.

الركن الثاني: من بعثته إلى الهجرة.

الركن الثالث: من الهجرة إلى انتقاله إلى الرفيق الأعلى وهي إحدى عشرة سنة.

وخصّ المؤلف كل سنة بعنوان «موطن» فكانت أحد عشر موطناً.

الخاتمة: وهي في فصلين:

الفصل الأول: في ذكر متفرقات من السيرة النبوية مثل كُتّابه ﷺ ومؤذنيه وحراسه وشعرائه وغير ذلك.

الفصل الثاني: في ذكر الخلفاء وملوك المسلمين: الخلفاء الراشدون وبنو أمية والعباسيون والفاطميون وملوك الأكراد والجراكسة وبنو عثمان إلى عهد السلطان مراد الثالث.

كان للدياربكري في كتابه فضل الجمع والترتيب، فقد جمع نصوصاً كثيرة متعلقة بالسيرة النبوية، وكان في كثير من الأحيان يقارن بينها ويرجّح الأرجح. وقد نقلتْ عنه بعض الكتب مثل الرسالة المقامية للبسنوي وسمط النجوم العوالي للعصامي وغيرها كثير.

٤) رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام = ذرع الكعبة المعظمة ومساحة المسجد الحرام: يقول عنها محمد صالح جمعة[1]: «رسالة صغيرة مشتملة

(١) محمد صالح جمعة: مجلة المنهل المجلد ٦ ص ٧٠٠، سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

على بيــان ذرع الكعبة المشــرفة وما يتعلق بها، ومســاحة المســجد الحرام وما بداخله. وبآخرها ذكر مواضع استجابة الدعاء بمكة وعددها خمسة عشر موضعاً: عند الملتزم، عنــد الركن، والمقام، ومــا بينهما، وتحت الميــزاب، وعند الركن اليماني، وعلى الصفا، وعلى المــروة، وما بينهما، وفي جــوف الكعبة، وبمنى، وبعرفات، وعند الجمرات الثلاث، وعند زمزم».

من الرسالة: نســخة بمكتبة الحرم المكي ٣٤٩١/ ١ عام تاريخ، ونسخة بمكتبة برلين رقم ٦٠٩٦. ذكر المؤلف هذه الرسالة في كتاب الخميس ١: ١٢٠- ١٢١.

وقد طُبِعت بتحقيق يحيى حمزة عبدالقادر الوزنة، وطبعتهــا مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٨٧- ابن ظهيرة، جاراللّه، محمد بن محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي، جمال الدّين (ت ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م).

ولد بمكة على أغلب الظن.

نقل مرداد ترجمته عن تاريخ القطب النهروالي المخصوص بالحوادث، قال فيها: إنه كان شــيخ الفتيا والتدريس ومرجع العلماء وصفوة الفقهاء بمكة المشــرَّفَة. وقال: كان مفرد زمانه فــي العلم والفضل والدين والتقوى، وذكر شــيوخه فكان منهم المؤرخ أحمد بن طولون. وتصدّر للتدريس والفتوى.

له فتاوى منها قطعة في مكتبة ميونيخ بألمانيا ضمــن المجموع ٨٨٤ (٤)، كُتبتْ سنة ١١٢٦هـ، ونسخة بخزائن الأوقاف العامة ببغداد رقم ٣٦٦٠.

توفي في ١٣من رمضان من سنة ٩٨٦هـ.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٥١- ١٥٢؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٥٩- ٦٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٢٠٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**: ألّف جارالله بن ظهيرة كتابه هذا في سنة ٩٥٠هـ، أي: قبل وفاته بأكثر من ثلاثين سنة.

وقد أبان في مقدمة الكتاب عن رغبته في وضع تأليف متوسط بين الإطالة والاختصار. ورتّبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة. وجعل المقدّمة في فضل العلم، أما الأبواب فخصّصها لذكر ما يتعلق بالكعبة المشرفة وفضلها وعمارتها، ووصف ما بداخلها وما ورد في فضل المقام والحجر الأسود والملتزم وماء زمزم، وفضل المسجد الحرام وعمارته، وفضل مكّة وذكر أمرائها. والخاتمة في ذكر الأماكن والمشاهد بمكة المكرمة.

وقسَّم الأبواب إلى فصول ومطالب وفوائد وفروع فقهية.

اعتمد جارالله بن ظهيرة على مصادر متنوعة وعديدة من كتب سيرة وتاريخ ومناسك وتفسير وحديث وفقه وأدب وغير ذلك. فمن كتب التاريخ المكي اعتمد أساساً على الأزرقي والفاكهي والمحب الطبري والفاسي وابن ضياء والنجم بن فهد. كما نقل عن بعض الكتب المفقودة مثل كتاب الوصل والمنى في بيان فضل منى لمجد الدين الفيروزآبادي. وأضاف المؤلف معلومات قيّمة تخصّ تاريخ مكّة ووصفها في عصره.

طبع الكتاب طبعات عديدة، أقدمها طبعة (Wustenfeld) ضمن تواريخ مكة بعنوان: «المنتقى من أخبار أم القرى» ولم يطبع النص كله. (ط. أوروبا ١٨٥٨م)، وقد أعيد تصويره بلبنان سنة ١٩٦٤م. وطبع الكتاب كاملاً بمطبعة عيسى البابي

الحلبي بمصر سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، ثم أعيد بالمطبعة نفسها سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وببيروت، دار الفكر سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وبمكة، مكتبة الثقافة، سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وبلبنان، المكتبة الشعبية، سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. ومع تعدد هذه الطبعات فإن الكتاب لم يظهر إلى الآن محققا تحقيقا علمياً مفيداً.

٢) **رسالة في ذرع الكعبة**، منها نسخة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٧٥٦، الرسالة التاسعة في ١٢ ورقة.

٨٨- باكثير، عبدالمعْطِي بن حسن بن عبدالله المكي الحضرمي (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م).

ولد بمكة سنة ٩٠٥هـ، ولقي جماعة من العلماء من أبرزهم الشيخ زكريا الأنصاري، تلميذ ابن حجر العسقلاني، فأخذ عنه كتب الحديث الكبيرة، وتميَّز بعلُوّ السند؛ فازدحم الناس للأخذ عنه، واشتهر بالحديث والعلم برجاله.

له شعر نَقل منه تلميذه العيدروسي في كتابه النور السافر وغيره.

دخل بلاد الهند في آخر حياته، وتوفي بأحمد آباد في ٢٧ من ذي الحجة سنة ٩٨٩هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العيدروس: النور السافر ٣٦٤ ـ ٣٧٢؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٢٣ ـ ٣٢٤؛ الزركلي: الأعلام ٤: ١٥٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ١٧٦ ـ ١٧٧؛ المعلمي: أعلام المكيين ص ٧١٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أسماء رجال البخاري**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٨٠، وقال عنه تلميذه العيدروسي في النور السافر ص ٣٦٤: «ومن تصانيفه كتاب أسماء

رجال البخاري، يذكر فيه من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث، ولم يتمّه، والقدر الذي كتبه منه نحو مجلد ضخم، والظاهر أنه لو تمّ يكون في مجلدين، وهو مهمّ مفيد في بابه جداً».

وكلام العيدروس يدل على أنه اطلع عليه، فهو تلميذه وقد سمع منه مجالس من صحيح البخاري وأجازه الشيخ باكثير في ذلك.

٢) **قصيدة في أسماء مشايخ طبقات الشرجي**: قال العيدروس في النور السافر ص ٣٦٨: «له قصيدة عظيمة في أسماء مشايخ طبقات الشرجي- نفعنا الله بهم- كان اقترحها عليه والدي».

٨٩- الفاكهي، عبدالقادر بن أحمد بن علي المكي الشافعي (توفي ٩٨٢هـ أو ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م).

ولد بمكة سنة ٩١٩هـ، وقيل: سنة ٩٢٠هـ.

مؤرخ فقيه، جمع ثقافة دينية واسعة، وألّف في الفقه والتفسير والتاريخ وآداب السلوك. تآليفه كثيرة حتى إن العيدروس في النور السافر شبّهه بالجلال السيوطي في كثرة التآليف، وقال: «رأيت منها جملة عديدة في فنون شتى... بحيث إنه كتب على كل مسألة رسالة»[1].

فمن كُتب الفاكهي في غير التاريخ: تعليق على البيضاوي المفسّر سماه: «المسلك الأبذخ في توضيح كلام البيضاوي في [ما ننسخ]» فرغ منه سنة ٩٦٣هـ، وكتاب «نفحات العناية في شرح الهداية» و«شرحان على البداية للغزالي»، و«شرح على منهج القاضي زكريا»، و«شرح قصيدة الصفي الحلي» و«مناهج الأخلاق السَّنية في مباهج الأخلاق السَّنية»، وكتاب «تحفة اللطائف

---

(١) نقله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٧٣.

والإنافة بـآداب الأكل والوليمة والضيافة»[١]، وتآليف أخـرى، إضافةً إلى بعض الأشعار التي نقلت في مصادر ترجمته.

طبع كتابه الكفاية في شـرح البدايـة للغزالي بمصر على نفقـة الحاجّ فدا محمد الكشميري والحاجّ أبي طالب الميمني سنة ١٢٩٦هـ.

كان الفاكهي ملازمـاً لابن حجر الهيتمـي وأخذ عن أبي الحسـن البكري وأحمـد عبدالغفار العطّار، وكان مَـن لا أخَلاق لهم من أهـل مكة يُلقِّبونه بالفار[٢].

• مصادر ترجمته:

الغزي: الكواكب السـائرة ٢: ١١٤؛ ٣: ١١٣؛ ١٦٨، ١٦٩؛ العيدروسـي: النور السافر ٣٥٣؛ الشـوكاني: البدر الطالع ١: ٣٦٠؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٢٧٢- ٢٧٣؛ البغدادي: هدية العارفيـن ١: ٥٩٨؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٣٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٢٨٣؛ مجلة المنهل ٧: ٤٤١؛ مجلة العرب ج٢ السنة ٢ شعبان ١٣٨٧هـ، مقدمة كتاب نشـر اللطائف لابن عراق ص ٢٤؛ مجلة المورد المجلد ٤ العدد ١ ص ٢٨٣.

• آثاره التاريخية:

١) **الأقوال المهمة في أحكام أهل الذمة.** منه نسـخة في الخزانة الملكية بالرباط رقم ٣٧٢٦/ ١. في ٣٨ ورقة. منه نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٢٠١ فقه عام.

٢) **التبر المنقوش في فضل الحبوش:** لـم يُذكَر فيما اطلعـتُ عليه في تراجمه،

(١) ذكره الفاكهي في كتابه حسن التوسل في زيارة أفضل الرسل ص ٣٤.

(٢) العيدروسي: النور السافر ص ٤٠٩.

وإنما ذُكر في الورقة الأولى من مخطوطة كتابه عقود اللطائف بخط ناسخه، وذكر أنّ الفاكهي قال عن كتابه التبر المنقوش: خدمْتُ به أخي وشقيقي الشيخ العلامة جلال الدين أبي السعادات الفاكهي في بلاد الهند ليتقرّب به إلى خاطر وزراء الحبوش وأعيانهم المحسنين إليه والملاطفين له في بلاد الغربة.

٣) **حسن التوسّل في آداب زيارة أفضل الرسل**: منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٢ سيرة دهلوي. وطُبع بالمطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٦هـ على هامش كتاب الإتحاف بحب الأشراف لعبدالله الشبراوي، طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣١٨هـ، وبالمطبعة الميرية بمكة سنة ١٣١٦هـ.

يشتمل الكتاب على مقدمة وبابين وخاتمة. ويقول في خطبته: إنه ألّفه في طريق الزيارة بعد مرحلتين من خليص سنة ٩٥٣هـ، وبين أنه وضعه لغايتين، هما بيان آداب الزيارة وفضائل الصلاة على النبي ﷺ. كما ذكر في المقدمة أنه رغب في تأليف هذا الكتاب لينشر آداب الزيارة لينتفع بها الناس، ولتزول بعض البدع والقبائح التي تقع في طريق الزيارة مشيراً إلى افتقار الناس إلى تأليف يستفيدون منه.

أما الباب الأول فخصّه بالآداب التي يجدر بالزائر أن يتحلّى بها، فذكر منها ثلاثة وتسعين أدباً اشتملت على العديد من المعلومات والإشارات التاريخية والحضارية التي تفيد لتصوير مجتمع عصره. وتناول في الباب الثاني آداب الصلاة والسلام على النبي الأكرم، وهو يشتمل على فصول، وجعل خاتمة الكتاب في آداب الرجوع من السفر بعد إتمام الزيارة.

وتعدّدتْ مصادر هذا الكتاب وتنوعتْ، فمنها كتب الحديث وشروحها، وكتب الفقه على مختلف المذاهب، وكتب المناسك وخصوصاً منسك ابن جماعة، وكتب الشمائل والسيَر كالشفاء للقاضي عياض، وكتب التاريخ مثل تاريخ المدينة للسخاوي والوفاء للسمهودي، إضافةً إلى رحلة ابن جبير وكتاب الدر المنظم

للعَزَفِي السبتي والمدخل لابن الحاج وغير ذلك كثير مع الروايات الشفوية عن شيوخه.

٤) **عقود اللطائف في محاسن الطائف**: قال في مقدمته: ورتبتُه على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة.

المقدمة: في بيان الباعث على تأليفه، وترجمة مؤرخ الطائف الشيخ الميروقي.

الباب الأول: نقل فيه رسالته المسماة: مشكاة الاقتباس في فضائل ابن عباس.

وقال: وهذه صورة كتابي المشكاة المصنف قبل هذا العام بسنوات.

ونقل في هذا الباب عن المصادر الآتية: تحفة اللطائف لجارالله بن فهد، وبهجة المهج للميورقي الطائفي، ورفع الالتباس في فضائل ابن عباس، وشفاء الغرام للفاسي، وتاريخ النجم بن فهد، ومنسك ابن ضياء، وتاريخ المدينة للسخاوي، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري وغير ذلك.

الباب الثاني: في فضل الصحابة المدفونين بالطائف وترجماتهم وشهداء الطائف.

الباب الثالث: في تراجم كبار التابعين ومَن تبعهم من أهل الطائف.

الباب الرابع: في غزوة حُنين والطائف.

الباب الخامس: آثار الطائف المحمدية.

الباب السادس: في مدح الطائف وتسميته.

الباب السابع: في هواء الطائف ومائه.

الباب الثامن: في قُراه وبساتينه.

من هذا الكتاب نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٥١٥ عام تاريخ تقع في ٣٤ ورقة (وهي مرقمة بالصفحات) بها تمزُّقٌ وآثار رطوبة، خطوطها متباينة وعليها هوامش وتعليقات كثيرة. رممها وأكمل فيها ورقات كثيرة

الشيخ عبدالستار الدهلوي بخطه المعروف. وهي نسخة منقوصة لم يبق منها غير المقدمة والبابين الأولين، وكان آخرها تراجم الصحابة المدفونين بالطائف. وهي ضمن موضوعات الباب الثاني، وتنتهي بقول الناسخ: «هذا آخر ما تيسر من تراجم شهداء الطائف». أما الباب الثالث وما يليه إلى الباب الثامن آخرِ الكتاب فلم يوجد في النسخة. وعلى ورقة غلاف المخطوط عرض لبعض تآليف الفاكهي. ومنه نسخة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض برقم ١١٠. وقال الزركلي في الأعلام: إنه رأى منه نسخة عند قاضي الطائف عبدالله كمال.

٥) **فضائل ابن حجر الهيتمي**: ذكره الشوكاني في البدر الطالع ١: ٣٦٠.

ولعل الغزي نقل عن هذا الكتاب في الكواكب السائرة ٣: ١١٤ عندما ترجم لابن حجر الهيتمي في ضبط نسبة الهيتمي التي عزاها إلى عبدالقادر الفاكهي. أرَجِّح أنه الكتاب الذي عنوانه: «أحسن الأثر والخبر عن مبتدأ ومنتهى مفتي الحجاز ابن حجر»، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٣٧٥٠ (٤٠/ ٩٠٠) في ٦٠ ورقة. ألفه بعد أن أنشأ مرثية لشيخه ابن حجر الهيتمي المكي سنة ٩٧٤هـ، فأراد وضع ترجمة موسعة له مع الاعتناء بفضائله وأخلاقه ومقروءاته ومسموعاته، وقدومه إلى سكنى الحجاز، وتفاصيل عن مشايخه، وعرض لأسماء أشهر تلاميذه وأصحابه وأصهاره وذريته. ثم عرف بمؤلفاته تعريفاً مفصلاً يشمل أغلب الكتاب مما يعدُّ فائدة للدارس الباحث مع إيراد ما قاله فيه العلماء من تلاميذه.

٦) **القول النقي في مناقب المتَّقي**: (هو الشيخ علي المتقي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك بن قاضي خان القرشي المتوفى بمكة سنة ٩٧٥هـ).

ذكر هذا الكتاب ونقل عنه العدروسي في النور السافر ص ٣١٧- ٣١٩ وقال عنه: «ذكر فيه مِن سيرته الحميدة ورياضاته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يَبْهَر العقول».

٧) **مشكاة الاقتباس في فضائل ابن عباس**: رسالته نقلها المؤلف كاملة في الباب الأول من كتابه عقود اللطائف المذكور سابقاً.

٨) **مناقب عبدالرحمن العمودي (المتوفى سنة ٩٦٧هـ)**: ذكره العيدروسي في النور السافر ونقل عنه في ترجمة العمودي. انظر النور السافر ص ٢٦٥- ٢٦٦.

٩٠- النهروالي المكي، قطب الدّين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م).

ينتسب النَّهرواليّون إلى مدينة نَهْروالة، وهي مدينة هندية تقع في منطقة بتن = (فتن). وأصلهم مِن عَدن حيث انتقل جدّهم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العدني إلى نهروالة في القرن السابع تقريباً.

وعاشت عائلة النهرواليين في بلاد كجرات التي قامت بها الدولة الإسلامية الكجراتية وعاصمتها كنْباية. وكان لملوك هذه الدولة عناية بنشر الإسلام وبناء المشاريع المعمارية العلمية والخيرية بمكة والمدينة، مع إعانات مالية سنوياً لفقراء الحرميْن. ولكنها في الثلث الأخير من القرن العَاشر الهجري انهزمت واضمحلت أمام غزو المغول وتكالُب البرتغاليين والاضطرابات الداخلية.

ظهر من آل القطبي النهرواليين علماء منهم: قاضي خان محمود (أو محمد) الدهلوي صاحب كتاب آداب الفضلاء في اللغة، كان حيّاً سنة ٨٢٣هـ (ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٤). وعلاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان العدني الدهلوي الذي قدم مكّة حاجّاً سنة ٨٩٩هـ، ثم عاد إليها بعد ذلك مجاوراً، وتوفي بها سنة ٩٤٩هـ[1].

أما ولده قطب الدين- مترجَمنا- فقد وُلد بلاهور سنة ٩١٧هـ.

---

(١) عرض حمد الجاسر تراجم ٩ من مشاهير النهرواليين في مقدمة البرق اليماني ص ٥٥-٥٩، وعرف بهم تعريفاً موجزاً.

وإذا كنا لا نعرف تاريخاً معيَّناً لدخوله إلى مكة فإن بعض ما كتَبه يدلّ على أنه كان بها في أثناءِ سنة ٩٣٢هـ. تعلّم الفارسية في شبابه، كما تعلّم بعد ذلك التركية التي كان يؤلّف بها ويترجم عنها وإليها. أما ثقافته العربية فهي واسعة يدل عليها إنتاجه العلمي والتاريخي وآثاره الأدبية.

أخذ عن والده وعن مؤرخ مكّة جارالله بن فهد ومؤرخ اليمن عبدالرحمن الدَّيْبع، وسافر إلى مصر لطلب العلم بدءاً من سنة ٩٤٣هـ، فأخذ عن عبدالحق السنباطي ومحمد التونسي والناصر اللّقاني وابن عبدالغفار المغربي، وتعدّدت زياراته إلى مصر في سنوات ٩٥٤هـ و٩٥٥هـ و٩٦٥هـ، وزار الشام سنة ٩٦٥هـ، أمّا بلاد تركيا فقد زارها مرتين سنة ٩٤٣هـ وسنة ٩٦٥هـ، وكانت لغرض السياسة والعلم.

وخلال رحلاته هذه اتصل بالعديد من العلماء والمشاهير.

نال قطب الدين المكانة المرموقة عند أشراف مكّة، فتولّى رئاسة الكتَّاب في إدارتهم، كما تولّى منصب الإفتاء بمكّة والتّدريس بالمدرسة السليمانية والإشراف على مكتبتي مكة الكبيرتين اللّتين أنشأهما الأشرف قايتباي، كما كَلَّفه شريف مكة بالسفارة إلى المدينة المنورة وإسطنبول.

كان قطب الدين النهروالي فقيهاً حنفي المذهب، يُحسن التركية، وعلى صِلاتٍ كبيرة بكبار رجال الدولة العثمانية، فمن الطَّبَعي أن تجد فيه هذه الدولة الرجل المناسب لتَمْثيل اتجاهاتها وسياستها، وللدفاع عن مواقفها وللنطق باسمها ونشر محاسنها، وتجد فيه الشيخ الفقيه المناسب للقيام بوظيفة الطوافة عندما يحجُّ الأمراء وأفراد العائلة المالكة رجالاً ونساءً والوزراء والقوّاد من العثمانيين.

ففي زيارته لإسطنبول اقْتبَله السلطان سليمان في حفل عظيم وارتبط بعلاقة حميمة مع ابنه الأمير بايزيد وبالعديد من الوزراء والصدور، منهم الوزير القائد سنان باشا وغيره. كما وجد من العلماء القبول والتقدير وحَظِيتْ مؤلفاته بالشهرة والانتشار.

وقد ناله من عطـاء العثمانيين ومرتّباتهم وهداياهم شـيءٌ كثيرٌ؛ وهو ما جعله يعيش في رغد من العيش وسـعة من الرزق، وفي مقابل ذلك يصبح قطب الدين المؤرخ الرسمي للدولة العثمانية باللغة العربية، والناشر لفضائلهم وانتصاراتهم، والمدافع عن مواقفهم وسياسـاتهم، مما جعله أحياناً يتعصّب للأتراك ضدّ بعض القبائل العربية في اليمن، كما لم يمنعه ذلك من انتقاد بعض أخطاء الأتراك وسوء سلوكهم في مكّة المكرّمة تجاه أهلها.

لقد أَعَانَهُ ثراؤُه الواسـع على امتلاك مكتبةٍ مهمةٍ ونفيسة قال عنها: «تشتمل على زهاء ألف وخمسـمئة مجلّد من نفيس الكتب التي ملكتُهـا وورثْتُها عن أبي...»، وفي سـنة ٩٥٩هـ وقع حريق في بيته - وهو غائب عن مكـة - فأتى على ما في البيت من جَليل وحقير، وهي النكبة الأولى التـي أصابت هذه المكتبة. وعاد إلى إحياء مكتبتـه واقتناء نفائس الكتب حتـى اجتمع عنده ما لـم يجتمع عند غيره، فأصيبـتْ بالنكبة الثانية في سـنة ٩٧٥هـ، حيـث وقع نهب أخيـه محب الدين القاضي بأحد مدن اليمن، وكان في بيته عدد مهم مِن كُتب قطب الدين النفيسـة. ولكنه واصل بعد ذلك شـراء الكتب[١] وترك منها مكتبة هامة ورثها عنه ابن أخيه عبدالكريم القطبي.

ألف قطب الدين النهروالـي مجموعة مهمة من الكتـب التاريخية، كما ألف في الحديث كتاب الجامع الذي جمع فيه الكتب السـتة (كشف الظنون ص ٥٧٦)، وكتاب التيسير إلى الوصول إلى أحاديث البشير (منه نسـخة ببرلين رقم ١٧٠)، وعرَّب رسـالة في الفقه كتبَها باللغة التركية لطفي باشـا وزير السلطان سليمان، وفي التصوف رسالة ردّ بها أقوال وعقائد الزائغين من المتصوّفة، وكـتاب كنز

(١) من بين الكتب التي امتلكها قطب الدين واشتملت عليها مكتبته مخطوطة عليها تملُكُه بخطه، وهي كتاب الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تأليف محمد بن أحمد بن فرج القرطبي (ت ٦٧١هـ)، اشتراها قطب الدين سنة ٩٧٥هـ. والنسخة محفوظة بمكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد شريف) رقم ٧٩٤ مكرر / ١.

الأسماء في كشف المعمَّى، فيه جمع كثيراً من أشعار المكيين وبعضاً من أخبار مكّة (منه نسخة بمكتبة عارف حكمت رقم ١٠٤/ ٨٠) كما كَتب أشعاراً كثيرة نقل منها القطب في كُتُبه، والعيدروسي في النور السافر، والخفاجي في الريحانة. وله كتاب الطراز الأسمى على كنز الأسماء (لقطب الدين)، منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٨٠ م ٥٠٨، مصورتها بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة مجاميع رقم ١٠١٧ ـ ٠٠٣.

توفي قطب الدين النهروالي سنة ٩٩٠هـ بمكة المكرمة، وهو قول معاصره وابن بَلَده المؤرخ عبدالملك العصامي، ولكن بعض مترجميه أَرَّخوا وفاته بسنة ٩٩١هـ[1].

• **مصادر ترجمته:**

الجزيري: الدرر الفرائد ص ٩٤- ٩٥، ٢٥٢، ٩٠٨، ٩٦٣، ٩٦٥، ١٠١٢، ١٠٣٧، ١٠٦١، ١٠٩٨، ١١٠٠، ١١٢٥، ١١٣٨؛ الخفاجي: ريحانة الألباء١: ٤٠٧- ٤١٦؛ الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٤- ٤٨؛ العيدروسي: النور السافر ٣٨٣- ٣٨٨؛ العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٣٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٤٢٠؛ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٥٧- ٥٨؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٩٥- ٣٩٨؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٥- ٢٥٦؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٩٤٤؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٠٩؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٦- ٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ١٧- ١٨؛ الدهلوي: مجلة المنهل ٧: ٢٩٧؛ حمد الجاسر: مجلة العرب الجزء ١١ ص ١٠٢٩- ١٠٣٥؛ مقدمة البرق اليماني ٧- ٦١ (وهي أدق وأشمل ما كُتِب عن النهروالي).

---

(١) ذكر الحضراوي في كتابه تاج تواريخ البشر الورقة ١٠٧ أ- ب بعد أن ترجم لسعيد بن محمد القطبي المكي (ت ١١٣٨هـ) ما نصّه: «أقول: وأولادهم انقطع نسلهم ولم يبق إلاّ أبناء بنت منهم يُعرفون بأولاد الفاغية، آل إليهم الوقف المذكور».

• **آثاره التاريخية:**

١) **الإعلام بأعلام بلد الله الحرام:** يعد كتــاب الإعلام من أهم المصادر المؤرِّخة لمكة في النصــف الثاني من القرن العاشــر، فإن كل الظروف هيّــأت لمؤلِفه أن ينهض بتســجيل هذا التاريخ، فهو من كبار موظفي دولة الأشراف المطلعين على الرسائل الديوانية حيث عمل رئيساً لكتّابهم، وهو من أقرب علماء المكيين للدولة العثمانية التي أرادت منه أن يكون لســانها وعالمها المعبّر عــن مواقفها وأديبها المعبّر عن مفاخرها، إضافــةً إلى ما تميّز به النهروالي من ولــوع بالتاريخ وإتقان لأنواع الكتابة فيه.

فقد أراد بكتابه هذا أن يجمع بين تاريخ مكّة وذكــر فضائل أهلها وحكامها، وبين مزايا الدولة العثمانية وإنشاءاتها المهمة في البلد الحرام، جاعلاً لكل سلطان من سلاطينها فصلاً خاصاً يذكر فيه أعماله الكبيرة في مكة ومبانيه ومنجزاته.

يتكون الكتاب من مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة.

المقدمة في بيان أسباب تأليف الكتاب.

الباب الأول: في فضائل مكة.

الباب الثاني: في تاريخ عمارة المسجد الحرام.

الباب الثالث: في إنجازات الدول الإسلامية السابقة للدولة العثمانية.

الباب الرابع: في تاريخ أشراف مكة.

الباب الخامس: في تاريخ رجال مكّة.

الباب السادس: في إنجازات السلطان سليم خان.

الباب السابع: في مفاخر السلطان سليمان.

والخاتمة: في تاريخ عمارة المباني الدينية في مكة المكرمة.

اخْتصَــر كتاب الإعلام بأعــلام بلد الله الحــرام مؤلف مجهــول. توجد من هذا الاختصار قطعة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشــق برقــم ٤٦١٠، تقع، في ٢٠ ورقة.

كما تُرجم كتــابُ الإعلام إلى اللغــة التركية، وضــع الترجمة الشــاعر المولى عبدالباقي أفندي (ت ١٠٠٨هـ)، وذكر في أوله أن الوزير محمد باشــا دعاه إلى ترجمته. قاله حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٢٦.

طُبع الكتاب طبعات عديدة، لكنّه ما زال محتاجــاً إلى تحقيق علمي مفيد؛ لذلك نشير إلى بعض مخطوطاته المهمة القديمة:

- منه نســخة كُتبتْ سنة تأليفه وهي ســنة ٩٨٥هـ، نســخها محمد بن أحمد بن محمد المكي المالكي، وهي محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم ٤٩٦٠؛ ونسختان بمكتبة مانشستر بإنجلترا: الأولى برقم ٢٥٤ كُتبت ســنة ١٠٠٢هـ، والثانية برقم ٢٥٥ كتبت سنة ١٠١٩هـ، ومنه خمس نسخ في مكتبة طوب قابو، ونسخة بمكتبة جامعة إســطنبول، ونســخة بمكتبة ولي الدين بتركيا رقم ٢٤٠٥، وأربع نســخ بالمكتبة الوطنية بباريس، منها واحدة تعود إلى ســنة ٩٩٧هـ برقم ١٦٣٧، ونسخ أخرى كثيرة في مختلف المكتبات.

- أما طبعاته فأقْدمُها طبعة (Wustenfeld) في ليبسك سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م، ضمن مجموعة كُتُب تواريخ مكة، ولم تُطبع منه إلاّ مقتطفات.

وطُبع بمصر كامــلاً، بالمطبعة العثمانية على ذمة محمد مراد الطرابلســي ســنة ١٣٠٣هـ، وطبع بمصر بالمطبعة الخيرية على ذمة أبي بكــر خوقير الكتبي بباب الســلام بمكة على هامش كتاب خلاصة الكلام لدحلان سنة ١٣٠٥هـ. وبمصر سنة ١٩٥٠م.

٢) **البرق اليماني في الفتح العثماني**: هو كتاب من أهم تآليف النهروالي. فقد عَبّر

الوزير الصدر سنان باشا عن رغبته في أن يؤلّف القطب كتاباً في فتوحاته باليمن، فاستجاب لرغبته وألّف أولاً كتاب «الفتوحات العثمانية للأقطار اليمانية»، وأهداه للسلطان سليم خان. وكان هو الإصدار الأول، كَتَبَه بأسلوب سهل لَيْس فيه تكلّف.

ثم أعاد كتابة الموضوع نفسه في كتابه هذا الذي عنوانه: «البرق اليماني» بأسلوب متكلّف مغاير لسابقه، مع إضافات، وأهداه للسلطان مراد خان بن سليم خان.

يحتوي الكتاب على تاريخ اليمن من أول القرن العاشر الهجري إلى قبيل وفاة المؤلف، مع تفاصيل عن دخول اليمن تحت السلطة العثمانية. فقد واجَهَ العثمانيون البرتغال في مناطق من البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية. وكانت أعمال الوزير الصدر سنان باشا في هذا المجال مهمةً حيث كفَّ أطماع البرتغاليين في هذه المنطقة، وأَنقذ البلاد التونسية من استيلاء الإسبان على عاصمتها وكثير من حصونها، وظهرت بُطولاته خصوصاً في معركة حلق الوادي التي كانت المعركة الفاصلة، فردعت محاولات النصارى وأوقفت زحفهم على المغرب العربي.

الباب الأول: في ذكر ملوك اليمن من أول القرن العاشر إلى زمن الفتح العثماني.

الباب الثاني: في ابتداء الفتح العثماني، وفيه ٣٧ فصلاً.

الباب الثالث: في الفتح العثماني على يد سنان باشا، وفيه ستون فصلاً.

الخاتمة: في توجُّه سنان باشا لولاية مصر ثم لفتح تونس، وفيها خمسة فصول.

طبع قسم من الكتاب مع ترجمته إلى اللغة الإسبانية، وذلك باعتناء المستشرق (David Lopez)، وطبع في برشلونة سنة ١٨٩٢م (سركيس: معجم المطبوعات ١٨٧٢)، وذلك اعتماداً على مخطوطة الإسكوريال رقم ١٧٢٠ التي نسخت سنة ١٠٠٢هـ.

وطبع كاملاً باعتناء حمد الجاسر وتحقيقه، معتمداً على ثلاث نسخ، أهدى المؤلف واحدة منها لسنان باشا، والثانية لمحمد باشا، والثالثة للسلطان مراد، مع إفادةٍ من نسخة الفتوحات العثمانية المحفوظة بفينًا (انظر أسفله).

ظهرت هذه الطبعة أولاً بعنوان: «غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة، المسمى: البرق اليماني في الفتح العثماني»، طبعة دار اليمامة بالرياض، السعودية سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. أما الطبعة الثانية فكانت بعنوان: «البرق اليماني في الفتح العثماني...»، أشرف على طبعه حمد الجاسر، طبعة دار اليمامة، الرياض، السعودية سنة ١٩٨٠م، مع فهارس علمية.

نُشير إلى أن من كتاب البرق اليماني نُسخاً كثيرة، من أهمها نسخة راجعها المؤلف وأضاف إليها إضافات مهمة وكتب عليها بخطّه، وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٤٨ . وفي المكتبة نفسها ثلاث نسخ أخرى قريبة العهد من وفاة المؤلف.

وقد نُقِل كتاب البرق اليماني إلى اللغة التركية، ترجمَهُ مصطفى المعروف بخسروزادة (ت ٩٩٨هـ).

٣) تاريخ المدينة المنورة: اشتمل الكتاب على تسعة فصول:

الفصل الأول: في أول سكنى المدينة.

الفصل الثاني: في فتح المدينة وهجرة النبي ﷺ إليها.

الفصل الثالث: فيما جاء في حرمة المدينة.

الفصل الرابع: في ذكر أودية المدينة الشريفة.

الفصل الخامس: في إجلاء بني النضير من المدينة وحفر الخندق وقتل بني قريظة.

الفصل السادس: في ذكر ابتداء بناء مسجد الرسول ﷺ وما زِيد فيه أو نقص منه.

الفصل السـابع: في ذكر المساجد التي صلّى فيها النبي ﷺ المعروفة بالمدينة وغيرها.

الفصل الثامن: في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وصاحبيه وما جاء في وضع القبور، وصفة الحجرة الشريفة.

الفصل التاسع: في حكم زيارة رسول الله ﷺ وكيفيتها.

لم ينسب أي واحد من المترجمين للنهروالي هذا الكتاب، وإنما وجدت نسخة منه بمكتبة رضا برامبور برقم ٣٦١٨ تقع في ١٣٠ ورقة، نُسِخت سنة ١٠٠٨هـ كُتِب على ورقة العنوان بخط مغاير للعنوان والمخطوط: «تاريخ مدينة منورة لقطب الدين»، وبخط آخر مغاير أيضاً «تأليف الشيخ قطب الدين قدّس سره». وليس في الكتاب مقدمة ولا خاتمة تؤكد لنا نسبة الكتاب للنهروالي.

ويزداد الأمر غرابة أننا نجد الكتاب يعتمد أساساً على ثلاثة من المؤلفين في تاريخ المدينة المنورة: وهم المحب بن نجار (ت ٦٤٣هـ) في كتابة الدرة الثمينة في أخبار المدينة، وجمال الدين المطري (ت ٧٤١هـ) في كتابه التعريف بما أنستْ به دار الهجرة من معالم التشريف، والعفيف المرجاني (كان حيّاً سنة ٧٧٠هـ) في كتابه بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار. ويُهمل تماماً مصادر أساسية سبقته، من أهمها كتاب تحقيق النصرة لأبي بكر المراغي (ت ٨١٦)، وكتاب التحفة اللطيفة للشمس السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، وكتاب خلاصة الوفاء للنور السمهودي (ت٩١١هـ).

كما يُلحظُ أن الكتاب خلا خلواً تاماً من أخبار القرن العاشر، وهو الذي عاش فيه النهروالي، ولم أجد من أخباره ما أُرّخ بما بعد منتصف القرن الثامن، وهو ما يثير الشكوك في صحة نسبة الكتاب لقطب الدين النهروالي.

٤) **تاريخ مرتب على السنين:** وهو غير كتاب الإعلام بأعلام بلد الله الحرام. كان

من بين المصادر التي اعتمدها مرداد (ت ١٣٤٣هـ) في كتابه المختصر من نشر النور الزهر ص ٣٥؛ ونقل عنه في صفحات ١٠٥، ١٥١، ٣٤١. وسماه: التاريخ المخصوص بالحوادث.

كما نقل عنه محمد حبيب الله الشنقيطي في كتابه تيسير من علوم التفسير، منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ٧٩ تفسير.

٥) **التذكرة**: لم يذكرها أغلب المترجمين للقطب النهروالي.

قال حمد الجاسر في مقدمة البرق اليماني ص ٤١- ٤٥: «وتذكرة القطبي هذه موجودة بخطّ يده، والظاهر أنه مِمّا جمعه بعد احتراق كُتُبه». وأورد الجاسر شيئاً من أولها، كما عرض محتوياتها وصوراً من ورقاتها الأولى والأخيرة. وعلى إحدى ورقاتها خطّ ابن حجر الهيتمي المكي، ولكنه لم يذكر مكان وجود المخطوطة، ولعلّها من ممتلكاته.

وبَعد الاطلاع على ما كتبه حمد الجاسر يمكن أن نتبيّن أهمية هذه التذكرة، فهي تشتمل على معلومات كثيرة، أهمها:

- فوائد كثيرة تهمّ ترجمة المؤلف.

- سبع رحلات قام بها القطبي إلى المدينة المنورة مع نقل رحلته إلى تركيا، جمعها في كتابه الفوائد السنية الذي سنذكره في محله. أما رحلاته إلى المدينة فقد بدأها سنة ٩٥٩هـ، وهو تاريخ الرحلة الأولى، وآخرها سنة ٩٨٠هـ، تاريخ الرحلة السابعة.

- بعض أخبار مكة السياسية.

- بعض أخبار الكعبة التاريخية، وقصة الخلاف بين العلماء في عمارة سقف الكعبة سنة ٩٥٨هـ.

- بعض أخبار سنان باشا، فاتح تونس واليمن.

- نقولٌ من بعض الكتب التاريخية والأدبية.

- مختارات شعرية باللغتين العربية والفارسية.

وقد حصلت مقـام ابنتي الباحثـة المكية لمياء بنت أحمد شـافعي على نسـخة مصورة من التذكرة التي بخط النهروالي؛ بتفضّل من الشيخ حمد الجاسر، وقامت بدراسـتها في بحث عنوانه: «تذكرة النهروالي المكي وأهمية رحلاته الست في تاريخ الحجاز ووصفه والطريق إلى بلاد العثمانيين»، نُشِر ضمن سلسلة مداولات علمية محكمة مـن إصدار جمعية التاريـخ والآثار بدول مجلـس التعاون لدول الخليج، العدد التاسع، ربيع الأول، سـنة ١٤٢٩هـ/ أبريل ٢٠٠٨م. ص ٤٠٧ – ٤٤٥.

٦) **ثَبَتٌ باسم أهل تكرور وتُنْبُكْت حين وَرَدُوا عليه سنة ٩٨٨هـ**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ونقل عنه نصوصاً من ص ٩٤٦ إلى ص ٩٤٩.

كما ذكر الكتانـي أنّ النهروالي أجـاز لوالد أحمـد بابا التنبكتـي. انظر فهرس الفهارس ص ١١٣ وص ٩٢٤.

٧) **زيادات على دسـتور الإعلام لابن عزم التونسـي**: وُضعت على كتاب دستور الإعلام تكملات:

١- تكملة قطب الدين النهروالي ت ٩٩٠هـ.

٢- تكملة زين الدين البصروي ت ١١٠٢هـ.

٣- تكملة إبراهيم الجينيني ت ١١٠٨هـ.

٤- تكملة إبراهيم بن محمد المعروف بابن حمزة الدمشقي ت ١١٢٠هـ.

نقل لنـا الجينيني صاحب التكملة الثالثـة ما كتَبه القطـب النهروالي من زيادات

على نسخة المؤلف ابن عزم من كتاب دستور الإعلام في نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الحسيني رقم ٢٣.

فقال في نهاية مقدمة المؤلف: «يقول كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن سليمان... الجينيني الأصل الدمشقي الدار: هذا آخر خطبة الكتاب. وقد رأيت على أول الكتاب بخطّ العلاّمة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي ما صورته: الحمد لله، استخرجه من مسودة المؤلف- رحمه الله- وزاد عليه أشياء بحسب الاتفاق أفقر عباد الله تعالى...قطب الدين محمد بن علاء الدين أحسن الله عاقبتهما، فليُحْتَفَلْ به فإنه كتاب نافع جدّاً في بابه، وليزدْ فيه مَن كان مُتأهِّلاً لذلك، فكم ترك الأول للآخر، والحمد الله وحده...».

ثم يضيف فيقول: «وأنا شارعٌ - إن شاء الله تعالى - في كتابته، فما كان من الأصل تركته على حاله، وما كان من القطب كتبتُ تجاهه حرف (ق)، فإن أصل النسخة ليس بخطّه وإنما الذي ألحقَهُ بخطه، وما زدتُه أنا عليهما كتبتُ تُجاهَهُ (هـ) هكذا...».

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٨ تاريخ تقع في ١٦٣ ورقة. ونسخة بمكتبة خدابخش بتنة بالهند برقم ٢٣٧٦. وفي إسطنبول نسختان بمكتبة ولي الدين جارالله رقم ١٦٠٥، وبمكتبة آق شهر رقم ٤٣٠؛ ونسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية رقم ١٩٤٢ في جزأين، ونسختان ببرلين رقم ٩٨٧٦ و ٩٨٧٧.

٨) **سياحة نامه قطبي مكي**: رحلة القطب المكي.

كُتبتْ باللغة التركية ولم يذكر مترجمها. فلا ندري إن كانت رحلته قد كتبها المؤلف باللغة التركية – التي كان يُحسنُها- أو أنّ غيره ترجمها.

نقل عنها الباحث التركي إسماعيل حقي أوزون جارشلي في كتابه: أمراء مكة في العهد العثماني، (ترجمة خليل مراد) ص ١٠٥هـ ١٢ و١٥.

٩) **طبقات فقهاء الحنفية**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة ٣: ٤٥ ونقل عنه.

وقال حاجي خليفة في كشـف الظنون ص ١٠٩٨: جمع كتاباً في أربع مجلدات في طبقات الحنفية...

كما ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٧٨، والكتاني في فهرس الفهارس ص ٩٤٥.

١٠) **الفتوحـات العثمانية للأقطار اليمانية**: قال حمد الجاسـر فـي مقدمة البرق اليماني ص ٤٦- ٤٧ مَـا نصّه: ألّف القطب عن الغزوات التـي قامت بها الدولة العثمانية لفتح اليمن هذا الكتاب، وسماه بهذا الاسـم وأهداه إلى السلطان سليم خان، ثم بعد ذلك غير اسمه إلى البرق اليماني كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأسلوب كتاب الفتوحات أقرب إلى الاسترسـال في الكلام على السجية، فيقلّ فيه السـجع المتكلف الذي يكثر في كتاب البرق اليماني. وتوجد في كتاب البرق زيادات ذات فائدة.

ومن هذا الكتاب نسخة جيّدة مخطوطة سنة ٩٨٦هـ أي: في حياة المؤلف توجد في المكتبة العامة في مدينة فييناً.

١١) **الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية**: وردتْ هذه الرحلة ضمن تذكرته التي وصفها حمد الجاسـر. وعرض لنا صـورة الورقتين الأولـى والأخيرة من الرحلة وذكر محتواها. وحقّق منها ٦ صفحـات مطبوعة في مقدمة البرق اليماني ص ٤٧- ٥٣. وقال: إنها بخطّ المؤلف وتقع في ١٢٥ صفحة مستطيلة.

أورد المؤلف في أول كتابه أخبار رحلاته السـبع إلى المدينة المنورة (من سـنة ٩٥٩هـ إلى سـنة ٩٨٠هـ) ثم تعرَّض لرحلته إلى الباب العالي رسـولاً من قِبَلِ الشريف حسن بن أبي نُمي إلى السلطان سـليمان. وكان خروجه من مكة يوم ٥

من المحرم سنة ٩٦٥هـ. ومعه خَدَمُه وسبعة جمال وبغلتان، ومعه أخوه حبيب الله.

وقد وصف رحلته هذه بكل دقة وتفصيل، كما وصف ما وقع له في سفارته التي لم تجد النجاح والتوفيق، متحدثاً عن مسالك الإدارة العثمانية وتعقيداتها. وعاد إلى مكة بطريق البحر ماراً بعدة مواضع، بينها رُودس ووَصَفها. وكان وصوله إلى مكة في٣ من ذي الحجة سنة ٩٦٥هـ.

وقد ذكر زيني دحلان بعض أخبار عن رحلة القطبي في كتابه خلاصة الكلام ص ٥٥.

ولعل هذه الرحلة هي التي ترجمت إلى اللغة التركية بعنوان: «سياحة نامه قطبي مكي» (انظر أعلاه).

١٢) **مناسك قطب الدين النهروالي**: ألّفه قبل سنة ٩٥٤هـ، فقد ذكر القطب في رحلته أن قاضي آق شهر ألّف مناسك سنة ٩٥٤هـ، أخذ أكثره من مناسك القطب النهروالي. نقل ذلك حمد الجاسر في مقدمة البرق اليماني ص ٥٣- ٥٤.

ونقل عن مناسك القطب فقيه مكّة تاج الدّين الدهّان في رسالته إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة ص ٣. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٣٣ أنه كتاب حافل، لأكثر ما يحتاج إليه الحاجّ... وقد أفرد أَدْعِيَة الحجّ من المناسك في رسالة مستقلة. ذكر هذه الأدعية حاجي خليفة أيضاً في كشف الظنون ص ٥٠، وقال: ألفها سنة ٩٨٨هـ.

١٣) **منتخب في التاريخ**: بدأه بتراجم أهل بيته من النهرواليين.

قال عنه جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٠٩: هو من الكتب المهمة. وأشار إلى نسخة منه في ليدن دون ذكر الرقم. ولعله يقصد النسخة الجميلة التي كُتبت سنة ١٠٠٨هـ وتقع في ١٩٤ ورقة، وهي محفوظة بمكتبة بريل، ليدن، ضمن مجموعة الشيخ أمين المدني رقم ٢٨٧.

انظر فهرسة مبيعات الشيخ أمين المدني لمكتبة بريل ص ٨٦.

١٤) الودق الجماني المنهلّ من البرق اليماني: هو اختصار لتاريخه البرق اليماني. لم يذكر اسم مُختصِره ولعله من اختصار القطب النهروالي.

منه نسـخة بمكتبة كوبريلي بتركيا (وقف فاضل أحمد باشا) رقم ١١٩٠، تقع في ١٠٠ ورقة.

٩١- محمد بن عبدالباقي البخاري المكي، علاء الدين، (كان حياً سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م).

مكي أديب، تولى القضاء ثم خطابة الحرم المدني.

• مصادر ترجمته:

الخفاجي: ريحانة الألباء ١: ٤٣٧؛ العجيمي: خبايا الزوايا ورقة ٩٦ أ؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٤٠- ٣٤١؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦؛ الزركلي: الأعلام ٦: ١٨٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٢٣.

• آثاره التاريخية:

الطراز المنقوش في محاسن الحبوش: هو من الكتب التي أُلِّفتْ في فضائل الحبشان[١]. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١١٠٩ وقال: إنه وضعه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة: المقدمة في أصل الحبوش، والباب الأول فيما يدل على فضلهم، والثاني في فضل النجاشي، والثالث فيمن عُرف من الصحابة منهم،

(١) من أهم المؤلفات في فضائل الحبوش كتاب تنوير الغبش في فضل السودان والحبش لابن الجوزي، ورفع شأن الحبشان، ثم أزهار العروش في أخبار الحبوش وكلاهما للسيوطي، ورونق الحسان في فضائل الحبشان لخليفة الزمزمي المكي، والذهب المنقوش في محاسن الحبوش لأحمد بن أبي الحسن العلوي.

والرابع في ذكر أهل الأدب فيهم، والخاتمة فيما قيل في سبب لغوط الحبوش. وصدّر في خطبته اسم السيد حسين بن حسن بن أبي نمي بن بركات.

وبالاطلاع على نسخة باريس رقم ٤٦٣١ وجدناها مطابقة لما ذكره حاجي خليفة. وذكر المؤلف في خطبته محتوى الكتاب وأهم مصادره، ونقل فيه العديد من أشعار المكيين في مدح الحبوش، وذكر أوصافهم والغزل بالحبشيات. ومن بين الشعراء عبدالعزيز الزمزمي وشمس الدين العليف وبرهان الدين الشهير بالدبّ وأبو بكر بن اليتيم وعبدالنافع بن عراق وغيرهم.

وتوجد بمكتبة باريس نسخة ثانية من الكتاب برقم ٤٦٣٢ وبعنوان: «طراز المنقوش في أنواع الحبوش» غير منسوبة. ولكن الاطلاع عليها أبان لنا أنها «إصدار أول» للكتاب نفسه تختلف خطبته ومقدمته عن النسخة التي ذكرناها سابقاً، وهي الإصدار الثاني من الكتاب.

فإنّ في نسخة الإصدار الأول مقدمة طويلة (٣ أ- ٩ أ) ومدحاً ركيكاً ومبالغات أدبية لممدوحه الذي لم يذكر اسمه، وإنما أشار إلى أنه شريف مكة والمدينة، ووصفه بأنه من «معشر حبوش كرام، وأسود عظام»، دون الإشارة ولو من بعيد إلى شرف انتسابه للبيت النبوي.

ولعلّ هذا السبب هو الذي جعله ينقّح الكتاب بإصداره الثاني الذي يتمّم فيه ما أغفله في الأول، فيمدح الشريف حسين بن حسن بن أبي نمي بن بركات، ويركز فيه على ذكر ممدوحه وإطرائه بوصفه من البيت النبوي.

أما مخطوطاته فكثيرة، منها:

- نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٢٣٣ نسخت سنة ٩٩٧هـ.
- نسخة ليبسك بألمانيا رقم ٧٣٨ بتاريخ ١٠٢٣هـ.
- نسخة باريس رقم ٤٦٣١ بتاريخ ١٠٦٥هـ.

- أربع نسخ بدار الكتب المصرية ٤١٧، ١٣٦٠، ٢١٥١، ٢٢٨٣ تاريخ.
- نسخة بالهند (مكتبة حبيب جنج) رقم ٥٢ ف ٣٠٢٤.
- نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم ٥٨٨٨.

وقد اختصر الكتاب علي الحلبي المصري (ت ١٠٤٤هـ) في كتاب عنوانه: أعلام الطراز المنقوش في محاسن الحبوش. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٨٢، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٢٤١٢ تاريخ.

طبع الكتاب بجدة سنة ١٤٠٠هـ، مطبعة الحضارة العربية.

٩٢- رحمة الله بن عبدالله بن إبراهيم السندي ثم المدني ثم المكي الحنفي (ت ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م).

وُلد في سنة ٩٣٠هـ تقريباً.

فقيه حنفي جاور بالمدينة المنورة، ثم قدم مكة فجاور بها تسع سنين ومات بها.

• مصادر ترجمته:

العيدروسي: النور السافر ص ٤٣٩؛ الغزي: الكواكب السائرة ٣: ١٥٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٨٦، ٤٣٠؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٦٦؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ٩٣٠؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٩٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ١٥٤.

• آثاره التاريخية:

١) **رسالة في بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف في ذلك**: منه نسخة في جامعة برنستن بأمريكا رقم ٢٧٦ مجاميع تقع في ٩ ورقات.

٢) **غاية التحقيق ونهاية التدقيق في مسائل ابتلي بها أهل الحرمين الشريفين:**

منه نسخة ضمن مخطوطات مدرسة قرة باشي بتركيا رقم ٣٣٧٣/ ٧٣٢/ ٣ من الورقة ٦٣ إلى ٧٥.

ذكره الغزي في الكواكب السائرة ٣: ١٥٢. العنوان نفسه نُسب إلى علي القاري.

٣) منسك كبير= جمع المناسك تسهيلاً للناسك = مجمع المناسك ونفع الناسك في نسك الحج وفضائل الحرمين والحجاج والمجاورة على التفصيل لباب المناسك. طبع بالمحمودية بالآستانة سنة ١٢٨٩هـ في ٤٣٢ ص. وصدر بتحقيق عبدالرحيم بن محمد أبو بكر، طبع دار قرطبة، ببيروت، سنة ١٤٢١هـ.

٤) منسك متوسط.

٥) منسك صغير: اشتهرت مناسكه وانتشرت بين الناس، وُضعت عليها شروح كثيرة، وطُبعت طبعات قديمة متعددة بعناوين مختلفة.

٩٣- السمرقندي، محمد بن الحسين بن عبدالله الشريف الحسيني المكي (كان حيّاً سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م) أو ٩٧٨هـ.

نَسَّابة مكي، ألف في التاريخ وأنساب الأشراف، كان يعرف عدداً من اللغات مثل العربية والفارسية والرومية والهندية والحبشية، كان ينظم الشعر، وقد ترك مكتبة غنية. توفي بالمدينة.

• مصادر ترجمته:

العيدروس: النور السافر ٣٩٤، ٥٦٥ - ٥٦٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٠٩، ذكر وفاته سنة ٩٩٤هـ وأورد اسمه محمد بن عبدالله ونقل ذلك عن بروكلمان: الأصل ٢: ٣٨٢؛ وذكره كحالة مرة أخرى في معجم المؤلفين ٤: ٢٣ - ٢٤ باسم

حسين بن عبدالله المكي المتوفى سنة ١٠٤٣هـ، ونسب إليه كتاب تحفة الطالب، ونقل ذلك عن البغدادي في هدية العارفين ١: ٣٢٢.

• آثاره التاريخية:

١) **إتحاف مولانا الحسن، بأخبار ملوك الزمن= تاريخ خلفاء الزمن وملوكه وولاية السالكين أحسن سنن:** ذكره السنجاري بالعنوان الأول وذكره العصامي بالعنوان الثاني. أما البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٠ فقد ذكره بعنوان: إتحاف مولانا الحسن بأخبار ملوك اليمن، ولعلّه خطأ مطبعي.

لم أعرف منه نسخة، ولكنّ النقول التي نُقِلتْ عنه تدلّ على أنه كتاب تاريخ لأشراف مكة وهو ما يتطابق مع مدلول العنوان.

فقد نقل عنه السنجاري في منائح الكرم (نسخة طوب قابو) الجزء الثاني، الورقات ٧٥ ب، ٨٠ أ، ٨٢ ب، ٩٢ أ، ٩٦ ب ومن المطبوع ١: ٧٠، ٨٨؛ ٣: ٣٧٩. كما نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٢٥١- ٢٥٢.

٢) **تحفة الطالب بمعرفة مَن ينتسب إلى عبدالله وأبي طالب:** قال في أوله: «الحمدلله الذي شرّف بمحمد الآباء والأبناء في المبادئ والعواقب... وبعد، فهذا تأليف لطيف سمّيتُه تحفة الطالب، بمعرفة من ينسب إلى عبدالله وأبي طالب، أَذْكُر فيه فروعهم وأميّز غالباً منِ اشتهر مِن نسل مَن ذُكر وصفاتهم، ومحل ولادتهم ومدّة أعمارهم ووفاتهم، وشهادتهم وما يتعلق بذلك من أحوالهم...».

ترجم فيه لعبدالله والد الرسول ﷺ وأبي طالب ابني عبدالمطلب، وذكر أسماء الرسول ﷺ وموجزاً من سيرته، ثم ترجم لعلي بن أبي طالب والحسن والحسين.

ويختم الكتاب بقوله: «يقول جامع هذا التأليف محمد بن الحسين بن عبدالله

الشريف الحسيني السمرقندي - كان الله له آمين - رأيت أن أجمع في هذا الكتاب أوراقاً تشتمل على شجرة مولانا الحسن بن أبي نمي محمد بن بركات ثم نذكر الخلفاء من آدم إلى وقتنا هذا على ترتيب الوجود بحسب الأيّام وذكر أسمائهم ومدّتهم وترتيب خلافتهم إلى عهدنا هذا وهو عام أربعة وتسعين وتسعمئة ٩٩٤هـ...» نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٣، ٣٠٠.

منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة ضمن المجموعة رقم ١٠ (١) تاريخ في ٣٢ ورقة؛ ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٤٦١ عام تاريخ في ٤٤ ورقة؛ ونسخة في مكتبة جامعة ليبسك بألمانيا رقم ٦٤٩ (D.C.239) في ٤٨ ورقة، ونسختان في مكتبة الصافي بالمدينة المنورة برقمي [١٣٨/١٢٧٣] و[١٤٤/١٢٧٩] ونسخة بمكتبة الختني إبراهيم بن سعد الله برقم ٢٧. ذكره الأنصاري في تحفة المحبين ص ٣٩.

٣) **الروضة الأنيقة**: يغلب على الظنّ أنه من الكتب التاريخية؛ لأن العصامي ذكره في مقدمة كتابه سمط النجوم العوالي وعده من مصادره.

٤) **شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات والخلفاء من آدم**: منها نسخة بمكتبة مكة المكرمة ضمن المجموع رقم ١٠ (٢) تاريخ. تقع في ١٥ ورقة.

٥) **كتاب في التراجم**، ذكره العيدروس في النور السافر ٣٩٤ وعبدالرحمن الأنصاري في تحفة المحبين ص ٣٣، ٣٩، ٩١، ١٥٨، ٢٧٢.

٦) **النهلة الزمزمية بمعارضة الهمزية في مدح خير البرية**. منه نسخة في ٨ ورقات محفوظة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٥٨ (٧).

٩٤- الحطاب: يحيى بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الرعيني المالكي المكي (ت ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م).

فقيه منتسب إلى عائلة علم من فقهاء المالكية، له مؤلفات في الفقه والفرائض والمواقيت. يذكر أحمد بابا التنبكتي أنه توفي سنة ٩٩٣هـ.

• مصادر ترجمته:

أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج ص ٣٦٠ (ط. ١)؛ بروكلمان: التاريخ ٢: ٣٩٣؛ الزركلي: الأعلام ٨: ١٦٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٣: ٢٢٦ – ٢٢٧.

• آثاره التاريخية:

١) **إرشاد السالك المحتاج إلى بيان المعتمر والحاج**. وضع له حسين مالكي المكي (ت ١٢٩٢هـ) حاشية ذكرت في ترجمته ضمن ترجمته في هذا الكتاب.

٢) **أنساب أهل مكة**. ذكره السنجاري في منائح الكرم ١: ٣٨٩ ونقل عنه رواية منقولة عن ابن فرحون متعلقة بابن عبدالدار، ويقول: ورده العلامة الحطاب المالكي بما يطول شرحه في رسالة ألفها في أنساب بعض أهل مكة.

٩٥- الماسي: سنان الدين يوسف نزيل مكة (توفي في حدود سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م).

فاضل وواعظ رومي (تركي) حنفي، ورد على مكة فأقام بها وتولى مشيخة حرمها، ألف الكتب المهمة في الفقه. أخذ عنه بعض علماء مكة منهم الملا علي القاري.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٠٩.

• **آثاره التاريخية:**

ثلاثة كتب في المناسك، فرغ من ثالثها في سنة ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م.

٩٦- الآصفي، عبدالله بن محمد المكي (كان حياً سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٨م).

وصفه كحالة بأنه معروف بالحاج الدبير، ولم نجد لـــه ترجمة مفصلة غير ما فُهِم من مخطوطة كتابه المحفوظ بدار الكتب المصرية، وورد في كتاب كحالة.

• **مصدر ترجمته:**

كحالة ٦: ١٣٤.

• **آثاره التاريخية:**

ظفر الواله بمظفر وآله، منه نسخة ذكرت في فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٤٢٢.

٩٧- النهروالي، محمد بن قطب الدين المكي الحنفي (كان حياً سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م).

مع أنّ العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٣٨٤ صرّح بأن القطب النهروالي لم يُخَلّف ذكراً، فإن القطب نَفْســه في رحلته ذكر أنه سافر إلى المدينة المنورة ومعه الأولاد حسين ومحمد وعبدالكريم وجمال الدين (حمد الجاسر: مقدمة تحقيق البرق اليماني ص ٥٥).

ومحمد بن القطب النهروالــي ترك لنا اســمه بخطه على كتابه ابتهاج الإنســان والزمان. ولم يترجمه القدماء من المؤرخين الذين اطّلعنا على مؤلفاتهم.

لا نعرف تاريخ ولادته ولا وفاته، وإنما كان حيّاً ســنة ١٠٠٥هـ، وهي سنة تأليفه كتابه ابتهاج الإنسان والزمن.

• **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٦٢؛ جميل العظم: السر المصون ص ٤٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ١٥٣، ١٩٠؛ حمد الجاسر: مقدمة تحقيق البرق اليماني للقطب النهروالي ص ٥٥- ٥٦.

• **آثاره التاريخية:**

ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل للحرمين من اليمن بمولانا الوزير الباشا حسن: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٩. رتَّبَه على بابَيْن: الأول في فضيلة المدينة المنورة والبلد الحرام، والثاني في ترجمة الوزير المذكور.

فرغ من تأليفه سنة ١٠٠٥هـ، في ربيع الأول.

منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٧٩م، ونسخة بالمكتبة العباسية بالبصرة (مكتبة آل باش أعيان) برقم ١٦٠ ب. ذكرها حمد الجاسر في مقدمة تحقيق البرق اليماني وقال: هي بخط المؤلف، ونسخة في مكتبة ليدن برقم ٩٣٧.

٩٨- علي ددة بن الحاج مصطفى البسنوي الموستاري السكتواري المعروف بشيخ التُّرْبة (ت ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م).

ولد بموستار من بلاد البوسنة، ثم انتقل إلى إسطنبول فتعلّم بها، واشتهر بالعلم والصلاح. عاصَرَ ثلاثة من السلاطين العثمانيين وهم: سليمان القانوني وسليم الثاني، ومراد الثالث. تولّى مشيخة تربة السلطان سليمان ولذلك لقب بشيخ التربة.

وفي سنة ١٠٠١هـ كلَّفه السلطان مراد الثالث بالوقوف على تعمير المقام الإبراهيمي، فأقام بمكة وقام على تجديد المقام وألّف في ذلك كتابيه.

وله تآليف أخرى منها الأسئلة الحكمية، والأجوبة العلمية، وكتاب خواتيم الحِكَم، وحل الرموز وكشف الكنوز، منه نسخة ببرلين رقم ٣٤٧٩.

توفي بمكة سنة ١٠٠٧هـ.

• مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر ٣: ٢٠٠؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ١٣٦٢؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٣٩؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٢٨٧؛ الدهلوي: مجلة المنهل ج ٧ ص ٣٤٤.

• آثاره التاريخية:

١) تمكين المقام في مجلس الحرام: رسالة وصفها حاجي خليفة في كشف الظنون ٤٨٢ بقوله: «رسالة ألّفها لمّا صار مأموراً لتجديد المقام الإبراهيمي من قِبَل السلطان مراد خان سنة ١٠٠١هـ. رتَّبَها على أربعة أركان وخاتمة:

الركن الأول: في سبب نزول الآيات في المقام الإبراهيمي.

الركن الثاني: فيما ورد في الصلاة فيه.

الركن الثالث: فيما ورد في أسرار المقام.

الركن الرابع: في أوائل المقامات.

الخاتمة: فيما قيل في مدحه».

وهو بذلك يعدُّ تلخيصاً لكتاب مناقب مكة الذي سنذكره لاحقاً.

٢) رسالة الانتصار لقدوة الأخيار: وهي في الانتصار لسلطان مراد خان على أعدائه: أولها «الحمد لله الذي أعْلَى معالم الدين، وأيّده بمنائر الخلافة والأساطين... أما بعد، فهذه رسالة الانتصار لقدوة الأخيار، سلطان السلاطين... مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان الغازي...». آخرها «... ولا تسأل عن

الخبر، وليس الخبر كالعيان، فقلت عقيب تلك الرؤيا: تاريخ جلوسه، أيَّده الله».
منها نسخة بمكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) رقم المجموع ١٣٨١ (٢) كتبت في حياة المؤلف، عليها تملّك بتاريخ ١٠٠١هـ، وهي في ١٤ ورقة؛ ونسخة بمكتبة أكاديمية لينجراد بروسيا برقم ٧٦ (٩٤٥٢) نُسختْ منه سنة ١٠١٨هـ؛ ونسخة بالمكتبة النمساوية الوطنية في فييناّ برقم المجموع ٢٤٣٦ (Mixt1474/2) من ورقة ١٣٨ أ إلى ورقة ١٥١ أ. عليها تملّك بتاريخ ١١٢٤هـ. عدَّها بروكلمان مجهولة المؤلف (G.A.L.S.II 634) دَرسَ الرسالة الباحث باشا جتة صفوة باي في مجلة Hercegovci in islamkoy knyizevnosti, Sarajevo,1912..

٣) **الرسالة المقامية في فضل المقام والبيت الحرام**: رتبها على مقدمة وسبعة مشاهد وخاتمة.

المقدمة: في أهمية المقام الإبراهيمي ومدح السلطان مراد الثالث وأعماله في خدمة الحرم المكي.

المشهد الأول: في سبب نزول الآية الكريمة في حضرة المقام وفضله.

المشهد الثاني: في قيام الخليل عليه السلام على المقام بعد بناء البيت الحرام.

المشهد الثالث: أين كان أصل المقام وموضعه قبل الإسلام وبعده؟

المشهد الرابع: سبب تحوّل المقام وانتقاله إلى محله الموجود الآن (سنة١٠٠١هـ).

المشهد الخامس: في أسرار المقام والآيات فيه.

المشهد السادس: في أوائل مكية من المشاعر والمواقيت والمناسك والمقامات.

المشهد السابع: في الأوائل الإبراهيمية.

الخاتمة: وفيها أربعة مقاصد:

١- في رسم بناء المقام الذي تحت القُبّة.

٢- في رسم بناء المصلّى خلف المقام.

٣- في ذرع المقام طولاً وعرضاً.

٤- في حجة بناء المقام. وذرعه عند البناء في عهد مراد الثالث.

ألّفه سنة ١٠٠١هـ. منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٢٠/ ٩٠٠ تقع في ٩٦ ورقة بخط المؤلف علي ددة. خَطُّها فارسي جميل. قال الزركلي: منه مصورة بجامعة الرياض برقم ٢٠ تاريخ.

ويلحظ أن للمؤلف رسالة عنوانها: «رسالة المقام في بناء المقام» محفوظة بمكتبة أوغلو في بورصا بتركيا رقم ١٠٧٠ لعلها تكون نسخة أخرى منها.

٤) **محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر**: يقول المؤلف في أوله: إنه لخَّصَه من الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي، وزاد فيه من الآثار والأخبار من كُتب متعددة، بعضها في التاريخ وبعضها في الطبقات واللغة.

وقد رتبه على قسمين: القسم الأول في الأوائل وفيه ٣٧ فصلاً. والثاني في الأواخر وفيه أربعة فصول.

فرغ من تأليفه سنة ٩٩٨هـ. منه نسخة بخط المؤلف في ١٨٠ ورقة محفوظة في مكتبة الختني: إبراهيم سعد الله بالمدينة المنورة برقم ٢٨. ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٩٤ تاريخ، وأخرى بالظاهرية برقم ٤٧٦٠ عام، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣٤٧.

طبع الكتاب في بولاق سنة ١٣٠٠هـ، وأعيد طبعه بالمطبعة الشرقية بالقاهرة سنة ١٣١١هـ، وقد أعيدت الطبعة الأولى مصوّرة ببيروت سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م بدار الكتاب العربي.

٥) **مناقب مكة**: منه نسخة كتبتْ بخط المؤلف سنة ١٠٠٣هـ في ٤٨ ورقة،

محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٣٩٦٦/ ٢٢٠/ ٩٠٠. مصورتها بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٦٠٧ تاريخ.

٩٩- خضر بن عطاء الله الموصلي المكّيّ (ت ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م).

من الأدباء اللغويين، ورد على مكة فأصبح من كبار أدبائها وعلمائها، كتب الشعر الرائق واشتهر بمعرفة اللغة والنحو والمعاني، قرّبَهُ الشريف حسن بن أبي نمي وبالغ في إكرامه. وألّف الشيخ خضر باسم الشريف العديد من كُتُبه، مِن أهمها كتاب الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف وذلك سنة ٩٤٤هـ، وهو من تآليفه المهمة. قال عنه المحبي في خلاصة الأثر: لم تكتحل عين الدهر له بنظير... وأجازه عليه بألف دينار. وله تآليف أخرى في النحو. وبعد ذلك أوغر الوزير ابن عتيق صدر الشريف عليه فنسب إليه أشياء، حتى أمر الشريف بإجلائه عن مكة، وحالما خرج منها استولى الوزير على داره وما فيها ونَهَبَها. وبلغ الخبر إلى الشاعر وهو في طريق المدينة؛ فتأثر لذلك، وتوفي سنة ١٠٠٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

الخفاجي: ريحانة الألباء ١: ٢١٥- ٢١٧؛ العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٥٨؛ ابن معصوم: سلافة العصر ٣٨٥؛ المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٣١- ١٣٢؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٢٤٢- ٢٤٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٨٨- ١٨٩؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٤٧؛ الزركلي: الأعلام ٢: ٣٠٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ١٠١؛ بروكلمان GAL, Sup.II,5/3.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الأخلاق المصطفوية في علوم الحكم العلية:** أوله: «حمداً لانتظام درر جواهر فرائده في سلك الأيام...».

منه نسخة في مجموعة (Marsigli) بمكتبة مدينة بولونيا بإيطاليا برقم ٤٥٧ (٤) ولم يذكر المفهرس (Victor Rosen) عدد ورقاته ولا تاريخ نسخه.

٢) **أرجوزة في فضل أهل البيت ووقائعهم**: نظمَها سنة ٩٩٦هـ باسم الشريف حسن بن أبي نمي فأجازه عليها بألف دينار، ذكرتها مصادر ترجمته ولعلها هي المنظومة نفسها، التي نسبت إلى المؤلف وهي بعنوان: «بهجة الجلساء في تعريف الخمسة من أهل الكساء».

أولها: الحمد لله الذي اجتباني   بحبّ أهل البيت واصطفاني

آخرها: مصلياً مُسلّماً مُحسْبِلاً   وحامداً وذاكراً مُحوقلاً

منها نسخة بمكتبة ابن عباس الطائف رقم ٤/ ١٥٦ في ١٤، ونسخة بمكتبة الجامع الكبير باليمن، المجموع ٧١.

١٠٠- أحمد بن علي البسكري المالكي المكي (ت ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م).

وُلد بمكة وفقد والِده وهو صغير السن، فعُني بتربيته وتثقيفه الشيخ محمد العقيلي المالكي، فأصبح مِن العلماء الصالحين، له مصنفات وشعر حسن. قال عنه العيدروسي في النور السافر: «وكان صاحبنا أحمد... من أهل العلم والصلاح... له جملة مصنفات... وللناس فيه مدائح».

سافر إلى الهند وكفّ بصره، فمات بمدينة أحمد آباد يوم ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٠٠٩هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العيدروسي: النور السافر ص ٣٧٨، ٤١٢-٤١٣؛ المحبّي: خلاصة الأثر ١: ٢٤٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٧٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تعاليق**: ذكرها ونقل عنها العيدروسي في النور السافر ص ٤١٢ فقال: وجدتُ في بعض التعاليق بخط صاحبنا الشيخ أحمد بن علي البسكري...

٢) **رسالة في القهوة**: ذكرها مرداد في ترجمته وقال: مفيدة جدّاً.

٣) **نزهة الإخوان والنفوس في مناقب الشيخ العيدروس**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٣٥، وعبدالقادر العيدروسي في النور السافر ص ٣٧٨ وقال: ذكرت كثيراً منها في مقدمة كتابي الفتوحات القدّوسية....

١٠١- عبدالقادر بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠٢م).

وُلد بجدة ونشأ بها، وأخذ العلم بمكة عن الشيخ ابن حجر الهيتمي وغيره من معاصريه. وعاد إلى جدّة ليُصْبح عالمَها وخطيبَها، وأخذ عنه الناس، منهم المؤرخ الشيخ أحمد النخلي المكي.

مات بجدة في السابع من رمضان سنة ١٠١٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٤٣٥؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٩؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٣٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٢٨٣؛ الدهلوي: مجلة المنهل ٧: ٤٤٤؛ عبدالقدوس الأنصاري: مجلة المنهل، عدد ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ ص ١٥٠.

• **آثاره التاريخية:**

السلاح والعدة في فضل ثغر جدة: وضَعَهُ برسم أمير مكة وسمَّاه داود بن هاشم[١]،

(١) يلحظ أن كتب التاريخ لم تذكر شريفاً حكَم مكة اسمه داود بن هاشم. فلم يُذكَر في جدول أمراء مكة الذي وضعه الشريف مساعد بن منصور، ولا في الجدول الذي وضعه أيوب صبري باشا =

وأرَّخ فيه لمدينة جدة مع وصْف سورِها ومساجِدِها وأَضْرِحتها وغير ذلك، وصوّر لنا فيه جوانب من الحياة الاجتماعية والحضارية والتجارية لمدينة جدة.

اعتمد المؤلف على مصادر من أهمها تاريخ مكة للفاكهي ورحلة ابن جبير وشفاء الغرام للتقي الفاسي ورسالة جارالله بن فهد في فَضْل جدة وتاريخ جدة للصلاح ابن ظهيرة المكي، وبعض كتب الحديث، مع إيراد الأخبار التي بلغته، ووصف مشاهداته.

من الكتاب ثلاث مخطوطات. نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٨ تاريخ دهلوي، ونسخة بمكتبة عربجة أدبيات كتبخانة بإسطنبول رقم ١٢٧، ونسخة بالمكتبة الوطنية بفييناّ بالنّمسا برقم أف ٢٣٤٤د. وفي مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة مترجمة إلى اللغة التركية، لم يُعْرَف اسم مترجمها، ولم نعرف رقمها.

طُبع الكتاب بدراسة محمد عيسى صالحية وتحقيقه، طبعة دار الحداثة ببيروت سنة ١٩٨٣م في ١١٢ صفحة. ولم يَعْتمِد المحقق في تحقيقه إلاّ نسخة واحدة هي نسخة إسطنبول. ووضع مقدمة حقَّق فيها نسخة الكتاب إلى مؤلفه، وأبان الفوارق بيْن هذا الكتاب وبيْن كتاب جارالله بن فهد الذي يُشْبِهُه في العنوان.

كما طبع الكتاب سنة ١٩٨٤م بتحقيق أحمد بن عمر الزيلعي وريكس سميث (Rex Smith) اعتماداً على ثلاث نسخ مخطوطة، وهي نسخة تركيا ونسخة الحرم المكي ونسخة المكتبة الوطنية بفيينا، بمقدمة وافية وهوامش عديدة وفهارس موسّعة. وقد طبع مصوراً عن نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة ولم يذكر مكان الطبع. يفهم من المقدمة أن مع هذه الطبعة ترجمة الكتاب إلى اللغة

= في كتابه مرآة جزيرة العرب، ولا في كتاب أمراء مكة في العهد العثماني تأليف إسماعيل حقي أوزون.

الإنجليزية، لم أطلع عليها؛ لأن النسخة التي وصلتْ إليّ لم تَحْتَو على هذه الترجمة.

يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- مقدمة: خصَّصها للحديث عن سبب تسمية جدة.
- والفصل الأول: في فضل جدة وما ورد فيها من الأحاديث والآثار.
- الفصل الثاني: في ذكر أول مَن جعلها ثغراً لمكة وذكرِ سكنى الفرس والقبائل العربية بها.
- الفصل الثالث: في عمارة سُورها.
- والخاتمة: تحتوي على إصلاحات بعض الأمراء بها، وفضل الرباط بها، وما اشتملت عليه من المآثر والمشاهد والزوايا والمساجد وغير ذلك.

١٠٢- ابن ظهيرة، علي بن جارالله المخزومي المكي الحنفي (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م).

من علماء بيت بني ظهيرة وهو أول مَن اتّبع المذهب الحنفي منهم.

تولّى خطابة المسجد الحرام وأفتى كثيراً، أخذ عنه عبدالقادر الطبري وعبدالرحمن المرشدي. له تآليف عديدة في الفقه والمنطق وغيرهما، وله ديوان شعر، وكان فصيحاً في خُطَبِه.

توفي سنة ١٠١٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٦٢؛ الخفاجي: ريحانة الألباء ١: ٤٤٠؛

المحبي: خلاصة الأثر ٣: ١٥٠؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٣٦١- ٣٦٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٥١؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ٥٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ المدينة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٠٢.

٢) **تذكرة مفيدة**: ذكرها العصامي ومرداد في ترجمته.

١٠٣- النهروالي، عبدالكريم بن محب الدين الحنفي المكي، الشهير بالقطبي (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م).

هو ابن أخ المؤرخ قطب الدين النهروالي، كان أبوه من العلماء، تولّى القضاء باليمن مرّات.

وُلد عبدالكريم بالهند في أحمد آباد سنة ٩٦١هـ. وقدم مكة صغيراً فلازَمَ عمَّهُ القطب النهروالي وأخذ عنه كثيراً، كما تتلمذ للشيخ عبدالله السندي وابن حجر الهيتمي. وبعد وفاة عمِّه قطب الدين آلَت إليه جميع مُخلَّفاته من الأموال والكُتُب. ونَمَّى مكتبتَه حتى أصبحت تحتوي على أربعة عشر ألف كتاب، جمَعَها في مبنى مِن بيته سماه قاعة الكتب، ذكرها السنجاري في منائح الكرم ج ٢، ورقة ١٠٠ ب (مخطوط طوب قابو) ومن المطبوع ٣: ٥٣٨ فقال: «قاعة الكتب، من دار الشيخ عبدالكريم القطبي عند باب الفُهود».

اشتهر بالعلم والذكاء حتى عدَّه المحبِّي في خلاصة الأثر مِن أذكياء العالم. ودرّس بمكة العلوم الشرعية، وألّف في الحديث شرحاً سمَّاه: «النهر الجاري على صحيح البخاري»، ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٩٦، وقال مرداد: إنه اطَّلع على قطعة منه بخطِّه، وقيل: إنه لم يُكْمِلْه.

كانت لــه حظوة عنــد العثمانييــن، فكانــوا يُكرمونَــه بالمرتبــات والوظائف، ويستجيبون لطَلَبِهِ في زيادة إكرامهم لأهل مكة والعناية بهم.

تولّى وظائف عديدة، منها التدريس بالمدرســة الحنفية والمدرســة المرادية مع الإفتاء بمكة والخطابة بالمسجد الحرام.

توفي في ١٥ من ذي الحجة سنة ١٠١٤هـ.

• مصادر ترجمته:

العصامي: ســمط النجوم العوالي ٤: ٣٦٠، ٣٨٤؛ المحبي: خلاصة الأثر ٣: ٨- ٩؛ البغدادي: هدية العارفيــن ١: ٦١١؛ مرداد: المختصر من نشــر النور والزهر ص ٢٨٠- ٢٨٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٣٢٠؛ حمد الجاسر: مقدمة البرق اليماني؛ الرفاعي وجمال: مقدمة كتاب إعلام الأعلام ص ٢١- ٢٣.

• آثاره التاريخية:

إعلام الأعلام بأعلام بيت اللــه الحرام = تاريــخ البلد الحرام: وضعَــهُ تلخيصاً وتذييلاً لكتاب عمِّه «الإعلام بأعلام بيــت الله الحرام»، وأضاف إليه بعض أخبار عصره، فرغ من تلخيصه وتذييله سنة ١٠١٠هـ.

سار فيه على غرار كتاب عمه، فجعل أبوابَه الخمسة الأُولى مخصَّصة لذكْر أخبار مكة المكرمة والكعبة المشــرفة والحرم مع ذكر الفضائل والأحكام والأوصاف والزيادات والمنشآت.

وذكر في الباب السادس ما وقع من ترميم في المسجد الحرام في دولة الجراكسة.

وخصّ الباب الســابع بمآثر ســلاطين العثمانيين في البلد الحرام قبل الســلطان سليمان.

وفي الباب الثامن مآثر سليمان خان.

وفي الباب التاسع مآثر سليم خان.

وفي الباب العاشر مآثر مراد خان مع فصل فيما اشتمل عليه المسجد الحرام في عصره من أساطين الرخام وغيرها والطواجن والشرائف.

وجعل الخاتمة لذكر الأماكن المباركة والمأثورة بمكة المكرمة.

اعتمد عبدالكريم القطبي مصادر عديدة، منها تواريخ الأزرقي والفاكهي والمحبّ الطبري ورحلة ابن جُبَيْر وابن الضياء والنجم بن فهد، وجميعُها عن طريق عمه القطب النهروالي، ولم ينقل مباشرة.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٣٨٤، والسنجاري في منائح الكرم ج ٢ ورقة ١٠٧ ب (مخطوطة طوب قابو) ومن المطبوع ١: ٧٠، ٧١، ٨٩، ٣٧٤، ٤٠٩، والمحبي في خلاصة الأثر مرات، منها ٢: ٣٦٢.

وتظهر أهمية الكتاب فيما أضافَهُ من أخبَارٍ ومعلومات متعلقة بعصره، خصوصاً ما يبين الزيادات والإصلاحات في بعض مباني مكة ومدارسها ومعالمها، مع وصف للمسجد الحرام في عصره.

من الكتاب نسخة قديمة كُتبتْ سنة ١٠٠٦هـ (في حياة المؤلف) محفوظة بمكتبة أكاديمية لاهاي بهولندة برقم ٨٣٢ (١). Warn.

طُبع الكتاب بمصر سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م بعنوان: تاريخ البلد الحرام؛ وطبع باعتناء الأستاذين عبدالعزيز الرفاعي وأحمد محمد جمال (لجنة النشر العربية بمكة المكرمة) نشر مكتبة الثقافة بمكة، طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ثم طبعة منقّحة عنها بالاشتراك مع عبدالله الجبوري، نشر دار الرفاعي للنشر بالرياض سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م مع فهارس.

١٠٤- ملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري المكي (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م).

هو الملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري المكي. ولد بهراة بناحية خراسان في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وأخذ بها العلم عن بعض شيوخ الخرسانيين، ثم انتقل إلى مكة المكرمة في تاريخ لا يُعرف تحديده، ولكن نعرف أنه درسَ على ابن حجر المكي المتوفى ٩٧٤هـ، ونعرف أيضاً أنه قرأ كتباً كثيرة على شيخه هذا، مما يسمح لنا بالقول: إنه أقام بمكة أكثر من أربعين سنة (من تاريخ وفاة شيخه ابن حجر٩٧٤هـ، إلى سنة وفاته هو ١٠١٤هـ).

أهم مشايخه بمكة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، عبدالله السندي العمري المكي (ت ٩٨٤هـ)، قطب الدين النهروالي المكي (ت ٩٩٠هـ) محمد بن أبي الحسن البكري (ت ٩٩٣هـ)، والشيخ سنان الدين يوسف الأماسي (ت ١٠٠٠هـ)؛ وهو ما هيّأه للتدريس والتأليف. وبلغ درجة من العلم جعلت بعض المترجمين له يعدونه مجدِّدَ أهل زمانه. وكثرت تآليفه حتى بلغتْ أكثر من المئةٍ، وروى أحد أحفاده أن تآليفه بلغتْ ثلاثمئة، وقد عدّد أحد الباحثين المعاصرين في رسالةٍ له عناوين مؤلفات علي القاري فبلغت ١٣٤ بين كتاب ورسالة[1] في مختلف العلوم والاختصاصات الشرعية والتاريخية واللغوية، مع عنايتهِ بتسجيل كثير من المظاهر الحضارية في رسائل عديدة.

وقد انتشرت كُتبه في مكتبات العالم؛ لأنه وقَف مؤلفاته على أولاده وشَرَط أن لا يُمنَع مِن استنساخها أحدٌ.

وقد عُرِف الملا علي القاري بجمال الخط وإتقانه وهو كان مصدر رزقِه، وقد ألزمَ نفسَه أن لا يأكل إلاّ مِنْ عمل يدهِ. فكان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه

(١) خليل إبراهيم قوتلاي: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص ١١٧.

طرز من القرآن، ويَبيعُه فيَكْفيه قُوتَهُ مِن العام إلى العام. وقيل: يكْتب مصحفين في السنة ويَبيعهما فيتصدّق بثمن الواحد إلى فقراء البيت ويتعيّشُ بثمن الآخر[1]، منصرفاً تماماً عن أهل السلطة والوظائف.

وقد كان في طبع الملا علي القاري بعض الشدّة في الحق والتصريح بآرائه المخالفة لغيره دون مجاملة ولا مُوَارَبة. كما اشتهر بميْله لمذهبه الحنفي وتقديم آرائه ورجاله. وكان مُدافعاً عن المذهب وراداً على كلّ من انتقده أو انْتقص من قدْره ببعض الشدّة، مما جعل المترجمين له - وخصوصاً الشوافع منهم - يذكرون أنه ابتُلِي بالنَّيْل مِن أئمة المذاهب الأخرى، وشَهَّرُوا به في ذلك. ولكن هذا التشهير هو في الحقيقة عارٍ عن الصدق، نظراً إلى أن أغلبَ ما ذكره علي القاري عن الأئمة محمد بن إدريس الشافعي ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل، كان كلام عالم مؤمن صالح مقدّرٍ لجهود أئمة المذاهب، وقد قَرأْتُ كثيراً مما كتبَه عنهم فلَمْ أجد في كَلامِه عنهم ما ينال منهم أو يُنْقِص مِن أقدارهم، وإنما كان يردّ على بعض مَن يُهاجم المذهبَ الحنفي ويكشف تعصُّبهم لمذاهبهم، ويبالغ أحياناً في إذايتهم وبيان جهْلهم دون المسّ بمذهبهم ولا بأئمتهم. وبما أنهم لا يقدرون على ردّ حجته العلمية الدامغة فإنهم يلجؤون إلى اتهامه كذباً بأنه يسبّ الإمام الشافعي وغيره، حتى قال بعض الشوافع: نهى العلماءُ عن مطالعة كتبه.

ومن تلاميذه المكيين عبدالقادر الطبري وعبدالرحمن المرشدي وعبدالعظيم محمد بن فروخ.

تعددت مؤلفاته وانتشرت في المكتبات شرقاً وغرباً، وكان من بينها مجاميع

---

(١) من هذه المصاحف التي كان يكتبها الشيخ علي القاري الهروي نسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية، قسم رئيس الكتاب رقم ١ وهي ٣٠٣ ورقة ونُسختْ بمكة المكرمة في منتصف ذي القعدة سنة ٩٩٩هـ. ومن خطه أيضاً نسخة من كتاب شرح على الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني وهو من تأليفه، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة السليمانية رقم ٢٨٩ بتاريخ ١٠١٣هـ.

عديدة اختصت بجمع رسائله ومؤلفاته الصغيرة، منها مجموع بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٢٦٦٨. ومجموع بالمكتبة الأحمدية بحلب سوريا رقم ٣٠٩، وغير ذلك كثير.

توفي الملا علي القاري بمكة المكرمة سنة ١٠١٤هـ. ولما بلغ خبرُ وفاته علماء مصر صلّوا عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في جماعة بلغت أكثر من أربعة آلاف نَسَمة.

- **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٩٤؛ المحبي: خلاصة الأثر ٣: ١٨٥- ١٨٦؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٤٤٥؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٣٦٥- ٣٦٩؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٥١؛ مجهول: ترجمة شيخ الملا علي بن سلطان الهروي القاري، مخطوط ضمن المجموع ٣٩ (مجاميع) في مكتبة مكة المكرمة ورقة ١٤ أ- ١٥ أ؛ عبدالحي الكتاني: التراتيب الإدارية ١: ٢٣؛ سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٧٩١- ١٧٩٤؛ جميل العظم: عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون كتاباً فمئة فأكثر ٢٦٤؛ محمد جعفر الكتاني: الرسالة المستطرفة ص ١٥٣؛ الزركلي: الأعلام ٥: ١٢- ١٣؛ كحالة معجم المؤلفين ٧: ١٠٠؛ محمد الصّباغ: مقدمة كتاب الأسرار المرفوعة للملا علي القاري، عبدالفتاح أبو غدة: مقدمة كتاب المصنوع للملا علي القاري؛ خليل إبراهيم قوتلاي: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ٤٢- ١٦٦؛ أحمد عبدالرزاق الكبيسي: مقدمة كتاب فصول مهمة في حصول المتمة للملا علي القاري؛ رسالة ماجستير عنوانها: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، نوقشت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦هـ قدمها الباحث خليل إبراهيم قوتلي، وطبعتها دار البشائر ببيروت سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

• آثاره التاريخية:

تنوعت مؤلفات الملا علي القاري في مجالات الكتابة التاريخية ومتعلقاتها فكان منها:

أ - السيرة النبوية.

ب - التاريخ القديم.

ج - التراجم والطبقات والمناقب.

د - فضائل البلاد والأماكن.

هـ - مناسك الحج والزيارة.

و - رسائل سجّل فيها بعض المظاهر الحضارية.

أ- السيرة النبوية:

١) **أدلّة معتقد أبي حنيفة في أبويْ الرسول ﷺ**: ورد في بعض نُسَخ كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان ما نصه: «ووالدا رسول الله ﷺ ماتَا علَى الكفر»، ويبدو أن القضية أخذت أبعاداً خطيرة بدءاً من القرن العاشر؛ وهو ما أنتج حواراً ساخناً بين العلماء في هذا الموضوع. فقد أُلّفتْ في إيمان أبويْ الرسول ﷺ رسائل عديدة منها ستّ رسائل للجلال السيوطي (ت٩١١هـ) ورسالة للشيخ زيني جلبي (٩٢٦هـ) ورسالة لابن حجر المكي (ت٩٧٤هـ).

ولكن الملا علي القاري وضع رسالته هذه ليفسّر قول الإمام أبي حنيفة، وليثبتَ موت والدي الرسول ﷺ على الكفر، وليردّ بها على القائلين بأن والدي رسول الله ﷺ ماتا على الإيمان، وعلى مَن قال ماتا على الكفر ثم إن رسول الله ﷺ دعا لهما فأحياهما الله وأسْلَما ثم ماتا على الإيمان.

فكانت ردوده عنيفة على الجلال السيوطي وعلى شيخه ابن حجر المكي حيث

وصف رأيه بأنه «مـــردود عليه، بل كذِبٌ صريـــحٌ وعيبٌ قبيحٌ، مُسْـــقِط للعدالة، ومُوهِنٌ للرواية». ثم عاد في الرســـالة نفســـها إلى الحديث عن شيخه ابن حجر المكي فيقول: «فإنّه - رحمه الله - أعْلَم علماء الشـــافعية في زمانه، وأنا الحقير الفقير مِن أقلّ علمـــاء الحنفية، بيّنْتُ خطأَهُ بما أخذته غالباً مِن الكتب التفســـيرية والحديثية، ولكن الفضْل مِن اللـــه، ولا حول ولا قوّة إلا بالله». وقد ذكر المؤلف رسالته هذه في مولده الذي عنوانه: المورد الروي في المْولد النبوي.

وقال المحبي في خلاصة الأثر ٣: ١٨٦: إن عبدالقادر الطبري مؤرخ مكة وتلميذ المؤلف كتبَ رسالةً في الردّ عليها وأغلَظَ فيها القول...

ويُذكر أنه تراجع عن رأيه هذا في آخر حياته.

منها نســـخة بالمكتبة الأحمدية بحلَب ضمن المجمـــوع ٣٠٩ تقع في ٢١ ورقة، وهي الرسالة رقم ١٨.

٢) جمع الوســـائل في شرح الشـــمائل: هو شـــرح مهمٌّ ومُفيدٌ وضعه لزيادة بيان كتاب الشـــمائل النبوية والخصائل المصطفوية لأبي عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ. ســـلك فيه علي القاري مسلكاً علمياً، فشـــرح الألفاظ وصحّح الأخبار ورجَّح الآراء وبيّـــن درجات الأحاديث مـــن الصحّة وعدمها، وعـــرَّف بالرجال والقبائل وحدَّد المواقع والبلاد وبيّن بعض الأحـــكام، معتمداً على أهم المصادر مِن أمهات كُتُـــب الحديـث وما أشـــتهر مِن كتـــب الرجال وما صحَّ مِن كتب السيرة النبوية وما ترجّح مِن كُتب التاريخ وما اتّســـع من شروح الشمائل السابقة له، مع دقة في النقل، وسداد في النقد، وتوسُّع في التفسير والتوضيح.

فرغ من تأليفه في منتصف شعبان سنة ١٠٠٨هـ بمكة المكرمة.

ذكره المحبي في خلاصـــة الأثر ٣: ١٨٥ وحاجي خليفة في كشـــف الظنون ص ١٠٦٠. طبع بالآستانة ســـنة ١٢٩٠هـ في جزء كبير، وبمصر المطبعة الأدبية سنة

١٣١٧هـ في مجلدين، وبالمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣١٨هـ وبهامشه شرح الشمائل لعبدالرؤوف المناوي. ولم يُطْبَع طبعة حديثة.

أما مخطوطاته فكثيرة جداً أهمُّها نسختان كُتبتَا في عصر المؤلف سنة ١٠٠٨هـ: إحداهما في مكتبة أسعد أفندي رقم ٣٥٨، والثانية بمكتبة بشير آغا برقم ١١٩ بإسطنبول.

٣) رسالة في أولاد النبي ﷺ: موضوع هذه الرسالة يندرج ضمن موضوعات السيرة النبوية، حيث خصَّصَها المؤلف لذكر أولاد رسول الله وبناتِهِ ﷺ، وعرض فيها أخبارهم وأخبارهن اعتماداً على كُتب السيرة والحديث والتاريخ. وبعد أن عرض هذه الأخبار بيّن أنّ النَّسب في الإسلام لا يكفي لرفْعَة الإنسان، وإنما قيمته باتصال أسبابه بالمبادئ الإسلامية والصَّلاح والتُّقى والعمل الصالح. وقد اعتمد المؤلف على كُتب الحديث والسيرة وخصوصاً كتاب ذخائر العُقْبى للمحبّ الطبري.

اطلعتُ على نسختَيْن منها منقوصتَيْ الأول، تبدآن بالتعريف بقرية بنْها المصرية التي منها أم المؤمنين مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ.

ونسخة المكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجوع ٣٠٩ في ٤ ورقات وهي الرسالة رقم ١٤، ونسخة دار الكتب المصرية ضمن المجموع ٥٢٣٠/ ١٠ مجاميع في ٤ ورقات أيضا.

٤) زبدة الشمائل وعمدة الوسائل: وهي رسالة اختصر بها شمائل الترمذي، فحَذَفَ منها الأسانيد ولم يُبقِ إلاّ اسم الصحابي الراوي، وجعله على ٥٤ باباً ولم يضع لها مقدمة.

أتمَّ تأليفها سنة ١٠٠٥هـ.

منها نسخة بمكتبة كوبريلي (وقف أحمد فاضل باشا) المجموع ٣٤٣ (١٧)،

ونسخة بالظاهرية رقم ٦٠١٩، ونسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٤٢٤ حديث في ٥٥ ورقة. نُسخت سنة ١١٦٨هـ.

٥) **السيرة الكبرى = سَيْر البُشْرى في السِّيَر الكبرى:** في السيرة النبوية من مولده ﷺ.

منه نسخة بالخزانة السليمانية بتركيا رقم ٨٣٦ (مبتورة الآخر).

٦) **شرح البردة = الزبدة في شرح قصيدة البردة:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٣٣٥ وقال: هو مِن أحسن شُروحها. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٦١٢.

منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ٢٧٨٨ (١) في ٧٧ ورقة.

٧) **شرح الشفاء للقاضي عياض:** يُعدّ شرح ملا علي القاري لكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى مِن بين أحسن الشروح وأدقها وأضبطها. اعتنى فيه بتوضيح النص معتمداً على كتب الحديث والسيرة واللغة، ومستفيداً من شروح الشفاء السابقة. فرغَ من تأليفه بمكة المكرمة سنة ١٠٠٨هـ.

انتشر قديماً بين الناس، فتعدَّدتْ النقول منه وتكاثرت نُسَخُه المحفوظة في مختلف المكتبات في العالم، من بينها نسخة بخط المؤلف محفوظة بالخزانة السليمانية بإسطنبول برقم ٢٥٧. وانتبهتْ إلى أهمية الكتاب المطابع ودور النشر، فتعددت طبعاته، فكانت أقدمها طبعة إسطنبول سنة ١٢٦٤هـ، وطبعة بولاق سنة ١٢٧٥هـ، وطبعات إسطنبول السنوات ١٢٨٥هـ، ١٢٩٠هـ، ١٢٩٩هـ، وغيرها كثير. كما تعددت طبعاته بمصر، وكان آخرها بتحقيق الشيخ حسنين مخلوف بالقاهرة سنة ١٣٩٨هـ.

ب - التاريخ القديم:

٨) **رسالة في قصة هاروت وماروت:** منها نسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول، المجموع ١٠٣٣(٣).

٩) **رسالة في ماهية الملائكة وقصة خلق آدم:** منها نسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول المجموع ١٠٣٣(٢).

١٠) **فرّ العون من مدعي إيمان فرعون:** ظهرتْ بدعةُ القول بأن فرعون الذي أغرقه الله في البحر كان قد مات على الإيمان، وكان أوّل القائلين بها محيي الدين بن عربي المتصوّف. وأُلِّفت في الموضوع مؤلفات، منها رسالة كتبها محمد بن قطب الدين الإزنيكي (ت٨٨٥هـ) ومحمد المعروف بسبط المرصفي (ت ٩٦٥هـ) وجلال الدين محمد الدّوّاني (ت ٩٢٨هـ) وكان الأخير قد مال إلى اعتقاد موت فرعون على الإيمان.

وقد أَلَّف الملا علي القاري رسالته هذه للرد على هذا الاعتقاد الفاسد، وبيان بُطْلانه بالكتاب والسنة والإجماع والرأي. وصرّح في مقدّمتها أنه وضعها لإبطالها، حتى لا يَشيع اعتقادها بين الناس.

منها نسخة بمكتبة الملك محمد ظاهر شاه الخاصة بأفغانستان، المجموع ٥١٩١/ ٣٢ وهي الرسالة التاسعة من المجموع من ورقة ٢٧٨ ب إلى ورقة٢٩١ ب. ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع ٨٨٦ من ورقة ١٨١ أ إلى ورقة ١٩١أ. ونسخة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٢٠٢٢، ونسخة في برنستن رقم ٥٣٨٦ مجاميع (يهودا).

١١) **كشف الخِدْر عن أمر الخضر= رسالة في بيان حال الخضر:** يقول المؤلف في أول رسالته: إن هذه المقالة في بيان حال الخضر مِن حَسَبِه ونَسبِه وما يتعلّق

به من أمور ولايته ونبوَّته وطول حياته وبقائــه ومماته وغيبته وحضوره في بعض مقاماته...

وموضوع الخضر تناولتْهُ كتب التفسـير والعقيدة، إلاّ أنّ بعــض المؤلّفين أفردوه برســائل أبانوا فيها أمره واخْتلفتْ أقوالهم فيه. فكان منهــم ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ومحمد بــن محمد المعروف بإمــام الكاملية (ت ٨٧٤هـ) والجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) وعبدالأحد السيواسي (ت ١٠٦١هـ) ورسالة الملا علي القاري هذه.

بدأ المؤلــف أولا بنقل أقوال العلماء في شــأن الخَضِر، ثم أخــذ في ذكر أعمال البدع التي انتشــرتْ بين الناس في عصْــره وفي غير عصره وبلــده، فعَرَضَ منها قوله: «ومنها الأُمور الغريبة، والمنكرات العجيبة في مكــة المكرمة، قُبَالَةَ الكعبة المعظّمة اجتماع النســاء وبعض السُّــفَهاء - ولو في صورة الفقهــاء - عند باب الحزْوَرة، وقت صلاة المغرب في أول ليلة سبت من ذي القعدة، معْتقِدين أن مَن يخرج مِن المســجد الحرام حينئذ هو الخضر عليه السلام، ويتفرّع عليه المنكرات العظام التي (يمســك) لســان أهل العلم عن ذكرها في هذا المقام. وأعْجَــبُ منه غَفْلَة الحكّام، مِن أكَلَةِ الحرام، عن رفع هذه البدعة في ما بين أهل الإسلام...».

كما أورد أخباراً أخرى لهذه البدع، منها القــول بأن الخضر عليه السلام يصلّي الصبح مع إمام الشافعية خلف المقام...

كما يــروى أن ابن القيم كذَّب بالدليــل كلَّ الأحاديث المروية فــي حياة الخضر وبقائه. وقد نقل المؤلف عن هذه الرسالة في كتابه «نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبدالقادر».

مِن رسالة «كشــف الخدر» نســخة في برنســتن برقم ٤٢٠٤ (٦) في ٩ ورقات، ونسخة بمكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) المجموع ١٥٩٠ (٥)، ونسخة

بالمكتبة القادرية بالعراق المجموع ١٤٥٦ (١٣)، ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع ٨٨٦ من ورقة ١٦١ أ إلى ١٦٨ ب، ونسـخة بالمكتبة الخالدية بالقدس (غير مرقمة).

ج- التراجم والطبقات والمناقب:

١٢) الأثمار الجنيـة في طبقات الحنفية: قـال في مقدمته: «إني لمـا وفقني الله سـبحانه بلطفه الخفيّ، وتوفيقه الوفيّ على كتابة مسند الأنام، شرح مسند الإمام، أحبَبْتُ أنْ أذكُر بعض مناقبه، وأشـهر نبذة من مراتبه، تنبيهـاً للجاهلين بمقامه، والغافليـن عن دقائـق مرامه، وأذَيِّلـهُ بذكر أصحابـه... المشـاهير مِن طبقات الحنفية...» أورَدَ في أوله ترجمة طويلة للإمام أبي حنيفة ذكر فيها مناقبه وفضائله. وهذه الترجمة هي التي فَصَلَها المؤلف وجعلها كتاباً منفرداً سـماه: «مناقب أبي حنيفة النعمـان». وبعد ترجمـة إمام المذهـب خصّص ثمانية فصـول لمناقب وأخبار أكابر أصحابه من العلماء، وهم أبو يوسـف ومحمد بن الحسن الشيباني وعبدالله بن المبارك وزُفَـر وداود الطائي ووكيع بن الجـراح وحفص بن غياث ويحيى بن زكريا.

ثم عَقَد فصلاً في ذكر بقية أصحـاب الإمام من طوائف الأنـام، أورد فيه تراجم قصيرة وقوائم بأسماء علماء الحنفية المنتسـبين إلى مختلف الأمصار الإسلامية في الشـرق والغرب، مبتدئاً بالمكيين والمدنيين والكوفيين وغيرهم من مشـايخ البلدان.

- ثم عقد فصـلاً في بقيـة الطبقات الحنفية المشـهورين، أوردهـا على ترتيب الحروف الهجائية، وهي خلاصة من كتاب الجواهر المضيئة للقرشي.

- ثم كِتَاب الكنى منهم.

- وكتاب النساء.

- وكتاب الأنساب.

- وكتاب الجامع: قائلاً في أوله: إنه سار على «عادة أهل المدينة بختم تصانيفهم بالجامع لفوائد جمــة، ونفائس مهمّــة». أورد فيه ٤٩ فائدة مــن حديثية وفقهية وتاريخية ولغوية.

- فصل عنوانه: هذه أسماء علماء الحنفية من الفضلاء اليمنية ملتقطة من طبقات العلامة علي بن حسن الخزرجي اليمني الشافعي.

يصل عدد التراجم إلى قرابة الألف ترجمة، يطول بعضها ويقْصُر بعضها الآخر.

من الكتاب نُســخ عديدة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، منها النسخة التي تحمل رقم ٤٣٥/ ٩٠٠ تقع في ١٤٤ ورقة كتبت سنة ١٢٤٧هـ، ونسخة لم أطلع عليها محفوظة بالمكتبة الشــرقية العمومية ببنكبور بالهند رقم ٧٦٣ تقع في ١٧٨ ورقة نسخت سنة ١٠٧٦هـ.

١٣) **اســتئناس الناس بفضائــل ابن عباس**: رســالة وضعها المــلا علي القاري للتعريف بابن عباس وفضائلــه وذكــر وادي وجّ. قال في أولهــا: «إن هذه نبذة يسيرة، وقطعة حقيرة من بحار فضائل جمة، كثيرة لحبر الأمة، وإمام أئمة الملة... عبدالله بن عباس رضي الله عنهما».

في القســم الأول من الرســالة ذكر فضائل ابن عباس معتمــداً على نصوص من الكتاب والسنة، مورداً أربعين حديثاً من تلك التي دلّتْ على أخلاقه وفضائله. ثم ترجم له ذاكراً ولادته وصفاته ووفاته، كل ذلك بإيجاز.

وفي القســم الثاني من الرســالة ذكــر أخبار الطائــف ووج ومــا ورد فيهما من الأحاديــث والآثار، وأخبار السِّــيَر والمغازي، مــع ذكر قبيلتَــيْ ثقيف وهوازن ومواقفهما من الدعوة الإســلامية، معرّجاً على حصار رســول اللــه ﷺ لمدينة الطائف ومســيره منها إلى مكة ومروره بالجعرانة، مُورداً نص رسالة النبي ﷺ في

حرم وج، خاتماً رسالته بذكر وفود القبائل على الرسول الأكرم ومبايعتهم له. تمَّ تأليفها في شهر ربيع الأول من سنة ١٠١١هـ.

ونلحظ أن عنوان الرسالة لا يطابق تماماً محتواها، فالعنوان يدلّ على أنها مخصصة للحديث عن ابن عباس، ولكن محتواها يضيف إلى ذلك حديثاً عن وج الطائف.

وقد نسب البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢١ للمؤلف رسالة عنوانها: «إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس» وهو عنوان أقرب إلى محتوى هذه الرسالة؛ وهو ما يجعلنا نميلُ إلى القول بأن العنوانين وضعا لرسالة واحدة.

وقد أمكن التعرف على مجموعة من المخطوطات التي تحمل عنوان: «استئناس الناس بفضائل ابن عباس» أو «الاستئناس بفضائل ابن عباس» منها نسخة بدار الكتب المصرية ضمن المجموع ٥٢٣٠ (١٠)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم ٣٠٩ وهي الرسالة رقم ١٢، وقد اطلعتُ عليهما، ونسخة بمكتبة برلين برقم ٩٦٧٣ ونسخة كوبريلي بتركيا (وقف الحافظ الحاج أحمد باشا) ضمن المجموع رقم ٣٣٢ (٤)، ونسخة بقسم المخطوطات بالمكتب الإسلامي ببيروت (دون رقم) ذكرها الأستاذ محمد الصباغ في مقدمته لكتاب الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة للملا علي القاري.

١٤) **بيان طبقات المجتهدين،** ضمن مجموع المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ٢٦٦٨/ ٤٠، وفي ورقتين، هي رسالة مأخوذة من كتابه تكميل شم العوارض في ذم الروافض.

١٥) **رسالة في بيان أفضل التابعين،** منه نسخته المصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٧٨٧/ ٤٠، في ورقتين.

١٦) **المعدن العدني في فضل أوَيْس القرني:** هي رسالة وضعها في فضل التابعي

الجليل أُوَيْس القرنـــي الذي وردتْ في ذكره أحاديث وأخبـــار اعتماداً على كُتب الحديث، مثل صحيح البخاري ومســـتدرك الحاكم وكتابيْ حلية الأولياء ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ودلائل النبوة للبيهقي وغيرها.

عرض فيها المؤلف أوصاف هذا الرجل الصالح، ونقد بطريقة علمية منطقية كثيراً ممّا شاع بيْن الناس من الخرافات والأخبار الزائفة التي كانت تشغل العامة.

وختم رسالته بالدعوة إلى التمسك بالكتاب والسُّنَّة وما دَرَجَ عليه علماء الأمة.

منه نسخة بمكتبة كوبريلي (وقف الحافظ الحاج أحمد باشا) برقم المجموع ٣٣٢ (١٠) في ١٨ ورقة، ونســـخة بالمكتبة المركزية بجامعـــة أم القرى بمكة المكرمة برقم ٤٠٣ (٥) تقع في ١٢ ورقة وكتبت ســـنة ١١٣٩هـ؛ ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع رقم ٨٨٦. طبع طبعة قديمة بإســـطنبول ســـنة ١٣٠٧هـ، وحقّقه إبراهيـــم عبدالله الحازمي، وطبع بمؤسســـة الجريســـي بالرياض ســـنة ١٤١١هـ.

١٧) **مناقب أبي حنيفة النعمان**: هذه المناقب تمثل القسم الأول من كتاب الأثمار الجنية في أســـماء الحنفية المذكور ســـابقاً. طبع بذيل كتاب الجواهر المضية في طبقـــات الحنفية لعبدالقادر القرشـــي، طبعة حيدر آباد الدكن ســـنة ١٣٣٢هـ في الجزء الثاني من صفحة ٤٥٠ إلى صفحة ٥٥٦.

١٨) **نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبدالقادر= مناقب عبدالقادر الجيلاني**: وضع المؤلف رســـالته هذه لذكر مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) لتكون جواباً على بعض «الجَهَلَة» الذين نفَوْا انتسابه إلى البيت النبوي، وقالوا: إنه لم يُعَقِّبْ ولداً.

بدأ الرسالة بترجمة الشيخ الجيلاني مفـــصِّلاً في ذكر نشأته وشيوخه ورحلاته العلميـــة ومكانته فـــي مجتمعه، ثـــم أورد أربعيـــن حديثـــاً كان الجيلاني ضمن

أسانيدها، ألحق بها أربعين رواية مِن حكايات كراماتِه. وختم الرسالة بدعاءٍ مطوّل. منه نسخة بالظاهرية برقم ٥٨٦٣ تاريخ، ونسخة بخزانة الأوقاف ببغداد برقم ٩٢٩ و٩٣٠ (ذكرها أسعد طلس في الكشاف ص ٢٢٨) ونسخة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٣٠ (١٠) مجاميع. كما طبع الكتاب بمطبعة الباب العالي بإسطنبول سنة ١٣٠٨هـ. ولعله الكتاب المنسوب إليه الذي عنوانه: نسبة القطب الرباني... أبي صالح عبدالقادر الجيلاني، الذي حفظ في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة في ٢٩ ورقة، نسخته المصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٥٣١٢/ ٤.

د- كتب فضائل البلاد والأماكن وخصائصها:

١٩) الإعلام بفضائل بيت الله الحرام: أوله: «يقول علي بن سلطان القاري: إن الله - سبحانه وتعالى - كان بذاته وصفاته، ولم يكن معه شيء أصلاً من مكنوناته، واختُلف في أول مخلوقاته...». اشتمل الكتاب على فضائل الكعبة وما حولها كالحجر الأسود والملتزم والركن اليماني ومقام إبراهيم والمحصّب ومنى، وفضل المجاورة والموت عقيب الحج والعمرة.

منه نسخة بمكتبة برلين رقم ٤٠٦٣ تقع في ٤٠ ورقة كتبت سنة ١١٧٦هـ، وذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج ٧ ص ٢٩٤ سنة ١٩٤٧م، وذُكر مرة أخرى في نفس المجلة العدد ٤٧٥ ص ٢٠٢ (أكتوبر ١٩٨٩م).

٢٠) رسالة في حقّ الحجر الأسود والركن اليماني: منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم ٣٠٩ في ٦ ورقات، وهي رسالة رقم ٣٨، ولكنها اختلطت بالرسالة التي سبقتها في المجموع.

٢١) رسالة في ذكر اليمن والشام وأوَيس القرني: لم أطلع على هذه الرسالة، ولا

أدري إن كان قسم منها يمثّل الرسالة المذكورة سابقاً بعنوان «المعدن العدني، في فضل أُويْس القرني»؟

منها نسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول ضمن المجموع ١٠٢٩.

هـ- كتب مناسك الحج والزيارة:

٢٢) الإتحاف في وضـع اليد في الطواف = المنع من وضـع اليد على الصدر في الطواف = العفاف عن وضع اليد في الطواف: رسـالة وضعهـا ردّاً لبدعةٍ ظهرت في مكة وهي أن يضع الطائف يدَه على صدره، وهي بدعة جاءتْ من اتباع بعض أصحاب الأهواء والنّحَل.

منه نسخة بمكتبة جامعة إسطنـبول رقم ١٥٢٥ ع، ونسخة ضمن المجموع ٣٠٩ بالمكتبة الأحمدية بحلب تقع في ورقتين، وهي الرسالة رقم ٤٢.

٢٣) أنوار الحُجج في أسـرار الحِجَج: وهي رسـالة صغيرة أورد فيها عدداً من أخبار أسرار الحج وما وقع لكثير من الصالحين والعلماء والملوك خلال قيامهم بالحج، ذاكـراً بعض الحوادث الاجتماعيـة ذات الدلالة. كما نَقَـد بعض البدَع في عصره كلبْس بعض الحجيـج الذّهب والحرير وتباهيهم علـى الفقراء. منها نسـخة بمكتبة برلين ضمن المجموع برقم ٤٠٦٦، ونسـخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع ٣٠٩ في ٩ ورقات، وهي الرسـالة رقـم ٣٩. وقد حقَّقَه وقدم له أحمد الحجي الكردي، ونشـرته دار البشائر الإسـلامية، ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، معتمداً في تحقيقه على نسـخة المكتبـة الأحمدية بحلب فقط.

٢٤) بداية السـالك في نهاية المسالك: وهو شـرح على المنسك الصغير لرحمة الله السـندي. ذكره حاجي خليفة في كشـف الظنـون ص ١٨٣١ وقال: حرره

سنة ١٠١٠هـ. منه نسـخة في برلين برقم ٤٠٥٥. طُبع في بولاق سنة ١٠٨٨هـ، وبمطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ١٣٠٣هـ.

٢٥) بيان فِعْل الخيـر إذا دَخَل مكة مَن حجَّ عن الغَيْر: رسـالة يقول في مقدمتها: «إنه وقعتْ مسـألة اضطربَ فيها فقهاء العصر، وهي أنَّ الآفاقي الحاجّ عن الغير إذا تجاوزَ الميقات بغير إحرام للحج هل هو مخالف أم لا...» ذاكراً فيها بعض ما كان يقع في أيام الحج في عصره، ونقل فيها عن منسك رحمة الله السندي.

وهي رسـالة صغيرة طُبعت بهامش كتابه شـرح على نبذة في زيـارة المصطفى، بمصر سنة ١٢٨٧هـ. ومنها نسـخة بمكتبة برنستن برقم ٥٤٦٧ (٣) مجاميع، في ٤ ورقات، ونسـخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجمـوع رقم ٣٠٩ في ٣ ورقات، وهي الرسالة رقم ٤١.

٢٦) بيـان الحج المبرور: وهي رسـالة وُضعت في تحقيق الخلاف بين الشـيخ ابن حجر المكي الشافعي والشـيخ الميرباد شـاه البخاري الحنفي في أن الحج هل يكفِّر الكبائر أم لا؟ وقد عثَرْنَا على رسـالة للمؤلف عنوانها الذخيرة في رجاء مغفرة الكبيرة، تتناول الموضوع نفسـه؛ وهو ما جعلنا نرجح أن تكون هي بذاتها رسالة «بيان الحج المبرور». فقد قال المؤلف في أولها: «أما بعد، فيقول المفتقر إلى عفو ربه الباري علي بن سـلطان محمـد القاري: لما رأيـتُ كلام العالميْن الهُماميْن: أحدهما مِن أعلم علماء الشـافعية، وثانيهما مِن أفضل فُضلاء الحنفية في عصرهما، وهما الشيخ ابن حجر المكي والميـرباد شاه البخاري - رحمهـما الله ونفعـنا ببركة علوم كل منهما وتقـواه - متعارضَيْـن متناقضَيْن، حيث نفى الأول تكفير الكبائر مجملاً بسـبب الحج المبرور، وأثبته الثانـي مطلقاً من غير تفصيل في المقدور. وصار أحدهما مُوقعاً للناس في اليأس، والآخر أوقعهم في الأمن والالتباس، ولا شـك أنّ كلاّ منهما وقع في جانب من الإفراط والتفريط،

وحصل مِن كليْهما نوع من التخليط والتخبيط؛ لأن الدلالة السمعية، من الآثار الحديثية، كثرتْ مِمَّا يُشعر بتكفير الكبائر، مع الاتفاق على محو الصغار...».

من الرسالة نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع رقم ٤٠٥٨ تقع في ٥ ورقات، ونسخة ثانية ضمن المجموع ٣٠٩ من المكتبة الأحمدية بحلب في ٥ ورقات، وهي الرسالة رقم ١١. وقد طُبعت الرسالة بهامش كتاب المؤلف الذي عنوانه: «شرح على نبذة في زيارة المصطفى». طبعة بولاق سنة ١٢٨٧هـ.

٢٧) **الحظ الأوْفَر في الحج الأكبر**: ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٦٧١. وهي رسالة أَلَّفَها جواباً عن سؤال بعض إخوانه من الأعيان يطلب منه توضيح معنى الحج الأكبر لتوضيح ما اختَلَف فيه علماء العصر في الموضوع. أوردَ فيها أخباراً كثيرة من السير وحوادث العصور الإسلامية الأولى. فرغ من تأليفها بمكة المكرمة قُبالة الكعبة المعظمة عام ١٠٠٧هـ.

منها نسخة بمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم ٣٠٩ في ٨ ورقات، وهي رسالة رقم ٢٩. وطُبعت بهامش كتابه: «شرح على نبذة في زيارة المصطفى». طبعة بولاق سنة ١٢٨٧هـ.

٢٨) **الدرة المضية في زيارة الروضة المصطفوية** = **الدرة المضية في الزيارة الرضية** = **الدرة المضية في الزيارة المصطفوية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧٤٣ والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٤٦٠ وقال: منه نسخة بألمانيا، وبعد البحث وجدنا أنَّ في مكتبة ميونيخ بألمانيا نسخة منه ضمن المجموع ٨٨٦. ومنه نسخ أخرى في مكتبة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية برقم ٥٤٦٧ (٤) في ٣٠ ورقة، ونسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ١٩٧٣-د، ونسخة بمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع ٣٠٩ في ٢٧ ورقة، وهي الرسالة رقم ٤٠، ونسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم ١٠ قديم/ ٨٢ جديد (مجاميع).

وقد بيّن المؤلف ثُبوتَ فضل زيارة النبي ﷺ بالكتاب والسنة والإجماع والقياس مِن علماء الأمة، وعرض أدلَّتها جميعاً. ثمّ تحدث عن فوائد الزيارة وآدابها والسفر إليها، مع وصف للمساجد التي تقع في طريق الزائر من مكة إلى المدينة المنورة، والمسجد النبوي بها، والآثار الإسلامية التي في المدينة وحولها، ذاكراً بعض الروايات الخيالية التي شاعت بين الناس، ونَقَدَها نقداً علميّاً دينيّاً. وقد اعتمد في كتابه هذا كثيراً على مؤلفات ابن حجر المكي في الموضوع.

٢٩) شرح نبذة في زيارة المصطفى ﷺ: ولعل هذا الشرح هو كتاب الدرة المضية المذكور سابقاً. ولم أطلع على المطبوعة حتى أقارن بينهما.

ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص ١٧٩٣ وقال: طبع ببُولاق، مصر، سنة ١٢٨٧هـ. وبهامشه ثلاث رسائل للمؤلف.

٣٠) الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة: رسالة في تحديد مكان الطواف ومكان البيت. وضَعَها جواباً عن سؤال ورد عليه طالباً منه بيان المراد من البيت العتيق والجدران الأربعة قائلاً: هل انهدامه وانعدامه - والعياذ بالله تعالى - يُسقِط الحج عن المسلمين؟

من الرسالة نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم ٣٠٩ تقع في ورقتين، وهي الرسالة رقم ٣٦، ونسخة بمكتبة جامعة إسطنبول برقم ١٥٢٥ ع، ونسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع ٤٠٥٧ كُتبت سنة ١١٧٥هـ. وانظر أسفله رسالة: **وجوب الطواف بالبيت ولو كان بعد الهدم**.

٣١) القول الحقيق في موقف الصدّيق = الوقوف بالتحقيق على موقف الصدّيق: رسالة تُبيِّن موقف أبي بكر الصديق بعَرفَة عندما تولى إمرة الحج، وموقف الإمام علي بن أبي طالب بها عندما تولّى إمرة الحج في عهد أبي بكر. كما تناول فيها أخبار عَرفَة في التاريخ وحُدودها منذ القديم.

وهي رسالة كتبها جواباً عن سؤال وَرَده عليها.

منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع ٣٠٩ في ٥ ورقات، وهي الرسالة رقم ٣٠، ونسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع ٤٠٦٥ من ورقة ٢٥٧ إلى ٢٦١ ب. كُتبتْ سنة ١١٧٥هـ.

٣٢) لبّ لباب المناسك وحب عُباب المسالك: منسك مختصر لكتاب لباب المناسك تأليف رحمة الله السندي.

منه نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع رقم ٤٠٥٤ تقع في ١٤ ورقة، ونسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ضمن المجموع ١٠ قديم/ ٨٢ جديد (مجاميع).

٣٣) المسلك المتوسط في المنسك المتوسط: وهو شرح لمنسك الشيخ رحمة الله السندي الذي عنوانه: لباب المناسك. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٥٤٥.

طبع هذا المنسك قديماً خمس مرات؛ مرَّتين بمصر، وثلاث مرّات بمكة المكرمة. ط. دار الطباعة بمصر سنة ١٢٨٨هـ، مطبعة محمد أفندي بمصر سنة ١٣٠٣هـ، المطبعة الميمنية بمكة سنة ١٣١٩هـ، ومطبعة الترقي الماجدية بمكة سنة ١٣١٩هـ، المطبعة الماجدية بمكة سنة ١٣٢٨هـ، وطبع حديثاً مع حاشيته «إرشاد الساري» بدار الكتاب العربي بيروت، دون تاريخ.

٣٤) وجوب طواف البيت على الأنام ولو كان بعد الانهدام= الطواف بالبيت ولو بعد الهدم: بعد الاطلاع على نسختين من هذه الرسالة وجدنا أنها الرسالة نفسها المذكورة سابقاً بعنوان: الصنيعة في تحقيق البقعة المنيعة. ذكرها البغدادي بهذا العنوان في إيضاح المكنون ٢: ٨٧ والدهلوي في مجلة المنهل العدد رقم ٤٧٥ (أكتوبر ١٩٨٩م).

و- تسجيل المظاهر الحضارية:

٣٥) الأجوبة المحرَّرَة في البيضة الخبيثة المُنْكَرة= رسالة في بيضة الكفرة: رسالة قال في أولها: «قد سألني بعض الواردين علَيّ مِن الأَرْوام عمّا ابتُلِي به أهل الإسلام في بلاد الروم من انتشار بيضة الكَفَرة بينهم أخذاً وعطاءً وأكلاً يوم النيروز المسمى بروز حضر، هل يجوز لهم، وفيه إعلان الكفر وترويجه. فشجعتني غَيْرة الإيمان على أن أَكْتبَ في ذلك ما يَقْبَلُه من له ديانة... فاعلم أنّ عمل تلك البيضة من أشنع أعمال النصارى...».

ويلحظ أن هذا العيد النصراني يُسمَّى بالفرنسية (Paques) وبالإنجليزية (Easter)، يكون في أول يوم أحد مِن فَصْل الربيع، وهو عيد قُرْبَانِهم المقدس عندهم، ومن أعمالهم فيه طَبْخُ البَيْض وصَبغُه بالألوان الزاهية وتَهادِيهِ فيما بينهم.

وقد أصبح النصارى حالياً يصنعون أشكال البيض بالحلويات الشكولاته في هذا العيد.

أمَّا الشيخ علي القاري فقد بيّن في رسالته هذه حُكْم عَمَل البيض الملوّن في أيام هذا العيد، وأنه تشَبُّهٌ بالنصارى، ولا يحلّ أخذ البيضة وإعطاؤها وترويجُها وإعانة الكَفَرة على نَشْر قبائح أعمالهم. وقاس على ذلك الاحتفال بنيروز عبَدَة النار مِن الفرس.

من الرسالة نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ٢٠ (١٠) مجاميع في ٤ ورقات، ونسخة بمكتب ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع ٨٨٦ من ورقة ١٩١ أ إلى ١٩٢ ب.

٣٦) الاعتناء في السماع والغناء = الاعتناء بالغِناء في الغناء: يقول في مقدمتها: «سألني بعض الصلحاء فيما يتعلّق بالسماع والغناء وما اختَلَف فيه المشايخ والعلماء، فكتبتُ له هذه الرسالة المشتملة على بعض ما يتعلّق بهذه المسألة

مُجْملة من الكتاب والسـنة وأقوال بعض الأئمة...». كما بيّـن فيها أحكام الغناء وأنواعه، وأحكام المغَنّين والمغنّيات، ومجالسه وغير ذلك مما يتعلّق بالموضوع.

منه نسـخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع ٨٨٦ مـن ورقة ١١٣ ب إلى ١١٧ ب؛ ونسـخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجمـوع رقم ٣٠٩ في ٩ ورقات، وهي الرسالة رقم ٥٢.

٣٧) الإنباء بأنّ العصا من سُـنَنِ الأنبياء= رسـالة في العصا ومـا ورد في حقها: رسالة قصيرة قال في أولها: «أماَ بعد، فقد سُـئلتُ عمّا يتعلّق بالعصا وما ورد في حقها، واشتهر على الألسنة «أنّ مَن جاوزَ الأربعين ولم يأْخُذ العصا فقد عَصَى... حديث لا أَصْلَ له....» كما ذكر الأحاديـث المتعلقة بالعصا التي كان يخطب بها رسول الله ﷺ، وأخبار عصا موسى عليه السلام...

منها نسـخة بالمكتبة القادريـة بالعراق ضمـن المجموع ١٤٥٦(٩)، ونسـخة بمجموعـة (Garrett) بجامعـة برنسـتن رقـم ٢٠٨٨ (٣)، ونسـخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع ٣٠٩ في ٣ ورقات، وهي الرسالة رقم ٥٠.

٣٨) تبعيد العلماء عن تقريب الأُمراء: رسـالة بيَّنَ فيهـا فضْل العلماء والأخلاق التي يجب أن تتوافر فيهم، مع نصيحتِهم بتَرْكِ أبواب الملوك وأصحاب السلطان.

منه نسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع رقم ٨٨٦ من ورقة ٨٧ أ إلى ٩٩ ب؛ ونسخة بمكتبة برلين برقم ٨٨٤٧.

٣٩) تحقيق الاحتسـاب في تدقيق الانتسـاب: يقول في أولها: «إنّ هذه الرسالة في جلاء مسألة ابْتُلي بها جَهَلَة في باب النسب، عارية من اكتـساب الحَسَـب... إنّ الأم إن كانت جارية تكون مذمَّة العَيْب ومذلّة العـار، وهذا كما ترى مخالف

لإجماع العلماء... فاعلم أولاً أنه تعالى، وبقوله أهل الحق يتفاءَلُون ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾[1]...

ثم عرض الآيات الدالة على الأُخُوة والمساواة بيْن المسلمين، ثم الأحاديث الواردة في المعنى، وذكر أخبار عظمَاءِ الناس الذين كانَتْ أُمَّهاتُهم إماء مثل سيدنا إسماعيل عليه السلام وإبراهيم وَلَد النبي ﷺ، مبيّناً سوء عاقِبَة الأمة التي تتفاضل فيما بيْنَها بالأَنْسَاب، وعَدَّ عملها فساداً في الأرض، إلى أن يقول: «وقد ابتُلِي كثيرٌ من الخَلْق بهذا السَّبَب، فبنَوْا عليه مَدَار الاعتبار، وتكبَّروا في مجالس الافتخار، حتى انحرف الأمْر إلى أنَّ العامة أخَذُوا أولاد المشايخ في مقام المَشْيَخة والإرشاد، ولو كانوا في غاية الجَهْل ونهاية الفساد، كما هو مشهور في سائر البلاد. وأغرب من هذا أنّ بعض الأُمراء، وأتباعهم من الجُهَلاء يُعظّمون أصغر أولاد المشايخ الكبراء على ذُرّية سيّد الأنبياء... والمدار على العلم والتقوى، لا على مجرّد النَّسَب المعتبر في الدنيا دون العقبَى...».

منه نسخة في مكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) ضمن المجموع رقم ١٥٩٠ (٧)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجوع رقم ٣٠٩ في ٥ ورقات، وهي الرسالة رقم ١٣.

٤٠) **تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية**: رسالة وضعها للردّ على تأليف عنوانه: «مغيث الخلق في اختيار الأحق» تأليف عبدالملك بن عبدالله الجويني المشهور بإمام الحرمين في ترجيح مذهب الشافعي. بدأ علي القاري بذكر رسالة إمام الحرمين وما فيها من خطأ وكذب، وعبَّر عن شكّه في صحة نِسْبَتِها إليه لما فيها من ركاكة ألفاظها ومبانيها، وشناعة حكاياتها ورواياتها ومعانيها، فإنَّ مدار أصول الشافعية وفروعهم على إمام الحرمين، وهو عارف بمراتب السَّلَف

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٠١.

والخَلَف، وطُرُق الاجتهاد ومقامات المجتهدين، وهو عالم بمذمَّة التعصُّب في المذهب بلا مُوجب». لكل ذلك كان علي القارئ يشكّ في نسبة هذا التأليف إليه ويقول: «إن أحداً من الخوارج أو الروافض الحاسدين لإجماع أهل السنّة والجماعة على طريقة واحدة... كَتب هذه الرسالة ونَسَبها إليه ليكون سبباً لرواج بضاعته المزجاة لديه...».

وقد بيَّن علي القاري في رسالته هذه اتّفاق المسلمين من أهل السنّة على أن الأئمة الأربعة على طريق الهداية، وبيَّنَ فساد بعض الأحاديث الموضوعة في التنقيص من قدر بعض الأئمة كالحديث المصنوع: «سيأتي شَخْص يسمى محمد بن إدريس يكون أضرَّ علَى أمَّتي من إبليس»، ثم بيَّن فضائل الأئمة الأربعة ولم يذكر أيَّ واحدٍ منهم بسوء خلال الرسالة كلها. ثم عرض بعض ما كتب في الرسالة المنسوبة لإمام الحرمين، فأجاب عنها ونَفَى كلّ التُّرهاتِ والمغالطات والاتهامات، بأُسلوب قد يَحتَدُّ أحياناً دُون أن يمسّ بالعُلماء والصالحين من أهل المذاهب السنية.

منها نسخة في برلين رقم ٢١٤٠، ونسختان بمكتبة مكة المكرمة برقم ١٠٩ فقه حنفي، ورقم ٦ (١١) مجاميع.

٤١) **التصريح في شرح التسريح (تسريح اللحية)**: رسالة كَتَبها للردّ على قول نِظام الدين يعقوب الكرخي في المقالة القُدسية عن بعض المفسرين أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[1] المراد في تسريح اللحية... وبيّن المؤلف أن المقصود هو كلّ ما يُزيِّنُ المسلم مِن الثوب والعمامة وغيرهما، وليس معنى الآية تسريح اللحية وحْدَه. ثم ذكر الأحاديث الواردة في اللّحية وأحكامها وسُنَنِها.

(١) سورة الأعراف: الآية ٣١.

منها نسخة بمكتبة برنستن برقم ٣٠٦٤ (٢٤٠٤) في ورقة واحدة، ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع ٨٨٦ من ورقة ٨٠ ب إلى ورقة ٨٣ ب (في٣ ورقات)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم ٣٠٩ في٣ ورقات، وهي رسالة رقم ٢٠.

٤٢) **ذيل تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية**: وضع المؤلف هذه الرسالة ذيْلاً لرسالته السابقة بعنوان: «تشييع فقهاء الحنفية...» التي قال عنها في مقدمة الذيل: «وانتشرتْ تلك الرسالة بيْن الفقهاء والسُفهاء المكية، وتحرَّكَ لبعضهم عِرْق الجاهلية، فقامت عليهم القيامة، وأطالوا علينا لسان الملامة، مِن بيْن سَفِيهٍ صائحٍ في الأسواق، وأوْسَط الزقاق، ألا إن فلاناً سبَّ الشافعي، وطعَنَ في أصحاب مذْهَبه من النوَوي والرافعي...». ووصف الطاعنين عليه بقوله: «ممّن قرأ متناً في المذهب، ولم يحصل له صفاء المشرب، ولم يخلق فيه خلق مهذب، وتصدَّى للإفتاء والتدريس، على مذهب الإمام محمد بن إدريس، بناءً على وجه التزوير والتّلَبُّس والتّلْبيس... ولا يعَرف رئيسهم مِن تركيب أبجد، إلاَّ التَّفاخُر بالأب والجد... ومع هذا فليته كان من أقراني، أو ممّن أقراني، وإنما تَميَّزَ عني بإطالة الكُم وإسدال الذيل أَزْيَدَ مني، وبتكبير العمامة للعلامة، بأنه الفقيه العلاَّمة... والحاصل أن عقلاءَهم أنصَفُوا ولم يتعسَّفُوا... وأما سفهاؤهم وجهلاؤهم لما عجزوا عن المقاومة... كما قال فرعون لما عجز عن المقاومة مع موسى - عليه الصلاة والسلام - ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾[1]... وسبب ذلك أني لم أكن من أهل بَلْدَتِهم، ولا مِن أصْل جلْدتهم، ولا من مذهبهم ولا من طبَقَتِهم، ولا من أهل المال ليميلوا في طعامي، ولا من أهل الجاه ليهابُوا من مقامي، ولا هُمْ مِن أهل الفهم ليدركوا مَرامِي، بل كنتُ فقيراً غريباً، وفي البُعْدِ عنهم عجيباً، فصرتُ بين أعداء مُعَانِدين، وبين أحبّاء حاسدين، وبيْن الرافضة القائلين: اللّهم

(١) سورة الشعراء: الآية ٢٩.

سـلّط الظالمين على الظالمين... ثم جرى بيْنَ عُموم النـاس الجدال، وكثُر القِيلُ والقال، حتى كاد أن يقع القتال، فَتَذكَّرْتُ قَوْل المستضعَفين من المتقدّمين فقلتُ: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[1] فتولى أمْرَ رِعايَتي شـيخ الحـرم المحترم... مولانا بدر الدين حسـين الكَفَوِي... بأن أظهر لهم سَيْفاً حَاداً... فحمدتُ الله عن ذلك...».

من هذه الرسـالة نسـخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجمـوع ٣٠٩ في ٣ورقات، وهي رسالة رقم ٢٢.

٤٣) **رسالة في باب الإمارة والقضاء**: منها نسـخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول ضمن المجموع ١٠٢٩ (١٥).

٤٤) **رسالة في حقّ التّعلم بالسريانية**: منها نسـخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول ضمن المجموع ١٠٢٩.

٤٥) **رسالة في عدة الشـهور عند الله**: منها نسخة بمكتبة الملك محمد ظاهر شاه الخاصة بأفغانسـتان، المجموع رقم ٥١٩١/ ٣٢ وهي الرسالة العاشرة مِن ورقة ٢٩٢ أ إلى ٢٩٣ ب.

٤٦) **سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضَّلاَلَة**: تناول فيها بعض اعتقادات الروافض وبِدَعَهم وخصوصاً سـبّ الصحابة، مع ذكر الحكم الشرعي في ذلك، جواباً عما انتشر في مكة من أقوالهم.

ذكر الرسالة البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢١. ومنها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع ٣٠٩ في ٨ ورقات، وهي الرسالة رقم ٤٨.

٤٧) **شم العوارض في ذم الروافض**: ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٥

---

(١) سورة النساء: الآية ٧٥.

وذكر أولها. منها نسـخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع ٣٠٩ في ١٣ ورقة، وهي الرسالة رقم ٤٧.

انتقد فيها ابن عربـي المتصوف في قوله بأن والدي الرسـول ﷺ ماتا على الكفر مما أثار أنصار ابن عربي واتهموه بتكفيره. وبهذه المناسـبة أُثِيرتْ شـبهة أخرى وهي قضية سـبّ الصحابة مِن قبل الروافض فردَّ عليهم أقوالهـم. وبيّن أنه يرى رأي الشيخ محمد بن أبي الحسـن البكري في منع سبّ الروافض بصوت مرتفع في المقام الحنفي – وهو مكان يقع في عصـره – إذا كان المُعرِّفُ ينادي بصوت مرتفع قائلاً: «لعن اللـه الرافضة من الأوباش وطائفـة القزلباش». وكان البكري يمنع ذلك حتى لا يكون سبباً في سبّهم أهل السنة والجماعة.

وبالمناسبة فقد أورَدَ المؤلف بعض أخبار السلطان شاه إسماعيل الصفوي. وهي رسالة مهمة في معرفة شـائعات الروافض وأعمالهم في مكة المكرمة والجواب عن ذلك.

وقد بيّن المؤلف أن الخلاف مع الروافض أسـاس في أمر الاعتقاد، وأن اختلاف أهل السنة فيما بينهم لا يترتب عليه تعزير ولا تشهير ولا كفر ولا ابتداع. فقد أورد قول القهستاني في شرح الوقاية: «لو نُـقِـلَ حنفي إلى شـافعي، لم تُقْبل شهادته وإن كان عالماً».

ولكنه ردَّ على ذلك بقوله: وهذا كما ترى لا يجوز لمسـلم أن يتفـوَّهَ بمثله، فإن المجتهدين من أهل السـنّة والجماعة كلهم على الهداية، ولا يجب على أحدٍ مِن هذه الأُمة أن يكون حنَفيًّا أو شافعياً أو مالكياً أو حَنْبلياً. بل يجب على آحاد النَّاس إذا لم يكن مجتهداً أن يقلّد واحداً مِن هؤلاء الأعلام... أمّا ما اشـتهر بين الحنفية مِنْ أن الحنفيَّ إذا انتقل إلى مذهب الشـافعي يُعَزَّرُ، وإذا كان العكس يخلع، فهو قَوْل مبتدَعٌ مختَـرَعٌ. نعم، لو انتقل طاعِنـاً في مذهبه الأول سـواء كان حنفياً أو شافعياً يُعَزَّرُ، فتدبَّرْ.

وقد نُقِل هذا النص الأخير من مجموع بمكتبة برنستن برقم ٤٢٠٤ الورقة ٦١ أ.

٤٨) غاية التحقيق ونهاية التدقيق في مسائل ابتُلِيَ بها أهل الحرميْن الشريفيْن: رسالة وضعها لنقد بِدعٍ ستٍّ انتشرت بيْن أهل الحرميْن، وخصّص كل واحدة منها بفصل:

الفصل الأول: في الصلاة بالمخالف، أي: أن يكون الإمام مخالفاً للمأمُوم في المذهب الفقهي، ويرى جواز ذلك، ويبيّن أنه الرأي الذي عليه جمهور شيوخ الحنفية.

الفصل الثاني: في تكرار الجماعة بالمسجد، ويقول: هو مكروه عند الحنفية والمالكية والشافعية في الأصح من الأقوال خِلافاً لمذهب أحمد... ويذكر أن الكراهة هي كراهة تحريم ثم يضيف: «وإذا علمتَ هذا فاعلم أنّ هذا الوجه الذي يصلّون عليه بالحرمين... مكروه بالاتفاق، لأنّ من جَوَّزَ ذلك جوّزه بشروط وهي معدومة هاهنا. وقد نُقِل عن بعض مشايخنا إنكار هذا الفعل صريحاً حين حضر الموسم بمكة سنة ٥٥١هـ منهم الشريف الغزنوي. وأفتى الإمام أبو القاسم بن الحيان المالكي في سنة ٥٥٠هـ بمنع الصلاة بأئمة متعدّدة وجماعات مترتّبة بحرم الله تعالى وعدم جوازها على مذاهب العلماء الأربعة»...

ونقل الملا علي القاري إنكار ذلك عن جماعة من العلماء الحنفية والمالكية والشافعية حضروا الموسم بمكة سنة ٥٥١هـ وقال: «ثم هنا بسبب التكرار تحصل كراهات كثيرة، منها قطع الصفوف والقعود عند الإقامة في المكتوبة وإدخال الخلل والالتباس على المصلّين لاختلاف الحركات والأصوات وغير ذلك. وكل ذلك مكروه منهي عنه بالإجماع. وأشنع ما يكون ذلك في التراويح بالمسجدين؛ لأنهم يُصَلُّونها معاً. فلهذا لم يزل علماء الحق ينكرون ذلك سلَفاً وخلَفاً... نسأل الله تعالى إزالة البِدَع والمنكرات وإظهار السنة والحسنات...».

الفصل الثالث: في وقت العصر واختلاف الأقوال فيها.

الفصل الرابع: في القراءة خلف الإمام.

الفصل الخامس: في الركعات الأربع بعد الجمعة احتياطاً بعد الصلاة وراء المخالف.

الفصل السادس: في الصلاة على الميت في المسجد.

وقد ذكر مرداد هذه الرسالة بعنوان: «رسالة في بدع الحرميْن» انظر المختصر من نشر النور والزهر ص ٣١٨؛ ومنها نسخة في مكتبة برنستن بأمريكا برقم ٣٠١٨ (٥) مجاميع من ورقة ٣٨ ب إلى ورقة ٥٠ ب.

٤٩) فتح الأسماع في شرح السماع: قال فيها: «رأيتُ كثيراً من مشايخ الزمان... مالوا إلى سماع الغناء، وفق متابعة نزاع الهوى، وعَدَلُوا عن جادّة الصراط المستقيم... وأحلّوا مِن منكرات الدين... فأحبَبْتُ أن أذكر ما يتعلّق به من الكتاب والسنة وبقول الأئمة...».

وذكر فيه أنواع السّماع وأحكامه مع روايات عديدة تاريخية متعلّقة بالسَّماع ومجالسه.

منها نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب برقم ٣٠٩ في ٢٢ ورقة، وهي الرسالة رقم ٥١.

٥٠) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: وهو كتاب لم ينسبْه له أي واحد من مترجميه. ولكن عرفنا نسخة من هذا الكتاب في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٠٧٩، وهي نسخة قديمة كُتبتْ في عصر المؤلف سنة ٩٦٩هـ بمشهد سليمان بقرب سكتوار، وهي كثيرة الأخطاء في اللغة والرسم، منسوب إلى علي القاري.

ويلحظ أن عنوان هذا الكتاب مطابق لكتاب محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر

تأليف علي ددة البسنوي (ت ١٠٠٧هـ) ولعل المقارنة بين الكتابين توضِّح لنا حقيقة الأمر.

٥١) المشرب الوردي في حقيقة المهدي= (في مذهب المهدي): تعددتْ الرسائل المؤلفة في شأن المهدي، أهمّها رسالة ابن حجر الهيتمي المكي المذكورة ضمن مؤلفاته.

ولكن رسالة الملا علي القاري هذه وضعَهَا ردّاً على مَن قال إنَّ المهدي بعد ظهوره سيتَّبع مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان. وهي ضمن جملة أقْوال ظهرت عند بعض المتطرفين مِن الأحْنَاف. ومع أنّ المؤلف يعد من أكابر فقهاء الحنفية في عصره، وأن الدولة الغالبة كانت الدّولة العثمانية الحنفية المذهب، فإن المؤلّف ردَّ على هذه الأقوال وما يُشيعه أصحابها مِن الخُرافات التي تَزيدُ مِن تَشْتِيت وحْدَة المسلمين.

ثم قَدَّم المؤلف الأدِلَّة الحديثية التي تؤكد صِدْقَ ظُهور المهدي وصفاته وخروج الدجال ثم عيسى ابن مريم عليه السلام. وختم رسالته بذكر أشراط الساعة وعلاماتها.

منها نسخة في برنستن (المجموعة الجديدة) رقم ٣٨٩، ونسخة بدار الكتب القطرية رقم ٧٤/ ٢/ ٧ في ٣٠ ورقة. وطبعت الرسالة طبعة قديمة بالقاهرة سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م بمطبعة شاهين.

٥٢) المقالة العذبة في العمامة والعذبة: رسالة جمع فيها الأحاديث والأقوال المتعلّقة بلبس العمامة. منها نسخة بمكتبة صوفيا الوطنية البلغارية برقم ٨١٦ OR (مجموع)، ونسخة بالمكتبة القادرية بالعراق ضمن المجموع ١٤٥٦ (٨)، ونسختان بمكتبة كوبريلي (وقف الحاج أحمد باشا) المجموع ٦٣٢ (٦)

والمجموع ١٥٩ (٤)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية ضمن المجموع رقم ٣٠٩ في ١٠ ورقات وهي الرسالة رقم ٤٩.

١٠٥- القطبي، أكمل الدين بن عبدالكريم الحنفي المكي (ت ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م).

وُلد بمكة سنة ٩٨٨هـ، أخذ عن والده ودرّس وأفاد، وأخذ عنه طلاب العلم. تولّى الإفتاء وإمامة المقام بمكة سنة ١٠١٤هـ بعد والده.

كان من علماء مكة المشهورين بالعلم والذكاء والدين.

توفي قتيلاً شهيداً في ظروف غامضة بمكان يقال له: الأعاضيد قرب الطائف، وكان الشريف إدريس بالقرب من مكة من مكان مقتله.

قال حمد الجاسر: يظهر أنه تدخّل في بعض الأمور التي حدثَتْ في أثناء الخلاف بين شريفي مكة فهيد وإدريس، بحيث كان بجانب فهيد ضدّ إدريس. ولكن الأمر انتهى بتغلُّب إدريس الذي سعى إلى قتله. وردت قصة قتله في منائح الكرم للسنجاري ٣: ٥٤٨، ٥٥٢.

• مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٩٥-٣٩٦؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ٤٢٢؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٣٢- ١٣٣؛ حمد الجاسر: مقدمة تحقيق البرق اليماني للقطب النهروالي ص ٥٧- ٥٨.

• آثاره التاريخية:

تاريخ: نقل عنه السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم ورقة ٩٥ ب (نسخة طوب قابو) ومن المطبوع ٣: ٣٦٢.

١٠٦- الأستراباذي، محمد بن علي بن إبراهيم الشيعي (ميرزا)، نزيل مكة (ت ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م).

مكي من علماء الشيعة، له مؤلفات كثيرة، منها شرحه لآيات الأحكام والحاشية على التذهيب ورسائل مفيدة.

توفي بمكة يوم ١٣ من ذي الحجة سنة ١٠٢٨هـ، وذكر مرداد وفاته سنة ١٠٨٦هـ ولعله خطأ مطبعي.

• **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٤٦ – ٤٧؛ ابن المعصوم: سلافة العصر ٤٩٩؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٠٤؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٧٠ – ٢٧١؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٩٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٢٩٨؛ فؤاد سيد: فهرس المخطوطات ٢: ٤٢– ٤٧.

.GAL , II, 504 (385); Sup, II, 520,572

• **آثاره التاريخية:**

١) **تخليص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال = الرجال الصغير**: أوله: «الحمد لله والصلاة على عباده الذين اصطفى... أما بعد، فهذا كتاب تخليص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال قد أثبتُّ فيه الأسماء على ترتيب حروف المعجم مراعياً الأول ثم الثاني وهكذا...».

منه نسخ متعددة أهمها نسخة بالمكتبة الشرقية العمومية في بنكبور بالهند برقم ٧٤١ في ٢٥٧ ورقة نسخت سنة ١٠٩٣هـ. ونسخ أخرى ذكرها بروكلمان.

٢) **كتاب الرجال المتوسط**: ذكرت أغلب مصادر ترجمة الإستراباذي أنه ألّف في

الرجال ثلاثة كتب: كبير ومتوسط وصغير، ولم نتعرف على العنوان الذي وضع لهذا الكتاب المتوسط.

٣) **منهج المقال في تحقيق أقوال الرجال = الرجال الكبير**: أوله: الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن الأشباه والنظائر...

وهو كتاب في تراجم المحدثين. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٩٣. منه نسخ عديدة، أهمها نسخة المتحف البريطاني رقم ٣٥٧٥ في ٣٨٨ ورقة، ونسخة الظاهرية بدمشق رقم ٧٥٧٣ في ٤٥٤ ورقة. وطبع مختصراً في طهران سنة ١٣٠٧هـ بعنوان: منتهى المقال، اختصار محمد بن إسماعيل المازنداني الشيعي. انظر سركيس: معجم المطبوعات ص ٤٣٠- ٤٣١.

١٠٧- الطبري، عبدالقادر بن محمد بن يحيى بن مكرم المكي الحسيني (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م).

ذكر المترجمون له أنه وُلد بمكة، وقد وجَدْنا في رسالة له نَقَلها عنه ابن معصوم في السلافة ما يدلّ على أنه وُلد بالطائف حيث يقول فيها متحدثاً عن الطائف: «أول أرض مسّ جسمي ترابُها، وغذائي بلبان الأدب أترابها».

وُلد في ٢٧ صفر سنة ٩٧٦هـ. أخذ عن كثيرٍ من شيوخ مكة كالمُلاّ علي القاري ومحمد بن عبدالعزيز الزمزمي ويحيى الحطاب وأحمد بن الفضل باكثير، حتى برع في الفقه والحديث والأدب والتاريخ.

كانت علاقته وطيدة بأمير مكة حسن بن أبي نمي، فجعل أغلب مؤلفاته برسمه وخدمة لخزانته. له رسائل أدبية وأشعار عديدة ومؤلفات في الأدب، منها شرح قطعة من ديوان أبي الطيب المتنبي عنوانه: الكلم الطيب على كلام أبي الطيب، منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٣٦٩ أدب.

مات في آخر شهر رمضان سنة ١٠٣٣هـ بغتةً؛ لأنه مُنع مِن خطبة العيد بأمر من حيدر باشا الذي فرض أن يكون خطيب العيد في تلك السنة حنفيّاً.

• مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٠٣- ٤٠٣، ٤٥٨، ٤٥٩؛ ابن معصوم: سلافة العصر ٤٢- ٥٠؛ المحبي: نفحة الريحانة ٤: ٣٥-٤٠؛ علي الطبري: الأرج المسكي ص ١٣١؛ المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٤٥٧- ٤٦٤؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٣٧١؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٠٠؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ١٢٣١؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٦٧ - ٢٧٢؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٤٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ٣٠٣؛ حمد العرينان: مقدمة تحقيق نشأة السلافة، وهي رسالة دكتوراه قُدّمتْ لجامعة (St Andrews University) بإنجلترا سنة ١٩٧٣م (اعتماداً على رواية باحث اطَّلع على الرسالة، وذكر لي أن حمد العرينان وضع ترجمة للطبري).

• آثاره التاريخية:

١) الأساطين في حجّ السلاطين = ويسمى أساطين الشعائر الإسلامية، وفضائل السلاطين والمشاعر الحَرَمية: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٧٥ وقال: «هو مختصر على مقدمة وأربعة أبواب، أوله: الحمد الله الذي أقام شعائر الأمانة العظمى إلخ... أهداه إلى المولى يحيى أفندي».

وذكر البغدادي في هدية العارفين ١: ٦٠٠ ضمن تآليف الطبري كتابيْن هما أساطين الشعائر الإسلامية والأساطين في حج السلاطين. ورأى أنّهما عنوانان لكتاب واحد نظراً إلى أن البغدادي نفسه في إيضاح المكنون ١: ٦٨ ذكر أحدهما وهو الأساطين في حجّ السلاطين، والبغدادي هو الوحيد مِن بين المترجمين لعبدالقادر الطبري يذكر العنوانين معاً في كُتُبه.

وذكر البغدادي في إيضاح المكنون ١ : ٦٨ أنه ألّفه حين أراد السلطان عثمان خان الحج.

يبدو أنه ألّفه سنة ١٠٣١هـ وهي السنة التي توفي فيها السلطان عثمان بن أحمد خان مقتولاً من جنوده، «وسَببُ قتله أنه عزَم الحج وخرج لأول مرحة قاصداً مكة، ولم يكنْ أحدٌ مِن سَلَفِه خرج حاجاً، فقتله الجند لمخالفة القانون. وبسبب إرادته الحج صنّف الإمام عبدالقادر الطبري كتابَه الأساطين في حج السلاطين»، وهو ما ذكره السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة ١١٣ أ (نسخة طوب قابو) ومن المطبوع ٢: ٢٨٣، ٢٩٩، ٣: ٥٦٩ ـ ٥٧٠؛ ومحمد بن علي بن فضل الطبري في إتحاف فضلاء الزمن ص ١٣٠.

٢) **إنباء البرية بالأنباء الطبرية**: وهو كتاب جمع فيه تراجم الطبريين من أبناء أسرته. لا نعرف لهذا الكتاب غير نسخة واحدة محفوظة بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٧٦٧ عام تراجم في ٦٣ ورقة. ويبدو أنها النسخة نفسها التي اطَّلع الشيخ مرداد وذكرها في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٢٦٧ قائلا: «وقفتُ على كتاب إنباء البرية بالأنباء الطبرية، إلاّ أنه مخروم من الأول والوسط والآخر، وترجم نفسه فيه، ووجدتُ أول ترجمته ولم أجد آخرها...».

ونسخة مكتبة الحرم المكي هذه تقع في ٦٣ ورقة وهي غير مرقمة الورقات منقوصة الأول، بحيث سقطتْ منها المقدمة وقسم كبير من الباب الأول الخاص بالرجال مِن الطبريين فضاعت منها تراجم سبع طبقات، ويبدأ المخطوط من آخر ترجمة من تراجم الطبقة السابعة وهي ترجمة المحب الطبري الأخير.

كما سقطت ترجمة من الطبقة الثامنة وترجمة من الطبقة التاسعة وكامل الطبقة العاشرة وورقات عديدة مفرَّقة من المخطوط هي فيما بين الورقات الآتية: (من ٨ إلى ٩) و(٩ إلى ١٠) و(١٧ إلى ١٨) و(١٩ إلى ٢٠) و(٤١ إلى ٤٢) و(٤٢

إلى ٤٣) و(٤٣ إلى ٤٤) و(٤٨ إلى ٤٩) و(٤٩ إلى ٥٠)، وهي أنقاصٌ لا يمكن تحديد عدد ورقاتها المفقودة.

وإضافةً إلى هــذه الأنقاص فإنّ الورقــة الأخيرة من المخطــوط منقوصة أيضاً؛ مما لم يسمح لنا بمعرفة تاريخ نســخ المخطوطة. وهي النسخة الوحيدة للكتاب حسب علمنا.

ولكن بعد مطالعة النسخة يمكننا أن نحدّد تاريخها فيما بين سنة ١٠٩٧هـ وسنة ١١٠٧هـ نظراً إلى أن التاريخ الأول كتب بخط الناســخ في الورقة ٦٣ أ، وعلى هامش الورقة ٦٢ ب ورد تاريــخ ١١٠٧هـ بخط حســن بن علي بن عبدالقادر الطبري المتوفى ســنة ١١٢٢هـ (ترجمه مرداد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ١٦٦).

وقد وردتْ على هوامش المخطوط وداخــل نصّه إضافات من ابن المؤلف المؤرخ زين العابدين الطبري، وهــي هوامش كثيرة، خصوصاً في آخــر الباب الأول وآخر الباب الثاني كُتِبت بخط غيره بعد وفاته، ونص على بذلــك بقوله: (ابن المؤلف – رحمه الله –). إضافــةً إلى كثير من الهوامش بخط حســن بن علي بــن عبدالقادر الطبري، وبعــض الهوامش بخط غيرهما، أحدهــا أورد تاريخ وفــاة أم الخير بنت عبدالرحمن الطبرية سنة ١١٢٣هـ وذلك في الورقة ٦٣.

محتويات الكتاب: يشــتمل الكتاب على مقدمة، وباب أول في تراجم الطبريين، وباب ثانٍ في تراجم نساء الطبريين، ثم خاتمة.

وقد قسّم تراجم الرجال إلى إحدى عشرة طبَقة، وأورد تراجم النساء في تسلْسُل زمني حسب تاريخ الوفاة (وقد يتخلف الترتيب أحياناً) دون أن يقسّمها إلى طبقات.

تبدأ المخطوطة بآخر ترجمة للمحب محمد الطبري المعروف بالمحب الأخير.

وفي ورقة ٣ أ تبدأ الطبقة الثامنة، وفي العنوان ما يدل على أنها تحتوي على سبع تراجم، ولكننا لم نجد غير ست تراجم.

وفي الورقة ٦ أ تبدأ الطبقة التاسعة، وفي العنوان ما يدل على أن عدد تراجمها ثمان، ولم نجد فيها غير ست.

وفي الورقة ١٠ أ بقية ترجمة أحد الطبريين لم يذكر اسمه، ثم ترجمة أبي الفضل يحيى بن مكرم وهما من الطبقة العاشرة.

وفي الورقة ١١ ب تبدأ الطبقة الحادية عشرة، وذكر أنها تشمل عشر تراجم، وقد وجدنا بها ١٤ ترجمة.

وهكذا اشتمل المخطوط على ٢٨ ترجمة للرجال من الطبريين.

وفي الورقة ٤٥ أ يبدأ الباب الثاني وعنوانه: تراجم نساء الطبريين. أوْرد المؤلف في هذا الباب ٩٦ ترجمة.

أما التراجم عامة فهي تختلف طولاً وقِصَراً بحسب أهمية المترجَم ومكانته العلمية والسياسية، إلاّ أنه ترجم لبعض الأطفال والبنات الطبريين والطبريات ممَّنْ تُوفُوا صغاراً أو لبعض النساء ممن لم يكن لهنّ علم أو رواية.

احتوتْ الطبقة الأخيرة من طبقات الرجال على ترجمة شخصية وافية وضعها المؤلف لنفسه امتدت على ٢٧ ورقة مع ما فيها من إنقاص بعض الورقات ١٧ و١٩ و٢٠ و٤١ و٤٢. وقد اعتمد فيها المؤلف على ثَبَتِه الذي وضعه بنفسه وبشيوخه وإنتاجه العلمي وإجازاته.

وفي خاتمة الكتاب يقول المؤلف متحدّثا عن تراجم كتابه: «أنفقتُ في جمعهم مدة من العمر مِن أشتات تواريخ شتى... لم يحملني على تأليفي هوى ولا عصبية، ولم يبعثني على تصنيفه حميّة نَسَبِيّة أو سَبَبِيّة، كما يعلم بذلك عالم السرائر، المطلع على خفيات الضمائر، فأعوذ بالله مِن اتباع الغرض والهوى،

وإنما لكل امرئ ما نوى... وقد تمّ تسويد هذا المؤلَّف... في تاسع شعبان المكرم سنة ١٠٣١هـ».

ومع كلامه السابق فإننا نلحظ أنه لم يكن جامعاً لمحاسن الطبريين من أبناء أسرته، عارضاً مفاخرهم ومزاياهم فقط، بل كان يتهجّم أحياناً على أفاضل من العلماء والمؤرخين مثل السخاوي والنجم بن فهد إذا ذكرا أن أحد الطبريين كان فقيراً أو انتقد أحدهم شخصاً من الطبريين.

اعتمد المؤلف على مصادر كثيرة، من بينها بعض المصادر المفقودة، فاحتفظ لنا بنصوص من بعض كُتُب تراجم المكيين التي لم نعثر عليها، وتعدُّ مفقودة - حسب علمنا - وهي: معجم التقي بن فهد، وكتاب التبيين في تراجم الطبريين للنجم بن فهد، والتذكرة المسماة بنور العيون بما تفرق من الفنون للنجم بن فهد أيضاً، ومعجم العز بن فهد، وذيل الدرّ الكَمين له، ومعجم ابنه جارالله بن فهد.

٣) **بلوغ المرام في الاقتداء مِن جدار المسجد الحرام**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية ورقة ١٧ ب.

٤) **ثبت**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية ورقة ٦١ ب و٦٢ ب. وأشار إلى أنه اعتمد ونقل عنه كثيراً في ترجمته لنفسه التي كتبها في تأليفه إنباء البرية، وشغلت ٢٧ ورقة من هذا الكتاب (من ورقة ١٦أ إلى ورقة ٤٣ أ). ومن هذه الترجمة نستنتج أن هذا الثبت يشتمل على العناصر الآتية:

اسم المؤلف ونسبه كاملاً، ولادته، طفولته، تعليمه، حفظه للقرآن والمتون، شيوخه، الكتب التي أخذها عنهم، العلوم التي درسها، وظائفه الشرعية والعلمية من تدريس وإفتاء وتحديث وتصنيف، عرضٌ لأهمّ مؤلفاته، أمثلة من مراسلاته، وإنشاءاته وما كتَبهُ عنه بعض علماء عصره، وقصائد من شعره في مدح الأشراف، خصوصاً الشريف حسن بن أبي نمي والشريف إدريس بن حسن، وعدد من

إجازات الشيوخ له مثل الشيخ علي بن جارالله بن ظهيرة ومحمد الزهري وعبدالقادر الغنيمي ومحمد الرملي ومحمد الشربيني وعبدالواحد الحصاري وغيرهم.

٥) **حسن السريرة في حسن السيرة**: هو شرح وضَعَه المؤلف للسيرة النبوية المنظومة التي ألّفها. ذكرها المؤلف في كتابه نشأة السلافة ص ٣٧ و٦٢٥؛ وذكره المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٨ - ٤٥٩، ونقَل عنه محمد بن علي بن فضل الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن ص ١١٥ نصّاً وصف فيه الشريف حسن بن أبي نمي وأعماله وإصلاحاته الاجتماعية بمكة المكرمة.

٦) **حفظ الحُرم في أوقاف أهل الحَرم**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية في ترجمته الشخصية، وذكره ابنه علي الطبري في كتابه الأرج المسكي ص ٢٤٥؛ وقال عنه: «صنّف الوالد رسالة سماها: حفظ الحرم، في أوقاف أهل الحرم، وبعث بها إلى وزير مصر مولانا جعفر باشا». وذكرها عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج ٧ ص ٣٤٩ سنة ١٩٤٧م.

٧) **درة الأصداف السَّنيّةِ في ذروة الأوصاف الحسنية**: في مدح الشريف حسن بن أبي نمي، أمير مكة المكرمة. ذكرها المحبي في خلاصة الأثر والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٤٥٥.

٨) **ديوان خطب الأنكحة**: وغير ذلك من حواش وتعليقات وإنشاءات ومكاتبات، ذكره المؤلف في إنباء البرية، وذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ٢٦٩- ٢٧٠ ووصَفَ أدَبَ المؤلف فيه بقوله: «تُهيجُ البلابل، وتحقّق لو أنّها حلال سحر بابل».

٩) **ديوان خطب الصلاة على الأموات**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية ضمن ترجمته الشخصية.

١٠) رسالة في المؤلفة قلوبهم من الصحابة: ذكره المؤلف ضمن قائمة تآليفه التي وضعها برسم الشريف بن حســن بن أبي نمي، وذلك في الورقة ٢٤٢ أ من كتابه نشأة السلافة.

١١) رفع الاشتباك في تناول التنباك: ذكره المؤلف في ترجمته لنفسه التي ضمَّنَها كتابه إنباء البرية بالأنبــاء الطبرية. وكَتَــبَ عنه الباحث عادل البكــري في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق العدد ٤٨ ص ١٧٥.

١٢) ســيرة منظومة: أرجوزة وضعَهَا للســيرة النبوية، وتخلَّص خلالها إلى ذكر شريف مكة معاصره الشريف حســن بن أبي نمي بن بركات. لم نعثر على نسخة كاملة منها وإنما نقل منها المحبي في خلاصة الأثر حين ترجم للشريف حسن بن أبي نمي في الجزء الثانــي من ص ٥ إلى ١٤. فأورد منهــا اختيارات مهمة بلغَتْ ١١٨ بيتاً. ويبدو أن عــدد أبياتها أكثر من ذلــك بكثير، حيث نقل منهــا مُقَدّمتَها وشيئاً من قســمها الأول المتعلق بالســيرة النبوية، وأغلب ما نقَله هو من القسم الأخير الذي ذكر فيــه عبدالقادر الطبري مدح الشــريف حســن وأعماله ومآثره وشيئاً من الإشارات إلى واقع السياسة والاجتماع بمكة المكرمة في عصره. وقد ذكر المؤلف هذه الأرجوزة في ترجمته الشــخصية ضمن كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية، وفي كتابه نشــأة الســلافة، وذكرها محمد بن علي بن فضل الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن ص ١١٥.

ولهذه المنظومة شرح وضعه المؤلف بعنوان: حسن السريرة، ذُكر آنفاً.

١٣) عرائس الأبكار وغرائس الأفكار: وهي رســالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[1]. ذكــره المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٤٥٩. ونظراً لعلاقة المؤلف بأشراف مكة فإنه يغلُبُ علـى الظـن أن يـذكر في

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

هــــذه الرسالة شيئاً مِن أخبارهم ومدائحهم؛ لذلك أوردناها مع قائمة تآليفه ذات العلاقة بالتاريخ.

١٤) **عيون المســائل من أعيان الرســائل**: ذكره المؤلف في كتابه نشــأة السلافة الورقــة ٢٤٢ أ (المخطوط)؛ والمحبي في خلاصة الأثــر ٢: ٤٥٨ وقال: «كتاب مشتمل على زبدة أربعين علماً سمّاه: عيون الرســائل من أعيان الرسائل». وتبعه في ذلك البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٣٥.

وفي مكتبة مكة المكرمة نســخة من كتاب برقم ٣٤ مجاميع تقــع في ٨٦ ورقة، ذكر المؤلف في مقدمتها أنه بدأ تأليفه في ٩ شوال سنة ١٠٠١هـ، وأنه ألّفه برسم الشريف الحسن بن أبي نمي، أمير مكة المكرمة، وأن الكتاب يشتمل على أربعين علماً، ولكنه في آخر المقدمة يذكر ما نصّه: «أحببتُ أن أُتْحِفَه (الشريف) أولاً من علوم الكتاب بعَشَــرة فُنون، وأَتَوِّجَهَا له - إن سلمتُ من المنون - بما ادَّخَرْتُه من الدّرّ المكنون... ونحن مقدمون منه العشرة الأولى».

وعرض في المقدمة أســماء هذه العلوم، فكانت أربعين علماً أغلبها علوم العربية وعلوم الشريعة، والبقية من العلوم المختلفة كالحســاب والطب والفراسة وغير ذلك. وليس بين العلوم التي ذكرها المؤلف علم التاريــخ، إلاّ أن بعضها له صلة بالتاريخ مثل علم المناســك وعلم السياســة وعلم التقويم؛ لذلك أقْحمتُ هذا الكتاب مع تآليفه التاريخية.

وبتتبع المخطوط وجدنا أنَّه فعلاً عرض عشرة فنون، بدأها بعلم الأخلاق وآخرها علم القوافي.

ثم إن يوســف ســركيس في معجم المطبوعات ص ١٢٣١ ذكر أنه طبع بمطبعة الســلام ســنة ١٣١٦هـ في ٣٥٢ صفحة، وأنه قد التزم ترتيبه وطبعه محمد عمر الحسامي البيروتي، وهي طبعة لم أطّلع عليها، ووصفه سركيس بقوله: «وفيه من

الفنون ثلاثون فناً، أوّلهم علم القوافي وآخرهم علم التقويم». وهو القسم الثاني من الكتاب مما يدلّ على أن المؤلف أكْمَل كتابَه على مرحَلتَيْن.

١٥) **فوائد سلوك الورى بعوائد أم القرى**: ذكره المؤلف في ترجمته الشخصية ضمن كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية في قائمة تأليفه، وذكره مرداد في مختصر من نشر النور والزهر ص ٢٦٩.

١٦) **كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب**: ذكره البغدادي في هدية العارفين ١: ٥٩٩ وفي إيضاح المكنون ٢: ٣٦٨ وقال: « أوله: الحمد لله والصلاة والسلام على أكمل خلق الله...»، وقال الزركلي: «مطبوع»، أما بروكلمان فذكر أنه طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٩هـ ولم يذكره سركيس في معجم المطبوعات.

١٧) **كُنَّاشة عبدالقادر الطبري**: اطلعتُ على مخطوطة عنوانها: «كناشة عبدالقادر الطبري» ولم يذكرها أي مصدر من مصادر ترجمته. وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة تحت رقم ١٨٩٢م. فإذا هي نسخة مفكَّكة الأوراق مختلفة الورق والخط، جرى تجليدها بصفة رديئة، فاختلطت أوراقها مع كناشة أخرى وأوراق أخرى مغايرة، إلاّ أنّ أغلب المخطوطة من خط عبدالقادر الطبري، وبعضها بخط علي بن محمد بن عيسى الرومي الخطيب، قاضي جدّة، على بعضها خاتمه، إضافةً إلى ورقتَيْن بخط عبدالملك العصامي صاحب سلافة العصر.

وبما أن أغلب المجموع يمثّل كناشة عبدالقادر الطبري وبخطه انصرف اهتمامي إليها، فإذا هي تجمع معلومات كثيرة عن عصر المؤلف وأبناء مكة المكرمة وعلمائها وشيوخ العلم فيها وأدبائها وأمرائها وبيوتاتها وحوادثها ووفيات أهلها وزيجاتهم وحفلاتهم والمراسلات التي دارت بين المؤلف والعديد من رجالاتها.

ومن أهم ما في هذه الكناشة مجموعة من خطب الأنكحة لعبدالقادر الطبري التي وضع لها مقدمة قال فيها: «وبعد، فيقول الفقير إلى كرم الله المنان، عبدالقادر بن محمد الحسيني الطبري، إمام مقام خليل الرحمن: قد سألني مَن يعزّ عليَّ، مِن الفضلاء المترددين إليّ أن أجمع متفرقات ما كنتُ أنشأتُه مِن خطب الأنكحة والخطب، وما أبدَعتُه من خطب الجُمع والأعياد والخسوفات المفرغة في قوالب الذهب، ممَّا باشَرْتُ التغْريد به على دَوْحة المنبر الشريف... وما حَبّرتُه من خطب ختم القرآن العظيم في صلاة التراويح لمَّا باشَرَها وَلَداي بمقام إبراهيم... وما نشرتُه مِن دُرر تقاريضي، وجواهر قلائد حلَّتْ صدور مكاتبات ورسائل... فأجبْتُهم إلى سؤلهم... فحصلتُ على بعضها وهو النَّزْر اليسير... وجمعتُه... في تأليف...». ثم عرض بعد ذلك مجموعة من خطب الأنكحة التي ألقاها بمناسبة زيجات أمراء أهل مكة وأكابرهم، فكان من أهمها دلالة: خطب زيجات بعض الأشراف وثلاثة من أحفاد الإمام ابن حجر الهيتمي، وخطبة زواج التقي السنجاري، جد المؤرخ علي صاحب منايح الكرم، وخطبة زواج المؤرخ خليفة الزمزمي (ت ١٠٦٦هـ).

أما المراسلات فهي عديدة، مِن أهمّها مراسلاته مع الشيخ عبدالرحمن المرشدي العمري ومع الشيخ محمد علي بن علان المؤرخ.

كما نقل في كناشته أشعاراً كثيرة من إنشائه ومن إنشاء غيره من معاصريه.

وإذا كان أغلب المجموع يضم كنّاشة عبدالقادر الطبري بخطه فإنه يتضمن أيضاً ورقات عديدة من كنّاشة علي بن محمد بن عيسى الرومي الخطيب والقاضي بجدة دون أن تقع الإشارة إلى ذلك بعنوان أو بملاحظة، وإنما تَتبُّع محتوى هذه الورقات دلّ عليها. فقد حوتْ العديد من المعلومات التاريخية والحضارية عن مكة المكرمة وأخبارها ومجالسها العلمية ومراسلات علمائها، وهي أخبار تصل

أحياناً إلى سـنة ١٠٤٣هـ، ومن بينها نقل حرفي لما كُتِب على باب الكعبة، وما كُتِب على قفلها، وغير ذلك.

وخلال هذا المجموع عثرنا على ورقتيْن في علم البديع من تأليف عبدالملك العصامي، وبخطه في أولهما ما نصه: «وبعد، فهذا ما سـألني بعض الأخِلاَّء، من الأفاضل الأجلاء مِن تلخيص ما في كتابي المسمّى بتسهيل العَروض... وسَمّيتُهُ إسعاف الخليل بزبدة التسهيل...».

ويلحظ أن هذا المجموع غير مرتّب ولا مرقّم الورقات ويحتاج إلى ترتيب وتنظيم يقوم به باحث مختص.

وعلى المخطوط تملُّك حديث باسم محمد سعيد بن حسين بن أحمد بن عمرالبساطي، وهو بتاريخ سنة ١٣٤٤هـ.

قد عدَّد مرداد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر قائمة تآليف عبدالقادر الطبري، فذكر منها «ديوان خطب جُمَعيات وعيديات وديوان خُطَب الأنكحة وغير ذلك من حواشٍ وتعليقات وإنشاءات ومكاتبات». ولعل ما وُجد في هذه الكنّاشة يكوّن فصولاً من تلك الكُتُب، جمعَها في مرحلة سابقة لتأليفها.

١٨) **نشأة السلافة بمنشآت الخلافة:** هو أهم كتب عبدالقادر الطبري التاريخية، لم نطلّع على نسخة مخطوطة منه غير نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١٨١٨. وهي نسخة حديثة تمَّ نَسْخُها في اليوم الثاني من رمضان سنة ١٣٦٠هـ ولم يُذكر ناسخها؛ عدد أوراقها ٢٤٤ ورقة، كُتبتْ بخط واضح ولكنه كثير الأخطاء. ولعل هذه النسخة هي التي اطلع عليها خير الدين الزركلي في خزانة الشيخ محمد سرور الصبان بجدة، ووصَفَها بأنها كثيرة التحريف (الأعلام ٤: ٤٤).

وكان هذا الكتاب موضوع أطروحة الباحث حمد العرينان التي تقدّم بها إلى

جامعة (St Andrews) بإنجلترا سنة ١٩٧٣م. وبما أننا لم نتمكّن من الاطلاع على هذه الرسالة مع إلحاحنا في البحث فقد اعتمدنا النسخة المخطوطة المذكورة أعلاه لبيان محتوى الكتاب وأهميته.

يفتتح المؤلف كتابه بقوله:«يا مَنْ رنَّحَ معاطف العفافة، بنشأة السلافة...»، وهو ما يطابق بدايته التي ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٤٦.

يشتمل كتاب نشأة السلافة على مقدمة وخمسة كتب.

١ب: المقدمة: ذكر فيها محتوى الكتاب والآيات والأحاديث الواردة في معنى الاستخلاف في الأرض، ثم تعرّض إلى ذكر نسَب شريف مكة الحسن بن أبي نمي.

١٤ أ: الكتاب الأول: في الإمامة وتعريفها وأحكامها، وتحته سبعة أبواب، وفيها ردّ على الاثنيْ عشرية وأقوالهم في الإمامة.

٨١ أ: الكتاب الثاني: في الوزارة وأقسامها وأنواعها.

٨٤ ب: الكتاب الثالث: في الإمارة وأقسامها وأنواعها، وفيه خمسة فصول.

٩٧ ب: الكتاب الرابع: في ذكر حاشية الملك وأصحاب الوظائف وما يتعلق بهم من أحكام وآداب، مع عرض عناوين وظائفهم وخصائصها، متحدثاً عن ٣٢ وظيفة.

١٢٢ ب: الكتاب الخامس: في تعداد الخلفاء والسلاطين على وجه الإجمال.

١٢٢ ب: الخلفاء الراشدون.

١٢٤ أ: الخلفاء الأمويون.

١٢٧ أ: الخلفاء العباسيون.

١٣٩ أ: خلفاء مصر من بني العباس.

١٤٣ ب: الخلفاء الفاطميون بمصر.

١٤٧ أ: ملوك مصر من بني أيوب الأكراد.

١٥٠ ب: ملوك مصر الأتراك (مِن جراكسة وأرْوَام).

١٧٠ ب: ملوك العثمانيين بدءاً من السلطان سليم فاتح مصر إلى سلطان عصره محمد بن مراد بن سليم العثماني.

١٧٨ أ: ملوك مكة المشرفة من آل قتادة بن إدريس، متقدماً بفصْلٍ مُوجز عن فضائل مكة، اعتماداً على الأحاديث النبوية، ثم وصْفها وذرع الحرم وحوادث البلد الأمين من قديم الزمان.

ثم يتعرَّض لتاريخ الأشراف الحسنيين، بدءاً من قتادة بن إدريس إلى أمير عصره الحسن بن أبي نمي، مُورداً أخبار عصره مفصّلة وكثيراً من أشعاره وأشعار غيره في مدائح الأشراف وتسجيل بعض حوادثهم، ذاكراً في الورقات ٢٢٥ ب و٢٣٠ أ- ب و٢٤٢ أ أنه ألّف كتابه سنة ١٠٠٧هـ برسم الشريف حسن بن أبي نمي، مُعَدّداً معه ستة تآليف أخرى ألّفها برسم هذا الشريف الذي وهبه جائزة على كل تأليف منها.

ويبدو أن المؤلف أضاف فصلاً في آخر الكتاب ذكر فيه الشريف أبا طالب بن الحسن بن أبي نمي الذي تنازل له والده عن إمارة مكة في شهر ذي الحجة مِن سنة ١٠٠٨هـ.

ومن بيْن أهميات هذا الكتاب أنه أضاف معلومات جديدة عن النظم الإدارية تحت حكم الأشراف، مع ما فيه مِن وصف للأوضاع السياسية والاجتماعية بمكة المكرمة. أما مصادره السابقة لعصره التي اعتمدها فمن أهمها تاريخ ابن محفوظ (نقل غير مباشر) تواريخ الفاسي وابن فهد والضوء اللامع للسخاوي وتاريخ العز بن فهد ومؤلفات قطب الدين النهروالي.

وقد ألف ابنه علي بن عبدالقادر الطبري كتابه الأرج المسكي في التاريخ المكي، فأفاد من كتاب والده هذا وجعل الباب الخامس والثامن مِن الأرج المسكي

منقولَيْن نقلاً يكاد يكون تاماً مِن الكتاب الخامس من تأليف والِدِه، حيث جعل الباب الخامس في ذكر الخلفاء والملوك، والباب الثامن في خصوص ولاة مكة من آل قتادة، ولكنه رتَّبهُما ترتيباً يختلف عن ترتيب والده إذ جعلهما على ترتيب المعجم. أما نصوص التراجم والمعلومات التاريخية فإنها تكاد تكون واحدة، ومع ذلك فقد وقع في خلط وسوء تنظيم لها[1].

واشتهر كتاب نشأة السلافة بين المؤرخين، فنقل عنه عبدالملك العصامي تلميذ المؤلف في كتابه سمط النجوم العوالي ج ٤ ص ٢٥١، ٣١١، ٣٥١، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٢٧، ٤٤١. ونقل عنه علي الطبري في الأرج المسكي مرات منها ص ٦، ١١، ١٢، ١٠٥، ٢٤٧ (تحقيق الطاسان) ونقل عنه علي السنجاري في كتابه منائح الكرم نقولاً كثيرة انظر (نسخة طوب قابو) في الورقات ٧٩ أ، ٨٧ ب، ٨٨ ب. وغيرهما، المطبوع في الفهارس ٦: ٢٧٩.

١٠٨- القسطلاني، أبو السعود بن علي المكي، الزين (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م).

ولد بمكة ونشأ بها، فأخذ عن علمائها كالشيخ يحيى الحطاب وحنيف الدين المرشدي وعبدالله باقشير. ألّف العديد من الكتب النحوية والفقهية، واشتهر بعلمه ونُسْكه وقوله للشعر الحسَن، توفي بمكة سنة ١٠٣٣هـ.

- **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الأثر ١: ١٢٢- ١٢٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٦٩- ٧٠؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ٢٩٠؛ البغدادي: هدية العارفين

(١) علي بن عبدالقادر الطبري: الأرج المسكي ص ٦ والصفحات ٢٤٧، ٣٩٢، أما الباب الثامن فهو مفقود من النسختين المعتمدتين في التحقيق، وهو الثلث الأخير من الكتاب، انظر خاتمة الناسخ ص ٤٧٣.

١: ٢٤٢- ٢٤٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٢١٧- ٢١٨؛ عبدالوهاب الدهلوي: مجلة المنهل ٧: ٤٠٧ سنة ١٩٤٧.

• **آثاره التاريخية:**

فوح العطر بترجيح صحة الفرض في الكعبة والحجر: رسالة ذكرها المحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢١١. ويبدو أنها تناولت قضية خلافية بين فقهاء مكة، وهي حكم صلاة الفرض داخل الكعبة وحِجْر إسماعيل.

١٠٩- العصامي (الجد)، عبدالملك بن جمال الدين بن صدر الدين الإسفراييني المعروف بالملا عصام (ت ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م).

هو جدُّ المؤرخ عبدالملك العصامي صاحب كتاب سمط النجوم العوالي (ت ١١١١هـ)، وسَمِيُّهُ.

ولد الجدّ بمكة سنة ٩٧٨هـ، وتخرَّج على علمائها منهم عبدالكريم القطبي. قال عنه حفيده في سمط النجوم العوالي: «لازَم الإقراءَ والتدريس في كل علم نفيس... واشتغل بالتصنيف والتأليف... حتى بلغت مؤلفاته الستين، بيْن شرح مفيد ومتنٍ متين».

جمع العلوم، وبرّز في النحو واللغة والعروض والبلاغة وغيرها. له تآليف كثيرة في النحو وشروح على كُتبِه الشهيرة، وله شرحان على كُتُب بلاغية، وكتاب في العَروض والقوافي عنوانه: تسهيل العروض إلى علم العروض (ذكره صاحب كشف الظنون ص ٤٠٥) ولخَّصه في رسالة سماها: إسعاف الخليل بزبدة التسهيل (منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن المجموع رقم ١٨٩٢) ورسالة الإعراب عن عوامل الإعراب وغيرها. ومن أهم مؤلفاته كتابه: «قيد الأوابد من الفوائد والعوائد والزوائد» الذي عرض فيه إضافات لتفسير القرآن، حيث رتّب لكل سور القرآن

حسب الترتيب ثلاث إضافات هي: فوائد ثم عوائد ثم زوائد، اشتملت على العديد من المعاني والتفسيرات والنكات اللغوية والأدبية والذوقية مع بعض الأخبار التاريخية المستفادة. منه نسخة محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٤٩/ ٢٢٨، وهي بخط المؤلف كما تدل عليه ورقة العنوان وورقة الختام، تقع في ٣٤٧ ورقة. وهو كتاب دال على الدرجة الكبيرة للمؤلف في الثقافة العامة، الدينية والأدبية وغيرها.

له شعر أورده السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة ١٠٥ أ و١٠٦ أ (نسخة طوب قابو)، وفي المطبوع ٤: ٢٦٥، ٤٣٤، ٤٤٠، ٥: ٤٩، ٥٤، ١٥٣ ـ ١٥٥. وقد أخذ عنه كبار مؤرخي عصره مثل محمد علي بن علان وعبدالقادر الطبري وعبدالله باقشير. توفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٣٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٢٠- ٤٢١؛ ابن معصوم: سلافة العصر ١٢٢- ١٢٤؛ الخفاجي: ريحانة الألباء ٤: ١٤٤؛ المحبي: خلاصة الأثر ٣: ٨٧- ٨٨؛ نفحة الريحانة ٤: ١١٤- ١١٦؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٤٠٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٢٥- ٣٢٦؛ الزركلي: الأعلام ٤: ١٥٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ١٨١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ في حوادث مكة**: ذكره حفيده ونقل عنه في سمط النجوم العوالي ٤: ٨٩، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ٣٥٨، ٣٦٧.

٢) **شرح الشمائل النبوية**: ذكره حفيده في سمط النجوم العوالي والشوكاني في البدر الطالع.

١١٠- المرشدي، عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي (ت ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م).

ولد بمكة في جمادى الأولى سنة ٩٧٥هـ. وأخذ عن علمائها منهم الملا علي القاري وعلي بن جارالله بن ظهيرة. درّس بالحرم سنة ١٠٠٥هـ وبالمدرسة السليمانية، فاشتهر أَمْرُه وتولّى الوظائف السامية كالقضاء والإفتاء وإمامة المسجد الحرام وخَطابته، كما تولّى ديوان إنشاء الشريف محسن.

له تآليف كثيرة، منها ستّ رسائل متعلقة برجال الحديث، محفوظة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع ٢٧٥٦ وأرقامها ١ و٢ و٣ و٥ و٦ و٧. كما كان بارع الشعر والخط حتى قيل: إن جميع ما على أبواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية العِظام من الآيات والطرازات بخطه.

مات شهيداً بمكة بعد أن أخذه الشريف أحمد بن عبدالمطلب في أواخر رمضان سنة ١٠٣٧هـ، فنهب داره وكُتُبه وسَجَنه إلى يوم النحر، ثم قتله خنقاً؛ وذلك بسبب خطبة خطبها بمناسبة عقد زواج أحد الطبريين على امرأة اسمها صالحة رفضت أن تتزوج الشريف أحمد، وقبلت الزواج من الطبري.

وقد قُتِل الشريف أحمد بعد ذلك بقليل.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤١٨- ٤٢٠؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر (مخطوطة تريم) ورقة ٢٢٥؛ ابن معصوم: سلافة العصر ص ٦٥؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ٢٣٩- ٢٤٠، ٢: ٣٦٩- ٣٧٦؛ نفحة الريحانة ٤: ٦٠- ٦٧؛ جعفر اللبني: الحديث شجون ورقة ص ١٧؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٤٨؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٢٥٠- ٢٥٥؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ١٧٣٣؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٣٢١- ٣٢٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ١٦٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **براعة الاستهلال**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٢٣٨ وقال: وهو مختصر ألفه في شعبان سنة خمس وألف. أوله: ما بزغت من مطالع الألفاظ أهلة المعاني... اخترع فيه طريقة يستخرج منها غرة الهلال من سني الهجرة إلى غير النهاية. ورتبه على ثلاثة أبواب وخاتمة ضمّنها فوائد كثيرة مما يتعلق بذلك.

٢) **تذكرة**: ذكرها السنجاري في الجزء الثاني من منايح الكرم (نسخة طوب قابو) وقال: إنها عنده بخط المؤلف. وذلك في الورقات ١٠٧ ب، ١٠٩ ب، ١١١ أ، ١٣٣أ. كما نقل عنها الشيبي في كتابه الفتح الغيبي ورقة ٢ أ، وقال الزركلي: منها نسخة في خزانة الرباط رقم ٤٤٩ كتاني.

٣) **زهر الروض المقتطف ونهر الحوض المرتشف**: هو تاريخ ذكره الشلّي في عقد الجواهر (نسخة تريم) ورقة ٦٦ ب؛ وذكره مرداد في ترجمة المؤلف وقال: «ترجم فيه لنَفْسه»، ونقل منه نصاً طويلاً بواسطة تاريخ بدر الدين خوج، كما نقل عنه مرداد مرة أخرى في ص ٣٦١.

٤) **فتح مسلك الرّمْز في شرح مناسك الكنز**: هو منسك على المذهب الحنفي، ذكره ابن معصوم في السلافة؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٥١٦ وقال: ألّفَهُ سنة ١٠٠٨هـ.

١١١- أحمد بن أبي الفتح الحكَمي اليَمني، نزيل مكة، شهاب الدين (ت ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م).

ولد باليمن وأخذ عن علمائها، وانتقل إلى مكة فأقام بها وأصبح من علمائها وزهَّادها. أخذ عنه رضي الدين حفيد ابن حجر الهيتمي وعبدالعزيز الزمزمي وعبدالله باقشير.

توفي بالمدينة المنورة عند زيارته لها في ٢٤ رجب سنة ١٠٤٤هـ.

• **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الأثر ١: ١٦٤- ١٦٥؛ لـم يترجمه مرداد ولكنه ذكره عرضاً في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٩٨، ٢٥٩، ٢٨٩؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ١٥٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٤٣- ٤٤.

• **آثاره التاريخية:**

١) **فتح الرضا في نشر العلم والاهتداء**: وهو إجازةٌ لتلميذه رضي الدين بن حجر الهيتمي، ذكره البغدادي في هدية العارفين ١: ١٥٨.

٢) **نسمات الأسحار في ذكر بعض أوْلياء الله الأخيار**: ذكر فيه مشايخه الذين أخَذَ عنهم باليمن وما قرأَهُ عليهم من الكُتب، مع عناصر من ترجمته الشخصية. نقَلَ عنه المحبي في خلاصة الأثر ١: ١٦٤. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٤٥.

١١٢- الجعفري خالد بن أحمد بن محمد المغربي المالكي المكي (ت ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م).

وُلد بالمغرب، وانتقل إلى مصر في طلبَ العلم، ثم جاوَر بمكة وأقام بها فأصبح من كبار المدرِّسين بالحرم المكي، وبرَّز في الحديث ورواية الكُتب الستِّة مع علم بالفقه المالكي.

أخذ عنه مـن المؤرخين المكيين علـي الطبري ومحمد علي بـن علان وحنيف الدين المرشـدي وتاج الدين المالكـي. له فتـاوى جمعها تلميذه تـاج الدين المالكي.

توفي بمكة في ١٨ رجب سنة ١٠٤٤هـ.

• **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصـة الأثر ٢: ١٢٩؛ الطبـري: الأرج المسـكي ص ١٦١؛ مرداد:

المختصر من نشر النور والزهر ص ١٨٦ - ١٨٧؛ الكتاني: فهرس الفهارس ١٨٦ - ١٨٧؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ٢٩١.

• آثاره التاريخية:

١) جزء لطيف في دخول الرسول ﷺ إلى الكعبة مراراً:

ذكره الطبري في الأرج المسكي ص١٦١ وقال: جمع فيه أقوال العلماء السابقين.

٢) رسالة تتعلق ببناء الكعبة: ذكرها ونقل عنها وقال: إنه اطلع عليها مرداد صاحب نشر النور والزهر.

١١٣- سالم بن أحمد بن شيخان بن علي مولى الدويلة الصفي الحسيني اليمني الأصل المكي (١٠٤٦هـ/ ١٦٣٧م).

وُلد بمكة سنة ٩٩٥هـ ونشأ بها. نَشَر العلم وانتفع به الناس. وضع التآليف العديدة في المواعظ، وله أشعار دينية.

توفي بمكة في ٩ من ذي القعدة سنة ١٠٤٦هـ.

• مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٥٥؛ المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٢٠٠- ٢٠٢؛ نفحة الريحانة ٤: ٣٢٢- ٣٢٤؛ الشلي: المشرع الروي ٢: ٢٤٣- ٢٥٣؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٨١- ٣٨٢؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٧٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٢٠٢.

• آثاره التاريخية:

١) الإخبار والإنباء بشِعَار ذوي القُربي الألِبَّاء: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٧.

٢) **غرر البيان عن عُمُر الزمان**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٤٥.

١١٤- باكثير، أحمد بن الفضل بن محمد الحضرمي المكي، أبو العباس (ت ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م).

مكي وُلد سنة ٩٨٥هـ، وهو من أدباء الحجاز وشعرائها، ونال مكانة عظيمة عند أشراف مكة ومدَحَهم بالشعر الرائق. له علم بالفلك. وكان مصاحباً للمؤرخ عبدالقادر الطبري.

توفي بمكة سنة ١٠٤٧هـ.

• **مصادر ترجمته:**

ابن معصوم: سلافة العصر ٢٠٤- ٢١٣؛ المحبي: خلاصة الأثر: ١: ٢٧١- ٢٧٢؛ نفحة الريحانة ٤: ١٤٥- ١٤٧؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٧٦- ٧٨؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ١٥٩؛ الزركلي: الأعلام ١: ١٩٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٤٦؛ مجلة المورد العدد ٩ سنة ١٩٨٠م.

• **آثاره التاريخية:**

حسن المآل في مناقب الآل = ويسمى وسيلة المآل في عَدّ مناقب الآل: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٤٠٥، ٢: ٧٠٨؛ وهو عرض مطول لتواريخ الشّرفاء ومناقبهم وتراجمهم بدءاً من الإمام علي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم ثم مَن بعدَهُما، مُولياً الاهتمام الكبير لتاريخ شرفاء مكة من حُكّامها.

وضع المؤلف كتابه سنة ١٠٢٧هـ برسم الشريف محسن بن الحسين بن أبي نمي. ويقول المحبي في خلاصة الأثر: إنه وضعه باسم الشريف إدريس أمير مكة.

قال العصامي في سمط النجوم العوالي ١: ٢٦: إن باكثير وضع عنوان كتابه «وسيلة المآل في عد مناقب الآل» وهو عنوان يحوي تاريخ تأليفه. قيل: إنّه أول

مَنْ وَضَع ذلك. وقد نقل العصامي عن كتاب باكثير مرات في كتابه سمط النجوم العوالي منها ٤: ٢٩٤، ٤٤٠. كما نقل عنه السنجاري في منايح الكرم الجزء الثاني ورقة ٧٩ أ و ١٠٧ أ، ١٠٨ أ، ١١٥ أ (نسخة طوب قابو) ولكنه يذكره باسم عبدالرحمن باكثير أحياناً مثل ورقة ٩٤ أ؛ ولعله وهمٌ من الناسخ.

منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٠٦ كتاني، وهي نسخة ثمينة كُتبتْ بخطٍ مغربي جميل مزَخْرف بزخارف ملوَّنة ومُمَوَّهَة بالذهب. ناسِخُها هو عبدالله بن أحمد الأشعِيبي الوزْكيتي السُّوسي المغربي، حين كان مجاوراً بالحرم المكي، وأتمه فيه يومَ ١٥ من ذي القعدة سنة ١١٣٤هـ. عدد أوراقه ١٢٩.

١١٥- محمد بن الخالص بن عنقاء الحسيني المكي (ت ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م).

يمني الأصل أقام بمكة وأخذ عن شيوخها كعبدالقادر الفاكهي. ألّف التآليف وكتب القصائد الطويلة كقصيدته في المدح النبوي في ٣٩٥ بيتاً، وقصيدته التي عنوانها: «الألواح في مستقر الأرواح» في ٣١٨ بيتاً أجاب فيها عن قول محمد بن أبي بكر الرازي:

لعمرك ما أدري وقد آذَنَ البِلَى ... بعاجل تِرْحَالٍ إلى أين ترحالي

وأين محلّ الروح بعد خروجه ... من الهيْكل المنحلّ والجسَد البالي

- **مصادر ترجمته:**

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٩، ١٢٤٣؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٣٧٤؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٨١؛ الزركلي: الأعلام ٦: ١١٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ٢٧٩.

• **آثاره التاريخية:**

١) **فهرس شيوخ**: ذكره الكتاني وقال: له فهرس مدار إسناده فيه على شيخه الإمام عبداللطيف بن علي القطيعي... وعبدالقادر الفاكهي وغيرهم.

٢) **النشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي**: ذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ٢٨١.

عائلة بني علان

هي عائلة مكيّة يرجع نسبها إلى خليفة رسـول الله أبي بكر الصديق، ورد نسبهم منظوماً في خلاصة الأثر للمحبي: ١: ١٥٧. ظهر منها العديد من العلماء، منهم:

- علي بن مباركشاه الصديقي من رجال القرن الثامن الهجري. ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٤: ١٨٤ في ترجمة محمد علي بن علان.

- عبدالملك بن علي بن علي بن مباركشاه الصديقي توفي سنة ٨٩٦هـ، ترجمه السخاوي في الضوء اللاّمع ٥: ٨٦ -٨٧ والبغدادي في هدية العارفين ١: ٦٣٧. له كتاب الحبل المتين في الأذكار (كشف الظنون ص ٦٢٩).

- محمد علان بن عبدالملك بن علي بن علي بن مباركشاه الصديقي، صاحب كتاب مثير شوق الأنام. وهو من رجال القرن العاشر الهجري، ذكر اسمه على مخطوطات كتابه وذكره حفيده محمد علي بن علان في كتابه طيف الطائف ورقة ٩ ب.

- أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م، ترجمه المحبي في خلاصة الأثر ١: ١٥٧- ١٥٨.

- محمد بن أحمد بن علان بن إبراهيم الصديقي.

ذكره العجيمي في خبايا الزوايا ص ٣٥٩ (نسخة الحرم).

- علان بن أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٢٣٧ ومرداد في مختصر من نشر النور ص ٢١٢.

- محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م، أشهر علماء بيت بني علان وأكثرهم تأليفًا.

- غياث الدين بن محمد علي بن علان الصديقي، من أهل القرن الحادي عشر، ترجمة مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٨٦.

١١٦- محمد علان بن عبدالملك بن علان البكري الصديقي - الجدّ -

لم نعثر له على ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا، وإنما ذُكر اسمه على مخطوطات كتابه مثير شوق الأنام. وذكره حفيده محمد علي بن علان في كتابه طيف الطائف ورقة ٩ ب، فأورد اسمه ونسب إليه كتابَ مثير شوقِ الأنام. ونقل عنه نصّاً مرويّاً عن عمر بن الخطاب في حكم المعصية بمكّة. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٨٩ وأخطأ فخلط بينه وبين حفيده في تاريخ الولادة والوفاة.

• آثاره التاريخية:

مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام: وضعه مؤلفه على ٨ أبواب:

الباب الأول: في فضائل البيت.

الباب الثاني: في ثواب الحج والعمرة.

الباب الثالث: في فضل الوقوف.

الباب الرابع: في المبيت بمزدلفة وبمنى.

الباب الخامس: في فضيلة الطواف والسعي وفضائل الركن والمقام.

الباب السادس: في وعيد من أساء الأدب فيه.

الباب السابع: في منافع زمزم.

الباب الثامن: في فضيلة زيارة سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

منه ثلاث نسخ بمكتبة الحرم المكي، واحدة برقم ١٤٣ تاريخ، والثانية برقم ٤٣ عام دهلوي، والثالثة لا تحمل رقماً.

ومن الكتاب نسخة رابعة بدار الكتب الظاهرية برقم ٧٦١٨، ونسخة خامسة بمكتبة (طوب قابو سراي) بإسطنبول برقم ١٢١٢.

وقد اطلعتُ على نسختين من نسخ الحرم المكي فوجدتُ أن النسخة رقم ١٤٣ تاريخ هي نسخة قديمة كُتبت سنة ١٠٠٥هـ، وبآخرها مقابلة نصّها: «بلغ مقابلة حسب الطاقة من مسودة المؤلف رحمه الله وأعاد علينا من بركاته»، وخط التنصيص على المقابلة يختلف عن خط النسخة، وهو كثير الشبه بخط محمد علي بن علان. وعليها أختام تَملّك كثيرة باسم الشريف أبي طالب بن الشريف غالب.

أما النسخة الثانية التي بالحرم المكي وليس لها رقم فهي قديمة الكتابة، عليها تنصيص المطالعة بتاريخ ١١١٠هـ وتنصيص مقابلة بتاريخ ١٣٤١هـ، وورد عليها اسم المؤلف «محمد علان» واضحاً في العنوان القديم وفي مقدمة الكتاب، إلاّ أن الشخص الذي قابلها بغيرها سنة ١٣٤١هـ أخطأ فأضاف تحت العنوان اسم محمد علي بن علان المتوفي ١٠٥٧هـ، وأحال على ترجمته في خلاصة الأثر ٤: ١٨٤ (المطبوع).

نقل عنه خليفة الزمزمي في كتابه نشر الآس سبع عشرة مرة.

يقول مؤلف هذا الكتاب محمد الحبيب الهيلة: حققتُ كتاب مثير شوق الأنام وطبعتْه دار القاهرة، بمصر، سنة ٢٠٠٤م.

١١٧- ابن علان، أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي المكي شهاب الدين النقشبندي (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م)

ولد بمكة سنة ٩٧٥هـ، وهو عم محمد علي بن علان.

كان من تلاميذ تاج الدين النقشبندي، اشتهر بمكة وألّف التآليف العديدة في التصوف، منها شرح حِكَم أبي مدين. منه نسخة بمكتبة مكة المكرّمة رقم ٦٠ تصوف = ١٢١ مواعظ. وله شرح على قصيدة ابن بنت الميلق طبع بمطبعة عبدالرزاق، مصر، ١٣٠٥هـ.

توفي ١٦ من رمضان سنة ١٠٣٣هـ.

• مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٠٥. العجيمي: خبايا الزوايا (مخطوطة دار الكتب المصرية) ورقة ١٠٧ أ. محمد بن علي الطبري: الأرج المسكي ص ١٣٢. المحبي: خلاصة الأثر ١: ١٥٧- ١٥٨؛ نفحة الريحانة ٤: ١١١- ١١٣. البغدادي: هدية العارفين ١: ١٥٦. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة. ١٨٨-١٨٩. مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٠٥- ١٠٦.

• آثاره التاريخية:

رسالة في طريق النقشبندية: ذكرها المحبي في خلاصة الأثر ١: ١٥٨ وقال: جمع فيها الآداب واللوازم، وذكر فيها جماعات من مشايخ الطريق، بدأ بشيخه الشيخ تاج الدين.

١١٨- ابن علان، محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي المكي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م).

ولد بمكة سنة ٩٩٦هـ ونشأ بها فقيراً ناسخاً للكتب، وتعلم حتى تصدّر للإقراء

وعمره ١٨ سنة، وتصدر للإفتاء وعمره ٢٤ سنة. أخذ عن علماء كثيرين، من بينهم المؤرخ عبدالملك العصامي الإسفراييني والمحدث محمد بن محمد بن جارالله بن فهد المكي، وعن الوافدين إلى الحرمين من العلماء.

تعدّدت اختصاصاته العلمية، فألّف في علوم كثيرة، منها التفسير والعقيدة والحديث والفقه والنحو والتاريخ والمنطق والتصوف، وكتب الشعر ونظم الكتب العلمية. ودرّس كثيراً بالحرم وانتفع به الناس، إلاّ أنه لم تكن لأهل مكّة عناية بالقراءة عليه، فقلّما يحضر دروسه منهم واحد أو اثنان، وكان أغلب الحاضرين له من الجاوة واليمنيين الذين أقبلوا على دروسه إقبالاً عظيماً.

كان محمد علي بن علان من أهمّ مؤرّخي عصره في مكة، وأغلب عنايته متجهة إلى الحرم المكّي، خصوصاً عندما داهمَهُ السيل في شهر شعبان سنة ١٠٣٩هـ، فتتبَّع حوادث مكّة وأبدى اهتماماً كبيراً بكل ما حدث في المسجد الحرام والكعبة وزمزم وغيرها من المشاعر، فسجّل التغييرات التي حدثتْ، ووصف وصفاً دقيقاً كل عمارة وقعت في عصره، ولازم حضور المسجد الحرام وتسجيل ما يقع فيه من أعمال البناء والتعمير، فكان المرجع في ذلك، خصوصاً أن المؤلف كان يشارك في إنجاز العمارة بالرأي والمشورة والتأليف والمعارضة لكل ما يراه مغيَّراً أو غير مناسب، وكان أحياناً يشارك بالعمل الجسمي، فيحمل الحجارة والنورة على ظهره إعانة للصنّاع، فجاءت كُتُبه أدقّ النصوص وأكملها في وصف عمارة المسجد الحرام.

وقد أخذ عن ابن علان كثيرٌ من مثقفي عصره، نخصّ منهم بالذكر المؤرخ المكي أحمد بن محمد النخلي المكي وفضل بن عبدالله الطبري المكي وأحمد الأسدي المكي وحسن العجيمي المكي.

وصَفَتْهُ المصادرُ بسعة العلم وحسن الخلق وجمال الخطّ وكثرة ضبطه.

توفي محمد علي بن علان سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م حسبما ذكرته أغلب المصادر، إلاّ أن العجيمي في خبايا الزوايا ومحمد بن علي الطبري في إتحاف فضلاء الزمن ذكرَا أنّه توفي سنة ١٠٥٨هـ.

تآليفه:

ومؤلفات محمد علي بن علان كثيرة، فقد قال تلميذه العجيمي في خبايا الزوايا: إنّها بلغت أكثر من أربعمئة مصنف، ويبدو لنا أنها مبالغة منه، أما المحبِّي فقد شبهه بالسيوطي في معرفة الحديث وكثرة التآليف ولكنه قال: إن مؤلفاته زادت على الستين. وفي إحصاء خالد عزام الخالدي في مقدمة تحقيقه لكتاب «إنباء المؤيد الجليل مراد» بلغتْ تآليف ابن علان واحداً وتسعين بين كتاب ورسالة، (انظر أسفله في تعريفنا بالكتاب) وهي قائمة يمكن أن تضاف إليها بعض الكتب الأخرى.

ومن بين كُتُبه الكثيرة والمتنوعة الاختصاصات أمكننا التعرف على ٣٧ من التآليف التاريخية وذات العلاقة بالتاريخ، ولم نجد منها غير أحد عشر من الكتب المخطوطة الباقية.

أما كتبه في غير اختصاص التاريخ فهي كثيرة، أمكننا التعرف على الموجود منها، وهي ٢٢ كتاباً نعرضها ونعرّف بمخطوطاتها أو مطبوعاتها تعميمًا للفائدة[(١)].

- **العقد الفريد في تحقيق التوحيد**: منه نسخة بأندونيسيا، مكتبة المتحف الوطني بجاكرتا رقم (DCLI).

- **فتح الواحد وحده في حكم القائل للوجود بالوِحْدة**: منه نسخة بالمكتبة المذكورة أعلاه برقم (CXIX).

---

(١) استفدنا أغلب معلومات هذه القائمة من رسالة الباحث خالد الخالدي ومقدمته لكتاب أنباء المؤيد الجليل مراد. انظر ص ٣٢١ - ٣٢٤.

- **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**: طبع بمطبعة الفتوح الأدبية، بالقاهرة، سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م، في ٨ أجزاء.

- **الفتوحات الربانية على الأذكار النوويّة**: طبع بمطبعة المعاهد، بالقاهرة، سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، في ٧ مجلدات.

- **بدائع المعاني في بيان عقيدة الشيباني**: ذكره صاحب كشف الظنون ص ١١٤٣. منه نسخة بخزائن الأوقاف ببغداد رقم ٤٨١١/ ٢.

- **النبأ العظيم**: منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ١٢٠٥ عام.

- **إفادة الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل**: طبع بدمشق، مكتبة القدسي، ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩م.

- **حدائق الألباب في علم قواعد الإعراب**: مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ١٠٠ مجاميع.

- **رفع الاشتباه، في إعراب قوله تعالى**: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]: منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ١٠٠ مجاميع.

- **فتح الكريم الوهاب في شرح نظم قواعد الإعراب**: منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٨٩٢٤.

- **كتاب قلائد الجمان في نظم عوامل عالم جرجان. وشرحه**. منهما نسخة ضمن مجموع بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١٠٠ مجاميع.

- **المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب**: منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١٠٠ مجاميع.

---

(١) سورة النمل: الآية ٦٥.

- **إتحاف الثقات في الموافقات**: ما وافق فيه رأي أحد الصحابة الكتاب والسنة. وهي منظومة ولها شرح. حاجي خليفة: كشف الظنون ص ٦.

- **حسن العبارة في نظم رسالة الاستعارة**: منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع رقم ١٢٩٦ بلاغة.

- **لطيف الرموز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة**: منه نسخة بجامعة برنستن (الولايات المتحدة الأمريكية) المجموع ٥٩ جاريت (Garrett).

- **تخميس قصيدة أبي مدين**: طبع بمطبعة عبدالرزاق بمصر سنة ١٣٠٥هـ.

- **فتح ربّ البرية بتخميس القصيدة الهمزية**: منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ضمن المجموع رقم ٢٣٩/ ٨.

- **التلطّف في الوصول إلى التعرّف**: شرح كتاب التعرّف في الأصول والتّصوّف لابن حجر الهيتمي. نسخة دار الكتب المصرية ن ح ١٤٤ ن ع ٩٦٣٣.

- **رسالة في سكرات الموت**: منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ١٦/ ٧٠٧١ مجاميع.

- **الرسالة النافعة**: منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٣/ ٢٤١٥ مجاميع.

- **المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية**: منه سبع نسخ مخطوطة ذكرها الخالدي في مقدمة رسالة ص ٤٩.

- **مفتاح البلاد في فضائل الغزو والجهاد**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٢٣، منه نسخة بمكتبة برلين برقم ٤٠٩١.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٠٥؛ العجيمي: خبايا الزوايا (نسخة دار الكتب المصرية) ورقة ١٠٦ أ-١٠٧ أ؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر (نسخة المدينة المنورة) ص ٢١٢- ٢١٣؛ المحبي: خلاصة الأثر ٤: ١٨٤- ١٨٩؛ النخلي: بغية الطالب ص ٤٧؛ حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٠٦- ٣٠٧، ٩٥٩، ١١١٩، ١٢٦١، ١٢٧٨؛ البغدادي: إيضاح المكنون: ١: ١٥، ٨٢، ١٠٠، ١٠٢، ١٢٨، ١٨٩، ٢٠٨،٢٠٧، ٢٤٧؛ ٢: ١٦٩، ١٧٠، ٢٤٨، ٥٧٥، ٥٩٤، ٦٠٥، ٦٤٧، ٦٦٣، ٦٦٥؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٨٣- ٢٨٤؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٦٤- ٤٧١؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٢٥٢، ٢٧٧، ٥٠٥، ٥٥٨، ٦٠٩، ٧٣٤، ١١٢٧؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٩٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٥٤- ٥٥؛ أسعد طلس: الكشاف ص ١٥؛ مجلة العرب العدد ٢، السنة ٢ شعبان ١٣٨٧هـ؛ فؤاد سيد: المخطوطات المصورة ٢/ ٣/ ص ١٣٦؛ خالد عزام أحمد الخالدي: مقدمة تحقيق كتاب إنباء المؤيد الجليل مراد ص ١- ١٠٢- رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة لم تنشر بعد. ثم طبع الكتاب ضمن إصدارات الجمعية التاريخية السعودية سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م؛ بروكلمان: الأصل ٢: ٣٩٠- ٣٩١، الملحقات ٢: ٥٣٤ (باللغة الألمانية).

• **آثاره التاريخية:**

ألّف محمد علي بن علان في مختلف أنواع الكتابة التاريخية:

أ- في السيرة النبوية.

ب- في تاريخ مكة والمدينة وما يتعلق بهما من الفضائل والمناسك.

ج- في تاريخ الدولة العثمانية.

د- في التراجم.

هـ- في الموضوعات ذات العلاقة بالحياة الحضارية في عصره.

أ- تآليفه في السيرة النبوية:

١) **بغية الظرفاء في معرفة الردفاء**: وهم الذين أردفهم رسول الله ﷺ معه على مركوبه، وبلغ عددهم أكثر من أربعين شخصاً. ذكره الشلّي في عقد الجواهر والدرر (مخطوط المدينة المنورة) ص ٢١١، في ترجمته؛ والمحبي في خلاصة الأثر ٤: ١٨٦، في ترجمته؛ ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٦٩؛ والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٨٩.

٢) **رفع الخصائص عن طلاب الخصائص**: وموضوعه الخصائص النبوية.

قال في أوله: «الحمد لله الذي شرّف عباده على سائر من خلق... أما بعد، فيقول... محمد علي بن علان... هذا شرح لمنظومتي المسماة بفتح القريب المجيب في نظم خصائص الحبيب، ﷺ، التي ضَمَّنْتُها أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للحافظ... السيوطي... جعلتها مشتملة على جميع ما فيه مع مزيد... وسَمَّيتُه: رفع الخصائص عن طلاب الخصائص، وجعلته خدمة لسيد السادات...»، منه نسخة في مجموعة (Garrett) رقم ٦٤٩ في ١٠٣ ورقة، كُتبت في حياة المؤلف سنة ١٠٥٣هـ، ونسخة بالمكتبة الأزهرية رقم ٧١٦/ ٦١٩١ كتبتْ سنة ١٠٨٤هـ.

٣) **شمس الآفاق فيما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق:**

في الشمائل. ذكره الشلي والمحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٥.

٤) **فتح القريب المجيب في نظم خصائص الحبيب**: منظومة في الخصائص.

منها نسخة في برنستن مجموعة (Garrett) رقم ٦٤٨ في ١٢ ورقة نسخت سنة ١٠٥٣هـ. أولها:

الحمد لله الذي قد شرّفا...

تاريخ تأليفها سنة ١٠٣٦ (١١ ربيع الثاني).

٥) **المِنَح الأحدية بتقريب معاني الهمزية**: ذكره المحبي والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٧٥.

ب- تآليفه في تاريخ مكة والمدينة وما تعلق بهما من الفضائل والمناسك[1]:

٦) **أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح**: ذكره الشلي والمحبي والبغدادي في هدية العارفين ٢: ٢٨٣ وفي إيضاح المكنون ١: ٨٢.

٧) **إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام**: ذكره المؤلف في مقدمة كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨٤٢ تاريخ طلعت) ص ٢، ٩ وسماه باسم: التاريخ الكبير، وقال: إنه استوفى فيه جميع عمارات الكعبة الإحدى عشرة. وذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح

(١) نلحظ أن محمد علي بن علان ألّف عشرة تآليف تخصّ السّيل الذي حصل بمكة في حياته سنة ١٠٣٩هـ، وهدم جوانب من الكعبة، مع اعتناء المؤلف بعمارتها وأحكام متعلقة بذلك. ويبدو أنّه ظهر للناس تشعُّب حيطان الكعبة منذ منتصف القرن العاشر؛ فألف لذلك ابن حجر الهيتمي ت ٩٧٤هـ كتابه المناهل العذبة. وألّف عبدالرحمن بن عبدالكريم بن أحمد بن زياد الزبيدي ت ٩٧٥هـ كتابه تحذير أهل الإسلام عن تغيير البيت الحرام (البغدادي: إيضاح المكنون ١: ٢٣٠). وعندما أتى سيل سنة ١٠٣٩هـ شرعت الدولة العثمانية في بناء المسجد الحرام والكعبة بعد حوار فقهي سياسي دار بين علمائها بالقسطنطينية (ابن علان: إنباء المؤيد الجليل ص ٢٧) وحوار فقهي دار بين فقهاء مكة المكرمة ذكره ابن علان أيضاً في مقدمة إنباء المؤيد، وظهرت بعد ذلك تآليف تتعلق بالموضوع.

المكنون ١: ١٠٢، ولعلّه الكتاب الذي نقل عنه السنجاري في منايح الكرم (نسخة طوب قابو) الجزء الثاني ورقة ١١٠ أ، ونعتَهُ بقوله: كتابه الذي وضع في هدم الكعبة.

وقد ورد عنوان هذا الكتاب نفسه على مخطوطة محفوظة بمكتبة برلين تحت رقم ٣٠٧٠، ولكنه منسوب لتقيّ الدين بن زكريا الأموي العثماني الماتريدي الحنفي المتوفي سنة ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م.

٨) **إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد:** وقد سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٣٠٦ و١٢٧٨ بعنوان: فضائل مكة، وقال عنه: تاريخ مختصر... أوّله: الحمد لله الذي له الملك والقهر... وهو ما ذُكِر في المخطوطة التي ذكرها لاحقاً.

أَلَّفه ابن علان لتسجيل كل الحوادث اليومية التي وَاكَبتْ بناء الكعبة وعمارتها بعد السقوط الذي أصاب أجزاء منها في السيل سنة ١٠٣٩هـ، وقد أرّخ فيه تفاصيل الوقائع يوماً فيوماً. ويبدو أنه أورد المعلومات نفسها ضمن تاريخه الكبير المعروف بعنوان: إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه البيت الحرام.

قال في مقدمة كتابه «إنباء المؤيد الجليل مراد»: لمَّا تمَّ تاريخي الكبير في قصَّة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام وما تبع ذلك إلى أن عاد البيت الشريف إلى ما كان عليه... أشار عليَّ مَن إشارته غُنم... أن ألخّص منه مجرَّد ما وقع في عمارة البيت هذه المرة... وهي العمارة الحادية عشرة... فقبلتُ إشارته وألّفْتُ هذا التاريخ اللطيف، وضَمّنتُه واسطة عقد تاريخنا الكبير... وجعلته باسم خزانة الملك... السلطان مراد».

وقد قدم في أول الكتاب وصفاً دقيقا لما سقط من الكعبة في الجدار الغربي والجدار الشرقي وما يقارب الركن اليماني وناحية الباب وبعض السقف. وحدّد تاريخ سقوط ذلك بيوم الخميس العشرين من شعبان سنة ١٠٣٩هـ بُعَيْد العصر.

وقد كان المؤلف يشــارك في النظر في أمر عمارة الكعبــة ويُعطي رأيه في بعض مشــاكلها، ويعترض أحياناً بشــدّة على بعض تصرفات البنائين، وكان إشــرافه واطلاعه على كل شأن من شــؤون البناء جليلها وصغيرها، مباشراً لذلك مباشرة دائمة يومياً صباحاً ومســاء، ويحضــر كل المجالس التي تُعقَــد للنظر في ذلك، فيشــارك برأيه واقتراحاته ويعترض بشدّة على كل ما من شــأنه أن يغير شيئا ولو قليلاً من بناء البيت، وكلما اختلفتْ وجهات النظر بينه وبين القائمين على العمارة ألّفَ رسالة في موضع الخلاف بيَّن فيها رأيه وأدلته الشرعية.

فمن ذلك أن المكلفين بعمارة البيت أرادوا هدم الجــدار اليماني في حين أن ابن علان كان لا يرى ذلك لعدم ضرورته، ولما رآهم عازمين على الهدم ألّف رسالة في ليلة واحدة بين فيها رأيه وســمّاها: إيضاح تلخيص بديع المعاني في بيان منع هدم الجدار اليماني، ووزع منها عدة نسخ: واحدة لناظر العمارة، والثانية لقاضي مكة، والثالثة لشيخ الحرم.

ومن ذلك أن البنائين أرادوا وضع ستائر لوجه الكعبة كلّها بقدر سمكها، فاعترض على ذلك وألف رسالة في الموضوع بيَّن فيها الحكم الفقهي في منع ذلك.

ومن نصّ الكتاب يمكن أن نتعرف على أســماء النُّظَّار على عمارة الكعبة وأسماء الفقهاء الذين يحضرون المجالس التي تقرّر أمر العمارة، وهم العلماء الشــيوخ: عبدالعزيز الزمزمي، خالد المالكي، تاج الدّين المالكي، أحمد بن جعفر الواعظ، ومحمد علي بن علان.

وقد يشــارك المؤلف في بناء البيــت، فيحمل الحجــارة والنورة علــى كاهله إعانة للبنائين. وكلما وصــل البناؤون إلى جهة مــن جهات الكعبة وضع رســالة في ذلك المعلم. فقد ألف رســالة في باب الكعبة، ورســالة في تاريخ الحجر الأسود وفضله، ورسالة فيما يحتاج إليه النائب في عمارة الكعبة من الأعمال، ورسالة في حكم ما يُسَدُّ بِه البيت من الحصر والأعواد.

وتزداد أهمية الكتاب من ناحية الدراسة الحضارية عندما نتتبع ما تعرّض إليه المؤلف من أسماء الآلات العديدة المستعملة في البناء والصيانة وأساليب القياس وأنواع المواد المستعملة وأنواع الحجارة المفضلة في البناء وطرق تطبيق الأعمال المعمارية ومقاسات الأعواد المستعملة في بناء سقف البيت ومصادرها وطرق نقلها، وغير ذلك مما لا يمكن حصره في هذه العجالة.

وقد تواصلت عمارة البيت مدة تقارب السنتين فيما بين (١٠٣٩هـ و١٠٤٠هـ)، فكان المؤلف في هاتين السنتين يسجل الأعمال تسجيلاً دقيقاً، فيذكر كل عمل بطريقة مفصلة ويحدّد زمنه باليوم والشهر ابتداءً وانتهاءً.

ونستفيد من الكتاب أن السّيل العظيم أصاب مكة يوم ١٩ شعبان ١٠٣٩هـ ووصل إلى الكعبة يوم ٢٠ منه.

وأن عمل العمارة بدأ يوم ٢٦ من رمضان سنة ١٠٣٩هـ.

وأن انتهاء عمل العمارة كان يوم ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٠٤٠هـ.

وأن المؤلف أنهى تأليف كتابه يوم ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٠٤٠هـ، ويلحظ أنه أضاف بعض المعلومات في آخر الكتاب تتعلق بحوادث وقعت يوم ٢٨ من ذي القعدة واليوم الثاني من شهر ذي الحجة من السنة نفسها.

أما خاتمة الكتاب فقد اشتملت على كلام في موضع حكم سقوط الكعبة وتاريخه، مع تمجيد السلطان مراد الرابع القائم بهذه العمارة.

وقد اشتمل الكتاب على كثير من أشعار المؤلف.

نقل عنه السنجاري في منايح الكرم (مخطوطة طوب قابو) في الورقات ٨٧ ب، ٩٤ ب، ١٠٥ ب، ١٠٩ أ، ١٢٣ أ، ١٢٥ أ، كما نقل عنه الشلي في عقد الجواهر والدرر مرّات.

من الكتاب نسخة بمكتبة أندونيسـيا برقم ٣٠٢ أ، وهي في ٦٠ ورقة لعلها تكون قديمة نُسختْ بعد وفاة المؤلف بخطّ أحد تلاميذه. خطُّها نسخي واضح، وبها أثر رطوبة ذهبت ببعض الأسـطر والفقرات في أكثر ورقات المخطوط. منه مصورة بمركز البحث العلمي التابع لجامعه أم القرى برقم ١٤٩٢ تاريخ.

ومنه نسـخة ثانية بدار الكتب المصرية برقم ١٨٤٢ تاريخ طلعت، وعدد أوراقها ٥٦ ورقة. وهي نسـخة قديمة أيضاً تم نسـخها في اليوم ٦ من ذي القعدة سنة ١٠٤٩هـ، أي: في حياة المؤلف، ولا أعتقد أنها بخطه نظراً لما فيها من أخطاء وسوء فهم أحياناً لا يمكن أن يقع فيهما عالم كابن علان، مع أن خط ابن علان لا يشبه خط النسخة.

ونسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٧٠ عام) في ٤٦ ورقة.

ونسخة بمكتبة شستربيتي في دبلن برقم MS ٣٧٠٧ في ٥٠ ورقة.

وقد حقّق الكتاب أحد طـلاب جامعة الملك سـعود بالرياض هـو خالد عزام الخالدي ليكون موضوع رسـالته للماجستير سـنة ١٤٠٦هـ/ ١٤٠٧هـ، تحت إشراف الأستاذ عبدالله عقيل عنقاوي، وقدّم له بمقدمة طيبة كثيرة الفائدة، وحقّق النّص تحقيقا طيباً معتمداً على النسخ المخطوطة المذكورة أعلاه.

٩) **إيضاح تلخيـص بديع المعاني في بيان منع هدم الجدار اليماني:** وهي رسـالة ذكرها المؤلف في كتابـه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٢٦ وقـال: إنه كتبها حين أراد بعض البنّائين في عمارة الكعبة سـنة ١٠٣٩هـ هدم الجـدار اليماني وإعادة بنائه. وكان المؤلـف يرى عدم هدمه لعدم وجود ضرورة لذلك. فوضع رسـالته هذه يبيّن فيها وجهة نظره، ونَسَخَ منه عدة نُسخ وَجَّهَ واحدة منها إلى قاضي مكة، والثانية إلى ناظر عمارة الحرم، والثالثة إلى شيخ الحرم. وكان تاريخ تأليفها شهر جمادى الأولى سنة ١٠٤٠هـ.

١٠) **البيان والإعلام في توجيه فريضة عمارة السـاقط من البيت لسلطان الإسلام:**

ذكره ابن علان في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٥، والشلي في عقد الجواهر والدرر (مخطوط المدينة المنورة) ص ٢١٢، والبغدادي في إيضاح المكنون ١ : ٢٠٧. منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع ١٦٤٥ في ٣ ورقات.

١١) **تنبيه ذوي النُّهَي والحِجرْ على فضائل أعمال الحِجْر**: رسالة ذكرها المؤلف في إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٩٤. ولعلها هي الرسالة التي ذكرها الشلي في عقد الجواهر والدرر (مخطوطة المدينة المنورة) ص ٢١٣ بعنوان: رسالة في حِجْر إسماعيل، وتبِعَهُ في ذلك المحبّي ومرداد.

١٢) **حسن النّبا في فضل مسجد قبا**: ذكره الشلي في عقد الجواهر والدرر (مخطوط المدينة المنورة) ص ٢١١ فقال: اختصره من «جواهر الإنباء» للشيخ إبراهيم بن عبدالله الوصابي اليمني (من أهل القرن العاشر).

ألّفه ابن علان بعد أن ألّف كتاباً أول في الموضوع عنوانه: زهْر الرُّبا في فضل مسجد قُبا. وجعل ابن علان كتاب حسن النبأ تلخيصاً لكتاب عنوانه: جواهر الإنباء في فضل مسجد قبا، تأليف إبراهيم بن عبدالله الوصابي اليمني (كان حيّاً سنة ٩٢٧هـ)[١]، وهو كتاب لا نعرف له نسخة. كما أتمَّ ابن علان تأليف كتابه «حسن النبأ» في إحدى زياراته إلى المدينة المنورة حيث أكملَه في السبيل المقابل لمنارة قباء عند ظهر اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠هـ. ورتبه على ثمانية أبواب كترتيب أصله كتاب الوصابي. وأورد فيه كثيراً من الأخبار والروايات والآثار والأحاديث المتعلقة بمسجد قبا وفضائله وتعيين أزمنة إتيان

---

(١) ترجمه بروكلمان في الملحقات ج ٢ ص ٥٤٩. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١١٥ ونسب إليه كتاباً غير هذا عنوانه: الاكتفاء في فضل الأربعة خلفاء. انظر كحالة: معجم المؤلفين ١: ٥٦.

رســـول الله ﷺ إليه ومكانه وصلاته فيه وأقواله عنه، مـــع تاريخ عمارته من العهد النبوي إلى عصر المؤلف، كما عُني بذكر مسجد الضرار وما ورد فيه.

وقد اعتمد المؤلف المختصر علـــى العديد من كُتب الحديـــث الموثوقة وكُتب السيرة المشهورة وكُتب تاريخ وفضائل المدينة المنوّرة، بدءاً من تواريخ ابن زبالة وابن شبَّة وابن النجّار، وُصولاً إلى تواريخ المطري والمراغي والسمهودي.

ويبدو أن ابن علان لم يكتفِ بالتلخيص كما ذكر فـــي مقدمته، بل أضاف العديد من المعلومات، من أخبار متعلقـــة بموضوع كتابه وأوصاف لعمارة مســـجد قُبا وما حوْله وما طرأ عليه من إعمار وتغيير حدث بعد تأليف الأصل الملخَّص منه. وكان ابن علان دقيقاً في وصف العمارة والزخارف والنقوش وصومعة المســـجد وما حوله من البناء وما حدث في كل ذلك من التجديد والإعمار والتغيير. وليس هذا غريباً منه؛ فإنه قد كُلّف قبل ذلك بالإشـــراف على عمارة الكعبة لمدة طويلة، وفي أعمـــال عمرانية جليلة حدثت في المســـجد الحرام بمكة بعد السّيْل الذي أصابه في عصر المؤلف.

لا نَعرف من كتاب حســـن النبأ إلا نســـخة واحدة محفوظة بمكتبـــة رضا رامبور بالهند برقم ٣٦٣٠. منها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ٣٠٣٣.

وهي مخطوطة كُتبتْ في عهد المؤلف في شـــهر رجب ســـنة ١٠٥٠هـ، أي: بعد أشـــهر قليلة من إتمام تأليفه. والنســـخة كتبها أحد تلاميذ ابن علان كما يدلّ عليه آخر المخطوطة. ومن المؤكد عندي أنها ليست من خطّ ابن علان؛ إذ إنّ خط ابن علان معروف لديّ ولي منه شـــواهد، وهو خطّ جميل حسَن الضبط والدّقّة، وهو ما وصفه به بعض مترجميه. أما خطّ النســـخة فواضح الحروف والكلمات، لكنّه لا يمكن أن يوصَفَ بالجمال ولا بالدقة ولا بالســـلامة مـــن الأخطاء. ولا اعتبار لما كتبه الموظف الذي وضع جذاذة المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية وجزَمَ فيها بأنها من خط المؤلف.

تقع النسخة في ١٦ ورقة بمسطرة ٢١، عليها تملّك باسم صافي بن عبدالرحمن الجفري وبتاريخ سنة ١٢٨٥هـ. وقد طبع الكتاب بتحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف للنشر والتوزيع، بالرياض، سنة ١٤١٧هـ.

١٣) **درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد**: ذكره المؤلف ونقل عنه في كتابه طيف الطائف (مخطوط مكتبة الحرم المكي) ورقة ٢٨ ب. وفي كتابه الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ٥: ٢٨. كما نسب إليه الشلي والمحبي وتحدّث عنه عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ ص ٤٠٢ سنة ١٩٤٧م؛ والبلادي في مجلة المنهل، العدد ٥١، السنة ١٤١٠هـ، ص ٢٠٥.

ولعله الكتاب الذي عنوانه: الدر المنظم من فضائل ماء زمزم، ذكره الغازي في إفادة الأنام ١: ٦٥٦ ونقل عنه نصّاً متعلقاً بماء زمزم وأن حريم زمزم عليه أحكام المساجد. كما ذكره ونقل عنه محمد طاهر الكردي في كتابه التاريخ القويم ٣: ١٠٣.

١٤) **رسالة في منع وضع الستائر لوجه الكعبة كلها بقدر سمكها**: ذكرها ابن علان في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٧٩ وقال: إنه بيّن فيها وجه منع البنَّائين في عمارة الكعبة مِن سترها تماماً عند قيامهم بعملهم؛ وهو ما يؤدي إلى إخفائها وبطلان صلاة كثير من الناس.

١٥) **روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى**: ذكره مرداد والبغدادي في هدية العارفين: ٢: ٢٨٣ وعبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد ٧ ص ٤٤٢ سنة ١٩٤٧م.

١٦) **زهر الرُّبا في فضل مسجد قبا**: ذكره المؤلف في كتابه حسن النبأ ٦ ب و١٣ ب، وفي كتابه طيف الطائف في ورقة ٧ أ. كما ذكره الشلي والمحبي ومرداد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٩٥٩، والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٦١٧.

١٧) **شرح منســك النووي الكبير**: وعنوانه أيضاً: فتح الفتاح في شرح الإيضاح. أمّا عنوان منسك النووي فهو: الإيضاح في مناســك الحجّ. ذكره الشلي في عقد الجواهر والدرر.

منه نسخة في جزأين بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية. رقم ١٣٠٢.

١٨) **طيف الطائف في فضل الطائف**: هو من الكتب المهمة التي أُلّفت في فضائل الطائف ووصف معالمها وذكر مناقب ابن عبــاس ومحمد بن الحنفية والحديث عن وادي وج وبقية قرى الطائف.

اســتفتحَهُ بأربعة مراصد جعلها لذكر الأحاديث والآثار الواردة في النزهة، ولبيان ثواب زيارة المشاهد ولذكر الأحاديث الواردة في زيارة ابن عباس، ولبيان تسمية الطائـف وحرمة وادي وج. ثم أورد بـــاباً في فتح النبي ﷺ الطائف، وتوسّع في ذلك بوضع ســتة فصول، جمع فيها أخبار الفتح النبوي وفضائل ثقيف وآثار بلاد الطائف وما يتعلق بها من الشــعر، ثم أنهى الكتاب بفصليْن يتعلقان بفضائل ابن عباس وفضائل محمد بن الحنيفة.

واعتمد في ذلك على العديد من المصادر المهمة، ونقل عن بعض الكتب النادرة الوجود أو التي لم تصلنا، مثل كتاب تذكرة النجم بن فهد، وبلدانيات جارالله بن فهد، وبلدانيات الســخاوي، وكتاب زيــارة الطائف لابن أبــي الصيف، وكتاب التجريد في الحديث لرزين العبدري المكي.

أنهى ابن علان تأليف كتابه هذا يوم الأربعاء ١١ صفر سنة ١٠٤٨هـ.

من كتاب طيف الطائف نسختان: إحداهما بمكتبة برلين ضمن المجموع ٦٠٧٣، لم أطّلع عليها، ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٥١٠ عام تاريخ. وهي نسخة

حديثة كتبها عبدالستار الدهلوي الصديقي سنة ١٣٣١هـ، نسخها عن مخطوطة كُتبت سنة ١٠٩٧هـ بخط أحمد بن محمد الأوغاني.

تقع النسخة في ٤٨ ورقة وعليها هوامش من الناسخ.

١٩) **العلم المفرد في فضل الحجر الأسود**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٤٢، والشلّي في عقد الجواهر والدرر ص ٢١١، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١١٦١.

منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣١٨٤ تصوّف، ونسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم ١٦٤٥ في ٣٥ ورقة.

ولعله هو الكتاب نفسه الذي طبع بعنوان: رسالة فيما ينبغي العمل عند استلام الحجر الأسود وما ورد في فضله، طبع بمكة المكرمة، سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.

٢٠) **فتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها مَن حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير**: وهي رسالة في الأعمال التي يحتاجها النائب في عمارة البيت.

ذكرها المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ١٢. وذكرها الشلي في عقد الجواهر والدرر ص ٢١٢، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٦٩.

٢١) **فتح الكريم الفتاح في حكم ما سُدَّ به البيت من حصر وأعواد وألواح**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٨- ٩ وقال عنه: بَيَّنْتُ فيه عمل المهندسين والصنّاع أتمّ بيان، وعدد الأعواد وأصحابها، والحُصر المسْدود بها باقي العمارة وأصحابها. وذكره الشلّي في عقد الجواهر ص ٢١٢، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٧٠.

٢٢) **قرّة العين من حديث استمتعوا من هذا البيت فقد هُدِم مرتين**: رسالة ذكرها في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٢٠ وص ١٨٠.

٢٣) القـــول الحقّ والنقل الصريح بجـــواز أن يدرَّس في جـــوف الكعبة الحديث الصحيـــح: ألّفــه ابن عــلان عندمــا أثــار حاســدوه - وعلى رأســهم محمد الشيْبي - حوْلَه كثيراً من النقد بســبب خَتْمِه لصحيح البخاري داخل الكعبة ممّا أثار عليه غَضَب شــريف مكّة. وذَكَر تفاصيل هذه الحادثة فــي كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٧٩، ونقلها عنــه المترجمُون له كالشــلي والمحبي ومرداد في ترجماتهم لــه. وذكر البغدادي هذا الكتــاب في إيضاح المكنــون ٢: ٢٤٨. منه نســخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم ١٦٤٥ في ١٨ ورقة.

٢٤) مؤلف في بــاب الكعبة: ذكره المؤلــف في كتابه إنباء المؤيــد الجليل مراد ص ٧٠ فقال: وقد أفردتُ لباب الكعبة مؤلّفاً استوعبتُ فيه عمارته وبيان تغييراته.

٢٥) نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشـــريف: ذكره ابن علان في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٥، وذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٤٧.

وقال المحبي فــي خلاصة الأثــر ٤: ١٨٨ عن ســبب تأليفه: إن البيــت العتيق لمَّاسقَط سأل الشريف مسعود - صاحب مكة إذ ذاك - العلماء عن حكم عمارته، فأجابوا بأنه فرْض كفاية على ســائر المسلمين، ولشــريف مكة تعاطي ذلك وأنه يُعمِّرُه.

ووافقهم صاحــب الترجمة أولاً، ثــم ظهر له أنّ هــذا العمل لا يتوجّــهُ إلا إلى الســلطان الأعظم، وتوقّف معظم العلماء عن موافقته فألَّفَ هذا الكتاب، ثم بلَغَهُ توقفهم في ذلك فألَّف مؤلَّفاً آخر سمّاه: «البيان والإعلام في توجيه عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام» وهو كتاب تقدم ذكره.

٢٦) النفحات الأريجة في متعلّقات بيــت أم المؤمنين خديجة: ذكره المؤلف في

كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٩٢ وقال: إنّه ذكر فيه عمارة بيت أم المؤمنين خديجة الكبرى.

وذكره الشلي والمحبّي والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٦٣.

٢٧) **النهج الأكمل في حديث ماء زمزم**: ذكره ابن علان في كتابه الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ٥: ٢٨ [١].

ج- تآليفه في تاريخ الدولة العثمانية:

ألف ابن علان ثلاثة تواريخ تخصّ الدولة العثمانية، وهي:

٢٨) **البيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان**: اختصّ بذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٠٨، ولعلّه كتاب منهل الظمآن لأخبار دولة آل عثمان الذي نسبه إليه ونقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ١٠٤.

٢٩) **الفتح المستجاد لبغداد**: ولعلّه أرّخ فيه فتح بغداد من طرف السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨هـ.

ذكر الكتاب الشلي والمحبي ومرداد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٢٣٥.

٣٠) **المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد**: ذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٩٤. أما مرداد فقد ذكره بعنوان: العذب المفرد... انظر المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٦٩.

وقد نقل عنه الشلي في عقد الجواهر والدرر (نسخة تريم) ١٠٤ أ.

د- تآليفه في التراجم:

٣١) **أخلاق البخاري**: اختص بذكره العجيمي في خبايا الزوايا (مخطوطة دار الكتب المصرية) ص ٣٥٧ وقال عنه: هو في مجلد شرح فيه أخلاق البخاري.

---

(١) استفدتُه من مقدمة كتاب فضل ماء زمزم ص ١٥ – ١٦ تأليف الباحث سائد بكداش.

٣٢) **ترجمة البخاري**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد، وربما يكون هو الكتاب السابق نفسه.

منه نسخة بالظاهرية بدمشق برقم ٨٩٩٥ وهي في ١١ ورقة. وقد أتم ابن علان تأليفها سنة ١٠٤٤هـ بجبل أبي قبيس بمكة المكرمة.

٣٣) **مؤلَّف في تراجم أجداده إلى الصديق** رضي الله عنه: ذكره الشلي والمحبي ومرداد.

٣٤) **مؤلَّف في رجال الأربعين النووية**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص ٥٩.

٣٥) **مؤلَّف فيمن اسمه زَيْد**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد.

هـ- تآليفه في الموضوعات ذات العلاقة بالحياة الحضارية في عصره:

٣٦) **إعلام الإخوان بتحريم الدخان**: رسالة ذكرها المؤلف في إنباء المؤيد الجليل مراد ص ٢٠ وص ١٠٨. كما ذكره الشلي والمحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٠٠.

٣٧) **إيقاد المصابيح لمشروعية اتخاذ المسابيح**: منه نسخة في مجموعة (Garrett) بجامعة برنستن بأمريكا ضمن المجموع رقم ٢٠١٠ (٨).

٣٨) **تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك**: ذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٤٧، وسمّاه حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٤٦ بعنوان تنبيه ذوي الإدراك بحرمة تناول التنباك وقال: إن لابن علان تصنيفَيْن في تحريم الدخان مطول ومختصر، والمختصر هو المسمى بالتنبيه.

١١٩- ابن علان، غياث الدين بن محمد علي بن علان المكي (من رجال القرن الحادي عشر هجري).

لم نجد له ترجمة إلاّ في كتاب المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٨٦.

فقال عنه: «غياث الدين بن جمال الدين العلامة محمد علي بن علان المكي الصديقي الشافعي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وجدّ واجتهد في تحصيل العلوم، فقرأ على والده وعلى غيره من أفاضل البلد الحرام. وألّف التآليف المجيدة، فمن تآليفه (ذيل كتاب روضة الصفا، في آداب زيارة المصطفى) لوالده. ولم أقف له على ولادة ولا وفاة إلاّ أنه من أهل القرن الحادي عشر».

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٨٦؛ المعلمي: أعلام المكيين ١٤٤.

• آثاره التاريخية:

ذيل كتاب روضة الصفا، في آداب زيارة المصطفى: ذكره مرداد.

١٢٠- الزمزمي، خليفة بن أبي الفرج بن محمد البيضاوي المكي (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)

يُنسَب إلى البيضاء بالمغرب الأقصى.

ولد بمكة في تاريخ لم يُعرف، درس على علماء مكة، ومنهم محمد بن عبدالله الطبري وعبدالقادر الطبري وغيرهما.

كان أديباً شاعراً مع الصلاح والتقى.

اختلفتْ المصادر والمراجع في تعيين سنة وفاته. فقد ذكر الزركلي أنه توفي سنة ١٠٦٢هـ، وقال البغدادي: توفي سنة ١٠٦١هـ، أمّا مرداد فقد قال: إنه توفي مقتولاً سنة ١٠٦٠هـ، دون أن يذكر سبب قتله.

• مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٣٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٥٠؛ مرداد:

المختصر من نشـــر النور والزهر ص ١٩٠- ١٩١؛ الزركلـــي: الأعلام ٢: ٣١٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ١٠٨؛ الدهلوي: مجلة المنهل ج ٧ ص ٤٣٧.

• آثاره التاريخية:

١) **الدرر المنيفة في تاريخ بناء الكعبة الشريفة**: ذكره المؤلف في كتابه نشر الآس، الورقة ٢٠ ب، وأحال عليه عند حديثه على عمارة الكعبة المشرفة وأعمال تنظيف المسجد الحرام.

٢) **رونق الحســـان في فضائل الحبشـــان**: ذكره المحبي ومـــرداد والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٥٩٨.

منه نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم ٣٩٢٢/ ٦٣٦١ أباظة، تقع في ٧٦ ورقة، كتبت في القرن الثالث عشر.

أوله: «لك الحمد يا الله أن جعلت حُوم (نسبة إلى حام) الدنيا هم السادة الحبشان... وبعد، فهذه نبذة نفيسة، جمعتها... في بيان فضل محاسن الحبوش...»

ويحتوي الكتاب على مقدمة وخمسة عشر فصْلاً وخاتمة وتذييل:

الورقة ٢ أ- المقدمة: في أصل نسب الحبشان وهجرة المسلمين إلى الحبشة.

٨ أ- الفصل الأول: في تعريف نسبهم إلى حام بن نوح.

٩ أ- الفصل الثاني: فيمن تقدم منهم قبل النبي ﷺ.

١١ أ- الفصل الثالث: في فضل موالي النبي ﷺ من الحبوش.

٢٣ أ- الفصل الرابع: في إماء النبي ﷺ من الحبوش.

٢٥ أ- الفصل الخامس: في معرفة عبيد الصحابة من الحبوش.

٢٦ أ- الفصل السادس: في سبب تلوّن أجسامهم.

٢٩ ب- الفصل السابع: في سبب محبة الناس لهم.

٣٣ ب- الفصل الثامن: في معرفة الأجناس وما يرغّب فيهم.

٣٩ أ- الفصل التاسع: في الأحاديث الواردة في اتخاذ السراري (سبعة أحاديث).

٣٩ ب- الفصل العاشر: في التعريف بمن كانت أمه سرية من الأنبياء والصحابة والملوك.

٤٣ أ- الفصل الحادي عشر: في الأحاديث الواردة في حقهم وفضلهم.

- الفصل الثاني عشر: في الأحاديث الواردة في الوعيد لمن أهانهم.

٤٧ أ- الفصل الثالث عشر: في اللغة المفسرة من القرآن العظيم بلغة الحبوش (٢٦ آية).

٤٩ ب- الفصل الرابع عشر: في بعض ما تكلم به النبي ﷺ من لغتهم.

٥١ أ- الفصل الخامس عشر: في لعب الحبوش بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ.

٥٢ أ- الخاتمة: في القصائد التي قيلتْ في الحبوش.

٥٩ ب- تذييل جمع فيه ٤٢ حكاية عن الحبشان والجواري (تحتوي على بعض القصص المبتذلة).

٣) نشر الآس (الأنفاس) في فضائل زمزم وسقاية العباس: اشتمل الكتاب - كما يدلّ عليه العنوان - على فضائل زمزم وسقاية العباس، مع ذكر أصل ماء زمزم وطول البئر وعرضها وعمقها والعيون المتصلة بها، وتاريخ عمارة البئر والسقاية قديماً، مع تفاصيل أوردها المؤلف عن حالهما في عصره من نواحي العمارة والتنظيم، إضافةً إلى ذكر حوادث تاريخية متعلقة بهما. وخصوصاً ما لحِق بهما من العمارة في العهد العثماني سنة ١٠٤٠هـ. رَتّبَهُ على عشرة فصول وخاتمة.

النسخة الوحيدة التي عرفناها من الكتاب هي نسخة المكتبة الظاهرية ضمن

المجموع رقم ٥٩١٠ تقع في ٤٤ ورقة بخط واضـح وجميل، وقال عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج ٧ ص ٤٣٨ سنة ١٩٤٧م: إن من هذا الكتاب نسخة موجودة بمكة في بيت الريّس في باب الزيادة من مكة المكرمة.

نقل عنه طاهر كردي في التاريخ القويم ٣: ١٠١ كما نُقِلتْ منه ستة نصوص في إفادة الأنام للشيخ الغازي (انظر فهارسه).

ثم صدر بتحقيق صديقنا الفاضل عبدالرحمن بن سليمان المزيني، نشر مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٢١- ملا فروخ، محمد عبدالعظيم بن المكي
(ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م).

ولد بمكة سنة ٩٩٦هـ، تتلمذ على الملا علي القاري وأحمد بن علان وخالد الجعفري. سمَّى نفسَهُ بعبدالعظيم تبرُّكاً بالحافظ عبدالعظيم المنذري.

تولّى الوظائف العديدة، منها التدريس بالمقام الحنفي ومدرسة محمد باشا والمدرسة المرادية، ثم أصبح إماماً بمقام إبراهيم وخطيباً بالمسجد الحرام.

من تآليفه: القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد.

توفي يوم ٢٦ من ربيع الأول سنة ١٠٦١هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٠٢؛ العجيمي: خبايا الزوايا ٣٦٣ (نسخة الحرم)؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٨٧- ٤٨٩؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٨٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٧٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إعلام القاصي والداني بمشروعية تقبيل الركن اليماني**: منه نسخة قرئت على

المؤلف سنة ١٠٥٤هـ في مكتبة كبرلي بإسطنبول برقم المجموع ٣٣٣ (٢)، تقع في ١٤ ورقة.

٢) **حكم الاقتداء من سطح خلاوي السلطان قايتباي**: ذكرها مرداد أيضاً. منها نسخة بالمكتبة المحمودية في ٢٠ ورقة.

٣) **رسالة الاجتهاد والتقليد**: منها نسخة بالمكتبة المحمودية في ٤١ ورقة.

٤) **مختصر رسالة حكم الاقتداء من سطح خلاوي السلطان قايتباي**: ذكرها مرداد أيضا.

١٢٢- الأسدي، أحمد بن محمد المكي الشافعي (ت ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٧م).

الأسدي يُنْسَب إلى أسد بن عامر من قبيلة آل خالد ببلاد جازان.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، أخذ العلم عن والده وعن غيره من علماء الحرم المكي، خصوصاً عن المؤرخَيْنِ محمد علي بن علان وعلي بن عبدالقادر الطبري حتى بلغ مرتبة التدريس بالمسجد الحرام، فأقبل عليه طلاب العلم وأخذوا عنه.

كان فقيهاً شافعياً عالماً باللغة وفنونها، فنظم كتاب شذور الذهب (في النحو) لابن هشام، وقال الشعر الذي تناقلته كتب التراجم التي ذكرت أخباره.
كان كثير العبادة والاعتكاف مع ميله للعزلة.

• **مصادر ترجمته:**

الأسدي: إخبار الكرام ص ٧٥- ٧٦؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر (نسخة عارف حكمت) ورقة ١١٣ أ - ١١٣ أ؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ٣٢٥ - ٣٢٧؛ نفحة الريحانة ٤: ٢٠٧ - ٢١٠؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٧٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ١٦٠؛ الزركلي: الأعلام ١: ٢٣٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٨١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف الكرام بفضائل الكعبة الغَرَّاء والبلد الحرام**: ذكره الزركلي في الأعلام، وهو اختصار لتاريخه إخبار الكـرام المذكور بعد هذا. لخصـه تلخيصاً موجزاً، وذكر في مقدمته أنه وضعه استجابة لإلحاح بعض الفضلاء الأزكياء، وتناول فيه فضل مكة والحرم ومقام إبراهيم ومقبرة مكة وفضل الصـيام بـمكة المكرمـة واستجابة الدعاء بها والمحشورين يوم القيامة منها.

اطلعتُ على نسـخة منه بالخزانة العامـة بالرباط ضمن المجمـوع برقم ١١٤١ كتاني، وهي تقع في ٨ ورقات، كُتِبتْ بخط مشـرقي جميل سنة ١١٥٣هـ، بمكة المكرمة منقولة عن نسخة المؤلف.

٢) **إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام**: يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة.

فالمقدمة في فضل الكعبة وأسمائها والأحاديث الوارد فيها وفضائل الطواف بها، وذكر المشـاعر كالحجر الأسـود والمقام الإبراهيمي والركن اليماني والملتزم والحِجر.

والمقصد الأول: في بناء الكعبة وترميماتها في مختلف العصور من عهد آدم عليه السلام إلى بناء السلطان مراد العثماني، مع ذكر كسوة الكعبة وطِيبها وتحليتها ومعاليقها.

والمقصـد الثاني: في بناء المسـجد الحرام وفضلـه وعمارته، مع ذكـر المنائر والقباب والأبواب والمقامات وصلاة الأئمة به.

والمقصد الثالث: فيما يتعلق بمكة المكرمة والحرم الشـريف وما فيهما من مآثر، وذكر حدود الحرم وبعض مساجده ودوره وجباله ومقابره.

والخاتمة: في الأماكن المأثورة بقرب الحرم كمسجد عرفة والتنعيم ومنطقة الطائف.

وقد اعتمد الأسـدي في كتابه هذا على مصادر عديدة، أهمها المصادر المعروفة في تاريخ مكة مثل كتب الأزرقي والفاكهي والفاسـي، وكتاب البحر العميق لابن الضياء، وكتاب الجامع اللطيف لجارالله بن ظهيرة، وكتاب الأعلام لقطب الدين النهروالي، وكتاب شـيخه محمد علي بن علان الذي عنوانه إنباء المؤيد الجليل مراد، ومصادر أخرى حديثية وفقهية وتاريخية. ومن الغريب أن الأسدي في كتابه هذا لم يعتمد على كتاب واحـد من كتب تاريخ مكة العديدة التـي ألّفها بنو فهد كالنجم والعز وجارالله.

توفي المؤلف قبل تبييض كتابه وتكميله؛ لذلك أكمله أحد أبنائه - ولعل اسـمه محمد - الذي قال في ذلك ما نصه: «أما بعد، فهذا تأليف لطيف لوالدي وبركتي وسندي وسيدي الشيخ أحمد بن سيدي الشيخ محمد الأسدي - تغمـدهما الله تعالى برحمته ورضوانه، وأسكنهما فسـيح جنانه - وذكر ما ورد في فضل البيت الشريف والطواف به وما في مسجده من الأماكن المعظمة، وبيان بناء الكعبة وبناء المسجد الحرام وما يتعلّق بمكة والحرم وما فيهما من المآثر المكرمة. وفي آخره خاتمة في ذكر أماكن بقرب الحرم مأثورة محترمة.

ومات - رحمه الله - قبل تبييضه وإلحاق أشـياء ترك لها بياضـاً أراد أن يُلحِقها هناك، وقد يسّـر الله - تعالى - من فضلـه تبييضه وتصحيحـه وتكميله، وربما أَلْحقتُ فيه بعض فوائد مهمة جليلة».

ويلحظ أن نسـخة إخبار الكرام المحفوظة بمكتبة الحـرم المكي رقم ٤٨ تاريخ احتوت على ترجمة حفيد المؤلف واسـمه: محمد بن محمد بن أحمد الأسدي، توفي سنة ١١٣٧هـ، ولعل أباه هو الذي أكمل الكتاب.

طبع الكتاب بالهند بتحقيق غلام مصطفى من الجامعة السـلفية سـنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. وطبع طبعة ثانية، بالتحقيق نفسـه، بمصر، نشر دار الصحوة للنشر، سنة ١٩٨٥م.

اعتمد المحقق ثلاث نسـخ مخطوطـة: واحدة مـن الهند بمكتبـة حبيب كنج بعليكرة، ونسـخة بالظاهرية بدمشـق، ونسـخة بالتيمورية بمصـر، ولم يمكنه الحصول على نسـختين تحتفظ بهما المكتبـة الفيضية بالحـرم المكي، ويعزو المحقق ذلك لصعوبة الحصول على صورة منها (انظر الصفحة ١٩ من المقدمة) والنسختان المشار إليهما هما برقم ١٨ دهلوي نُسخت سنة ١٢٥٦هـ، ورقم ٤٨ تاريخ.

٣) طبقات الشافعية: من الكتاب نسـخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٤ تاريخ تيمور، ومنه نسـخة مصورة منها على ميكروفيلم بالمكتبة نفسـها ورقمها ١٧٦٩٧.

النسـخة المخطوطة واضحة الخط تقع فـي ١٥٧ ورقة، ولكنهـا رقمت بترقيم الصفحات في عهد قريب. وكُتبت النسـخة في أواخرِ القرن الحادي عشر تقريباً، حيث قال الناسخ في آخرها: «هذا تمام ما ذيَّل به العلامة والد شيخنا الشيخ أحمد الأسدي»؛ وهذا يدل على أن الناسـخ تلميذٌ لأحد أبناء المؤلف، والمعروف أن المؤلف توفي سنة ١٠٦٦هـ.

كتاب طبقات الشافعية للأسدي مكوّن من قسمين:

القسم الأول: هو عـبارة عن اختـصار لكـتاب طبقات الشـافعية، تأليف تقي الدين بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ). يقول الأسدي في المقدمة: إنه اختصر طبقات الشافعية لابن قاضي شـهبة، واعتبره من أحسـن ما صُنِّف في هذا الباب، وبيّن أنه حذا حذوه في ترتيب الكتاب، ورتبه على ٢٩ طبقة، ويقـول: إنه رتّب التراجم في كل طبقة على حروف المعجم «ليكون الكشف فيه واضحاً غير معجم».

يقع القسـم الأول في ١٠٣ ورقات (إلى ص ٢٠٥)، وترجـم فيه لعلماء عددهم ٤٥٠ شافعياً.

القسم الثاني: هو تذييل وتكميل للقسم الأول حيث ترجم للشافعية الذين توفوا في المدَّة ما بين منتصف القرن التاسع إلى آخر سنة ألف للهجرة، وهو في ٥٤ ورقة (من ص ٢٠٦ إلى ص ٣١٢)، عدد تراجمه ٢١٢ وعدد طبقاته ثمانٍ، وكان آخرها الطبقة السابعة والثلاثين.

عُني الأسدي في القسم الثاني بتراجم الشافعية من المكيين واليمنيين وعلماء حضرموت وغيرهم. واعتمد على مصادر كثيرة من كتب التراجم والمعاجم التي ألّفها المكيون، مثل الدر الكمين للنجم بن فهد ومعجمه، ومعجم ابنه العز، ومعجم حفيده جارالله بن فهد، إضافةً إلى مصادر أخرى.

١٢٣- تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم المالكي المكي، ويعرف بابن يعقوب (ت ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م).

ولد بمكة وأخذ عن شيوخها كعبدالقادر الطبري وعبدالملك العصامي وخالد المغربي. درّس بالمسجد الحرام وتولى القضاء والخطابة. أخذ عنه أبو سالم العياشي صاحب الرحلة.

كان تاج الدين المالكي بارعاً في الصناعة الأدبية، فتولّى كتابة الرسائل الديوانية باسم شريف مكة إلى السلطان العثماني وغيره.

أمّا شعره فوصَفَه العصامي قائلاً: «له ديوان كله غُرر، فهو نابغة بني حسن، سافر إلى اليمن فمدَح ملكها، ثم عاد إلى مكة، وسافر إلى القسطنطينية فمدح السلطان مراد بن أحمد وقابَلَهُ».

نقل المحبي في خلاصة الأثر عدة نصوص من شعره، بعضها في الإخوانيات وأخرى في الغزل وأمداح الأشراف، كما نقل منها في نفحة الريحانة ٤: ٨٤- ٩٣؛ والعصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٤٠٩، ٤١٤، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٩.

جمع ابنه أحمد من أشعاره ونصوصه النثرية كتاباً سماه تاج المجاميع.

توفي بمكة في ٨ ربيع الأول سنة ١٠٦٦هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٢١- ٤٥٣؛ العجيمي: خبايا الزوايا ص ١٧٩ (نسخة الحرم المكي)؛ العياشي: الرحلة ٢: ٢- ١٨؛ ابن معصوم: سلافة العصر ص ١٣٣- ١٥٨؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ٤٥٧- ٤٦٤؛ نفحة الريحانة ٤: ٨٤-٩٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٤٦- ١٤٧؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٤٥؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ٣٠٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٨٧.

• **آثاره التاريخية:**

تذكرة في التاريخ: اختص بذكرها ابن معصوم في السلافة، ونقل عنها نصوصاً وأخباراً وأشعاراً مرات عديدة. انظر مثلاً سلافة العصر ص ٢٥، ٢٨، ٥٧.

١٢٤- المرشدي، حنيف الدين بن عبدالرحمن العمري المكي (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م).

من عائلة مكية علمية قديمة، وُلد بمكة سنة ١٠١٤هـ، وأخذ بها عن والده وعبدالعزيز الزمزمي وأحمد المقري المغربي. درّس خلف المقام الحنفي وأصبح مفتي الحجاز سنة ١٠٤٤هـ مع خطابة الجمعة بالحرم المكي.

تخرَّج على يديْه كثيرون، له تآليف في الفقه والآداب وشعر رائق. ذُكِر في مصادر ترجمته.

توفي في شعبان سنة ١٠٦٧هـ.

• مصادر ترجمته:

العجيمي: خبايا الزوايا ص ١٩٥- ١٩٩ (نسخة الحرم المكي)؛ ابن معصوم: سلافة العصر ٩٩- ١٠٥؛ المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٢٦- ١٢٨؛ نفحة الريحانة ٤: ٨٠- ٨٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٨٤-١٨٦؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٣٩؛ الزركلي: الأعلام ١: ٢٨٧؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٨٧.

• آثاره التاريخية:

١) **أسئلة وأجوبة في خصوص الهدية لبني شيبة.** منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم ٢٤٢٢، ١٥٠٣ ف.

٢) **بغية السائل الناسك فيما يتعلق بآداب السفر وأدعية المناسك:** ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٨٧؛ منه مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم ١/١٧٦٨، وأصلها من مكتبة الشيخ محمد سرور الصبّان، تقع في ٧٠ ورقة.

أتمَّ تأليفها في ذي القعدة من سنة ١٠٥٩هـ بمكة المكرمة. والنسخة كُتبتْ بالطائف، وهي النسخة التي ذكر الزركلي أنه رآها بمكتبة محمد سرور الصبان بجدة.

وكُتبتْ ورقة العنوان بخط المؤلف، كما كَتب على الورقة الأخيرة من المخطوطة بخطه ما نصه: «بلغ مقابلة على مؤلفها فصحَّتْ بحمد الله تعالى وحسن توفيقه. وكتب الفقير حنيف الدين بن عبدالرحمن المرشدي العمري الحنفي عفا الله عنه ووالديه والمسلمين آمين». وعلى المخطوط هوامش كثيرة وإصلاحات متعددة بخط المؤلف.

يقول المؤلف في أولها: «هذه كراسة مفيدة، جمعتُ فيها ما تفرَّق من أبواب عديدة، من متعلقات السفر وآدابه، وما ينبغي أن يُحرَص عليه ويُعتنَى به من

الأدعية المنقذة من المهالك، وما ورد منها أيضا في المناسـك... وفوائد جمّة لا بأس بالتنبيه عليها، والإرشاد إليها...».

ضبط المؤلف في كتابه أسـماء الأماكن بالحرم المكي وغيـره، مع تعيينها وبيان تغيُّر أسـمائها، كما قدَّم معلومات عن أبـواب الحرم وتحديد أماكن المسـاجد والمباني والآثار.

كما ذكر أدعية المناسك وأدعية السفر والأماكن التي يستَحبُّ فيها الدعاء وآداب زيارة المسجد النبوي.

٣) **تذكرة**: ذكرها الزركلي وقال: أظنها بخطه في خزانة الرباط ٩٥٩ كتاني.

٤) **شرح المنسك الصغير للملا علي القاري.**

٥) **شرح المنسك الوسيط للملا علي القاري.**

١٢٥- الطبري، علي بن عبدالقادر بن محمد بن يحيى الحسيني المكي (ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م).

وُلد بمكة المكرمـة، وهو ينتمي إلى عائلة الطبري الشـهيرة بالعلم والمجد وتولّيها الوظائف الدينية والسياسـية الكبيرة بمكة. أخذ عن والِده عبدالقادر المؤرخ السابق الذكر وعن غيره من علماء عصره حتى بلغ درجـةً أَهّلَتْهُ إلى القيام بوظيفة التدريس والإفتاء بالحرم المكـي، وتولّى إمامة المقـام الإبراهيمي. أَلَّفَ كُتُبـاً في التاريخ، وكتاب فوائد النيل بفضائل الخيل (منه نسـخة بمكتبة الجامـع الكبير بصنعاء رقم ٤٧ أدب كُتبتْ سنة ١٠٦٥هـ)، وكتاب شـرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفّرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب (ذكره المؤلف في الأرج المسكي ص ٨٠). وله شعر بارع ونثر فنّي نقلتْ منه بعض مصادر ترجمته القديمة.

• **مصادر ترجمته:**

العجيمي: خبايا الزوايا ٢٨٥ (نسـخة الحرم)؛ ابن معصوم: سلافة العصر ٥٧-٦٤؛ المحبـي: خلاصة الأثـر ٣: ١٦١-١٦٦؛ نفحـة الريحانـة ٤: ٤١-٤٩؛ البغدادي: هديـة العارفين ١: ٧٥٩؛ الزركلي: الأعـلام ٤: ٣٠١؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ١٢٦؛ مجلة المنهل ٧: ٢٩٦؛ الطاسان: مقدمة الأرج المسكي ٨١-٩٩ (باللغة الانكليزية).

• **آثاره التاريخية:**

١) **الأرج المسكي في التاريخ المكي**: قال عنه المؤلف في مقدمته: «هذا التاريخ الذي جمع فأَوْعـى، وأَقَرَّ به الناظـر عيناً وسـمعاً، المتضمّن أَخبـار هذا البلد الأمين... المسمى بالأرج المسـكي في التاريخ المكي، الحاوي بعضا ممَّا ذكَرهُ المتقـدمون باعتبار زمَنِهم السابق، المتكفّـل بضبط ما وقـع بعدهم في الزمن اللاحق... إن المعتمد في ذلك النقل الصحيح، والتاريخ دون الرأي والاجتهاد».

وقال عنه المحبي في خلاصة الأثر ٣: ١٦١: «هو تاريـخ حافل متضمّن لأخبار الحرم والكعبة الشـريفة والبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأسـاطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة».

رتَّبَه المؤلف على مقدمتين وثمانية أبواب.

المقدمة الأولى: في علم التاريخ، عرَّفَ فيها التاريخ وفوائده وأقسـامه والشروط التي يجب أن تتوافر في المؤرخ.

المقدمة الثانية: في وقوع المفاضلة بين الأشخاص.

الباب الأول: في فضائل الحرم وخصائصه وحدوده.

الباب الثاني: في فضائل مكة المشرفة وحدودها وأماكنها المشهورة ومساجدها وأربطتها ومياهها وأحوالها الاقتصادية والفتن الواقعة بها.

الباب الثالث: في فضائل الكعبة المشرفة وكسوتها وذرعها.

الباب الرابع: في المسجد الحرام وحدوده وعماراته وذرعه وقبابه ومنائره وأرباب الوظائف فيه وأوقاف أهل الحرم والحجر والمقامات الأربعة وغير ذلك.

الباب الخامس: في ذكر الخلفاء والملوك (مرتبين على حروف المعجم)، وهو منقول عن نشأة السلافة لوالده.

الباب السادس: في ولاة مكة في الجاهلية.

الباب السابع: في ولاة مكة في الإسلام (مرتّبين على حروف المعجم).

الباب الثامن: في ولاة مكة من آل قتادة (وهو باب مفقود من النسخ المتوافرة).

اعتمد علي الطبري على مصادر قديمة لتاريخ مكة وفضائلها ككُتُب الأزرقي والفاكهي والفاسي، وعلى كتاب التبيين في تراجم الطبريين للنجم بن فهد، ومعجم العز بن فهد، ومعجم جارالله بن فهد، وكتاب القول المؤتلف له. كما نقل عن كتب ابن حجر الهيتمي وجارالله بن ظهيرة والقطب النهروالي وعبدالكريم القطبي، واستفاد من كتب التاريخ العام وكتب التراجم والمناسك والحديث والأنساب والمعاجم اللغوية.

أما أخبار عصره وما قارَبَه فإنه يرويها مباشرة عن ثقات اتصل بهم أو بواسطة وَالِده المؤرخ عبدالقادر الطبري، مع ذكره للحوادث التي عاصَرَها بتفصيل مفيد ودقيق.

سلك في كتابه هذا طُرقاً متعددة من الكتابة التاريخية من سردٍ للأخبار ووصف للأماكن والمنشآت الدينية وضبطٍ لمواقعها، مع تصويرٍ للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في عرض بارع للتراجم المرتبة.

وهو في عمله ذاك لا تخلو كتابته مِن نقد علمي، أمّا أسلوبه فجيد يتّسم بالوضوح وعدم الإسفاف والإطالة.

وقد ظل كتاب الأرج المسكي مصدراً من مصادر الكتب التاريخية، حيثُ:

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي مرات، منها: ١: ١٧٢، ١٧٣.

٣: ٤٢٣، ٤٤٣. ٤: ١٦، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٤١.

ونقل عنه السنجاري في الجزء الثاني من منايح الكرم (نسخة طوب قابو) الورقات: ٩٢ ب، ٩٣ أ، ٩٥ أ، ١٠٦ أ، ١١٠ ب، ١٢٣ ب، ١٢٨ أ، ١٦٥ أ.

ونقل المحبي في خلاصة الأثر نصوصاً كثيرة، منها ١: ٤٨٥، ٢: ١٢٩، ٣: ١٤٨.

نشر منه قطعة صغيرة محمد عبدالله مليباري في كتابه المنتقى في أخبار أم القرى ص ١١٥- ١٢٣.

حقّق محمد بن صالح الطاسان كتاب الأرج المسكي في رسالة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة، وقدّمها إلى كلية الآداب بجامعة أدنبرة في بريطانيا سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ووضع لها مقدمة علمية مفيدة (باللغة الإنجليزية). اعتمد في تحقيق النص على ثلاث نسخ مخطوطة، أقدمها نسخة دار الكتب المصرية، وقد كُتبتْ سنة ١١٦٣هـ. طبع بمكة، المكتبة التجارية، بتحقيق أشرف أحمد الجمال، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢) **الأقوال المُعْلَمة في وُقوع الكعبة المعظمة**: ذكره السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم ورقة ٢٥ أ (مخطوطة طوب قابو) وقال: لم أقفْ عليه.

٣) **تحفة الكرام بأخبار عمارة السقف والباب من البيت الحرام**: رسالة ذكرها المؤلف في كتابه الأرج المسكي ص ١٧٩ و٣٩٥، وقال عنها: «بَيَّنْتُ فيها جواز قلع الباب».

وذكره المحبي في خلاصة الأثر باسم: «رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة ١٠٣٩هـ، ثم ما وقع مِن إصلاح سقفها وتغيير بابها سنة ١٠٤٥هـ».

كما ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٥٦.

٤) **تراجم الملوك والخلفاء مِن زمَن الصدّيق إلى زمنه**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٣: ١٦١، ولعله أفْرَد الباب الخامس من كتاب الأرج المسكي فجعله كتاباً على حِدَة.

٥) **الجواهر المنظّمة بفضيلة الكعبة المعظمة**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر في ترجمته، والبغدادي في إيضاح المكنون ١: ٣٨٠.

٦) **رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوط الكعبة المشرفة سنة ١٠٣٩هـ، ثم ما وقع في إصلاح سقفها وبابها سنة ١٠٤٥هـ**: ذكرها عبدالوهاب الدهلوي في بحثه المنشور بمجلة المنهل مجلد ٧ عدد ٩ ص ٤٠٣ سنة ١٣٦٦هـ.

٧) **رسالة ذَيّل بها كتاب الأقوال المعلمة في وُقوع الكعبة المعظمة**: ذكرها السنجاري في الجزء الثاني من منايح الكرم ورقة ٢٥ أ (نسخة طوب قابو) ونقل عنها.

٨) **شَنّ الغارة على مانع نصب الستارة = سيف الإغارة على مانع نصب الستارة**: رسالة ألَّفَها عند اختلاف الفقهاء في حكم نصب الستارة حول الكعبة عند عمارتها وتجديد بنائها. وكان المؤرخ محمد علي بن علان يرى منع ذلك في رسالة عنوانها: «رسالة في منع وضع الستائر لوجه الكعبة كلها بقدر سمكها» (انظر الفصل الخاص بابن علان) ردّ علي الطبري على هذه الرسالة برسالته: شنّ الغارة، وذكرها المؤلف في الأرج المسكي ص ١٦٦، وقال: هي رسالة عن الستارة التي وُضعتْ حول البيت عند الشروع في تعميرِهِ، ومنهم مَن أجاز ذلك ومنهم مَن امتنع وعارَضَه.

٩) الطبريون من بيوت العلم والسيادة بمكة، ذكره السنيدي في معجم ما أُلِّف عن مكة ص ١٩١ نقلاً عن البخلاخي في كتابه ببليوغرافية لإحصاء الكتب المخطوطة والمطبوعة المؤلفة عن مكة عبر العصور ص ١٦.

١٢٦- رضي الدين بن عبدالرحمن بن أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م).

هو حفيد الشيخ ابن حجر المكي. ولد بمكة سنة ١٠١٠هـ.

أخذ عن والده وعن عمر البصري وعبدالعزيز الزمزمي وعبدالملك العصامي وغيرهم، له تآليف في الحديث وغيره، اشتهر بالتقوى والشدة في الدين.

• مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر ٢: ١٦٦- ١٦٧؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٩٨؛ الزركلي في الأعلام ٣: ٢٨. سماه بالرضي الهيتمي.

• آثاره التاريخية:

١) أَسْنَى المطالب في صلة الأقارب: وهو اختصار لكتاب جدّه، ذكره مرداد.

٢) القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: وهو اختصار لكتاب جده، ذكره مرداد.

١٢٧- المهتاري، إبراهيم بن يوسف الرومي المكي (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م).

من أبرع شعراء عصره، كان أبوه مملوكاً. أساء إليه ابن معصوم الشيعي في كتابه السلافة، فأنكر أدبه، وأشاع عليه من الكذب والترهات، وأسفَّ في كلامه مما دلّ به على غرضه الدني.

أمّا المهتاري فقد كان في شعره مبدعاً، وفي خُلُقه رفيعاً، لا ينزل إلى الخساسة.

فقد ترجمه المحبي في خلاصة الأثر، وعبدالرحمن الذهبي في النفحات، ومصطفى الحموي في تاريخه، فذكروا من فضائله كثيراً مما جمعه ونقله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر.

كان ملازماً لبيته أكثر الأيام، مات ولم يشعر به أحد إلا بعد ثلاثة أيام.

نقلتْ شعره أغلب مصادر ترجمته، وخصوصاً العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٣٩٦، ٤٢٤- ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٤١. له ديوان في المدح النبوي سماه: شجرة الرياض، منه نسخة بإسطنبول مكتبة علي أميري ملت رقم ٢٣٨٣.

• **مصادر ترجمته:**

ابن معصوم: سلافة العصر ٢٤٤- ٢٤٩؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ٥٣- ٥٧؛ نفحة الريحانة ٤: ٢١١- ٢١٨؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٥٥- ٦٠؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٤٩، ٥٥، ٥٨. الزركلي: الأعلام ١: ٨٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ١٣١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تذكرة:** ذكرها ابن حميد في السحب الوابلة ص ٢٠ وص ٩٨ وقال: مشهورة، في عشر مجلدات بخطّه، ونقل عنها نصوصاً، وهو دليل على وجودها في عصره (القرن ١٣هـ)، ووصفها عبدالرحمن الذهبي في كتابه نفحات الأسرار المكية (في نص نقله مرداد) بقوله: «وجمع من مختارات اطلاعه اثني عشر مجلداً كبيرا أودع فيها من فرائد العجائب شيئاً كثيراً... بحيث إنه لا يُورِد بين يديه بيتاً من الشعر إلاّ ترجَم قائله... لما له من معرفة بالتاريخ ومنازل أهله».

٢) **در النظم في وقوع أركان البيت المعظم**: قصيدة ذكرها ابن معصوم في السلافة ٦٤، ٢٤٤ وعلّق عليها.

٣) **الروض الأرج الشميمة والعاطر النسيمة في التاريخ والتراجم**: ذكره السنجاري في الجزء الثاني من منايح الكرم ورقة ١٠٣ ب، ١١٩ أ (نسخة طوب قابو).

٤) **نسيم الصَّبا ونديم الصِبّا**: هو كتابٌ جامع في الأدب والتاريخ والاجتماع والسياسة والعلوم والفنون، على نمط عيون الأخبار والعقد الفريد.

منه نسخة بإسطنبول، مكتبة علي أميري ملت رقم ٢٥٢٨ تقع في ٣٧٧ ورقة، عليها تملك بتاريخ ١١٦٧هـ[١].

١٢٨- علي بن أبي بكر بن الجمال المصري المكي (ت ١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م).

صعيدي الأصل، ولد بمكة المكرمة سنة ١٠٠٢هـ.

توفي والِدُه صغيراً، وتربّى يتيماً فقيراً فباشر الأذان، وعُني به أبو الفرج الزين ولزِمَهُ، فحفظ المتون وحضَر دروس الشيخ عمر البصري وأحمد بن علان ومحمد الحطاب.

أخذ عنه العجيمي وأحمد النخلي. صنف التآليف الكثيرة خصوصاً في الفرائض والحساب مع رسائل في الفقه والنحو.

توفي يوم ٢٢ من ربيع الآخر سنة ١٠٧٢هـ.

• **مصادر ترجمته:**

النخلي: بغية الطالبين ص ٤٧-٥٠؛ المحبي: خلاصة الأثر ٣: ١٢٨؛ البغدادي:

---

(١) ذكرها ووصفها محمد عيسى صالحية في بحثه الذي عنوانه: «المخطوطات اليمانية في مكتبة علي أميري ملت» نُشِر في المجلد ٢٦ من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٧٠٧-٧٠٨.

هدية العارفين ١ : ٧٥٩؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٥٣- ٣٥٤. مجلة المنهل، العدد ٤٧٥ ص ٢٠٤، سنة ١٩٨٩م.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تحفة القرى في فضل القاطنين بأم القرى.**

٢) **رسالة في أن الشافعي هو المَعْـنِي بعالم قريش:** ذكره مرداد ص٣٥٣.

٣) **شرح على المناسك**، ذكره مرداد ص٣٥٣.

١٢٩- باقشير، عبدالله بن سعيد الشافعي الحضرمي المكي (ت ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م).

من عائلة حضرمية الأصل، كان جده عبدالله بن محمد باقشير من العلماء (ت ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م)، ألّف كتاباً في تراجم أسلافه سماه: «كتاب السعادة والخير في مناقب السادة بني قشير» (انظر كحالة ٦: ١١٧).

أمّا عبدالله بن سعيد باقشير فهو مكي وُلد بها بعد سنة ١٠٠٠هـ. وأخذ علوم القراءات والأصول والفقه والحساب والحديث على شيوخ مكة، من بينهم أحمد الحكمي وعبدالملك العصامي وعبدالرحمن المرشدي ومحمد بيري وعمر البصري وغيرهم.

وضع التآليف المفيدة في العلوم التي أتقنها، وأخذ عنه العلماء منهم حسن العجيمي والشلي وأحمد النخلي.

توفي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٠٧٦هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العجيمي: خبايا الزوايا ص ٢١٥ (نسخة الحرم المكي)؛ النخلي: بغية

الطالبين ص ٩- ١١؛ ابن معصوم: السلافة ٢١٨؛ المحبي: خلاصة الأثر ٣: ٤٦٩؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٨٩- ٢٩٠.

• **آثاره التاريخية:**

الفتوحات المكية في تراجم السادة القشيرية: قال مرداد: اختصر كتاب جده في مناقب أسلافه، اهـ. وهو الذي ذكرناه في أول الترجمة بعنوان كتاب السعادة والخير... ومن كتاب الفتوحات المكية نسخة في مجموعة (Garrett) بجامعة برنستن بأمريكا برقم ٧٠٩، تقع في ١١٢ ورقة، جمع فيها تراجم عائلة باقشير.

١٣٠- عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي المكي (ت ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م).

وُلد بزواوة (بين منطقة بجاية ومنطقة مدينة الجزائر) بالمغرب الأوسط، أخذ العلم بالجزائر عن الشيخ عبدالكريم الفكون وسعيد قدورة، وأخذ بتونس عن تاج الدين البكري، وبمصر عن النور الأجهوري والشهاب الخفاجي.

دخل مكة سنة ١٠٥٤هـ، فجاور بها ٣ سنين، ثم رحل إلى مصر لطلب العلم وعاد إلى المجاورة والإقامة بمكة، فأخذ بها عن تاج الدين المالكي وزين العابدين الطبري وعبدالعزيز الزمزمي.

درّس بالمسجد الحرام وتولّى إمامته، أخذ عنه كثير من طلاب العلم بمكة منهم النخلي والعصامي والعجيمي والشلي وأحمد بن شيخان والرحالة العياشي.

اشتهر في مكة بالعلم والصلاح، وحصَّل كتباً عديدة بعضها بخطه وبعضها بالشراء.

توفي بمكة ٢٤ من رجب سنة ١٠٨٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٥٠٢- ٥٠٣، ٥١٠- ٥١١؛ العجيمي: خبايا الزوايا ٣٠٨ (نسخة الحرم المكي)؛ الشلي: عقد الجواهر ٣٧٦ (نسخة تريم) النخلي: بغية الطالبين ٤١-٤٥؛ العياشي: الرحلة ٢: ١٢٥- ١٣٧؛ المحبي خلاصة الأثر: ٣: ٢٤٠؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٨٣- ٣٨٥؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٥٠٠- ٥٠٣؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ١: ٣١١- ٣١٢.

• **آثاره التاريخية:**

١) **أسماء رواة الإمام أبي حنيفة**: ذكره مخلوف ومرداد.

٢) **فهرسة بمقروءاته على الشيخ البابلي**: فيها مروايات البابلي ويسمى: منتخب الأسانيد، في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد: ذكرها الكتاني وقال: إنه وقف عليها في المكتبة الخديوية بمصر (فهرس الفهارس ص ٢١١) ونقل عن النخلي قوله: «وقد استودع الشيخ عيسى هذه المقروءات كلها في مؤلف سماه: منتخب الأسانيد. وقد قيّد فيه أسماءها كلها وضبط أسانيدها إلى مؤلفيها...». منه نسخة بالمكتبة الشرقية العمومية في بانكيبور بالهند رقم ٧٣٤ تقع في ٣٠ ورقة. أولها: نحمدك اللّهم يا مَن وصل مَن انقطع إليه فاتصل سنده بالعروة الوثقى.

٣) **كنز الرواية المجموع في دُرر المجاز ويواقيت المسموع**: ذكر فيه أسماء شيوخه وعرّف بهم وبمؤلفاتهم وشيوخهم. ذكره تلميذه الرحالة العياشي في رحلته فقال: «وهو تأليف سَلكَ فيه مسلكاً عجيباً، ورتّبه ترتيباً غريباً، جمع فيه من غرائب الفوائد شيئاً كثيراً، وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا منّ الله بإكماله يطلع في عدّة أجزاء».

«والمسلك الذي سلكه هو أنه رتّبَهُ على أسماء شيوخه، فبدأ أولا بالتعريف بالشيخ وذكر مؤلفاته ومفرداته وأسماء شيوخه حتى يستوفي ذلك، ثم يذكر قراءته هو عليه وما قرأ عليه من المؤلفات، ثم يذكر سنَدَ شيخه إلى المؤلف، فيكتُبُ شيئاً

مِن أول الكتاب، ثم يعرّف بمؤلفه أبسط تعريف مع ما يستَتْبع ذلك من الفوائد والضبط، وكذلك يفعل في كل شيخ من شيوخه وفي كل مؤلَّف قرأه عليه.

وقد وهب لي خليلي الشيخ حسن العجيمي نسخة بخطّه مما وجد من هذا المؤلف».

ثم يروي العياشي قصته مع شيخه الثعالبي وأنه طلب منه أن يضع لهذه الفهرسة مقدمة وعنواناً، فوضعهما العياشي ونقل كامل المقدمة والعنوان في الرحلة ٢: ١٣٣ - ١٣٧.

وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ٥٠٠- ٥٠٣ كتاب كنز الرواية فقال: «هو في جزأين، ظفرتُ منه بالمجلد الأول[1]، وهو عندي عليه خط مؤلّفه بالمقابلة والتصحيح، تمّ نسخُه سنة ١٠٧٥هـ قبل وفاة المؤلف بخمس سنين».

وبعد أن عرض قول العياشي قال الكتاني عن كتاب كنز الرواية: «وذلك مما يدل على اعتناء عظيم وحفظ تام ومطالبة واسعة». ثم وصف منهج المؤلف في الجزء الذي يملكه.

٤) **مقاليد الأسانيد**: ذكر فيه شيوخه من المالكية وغيرهم. ذكره مرداد، ولعله كتاب منتخب الأسانيد نفسه.

٥) **كتاب في التراجم والأسانيد والإجازات**. منه نسخة في مكتبة الحرم المكي رقم ٧٩٤/ ١ عام تراجم في ٩ ورقات.

١٣١- أحمد بن عامر بن حسن السعدي الحضرمي المكي، شهاب الدين (ت ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م).

أديب وُلد وترعرع بحضرموت، فأخذ بها، ثم قدم مكة وأخذ عن عيسى المغربي الثعالبي وعبدالله باقشير وغيرهما.

(١) لعله كان ضمن مكتبة الكتاني التي نقلها معه إلى فرنسا.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٩١- ٩٢؛ الزركلي: الأعلام ١: ١٤٢.

• **آثاره التاريخية:**

شرح الصدر في تسمية أهل بدر: ذكره مرداد وقال: مؤلَّفٌ حافلٌ، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٤٤. قال الزركلي: مطبوع، ولم نجد له ذكراً في معجم المطبوعات لسركيس.

١٣٢- ابن شيخان، أبو بكر بن سالم بن أحمد باعلوي الحسيني المكي (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).

عرض المحبي في خلاصة الأثر نسب آل شيخان ورفعه إلى الإمام علي بن أبي طالب.

وُلد أبو بكر بن سالم بمكة سنة ١٠٢٦هـ في جمادى الأولى.

أخذ عن والده وعن غيرهم من العلماء وأهل الدين. له أشعار جمَعَها في مجاميع، أخذ عنه العجيمي وغيره.

توفي بمكة في صفر سنة ١٠٨٥هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العجيمي: خبايا الزوايا ١٢٥ (نسخة الحرم المكي)، المحبي: خلاصة الأثر ١: ٨٢- ٨٤؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٦٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٦٢.

• **آثاره التاريخية:**

١) **رسالة في ترجمة ومناقب والده سالم بن أحمد بن شيخان**: وضعها بإشارة من الشيخ محمد بن علوي. ذكرها مرداد نقلاً عن العجيمي. ونقل عنها المحبي في خلاصة الأثر ٢: ٢٠٠.

٢) **شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشربيني**: ذكره المحبي ومرداد.

١٣٣- علي بن محمد بن عبدالرحيم الأيوبي المكي الشافعي (ت ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م).

وُلد بمكة في حدود سنة ١٠٢٠هـ، وأخذ عن عبدالعزيز الزمزمي ومحمد علي بن علان.

هو مدرّس وخطيب المسجد الحرام. كان بليغاً له نظم حسن. اشتهرت خُطَبه بين الناس، فجمعها في كتاب حافل، وانتشرت فخطب بها خطباء من البلاد الإسلامية.

ترجم لنفسه في إحدى رسائله، فنقل عنها المحبي في ترجمته في خلاصة الأثر.

• مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر ٣: ١٩٣-١٩٥؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٦١؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٤٩-٣٥٠.

• آثاره التاريخية:

القصور المشيدة في مدح المقام العالي المولى أحمد قاضي مكة المشرفة: ذكره المحبي والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢٢٨.

١٣٤- ابن شيخان، أحمد بن أبي بكر بن سالم باعلوي المكي (ت ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م).

ولد بمكة، في رجب سنة ١٠٤٩هـ ونشأ بها. لازَمَ أباه وأتقنَ كثيراً من الفنون. درّس بالحرم، وكتب الشعر وألّف عدة رسائل.

أخذ عن عبدالله بن سعيد باقشير.

• **مصادر ترجمته:**

شـيء من خطه على مخطوطة البرق اليماني، نسـخة برلين رقم ٩٧٤٢؛ وذكره العصامي: في سـمط النجوم العوالـي ٤: ٤٧١ وقال عنه: صاحبنـا المرحوم؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ١٦٣-١٦٤؛ مرداد: المختصر من نشـر النور والزهر ٩٣-٩٤؛ الزركلي: الأعلام ١: ١٠٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ١٧٦.

• **آثاره التاريخية:**

مختصـر تاريخ القطب النهروالي المسـمى بالبـرق اليماني: اختصـره وزاد فيه زيادات، ذكره مرداد.

١٣٥- باعنتر، أحمد بن عبدالله بن حسن السيوني الحضرمي (ت ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م).

ولد بحضرموت سنة ١٠١٨هـ، وتوفي بالطائف.

• **مصادر ترجمته:**

المحـبي: خلاصة الأثر ١: ٣٨٨؛ البغدادي: هدية العارفيـن ١: ١٦٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢٨٧- ٢٨٨. ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٩٣ في ترجمة شيخه عبدالله البصري.

• **آثاره التاريخية:**

ذيل على تاريخ المدينة للمرجاني: ذكره البغدادي في هدية العارفين.

١٣٦- الشلّي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الحضرمي، المكي أبو علوي، جمال الدين (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م).

وُلد بتريم، في اليمن، سـنة ١٠٣٠هـ، وأخذ بها العلم عن والـده وعن غيره من العلماء، ثم سافر إلى الهند فأقام بها أربع سنوات وأخذ عن علمائها.

ثم انتقل إلى مكة فأقام بها، وتتلمذ على شيوخها، منهم الشيخ عبدالعزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي المغربي وعبدالله باقشير ومحمد بن سليمان الروداني وزين العابدين الطبري، ونال منهم الإجازات في مختلف العلوم.

درّس في المسجد الحرام أعواماً فأخذ عنه خلْقٌ كثير، وتتلمذ عليه مِن علماء مكة الشيخ حسن العجيمي وتاج الدين السنجاري وغيرهما.

وقد اشتهر الشلّي بالتاريخ والفقه وغيرهما من العلوم الإسلامية، كما اشتهر بإتقانه للفلك والرياضيات حتى لُقّب بالفلكي الرياضي. فقد ألّف رسالتين مطوَّلتيْن في علم الميقات بلا آلة، ورسالة في علم المجَيَّب، ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة المشرفة، ورسالة في الإسطرلاب وأخرى في المقنطر، ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها[(١)]، مع تآليف أخرى في علوم الشريعة واللغة والمنطق.

توفي في أواخر ذي الحجة سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م.

• مصادر ترجمته:

الشلي: المشرع الروي (ترجمة شخصية) ٢: ٣٨-٤١؛ العجيمي: خبايا الزوايا ورقة ٩٤ ب- ٩٥ ب (نسخة القاهرة)؛ المحبي: خلاصة الأثر ٣: ٣٣٦- ٣٣٨؛ المرادي: سلك الدرر ٤: ٦٨؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٤٤٨-٤٥٠؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٩٩؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٥٨٣؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٥٩- ٦٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ٩: ١٠٤؛ يحيى الساعاتي: مجلة الدارة العدد ٤ سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ص ٢٧٦.

• آثاره التاريخية:

١) **تاريخ ولاة مكة:** لم يذكره الشلي في ترجمته الشخصية التي وردت في

(١) من كتبه تأليف في الفلك، منه نسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف برقم ١٨/٢٦ م كُتبت بعد وفاته بسنوات قليلة.

المشـــرع الروي ٢: ٣٨-٤١. وتبِعَهُ المترجمون لـــه. إلاّ أن الزركلي ذكره وقال: ذكره في السنا الباهر في ترجمة أبي نمي سنة ٩٩٢هـ. وبالرجوع إلى السنا الباهر وجدتُ الشلي يقول: «وقد أفْردتُ لولاة مكة تاريخاً مستقِلاً جَرَّدتُ فيه ما وقفت عليه من ذلك».

٢) **السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر**: هـــو كتاب في وفيات أهل القرن العاشـــر وتراجمهم، وضعَهُ تكميلاً لكتاب النور الســـافر الذي ألفه عبدالقادر بن شـــيخ العيدروســـي اليمنـــي الحضرمي، المتوفى بالهند ســـنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م. وقد رتَّب الشـــلّي كتاب الســـنا الباهر علـــى ترتيب وفيات المترجميـــن، مبتدئاً بوفيات ســـنة ٩٠١هـ منتهياً بوفيات ســـنة ١٠٠٠هـ، جاعلاً عنوان كلّ ســـنة تاريخَها ومرتّباً التراجمات حسب تتابع أشهر الســـنة، مبتدئاً كل ترجمة بقوله: وفيها مع التذكير بالسنة بذكرها أرقاماً (مثلاً: وفيها ٩٠٤).

وقد عُني الشلّي بتراجم أهل الدين والعلم والسياســـة، مورداً تراجم مفصّلة نسبيّاً مع عرض مُفَصَّل أحيانـــاً لمناقب بعض أهل الدين، وعنايـــة بعرض عناوين كُتُب أهل العلم، وذكر بعـــض الحوادث التاريخيـــة المهمة في تراجم أهل السياســـة، مع إيراد القليل مـــن النصوص والوثائق، معتمداً كثيراً مـــن كتب التاريخ والتراجم كمؤلفات الســـخاوي والســـيوطي وتواريخ مكـــة للعز بن فهد وابنـــه جارالله بن فهد والإعـــلام للقطب الحنفي وتآليـــف ابن الديبع مؤرخ اليمـــن، وكُتب طبقات العثمانييـــن والمصريين، وكتب المناقـــب وغيرها، مع اعتماد على النور الســـافر للعيدروســـي؛ فكان لذلك ثرياً بما فيه من التعاريف بأصحاب التراجم وأعمالهم العلمية والاجتماعية، وما اشـــتمل عليه من وصف للمنشـــآت الدينية وخصوصاً وصف التحوُّلات التي طـــرأت على الحرمين، وما يعرضه مـــن الأخبار التاريخية الدقيقة ووصف الحالة الاجتماعية، مع اعتناءٍ كبير بمنطقة الحجاز واليمن ومصر ورجالات الدولة العثمانية.

اعتمـــده المحبي في خلاصـــة الأثر في مواطن كثيرة، ونقل عنه السنجاري في منايح الكرم الجزء الثاني ورقة ٩٦ ب، ١٠٩ أ، ١١٩ أ (نسخة طوب قابو).

من كتاب السنا الباهر نسخة محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم ٥٢٣٠ نُسختْ سنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م تقع في ٣٥٧ ورقة، تَصْعُب الإفادة من ثلثها الأخير بســبب انســياح الحِبْر ورداءة مادة الورق. ونســخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٦ تاريخ، لم أطلــع عليها. وقد ذكر الزركلي فــي الأعلام (٨: ٣١٤) ضمن مصادره نســخة بالخزانة التيمورية - دون ذكر رقمها- ووصفها بقوله: في مجلد ضخم صفحاته ٨٠٠، أضــاف إليها أحمد تيمور فهارس فــي ٥١ صفحة. حققه إبراهيم المقحفي، ونشرته مكتبة الإرشاد، بصنعاء، سنة ٢٠٠٢م.

٣) **شرح على مختصر إيضاح المناســك**: ذكَرتْه أغلب مصادر ترجمته، ووصفه المؤلف بقوله: «وألفت شرحاً للإيضاح لشرح ابن حجر (المكي) جمعتُ فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في مجلدين كبيرين» (المشرع الروي ٢: ٤١).

٤) **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشــر**: هو كتاب سار فيه الشلي على نظام الحوليات، بدءاً من سنة ١٠٠١هـ إلى سنة ١٠٩٣هـ، سنة وفاته.

وجعل لكل سنة عنواناً هو رقم تلك السنة، ثم يدرج تحت العنوان أخبار حوادث تلك السنة، مبتدئاً كل وحدة من الأخبار بقوله: وفيها. وبذلك يعدهُّ الكتاب تكملة لكتابه السنا الباهر الذي انتهى فيه إلى أخبار سنة ١٠٠٠ للهجرة.

وقد عني المؤلف عنايةً كبيرةً بوفيات رجال العلم والفضل والسياسة الذين تُوفُّوا في هذا القرن؛ لذلك غَلَبْت على أخباره الوفيات التــي يُلْحِقُ بها ترجمة المتوفَّى التي يضبط فيها تاريخ الوفاة باليوم والشهر، ويذكر اسم المترجم كاملاً وأوصافه واختصاصاته العلمية ووظائفه وشــيوخه وتلاميذه، وكل مــا كان مهمّاً مما تعلَّق بحياته الخاصة والاجتماعية، وقائمة تآليفه بشــيء من التفصيل. وقد يُطيل الشلّي

في بعض التراجم، فيذكر فيها تفاصيل دقيقة، كما قد يُوجِزُ إيجازاً مخِلّاً عند ترجمته لبعض العلماء المشهورين في عصره مثلما فعل مع ترجمة عبدالقادر بن يحيى الطبري معاصره وصاحب التآليف العديدة والشهيرة.

أما المترجمون فأغلبهم ينتسب إلى الحجاز وجنوب الجزيرة كاليمن وحضرموت وعدَن، ومَن يكون عثمانياً أو شامياً أو مصرياً، مع ترجمة بعض أهل المغرب. والأشخاص الذين يترجمهم يعودون إلى ثلاث طبقات اجتماعية: أهل الصلاح والتدين والعمل الاجتماعي، وأهل العلم والتدريس والتأليف، وأهل السلطة في الحجاز واليمن والدولة العثمانية. بلغ عدد التراجم قرابة الثلاثمئة ترجمة.

وإذا غلبَ على الكتاب ورود التراجم فإن فيه بعض الأخبار السياسية والاجتماعية والمعمارية والحربية التي كانت في هذا القرن.

واعتماداً على نسخة المدينة المنورة فيبدو أنّ المؤلف أنهى تأليفه لكتابه سنة ١٠٩٣هـ، بخبر مؤَرَّخ بأوائل شوال من تلك السنة، وهو خَبَر الأَمْر بطرد الشيخ محمد بن سليمان الروداني المغربي من الحرمين دون ذكر وفاته. وتنتهي ترجمته بما أورده الناسخ إبراهيم الجِينيني بقوله: «إلى هنا انتهى ما ترجمَه المؤلف على السنين. وتوفّي هو - رحمه الله - في هذه السنة[١]... وقد كان ترجم جماعة هم في الأحياء، فمنهم من مات بعده، ومنهم من هو حي إلى الآن نفع الله بهم، وها نحن ذاكرون لهم كما ذكرهم على الأحرف، ومن توفي منهم تُذْكَر وفاته في الهامش، والله الموفق المعين آمين»[٢]، وهذه التراجم المذكورة والملحقة بالكتاب تقع في ١٥ ورقة.

من كتاب عقد الجواهر والدرر أربع نسخ مخطوطة:

---

(١) تذكر المصادر أنه توفي في ٢٩ من ذي الحجة سنة ١٠٩٣هـ.

(٢) انظر نسخة المدينة المنورة ورقة ١٤٦ ب.

أ- نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤٥٣. ولعلها أهم النسخ وأقدمها حيث نُسختْ على أصل المؤلف سنة ١٠٨٩هـ، نسخها أحد العلماء هو إبراهيم الجينيني الدمشقي بعد وفاة المؤلف بخمس سنين، ونقله على الأصل الذي أرسله له المؤرخ العلامة حسن عجيمي المكي، كما دلّ على ذلك ما كُتِب في آخر المخطوط، وهذه النسخة تقع في ١٦٣ ورقة، قليلة الأخطاء واضحة الكتابة.

ب- نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الحسيني رقم ٢١ تاريخ/ تريم عدد أوراقها ٢٥٨ ورقة، كتبت سنة ١٣٠١هـ، ناسخها اسمه سالم بن هادي بن أحمد باصلامة. وهي نسخة حديثة رديئة الخط كثيرة الأخطاء والخلط[١].

ج- نسخة مكتبة ذخيرة عبدالسلام بجامعة علي كرة بالهند[٢] برقم ف/ ٣٠٢١.

د- نسخة بالمتحف البريطاني رقم ١٦٦٤٧.

أما مصادر الكتاب فهي مهمةٌ وكثيرة، أغلبها من كتب التاريخ والطبقات للمؤلفين المكيين واليمنيين، وإذا كان بعضها مشهوراً ومعروفاً مثل السلافة لابن معصوم والنور السافر للعيدروسي وإنباء المؤيد الجليل لمحمد علي بن علان المكي، فإن بعض مصادره ضاعت مخطوطاتها ولم تبق منها نسخ - على حدّ علْمنا- مثل كتاب الدرر المنيفة في بناء الكعبة الشريفة، وكتاب المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر، وكلاهما من تأليف محمد علي بن علان، وكتاب زهر الروض المقتطف ونهر الحوض المرتشف لعبدالرحمن بن علي المرشدي المكي، وغيرها من كتب التاريخ.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٢٢.

---

(١) وقد اطلعتُ على النسختين أ و ب واستفدتُ منهما.

(٢) وصف المرحوم فؤاد سيد النسخة أ و ج في مجلة معهد المخطوطات ٢/ ٣/ ٢١٥.

وقد طبع الكتاب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام ١٤٣٥هـ.

٥) **فهرسة لنفســه**: ذكرها العجيمي في خبايا الزوايا ورقة ٩٥ أ، ونقل مرداد ذلك في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص ٤٥٠.

٦) **المشــرع الروي في مناقب الســادة آل باعلوي**: طبع الكتاب طبعة أولى بمصر بالمطبعة الشرقية سنة ١٣١٩هـ، وطبع طبعة ثانية في جزأين، لم يذكر تاريخها ولا مكانها، وإنما وُضِعَت لها مقدمة في ٨ صفحات، أملاها محمد بن أحمد الشاطري بجدة في المحرم من عام ١٤٠١هـ/ نوفمبر ١٩٨٠م. وفي آخر الجزء الثاني فهارس للأعلام والأماكن والقبائل والأقوام، وهي فهــارس خاصة بالجزء الثاني، وبما أنه لم يُذْكر مكان الطبعة فقد جرى التجليد في بيروت بمؤسسة فؤاد بعينو. ويبدو أنها طبعة اعتمدت نص الطبعة الأولى، فلم تُذكَر فيها هوامش تحقيق أو مقابلة بين نسخ مختلفة ولا غير ذلك مما يستوجبه التحقيق العلمي.

وضع المؤلــف كتابه هذا ليذكــر فضائــل آل باعلوي من الأشــراف وتاريخهم وتراجمهم، وجعله في مقدمة وبابين وخاتمة.

فالمقدمة: في فضل أهل البيت والقرابة اعتماداً على الآيات والأحاديث والآثار.

والباب الأول: في نســب آل باعلوي وتنقُّلاتهم في الأقاليم وهِجرتهم إلى اليمن واســتقرارهم بمدينة تريم. وهو باب غنيّ بالأخبار التاريخية الخاصة بالأشراف في مختلف العصور.

والباب الثاني: جَمَع فيه ٣٢٠ ترجمة لرجال آل باعلوي- دُون أن يترجم لواحدة من نسائهم - ورتَّب التراجم على حروف الهجاء، مبتدئاً بالمحمَّدين الذين وضع في آخرهم ترجمة شخصية لنفســه[1]، ثم ســار على ترتيب بقية الحروف إلاّ أنه

---

(١) في نسخة تريم من كتاب عقد الجواهر والدرر للشلي المذكورة سالفاً أُلْحِقت هذه الترجمة الشخصية آخر الكتاب.

قـدّم مَن اسمُه أبو بكر على من اســـمه أحمد. وجاءت تـراجمه مُـفصّلة معتمدة على مصادر كثيرة ومهمةٍ، منها كُتب في فضائل الأشراف وتراجمهم، وغيرها من كُتب الطبقات والتاريخ والمعاجم.

أما خاتمة الكتاب فهي في ذكر خِرْقة آل باعلوي.

كان هذا الكتاب مصدراً اعتمده كثير مـــن المؤرخين، منهم المحبي في خلاصة الأثر، والمرادي في سلك الدرر، ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر وغيرهم.

٧) **مشـــيخة والِدِهِ**: وهي التي ذكرها الشـــلي في كتاب عقد الجواهر والدرر ص ٣٢٨ (مخطوطة المدينة)، حيث قال في ترجمة والده: إنه ينوي أنْ يضع مشـــيخة باسم والده بما نصُّه: «أما تفْصيل كلّ عن كلّ، وتحرير الجُلّ عن ذلك والقلّ، فهو يُطلَب مِـن المشيخة التي أنا- إن شـــاء الله - جامِعُها على اسمـه، وواضِعُها على رَسْمه، يَسَّـــر الله ذلك بمنّه وكرمه». ويلحَظ أن الشلي توفي في السنة نفسها التي ألّف فيها كتابه عقـــد الجواهر، ولم يُعْلَم أأنْجَزَ كتابة هذه المشـــيخة أَمْ وافَتْه المنيّة قبل ذلك؟

٨) **نفائس الدُّرر في أشراف القرن الحادي عشـــر**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٣: ٣٣٦ ونقَل عنه الترجمة الشخصية التي كتبَها الشـــلي، وعند المقارنة تبيّن لي أنها الترجمة نفسها التي وردت في المشرع الروي ٢: ٣٨-٤١ مع بعض اختلاف طفيف.

وقد ذكر البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٦٢ كتاب نفائس الدرر ونسبه للشلي أيضاً.

ولعله هو الكتاب الذي ذكره الشـــلي في ترجمته الشـــخصية في المشرع الروي وقال عنه: «وجمعـــتُ تاريخاً في أخبار القرن الحادي عشـــر، كتبتُ منه مجلداً»، كما يمكن أن يكون هو كتاب عقد الجواهر والدرر نفسه.

ويُلحظ أن الترجمة الشخصية التي نقلها المحبي عن نفائس الدرر لم ترد في كتاب عقد الجواهر والدرر إلا في نسخة تريم (انظر أعلاه).

١٣٧- الروداني، محمد بن سليمان[1] المغربي المكي (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م).

وُلد سنة ١٠٣٠هـ - على أرجح الأقوال - في مدينة تارودنت في بلاد السوس بالمغرب الأقصى، وهي مدينة حَظيتْ بحركة عِلْمية مزدهرة.

أخَذ الروداني العلم عن علماء بلَدِه في شبابه، ثم رحل في طلب المعرفة فأخذ عن شيوخ مراكش والجزائر ومصر، وجاور بالمدينة مدة، ثم غادرها لتكاثر مكائد حسّاده، فدخل مكة المكرمة للإقامة بها وجاور سنوات عديدة، وبها تزوّج وابتنى داراً. وفي سنة ١٠٨٠هـ تعرّف على الوزير الأعظم مصطفى بك، وسافر معه إلى القسطنطينية سنة ١٠٨١هـ فحَظِي بالعناية والتقدير، وقيل: إنه اجتمع بالسلطان العثماني، ومكث هناك سنة يُفيدُ ويستَفيد تحت رعاية وتقدير الوزير أحمد باشا الكبرلي، حتى إنه استُشير في تولية الشريف بركات بن محمد. وعاد إلى مكة ليتولّى الوظائف السياسية العظيمة، وجاءت أوامر السلطنة العثمانية بتوليته «النظر في أمور الحرمين الشريفين، حتى صار شريف مكة لا يَصْدُر إلا عن رأيه، وأُنيطت به الأمور العامة والخاصة».

وظهرت له مواقف عظيمة في فعل الخير والمبرات والنهي عن المنكرات. فقد رتَّب نظام الأربطة والزوايا والتكايا، ورفع أيدي المتسلّطين عليها فأخرجهم منها وفتحها للمستحقين الذين تنصّ عليهم أوقافها، وبنى الأربطة الجديدة، ومهَّدَ الطرقات إلى الحجُون وعقبة منى، ورتّبَ مقابر الغرباء والفقراء، وقاوم البدع

(١) أغلب المصادر المشرقية تذكره باسم محمد بن محمد بن سليمان وهو وهم، فإن اسمه محمد ابن سليمان كما كتبه بنفسه في إجازة له بخطه على مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦ مجاميع ٤٣١٣٠ عمومية، نقلها مصورة الزركلي في الأعلام ٦: ١٥٢.

المنتشـــرة في عصره، ونهى الناس عن إقامة موالد يجتمع فيها الرجال والنســـاء وخصوصاً تلك التي كانت في مدفن عبدالله العيدروس صاحب الشبيكة.

فأثارت أعماله هذه أصحـــاب البدع والمصالـــح، واغتنموا فرصـــة وفاة الوزير العثماني فأثاروا ضِدَّه الشـــريف بركات، وطلب مِن الســـلطان الأمـــر بإخْراجه من مكة، فجاء أمر الســـلطان بإخراجه إلى بيت المقدس ســـنة ١٠٩٣هـ، وأهين ونِيلَ منه وسبَّتْه العامة وأســـاءَتْ إليه، وقِيلَتْ في هجائه أشعار كثيرة وَقِحَةٌ؛ فكان الرجل ضحية أمْره بالمعروف ونهْيـــه عن المنكر. حتـــى إن أغلب مؤرخي مكة المعاصرين لـــه لم يكونوا يَعْرِضُون أخبـــاره بنزاهة، فكان كثير منهـــم ينقل انتقادَ العامة له ويتغاضى عن ذكر المنكرات والبِدَع التي كان يُحارِبُها، وربما ظهـــرت عند بعضهم صِـيَغٌ تنمّ عن شماتـتهم به لما وقع له من إهانات قام بها سفهاء ذلك الزمن. وخرج ابن سليمان الروداني من مكة مريضاً خائفاً من قطاع الطريق، فأقام بدمشق إلى أن توفي بها غريباً سنة ١٠٩٤هـ.

كان الروداني من علماء عصره الكبار، فقد أخذ عن أكابر أهل العلم، وقرأ الكتب العديدة المذكورة في كتابه صلـــة الخلف. وألّف التآليـــف العظيمة في الحديث والأصول حتى قال عنه بعض أهل عصره: «إنـــه يعرف الحديث والأصول معرفةً ما رأينا مَن يعرفُها ممَّن أدْركْناه». كما كان عالمـــاً بالهيئة وعلم الميقات، واخترع كرة فلكية عظيمة دقيقة تُغني عن كثير من الأعمال الحســـابية والآلات الهندسية، سماها: الآلة الجامعة، رآها الرحالة العيَّاشـــي ووصفها في رحلته. وألّف تآليف مهمةً في هذا العلم.

• مصادر ترجمته:

الروداني في كتابـــه صلة الخلف (أخبار متفرقة)؛ الشـــلي: عقـــد الجواهر والدرر الورقة ١٤٧ أ- ب (نســـخة الجينيني)؛ العصامي: ســـمط النجوم العوالي ٤: ٥٠٥

وما بعدها، ونفس الجزء ٥٤٢- ٥٤٤؛ السنجاري: منائح الكرم، أخبار مفصلة في الجزأين الثالث والرابع، انظر الفهارس ٦: ١٢٣؛ العياشي: الرحلة ٢: ٣٠- ٤٥؛ العجيمي: خبايا الزوايا ورقة ١٠٧ أ (النسخة المصرية)؛ المحبّي: خلاصة الأثر ٤: ٢٠٤-٢٠٨؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٣١-٤٣٤؛ دحلان: خلاصة الكلام ص ١٠٢- ١٠٤؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٩٨؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٤٢٥- ٤٢٩؛ الزركلي: الأعلام ٦: ١٥١- ١٥٢؛ ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب العربي ٢: ٣٠٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٥٣؛ السباعي: تاريخ مكة ٢: ٣٧٨؛ شارل بيلا: مقدمة رسالة الروداني التي حققها وهي بعنوان: «النافعة على الآلة الجامعة» ص ٦؛ محمد حجي: مقدمة كتاب الروداني صلة الخلف ص ٧-١٧؛ ومصادر أخرى ذكرها محمد حجي في مقدمته السابقة الذكر.

• **آثاره التاريخية:**

صلة الخلف بموصول السلف: هو فهرس لمرويات المؤلف وأسانيده العامة والخاصة. جمع فيه كُتُبه التي يرويها وسلاسل مروياته. وضعَهُ على مقدمة وتسعة وعشرين باباً وخاتمة:

في المقدمة ذكر أسانيده العامة إلى كبار الرواة والمُسْندين كابن حجر العسقلاني، ثم أسانيده الخاصة بالصحاح العشرة.

أما الأبواب فقد ذكر فيها عناوين الكتب وأسماء المؤلفين وأسانيده إليها، مرتّباً عناوين الكتب على ترتيب حروف الهجاء، واضعاً لكل حرف منها باباً ذكر فيها قرابة ٢٤٠٠ من الكتب والرسائل والقصائد والأحاديث التي أخذها عن طريق القراءة أو السماع أو الإجازة، عامة كانت أو خاصة.

الخاتمة جعلها لنوادر اللطائف، ذكر فيها سلاسل الفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والنحو وأصول الدين وأصول الفقه وغيرها من العلوم.

طُبع الكتاب محقَّقاً من طرف محمد حجي تحقيقاً طيباً، طبعَتْه دار الغرب الإسلامي، ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ: إحداها بخط ابن المؤلف سنة ١٠٩٧هـ، وأشار في هوامش بالصفحة ١٦ من المقدمة إلى أنه يسعى إلى الحصول على مصورات لمخطوطات ثمانية من صلة الخلف: ٤ بمكة المكرمة، ٢ بتونس، نسخة بمصر، نسخة بباريس. ولسنا ندري إن كان قد حصل عليها، ولعل تركه لها وهو يعرفها يعود لصعوبة الحصول على مصورات المخطوطات الإسلامية من كثيرٍ من المكتبات الإسلامية.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى نسختين مهمتين، هما: نسخة برنستن بأميركا (Garrett) برقم ٢١٩٩ عليها إجازة من المؤلف مؤرخة بسنة ١٠٨٢هـ، ونسخة شستربيتي برقم ٣٨٧٤ نسخت سنة وفاة المؤلف ١٠٩٤هـ نسخها إبراهيم الجينيني، وهو من العلماء المؤرخين (انظر كحالة: معجم المؤلفين ١: ٣٦).

١٣٨- البخشي، محمد بن محمد البكفلوني الحلبي الشافعي، نزيل مكة (ت ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م).

وُلد ببكفلون، من قرى حلب، في ربيع الأول سنة ١٠٣٨هـ.

أخذ عن علماء الشام بحلب ودمشق، وسافر إلى القسطنطينية فلقي بها بعض أشراف مكة فمدحهم.

قدم مكة مع أهله وبعض أولاده سنة ١٠٩٦هـ، فأقام بها إلى أن توفي في ٥ من ربيع الآخر سنة ١٠٩٨هـ.

• مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٥٦٥؛ المحبي: خلاصة الأثر ٤: ٢٠٨؛

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤١٠ – ٤١١؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ٥٨٣، ١٨٩٣؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٦٥.

• **آثاره التاريخية:**

شمس المفاخر في الذيل على قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر: هو ذيل على كتاب قلائد الجواهر لمحمد بن يحيى التادفي (ت ٩٦٣هـ). الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٣٥٣.

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦هـ في ١٢٣ صفحة.

١٣٩- بِيري الحنفي، إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد المكي (ت ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م).

وُلد بالمدينة المنورة ثم انتقل إلى مكة.

أخذ عن عبدالرحمن المرشدي ومحمد علي بن علان وعن شيوخ المصريين من الأحناف، ورسخ في علم الفقه فأصبح مفتي مكة وفقيهها الحنفي.

وكان بينهُ وبين محمد بن سليمان الروداني عدم أُلْفة.

من تلاميذه حسن العجيمي وتاج الدين الدّهان وكثير من الوافدين.

أَلَّف في العديد من الفنون، فكَثُرتْ تآليفه ورسائله حتى قال المحبي في خلاصة الأثر: بلغتْ أكثر من سبعين عنواناً، ولكن مرداد في المختصر من نشر النور والزهر عدَّ منها أكثر من مئةٍ.

في المكتبات مجاميع من رسائله، منها المجموع رقم ٢٨٦٨ بمكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية.

توفي ١٦ من شوال سنة ١٠٩٩هـ.

• **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٤٧٢؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ١٩- ٢٠؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٤؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٩- ٤٤؛ الزركلي: الأعلام ١: ٣٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢٢.

• **آثاره التاريخية:**

أغلبها رسائل ذكرها مرداد في ترجمته لإبراهيم بيري.

١) **الإتحاف بالأحاديث الواردة في الطواف**: منه نسخة ضمن مجموع بمكتبة برنستن رقم ٢٨٦٨ رقم فرعي ٤٢٦ ـ ٠٢٣.

٢) **إنالة الأرب في حكم استعمال أواني الفضة والذهب**: منه نسخة في مكتبة برنستن مجموع رقم ٢٨٦٨، صورتها في مركز البحوث بمكة (مجاميع رقم ٠٠٩ – ٠٤٢٦ في ٤ ورقات.

٣) **بلوغ الأرب في بيان أرض الحجاز وجزيرة العرب**: ذكره البغدادي في هدية العارفين ١: ٣٤. ومن الكتاب نسخة في ٩ ورقات بمكتبة برنستن رقم ٢٨٦٨، منها نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة مجموع رقم ٠٣٦٩ ـ و (مجاميع رقم ٠٠٩ – ٠٤٢٦ في ٤ ورقات).

٤) **رسالة في بيض الصيد إذا دخل الحرم**: ذكرها عبدالوهاب الدهلوي في بحثه المنشور بمجلة المنهل مجلد ٧ عدد ٩ ص ٤٠٣ سنة ١٣٦٦هـ.

٥) **رسالة في جمرة العقبة**: ذكرها عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج ٧ ص ٤٠٣ سنة ١٩٤٧م.

٦) **رسالة في حكم الاقتداء بالمخالف.**

٧) **رسالة في حكم البناء في منى.**

٨) رســـالة في حكم جواز العمل بالحيلة لمن قصد مجـاوزة الميقات بلا إحرام: منها نسخة في ٤ ورقات، حُفظت بمكتبة مكة المكرمة برقم ١١٥ (فقه حنفي).

٩) رســـالة في حكم القَصْر في صـلاة المتوجّه من مكة إلى جـدة: نقَلَ عنها تاج الدين الدهان في رســالته التي عنوانها: إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة ص ١٢ وص ٢٢.

١٠) رسالة في حكم مَن يُصَلّي بظلة سبيل السلطان مراد.

١١) رسالة في من يُطْلَق عليه السيد الشريف.

١٢) رفع الاشتباك في ردّ دعوى الالتباك: ردّ به على رسالة عنوانها: «الالتباك عن حكم ماء التنباك»، لمؤلف مجهول.

من الرسالتين نســختان بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع رقم ٨٨٤. رسالة إبراهيم بيري هي الرسالة رقم ٨ من ورقة ١١٩ إلى ١٢٤، ورسالة الالتباك برقم ٧ من ورقة ١٠٨ إلى ورقة ١١٥.

١٣) السيف المســلول في دفع الصدقة لآل الرســول: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٣٦.

١٤) شرح المنسك الصغير لرحمة الله الســندي: منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٦ (٧) مجاميع، نسخَها جعفر بن أبي بكر اللّبني.

١٥) القول الفاصل الماضي في بيان حكم عزل السلطان القاضي.

١٦) النقول المنيفة في حكم شــرف وَلَد الشــريفة: ذكره البغــدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٧٦.

١٤٠- الكازروني، عبدالله بن حسين العفيف المكي الحنفي (كان حياً سنة ١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م).

ولد بمكة ونشأ بها، لازم حنيف الدين المرشدي. برع في الفقه الحنفي والأصول، له رسائل عديدة في الفقه والفتاوى، رد على بعض رسائل إبراهيم بيري الحنفي.

ولم يُعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته. قال مرداد: كان حيّاً سنة ١١٠٢هـ.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣١١– ٣١٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٧٨٢ ـ ٨٧٣.

• آثاره التاريخية:

١) **بغية الناسك = أقرب المسالك**: وهو اختصار لباب المناسك.

٢) **رسالة في حِلّ أكل الصيد بالبندقة.**

٣) **شرح على منسك القطبي.**

٤) **القول المحكي في حكم عمرة المكي.**

٥) **القول النقي في الردّ على المفتري الشقي**: تتعلق بوظائف الأوقاف.

١٤١- العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المكي الشافعي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

وُلِد بمكة سنة ١٠٤٩هـ من عائلة مكية عُرِفَتْ بالعلم فوصَفَها مرداد بِأنها بيت قضاء وفضْل، وكان جدُّه وسَمِيُّه من العلماء والمؤرخين.

جمع المترجم من العلم ما جعله يتصدَّر للتدريس بالمسجد الحرام عهداً طويلاً،

مع انكبابه علـــى تأليف الكتب الشـــرعية واللّغوية والتاريخية. مـــن ذلك كتاب: الأوابد والعوائـــد، والفوائد والزوائد، يتعلق بفوائد القـــرآن العظيم الذي قال عنه تلميذه علي الطبري في إتحاف فضلاء الزمن: نفيس جداً وقَفْتُ عليه.

درَّس الشريف بركات، واتصل بالشريف زيد بن محسن فأهداه كتابه في التاريخ، وزار معه المدينة المنورة سنة ١٠٧٦هـ، وكان أديباً وشـــاعراً نُقل كثيرٌ من شعره في الجزء الرابع من ســـمط النجوم العوالي ص ٤٨٦، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٧٠، ٥٧٧، ٥٨٠.

توفي في الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م.

• مصادر ترجمته:

المحبي: نفحـــة الريحانـــة ٤: ١٢٣- ١٣٤؛ المرادي: ســـلك الـــدرر ٣: ١٣٩؛ الشـــوكاني: البدر الطالع ١: ٤٠٢- ٤٠٣؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ٣٢٦- ٣٢٧؛ ابن بِشْر: عنوان المجد، في تاريخ نجد ١: ١٢٠؛ البغدادي: هدية العارفيـــن ١: ٦٢٨؛ الزركلـــي: الأعـــلام ٤: ١٥٧- ١٥٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ١٨٢؛ معجم التاريخ ص ٣١٤.

• آثاره التاريخية:

١) **ســـمط النجوم العوالي في أنبـــاء الأوائـــل والتوالي:** طُبع الكتـــاب بالمطبعة السلفية، بالقاهرة، في أربعة أجزاء، سنة ١٣٨٠هـ.

والذي تجدر الإشـــارة إليـــه أن من الكتاب نســـخة بالمكتبة العمومية الشـــرقية ببنكيبور بالهند برقم ٢٤٧٥ كُتبتْ في حياة المؤلف سنة ١١١٠هـ. ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية النمساوية برقم ٢٠٣/ ٢٢ Qq بتاريخ ١١١٢هـ. ونسخة بمكتبة

برلين نُسختْ سنة ١١٥٠هـ برقم ٩٤٧٨. ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٦٣ بتاريخ ١١٥٧هـ.

بدأ العصامي تأليف كتابه سنة ١٠٩٤هـ، وأنهاه سنة ١٠٩٨هـ، وألحق به بعد ذلك أخباراً عن حوادث شهر ذي القعدة سنة ١٠٩٩هـ. وحاول أن يجعل كتابه تاريخاً واسعاً -نِسبيّاً- لما يتعلّق بمكة المشرفة من التاريخ القديم وتاريخ الإسلام ودُوَلِه الكبرى التي لها علاقة سياسية بمكة. ووضعه في مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة:

المقدمة: ذكر فيها أهمية علم التاريخ، ودوافع تأليفه للكتاب، وأنه كتبَهُ برسم الشريف زيد بن محسن، وعدَّدَ مصادِرَه فذكر منها أكثر من مئة مصدر، ولكن إحصاء مصادر الكتاب دلّ على أن عدد هذه المصادر هي ١٤٩ مصدراً[(١)].

المقصد الأول: يتعلق بالنَّسَب النبوي الشريف، وقصص الأنبياء والرسل وتاريخ الجاهلية وأوضاع مكة قبل البعثة.

المقصد الثاني: وهو يشتمل على سبعة أبواب، جميعها في السيرة النبوية الشريفة.

المقصد الثالث: في تاريخ عهد الخلفاء الراشدين.

المقصد الرابع: وفيه سبعة أبواب.

الباب الأول: في تاريخ الدولة الأموية.

الباب الثاني: في تاريخ الدولة العباسية.

الباب الثالث: في تاريخ الدولة الفاطمية.

الباب الرابع: في تاريخ الدولة الأيوبية.

الباب الخامس: في تاريخ الدولة التركمانية.

---

(١) أحصاها الباحث بندر الهمزاني في رسالته التي أَشْرَفْتُ عليها والتي عنوانها: المدرسة التاريخية بمكة في القرن الحادي عشر، في الفصل الخاص بدراسة كتاب سمط النجوم العوالي.

الباب السادس: في تاريخ الدولة الجركسية.

الباب السابع: في تاريخ الدولة العثمانية.

الخاتمة: وفيها ثلاثة أبواب (تقع في ٤٧٠ صفحة مطبوعة من الجزء الرابع):

الباب الأول: في أنساب الطالبيين والمشاهير من أعقابهم.

الباب الثاني: في ذكر مَن دعا منهم إلى المبايعة.

الباب الثالث: في مَن وَليَ مكة من آل أبي طالب، وهي دولة السليمانيين ودولة الهواشم ودولة بني قتادة إلى عهد المؤلف.

وهذه الخاتمة التي تَشْمَل أغلب الجزء الرابع من الكتاب تُعَدُّ مِن أهمّ ما في الكتاب، إذ إنها تؤرّخ للأَشْراف ولمكة المكرمة وتُوضِحُ علاقاتها بالدولتين المملوكية والعثمانية، مع اشتماله على كثير من التفاصيل عن العمارة في الحرم المكي وأوضاع مكة السياسية والاجتماعية والعمرانية. ويزداد تَميُّز الكتاب في المرحلة التي تتناول تاريخ مكة في عصر المؤلف وما قبله بقليل.

وقد اعتمد العصامي على مصادر كثيرة من تواريخ المكيين، مثل تذكرة النجم بن فهد، وتاريخ جَدِّهِ العصامي الكبير، ونشأة السلافة لعبدالقادر الطبري، والأرج المسكي لعلي الطبري، وعقد الجواهر والدرر للشلي، ومنهل الضمآن لأخبار دولة آل عثمان لابن علان، ووسيلة المآل لعبدالرحمن باكثير، والدرر الفرائد المنظمة للجزيري وغيرها.

٢) **قيد الأوابد من الفوائد والعوائد**. جمع فيه فوائد من مختلف الفنون منها فوائد تاريخية. منه نسخة بمكتبة عارف حكمت رقم ١٤٩/ ٩٠٠، في ٣٥٤ ورقة.

٣) **منظومة في الأماكن التي يُستجابُ فيها الدعاء بمكة وحَواليْها**: شرحها إدريس بن أحمد الشماع المكي في كتابه: الإصابة في محلاَّت الإجابة، ذكر

مرداد ذلك في كتابه المختصر من نشر النور والزهر في ترجمة إدريس الشماع (ت ١١٢٦هـ) ص ١٢٦- ١٢٧.

بيت العجيمي

من بيوتات مكة الأحناف المشتهرين بالعلم والتأليف وتولِيّ الوظائف الشرعية، كانوا من الشوَافع فتحنّفوا، وكانت مساكنهم في شِعْب علي، ثمّ انتقلوا إلى الشامية.

ذكرهم مرداد فقال: وبيْت العجيمي بمكة بيتٌ قديم، أهل علم وفضل ومجد وإمامة وخطابة إلى زماننا هذا - وضبط العُجيْمي بالتصغير (انظر المختصر من نشر النور والزهر ص ٧٠ و٢٣٢) - وذكرهم عبدالله غازي المكي في كتابه إفادة الأنام الذي منه نبذة ضمن مخطوطات جامعة الرياض رقم ٧٨٢، انظر الصفحة ١٧.

ونظراً لأهمية هذه العائلة العلمية فإننا نذكر قائمة (أولية) بأسماء علمائها المشتهرين منهم، بترتيب حروف المعجم:

١- أحمد بن جمال الدين العجيمي، من رجال أول القرن العاشر، أخذ عنه إبراهيم بن علوي المتوفى سنة ٩٣٨هـ. ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٥١.

٢- أبو بكر بن محمد بن علي العجيمي، فقيه نحوي، من تلاميذ عبدالملك قلعي وطاهر سنبل، له رسالة في النحو انتشرتْ، واشتهرتْ بين طلَبة العلم بمكّة.

توفي في ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ. ترجمَهُ مرداد ص ٦٧.

٣- حسن بن عبدالرحمن العجيمي (القرن الرابع عشر) معاصر لمرداد وصديق له، وكان يمدّه بمصادر من كتب التراجم، ذكره مرداد ص ١٦٨، ٢٤٩، ٤٦٢.

٤- حسن بن علي العجيمي، أشهر العُجيميين، نخصّه بترجمة مفصّلة.

٥- حسين بن عبدالرحمن العُجيمي، أخو السابق، ذكره مرداد ص ٢٤٩.

٦- درويش بن حسن بن محمد بن علي العجيمي. وُلد سنة ١٢٧٦هـ وتوفي سنة ١٣٤٦هـ. ترجمه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٩٤هـ. وقال: ولد بمكة ونشأ بها، صلى التراويح بالمسجد الحرام شابّاً، أخذ عن أحمد مرداد وبكري شطا وعبدالرحمن سراج، تولّى التدريس والإمامة والخطابة.

٧- سليمان العُجيمي، من رجال القرن الثالث عشر، وهو ابن أخي عبدالحفيظ عجيمي، وكان يشاركهُ في الخطابة، مرداد ص ٤٤٨.

٨- عبدالحفيظ بن حسين العجيمي، ذكره عبدالله غازي في نبذة من كتاب إفادة الأنام ص ١٨.

٩- عبدالحفيظ بن درويش بن حسن بن محمد العجيمي المتوفى في ٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٦هـ.

تلميذ محمد طاهر سنبل وعبدالله بن سالم البصري وأحمد الدردير ومحمد الشنواني، ناب في قضاء مكة سنة ١٢٢١هـ ثم تولاّه كما تولّى الإفتاء، وأخذ عنه علماء أهل مكة وغيرهم. ألّف رسائل في الفقه والفتوى، وكان الأحناف بمكّة يلقّبونه بأبي حنيفة الصغير. ترجمه مرداد في ص ٢٣١- ٢٣٢، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٨١٣،٨٠٥.

١٠- عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن علي العجيمي، ولد في ربيع الأول سنة ١٢٥٣هـ وتوفي آخر المحرم سنة ١٣٠١هـ. وأخذ عن كبار مشايخ مكة وتولَّى قضاء الطائف سنة ١٢٩٧هـ. كان خطيباً وإماماً بالحرم ومفتياً بمكة، له الخطّ الحسن وكتب رسائل كثيرةً، سافر إلى الآستانة وقابل السلطان عبدالعزيز، فطلب منه أن يخطب ويؤم به في جامعه.

كان له ود مع أحمد مرداد. ترجمه عبدالله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٤٧- ٢٤٨.

١١- عبدالله عُجيمي، من رجال أوائل القرن الرابع عشر الهجري. أخذ عنه حسين دحلان، ذكره مرداد في ص ١٧٩.

١٢- علي بن يحيى العجيمي، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس، وقال الشيخ غازي: إنه كان مؤذِّناً بالمقام الحنفي (نبذة من كتاب إفادة الأنام ص ١٨).

١٣- علي بن محمد العجيمي، هو أخو أبي الفتح المذكور بعده، ذكره مرداد في ص ٧٠.

١٤- عمر بن أحمد بن محمد العجيمي، ولد بمكة ونشأ بها. ذُكِر في كتب التاريخ وأثنى عليه الحافظ تقي الدين بن فهد، وأفاد بأن له بمكة خيراتٍ وسبيلاً ومبراتٍ، قاله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٦٨.

١٥- أبو الفتح بن محمد بن حسن العجيمي، ولد بمكة ونشأ بها، وانتفع بمرويات والده عن جدّه المسند الكبير. لم يُعرف تاريخ وفاته، مات ولم يعقب، وإنما العقب من أخويه علي ودرويش. ترجمه مرداد في ص ٧٠، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٧٩٦، ٨١٢، ٨١٣.

١٦- محمد بن حسن بن علي العجيمي، هو ابن الشيخ حسن الكبير، أخذ عن أبيه وتولّى التدريس بعده، له رسائل، منها رسالة قطع الجدال في بيان الصفّ الأول بالمسجد الحرام، توفي في ٨ من ربيع الآخر سنة ١١٥٦هـ. ترجمه مرداد في ص ٤٦١- ٤٦٢، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٨١٣، ٩٠٣، ٩٣٨، ١١٠٠.

وقد جمع ثبتاً لأبيه المسند حسن العجيمي، منه نسخة بالمكتبة التيمورية برقم ١٧٣ حديث، أوله: «الحمد الله، أعزّ جار بيته الحرام بحسن النية وصحيح الاعتقاد...».

١٧- محمد بن حسن بن عبدالرحمن العجيمي، من رجال القرن الرابع عشر.

له ثبت بمروياته ذكر فيه أهم مروياته لكتب الحديث والتصوّف. منه نسخة بخطه تقع في ورقتين محفوظتين في مكتبة جامعة الرياض برقم ٢٢٢٥.

ولعل زيادة البحث تكشف عن أسماء أخرى وتراجم أوسع.

١٤٢- العُجيمي، حسن بن علي بن يحيى بن عمر بن أحمد المكي الحنفي، أبو علي، أبو البقاء (ت ١١١٣هـ/ ١٧٠٢م).

ولد بمكة في العاشر من ربيع الأول سنة ١٠٤٩هـ ونشأ بها.

أخذ عن فقهاء الأحناف بمكة وعن المحدثَيْن المالكيَّيْن: عيسى الثعالبي المغربي ومحمد بن سليمان الروداني، وعن الشيخين: عبدالله وسعيد باقشير، وعن المؤرخين: زين العابدين وعلي الطبريَيْن، وعن جماعة كثيرة من آفاق البلاد الإسلامية، فكان من بينهم عشرةُ شيوخ من علماء المغرب وقد أجازوه؛ وهو ما جعل الكتاني يعده نادراً في ذلك الزمان (فهرس الفهارس ص ٢٠٩).

أذِنَ له شيوخه بالتدريس، فكان يدرّس في بيته أدباً مع شيوخه، وبعد وفاة عيسى الثعالبي أشار عليه محمد بن سليمان الروداني بالتدريس في المسجد الحرام مكان شيخه المذكور عند باب الوداع وباب أمّ هاني تجاه الركن اليماني.

وكان له علاقة حميمة بالرحالة المغربي أبي عبدالله العياشي الذي كان يسميه في رحلته بوصف «خليلي» مرات عديدة، وقال عنه في الرحلة ٢: ٢١٢: «وممّا مَنَّ الله عليّ بمخالطته ومُصافاته، وأسدى إليَّ من برّه وإحسانه ما عجزتُ عن مكافأته... خليلنا الأصفى... الشابّ الظريف والناسك العفيف... أبو علي حسن بن علي بن يحيى بن عمر العجيمي المكي الحنفي...».

تناولتْ دروسه العلوم المتنوعة كالحديث وعلومه والفقه وأصوله والفرائض

وعلوم اللغة العربية والحساب والمنطق، فأخذ عنه أبناء عصره ومن مشاهيرهم: ابن عقيلة والتاجان الدهان والقلعي والمؤرخان بدر الدين خوج المكي والمحبي صاحب خلاصة الأثر، ولزمه سبطه عبدالقادر بن يحيى الصديقي فبيّض له غالب تآليفه.

أما تآليفه فكثيرة، منها حاشية على الأشباه والنظائر، وأجوبة فقهية عديدة، وبعض كُتبٍ في الحديث والعقيدة مع رسائل في التصوّف.من كتبه إملاءات أملاها بالطائف سنة ١٠٩٦هـ، منها نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن المجموع ١٠٠٧٨/ ٢ وثلاث رسائل في الفلك من إحداها نسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف رقم ٢٦/ ٧ وكتاب مظهر الرّوح بسر الرّوح، منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ١٣٨ تصوّف. توفي مسند الحجاز العجيمي بالطائف، سنة ١١١٣هـ في شهر شوال.

• مصادر ترجمته:

العجيمي: إسبال الستر الجميل على العبدالذليل، العياشي: الرحلة ١: ٣١٩؛ ٢: ١٣، ١٣٦، ٢١٢- ٢٢٥؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر ورقة ١٥٦؛ تاج الدين الدهان: كفاية المتطلع لما ظهر وخفي من غالب مرويات العجيمي؛ المحبي: خلاصة الأثر ١: ٢٤٦؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٨١٠- ٨١٣؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٩٤؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٦٧- ١٧٣؛ الزركلي: الأعلام ٢: ٢٠٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٢٦٤؛ يحيى الساعاتي: مقدمة إهداء اللطائف وهي أوسع وأدقّ ترجمة كُتبتْ عن العجيمي.

• آثاره التاريخية:

١) **إتحاف الخِلّ الوفي بمعرفة مكان غسل النبي ﷺ بعد وفاته وغاسله:** ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٧٣.

٢) **إثارة ذوي النجدة لتنزيه بنـــدر جدّة**: ذكره مرداد في المختصر من نشـــر النور والزهر ١٧٢؛ والبغدادي في إيضاح المكنون ١ : ٢٨؛ ويحيى ســـاعاتي في مقدمة إهداء اللطائف ص ١٧.

٣) **إسـبال السـتر الجميل على العبد الذليل**: ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٧١ وعثرتُ على نســخة منــه بمكتبة مكة المكرمــة برقم ٦ (١٦) مجاميع وصفتُها في فهرسة مخطوطات هذه المكتبة قســم التاريخ وهي تقع في ١٣ ورقة.

تمثل هذه الرسالة ترجمة شخصية مختصرة وشاملة للعناصر الأساسية للترجمة، ذكر فيها ولادته ونشأته وشيوخه ومؤلفاته ودروسه.

وضعها على الترتيب الزمني، واعتنى فيها أساســاً بترجمة حياته العلمية، منصرفاً عن غير ذلك مما يتعلق بحياته الشــخصية وعلاقاتــه وعائلته ووظائفه، أتم تأليفها ســنة ١١١١هـ.

٤) **إهداء التهاني بإجــازة نصر البنباني**: ذكره الكتاني فــي فهرس الفهارس ٢٠٩ وقال عنه: «ألّفه حســن بن علي العجيمي المكي، وهو ثبت ألّفه باســم المذكور (نصر البنباني) وقفتُ عليه بمكة المكرمة ورَوَيْتُه، ســاق فيــه روايته عن جماعة من المغاربة»، ولعلّه هو الذي ذكر فيه أشــياخه العشرة من المغرب الذين ذكرهم الكتاني وقال: «وهذا نادر في ذلك الزمان».

وقال: «وممّا اســتفدته من الثبت المذكور رواية العجيمي لمؤلفات علي القاري المكي، عن المســند زين العابدين الطبري، عن والده عبدالقادر، عن ابن سلطان المذكور».

٥) **إهداء اللطائف من أخبار الطائف**: يبــدو أن المؤلف توفي وترك كتابه هذا في مسوداته، فظفر به ســبطه عبدالقادر بن يحيى بن عبدالقادر الصديقي الحنفي سنة

١١٧٩هـ، وجمع تلك المسودات وقيدها خوف الضياع، ووضع لها مقدمة أولى قصيرة ذكر فيها عمله في هذا الكتاب، وقـال: إن المؤلف هو الذي وضع عنوان الكتاب.

يشتمل الكتاب على مقدمة: ذكر فيها تسميّة الطائف وحدوده وشيئاً من أخباره.

والباب الأول: في فضل الطائف ووج.

الباب الثاني: في ذكر المآثر والمشـاهد الواقعة في الطائف ومـا حوله: ذكر فيه المسجد المنسوب للنبي ﷺ ورُوي أنه صلى فيه. وقبر ابن عباس وقبر محمد بن الحنفية وقبور شهداء غزوة الطائف وقبر زيد بن ثابت وغير ذلك.

وأفرد فصْلاً لمساجد الطائف كالمسجد العباسي ومسجد الحصن وغيرهما.

ثم ذكر قرى الطائف وآباره وحصونه وعيونه وجباله.

اعتمد المؤلف على مصـادر كثـيرة، من أهمها كتب التاريخ المكي المشهورة، وخصوصاً ما كان منها في تاريخ الطائف، مثل: بهجـة المهج للميورقي، وتحفة اللطائف لجارالله بن فهد، ونشـر اللطائـف لابن عراق، وطيـف الطائف لابن علان، إضافةً إلى غيرها من كتب التاريخ والحديث والسيرة والفقه ومعاجم اللغة والبلدان.

طبع الكتاب مرتين بتحقيق يحيى محمود السـاعاتي. الطبعة الأولى صدرت سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م بالرياض، بمطابع الجزيرة، والطبعة الثانية منقحة ومصحَّحة، نشر دار ثقيف، للنشـر والتأليف، الطائف سـنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وقد وضع المحقّق مقدمة وافية مفيدة في ترجمة المؤلف وذكر مؤلفاته.

٦) **تاريخ مكة والمدينة:** منه نسخة بجامعة الملك سعود بالرياض رقم ٤٣ (١ب) عليها عنوان: «تاريخ مكة والمدينـة والطائف» ولم يذكر فـي المخطوط تاريخ الطائف وإنما ورد فيه تاريخ بيت المقدس.

ونســختان بجامعة الملك عبدالعزيز بجدّة برقم ٣١٨/ ١ ورقم ٧٦/ ١، ونســخة مصورة بمكتبة الحرم المكي برقم ١٤٦٣ لم يذكر عليها اسم المكتبة ولا رقمها، أمّا العنوان فورد فيها: «كتاب في أحوال الحرمين والمسجد الأقصى، لمؤلف مجهول» نسخت في ٥ جمادى الآخرة ســنة ١٢٧٨هـ والناسخ اسمه أحمد نافع، تقع في ٥٦ ورقة.

اشــتمل الكتاب على أوصاف الحرمين في عهد المؤلف، وفيه إضافات مهمة في الموضوع، واعتمد على مصادر كثيرة، ولكنه لم يصرح بعناوينها وأسماء مؤلفيها ولم يذكر منها إلا القليل، ولعل ذلك يعود إلى رغبته في الاختصار.

محتوى الكتاب: المقدمة: في حدود الحجاز ومدنه.

الباب الأول: خاص بمكة المكرمة.

- البحث الأول: فضل البيت الشريف ومكة وأماكن الإجابة.
- البحث الثاني: بناء البيت من آدم إلى بناء السلطان مراد العثماني سنة ١٠٣٩هـ.
- البحث الثالث: في بناء المسجد الحرام على مرّ العصور.
- البحث الرابع: في حدود البيت والمســجد الحرام وأبوابه وأســاطينه وقبابه ومصلياته وشرافاته ومنائره ووصفه في عصر المؤلف.
- البحث الخامس: في أبــواب مكة وحدودها، وذكر منطقــة الحرم مع خريطة للمسجد الحرام.

الباب الثاني: خاص بالمدينة المنورة.

- البحث الأول: فضائل المدينة وسكانها وتحديد حرمها.
- البحث الثاني: بناء مســجدها الشــريف فــي العهد النبوي وحــدود الروضة والمنبر.

- البحث الثالث: بناؤه بعد ذلك وزيادته ووصْفُه في عهد المؤلف.
- البحث الرابع: ذكر المساجد الأخرى بالمدينة المنورة مقسّمة ومرتبة على حروف المعجم.
- البحث الخامس: مشاهد المدينة والقبور المشهورة.
- البحث السادس: أسماء الأودية والعيون وغيرها.
- البحث السابع: الآبار.
- البحث الثامن: ضبط أسماء أماكن من الحرمين والحجاز مرتبة حسب حروف المعجم.

الباب الثالث: وهو المتعلّق بالمسجد الأقصى، وهو غير موجود في المخطوطة.

٧) **خبايا الزوايا**: وهو من أهم مؤلفات العجيمي التاريخية، تحدّث فيه عن الزوايا والتكايا الموجودة في مكة على عهده، وعن أضرحة العلماء والصالحين وغير ذلك.

احتوى الكتاب على ذكر ثماني عشرة زاوية أو مشهداً، ترجم فيها لمؤسسيها وأشهر أتباعهم. أما المترجمون فقد بلغ عددهم ١٥٠ رجلاً وثلاث نساء، أغلبهم من شيوخه بالسماع أو القراءة أو الإجازة الخاصة والعامّة، وبعضهم من زملائه في حلقات العلم. كما ترجم لبعض القادمين على مكة والمجَاورين بها وبعض العامة.

مع الاعتناء بالعلماء من أبناء بيوتات مكة كالطبِريين وغيرهم.

اعتمد مصادر مهمة مثل الدر الكمين للنجم بن فهد، ومعجم شيوخ جار الله بن فهد، ونشر المحاسن الغالية لليافعي، والنور السافر لعبدالقادر العيدروسي.

ودَوَّن كثيراً من مشاهداته وضبط أماكن الزوايا بمكة ضبطاً دقيقاً.

منه ثلاث نسخ:

أ) نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤١٠ تاريخ، نسخَهَا محمد فتح القمولي سنة ١٢٨٩هـ، وخطها متقن.

ب) نسـخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ١١٨٦ تقع في ١٧٣ ورقة كتبت سـنة ١٣١١هـ بمكّة، ناسـخها إبراهيم حمدوك السندي، عليه تملكان منهما تملك باسـم أحد أحفاد المؤلف واسـمه حسـن بن عبدالرحمن العجيمي، وتاريخ التملك سنة ١٣٣٠هـ وعليها خاتمه وهي أوضح النسخ.

ج) نسـخة مكتبة الحرم المكي برقـم ٢٨٠٤ عام تاريخ، نسـخها عبدالسـتار الدهلوي سنة ١٣٢١هـ.

٨) **الفتح الغيبي فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي**: رسـالة وضعها جواباً عن سؤال ورد عليه متعلقاً بمنصب الشيبيين حَجَبَة الكعبة المعظمة، وذلك أن سادِن الكعبة في عصره رشّح ابنه لوظيفته بعده مع وجود من هو أكبر منه سنّاً من بين الشيبيين، وهو ما لم يكن بـه العمل قبل ذلك، فطلب السـائل من العجيمـي أن يفتي في المسألة ويبيّن وجه الصواب فيها مما يطابق الحكم الشرعي.

اسـتند العجيمي في جوابه على العديد من كتب الفقه التـي تناولت تنظيم منصب الشيبيين سدنة البيت، من أمثال كتاب السراج الوهاج، لأبي بكر بن علي الحدادي (ت ٨٠٠هـ)، وكتـاب معين الحكم، لعلاء الدين علي الطرابلسـي (ت ٨٤٤هـ)، وكتـاب مواهب الجليل في شـرح مختصر خليـل، لمحمد بن محمـد الحطاب الرعيني المكي (ت ٩٥٤هـ)، وكتاب التذكرة، لعبدالرحمن بن عيسـى المرشدي المكـي (ت ١٠٣٧هـ)، وغير ذلـك من كتب الفتـاوى ومواقف بعـض العلماء المعاصرين له.

من الرسالة نسـختان بمكتبة جامعة الرياض: الأولى برقم ٣٤٠ تاريخ وتقع في ٦ ورقات، والثانية برقم ٣٤١ وتقع في ٤ ورقات.

٩) **الفرج بعد الشدَّة في أنّ النصارى لا يسكنون جدّة**: رسالة ذكرها البغدادي في هدية العارفين ١: ٢٩٤.

١٠) **الفلك المشحون**: جمع فيه فوائد جمّة. ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٧٢.

١١) **قرة عيون ذوي الرتبة بتدقيق مسائل الصلاة في الكعبة = المناهل العذبة في تحقيق مسائل الصلاة في الكعبة**: رسالة قصيرة قال في أولها: «أما بعد، فإنه لمّا وقع في أوائل سنة تسع بعد مئة وألف من الهجرة النبوية ترميم سقف البيت الشريف... صلى فيه جماعة من العاملين وغيرهم مقتدين بإمام مقام إبراهيم... متوجهين إلى غير جهته وباب الكعبة مفتوح كما جرت بذلك عادة خُدَّام الكعبة منذ أزمان متطاولة... كما هو في بعض كتب التواريخ مشروح، وكان من جملة مَن صلى فيها مقتدياً بالإمام القائم خارجها... الشيخ عبدالمعطي الشيبي وأمير اللواء السلطاني ببندر جدة... فجاء بعض أصحاب الأمير إليه فأخبره بأن تلك الصلاة ليست بصحيحة لديه، فاضطرب فضلاء مكة في ذلك... فأرسل إليّ مولانا الشيخ عبدالمعطي الشيبي كتاباً من مكة إلى الطائف - وأنا حينئذ به - يلتمس مني الجواب عما اختلف فيه وألحَّ عليّ في كتابه... فبعد مضي مدة جاءني مكتوب من صاحبنا الشيخ يوسف الشامي، في طيّه رسالة ألّفها للحكم على تلك الصلاة بالفساد، فنظرت فيها فإذا بها قد اشتملت على ما يوجب النصيحة في الدين والشفقة عليه لكونه من أصحابي المكثرين أن أبيّن فيها من العدول عن طريق الرشاد...».

من هذه الرسالة نسخة بمكتبة جامع الرياض رقم ١٠٥٤ تقع في ٢٠ ورقة، لعلها بخط المؤلف، بيّضها بالمدينة المنورة يوم ١٣ رجب سنة ١١٠٩هـ.

١٢) **مسلسلات العجيمي**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٦١.

١٣) **النفح المسكي في عمرة المكي**: ذكرها مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٧٢.

١٤٣- أحمد ددة (ده ده) بن عيسى بن لطف الله السلانيكي المولوي الرومي المكي، الشهير بمنجم باشي (توفي ١١١٣هـ/ ١٧٠٢م).

تركي وُلد بسلانيك سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م، انتقل إلى إسطنبول لتوسيع دراسته في معاهدها فقابل العديد من العلماء، درس الفلسفة والحكمة وعلوم الرياضيات والفلك والنجوم، فأصبح من العلماء الأذكياء المشهورين؛ لأنه كان مهر فيها. تولّى رئاسة المنجمين في الدولة العثمانية في رمضان سنة ١٠٧٥هـ وبقي في المنصب ٢٢ سنة. عُزل عن وظيفته عندما حدثت تحولات في إدارة الدولة العثمانية، فسافر إلى القاهرة ومكة المكرمة ثم المدينة المنورة، فدرّس بها ٦ سنوات، وعاد إلى مكة فتولّى مشيخة الزاوية المولوية إلى أن توفي بها.

له تآليف في مختلف العلوم والفنون من اللغة والبلاغة والتاريخ والمنطق والموسيقى وغير ذلك، من بينها مؤلفان كتبهما في الطائف.

• **مصادر ترجمته:**

(وُضعت للمؤلف العديد من التراجم والدراسات باللغة التركية، انظر مقدمة كتاب جامع الدول).

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٩٠؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ١٦٧، ٢: ٦٤؛ الزركلي: الأعلام ١: ١٢٣، ١٩١، كحالة: معجم المؤلفين ١: ٢١٩، ٢: ٥٥؛ فؤاد سيد: المخطوطات المصورة ٢: ١٠٤؛ وأكمل ترجمة للمؤلف باللغة العربية هي تلك التي وضعها صديقنا غسان بن علي الرمال ـ رحمه الله ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب جامع الدول لأحمد ده ده ج ١: ٤ – ١٠٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **جامع الدول = تاريخ منجم باشي = صحائف الأخبار في التاريخ**: كتاب في التاريخ كبير، كتب باللغة العربية وحُفظ في المكتبات العثمانية الكبيرة. يعدُّ من أهم مصادر التاريخ العثماني المكتوبة باللغة العربية. نُسَخُهُ الأساسية متوافرة في المكتبات التركية. حققه صديقنا غسان بن علي الرمال ـ رحمه الله ـ في ٣ مجلدات، وطبع بمكة المكرمة، في سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م على نفقة زوجته تكريماً له.

حرص الأتراك على ترجمته إلى التركية لغة المؤلف الأصلية إثراء لمصادر دراساتهم، وبعد ثلاثين سنة من وفاة المؤلف تشكلتْ لجنة لترجمته إلى اللغة التركية على رأسها الشاعر نديم وهبي. وطبع بالتركية (طبعة منقوصة) بإسطنبول عام ١٢٨٥هـ. كما ترجمت منه نصوص إلى بعض اللغات الأوربية خدمة للدراسات التاريخية التي قام بها المستشرقون.

اعتمد المؤلف في كتابه على العديد من المصادر المكتوبة والمؤلفات التاريخية بالتركية وبالفارسية، كما اعتمد على الروايات الشفوية ومشاهداته ومعايناته وصل فيه إلى سنة ١٠٨١هـ. وبذلك قدم المؤلف العديد من النصوص التاريخية المكتوبة باللغة التركية مترجمة إلى العربية.

ففي المقدمة عرض طريقته في تأليف الكتاب وتقسيم أبوابه وفصوله. واعتمد منهج الحوليات في تأليفه، ذاكراً الأحداث التاريخية مرتبة على السنين، بادئاً بالسنة الأولى من حكم السلطان العثماني، متتبعاً الحوادث السياسية والاجتماعية والحضارية وغيرها بأسلوب فيه نقد وتصويب، مع عناية بعرض أخبار الفتوح العثمانية، دون أن يهمل وصف الروح الإسلامية التي كانت تغلب على كل تصرفات السياسة العثمانية وإبرازها.

٢) **رحلة**:ذكرها واعتمدها المرادي في أسلاك الدرر وذكر ذلك في مقدمته. ولم

نجد لها ذكراً ضمن قائمة مؤلفات أحمد ده ده التي وردت في مقدمة تحقيق كتاب جامع الدول.

١٤٤- عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم المكي، الشهير بعطائي (كان حيّاً سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م).

قال عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص ٧٢٩: «كان موجوداً عام ١١١٦هـ»، وذكر نسخة ثَبَتِه المحفوظة بالخزانة التيمورية.

• مصادر ترجمته:

الكتاني: فهرس الفهارس ص ٧٢٩: فهرس الخزانة التيمورية ٢: ٦٧.

• آثاره التاريخية:

ثبت عطائي: منه نسخة بالخزانة التيمورية برقم ١٢٦ حديث. لم أطّلِعْ عليها.

١٤٥- إبراهيم بن أحمد المكي (كان حياً سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م)

لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر، وإنما وجدنا له كتاباً حفظ بمكتبة برلين وصفه آلوارد في فهرسته.

• مصدر ترجمته:

آلوارد: فهرسة مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين الجزء ٩ ص ٢٠٢- ٢٠٣.

• آثاره التاريخية:

مجلة الحنفاء في مناقب الخلفاء: منه نسخة في برلين برقم ٩٦٥٨ كتبت بخط المؤلف سنة ١١١٧هـ.

أوله: الحمد لله الذي رزقني في الصّغر شرف خدمة علماء السنّة....

ذكر فيه فضائل الصحابة عموماً وفضائل أهل بدر والعشرة المبشرين بالجنة، وأخبار ومناقب الخلفاء الأربعة.

١٤٦- ابن معصوم، علي بن أحمد بن محمد الحسيني المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م).

ولد بمكة ورحل إلى الهند وتوفي بشيراز.

أديب بارع، أشار المحبي في خلاصة الأثر إلى أنه كان زيدياً، ولكن أشعار السنجاري التي قالها فيه تشير إلى أنه كان شيعياً. إضافةً إلى أنه كان يؤرخ للشيعة ويمجّدهم، مع أنه كان في كتابه سلافة العصر يتحامل على كثير من العلماء السنيين المعاصرين له، ويداهن مَن كان منهم ذا علاقة بالسلطة أو كان صاحب وظيفة شرعية وسياسية. وقد عُني الشيعة في إيران بكُتبه فطبعوها ونشروها بينهم.

سمته بعض المصادر الشيعية بالمدني، وتذكر أنه ولد بالمدينة وتحدد تاريخ وفاته بسنة ١١٢٠هـ ١٧٠٨م.

كان شاعراً له كتب كثيرة في اللغة والأدب منها: «الطراز» سلك فيه على نسق القاموس. وكتاب «أنوار الربيع، بأنواع البديع» طُبع في النجف بالعراق سنة ١٩٦٨م، ومنه نسخة بخطه في إيطاليا نقل الزركلي بالصورة بعض سطوره لعرض نمط من خط المؤلف (ومنه نسخة أخرى بمكتبة جامعة أدنبرة رقم ٤٢).

• مصادر ترجمته:

المحبي: نفحة الريحانة ٤: ١٨٧؛ خلاصة الأثر ١: ٤٧٥؛ الشوكاني: البدر الطالع ١: ٤٢٨؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٥٩- ٣٦٠؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٢٥٨- ٢٥٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ٢٨- ٢٩.

• آثاره التاريخية:

١) **سلافة العصر في محاسن أعيان العصر**: طبع طبعة قديمة بمصر على نفقة عزيز بك بالمطبعة الأدبية، نشر محمد أمين الخانجي سنة ١٣٢٤هـ في ٦٠٧

صفحات، منه نسـخ مهمة مثل نسـخة خزائن كتب الأوقاف ببغداد برقم ١٠٥١ كتبت سنة ١١٣١هـ. ونسخة مكتبة جامعة برنسـتن برقم ٤١١٨ (٤٢٥٣) كتبت سنة ١١٧٠هـ، ونسخة بمكتبة عارف حكمت (دون رقم) كتبت سنة ١١٨٤هـ.

محتوى الكتاب: يذكر أنه شرع في تأليفه في أواخر سنة ١٠٨١هـ، وأنهاه في ربيع الآخر سنة ١٠٨٢هـ.

اشتمل على مقدمة وخمسة أقسام وخاتمة:

القسم الأول: في محاسن أهل الحرمين، وفيه فصلان:

الفصل الأول: في محاسـن أهل مكة المشـرفة (٣٤ ترجمة) من ص ١٠- ٢٤٩ وهو أكبر الفصول.

الفصل الثاني: في محاسن أهل المدينة المنورة (١٤ ترجمة) من ص ٢٥٠-٢٨٩.

القسم الثاني: في محاسن أهل الشام ومصر، وفيه فصلان:

الفصل الأول: في أهل الشام (٢٤ ترجمة) من ص ٢٨٩- ٤٠٧.

الفصل الثاني: في أهل مصر والقاهرة (١٢ ترجمة) من ص ٤٠٧- ٤٣٠.

القسم الثالث: في محاسن أهل اليمن (١٤ ترجمة) من ص ٤٣٠- ٤٨٥.

القسم الرابع: في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق، وفيه فصلان:

الفصل الأول: أهل العجم (٤ ترجمات) من ص ٤٨٥- ٥٠٠.

الفصل الثاني: أهل البحرين والعراق (١٥ ترجمة) من ص ٥٠٠- ٥٧٠.

القسم الخامس: في محاسن أهل المغرب (٨ ترجمات) من ص ٥٧٠- ٦٠٦.

فكانت جملة التراجم ١٢٥ ترجمة، وقال في الخاتمة: إنه لم يستقص أبناء قرنه.

صرح في مقدمته بأنه خصصه لتراجم أهل القرن الحادي عشـرَ، وأنه اطلع على ريحانة الألباء للشـهاب الخفاجـي فأراد أن يُكمـل ما نقص منهـا. فجاء كتابه

على أسلوب الريحانة نفسهِ، والتزم بالسجع المتكلّف والمبالغات في الإطراء والتزويق اللفظي والمعنوي، مع العرض المطول أحياناً للقصائد والأشعار والمساجلات الشعرية والألغاز والتواريخ المنظومة ومعارضاته لأشعار المشاهير، دون اهتمام بتواريخ ولادة ووفاة المترجمين، ولا ذكر لعناوين مؤلفاتهم أو الحوادث التاريخية غير إشارات تسمح بها الأسجاع.

وعرض في كتابه العديد من الرسائل الإخوانية والديوانية التي لم يُعرف بعضها إلاّ من كتابه هذا، منها الرسائل الديوانية التي كتبها تاج الدين المالكي المكي باسم الشريف زيد ين محسن إلى سلطان الهند وإمام اليمن وبعض العلماء، وهي نصوص يمكن أن يفيد منها الباحث من الناحية التاريخية.

يعدُّ هذا الكتاب مثالاً واضحاً يصوّر الطرق والأساليب التي يسلكها الشيعة المكيون في مواقفهم من أهل السنة ومواقفهم التي تعتمد التشنيع والمهاترات مع العلماء ممن لم يتولّوا المناصب الشرعية والسياسية، كما تعتمد المجاملة للعلماء الذين تولوا هذه المناصب.

ويمكن أن نأخذ ثلاثة أمثلة لرجال أساء إليهم ابن معصوم، وشنّع عليهم وتناولهم بالتجريح:

فقد ترجم لشاعر البطحاء إبراهيم بن يوسف المهتار المكي (في السلافة ص ٢٤٤ - ٢٤٨)، ومع أنه يعد من أبرع شعراء عصره في مكة إذ في شعره من الروعة والإتقان والبلاغة ما لا يمكن أن ينكره منكر، فقد أساء ابن معصوم إليه وحطّ من قيمته الأدبية وتناول عرضه بالثلب والتجريح، ولم يسلم منه حياً وميتاً، فقال عنه: «شويعر بذيء اللسان، وكثير الإساءة قليل الإحسان...، سمينه غث، وجديده رثٌّ...، لا يسمع رديئه سامع إلاّ قال: فَضَّ الله فاه...، حتى ألبسه الردى رِدَاءه، وطهر الله الوجود من تلك الجنابة والرداءة، ولما هلك بقي يومين في بيته، لا يعلم أحد بموته، حتى دلّ عليه نتن ريحه، فألقي وهو جيفة في ضريحه، ولقد

تصفحت ديوانه الذي جمعه، وليت مَن وَارَاه حفرتـه وَارَاه معه، فلم أر فيه إلاّ ما تمجّه الأسماع، وتحقر ألفاظه ومعانيه عن السماع».

ونقل المحبي في خلاصة الأثر ١: ٥٣- ٥٧ بعض ما قالـه ابن معصوم، ثم علّق على ذلك بقولـه متحدثاً عن المهتار المكي: «وشـعره إلى الإحسـان أقرب... وليس الداعي إلى ما قاله ابن معصوم إلا التحامل والغرض».

كما ترجم ابـن معصوم فـي السـلافة ص ٢٣٠ - ٢٣٤ لتقي الديـن يحيى بن إسماعيل السنجاري المكي، جد المؤرخ علي السـنجاري صاحب كتاب منائح الكرم، فأسـاء إليه وإلى أبنائه وقال عنهم: «أديب قام به أدبه المكتسب، إذ قعد به موروث الحسب والنسب، فهو ابن نفسـه العصامية إذا عُدّت الآباء والجدود...، فأجهد نفسه في تحصيل الأدب واكتسـابه، وغني عن شريف النسب بانتمائه إليه وانتسـابه...، فخلف من بعدهم خلف هدموا ما ابتناه، وخضموا ما اقتناه، فعادت إلى غير لميس، وأصبحت عُراتهم من الفضل بالعار تميس، يدرجون في الأكمام والذيول، وهم من الخسـف بمدرج السّـيول...، يدلون بالخطابة وهي طرفتهم، ويأنفون مـن الحطابة وهي حرفتهم، علـى أن أم جميل تَسـتصْرخ أبا لهبها، من شـركتهم في لقبها، ولو وجدتُ سـبيلاً إلى اقتيادهم لجعلتُ حبـل جِيدها في أجيادهم...، يرنّح عطفيه صلفاً وقامته شـبراً...، وبلغنـي أن ابنه في هذا الأوان عطس عن أنف طالما جُدع على الهوان...».

ويورد المحبي في خلاصة الأثر ١: ٤٧٥- ٤٧٦ شـيئاً من هذه الترجمة، ثم يعلّق على ذلك بقوله «قلتُ: وهذه الترجمة كانـت أعظم أسـباب التعرض لسـبّ السـلافة وصاحبها، فإن حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الأديب علي بن تاج الدين السنجاري لما رآها استشاط غيظاً وعمل هذين البيتين:

هات اقْرَ لي ريحانة ابن خفاجة　　لأعطّر بعد عروس لفظ مُحكم
واتركْ سلافة رافضي مبعد　　إن السلافة لا تحلّ لمسلم»

وأورد المحبي لعلي السنجاري قطعتين أخريين يقول في إحداهما عن السلافة:

وضُمِّنَتْ مدْح قوم سوء　　روافض جاحدي الخلافة

وقد ترجم ابنُ معصوم في السلافة ص ١٠٥ الشيخَ عمر بن عبدالرحيم البصري الحسيني الشافعي، وهو من كبار علماء عصره اشتهر بالفضل والدين والتقى، فإذا بابن معصوم يدنس شرفه العلمي والديني ويقول عنه: «وكان في عنفوان شبابه، وجدّة ردائه وجلبابه حليف بطالة ولهو، وأليفَ خلاعة وزهو، لا ينشط إلا إلى بلهنية عيش رغيد، ولا ينبسط إلاّ إلى مغازلة الخُرَّد الغيد...».

ويتحدث المحبي عن السلافة في كتابه خلاصة الأثر ١: ٤٧٦ فيقول: «وأنت إن اختبرتَها عرفت لمؤلفها أغراضاً قديمة أراد بهذا التأليف تقييدها، ومن جملة أغراضه أنه إذا ترجم شيعياً يغالي في مدحه ويبالغ في تعظيمه والإشارة إليه، وإذا كان سنِّياً لا يعطيه حقه، بل ينكّت عليه، حتى إنه لما ترجم السيد الجليل المجمع على جلالته وكمال علمه عمر بن عبدالرحيم البصري رماه بسنان لسانه، وتكلّم عليه بزوره وبهتانه، وبالجملة فالله يسامحه على ما ارتكبه من الازدراء والامتهان فيمن ترجم من الفضلاء والأعيان...».

٢) **سلوة الغريب وأسوة الأريب**: قال الزركلي: مطبوع، وهو رحلة من مكة إلى حيدر آباد. ثم طبع بتحقيق شاكر هادي شكر، طبع عالم الكتب، ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٤٧- مصطفى بن فتح الله الحموي المكي الشافعي، ضياء الدين (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م).

وُلد بحماة ورحل إلى دمشق فجمع بها زاده العلمي. ثم سافر إلى اليمن فأخذ عن أهلها وانتقل إلى مكة فاستقر بها، وتتلمذ على حسن العجيمي وأحمد النخلي، وعُني بتاريخ مكة فسمّاه المحبّي: «مؤرخ مكة وأديبها» و «صاحبنا الفاضل» (خلاصة الأثر ١: ١٢٢) ولكنه لم يترجمه، وإنما ترجم جده لأمه المنلا حسين بن ناصر في خلاصة الأثر ٢: ١٢٠.

توفي باليمن سنة ١١٢٣هـ.

• **مصادر ترجمته:**

المرادي: سلك الدرر ٤: ١٧٨؛ المحبي: نفحة الريحانة ١: ٤٦٨- ٤٧٨؛ الجبرتي: عجائب الآثار ١: ٧١- ٧٢؛ البغدادي: هدية العارفين ٣: ٤٤٣؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٩٧؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٢٣٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٢: ٢٦٧- ٢٦٨؛ فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٣: ١١٥- ١١٦؛ مجلة العرب: السنة ٨ ص ٧٤٨- ٧٦٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تعاليق مجموعة**: ذكرها المحبي ونقل عنها في خلاصة الأثر ٢: ١٦، ٩٩، ٤٦٩ وغيرها.

٢) **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون بعنوان: **فوائد الارتحال ونتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر**:

هو تاريخ حافل في تراجم أهل القرن الحادي عشر في ٣ مجلدات، رتَّبه على

حروف المعجم وابتدأه بالمحمدين ثـم بالأحمدين. نقل عنه المحبي في خلاصة الأثر مرات منها ١: ١٢٢ و٢: ٤٣٤؛ كما كان من مصادر المرادي في كتابه سلك الدرر ونقل عنه في ١: ٤، ٤٣؛ كما نقل عنه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر مرات كثيرة. وذكره تيمور باشا في كتابه نوادر المخطوطات العربية ص٥٧.

منه نسختان في دار الكتب المصرية برقمي ١٠٩٣ و٣١٨٧ تاريخ.

١٤٨- السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيى المكي الحنفي (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م).

شاعر أديب مؤرّخ من أسرة مجاورة بالحرم المكي، عرف منها بعض أهل العلم كجده تقي الدين الذي ولد بمكة سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م. أخذ المؤلف علي السنجاري عن كبار شيوخ عصره، ومن المؤرخين كالشلي صاحب السنا الباهر وغيره. وصفته بعض المصادر بالأديب والخطيب والإمام بالبلد الحرام.

لم نعثر له على ترجمة موفية بالغرض، ومع أن المحبي يصفه بقوله: صاحبنا، فإنه لم يترجمه في خلاصة الأثر، وترجمه ترجمة موجزة في نفحة الريحانة، وفي مصدريه ذكر أشعاره في الرد على ابن معصوم الشيعي صاحب السلافة الذي أساء إلى جده تقي الدين، كما أن محمد بن علي الطبري ذكر كثيراً من شعره وقليلاً من أخباره في كتابه إتحاف فضلاء الزمن.

• مصادر ترجمته:

المحبي: نفحة الريحانة ٤: ١٣٤-١٣٦؛ خلاصة الأثر ١: ٤٧٦؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن (أشعار وأخبار متفرقة)؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٥٨؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ٤٩؛ المقدمة الهامة التي وضعها جميل المصري في الجزء الأول من تحقيقه لكتاب منائح الكرم من ص ٩ إلى ص ١٨٥.

• آثاره التاريخية:

١) القربة بكشف الكربة عن بيان عدم صحة صلاة المؤتم بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٢٢٢، وقال: «ألفه في حدود سنة ١١٠٩هـ، ملكت منه مقدار جزأين».

٢) منائح الكرم بأخبار مكة والحرم = منائح الكرم في أخبار البيت وولاة الحرم: هو كتاب مهم في تاريخ مكة، سار فيه على منهج الحوليات وبلغ فيه إلى أخبار سنة ١١٢٤هـ. أي: قبل وفاته بسنة واحدة.

قال في أوله: «فطالعتُ عدة من تواريخ مكة المشرفة الموجودة بها في عصري، مما قدرتُ عليه بِطِلابي ووفري، وضَمَمْتُ إليه ما أحرزتُه من لطائف المتأخرين، وطرائف المبتدئين، مع مراعاة الاختصار، ذاكراً كل سنة من الهجرة ما حدث فيها مما يتعلّق بأخبار هذه البلدة ونواحيها... ودَيْدني جمع المتفرقات في نسق، ولا أقول: إنه جمع سلامة، إلاّ إن قُوبِل بالكرامة...، وسَمّيْتُ هذا المجموع: منائح الكرم في أخبار البيت وولاة الحرم...».

يتكوّن الكتاب من ثلاثة أجزاء في المخطوط، وخمسة في المطبوع والسادس منها فهارس.

الجزء الأول: في تاريخ مكة من بداية الإسلام إلى عهد حسن بن عجلان.

الجزء الثاني: من عهد حسن بن عجلان إلى سنة ١٠٩٦هـ.

الجزء الثالث: من سنة ١٠٩٦هـ إلى سنة ١١٢٤هـ.

اعتمد فيه على مصادر مهمة من تواريخ مكة. أما الجزء الثالث فقد خصصه لأخبار عصره فكان شاهداً لا ناقلاً.

من الكتاب نسخة كاملة هي مخطوطة مكتبة الحرم المكي برقم ٣٠ تاريخ دهلوي

تقع في ثلاثة أجزاء بخط عبدالستار الدهلوي، ونسخة بمكتبة طوب قابو سراي رقم ٥٢٠، الجزآن الأولان، نسخة محمد سرور الصبان بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى برقم ١٧٥٠ تصل إلى أخبار سنة ١٠٣٣هـ، نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم M٥٢٠ ٦٠٨٦، وقطعة من ٩ ورقات في مكتبة برتونهال بتركيا رقم ٤٠٤ (من أول الكتاب).

وقد طبع الكتاب بتحقيق جميل عبدالله المصري وماجدة فيصل زكريا وملك محمد خياط في ستة أجزاء، نشر معهد البحوث العلمية التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٤٩- الشماع، إدريس بن أحمد بن إدريس المكي الشافعي (ت ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م).

ولد بمكة، وهو من عائلة مكية عُرفتْ بالعلم.

أخذ عن محمد بن أبي بكر الشّلّي وأخذ عنه محمد بن علي الطبري المؤرخ.

توفي في ربيع الأول سنة ١١٢٦هـ.

• مصادر ترجمته:

محمد بن علي الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ص ٣٩٢؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٢٦- ١٢٧.

• آثاره التاريخية:

الإصابة في محلات الإجابة: ذكره مرداد وقال: شرح به منظومة شيخ مشايخه عبدالملك العصامي التي نظمها في الأماكن التي يُستجاب فيها الدعاء بمكة وحواليها.

١٥٠- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الذهبي المعروف بابن شاشة، نزيل الحرمين (ت ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م).

دمشقي الأصل والمولد والوفاة، أقام بمكة سبع عشرة سنة.

ولد سنة ١٠٥٥هـ. وكان كثير الرحلة في طلب العلم، تنقل في البلاد، ثم استقر بمكة من سنة ١٠٩٢هـ إلى سنة ١١٠٩هـ. عاد إلى دمشق فتوفي بها سنة ١١٢٨هـ.

• **مصادر ترجمته:**

المرادي: سلك الدرر ٢: ٣١٨- ٣٢٤؛ الزركلي: الأعلام ٢: ٣٣٢.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تراجم أعيان دمشق**: يشتمل على تراجم أعيان دمشق، ورتبه على ٣ فصول: الفصل الأول: في تراجم أصحاب البيوت الشهيرة.

والثاني: في تراجم العلماء.

والثالث: في تراجم الأدباء.

طبع بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٨٨٦م.

٢) **رحلة عبدالرحمن الذهبي**: ذكرها المرادي في مقدمة سلك الدرر وقال: إنها من مصادره فيه. كما نقل عنها في ٤: ٦٨.

٣) **نفحات الأسرار المكية ورشحات الأفكار الذهبية**: هو كتاب تراجم أدباء القرن الحادي عشر الهجري، وضعه في أقسام بحسب الأقطار الإسلامية بالمشرق، ترجم فيه لثلاثة وثلاثين وثلاثمائة أديب.

منه نسخة بالمكتبة المركزية بجدة تحت رقم ١٥١، بها ١٠٨٦ صفحة، ولعلها تكون بخط مؤلفها سنة ١١٢٠هـ، لم أطلّع عليه.

ذكر مرداد هذا الكتاب بعنوان نفحات الأسرار وبعنوان النفحة المسكية، والتحفة المكية.

نقل عنه مرداد بعض تراجم العلماء في كتابه المختصر من نشر النور والزهر في الصفحات التالية: ٤٨، ٥٩، ٧٢، ٢٦٠، ٢٧٩، ٣٦١، ٣٩٣، ٤٢٧، ٥٠٥، ٥١٢.

١٥١- النخلي، أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي الشافعي (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م).

مكي ينتسب إلى نخلة، قرية قرب مكة، وُلد بمكة سنة ١٠٤٤هـ، أخذ عن علمائها والشيوخ الواردين عليها، فمن المكيين الذين أخذ عنهم عبدالله بن سعيد باقشير ومحمد علي بن علان الصديقي وعيسى الثعالبي المغربي وعبدالعزيز الزمزمي، ومن الواردين على مكة محمد البابلي وعبدالرحمن المحجوب ومنصور الطوخي. فأصبح مِن مشاهير المحدّثين بالحرم المكي وتوافد عليه طلبة العلم، فكان منهم إسماعيل العجلوني ومحمد بن عبد الرحمن الغزي المؤرخ وعبدالله البصروي مؤرخ الشام والمحبي صاحب خلاصة الأثر.

توفي في المحرم من سنة ١١٣٠هـ.

• **مصادر ترجمته:**

المرادي: سلك الدرر ١: ١٧١- ١٧٢، ٤: ٨٦؛ الحضراوي: تاج تواريخ البشر (نسخة مكتبة مكة المكرمة) ورقة ٢٨ أ- ب، مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ١٢٠- ١٢١؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ١٦٧: الكتاني: فهرس الفهارس ٢٥١- ٢٥٣؛ الزركلي: الأعلام ١: ٢٤١- ٢٤٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٧٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إجازة النخلي لتلميذه محمد الغمري**: وهي إجازة مؤرخة بسنة ١١٢١هـ تقع في ٤ ورقات. كُتبتْ بخط النخلي، حُفِظَتْ في مكتبة بريل بهولندة رقم ٦٩ من مجموعة الشيخ أمين المدني.

٢) **بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين**: هو ثبتٌ جمع فيه أسماء شيوخه وتراجمهم ومروياته عنهم. ذكرته كل مصادر ترجمته، وقال المرادي في سلك الدرر: فرغ من تأليفه سنة ١١١٤هـ. ونقل عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص ٢١١ و٢٥٦.

أهم نُسَخِه المخطوطة: نسخة التيمورية ضمن المجموع ٧٠، ونسخة دار الكتب المصرية برقم ٨٢٩٢ ح، ونسخة المكتبة الأزهرية برقم [٢٧٣٩] عروسي ٤٢٦٩٥؛ ونسخة الظاهرية برقم ٦٩٣٨؛ ونسخة جامعة ليبسك بألمانيا برقم [D.C.366] ٧٣٠ وهي بخط المؤلف، ونسخة برلين برقم ٢٤١ كُتبتْ سنة ١١٢٨هـ في حياة المؤلف. وقد طُبع الكتاب طبعة رديئة كثيرة الأخطاء بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٨هـ. ذكرها سركيس في معجم المطبوعات ص ١٨٥٢.

وأهم المترجمين به من المكيين عبدالله بن سعيد باقشير ص ٩، عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي ص ٤١؛ محمد علي بن علان ص ٤٧؛ علي بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي المكي ص ٤٧؛ عبدالعزيز بن محمد الزمزمي ص ٥٤؛ زين العابدين بن عبدالقادر الطبري ص ٥٥.

٣) **لطائف المنة**: هو ثبت للنخلي ذكره المرادي في سلك الدرر ١: ١٧١- ١٧٢ وقال: له ثبتٌ سماه: لطائف المنة، وهو جامع لمشايخه ومروياته.

١٥٢- البصري، عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم المكي (ت ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م).

من بيت علم ودين، وُلد بمكة سنة ١٠٥٠هـ أو قريباً منها. تتلْمذَ على عيسى الثعالبي الجعفري وعبدالعزيز الزمزمي وزين العابدين بن عبدالقادر الطبري وعلي الطبري. روى الحديث وأقرأَهُ سنين وجمع الأسانيد ونَسَخَ الكتب الستَّة وصَحَّحَها، فكانت نُسَخُه مِن أصح الكُتُب المعتمدة في مكة المكرمة. له شرح كبير على صحيح البخاري ورسائل في الحديث. أخذ عنه طلبة العصر وأفاد كثيراً.

توفي في ٤ من رجب سنة ١١٣٤هـ.

• مصادر ترجمته:

الجبرتي: عجائب الآثار ١: ٤٨؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٢٩٠-٢٩٣؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٨٠؛ الكتاني، فهرس الفهارس ١٩٣-١٩٩؛ سركيس: معجم المطبوعات ١٢٩٥؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٨٨.

• آثاره التاريخية:

١) **الإمداد بمعرفة علو الإسناد:** وصفه الكتاني في فهرس الفهارس ١٩٣، بأنه يقع في نحو ثلاث كراريس، وذكر أن له منه نسخة مُوثَّقة عليها خط مؤلفها وإجازته.

طُبع الكتاب طبعة رديئة بالهند، حيدر آباد سنة ١٣٢٨هـ في ٩٢ ص. ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص ١٢٩٥.

وبالرجوع إلى المطبوعة وجدنا على غلافها أن اسم المؤلف هو عبدالله بن سالم البصري المكي، ولكن نص المقدمة ومحتوى الكتاب يدل دلالة قطعية على أنه من جمْع أو مِن تأليف ابنه سالم بن عبدالله بن سالم البصري المكي المتوفى سنة

١١٦٠هـ؛ لذلك تركنا الحديث عنه ليذكر في ترجمة الابن الواردة في محلها مِن هذا الكتاب.

٢) **رسالة في أوائل كتب الأحاديث**: منها نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٢٣١ في ١٠ ورقات.

يقول في أولها: أما بعد فهذه أحاديث من أوائل الكتب وغيرها.

فذكر أوائل مسند البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي والإمام مالك والدارقطني والشافعي والإمام أحمد بن حنبل وأبي مسلم الكشي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وشرح السنة للبغوي ومسند الطيالسي ومسند ابن حميد ومسند الحارث بن أبي أسامة ومسند البزار ومسند أبي يعلى ومسند عبدالله بن المبارك ومسند الحكيم الترمذي ومسند الطبراني ومسند الخطيب البغدادي وتاريخ ابن معين ومصنف عبدالرزاق والسنن الكبرى للبيهقي ومستخرج أبي عوانة ومسند للبيهقي. في آخر النسخة إجازات من المؤلف ومن غيره. ومن أجل الأهمية التاريخية لهذه الإجازات ذكرنا هذه الرسالة هنا.

١٥٣- عبدالوهاب الهادي بن محمد صالح الطاهر الشافعي المكي (١١٣٨هـ/ ١٧٢٤م).

مكي، تولى خطابة وإمامة المسجد الحرام، وصفتْه بعض مصادر ترجمته بمؤرّخ بلد الله الأمين، وله تاريخ حافل.

توفي في ٤ من المحرم سنة ١١٣٨هـ.

- **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٣٦؛ محمد صالح جمعة: مجلة المنهل الجزء ٦ المجلد ٣٣ سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ص ٧٠٠.

• **آثاره التاريخية:**

الدر الفاخر في خبــر الأوائل والأواخر: منه نســخة بمكتبة الحــرم المكي برقم ٣٤٨٣ عام تاريخ، وهي تقع في ١٢٤ ورقة (نسخة قديمة مخرومة). ذكر المؤلف في أوله اســمه كما أوردناه أعلاه، وقال في مقدمته: «ســنح لي أن أجمع تاريخاً ليكون تذكرة لأولي الأبصار، وعبرة لأولي الاعتبار، فابتداؤه على طريق الإجمال ممن تولّى من الخلفاء والملوك والســلاطين، ناقلا مســتمداً من تاريخ مولانا... الإمام محمد بن... علي بن فضل الطبري الحسيني، إمام المقام الإبراهيمي ومن غيره من التواريخ. وأمَّا ما كان مفصَّلاً فمن دَوْلة مولانا الشــريف زيد، ومن بعده فبالمشاهدة... وسَــمَّيْتُه: الدر الفاخر، في خبر الأوائل والأواخر...»، يصل إلى عهد الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلى ســنة ١١١٦هـ. ويلحظ أنّ مصدره الأساسي الذي ذكره هو كتاب إتحاف فضلاء الزمن لمحمد بن علي الطبري (ت ١١٦٣هـ)، وبلغ هذا التأليف إلى سنة ١١٤٠هـ فلْيُنْظَر وليُحَقق.

درســه وحقق جزءاً منه ناصر محمد زيد الشريف في رسالة ماجستير قدمها لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى سنة ١٤٢٩هـ. ودرس وحقق جزءاً آخر منه محمد مبارك الجهني في رسالة ماجستير أيضاً قدّمها لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى سنة ١٤٢٩هـ.

١٥٤- الصديقي المكي: عبدالقادر بن أبي بكر الهندي (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م).

ولد سنة ١٠٨٠هـ، هو ســبط محمد طاهر الصديقي الفتني المكي. له ترجمة مهمة في سلك الدرر. تولى الوظائف الكبيرة، له مؤلفات كثيرة في الفقه والفتوى.

• مصادر ترجمته:

المرادي: سلك الدرر ٣: ٤٩؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٢٦٤ ـ ٢٦٧؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٠٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ٢٨٥.

• آثاره التاريخية:

١) **الأجوبة المهمة لما سئل عنه معاوية وأجاب عنه علي وحبر الأمة.** ذكره مرداد.

٢) **تبيان الحكم بالنصوص الدالة على الشرف من الأم**، ذكره مرداد وقال: في مجلد صغير. والبغدادي: إيضاح المكنون ١: ٢٢٣.

٣) **العجّ والثجّ في شرائط الحج.**

١٥٥- الصديقي المكي: يحيى بن عبدالقادر بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي (ت ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م)

هو سبط الشيخ حسن بن علي العجيمي وتلميذه الملازم له ومبيّض تآليفه.

وُلد بمكة وأخذ عن والده وغيره. هو من عائلة علم، تولى أفرادُها الوظائف الشرعية العليا بمكة كالإفتاء، تولاّها جده أبو بكر المتوفى سنة ١١١١هـ، ووالده عبدالقادر المتوفى سنة ١١٣٨هـ، وتولاها هو بعد والده ثم عزل عنها.

وكان المترجَم خطيباً بمكة في عصر السلطان أحمد الثالث العثماني.

توفي بها سنة ١١٤١هـ.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٥١٥- ٥١٦.

• **آثاره التاريخية:**

طارف المجد وتالِدُه فيما مُدح به السيد الوالد ووالِدُه: أوله: «الحمد لله على نواله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله.

وبعد، فيقول... يحيى بن عبدالقادر بن أبي بكر الصديقي - لطف الله به، وبلّغه غاية أربه-: قد الْتَمَس مَن إجابته غُنْم، ومخالفة إشارته غُرْم جَمْع ما مُدح به سيدي الوالد ووالده، اللّذان هما كسَلَفِهما في طارف المجد وتالِدِه... شيء كثير يضيق عنه نطاق الجمع والتعبير، قد فرَّقتْ معظَمَهُ أيدي سبا، تواتر ذلك على لسان مَن صدَقَ فيما أَنْبا، لكن بقيتْ مِن ذلك بقايا على ما قيل: في الزوايا خبايا، فجمعتُ هذه الأوراق، مما رقَّ مِن تلك البقية وراق...».

من الكتاب نسخة بالمكتبة الشرقية ببنكيبور بالهند يرقم ٧٩٨ (١ و٣) القسم الأول في ٢٩ ورقة والقسم الثاني في ١٨ ورقة، والنسخة غير مؤرخة.

١٥٦- أحمد بن محمد بن أحمد العشماوي المكي المالكي (كان حياً سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م).

فقيه نسّابة. من تآليفه الفقهية «المقدّمة العشماوية» في الفقه المالكي (منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط رقم ١٨٢٣ د ورقم ٨٩٠ د)

• **مصادر ترجمته:**

الزركلي: الأعلام ١: ٢٤٢؛ كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٧٠.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الاعتبار في نَسَب النبيّ المختار، والتعريف بأزواجه وأولاده:** ذكره الزركلي وقال: «منه نسخة بدار الكتب المصرية تقع في ١١ ورقة، مصورتها بمعهد

المخطوطات العربية برقم ١٣٧٤ تاريخ». ونسخة في مكتبة الرباط رقم ١٣٥١ د. ذكرها السنيدي في معجم ما ألف عن مكة ص ٧٢.

٢) **التحقيق في النّسَب الوثيق**: ذكره الزركلي، منه نسخة في مكتبة الرباط رقم ١٠٤٩ د. ذكرها السنيدي في معجم ما ألف عن مكة ص ١١٠.

٣) **مختصر في أنساب بعض الأشراف في المغرب = السلسلة الوافية والياقوتة الصافية**: يحتوي الكتاب على ذكر أنساب الأشراف من العهد النبوي حتى عهد المؤلف وفي مختلف البلاد الإسلامية. مع عرض الأخبار بروايات موثّقة بأسانيدها عن شيوخ معروفين بالثقة والعلم بالتاريخ والأنساب، مع كبيرِ عنايةٍ بالشرفاء والأدارسة بالمغرب، وأماكن وجودهم مثل مراكش وتُنْبُكْت وبلاد السوس وتلمسان ووزّان وتوزر وغيرها من المدن والنواحي.

منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط: الأولى برقم ٢٧٢٨ د ضمن مجموع من الصفحة ٩٦ إلى ١٥٥، وهي بخط مغربي، بها أثر سوس، نُسختْ سنة ١١٦١هـ، والثانية ضمن المجموع رقم ١٣٥١ من الورقة ١ أ إلى ٣٢ أ، بخط مغربي كُتبتْ سنة ١٢٦٢هـ.

١٥٧- عيد بن محمد الأنصاري المكي الحنفي

(ت ١١٤٣هـ/ ١٧٢٩م).

ولد بمكة، في شوال سنة ١٠٥٩هـ.

تتلمذ لحسن العجيمي ولَزِمَهُ. تولى قضاء مكة وخطابة المسجد الحرام وإمامته والتدريس به.

ذكر الطبري في إتحاف فضلاء الزمن ص ٢٤١- ٢٤٢ حادثة وقعت له، وهي أنه في أحد الاحتفالات الرسمية بحضور الشريف أراد القاضي عيد الجلوس فوق نائب الحرم، فامتنع النائب وتدافَعا فوقعت عمائمهما.

توفي القاضي عيد في المحرم سنة ١١٤٣هـ.

• مصادر ترجمته:

الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٢٤١- ٢٤٢؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٨٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٢٣٩.

• آثاره التاريخية:

ذكرها جميعها مرداد:

١) **جميل فتح الله التّام ببناء بيت الله الحرام.**

٢) **شرح على لباب المناسك لرحمة الله السندي، سماه خلاصة الناسك.**

٣) **ضوء الجواهر المعدّة لبيان قصر الصلاة في طريق جدة:** أيد فيها كلام القطبي في جواز ذلك.

٤) **القوة القصوى في شرح العروة الوثقى:** في المناسك.

١٥٨- محمد بن عبدالكريم القنوي
(كان حياً سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م).

له تصانيف في الحديث والفقه والتفسير، كان مقيماً بالطائف.

• مصادر ترجمته:

الزركلي: الأعلام ٦: ٢١٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ١٩٠؛ فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٢٠١؛ مجلة العرب ج ٢ السنة ٢ شعبان ١٣٨٧هـ.

• آثاره التاريخية:

رسالة في فضائل عبدالله بن عباس وفضائل الطائف: ألّفها سنة ١١٤٩هـ

بالطائف. منهـا قطعة بمكتبة الحرم المكـي ليس لها رقم، ونسـخة بدار الكتب المصرية برقم ٣٨٤ مجاميع، وقد نُسختْ في سنة تأليفها.

١٥٩- ابن عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد، الملقب بالطاهر، جمال الدين، أبو عبدالله (ت ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م).

ولد بمكـة. أخذ بها عن كبار شـيوخها أمثال حسـن العجيمـي وأحمد النخلي وتاج الدين الدهان وعبدالله بن سالم البصري وغيرهم.

رحل إلى الشام والروم والعراق، ودرس الحديث بحلب. وصفه الكتاني بمحدث الحجاز ومسـنده في عصره. كانـت له دار بمكة اشـتهرت بالعقيليـة، في أول المعابدة، دُفن بها. ألّف تآليف ورسائل كثيرة في العقيدة[١] والتاريخ.

• مصادر ترجمته:

المرادي: سلك الدرر ٤: ٣٠- ٣١؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٢٣؛ الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٦٠٧؛ مرداد: المختصر من نشـر النور والزهر ٤٦٢- ٤٦٤؛ الزركلي: الأعلام ٦: ١٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٨: ٢٦٤.

• آثاره التاريخية:

١) **إجازة:** ذكـر فيها بعض عناصر ترجمته: منها نسـخة بالمكتبـة الظاهرية رقم ٣٦٧٢ في أربع ورقات.

٢) **ثبت صغير:** ذكره المرادي في سـلك الدرر ٣: ١٣٦، ووصفه بأنه ثبت شهير وأنه إجازة لرجل من علماء القدس.

(١) منها رسالة في القدر، نسختها بمكتبة مكة المكرمة رقم ٥٣ توحيد، ورسالة في الدليل والدال نُسْختها في مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٧٠٧٤.

٣) رحلته إلى الشام والروم والعراق: ذكرها الزركلي.

٤) عقد الجواهر في سلاسل الأكابر: ذكره مرداد والبغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٠٦ والكتاني في فهرس الفهارس ص ٨٦٥ وقال: هو ثبتٌ في نحو كراسين وذكر محتواه، ثم قال: «عندي منه نسخة، ومنه نسخة في التيمورية بمصر رقم ٥٢ مصطلح». ونسخة أخرى بمكتبة برنستن مجموعة (Garrett) رقم ٢٠٦٩ (١).

٥) عنوان السعادة فيما خُصّ به نبيّنا قبل الولادة.

٦) الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد بن عقيلة: يقول في أوله: «هذا مجموع لطيف جمعتُ فيه ما وقع لي من المسلسلات الشريفة...».

منه نسخة ضمن مخطوطات جامعة الرياض برقم ٧٠٧/ ١، ونسختان في مكتبة برلين برقم ١٦١٤ و١٦١٥، ونسخة كانت على ملك الزركلي ذكرها في الأعلام ٦: ١٣.

٧) لسان الزمان في أخبار سيّد العربان وأخبار أمته من الإنس والجان: تاريخ مرتب على السنين وصل فيه إلى سنة ١١٢٣هـ. نقل عنه المرادي في سلك الدرر ٣: ٨٨ في ترجمة عبدالله بن طرفة المكي. وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٠٧.

٨) مختصر ثبت ابن عقيلة: نسبَهُ إليه الكتاني في فهرس الفهارس ص ٥٨٤ وقال: «عندي منه نسخة عليها خط ابن عقيلة». كما ذكر لهذا الثبت اختصاراً آخر نسبه إلى علي بن أحمد الصعيدي. انظر فهرس الفهارس ص ٧١٣.

٩) المواهب الجليلة في مرويات محمد بن أحمد بن عقيلة: هو في مجلد وسط، قال في أوله: «اخْتَرتُ أن أصدّر ما أُورِدُه بتراجم مشايخنا بالاختصار». ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٠٧ ونقل شيئاً من مقدمته وذكر محتواه وقال:

«هو أَجْمَعُ وأَوْعبُ من ثبتَيْ شـيخيْه البَصري والنخلي وأمثالهما». وقال الزركلي في الأعلام: منه نسخة بخزانة الرباط رقم ١٢٥٤ كتاني.

١٠) **نسـخة الوجود في الإخبار عن حال الموجود:** هو تاريـخ رتبه على نظام الحوليات. ذكر فيه أخبار الإنسانية من بَدْءِ العالم إلى زمانه، مستعرضاً تواريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء والسـلاطين ومشاهير العلماء والعُبَّاد. كان الفراغ من تأليفه شهر جمادى الأُولى سـنة ١١٢٣هـ. قال مرداد في المختصر من نشـر النور والزهر: «توجد منه الآن بمكة نسـخة واحدة عند شيخنا السيد حسـن حبشـي، وقدطالعتُها». منه نسـخة بدار الكتب المصرية برقم ١١٧م، ونسـخة بمكتبة الحرم المكي برقـم ٨٢ تاريخ، تقع فـي ١٥٣ ورقة، اطّلعتُ عليها.

يقول في مقدمتها: «هذا كتاب أسـلوبه عجيب، وشـكله غريـب، يخبر عن أمر العالم من المبدإ إلـى المعاد، ويُنْبئ عن الموجودات من حين الإيجاد، سَـمَّيتُه: نسخة الوجود، في الإخبار عن حال الموجود...».

من الورقة ٢ إلى ١١ - الكلام عن مبدإ الخلق.

من الورقة ١١ إلى ٢٣ - خلق آدم وهبوطه إلى الأرض وقصة قابيل وهابيل.

من الورقة ٢٣ إلى ٨٦ - تاريخ الرسل والأنبياء.

من الورقة ٨٦ إلى ١٠٨ - السيرة النبوية.

من الورقة ١٠٨ إلى ١٠٩ - الخلفاء الراشدون.

من الورقة ١٠٩ إلى ١١٤ - الدولة الأموية.

من الورقة ١١٤ إلى ١٢٨ - الدولة العباسية.

من الورقة ١٢٨ إلى ١٣٢ - المماليك بمصر.

من الورقة ١٣٢ إلى ١٣٤ - الدولة العثمانية.

من الورقة ١٣٤ إلى ١٤٢ - تاريخ مكة وتراجم المكيين من العلماء وأهل الدين.

من الورقة ١٤٢ إلى ١٥١ - علامات قيام الساعة.

١٦٠- العجيمي، محمد بن حسن المكي الحنفي

(ت ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م).

هو ابن مؤرخ مكة الشيخ حسن العجيمي. ولد بمكة وتتلمذ لوَالِده ومَن في طبقته.

أجيز بالتدريس واشتهر بالعلم وشابَهَ أباه في ذلك.

توفي في ٨ من ربيع الآخر سنة ١١٥٦هـ.

- **مصدر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٦١- ٤٦٢.

- **آثاره التاريخية:**

قطع الجدال في أحكام الاستقبال: وهي رسالة تناول فيها أحكام استقبال المصلين الكعبة في المسجد الحرام، وَبيَّن فيها بالرسم التوضيحي الكيفية المُثْلَى لاتجاه المصلين نحو الكعبة.

ألّفها سنة ١١٥٠هـ. منها نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم ٦ (١) مجاميع، نسخها جعفر اللبني المكي.

١٦١- مدهر: عبدالله بن جعفر باعلوي الشافعي المكي، عفيف الدين (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٧م).

ولد بالشحر، وقدم إلى الحرمين الشريفين فكان من تلاميذ ابن عقيلة وغيره. سافر إلى الهند وعاد إلى مكة فدرس بالحرم الشريف ثم توفي بها.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣٧٢؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٤٧ ـ ٨٤٨.

• آثاره التاريخية:

١) **الإخاء والوفاء بترجمة جعفر بن مصطفى العيدروس.** ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ١٥٩.

٢) **تذكرة المتذكّر فيما جرى من السيل المتبحّر،** نشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

فيه رصد لبعض الظواهر الطبيعية بمكة المكرمة، مثل ظاهرة السيول التي أصابت مكة المكرمة، خصوصاً سيل عام ١١٥٣هـ الذي شاهده المؤلف ووصف آثاره المدمّرة، وعرّج كذلك على الزلازل التي حدثت بالحجاز واليمن والهند، إلى جانب ما أظهره المؤلف من موقف الإدارة الحاكمة والعلماء والأعيان وعامة الناس حيال تلك الظواهر الطبيعية، مثل كيفية تنظيف الحرم المكي من الأوساخ وتطهيره من مخلفات السيول ورأي الفقهاء في ذلك، فسجل أحداث سيول عصره أو العصور التي سبقته.

٣) **رسالة في مناقب السيد زين بن عبد الله بن علوي الحداد.**

٤) **منظومة في أنساب السادة العلوية.**

١٦٢- الدهان، تاج الدين أحمد بن إبراهيم الحنفي المكي (كان حيا سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م).

عائلة الدهان من العوائل المكية التي ظهر منها علماء، ترجمهم وذكَرهم مرداد في المختصر من نشر النور والزهر منهم:

إبراهيم بن عثمان الدهان (ت ١٠٥٣هـ) مرداد ص ٤٤.

أحمد بن تاج الدين الدهان (ت ١٢٩٤هـ) مرداد ص ٨٩.

أسعد بن أحمد بن أسعد (ت ١٣٣٨هـ) مرداد ص ١٢٩.

تاج الدين أحمد بن إبراهيم الدهان (كان حياً سنة ١١٦٠هـ) مرداد ص ١٤٧.

عبدالرحمن بن أحمد الدهان (ت ١٣٣٧هـ) مرداد ص ٢٤١.

عبدالله الدهان (ت ١٣٣١هـ) ذكره مرداد في ص ٥٣.

محمد الدهان (من رجال القرن ١٣) ذكره مرداد في ص ٣٢٦.

أما مترجمنا تاج الدين أحمد بن إبراهيم الدهان فهو من أعيان المدرسين بالمسجد الحرام، فقيه حنفي قرأ على شيوخ عصره، ولازم الشيخ حسناً العجيمي وأخذ عنه علوماً كثيرة.

ألّف رسائل في الفقه. من تلاميذه محمد عقيلة وأمين الميرغني.

لم يُعرف تاريخ وفاته، وإنما كان حيّاً سنة ١١٦٠هـ.

• مصادر ترجمته:

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة ٢٩ أ؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٤٧؛ الكتاني: فهرس الفهارس. (ذكره خمس مرات ولم يترجمه انظر الفهرس العام)؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٨٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة**: رسالة كتبها رداً على أقوال بعض الفقهاء الذين يجوّزون القصر في الطريق بين مكة وجدة، ومنهم قطب الدين النهروالي، يقول في أولها: «الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد...، أما بعد، فيقول... تاج الدين أحمد بن الشيخ إبراهيم الدهان: هذه رسالة حُرّرتْ، ودلالة نُضّرتْ، متضمنة وجوب إتمام الفرض الرباعي على القاصد من مكة إلى جدة...، وسُمّيتْ: إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة...». أتمّ تأليفها يوم ٢٨ من رمضان سنة ١١٢٢هـ. ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٦٢٦.

طُبعتْ بمكة، بالمطبعة الماجدية، سنة ١٣٣١هـ.

منها نسختان بمكتبة مكة المكرمة رقم ٣٨ فقه حنفي، ورقم ٦(٢) مجاميع، ونسخة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم ٤٠٣ (٤)، ونسخة بمكتبة عبد الله بن عباس بالطائف رقم ١٤٨(٤).

٢) **كفاية المتطلّع لما ظهر وخَفي من مرويات الشيخ حسن بن علي العجيمي**: هي فهرسة خرَّجها تاج الدين الدّهّان لشيخه وصاحبه حسن العجيمي، قال في أولها: «الحمد لله الذي أعلى معالم السُّنَن، وقيضَ للحديث أئمةً نقّاداً مَيَّزوا الصحيح والحسن... أما بعد، فهذه جملة من مرويات شيخنا الإمام العلامة المحدّث المتقن أبي البقاء الحسن بن علي العجيمي... أحببتُ أن أجمع كتاباً فيها وفيما يتعلّق بها. وأُقسّمها أربعة أقسام: القسم الأول في فهرسة الكُتب مرتبة على الفنون، القسم الثاني في فهرسة المؤلفات والمرويات، القسم الثالث في المسلسلات ما عدا حديث الرحمة المسلسل بالأولية، فلمَّا سبقها جعلته أول الكتاب، القسم الرابع في تراجم مشايخه.

وقد تمَّ – بحمد الله – القسم الأول منه، يسّر الله باقي الأقسام.

واقتصرتُ غالباً على ما علا من أسانيدها... وسَمّيْتُه: كفاية المتطلع...».

بدأَهُ بكتب الحديث. عرفتُ منه نسختيْن غير تامَّـــتَيْن: الأولى أمدني بصورة منها سليل بيت العجيمي بمكة الصديق هشـــام العجيمي، وهي حديثة الخط والورق، عليها خط الشـــيخ محمد ياســـين الفاداني المكي تقع في ٢١٤ صفحة. والنسخة الثانية محفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٠٩٨ كتاني، تقع في ١٥٢ ورقة.

ذكر الكتاني في فهـــرس الفهارس ص ٥٠٤ كتاب كفايـــة المتطلع وقال: «وقفتُ على مجلّد منه بمكة المكرمة واستفدتُ منه...».

١٦٣- البصري، سالم بن عبدالله بن سالم المكي (ت ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م).

أخذ الحديث عن والده محدّث الحرم، وعظَّمه الناس لعلمه وخُلُقه. جمع مكتبة ثريَّة مِن كتب والده ومما اقتناه من النفائس، فكانت عدَّةَ خزائن من الكتب، يقوم على كل خزانة منها مملوك حبشـــي، بيده دفْتَره الذي يحوي قائمة الكتب التي في الخزانة. وكان لا يبخل بها على أهل العلم وطلَبتِهِ.

توفي في المحرم سنة ١١٦٠هـ.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٢٠٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٨٢، الكتاني: فهرس الفهارس ٩٧٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ٤: ٢٠٣؛ الغازي: إفادة الأنام ٢: ٢٣٣.

• آثاره التاريخية:

الإمداد بعلو الإســـناد: نسِـــب الكتاب إليه وإلى والده عبدالله بن سالم البصري المكي المتوفى سنة ١١٣٤هـ، المذكور سابقاً. (انظر البغدادي: إيضاح المكنون

١: ١٢٦ وهدية العارفين ١: ٣٨٢ و٤٨٠)، وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ص ١٩٣ و١٩٤ أن للوالد ثبتًا كبيراً اختصره ابنه بالعنوان نفسهِ.

وقد طُبع الكتاب طبعة رديئــة بحيدر آباد الدكن بالهند ســنة ١٣٢٨هـ في ٩٢ صفحة، ذكره ســركيس في معجم المطبوعات ص ١٢٩٥. وبالرجوع إلى هذه المطبوعة وجدنا على الغلاف اســم عبدالله بن ســالم البصري كمؤلف لهذا الكتاب، ولكن ورد في مقدمته ما نصه: أما بعد، فيقول... ســالم بن عبدالله بن سالم البصري الشافعي... وكان سيدي وســندي ووالدي... عبدالله بن سالم البصري الشــافعي المكي قد انتهى إليــه في هذا الزمن علو الإســناد، وألحق بالآباء والأجداد الأبناء والأحفاد، وكان يرد إليــه في طلب الإجازة من كل فجّ عميق، وكثر الأخْذُ عنه حتى ارتُحِل إليه مِن كل مكان ســحيق، وكانت أسانيده مفرَّقة غير مجتمعة، ويُخشــى أن تكون لطــول الزمان منقطعــة، أرَدْتُ جمْع شَمْلِها، وإبلاغ هَدْيها محلّها، وذكر بعض مشــايخه ذوي الرواية، الضامين إليه كمال الدراية، فشرعتُ في ذلك مستعيناً بذي القــوة والحَوْل، مُستَمْنحاً مِن ذي العطاء والطَّوْل، وســمّيْتُه: الإمداد بمعرفة الإسناد، فكان اسمه تاريخاً لعام تأليفه...».

وبيّن فيه أسانيد والِدِه إلى كُتب الحديث والسيرة والأصول والفقه، وغير ذلك مِن كُتب العلوم الشرعية واللُّغوية، مع إيراده تراجم بعض شيوخ والِده وأسانيدهم.

في مكتبة جامعة ليبسك بألمانيا نسخة من كتاب الإمداد منسوبة لسالم بن عبد الله البصري برقم [D.C.166] ٧٢٩ تقــع في ٣٢ ورقة (مــن ٤٧ أ إلى ٧٩ أ)، ولا ندري هل هو الثبت الكبير أو مختصره الذي ذكره الكتاني.

١٦٤- رضي الدين بن محمد بن حيدر الموسوي العاملي المكي (ت ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م).

شيعي، ولد بمكة ونشأ بها. هو أديب عالم، لا يُعرف تاريخ ولادته.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٩٧- ١٩٨.

• آثاره التاريخية:

تنضيد العقود السّنية بتمهيد الدولة الحسنية: هو تاريخ لأشراف مكة من عهد قتادة إلى القرن الثاني عشر الهجري، قال في أوله: «شرعتُ أجمع وأؤلّف... وأنتخبُ من النقول ما رقّ وراق، وأودعتُه بطون هذه الأوراق، وقصرتُ هذا المجموع... على ذكر ما استقام بولاية مكة... من دولة... الشريف قتادة إلى هذا العصر وهو أوائل القرن الثاني عشر. وإن كان إلى أواخر المئة العاشرة قد اعتنى به بعض العلماء... ولكن ما صار بعد ذلك من الحوادث والحروب الواقعة بين ملوك هذه الأقطار والمماليك... وترجمة كل منهم مع ذكر مولده ووفاته ومدة دولته... فهو أمرٌ لم يدوّنه أحد من ذوي العلم والأدب».

منه نسخة بخزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة ببغداد برقم ١٣٨، وهو جزآن في مجلد واحد عدد صفحاته ٥٩٨. ذكره كوركيس عوّاد في فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس ص ٨٤.

نُقلتْ منه نصوص كثيرة في مخطوطة مجهولة المؤلف والعنوان تناولت تاريخ مكة المكرمة، محفوظة بمكتبة جامعة الرياض برقم ٢٦٢٢.

ذكره مرداد في ترجمته ص ١٩٧- ١٩٨، ونقل عنه نصّاً في ترجمة القاضي عيد (ص ٣٨٢)، كما ذكره عبدالوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ٧: ٤٠٧ سنة ١٩٤٧م.

١٦٥- أحمد بن أحمد شمس المكي (ت ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م).

من علماء مكة، تولى مشيخة الخطباء بالحرم المكي سنة ١١٦١هـ.

• **مصدر ترجمته:**

مرداد: في المختصر من نشر النور والزهر ص ٩٢- ٩٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **رسالة في فضل زمزم**: ذكرها مرداد.

٢) **رسالة في المناسك**: ذكرها مرداد.

١٦٦- محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي المكي الشهير بابن الطيب (ت ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م).

ولد بالمغرب قرب مدينة فاس، ثم جاور بمكة المكرمة.

هو شيخ الزبيدي اللغوي صاحب تاج العروس، له تآليف مهمة في اللغة.

توفي بالمدينة المنورة.

• **مصدر ترجمته:**

الزركلي: الأعلام ٦: ١٧٧- ١٧٨.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الاستشفاء بما في ذات الشفاء في سيرة النبي ﷺ ثم الخلفاء**: هو شرح على الأرجوزة المسماة: ذات الشفاء لابن الجزري المقرئ المتوفى سنة ٨٣٣هـ. ألّف ابن الطيب هذا الشرح بمكة المكرمة سنة ١١٤٨هـ، وقابله في السنة نفسها، بمنزله بالمدرسة الزمزمية تجاه الكعبة المشرفة.

والنسخة المقابلة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٧ ش.

٢) **رحلة**: ذكرها الزركلي.

١٦٧- الطبري يعرف بالجمال الأخير، محمد بن علي بن فضل الحسيني المكي (ت ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م).

ولد بمكة قريباً من سنة ١١٠٠هـ، أخذ عن علماء عصره: عبدالله بن سالم البصري وعبدالقادر الصديقي المفتي، ولازم إدريس الشماع ملازمة تامة.

تولى إمامة المقام الإبراهيمي، ودرّس بالحرم الشريف، فأخذ عنه الناس من الحجاز ومن الآفاق، منهم محدث تونس محمد بن علي الغرياني وغيره كثير.

ألف التآليف المهمة، منها كتاب الحجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة، وكتاب إمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلقات السبع (منه نسخة بخط المؤلف بجامعة برنستن بأمريكا مجموعة Garrett رقم ١).

توفي بمكة سنة ١١٧٣هـ.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٥٨؛ الزركلي: الأعلام ٦: ٢٩٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ١١: ٣٤؛ الدهلوي: مجلة المنهل ٧: ٢٩٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**: تاريخ مكة المكرمة، رتبه المؤلف على نظام الحوليات، وضمّنه كثيراً من الحوادث والأخبار والتراجم.

بدأه بذكر ولاة مكة من زمن النبي ﷺ إلى عهد الشريف مكثر بن عيسى، ومن الشريف قتادة بن إدريس (تولى سنة ٥٩٩هـ) إلى عهد المؤلف سنة ١١٤٠هـ.

احتوى الجـزء الأول على تاريخ المرحلـة الأولى من العهد النبـوي إلى أواخر القرن العاشر الهجري.

والجزء الثاني من سنة ١٠٠١هـ إلى سنة ١١٢٤هـ.

والجزء الثالث من سنة ١١٢٤هـ إلى سنة ١١٤٠هـ.

نقل المؤلف عن مصـادر كثيرة من التاريخ المكي المهمـة، أما في الجزء الأخير فقد روى ووصـف مشـاهداته ومسـموعاته بكثير مـن الدقة. أتم تأليفه سـنة ١١٤٠هـ، عرض السنيدي في معجم ما أُلف عن مكة ص ٥٣ مجموعة مهمة من مخطوطات الكتاب ومصوراته.

حقَّق الكتابَ صديقنا المرحوم ناصر البركاتي لنيل شـهادة الدكتوراه من جامعة سانت أندرسن بإنجلترا سـنة ١٩٧٢م وطبَعَهُ على الآلة الكاتبة. وطبع بمصر في جزأين بتحقيق محسن محمد حسن سليم، وطبعته دار الكتاب الجامعي بالقاهرة في سنتيْ ١٤١٣ – ١٤١٦هـ/ ١٩٩٣ـ١٩٩٦م.

٢) **البدور المُتمّة في خلفاء الأمة**: هي رسالة صغيرة، عرض فيها المؤلف بإيجازٍ شديد أخبار صدر الإسـلام وعصر الخلفاء الراشـدين وخلافة الحسن وخلفاء الدول الأموية والعباسية والفاطمية بمصر وسلاطين العثمانيين.

قال في أولها: «لما رأيتُ بعض ساداتنا العلماء أرَّخوا تواريخ واسعة فجمعوا فيها أخبار الصحابة والتابعين، والأمراء والسلاطين... فَرغبْتُ لما كتبوا، وقَفَوْتُ آثار ما طلبوا... وكنتُ سلكتُ سبيل الاختصار... فجمعتُ هذه الورقات... وسميتُ هذه العجالة: البـدور المتمّة في خلفاء الأمة، وفي نهاية الرسـالة يقول المؤلف: «ومَن أراد التشـفّي من هذا المبحث فعليه بمؤلفنا إتحـاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن».

من هذه الرسالة نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية الملكية بالرباط ضمن المجموع

رقم ٣٩٥٩، تقع في ٩ ورقات، كان الفراغ من نسـخها سنة ١١٢٨هـ. لم يذكرها محمد عبدالله عنان في فهرسـته لكتب التاريخ بهذه المكتبة (ص. الرباط سـنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٣) **بيت القصيدة من ذاك الطراز، ترجمة عيْن أعيان بني الصدّيق مُفْتي الحجاز**: وضعه في ترجمة عبدالقادر بن أبي بكر الصديقي. منه نسـخة بمكتبة الشـرقية العمومية في بانكيبور بالهند برقم ٧٩٨ (٢) نُسـختْ سنة ١١٣١هـ، ونسـخة ثانية في مكتبة بريل بليدن (مجموعة الشيخ أمين المدني) رقم ٢٩١، نُسختْ سنة ١١٣١هـ، أيضاً.

٤) **التوبيخ لمن جهل علم التاريخ**: منه نسـخة بالخزانة الملكية الحسنية بالرباط ضمن المجموع رقم ٣٩٥٩ كُتبتْ سنة ١١٣٥هـ في حياة المؤلف، اطلعتُ عليها في المغرب، تقع في ١٦ ورقة، نسخها تلميذ المؤلف أحمد الفقيه الشامي.

قد يتبادر إلى ذهـن القـاري أنّ عنـوان الرسالة: التوبيخ لمن جهل علم التاريخ يدلّ على أن المؤلف يقصد مَن جهـل علم التاريخ عامة، ولكـن الواقع أن هذه الرسـالة وضعت لذمّ من يجهل تأريخ الحوادث بحروف الجمَـل ذات الدلالة العددية مما يقع في تركيبه في كلام له معنى وإقحامه في الشـعر أو النثر ليسـهل حفظه وتدوين تاريخ وقوع الحوادث.

وضع المؤلف رسـالته لتوبيخ رجل من الأعاجم وضع شـعراً في ذم بعض أهل مكة في زمنه، وأخطـأ في وضع تاريخ ضمن ذلك الشـعر، فقال فـي المقدمة: «الباعث على تنميق هذه الرسـالة، وتحقيق هذه المقالة توطئة لتاريخ أشـرفَني عليه بعض الفضلاء، والأحبّاء النجباء النبلاء، والتاريخ لرجل من العجم يقال له:

السيد حسن، ولفظه: طويل عريض، يعني به سنة ١١٣٥. فوطأ لهذا التاريخ رجل من الأعاجم يسمى السيد رضي الدين بن السيد محمد حيدر الشامي العامري[١]:

فِداً لكم يا أهل أم القرى ... يا معدن الفضل وكنز القريض
بلادكم أضحتْ لمن أَمَّهَا ... داء وقد كانت شفاء المريض....»

ثم يقول المؤلف بعد ذلك: «فلما رأيتُ دخوله على التاريخ بهذه التوطئة الفاسدة، والمقالة السامجة الباردة... فأشار عليّ بعض الطلبة أن أؤلّف تأليفاً في بيان غلطه لينتفع به الناس...».

وردّ عليه المؤلف بقصيد شعري على نفس الوزن والقافية، وذكر الردود الشعرية التي قالها غيره من المكّيين. ثم تطرّق إلى بيان أنواع كتابه تاريخ الجمل مقدّماً أمثلة عديدة ليبيّن الطريقة المُثلى لتأريخ الحوادث والوفيات بالأشعار.

٥) **عقود الجمان في سلطنة آل عثمان**: ذكره مرداد.

٦) **فهرسة**: رواها الكتاني وذكرها في فهرس الفهارس ص ٩٣٥.

٧) **مشيخة ستّ الأهل بنت الطبري**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص ٦٥٥.

١٦٨- سنبل: محمد سعيد بن محمد المكي (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م).

من عائلة مكية أخذ العلم عن علماء عصره كعبدالحفيظ العجيمي وعمر بن عبد رب الرسول، تولى التدريس في الحرم المكي والإفتاء بمكة.

ألف كتباً مهمةً في الفقه الحنفي، وله الفتاوى السنبلية، وهي جليلة بين فتاوى أهل الحجاز. توفي بالطائف.

---

(١) يلحظ أن رضي الدين هذا مكي، ترجمه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ١٩٧-١٩٨، وهو مؤرخ ألف تاريخاً في الحوادث والتراجم. انظر ترجمته في كتابنا هذا.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٤٤٢؛ الزركلي: الأعلام ٦: ١٤٠؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٠: ٣٦.

• **آثاره التاريخية:**

١) **ثبت محمد سعيد سنبل**، منه نسـخة في مكتبة مكة المكرمة برقم ١٠٨ تاريخ، وذكره الزركلي في الأعلام.

٢) **ضياء الأبصار، حاشية على مناسك الدر المختار.**

٣) **شرح على لب الألباب في المناسك للملا علي القاري**، مات ولم يكمله.

٤) **مناقب أبي الحسن الشاذلي**. منه نسـخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة في ١٦ ورقة رقم ٣٩٦٥/ ٢١٩/ ٩٠٠.

١٦٩- خوج، بدر الدين بن عمر بن عطاء الله الحنفي المكي (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م).

أديب مكي، أخذ عن علماء الحرم كالشيخ النخلي وعبدالله البصري وتاج الدين القلعي. درس بالحرم، كتب الشعر، وألّف الكتب.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشـر النـور والزهـر ص ٢٣، ٣٥، ١٤٠، ١٤١؛ الزركلي: الأعلام ٢: ٤٥- ٤٦.

• **آثاره التاريخية:**

زهر الخمائل في ذكر مَن بالحرمين من أهل الفضائل: هو كتاب حافل في التاريخ وتراجم المكيين. ذكره مرداد من بين مصادره ونقل عنه مرات كثيرة؛ مما يدلّ على

أن الكتاب كان موجوداً في أول القرن الرابع عشر.

ولم نعثر على نسخة منه.

١٧٠- ابن شمة، حسن بن علي بن منصور المكي، زين الدين، أبو المعالي (ت ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م).

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، كان من الشعراء والمتصوفة.

انتقل إلى مصر، ومات بها في بولاق سنة ١١٧٦هـ.

• مصادر ترجمته:

الجبرتي: عجائب الآثار ١: ٢٦١- ٢٦٢؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٩٩؛ كحالة: معجم المؤلفين ٣: ٢٥٧؛ المعلمي: أعلام المكيين ٧٤٢.

• آثاره التاريخية:

١) **الحجج الظاهرة في تاريخ مصر القاهرة.**

٢) **مناسك الحج**. ذكره المعلمي.

٣) **منتهى العبارات في بعض ما لشيخنا من المناقب والعبارات**: منه نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ٨٣٩٥ ج.

١٧١- الحباب: يحيى بن محمد صالح المكي الحنفي (كان حياً سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م).

ولد بمكة ونشأ بها، وكان من أبرز شيوخ الإقراء بها، تولى مشيخة القراء بمكة مع اشتهاره بمعرفة الفقه.

• **مصدر الترجمة:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٥٠٧ – ٥٠٨.

• **آثاره التاريخية:**

حاشية على شرح منسك اللباب للملا علي القاري. يقول عنها مرداد: عليها المعوّل بمكة المشرفة.

١٧٢- الزرعة: تقي الدين بن عمر بن عبدالقادر أمين الدين الزرعة الحنفي الطائفي المكي (ت ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م).

من المثقفين الولوعين بجمع المناقب والفضائل. قال مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ١٥٠: إنه لم يعثر له على ترجمة، وعرّف عبدالله غازي ببيت الزرعة في كتابه إفادة الأنام ٦: ٣٦٠ – ٣٦١، وعرض له ترجمة موجزة، وذكر أن تقي الدين كان من أئمة المقام الحنفي، وأنه كان من أماثل المطوفين.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ١٥٠– ١٥١؛ عبدالله غازي: إفادة الأنام ٦: ٣٦٠ – ٣٦١.

• **آثاره التاريخية:**

١) **درة العقد الثمين في بعض مناقب السيدة ميمونة، أم المؤمنين**: رسالة وضعت على نمط الموالد التي كانت تُقْرأ في بعض المناسبات في تلك المرحلة الزمنية. طبع الماجدية، بمكة، سنة ١٣٢٠هـ.

منها نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم ١٤٦ تصوف، تقع في ٨ ورقات.

٢) **مناقب السيد جعفر المدفون بحارة الشبيكة بمكة المكرمة**: ذكرها مرداد.

١٧٣- المفتي: عبدالقادر بن يحيى بن عبدالقادر الصديقي الحنفي المكي (ت ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م).

ولد بمكة، هو ناظم ناثر، متفوق في الفقه على المذهب الحنفي، وهو سبط الشيخ حسن العجيمي. تولى الفتوى، يذكر مرداد أن الفتوى بمكة مكثتْ عند عائلة المفتي قريباً من قرن، ولم يتيسر ذلك لغيرهم.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٧٥: ـ ٢٧٦؛ عبدالله غازي: إفادة الأنام ٦: ٣٦٦.

• **آثاره التاريخية:**

تاريخ الطائف، ذكره مرداد ص ٢٧٦.

١٧٤- الأنصاري: محمد بن محمد القاضي، جمال الدين، أبو علي الحنفي المكي.

من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، لم نعرف تاريخ وفاته.

ترجمه مرداد في المختصر ص ٤٠٥، وذكر أنه ولد بمكة ونشأ بها، وجمع من العلم نصيباً وافراً من الشيوخ المكيين كأمين ميرغني المتوفى سنة ١١٦١هـ ويحيى الحباب، وتصدّى للتدريس وصنّف التصانيف العديدة.

• **مصدر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٠٥.

• **آثاره التاريخية:**

١) **الضوء المنير شرح المنسك الصغير للملا رحمة الله.**

٢) شرح آخر على المنسك الأوسط للملا رحمة الله، أيضاً.

١٧٥- الميرغني، عبدالله بن إبراهيم بن حسن المحجوب المكي، عفيف الدين (ت ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م).

ولد بمكة ونشأ بها.

له ميل شديد للتصوّف، ألّف فيه المؤلفات العديدة، مع تآليف أخرى في الأدعية والعقيدة والحديث والآداب الدينية.

له دار بمكة بباب السلام، ثم اشترى رباط السدرة وبنى مكانه بيتاً له.

انتقل إلى الطائف، فسكنها إلى أن مات في قرية السلامة سنة ١٢٠٧هـ.

• مصادر ترجمته:

الجبرتي: عجائب الآثار ٣: ١٤٧؛ الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة ١١ ب؛ البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٨٦؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ٣١٨-٣١٩؛ الزركلي: الأعلام ٤: ٦٤؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ١٦- ١٧؛ المعلمي: أعلام المكيين ٨٤١ ـ ٨٤٢.

• آثاره التاريخية:

١) **إتحاف الحلفاء في مناقب أول الخلفاء:** رتّبَهُ على خمسة أبواب وخاتمة. منه نسختان بجامعة الرياض رقم ١٣١١ ورقم ١٦٨٨، ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٨٩.

٢) **إتحاف السعداء بمناقب سيّد الشهداء، حمزة بن عبدالمطلب:** جمعها سنة ١١٨٦هـ. ورتّبها على ثلاثة عقود: العقد الأول في فضله، والثاني في إسلامه، والثالث في ترجمته، والخاتمة في استشهاده.

منه نســـخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٧٥٤ عام تراجم، ونســـخة بمكتبة جامعة الرياض رقم ٢٦٥٣ (٢)، ونسخة بالظاهرية برقم ٣٦٧١ (٧١) عام.

٣) **الأنفاس القدسية في مناقب الحضرة العباســـية**: في مناقب عبدالله بن عباس، ألفها ســـنة ١١٦١هـ وذكر فيها ثلاث فوائد: الأولى في فضله، والثانية في فضل أبيه وأهله، والثالثة في ترجمته، والخاتمة في حِكَمه ونثره ونَظْمه. منه نســـخة في مكتبة الحرم المكي رقم ٢٧٧٠ عام تراجم، في ٨ ورقات.

٤) **الجوهرة الشـــفافية في بعض مناقب الســـيدة الصِّدِّيقية**: في مناقب أم المؤمنين عائشـــة بنت أبي بكر الصديق. منها نســـخة بالمكتبة الظاهرية رقـــم ٤١٣٤(٤٢) عام. كتبت ســـنة ١١٧٩هـ، ونســـخة بجامعة برنســـتن، مجموعة (Garrett) رقم ٢٠٥٨(٥).

٥) **الدرة اليتيمة فـــي بعض فضائل الســـيدة العظيمة، فاطمة الزهراء**: ألّفها ســـنة ١١٦٤هـ. ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٤٦٢.

منها نســـخة بالمكتبة الظاهريـــة برقـــم ٤١٣٤ (٥٠) في ١٧ ورقة، كُتبت ســـنة ١١٧٩هـ، ونســـخة بجامعة الريـــاض رقم ١٣٨٦، ونســـخة بجامعة برنســـتن، مجموعة (Garrett) برقم ٢٠٥٨ (٢).

٦) **سواد العينين في شرف النســـبين**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٣٠. منه نسخة بمكتبة جامعة الرياض برقم ١١٧١.

٧) **عدة الإنابة في أماكن الإجابة**: منه نســـخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ١٦ أدعية، كُتبتْ سنة ١٢٨٤هـ، ونسخة في مكتبة الصافي بالمدينة المنورة رقـــم [٦٧١/ ٦٧] في ٧٢ ورقة. وقد طُبِع بتحقيق عبدالله بن نذيـــر أحمد مزي، طبعته المكتبة المكية، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

وقد اســـتعرض الكتاب كثيرًا من آثار مكة ومواضعها، مـــع تحقيقات وتدقيقات

للمواضع، ويعد ذلك من الشـهادات المضمونة الصدق؛ لأن المؤلف ولد بمكة وعاش بها مع تحديـد أماكنها، كما أضاف إليها ذكر بعض آثـار المدينة المنورة. وخصّص جانباً منه لمناسك الحج وآداب الزيارة.

٨) **الفروع الجوهرية في الأئمة الاثني عشرية**: ذكره مرداد.

٩) **مشـكاة الأنوار في أوصاف المختار**: ذكره البغدادي فـي إيضاح المكنون ٢: ٤٨٧.

١٠) **المقاصـد الفخرى في بعض مناقب السـيدة خديجة الكبرى**: جمعها سـنة ١١٦٨هـ وذكر فيها فضل السيدة ونَسبَها واسمها ولقبها وموتها وأولادها.

منها نسـخة بالظاهرية برقم ٤١٣٤ (٥٧) عام، كُتِبتْ سـنة ١١٧٩هـ، ونسختان بمكتبة جامعة الرياض، رقم ٧٦٩ ورقم ٢٦٥٣ (٣)، ونسـخة بجامعة برنسـتن، مجموعة (Garrett) رقم ٢٠٥٨ (٤).

١١) **مناقب عثمان بن عفان**: ذكره مرداد.

١٢) **منتهى السِّيَر في الاختصار**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ٥٧٣.

١٧٦- علي بن عبدالبَرّ الونائي الشافعي المصري المكي (ت ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م).

ولد سنة ١١٧٠هـ. أخذ عن بدر الدين خوج وخديجة الطبرية ومحمد العجيمي.

كتب إجازة عامة لأهل مكة بتاريخ ١٢٠٧هـ.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢١١هـ.

• **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٧٠؛ سركيس: معجم المطبوعات ص ١٦٠؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ١١١٤- ١١١٥؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ١١٧.

• **آثاره التاريخية:**

١) **ثبت كبير**: ذكره الكتاني.

٢) **ثبت صغير**: ذكره الكتاني أيضاً.

١٧٧- جَسْتَنِيّة، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد سعيد الفتّني المكي الحنفي (ت ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م).

ولد بمكة، وأخذ عن علمائها، درّس بالحرم المكي وألّف التآليف.

قال الحضراوي ومرداد: توفي سنة بضع عشرة ومئتين وألف.

• **مصادر ترجمته:**

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة ١٢٠ ب؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٣٩- ٢٤٠؛ الزركلي: الأعلام ٣: ٣٣٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٥: ١٧٤.

• **آثاره التاريخية:**

تاريخ جَسْتَنِيّة: قال عنه الحضراوي: «فمن جملة تآليفه تاريخه الشهير في أمراء مكة المشرفة وحوادثها، وهو المعروف بتاريخ جستنية، فكان نزهة لكل ناظر، وتحفة جليلة لكل مقيم وعابر».

١٧٨- سنبل: محمد طاهر بن محمد سعيد المكي الحنفي (ت ١٢١٨هـ/ ١٨٠٤م).

اشتهرت عائلة سنبل بعلم الحديث والفقه الحنفي وغير ذلك من العلوم الإسلامية، فظهر منها العديد من العلماء، ترجم مرداد لثمانية منهم في المختصر في ص ٢٢٥ و ٢٦٣ و ٤٤٠ إلى٤٤٣.

والشيخ طاهر ولد ونشأ بمكة، وهو من علماء عصره في الفقه على المذهب الحنفي، له فيه مؤلفات عديدة وفتاوى مفيدة مشهورة. اشتهر صيته وحضر العلماء في دروسه بالحرم المكي، وتخرج على يديه كثيرون.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦؛ عمر عبدالجبار: سير وتراجم ص ١٣٥ ـ ١٣٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ١: ١٠١.

• آثاره التاريخية:

١) **شرح على لب اللباب في المناسك للملا علي القاري**. قال مرداد: مات ولم يكمله.

٢) **ضياء الأبصار، حاشية على مناسك الدر المختار**. ذكره مرداد.

٣) **القول التام في حكم صلاة بعض الرجال خلف النساء بالمسجد الحرام**. ذكره عمر عبدالجبار في مجلة المنهل السنة ٢٦، الجزء الثالث سنة ١٣٨٠هـ ص ١٧٥ - ١٧٦.

١٧٩- بناني، محمد بن محمد عربي المغربي القلعي المالكي المكي (ت ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م).

مغربي الأصل، تولَّى إفتاء المالكية بمكة المكرمة.

روى الأحاديث، شرح البخاري في ١٣ جزءاً، وله تآليف أخرى.

توفي في ربيع الآخر سنة ١٢٤٥هـ.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشـر النور والزهر ص ٤١٢- ٤١٣؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٢٢٩- ٢٣٠؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٧٢؛ كحالة: معجم المؤلفين١١: ٢٨٥.

• آثاره التاريخية:

١) **تحفة المريد في بيان أحكام بيع دور مكة وإجارتها**. رســالة قال في مقدمتها: «هذه رسالة لطيفة، وعجالة طريفة، جمعت فيها ما يتعلق ببيع دور مكة وإجارتها من الأحــكام، وذكرت فيهــا اختــلاف الأئمة الأعــلام، ونهجت فيهــا منهج الاختصار، وتوّجتها بالأدلة تذكرة لأولي الاستبصار».

مخطوطة بمكتبة مكــة المكرمة رقم ٦٢ فقه مالكــي. الهيلة: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة (قسم التاريخ) ص ١٢٢.

٢) **ثبتٌ**: ذكره الكتاني وقال: ذكر فيه المسلسلات العشرة المشتملة عليها فهرسة أبي سالم العياشي.

١٨٠- البطّاح الأهدل، يوسف بن محمد بن يحيى المكي (ت ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م).

يَمَنيّ الأصل من مدينة زبيد، دَرَس ببلده ثم قدم مكــة فجاور بها، وأخذ عن كثير من أعلامها، درَّس بالمسجد الحرام، وصنَّف التآليف الكثيرة في الفقه والأصول وغيرهما. توفي بمكة سنة ١٢٤٦هـ.

• مصادر ترجمته:

زبارة: نيل الوطر ٢: ٤٢٤؛ الكتاني فهرس الفهارس ص ١١٤٦- ١١٤٨؛ مرداد:

المختصر من نشـــر النور والزهر ص ٥١٨- ٥١٩؛ البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥٧٠؛ ســـركيس: معجم المطبوعات ٥٦٨؛ الزركلي: الأعلام ٨: ٢٥٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ١٣: ٣٣٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) إرشاد الأنام إلى شرح فيض الملك العلاّم، لما اشتمل عليه النُّسك من الأحكام = إرشاد العوام: وهو شـــرح صغير في المناسك، شـــرح به منسك شيخه محمد صالح الريس الذي عنوانه: فـــيض الملـك العلام. أتـــم تأليف سنة ١٢٤٤هـ، بمكة المكرمة. ذكره البغدادي في إيضاح المكنـــون ١: ٦١. ونقل عنه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٢١٤- ٢١٦.

منه نسخة بمكتبة (Casiri) بإيطاليا رقم ٣٥٠ في ١٩ ورقة.

طبع بمصر، سنة ١٢٩٩هـ، وسنة ١٣٠٩هـ، ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص ٥٦٨.

٢) تشنيف السمع بأخبار العصر والجمع: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١: ٢٩١.

٣) ثبتٌ ألّفه باسم أحمد بن عبدالله الحضرمي: ذكر فيه إسناده في الحديث والفقه والعقائد. أتمّه في مكة عام ١٢٤٣هـ. وهو في نحو كراســـين، منه نسخة بمصر. كذا ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص ١١٤٧.

١٨١- عمر بن عبدالكريم بن عبد(رب) الرسول الحنفي المكي (ت ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م).

وُلد بمكة سنة ١١٨٥هـ.

جمع العلم من مكة والمدينة ومصر. درّس الكتب العديدة بالحرم المكي، وتولّى الإفتاء ثم استعفى.

جمع له تلميذه محدث الهند ارتضاء علي العمري ثبتاً سماه: مدارج الإسناد، الذي عليه الآن المعوّل والإسناد. كما جمع له تلميذه أبو زرعة المكي مناقب نقل عنها مرداد في ترجمته.

• **مصادر ترجمته:**

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة ١٣١ ب ١٣٨ ب؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٧٨- ٣٨٠؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص ٧٩٦؛ كحالة: معجم المؤلفين ٧: ٢٩٣.

• **آثاره التاريخية:**

١) **ثبت عمر بن عبد(رب) الرسول**: ذكره الحضراوي في تاج تواريخ البشر ورقة ١٣١ ب وقال: رآه بخط المؤلف ونقل عنه مقدمته. ولعله هو الذي نقل عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص ٥٠٤، ٧٩٦. منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم ١٠٩ تاريخ، كُتبتْ سنة ١٢٤١هـ بعنوان إجازة.

٢) **مناقب الشيخ علي الونائي**: ذكرها الحضراوي في تاج تواريخ البشر الورقة ١٣٨ ب.

١٨٢- الصديقي، عبدالقادر بن أسعد بن علي بن عبدالقادر مفتي (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م تقريباً).

من عائلة تولَّتْ الإفتاء بمكة قريباً من قرن.

والمترجَم من علماء مكة، درّس بالمسجد الحرام. توفي سنة ١٢٥٠هـ.

• **مصدر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٢٧٥.

• **آثاره التاريخية:**

رسالة في علامات المهدي المنتظر: ذكرها مرداد ووصفها بأنها رسالة حافلة منوّرة بالدلائل.

١٨٣- عابد السندي الحنفي (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٠م).

عالم من فقهاء الأحناف. ولاّه محمد علي باشا رئاسة علماء الحجاز.

ألّفَ كتاب طوالع الأنوار بشرح الدر المختار، ومات ولم يُكمله، فأكمله يوسف السنبلاويني. أخذ عنه محمد حسب الله المكي.

توفي بالمدينة المنورة، سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٠م.

• **مصدر ترجمته:**

الكتاني: فهرس الفهارس ص ٧٢٠- ٧٢٢.

• **آثاره التاريخية:**

مجموع في تراجم شيوخه ومشايخهم: ذكره مرداد واعتبره من مصادره، ونقل عنه في تراجم ثمانية من العلماء المكيين في كتاب المختصر من نشر النور والزهر ص ٧٤، ١٧٣، ٢٠٢، ٢٩٠، ٣٣٤، ٣٧٦، ٤٣٦، ٤٦٢. منه نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ٢٧٨٧ عام تراجم.

١٨٤- ابن عبدالشكور، عبدالله بن عبدالشكور بن محمد الهندي المكي الحنفي (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٠م).

ولد بمكة من أسرة كانت شهرتهم ببيت هندية، ثم صارت بيت عبدالشكور، وتحولت شهرتها بعد ذلك إلى بيت زين العابدين.

أخذ المترجَم عن علماء عصره، فأتقن الفقه الحنفي ونظم الشعر.

كان على علاقة بأشراف مكة يتقرب إليهم. توفي بمكة.

• **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٠٥- ٣٠٨؛ محمد صالح جمعة: مجلة المنهل الجزء السادس ص ٦٩٧- ٦٩٨، السنة ١٣٩٢هـ.

• **آثاره التاريخية:**

١) **تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة**: ذكره مرداد وقال: «سمعتُ به ولم أَرَهُ».

عُني فيه بأخبار الأشراف، وخصوصاً من عهد الشريف مسعود بن سعيد بن زيد سنة ١١٦٥هـ، وينتهي بأخبار عصره، عرض فيه وجهة نظر الأشراف والعثمانيين في ظهور الدولة السعودية الأولى، في أسلوب يعتمد المزايدات السياسية والأخطاء اللغوية والسجع المتكلف. يتناول تراجم السياسيين وأهل العلم.

منه ثلاث نسخ بمكتبة الحرم المكي: إحداها برقم ٣٤٤٣ عام تاريخ في ١٠٩ ورقة، ونسخة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ونسخة بخزانة ولي الدين داخل مسجد بايزيد بتركيا رقم ٧٨ تاريخ، ذكره صلاح الدين المنجد في كتابه المختار من المخطوطات العربية في الآستانة ص ٢٢.

٢) **قصيدة في مشاهد أهل البيت**. طبع الماجدية، بمكة، سنة ١٣٢٠هـ، في ذيل درة العقد الثمين لتقي الدين الزرعة.

٣) **كتاب في تاريخ مسعود الشريف مع الإمام محمد بن عبدالوهاب**. نسخ سنة ١٢٦٩هـ في ٣٠٠ ورقة. مكتبة مدينة بإسطنبول ٥١١ بتركيا نسخه محمد سعيد قدسي، منه نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ٩٩٥٢/ و١١٤٩.

١٨٥- مؤذن: يحيى بن محمد بن جعفر بن سعدالله الحسني العمري (كان حياً سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م).

ولد بمكة بعد سنة ١٢٠٠هـ. بدأ حياته مؤذناً بالحرم المكي مثل والِدِه الذي أذّن به أربعين سنة. تولّى خطابة المسجد الحرام في عهد الشريف غالب.

من شيوخه عبدالحفيظ العجيمي وقد لازمه وأخذ عنه كثيراً. برع في علوم اللغة من نحو وبلاغة وأدب، وأتقن الفقه والمنطق والفلك، نظم الشعر وجمع منه ديوانا.

توفي بمكة في نيف وستين ومئتين وألف.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٥١٠- ٥١٢.

• آثاره التاريخية:

ذكر جميعها مرداد في ترجمته.

١) رحلة.

٢) شرح على متن جواهر لباب المناسك.

٣) شرح على المنسك الصغير، للملا علي القاري.

٤) مجموع خطب منابر وأنكحة.

٥) مناقب السيدة آمنة والدة الرسول ﷺ.

٦) مناقب السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها.

٧) مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٨٦- عبدالله الهندي الحنفي المكِّي (ت ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م).

مثقّف رحّالة أديب شاعر. درَّس بالحرم المكي وخَمَّس البُرْدةَ. توفي بمكة.

• مصادر ترجمته:

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة ١٧٥ ب؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٢٣؛ الزركلي: الأعلام ٤: ١٤٣؛ كحالة: معجم المؤلفين ٦: ١٦١.

• آثاره التاريخية:

رحلة إلى بلاد الهند = الصارم البتار في رحلة سالار: ذكرها الحضراوي في تاج تواريخ البشر ورقة ١٧٥ ب فقال: «رحل إلى كلكتا. كتب رحلته هذه وسماها: الصارم البتّار في رحلة سالار، ذكر فيها ما شاهده في تلك الديار من الغرائب والنوادر، والغي والرشاد، وضمَّنَها جملة حكايات وبعض أشعار، وأسّسَها على التسجيع اللطيف، فكانت أغرب مؤلف في فنّه البديع، ولكنّه تغالى مع التعصّب والتشنيع في ذم الهنود، حتى جعل أن أصلهم مولدين من الدود، وطبعها في مطبعة كلكتا. وذكر أنه ابتدأ رحلته في اليوم الحادي وعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٢٥٦هـ. ثم استطرد جملة من اجتمع بهم من الأفاضل في تلك البلاد، وحطّ على غيرهم حطّاً شنيعاً، وله فيهم جملة أشعار وأقوال...».

طبعت الرحلة بكلكتا بالهند سنة ١٢٥٦هـ. سركيس: معجم المطبوعات ص ٢٠٠٨.

١٨٧- محمد الرومي البصري المكِّي (ت ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م، تقريباً).

أديب محدث فقيه شافعي، أخذ عن شيوخ عصره مثل محمد صالح ريس، فجمع منهم الإجازات. درّس وأفاد.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٤٢٧.

• آثاره التاريخية:

التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة، منه نسخة في خمس ورقات بمكتبة الإسكوريال بإسبانيا رقم ١٧٠٢، منها نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة مجاميع ٠٠٩ ـ ١٠٤٤.

١٨٨- الفارس، عبدالله بن علي بن يوسف المكي الملقب بالفارس (كان حيّاً ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م).

مثقَّفٌ لم نعثر على ترجمته في غير هذين المرجعين.

• مصادر ترجمته:

البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٩٠؛ كحالة: معجم المؤلفين٦: ٩٤.

• آثاره التاريخية:

فتح العليم الستَّار المُنْجي على قصة المولد للبرزنجي: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢: ١٦٧. وقال: فرغ من تأليفه بمكة سنة ١٢٦٢هـ.

١٨٩- الزرعة: أبو بكر بن عبدالوهاب الحنفي المكي (ت ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م).

بيت الزرعة بيت مكي قديم، وهم من أهل ثروة أصلهم من الهند الفتّن. كان أبو بكر أديباً شاعراً، أخذ عن عمر بن عبد رب الرسول المتوفى سنة ١٢٤٧هـ وغيره من معاصريه، ونال معرفة في مختلف الفنون. قال مرداد في ترجمته: كان المترجم كغيره من أهالي البيوت القديمة قد حازوا الكتب الكثيرة المعتبرة، لا سيما تآليف أهل مكة، كتآليف بيت الطبري وبيت الحطاب... والقطبي وبيت علان... وبيت المرشدي وفروخ وبيت عتاقي زادة والبيري وبيت العجيمي وبيت الريّس وبيت القلعي وبيت سنبل وبيت

الميرغني... أما بيـت الريس وبيت الزرعة فقد باعـوا كتبهم على أهل الهند وأشباههم.

• مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشـر النـور والزهـر ص ٦٣ ـ ٦٦ و ٣٠٢، ٣٧٨، ٣٧٩؛ موسوعة مكة والمدينة ١: ٤٩٩؛ المعلمي: أعلام المكيين ١٩٧ ـ ١٩٨.

• آثاره التاريخية:

١) **بسـاط الكرم فـي القول على أوقـاف الحرم**. سـماها مرداد. رسـالة تتعلق بالأوقاف السلطانية، وذكر أنه رآها، مرداد ٦٣، منها نسخة في مكتبة الحرم المكي رقم ١٧٦٩ عام.

١) **مناقب شيخه عمر بن عبدرب الرسول**، ذكرها ونقل عنها مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص ٣٧٨ – ٣٧٩.

١٩٠- مرداد: مصطفى بن عبدالله بن عبدالرحمن الحنفي المكي (ت ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م).

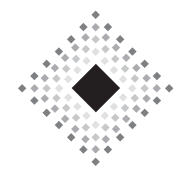
مكي المولد والمقام، حفظ القرآن بمختلف القراءات من كبار قراء مكة، ثم تولى الإمامة فاشتهر بأنه شيخ الخطباء والأئمة بالمسجد الحرام.

• مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص ٥٠٠.

• آثاره التاريخية:

الخطبة المنيفة بمكة الشـريفة. منها نسـخة في المكتبة المحمودية رقم ٢٧١١/ الرسالة رقم ٨ في ورقتين.



The Center of Makkah History

ص.ب: ٦٥٣٥ – مكة المكرمة (العزيزية)
٢١٩٥٥ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠١٢/٥٥٨٨٨٨٩
فاكس: ٠١٢/٥٢٨٦٣٤١

P.O.Box: 6535
MAKKA (Al-Aziziya) 21955
Kingdom of Suadi Arabia
Tel: 012-5588889 Fax: 012-5286341



ص.ب: ٢٩٤٥ – الرياض ١١٤٦١
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠١١/٤٠١١٩٩٩
فاكس: ٠١١/٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A.
Tel: 011/ 4011999 Fax: 011/ 4013597
موقع الإنترنت: www.darah.org.sa
البريد الإلكتروني: info@darah.org.sa